المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة التفسير

الحسن البصري وتفسيره

جمع «ودراسة وتحقيق»
إلى نهاية سورة النحل

إعداد الطالب عمر يوسف كمال

لنيل درجة الدكتوراة

إشراف فضيلة الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي
أستاذ ورئيس شعبة التفسير بقسم الدراسات العليا

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام ٣٦٩
الخاص
التاريخ / / ١٤هـ

الجزء الأول

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

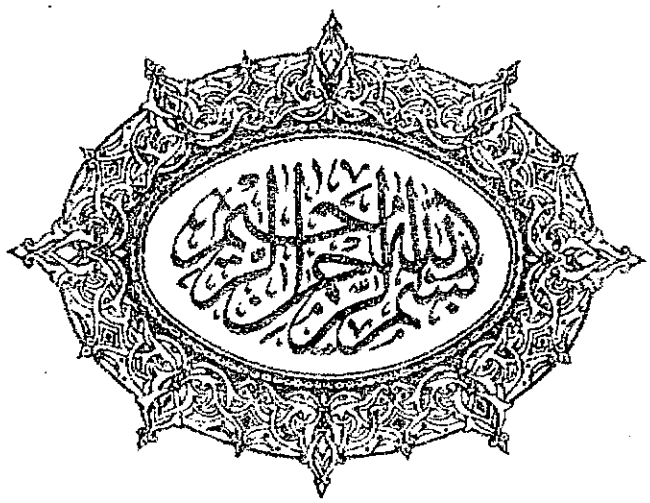
بسم الله الرحمن الرحيم

شکر و تقدیر

شكر وتقدير :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فقد قال صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)(١) ، وقال (ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)(٢) .

من هذين الأثرين فاني أشكر كل من ساعدني في هذه الرسالة حتى ظهرت بهذه الصورة التي أرجو أن تكون نافعة .

وعلى رأس الذين أشكرهم فضيلة الدكتور / محمد سيد عطية طنطاوي المشرف على هذه الرسالة .

وكذلك فضيلة الدكتور / أكرم ضياء العمري . وفضيلة الشيخ عبد الله ابن محمد الفنيطان - رئيس قسم الدراسات العليا .

كما أشكر جميع العاملين بالجامعة الاسلامية وعلى رأسهم فضيلة الدكتور عبد الله بن صالح العبيد - رئيس الجامعة .

والله أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٣/٢٢٨ كتاب البر والصلة ، باب الشكر لمن أحسن اليك ، حديث رقم (٢٠٢٠) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة ، باب عطية من سأل بالله ٢/١٢٨ .

المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين ، وبعد :

ان من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة الاسلامية أن أنزل عليها أفضل كتبه ، وأرسل اليها خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى ختمت به الشرائع ، وحفظ كتابه من التبديل والتحريف كما قال جل وعلا ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) (١) .

ولذلك أوجد الله في هذه الأمة رجالا همهم حفظ شريعة ربهم والذود عنها ، فدأبوا على ذلك زمانهم ، واستفرغوا فيه جهدهم ، فحفظت بهم الرسالة حتى وصلتنا كما أنزلها الله تعالى لا اعوجاج فيها ولا انحراف ، فهم دعامتها وحطتها ، ولم يكن لهم غاية من ذلك الا ابتغاء مرضاة الله تعالى ، والوفاء بحق العبودية لله وحده ، فرضي الله عنهم وبلغهم مناهم .

ومن ثم كان من الواجب علينا أن نعرف سيرتهم ، ونقف على أفكارهم وآرائهم ، وذلك بنشر مؤلفاتهم ، وأولئك العظماء كثيرون .

وقد سخر الله لكثير منهم من عرف بهم وأبان للناس قدرهم ، ولا زال كثير منهم مدفونا في طيات كتب التراجم لم يعرف الناس عنهم الا القليل وبعضهم لا يعرف عنه شيء ، ومن مشاهير هؤلاء العظماء الأفذاذ الامام الحسن البصرى الذى عاش القرنين الصافيين ، والذى كان نبراسا لمن أتى بعده في جميع فنون المعرفة .

---

(١) سورة الحجر - آية : ٩ .

سبب اختياري لهذا الموضوع :

وسبب اختياري لتفسير الحسن البصري - رحمه الله - أمران :

الأول : أن الحسن - رحمه الله - عاش في القرن الأول وجزءا بسيطا من القرن الثاني .

الثاني : مكانته الكبيرة في نقل الروايات المتعلقة بالتفسير وعدم افراد تفسيره بدراسة مستقلة من قبل الباحثين المعاصرين ، مما يسهم في خدمة تاريخ التفسير ودراسات مناهج المفسرين ، فكان لابدّ من جمع مروياته ودراسة منهجه من خلالها .

خطة البحث :

وقد قسمت الرسالة الى قسمين : المقدمة ، والروايات .

وتنقسم المقدمة الى قسمين :

القسم الأول : حياة الحسن البصري : وتتضمن الموضوعات التالية :

١ - اسمه ونسبه ٢ - ولادته ٣ - نشأته

٤ - أخلاقه : أ - صفاته الخلقية ب - صفاته الخلقية

جـ - شجاعته د - ذكاؤه هـ - فصاحته

و - زهده .

٥ - طلبه للعلم ورحلاته ٦ - أسرته ٧ - عقيدته

٨ - تدليسه ومراسيله ٩ - مكانته الاجتماعية ١٠ - توثيقه

وثناء العلماء عليه ١١ - آثاره ١٢ - بعض شيوخه وبعض تلاميذه من خلال مروياته . ١٣ - مرضه ووفاته .

والقسم الثاني : ويتضمن منهج الحسن البصري في تفسيره :

١ - تفسيره القرآن بالقرآن .

٢ - " " بالسنة .

٣ - اعتماده على أقوال الصحابة والتابعين .

٤ - اهتمامه بأسباب النزول .

٥ - رجوعه في تفسيره الى لغة العرب .

٦ - استخدامه الفقه في تفسيره .

٧ - الاكثار من الوعظ والارشاد في تفسيره .

٨ - اهتمامه في تفسيره بأخبار العرب وعاداتهم .

٩ - استشهاده في تفسيره بأحداث السيرة .

١٠ - ذكره للاسرائيليات .

منهجي في الرسالة :

١ - كتبت ترجمة وافية عن حياة الحسن البصري و منهجه في تفسيره .

٢ - اعتمدت في نقل الروايات على تفسير الطبري وابن أبي حاتم والثعلبي وابن كثير والسيوطي .

٣ - جعلت تفسير الطبري هو الأصل ، وقارنت ما بينه وبين روايات ابن أبي حاتم وعبد الرزاق والثعلبي وأبي الشيخ وعبد بن حميد وابن كثير والسيوطي والقرطبي والرازي والزمخشري وأبي حيان والألوسي والشوكاني .

٤ - اذا كانت رواية الآخرين موافقة للطبري فانني أشير الى المصدر في الحاشية ، وأسوق سندها اذا كانت مسندة من غير طريق الطبري أما اذا كانت غير مسندة فأذكرها فقط .

٥ - اعتمدت على تخريجات السيوطي في كل من تفسير عبد بن حميد وأبي الشيخ وابن المنذر ، لأن هذه التفاسير مفقودة ، وان كان ذكر بروكلمان أوراقا من تفسير أبي الشيخ ، أما التفسيران الآخران فانهما مفقودان .

٦ - في الأجزاء المفقودة من تفسير ابن أبي حاتم اعتمدت أيضا على تخريج السيوطي .

٧ - عزوت الآيات القرآنية الى أماكنها في المصحف .

٨ - ترجمت لكل رجل من رجال الاسناد ترجمة موجزة ، واذا ورد في الاسناد رجل ضعيف بينته وأشرت اليه ، واعتمدت في ذلك على كتب الرجال .

٩ - الأحاديث التي أخرجها الطبري في تفسيره عن الحسن اكتفيت بتخريج محمود وأحمد شاكر لها ، الا أنني أذكر منها في بعض الأحيان وأشير الى المصدر ، أما الأحاديث التي لم يخرجاها فخرجتها .

١٠ - أشرت الى الأحكام الفقهية في آيات الأحكام مع ذكر قوله ان كان راجحا أو مرجوحا .

١١ - وقفت من تفسيره موقفا موضوعيا ، يتجلى ذلك في أني أوافق فيما أراه صوابا ، وأخالفه فيما أراه ليس كذلك .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه ونافعا لعباده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حياة الحسن البصري

١ - اسمه ونسبه :

عرّفه الحافظ الذهبي بقوله : شيخ الاسلام أبو سعيد الحسن ابن أبي الحسن يسار البصري .(١)

أما غيره فمنهم من يقول : هو الحسن البصري .(٢)

وبعضهم كان يوافق الذهبي على الاسم والكنية الا أنه يترك اللقب مثل الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري .(٣)

وبعضهم يلقبه بامام أهل البصرة .(٤)

أما والده فكان يسمى (يسارا) ويسار هذا كان يدعى قبل الاسلام بـ (فيروز)(٥) ، وكان يسار من سبي (ميسان)(٦) ثم أصبح بعد السبي مولى للصحابي الجليل زيد بن ثابت .

أما ابن سعد وغيره فيذكر أن أباه مولى لجميل بن قطبة ، أو لامرأة من الأنصار ، أو لرجل من بني النجار .(٧)

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ٧١

(٢) المناوي : الكواكب الدرية ١/ ٩٦

(٣) البخاري : التاريخ الكبير ١/ ٣٥٤

(٤) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ١٣٦

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٥٢

(٦) ميسان : بليدة بأسفل البصرة بالعراق وهي كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان .
(ابن خلكان : وفيات الأعيان ١/ ١٨٩)

(٧) ابن سعد : الطبقات ٧/ ١٥٦ ، ابن قتيبة : المعارف ص ٤٤ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٤

أما أمه فكانت تدعى (خيرة)[١] وهي من السبايا أيضا ، ثم أصبحت بعد ذلك مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .[٢]

٢ - ولادته :

ولد الحسن في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة سنة احدى وعشرين للهجرة النبوية لسنتين بقيتا من خلافة عمر - رضي الله عنه - .[٣]

ومما يدل على أن مولده كان في هذه السنة أن الحجاج كان يمازحه فيقول له : " ما أمدك يا حسن ؟ فيقول الحسن : سنتان بقيتا من خلافة عمر "[٤] ، أي ولدت قبل سنتين من خلافة عمر . ثم كان وهو صغير تخرجه أمه الى الصحابة فيدعون له ، وكان في جملة من دعا له الفاروق رضي الله عنه ، حيث قال : " اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس "[٥] .

---

(١) خيرة أم الحسن راوية ثقة من راويات الحديث ، روت عن مولاتها أم سلمة وعائشة ، وروى عنها ابناها الحسن وسعيد ، ومعاوية بن قرة المزني ، وحفصة بنت سيرين ، وروى لها الجماعة الا البخاري وكانت تعظ النساء .

(عمر رضا كحالة : أعلام النساء ١ / ٣٣٦)

(٢) ابن سعد : الطبقات ٧ / ١٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧١

(٣) المصدر السابق ٧ / ١٥٦ - ١٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٤ ، ابن حجر : التهذيب ٢ / ٢٦١ ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٦١

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٥ ، الطبقات ٧ / ١٥٧

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ٩ / ٢٦٦ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٥ .

ومما يذكر أن أمه كانت أحيانا تتركه عند أم سلمة - رضي الله عنها - فكانت تعطيه ثديها ، تعلله به الى أن تجيء أمه فيدر عليه ثديها فيشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك (١) .

٣ - نشأتـــه :

نشأ الحسن بوادى القرى (٢) ، وكان والده يعمل في الشئون الزراعية ، أما أمه فكانت تقص للنساء أو تتردد على المدينة المنورة لتخدم أم سلمة رضي الله عنها وطفلها معها يصحبها ويدخل معها بيوت زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاش في المدينة في بيت له صلة بالنبوة ، الا أننا لا نعلم على وجه اليقين الزمن الذى بقي فيه بالمدينة .

لكن الذى يظهر لنا أنه قضى فيها السنين الأولى من شبابه .

يقول ابن سعد : "أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو رجاء ، عن الحسن ، فقلت له : متى عهدك بالمدينة يا أبا سعيد ؟ قال : ليالي صفين ، قال : قلت : فمتى احتلمت ؟ قال : بعد صفين بعام " (٣) .

ويدل على صحة هذا القول ما رواه صاحب تذكرة الحفاظ وغيره قال الحسن : "كنت بالمدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن أربع عشرة سنة " (٤) .

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ٣٥٢ ، الكواكب الدرية ص ٢١١ .
(٢) الطبقات ٧/ ١٥٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦١
(٣) الطبقات ٧/ ١٥٧
(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٧١ ، الطبقات ٧/ ١٥٧

فمن هذا يتجلى لنا أن الحسن رحمه الله قضى مرحلة طفولتـــــه وصباه في المدينة المنورة بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخـــذ يتردد على مسجد رسول الله ، ففيه كان يرى ويسمع من الصحابة - رضـــوان الله عليهم - ويتعلم منهم ، كما كان يصحب أمه ويدخل معها بيوت زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول هو متحدثا عن نفسه : " كنت أدخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان أتناول سقفها بيـــدي وأنا غلام محتلم يومئـــذ ".(١)

فهذا يدلنا على شدة تعلقه بأمه وإقباله على مساعدتها في بعـــض الخدمات المنزليـــة .(٢)

كما يدلنا على حبها له ، وحب زوجات الرسول والصحابة له ، وظـل على ذلك حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره ، تعلم فيها الكتابة وضبـــط الحساب وحفظ القرآن الكريم ، وكثيرا من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ، ورسخت في نفسه صورة مثالية واضحة لعهد الفاروق - رضي الله عنه - ذلك العهد الذي كان يشير اليه الناس دائما .(٣)

وقد كانت رؤيته لمقتل خليفة المسلمين عثمان - رضي الله عنـــه - بتلك الصورة المفجعة جعلته ينفر من الفتن طوال حياته ، كما أن سماعـــه لدعوة أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - الى توزيع أموال الأغنياء على الفقراء مما كان له الأثر الكبير في تكوين شخصيتـــه .(٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٩
(٢) الحسن البصري : لاحسان عباس ص ٢٢
(٣) المصدر السابق ص ٢٣
(٤) ادع الى سبيل ربك : للدكتور مصلح بيومي ص ٢٢٠

٤ ـ أخلاقـــــه :

أ ـ صفاته الخَلْقيـــة :

كان الحسن طويل القامة ، عريض الزندين عرض زنده شبرا ، وكـان وسيط جميلا من أجمل أهل البصـرة[١] ، حتى سقط عن دابته فحـــدث بأنفه ما حدث ، وكان أشبه بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وســـلم، ولما أراد عاصم الأحول أن يسافر الى البصرة ، قال للشعبي : ألك حاجـة بالبصرة ؟ قال : نعم . قال : اذا أتيت البصرة فأقرئ الحسن مـــني السلام . قلت : ما أعرفه . قال : اذا دخلت البصرة فانظر الى أجمـــل رجل تراه في عينـــك ، وأهيبه في صدرك ، فأقرئـه مني السلام .

قال الراوى : " محمد بن فضيل : فما عدا عاصم أن دخل المسجد فرأى الحسن والناس حوله جلوس ، فأتاه فسلم عليـه[٢] .

كما وهبه الله عينين زرقاويين ، الا أن هذه الزرقة كانت سببا فـــي اتهامه بالنظرة ، مما جعل مصعب بن الزبير ينزل عن المنبر الذى يخطـــب عليه حينما رأى الحسن ، لأنه كان يخاف العين ، ولذلك عده ابن قتيبـــة في المعارف من أهل العاهات حيث قال : " الحسن البصرى أزرق "[٣] .

ويظهر أن الناس في عهده كانوا يظنون أن من كانت عينيه زرقاويـــين يخشون عينيه ، وهذا ظن فاسد ، لأن التاريخ لم يحدثنا أنه عـــان أحدا رغم كثرة المتردين عليه ، خصوصا في حلقات العلم .

---

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٤٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٤/٩٩ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/١٣٧

(٢) المصدرين السابقين (المعارف ، وتاريخ الاسلام) .

(٣) " " " (" " ") .

كما كان يصفر لحيته ولا يخفي شاربه كما يخفي بعض الناس شاربهم .

ومن السنن التي تمسك بها وألزم الناس بها الغسل يوم الجمعة ولو كان الجو شاتيا والمطر نازلا والأرض موحلة ، ويؤخر صلاة الوتر ويجعلها قبل النوم مباشرة لتكون ختام عمله اليومي ، ويصوم ثلاثة أيام من كل شهر .(١)

كما حج حجتين : حجة في أول عمره ، والثانية في آخر عمره ، ويحلق رأسه يوم النحر من كل عام ، كما يفعل الحجاج حينما يتحللون من حجهم ، كما كان ذكيا ، حاضر الفكر ، سريع البديهة ، فهذا أنس بن مالك - رضي الله عنه - عندما يسأل عن مسألة يقول : عليكم بمولانا الحسن فسلوه ، فيقال له : يا أبا حمزة نسألك وتقول سلوا مولانا الحسن ؟ فيرد عليهم قائلا : انا سمعنا وسمع فحفظ ونسينا .(٢)

ومن عادته أيضا أنه كان يستريح وقت القيلولة ليستعين بهذه الراحة على القيام بالليل . مقتديا بقول النبي صلى الله عليه وسلم (قيلوا فان الشياطين لا تقيل)(٣) ، ويحسن صلة جاره اليهودي ، ويشرف على أسرة أخيه سعيد الذي توفي قبله ويساعدها في أعباء حياتها .(٤)

كما كان يفضل اللون الأسود فيما يشترى من الثياب ولا يطيل ثوبه لأن الاطالة ليست من سنة الزهاد .(٥)

---

(١) الطبقات ٧ / ١٦٠

(٢) المصدر السابق ٧ / ١٦١

(٣) هذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في الطب وقال : حسن ، وقال صاحب فيض القدير : وليس هذا صحيحا فان في اسناده كثير بن مروان كذاب ، كما قال الهيثمي .
المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ / ٥٣١ (٦١٦٨) .

(٤) من كتاب عنوان : ادع الى سبيل ربك ، للدكتور مصلح بيومي ص ٢٢٩ .

(٥) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣٧٤

وكان يلبس عمامة سوداء مرخية من ورائه لا يضعها صيفا ولا شتاء اذا خرج الى الناس ، ويرتدي قميصا وبردا محفر صغيرا ، ويضع يده في طيلسانه السعدي أثناء الصلاة ، وأحيانا يضعه على شقه الأيسر في الصلاة ، ولا يرى في المسجد الا وعليه الطيلسان الكردي المثنى الغامض السلك (١) ، ويضع في يده اليسرى خاتما به خطوط (٢) .

ب - صفاته الخلقية :

كان الحسن - رحمه الله - دائم الحزن كثير البكاء ، يقول ابراهيم ابن عيسى اليشكري : " ما رأيت أحدا أطول حزنا من الحسن ، وما رأيته الا حسبته حديث عهد بمصيبة " (٣) . كما كان كريم النفس ذا مروءة متسامحا فاتحا صدره لكل شخص يريد أن يصل الى الحقيقة مهما كانت نحلته أو مذهبه ، فمن أجل هذا كان يحضر حلقته النصارى وغيرهم لما يجدون عنده من القبول وانفساح الصدر لكل ما يقولون .

فقد حدث مرة أن مات أحد النصارى المترددين على مجلسه للاستماع الى مواعظه ، فذهب الحسن الى أخيه ليعزيه فقال له : أثابك الله على مصيبتك ثواب من أصيب بمثلها من أهل دينك ، وبارك لنا في الموت وجعله خير غائب ننتظره ، وعليك بالصبر فيما نزل بك من المصائب .

وروى أيضا أن نصرانيا كان يسير مع زميل له بجوار مجلس الحسن فقال لزميله : مل بنا الى هذا الذي سمته سمة المسيح ابن مريم (٤) .

---

(١) الطبقات ٧/١٦١

(٢) المصدر السابق ٧/١٦٢

(٣) جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي : صفة الصفوة ٣/٢٢٣ ، الأصفهاني : حلية الأولياء ٢/١٣٣

(٤) من كتاب عنوانه : الحسن من عملقة الفكر والزهد والدعوة في الاسلام ص ١٨٧ - ١٨٨

وبلغ من تسامحه أنه كان اذا اشترى شيئا وكان في ثمنه كسر جبره لصاحبه ، فكان اذا اشترى السلعة بدرهم ينقص (دانقا) كمله درهما ، أو بتسعة ونصف كمله عشرة .(١)

جـ - شجاعته :

كان الحسن البصرى - رحمه الله - صادعا بالحق ، شجاعا لا يخشى في صدعه بالحق غائلة ، وهذه الشجاعة لها قيمتها ومكانتها فى الحكومات الشخصية التي لم تزل حرة في تصرفاتها وأهوائها ، عنيفة قاسية في حكمها ، سريعة متهورة في تنفيذ ارادتها وانفعالاتها .

فقد روى التاريخ من أخبار شجاعة الحسن الدينية ما يرفع مكانته بين علماء عصره ودعاة الاصلاح ، منها :

ما رواه ابن خلكان قال : " لما ولي عمر بن هبيرة الفزارى العراق وأضيفت اليه خراسان ، وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك ، استدعى الحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، والشعبي ، وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم : ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده ، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته ، وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة ، وقد ولاني ما ترون ، فيكتب الي بالأمر من أمره فأقلده ما تقلده من ذلك الأمر ، فما ترون ؟ قال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية ، قال ابن هبيرة : ما تقول يا حسن ؟ فقال :يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ، ولا تخف يزيد في الله . ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله ، وأوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ، ثم لا ينجيك

---

(١) البداية والنهاية ٩/٢٦٩ - ٢٧٠

الا عملك . يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده ، فلا تركبن دين الله وعباده لسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن ، فقال الشعبي لابن سيرين : سفسفنا له فسفسف لنا(١) .

وروى ابن سعد في طبقاته باسناده عن سلم بن أبي الذيال قال : سأل رجل الحسن وهو يسمع وأناس من أهل الشام فقال : يا أبا سعيد ما تقول في الفتن مثل يزيد بن المهلب وابن الأشعث ؟ فقال : لا تكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء ، فقال رجل من أهل الشام : ولا مع أمير المؤمنين يا أبا سعيد ؟ فغضب ، ثم قال بيده فحظر بها ثم قال : ولا مع أمير المؤمنين يا أبا سعيد نعم ، ولا مع أمير المؤمنين(٢) .

من هذا يتجلى لنا أن الحسن - رحمه الله - كان جريئا لا يخاف في الله لومة لائم ، الا أنه كان لا يميل الى الخروج على ولاة الأمر .

يقول ابن سعد فيما رواه عن أبي التياح قال : " شهدت الحسن وسعيد بن أبي الحسن حين أقبل ابن الأشعث فكان الحسن ينهى عن الخروج على الحجاج ويأمر بالكف عنه ، بينما كان سعيد بن أبي الحسن يحضض على ذلك ، ثم قال سعيد فيم يقول : ما ظنك بأهل الشام اذا لقيناهم غدا ؟ فقلنا : والله ما خلعنا أمير المؤمنين ولا نريد خلعه ، ولكنا نقمنا عليه استعماله الحجاج فاعزله عنا . فلما فرغ سعيد من كلامه

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ٣٥٤ - ٣٥٦ ، أبو الحسن الندوي : نحو وعي اسلامي الحسن البصري ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ١٣٧ .

(٢) الطبقات ٧/ ١٦٤ .

تكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " يا أيها الناس انه والله ما سلط الله عليكم الحجاج الا عقوبة فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف ، ولكن عليكم السكينة والتضرع ، وأما ما ذكرت من ظني بأهل الشام فان ظني بهم أن لو جاؤوا فألقمهم الحجاج دنياه لم يحملهم على أمر الا ركبوه ، هذا ظني بهم " (١).

وكما كان الحسن صادعا بالحق أمام الولاة ، كذلك كان مشاركا في الفتوحات الشرقية مع الأحنف بن قيس أيام معاوية بن أبي سفيان ومكث الحسن مع عبد الرحمن بن سمرة في غزو كابل والاندقان والاندغان وزابلستان قرابة ثلاث سنين .

وقد ولي عبد الرحمن سجستان سنة ٤٣ هـ كما خرج معه أشراف الناس مثل عبد الله بن حازم ، وقطرى بن الفجاءة ، والمهلب ، وغيرهم . وشهد معه الحسن حصار كابل وفتحها ، وأعجب بشجاعة عباد بن الحصين حتى كان يقول : " ما ظننت رجلا له مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين وذكر الحسن أنهم في احدى هذه الغزوات كانوا يأكلون لحوم الخيل (٢).

وفي سنة ٥١ هـ استعمل الربيع بن زياد واليا على خراسان وذهب الحسن معه كاتبا له .

كما أن اشتراكه في هذه الغزوات أتاح له فرصة طيبة من أهمها أنه تعرف على حياة الحرب كما عرف حياة السلم ، الا أن المراجع لم تذكر لنا بالتفصيل ما هو الدور الذى لعبه الحسن في هذه الحروب .

---

(١) الطبقات ٧/١٦٤ .

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٠٤ - ٤٥٠ ، المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢ ، البيهقي : السنن الكبرى ٩/٢٢٧ وما بعدها .

والذى يغلب على الظن أن الحسن كان اماما للكتائب المسلمة يؤمهم في الصلاة و يحثهم على الجهاد .

كما قاتل في هذه الغزوات جل من الصحابة الكرام ، والفقهاء ، والشعراء ، كالأحنف بن قيس ، و قطرى بن الفجاءة ، وكان شجاعا في هذه الحروب كما ذكر تلامذته ذلك عنه ، واستفاد من هذه الفتوحات معرفته الأكيدة بقيمة العلم في المجتمع وخاصة الأجناس غير العربية التي كانت تجد من بعض العرب احتقارا (١) .

د - ذكاؤه :

كان الحسن - رحمه الله - جاد الذكاء ، قوى الادراك ، عميق الفكرة ، لا يكتفي بالنظرة الأولى في الأمور كعادة بعض العلماء ، بل كان - رحمه الله - يكرر النظر ويراجع الفكر حتى يتكون لديه الرأى الذى يعتد به حينئذ تجده في رأيه صلبا لا يتزعزع ولا يلين ، والدليل على ذلك أن أنس بن مالك - رضي الله عنه - كان اذا سئل عن مسألة قال : سلوا مولانا الحسن . فقيل له : أتقول ذلك ؟ فقال : سلوا الحسن فانه سمع و سمعنا وحفظ ونسينا .

ويدل على ذلك عندما سأله الحجاج مرة : ما تقول في عليّ وعثمان ؟ قال : أقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك ، قال فرعون لموسى : ((فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى)) (٢) .

---

(١) تاريخ الاسلام ٣/٩٩

(٢) الضنة والأمل لابن المرتضى ص ٥٨ (مخطوط) ، والآيتان من سورة طه : ٥١ - ٥٢

ومما يدل أيضا على سرعة بديهته وحدة ذكائه : حينما مات أخوه سعيد بن أبي الحسن حزن عليه حزنا شديدا ووجد عليه كذلك ، فكلم في ذلك فقال : ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب .(١)

وقال رجل للحسن : يا أبي سعيد ، فقال : أحسب أن الدوانيق شغلتك أن تقول : يا أبا سعيد .(٢)

الى آخر ما قيل من الأمثلة الكثيرة التي تدل على ذكائه ونشاط عقله .

هـ - فصاحته :

من المعروف أن الحسن ولد في المدينة المنورة في بيت أم سلمة - رضي الله عنها - ونشأ بوادي القرى حيث تلقى العربية الخالصة هناك على عادة العرب سابقا حينما يرسلون أولادهم الى البادية لينشأوا نشأة صافية من اللحن واللكنة .

والحسن وان كان غير عربي الأصل ، الا أن الأقدار ساعدته على أن يتربى هذه التربية السليمة .

فعلى هذا نشأ فصيح اللسان ، رائع البيان ، قوى المعاني ، بليغ القول ، ينطق بالحكمة ، حتى قال فيه الأعمش : " ما زال الحسن يعي بالحكمة حتى نطق بها " .(٣)

وسئل الحجاج بن يوسف الثقفي : من أخطب الناس ؟ قال : صاحب العمامة السوداء - يعني الحسن البصري .(٤)

---

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣/١٨٧

(٢) المصدر السابق ٥/١١٠

(٣) المصدر : المعرفة والتاريخ ٢/٤٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء التهذيب ٢/٢٦٥ ، البداية والنهاية ١/٢٦٩ .

(٤) الحسن البصري من عطاقة الفكر والزهد والدعوة في الاسلام للدكتور مصلح بيومي ص ١٩٤ .

وروى أن أعرابيا سمع كلام الحسن فقال : المؤمن فصيح انما لفظ فصيح اذا وعظ.(١)

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن البصري و من الحجاج الثقفي ، فقيل له : فأيهما أفصح ؟ قال : الحسن .(٢)

ومن أمثلة فصاحته وبلاغته :

قال الحسن : "ابن آدم انما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك".(٣)

وقال : "فضح الموت الدنيا ، فلم يترك فيها لذي لب فرحا".(٤)

وقال : "ضحك المؤمن غفلة من قلبه".(٥)

وقد بلغ من فصاحة الحسن أن نسبت اليه قراءة من القراءات القرآنية ، وعد علماء القراءات قراءته من الأربعة عشر حتى قال فيه الامام الشافعي : "لو أشاء أن أقول : ان القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته".(٦)

---

(١) أمالي المرتضى ١/١٥٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/٥٧٨ ، شذرات الذهب ١٣٧٨١

(٣) سير أعلام النبلاء ٤/٥٨٥ ، الأصفهاني : حلية الأولياء ٢/١٤٨

(٤) المصدرين السابقين ، وكتاب الزهد للامام أحمد ص ٢٥٨

(٥) الطبقات ٧/١٧٠ ، حلية الأولياء ٢/١٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٤/٥٨٥

(٦) غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٣٥

كما أن الحسن لشدة فصاحته نال اعجاب اللغويين في عصره ، لأنه كثيرا ما كان يملأ عباراته بألفاظ فصيحة مما لم يكن مألوفا في الحديث العادى وهذه بعض الأمثلة :

منها : قوله " من أدرك آخر الزمان فليكن حلسا من أحلاس بيته "(١) .

وقوله " دقدقت بهم البهاليج "(٢) ، وقوله " يملخ في الباطل ملخا "(٣) .

و - زهده :

من المعروف أن الحسن - رحمه الله - كان من زهاد زمانه ، فهو قد ولد في عهد عمر - رضي الله عنه - وتربى في مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين الصحابة الكرام والتابعين الأجلاء ، فنظر الحسن الى الجانب العاطفي من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح - عليهم الرضوان - قولا وفعلا .

نظر الى كل هذا ، فصادف هوى في نفسه ، فأعرض عن الدنيا وزخرفها ، وكان في مكنته أن يثرى ثراء فاحشا ، وأن يصل الى أعلى ما يهفو اليه الناس ، ولكنه أشاح بوجهه عن ذلك طالبا لثواب الآخرة ، واشتد في ذلك لدرجة أنه كان يغلب عليه الخوف على الرجاء ، والعقاب ، والثواب .

---

(١) الحلس - بالكسر - كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ، وبسط في البيت تحت حر الثياب ، وحلس بيته اذا لم يبرح مكانه .
(القاموس المحيط ٢/٢١٥) .

(٢) الدقدقة : جلبة الناس وأصوات حوافر الدواب .
والبهاليج : جمع هملاج ، وهو نوع من البراذين .
(القاموس المحيط ٣/٢٤٠) .

(٣) الملخ : السير الشديد والتردد في الباطل .

فهذه نماذج من أقواله :

قال الحسن : " يا ابن آدم عملك فانما هو لحمك ودمك فانظر على أي حال تلقى عملك ، أن لأهل التقوى علامات يعرفون بها ، صدق الحديث ، والوفاء بالعهد ، ورحمة الضعفاء ، وقلة الفخر والخيلاء ، وبذل المعروف ، وقلة المباهاة للناس ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق مما يقرب الى الله عز وجل . يا ابن آدم انك ناظر الى عملك يوزن خيره وشره ، فلا تحقرن من الخير شيئا وان هو صغر ، فانك اذا رأيته سرك مكانه ، ولا تحقرن من الشر شيئا فانك اذا رأيته ساءك مكانه ، فرحم الله رجلا كسب طيبا وأنفق قصدا . يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا . . .

ويحدثنا تلميذه حميد الطويل مبينا له أيضا حالة من حالات زهده وورعه وتقواه فيقول : " بينما الحسن في يوم من أيام رجب في المسجد وهو يمص ماء ويمجه ، تنفس نفسا شديدا ثم بكى حتى ارتعدت منكباه ... ثم قال : لو أن بالقلوب حياة ، لو أن بالقلوب صلاحا ، لأبكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة . ان ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة ، ما سمع بيوم قط أكثر فيه عورة باديه ، ولا عين باكية ، من يوم القيامة " . (١)

كما ظهر هذا الزهد عمليا على بيته ، يقول مطر مبينا زهد الحسن في منزله : " دخلنا على الحسن نعوده فما كان في البيت شيء لا فراش ولا بساط ولا حصير الا سرير مرمول هو عليه " . (٢)

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ١٤٠ وما بعدها .
(٢) تاريخ الاسلام للذهبي ٤ / ١٠٤ وما بعدها ، والمراد بالسرير المرمول معناه : المنسوج من السعف بالحبال .

ومما أعان الحسن - رحمه الله - على هذا الزهد الذى ملك عليه نفسه وروحه في دنيا الناس أنه كان شديد الحرص على الافادة من الماضي الذى تركه في المدينة المنورة ، المتمثل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيها بعد أن وصل الى البصرة . لذا فاننا نجد أهل البصرة كانوا دائما حريصين عليه . ويرون فيه الانسان المثالي الذى يزف اليهم حياة الرسول الكريم كما عاشها أصحابه .

ويظهر هذا المعنى واضحا جليا من قول الحسن - رحمه الله - " ما من الناس رجل أدرك القرن الأول أصبح بين ظهرانيكم الا أصبح وأمسى مهموما " .

ويقول علقمة بن مرثد : " انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين فمنهم الحسن ، فما رأينا أحدا من الناس كان أطول حزنا منه ، ما كنا نراه الا حديث عهد بمصيبة ، ثم قال : نضحك ولا ندرى لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا فقال : لا أقبل منكم شيئا ، ويحك يا ابن آدم ، هل لك بمحاربة الله طاقة ؟ انه من عصى الله فقد حاربه .

والله لقد أدركت سبعين بدريا ، أكثر لباسهم الصوف ، ولو رأيتموهم قلتم مجانين . ولو رأوا خياركم قالوا ما لهؤلاء من خلاق ، ولو رأوا شراركم لقالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب .

ولقد رأيت أقواما ما كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه ، ولقد رأيت أقواما يمسي أحدهم وما يجد عنده الا قوتا فيقول : لا أجعل هذا كله في بطني . لأجعلن بعضه لله عز وجل ، فيتصدق ببعضه ، وان كان أحوج ممن يتصدق به عليه .(١)

---

(١) حلية الأولياء ٢/١٣٢ - ١٣٧ ، الكواكب الدرية للمناوى ص ٩٧ .

كما كان حريصا على الماضي المشرق ، وجعله دائما نبراســـــه ، فكان يتمسك بالقديم ولا يحيد عنه الا اذا اعتقد أن هذا الجديد لا يعارض مبدأه ويقتنع به اقتناعا كاملا ، يظهر هذا من بعض أحكامـه .

فمثلا كان يكره بيع المصاحف ، ويرى أنه يجب أن توزع مجـــــانا دون أن تتعرض للبيع والشراء ، ولكن هذا الرأى لا يصلح في معـــــظم الأزمان ، حيث طغى الجشع والطمع على قلوب كثير من الأغنياء ، ومن أجل هـذا ظـل تلميذاه مطـر ومالك يجادلانـه حتى رجع عن قوله وأفـــتى بجـواز ذلـك .

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ١١٧ ، ١٤٠ نشر آرثر جفرى .

٥ - طلبه للعلم ورحلاتـه :

من المعروف أن الحسن البصرى - رحمه الله - ظل في المدينـة الى أن أتم الرابعة عشرة من عمره ، وكانت المدينة عش الصحابة ، واليهـا يفد كل زعماء الأمم ، وفيها من كل طوائف الناس أفواجا وجموعا ، لأنهـا قصبة العالم الاسلامي .

وبالطبع فالناس يترددون على قصبة دولتهم ومقر حكمهم ، ففي المدينة التقى ببعض الصحابة وأخذ عنهـم .(١) يقول هو متحدثا عن نفسه : " لقيت ثلاثمائة من الصحابة منهم سبعون بدريا " .(١)

فتعلم الحسن منهم وارتوى من معينهم الصافي وعلمهم الواسـع يؤكد ذلك ما جاء في طبقات ابن سعد أن الحسن رأى عثمان مرة يصـب عليه من ابريق ، ورآه مرة يخطب في مسجد المدينة قائما وقاعدا ...(٢) .

ويقول : دخلت المسجد فاذا بعثمان متكئا على رداءه ، فأتاه سقـاة ان يختصمان اليه فقضى بينهما .(٣)

ورأى طلحة وعليـا ، وروى عن ابن عباس وابن عمر وجابر بـن عبد الله وأنس بن مالك وخلق كثير من الصحابة والتابعين ، وأخذ يـتردد على مسجد رسول الله ، ففيه يرى ويسمع من الصحابة والتابعين .(٤)

وقد كان للفتح الاسلامية للفرس والروم أثر كبير على ثقافة الحسـن حيث قبض على كثير منهم أسرى حرب ، واعتنق الاسلام كثير منهم ونزلـوا المدينة وصبغوا التعاليم الاسلامية بصبغهـم ، فأخذ الحسن عنهم العـلوم

---

(١) محمد أبـو زهرة : تاريخ الجدل ص ٣١٥
(٢) الطبقات ١٢٧/٧
(٣) ابن الأثير : الكامل ٩١/٣
(٤) وفيات الأعيـان ٢٢٨/١

والمعارف أيضـــا .

يقول فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبـــو زهرة - رحمه الله - :

" والتقى في دراسته علم الدين بالعلوم الفارسية ، والنزعات الـــتي كانت للأمم السابقة ، وانتقل الى العراق بعد ذلك ، وفيها الملل والنحل والأهواء ، وقد كان موطنا لمدنيات قديمـــة .

فالسريان انتشروا فيه وأنشأوا لهم مدارس به قبل الاسلام ، وكانوا يدّرسـون فيها الآداب اليونانية .

كما أن العراق كان قبل الاسلام موطن مذاهب نصرانية تتجادل في كثـــير من العقائد ، بينما الحيرة كان يقطنها يونان مثقفـــون ، أما العـــراق في الاسلام فكان ميدانا للحروب والفتن والتناحـــر المذهبي بين الشيعـــة والخوارج وغيرهم " .(١)

من هذا يتجلى لنا أن الحسن البصري - رحمه الله - تعلم العـــلوم الاسلامية وألم ببعض العلوم الفارسية واليونانية وعرف معتقداتهم وملـلهـــم كما ألم ببعض التعاليم النصرانية واليهودية حيث كانت موجودة في المنطقـــة التي يعيش فيها ويتعلم .

فلابد من أن يأخذ منها ويستفيد على قدر ما وهبه الله من الفهـــم والذكاء في هذه السن المبكرة ، كما أنه قد وعي كل ما وقعت عليه عينـــاه من الأحداث الجسام ممّا أثر في نفسه ولم ينســـه قلبه .(٢)

---

(١) تاريخ الجـــدل ص ٣٢٦ .

(٢) ادع الى سبيل ربك للدكتور مصلح بيومـي ص ٢٢١

٦ - أسرتـــــه :

تزوج الحسن من زوجة أصلها غير عربي ، حسبما كان سائدا في ذلك الوقت من عدم تزويج العربية من غير العربي ، ولا يخفى علينا ما حدث لابن عون تلميذ الحسن البصري من أذى عندما أراد أن يشذ عن هذه القاعدة .

حتى أننا نجد الحسن حينما كان يحدث بينه وبين زوجته شجار يقول لها يا علجة (١) ، ويظهر من ذلك أن زوجته هذه لم تكن على مستوى الزوجية للحسن ، اذ أنها كثيرا ما كانت تصطدم به في منهاج حياته .

ورزق الحسن بولدين (سعيد) وبه كان يكنى ، و (عبد الله) ، كما رزق بنتا .

تقول بعض المصادر في وصف معاملة الحسن لزوج ابنته حينما كان يزوره قائلا : " مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ، ثم يتنحى له عن مكانه تكريما له " (٢) .

وذكر أن الحسن ولد له غلام فقال له بعض جلسائه : بارك الله لك في هبته ، وزادك من أحسن نعمته ، فقال الحسن : الحمد لله على كل حسنة ، ونسأل الله الزيادة في كل نعمة ، ولا مرحبا بمن ان كنت عائلا أنصبني ، وان كنت غنيا أذهلني ، لا أرضى بسعي له سعيا ، ولا بكدى له في الحياة كدا حتى أشفق له من الفاقة بعد وفاتي وأنا في حال لا يصل الي من غمه حزن ولا من فرحه سرور (٣) .

---

(١) معناها نفي كونها عربية .
(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ١٢٥ - ١٢٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣/ ٣١٩
(٣) ابن قتيبة : عيون الأخبار ٣/ ٩٨ ، أمالي المرتضى ١/ ١٥٦ مطبعة السعادة .

وكان الحسن - رحمه الله - كثير الشبه بأصحاب المصطفى - رضوان الله عليهم - فكان يعيش مع أسرته عيش من ينتظر النعيم الدائم الذى لا يزول ، فاذا أخذ عطاءه من الدولة حجز لأسرته ما يسد رمقه الضرورى ويستر العورة ، ويوزع الباقي على الفقراء والمحتاجين (١) .

أما منزله فكان يحتوى على ما يقيه من برد الشتاء وحر الصيف غالبا في منتهى البساطة من حيث المبنى و ما فيه من الأدوات الا التي تذكرك بما كان عليه المصطفى - صلى الله عليه و سلم .

ولما غرقت البصرة ، وخرج الناس هاربين ، خرج الحسن و معه قصعته و عصاه وهو يقول " نجا المحبون " (٢) ، ولقد كان صادقا مع نفسه فها هو يقول : " من رق ثوبه رق دينه ، ومن سمن جسده هزل دينه ، ومن طاب طعامه أتقن كسبه " (٣) .

وقد بلغ من قوة ايمانه أنه كان يلزم أسرته بهذا التقشف الرفيع ويحملهم عليه بحكمة ودراية يندر وجودها أسوة بمن سبقه من الخلفاء الراشدين - رضوان الله عليهم .

يقول حميد الطويل عنه : " خطب رجل الى الحسن ابنته وكنت السفير بينهما فرضيه ، وأراد أن يزوجه فأثنيت عليه ذات يوم وقلت : وأزيدك يا أبا سعيد أن له خمسين ألفا ، قال : أقلت له خمسون ألفا ما اجتمعت من حلال - قلت : يا أبا سعيد انه والله ما علمت لورع مسلم ، فقال :

---

(١) الطبقات ٧ / ١٢٥ ، أمالي المرتضى ١ / ١١٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٤ / ١٠٠

(٢) الحسن البصرى : لاحسان عباس ص ٧٠

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٠

ان كان جمعها من حلال لقد ضن بها على حق لا يجرى بيني و بينـــــه صهرا أبـــدا .(١)

وجاء أيضا رجل آخر كان قد خطب ابنته وجعل مهرها عشرة آلاف فاستكثرها ، وأراد أن يرد له ستة آلاف ، فقيل له ان معه مائة ألف أخـرى فقال : لا والله ما في هذا خير لا نزوجه ، فجاءت أم الجارية فقالـــت : لماذا ؟ أتحرمنا رزقا ساقه الله الينا ؟ قال : اخرسي أيها العلجـــة كأنـــي أنظر اليها عجوزا طويـــلة .(٢)

---

(١) أمالي المرتضى ١ / ١٥٤ ، محاضرات الراغب الأصفهاني ١ / ١٥٤

(٢) الطبقات الكبرى ٧ / ١٦٠ ، أمالي المرتضى ١ / ١٥٦

٧ - عقيدتـــــه :

تضاربت آراء العلماء في عقيدة الحسن - رحمه الله - عـــلى ثلاثة أقـــوال :

بعضهم يقول : ان الحسن لم يقل بالقدر أصلا ، وأن من نسبه اليه انما ليقوى رأيه ويزيد من أتباعه وهو يعلم أنه لم يقل بذلك أصلا ، ومـــن هؤلاء تلاميـــذه : ١ - حميد الطويل ٢ - خالد الحـــــذاء ٣ - أبو هلال ٤ - عمر مولى غفـــرة ٥ - ابن عـــون .

الا أن الذى كان يلازمه دائما من هؤلاء حميد الطويل وابن عـــــون وكانا معروفين بعدائهما الشديد للقدرية ، وكان ابن عون اذا مر على القدرية لا يسلم عليهم .(١)

وقد تمسك هؤلاء بأدلة :

أولا : أقوال أستاذهم وأعماله تدل على أنه ليس قدريا ، فروى حميـــد عنه قوله : "الله خلق الشيطان وخلق الخير والشر" .(٢)

وسأله خالد الحذاء : آدم خلق للسماء أم للأرض ؟ فقال : للأرض خلق آدم . قال خالد : أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجـــرة ؟ قال أبو سعيد : لم يكن بد من أن يأكل منها .

وروى عنه ابن عون أنه قال : " من كذب بالقدر فقد كفـــر" .(٣)

وروى عمر مولى غفرة قال : "كان أهل القدر ينتحلون الحسن بـــن أبي الحسن وكان قوله مخالفا لهم" .

---

(١) الحسن البصرى : د / احسان عباس ص ١٦٦

(٢) المصدر السابق ، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٦

(٣) تهذيب التهذيـــب ٢/٢٦٦

كان يقول : " يا ابن آدم لا ترضي أحدا بسخط الله ، ولا تطيعن أحدا في معصية الله ، ولا تحمدن أحدا على فضل الله ، ولا تلومن أحدا فيما لم يؤتك الله .

ان الله خلق الخلق والخلائق فضل على ما خلقهم عليه ، فمن كان يظن أنه مزداد بحرصه في رزقه فليزدد بحرصه في عمره أو يغير لونه أو يزيد في أركانه أو بنانه " (١)

ولقد كان يعادى القول بالرأى ويراه داعية الى التفرقة ، وينهى عن مجالسة أهل الأهواء والبدع ومجادلتهم والسماع منهم ، ويذم صاحب البدعة حيث قال : " لا تجادلوا أهل الأهواء ولا تجالسوهم ولا تسمعوا منهم " . (٢) بل نسبوا اليه أنه جادل قدريا حتى رجعه عن رأيه . (٣)

ثانيا : أن هؤلاء التلاميذ استدرجوا عمرو بن عبيد حتى أقر على نفسه بكذبه على أستاذه الحسن البصرى وادعائه عليه أنه قال بما يفيد أنه قدرى ، " حكى عمرو بن على أنه سمع ممن يثق به أنه قال : كنت عند عمرو بن عبيد وهو جالس على دكان عثمان الطويل فأتاه رجل فقال : يا أبا عثمان : ما سمعت من الحسن يقول في قول الله عز وجل ((قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)) قال : " تريد أخبرك برأى الحسن " ؟ قال : لا أريد الا ما سمعت من الحسن . قال : سمعت الحسن

---

(١) الطبقات ٧/١٥٧ ، الاعتصام للشاطبي ١/٥٥

(٢) قواعد العقائد للامام الغزالي : اعداد رؤوف شلبي و موسى محمد مطبعة سلسلة مجمع البحوث الاسلامية ص ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٢ وفيه : " روى أن الحسن ناظر قدريا فرجع عن القدر " .

يقول : كتب الله على قوم القتل فلا يموتون الا قتلى ، وكتب على قوم الهدم فلا يموتون الا هدما ، وكتب على قوم الغرق فلا يموتون الا غرقا ، وكتب على قوم الحريق فلا يموتون الا حرقا . فقال له عثمان الطويل : يا أبا عثمان ليس هذا قولنا . قال عمرو : قد قلت أريد أن أخبرك برأى الحسن فأنا أكذب على الحسن .(١)

ثالثا : طعن هؤلاء التلاميذ في عمرو بن عبيد واتهموه بالكذب على الحسن البصرى حتى قال حميد الطويل لأحد التلاميذ : لا تأخذ عن عمرو شيئا ، لأنه يكذب على الحسن ، فلقد كان يأتي الى الحسن بعد ما أسن فيقول : يا أبا سعيد أليس تقول كذا وكذا للشيء الذى ليس من قوله ، ويقول الشيخ برأسه هكذا . يعنى نعم .(٢)

رابعا : ولقد ورد أن الحسن كان يهزأ ويسخر من كل من كان يحتج بالقدر فلقد مرّ بلص يصلب فقال : ما حملك على هذا ؟ فقال : قضاء الله وقدره . فقال : كذلك يقض الله عليك أن تسرق وقضاء الله عليك أن تصلب .(٣)

فهو بذلك ينكر على الناس حتى احتجاجهم به .

القول الثاني : ينسب الى الحسن البصرى القول بالقدر حينا ثم الرجوع عنه ، وقد شهد بذلك تلاميذه الذين يكرهون القدرية أيضا ، منهم أيوب السختياني تلميذ الحسن ، وقد تمسك هؤلاء بالآتي :

---

(١) الاعتصام للشاطبي ١/١٤٦

(٢) الحسن البصرى : د / احسان عباس ص ٦٨

(٣) المنية والأمل لابن المرتضى ص ٤٨

١ - روى أيوب أن علاقة قامت بين الحسن ومعبد الجهني ، وأن معبدا استطاع أن يجتذبه الى مذهبه ومبدئه .(١)

وهذا مردود لأن معبدا كان من المعتزلة الأولى التي تقول : لا قدر ، وأن الأمر أنف .

٢ - عن أيوب قال : "نازلت الحسن في القدر غير مرة حتى خوفته السلطان فقال : لا أعود فيه بعد اليوم .(٢)

ويقول أيوب : لقد رأيت الحسن قد أقطع عنه فعلا ، وكان أيوب يرى أن القول بالقدر هو العيب الوحيد الذي يمكن أن يؤخذ على الحسن ، وكان أيوب وحميد يتمنيان لو أنه قسم عليهما غرم وأن أستاذهما الحسن لم يتكلم بالذي تكلم به - يعني كلامه في القدر .(٣)

٣ - قال ابن قتيبة عن الحسن وكان قد تكلم في شيء من القدر فرجع عنه .(٤)

٤ - ويقول طاش كبرى زاده : "ان الحسن البصري تكلم في شيء من القدر فرجع عنه ، ثم أنكر عليه أشد الانكار" .(٥)

يتبين من هذه الأدلة التي وردت من تلميذه أيوب أنه خوفه السلطان وكان خوفه سبب رجوعه عن قوله خصوصا وأن فيلان قد لقي مصرعه على يد السلطان ، وأن معبد الجهني قد خرج مع ابن الأشعث ضد السلطان وأن الحجاج قتله أو أرسله الى عبد الملك بن مروان فقتله ، وبالطبع

---

(١) الحسن البصري : د / احسان عباس ص ١٦٩

(٢) الطبقات ١٦٧/٧

(٣) المصدر السابق ١٦٧/٧

(٤) المعارف لابن قتيبة ص ١٢٥

(٥) الحسن البصري : د / احسان عباس ص ٢٣٠

هما مؤسسا مذهب القدر ، بينما يرى جولد تسيهر أن الأمويين كانوا يكرهون القائلين بالقدر لأنهم لمحوا في ترك عقيدة الجبر خطرا على سياستهم الخاصة ، كما أن الدولة كانت تستفيد من أفكار الجبرية الذين يرون في الخلافة الأموية والظلم الواقع بسببها قضاءً الهيا لا قبل للانسان برده .

من أجل ذلك رجع الحسن عن رأيه في القدر خوفا من السلطان وكرّس أكثر وقته لتخذيل الناس عن الثورة مع ابن الأشعث ، وينصح الناس بالقعود .

وفي ثورة ابن المهلب كاد الحسن أن يهلك من أجل دعوته الناس الى الكف عن مناصرته ، كما أن معبدا أعلن عن ندمه بعد أن أخفقت الثورة التي قام بها ابن الأشعث وتمنى لو أنه كان قد أطاع الحسن في دعوته للقعود ولما سيق الى القتل .

قال خالد بن معدان تلميذ معبد : "ان البلاء كل البلاء اذا كانت الأئمة منهم" يعني بني أمية ، وعلى ذلك فلو ظل الحسن على رأيه مصرا لقتل مثل معبد وغيلان .

وأعتقد أن هذا غير صحيح ، لأن معبدا لم يقتل لقوله بالقدر ولكن لخروجه ومعه عشرات القراء مع ابن الأشعث ضد الأمويين ، لأنهم اعتقدوا أن الحجاج أخر الصلاة عن أدائها ، على أن غيلان واجه عمر بن عبد العزيز بمبادئه وظل يعتنقها حتى عهد هشام ، رغم أنها ظاهرة البطلان ، تعالى الله عن قوله علوا كبيرا .

وكان غيلان متكلما مفوها ، أكثر الناس الوقيعة فيه ، والسعاية به بسبب رأيه في القدر ، يقول ابن المرتضى : وسبب قتله :

لما كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا قال فيه : وما يكون اعلم يا عمر انك أدركت من الاسلام خلقا باليا ورسما عافيا ، فأنت بين الأموات

لا الأمر اليك فنتبع ، ولا نسمع صوتا فننتفع ، طفا أمر السنة ، وظهرت البدعة ، أحيط العالم فلا يتكلم .

ويقال بأن غيلان هاجم هشام بن عبد الملك فقال متوعدا : ان ظفرت به لأقطعن يديه و رجليه .(١)

ولما علم أنه في أرمينية مع صالح أرسل في طلبهما فجيء بهما فحبسهما أياما ثم أخرجهما و قطع أيديهما وأرجلهما ، وقال لغيلان : كيف منع ذلك ربك ؟

فالتفت غيلان وقال لعبد الله : من فعل لي هذا ؟ فاستسقى صاحبه فقال بعض من حضر : لأسقينكم حتى تشربوا من الزقوم . فقال غيلان لصالح : بسر عمر هؤلاء لأنهم لا يتبعونك حتى لا يشربوا الزقوم ، ثم مات صالح و صلى عليه غيلان ، ثم أقبل على الناس وقال : قاتلكم الله ، كم من حق أماتوه ، وكم من باطل قد أحيوه ، وكم من دليل من دين الله أعروه ، وكم من عزيز في دين الله أذلوه ، فقيل لهشام : قطعت يدي غيلان ورجليه وأطلقت لسانه ، انه يكسي الناس ونبههم على ما كانوا عنه غافلين ، فأرسل اليه من قطع لسانه فمات .(٢)

فقتل غيلان ليس لقوله بالقدر ، ولكن لأن الناس أوقعوا به عند السلطان غيرة و حسدا لأنه كما قال عنه الحسن : " هذا أحفظ حجة لله على أهل الشام " .(٣)

---

(١) المنية والأمل ص ٤٨

(٢) المصدر السابق ص ٤٨ - ٤٩

(٣) " " ص ٤٨

القول الثالث :

أن الحسن قال بالقدر ولم يرجع عنه ، وهذا القول نقله عنه تلاميذه الذين أصبحوا فيما بعد قدرية مثل عمرو بن عبيد الذى انضم الى واصل بن عطاء وأسسا مذهب الاعتزال ، وقتادة السدوسي الذى كان يرفع صوته عندما يعلن عن رأيه ليغيظ مخالفيه ، ويستدلون على ذلك بما يأتي :

أولا : ينكر الحسن صدور الشر عن الله ، فلقد ورد عنه أنه قال : " الخير بقدر والشر ليس بقدر " .(١)

ثانيا : روى ابن أبي الجعد أنه قال : سمعت الحسن يقول : من زعم أن المعاصي من الله جاء يوم القيامة مسودا وجهه . ثم تلى قوله تعالى ((ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة))(٢) .

ثالثا : روى داود بن أبي هند قال : سمعت الحسن يقول : " كل شيء بقضاء الا المعاصي " .(٣)

رابعا : ورد أن معبد الجهني وعطاء بن يسار ذهبا الى الحسن يسألانه عن ظلم الملوك واحتجاجهم بالقدر ، فقال الحسن لهما : كذبا أعداء الله .(٤)

خامسا : رسالة عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى حيث كتب اليه يقول : " بلغني أنك قدرى " .

فكتب اليه الحسن : " من أنكر القدر فقد فجر ، ومن دنس دينه على دنياه فقد كفر " .(٥)

---

(١) تاريخ الذهبي ٤/١٠٦ ، التهذيب ٢/٢٦٦
(٢) أمالي المرتضى ١/١٥٦ ، سورة الزمر - آية : ٦٠
(٣) المصدر السابق ١/١٥٦
(٤) المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥
(٥) رسالة مخطوطة في الجبر والقضاء بدار الكتب المصرية للعلامة أحمد شمس الدين بن سليمان برقم ١١٩ محمد عبده ، لوحة رقم ٢٢ .

ومراد الحسن بذلك أن الفاجر كل من أنكر القدر مثل معبد الجهني الذى يقول : "لا قدر وأن الأمر أنف" ، ومن حمل ذنبه على الله وقال بأن الله أعانني عليه وأرغمني على فعله ودفعني له فقد كفر .

سادسا : رسالة الحسن البصرى الى الحجاج عندما سأله عن رأيه في القدر .(١)

سابعا : رسالة الحسن البصرى الى عبد الملك بن مروان عندما سأله عن رأيه في القدر .(٢)

هذه هي الأقوال الثلاثة في عقيدة الحسن - رحمه الله - ولكن الرأى الصواب - ان شاء الله - أن الحسن - رحمه الله - سلفي العقيدة ، سليم الوجدان ، للأمور التالية :

أولا : روى هشام بن حسان أنه قال : والله لو أن قدريا صام حتى يصير كالجبل ، ثم صلى حتى يصير كالوتر ، لكبه الله على وجهه في سقر ، ثم قيل له ((ذق مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر)) .(٣)

ثانيا : أنه لو صح مثلا أن الحسن قال بالقدر فلماذا لم يجر عمر بن عبد العزيز المناظرات معه كما أقامها مع غيلان وصاحبه القدريان

---

(١) المنية والأمل ص ٤٧ ، وتاريخ الجدل للشيخ أبي زهرة ص ٣٤٤

(٢) وانظر : كتاب الحسن البصرى من عطائة الفكر والزهد والدعوة في الاسلام للدكتور مصلح بيومي ص ٣٢٠ - ٣٢٤ فانه نقل رسالة عبد الملك بن مروان الى الحسن ورد الحسن على رسالة عبد الملك كما رد على رسالة الحجاج أيضا .

(٣) الذهبي : كتاب الكبائر ص ١٦٨ ط مكتبة جمهورية مصر .

ليقنعه بالتخلي عن تلك المعتقدات ، خصوصا وأن الحسن صاحبه ، وهو أولى بذلك ، فهل يرضى لصديقه الحسن أن يعتنق ذلك ويأباها على غيره ، خصوصا وأنه يكرهها ، أوأن المصادر ذكرت هذا وقصرت في ذلك ؟ .

ثالثا : الرسالتان تثبتان أن الحسن متمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، فهو يؤيد رأيه فيهما بالقرآن والسنة النبوية الشريفة ، ويسير على نهج السلف الصالح لا يحيد عن ذلك أبدا .

رابعا : أنه فسر قوله تعالى ((وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله))(١) قال : الحسنة والسيئة من الله تعالى .

خامسا : ما رواه ابن عون عن الحسن قال : من كذب بالقدر فقد كفر .(٢)

سادسا : روى حميد قال : قرأت القرآن كله على الحسن ففسره على الاثبات .(٣)

لهذه الأدلة وغيرها نرى أن الحسن - رحمه الله - كان سلفي العقيدة ، بعيدا عن القول بالقدر .

---

(١) سورة النساء - آية : ٧٨

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/٤٤ ، الزهد لأحمد ص ٢٨٥

(٣) سير أعلام النبلاء ٤/٥٨٠ - ٥٨١

٨ - تدليســـــه :

قال القطب الحلبي في القدح المعلى : "أكثر العلماء علـــى أن المصنفات التي في الصحيحين منزلة منزلة السماع اط لمجيئها مـــن وجه آخر بالتصريح أو لكون المصنف لا يدلس الا عن ثقة أو عن بعـــض شيوخه أو لوقوعها من جهة بعض النقاد والمحققين سماع المصنـــف لهـا ولهذا استثنى من هذا الخلاف الأعمش وأبو اسحاق وقتادة لحديث شعبة خاصة منهم فانه قال : قد كفيتكم تدليسهم" (١) .

وقد ذكر العلماء أنواع التدليس وقسموه الى ثلاثة أقســام : تدليس الاسناد ، تدليس الشيوخ ، تدليس التسوية . وقد وصفه النسائي وغـــيره (٢) بأنه يدلس تدليس الاسناد ، وهو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعـــه منه موهما أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه و سمعـــه منـــــه .

وقد اختلف العلماء في قبول رواية المدلس ، فقوم ردوه مطلقـــا سواء بين السماع أم لم يبينـــه ، والصحيح أن من بين السماع فروايته مقبولة كقتادة وغـــيره (٣) .

وقسم الحافظ ابن حجر المدلسين الى خمس طبقات ، وذكره فـــي الطبقة الثانيـــة (٤) .
وقد حصر كل من ابن أبي حاتم والعلائي وابن حجر أسماء من لم يسمع منهم (٥) .

(١) السخاوى : فتح المغيث ١/١٧٦ ، مقدمة ابن الصلاح ص ١٧١

(٢) طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص ٢٠ رسالة صغيرة مخطوطـة رقم عام ٣٥٥٧٢ ، خاص ٩ر٢١٣

(٣) ابن الصلاح : علوم الحديث ص ٦٦ - ٦٧

(٤) طبقات المدلسين ص ٧ .
الطبقة الثانية من المدلسين هي من احتمل الأئمة تدليسه لا طامتـه وقلة تدليسه أو كان لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة .
طبقات المدلسين ص ١٩

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣١ - ٤٤ ، جامع التحصيل للعلائـــي ص ١٩٤ - ١٩٩ ، التهذيب ٢/٢٦٦ - ٢٧٠ .

مراسيل الحسن :

تعريف المرسل : هو قول التابعي الكبير : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو فعل ، وقال الحاكم :اذا سقط من دون الصحابي واحد أو أكثر فانه لا يسمى مرسلا ، ولكن المشهور في الفقه وأصول الفقه أن كل منقطع مرسل .

أما قول التابعي الصغير فالمشهور أنه مرسل وقيل منقطع .

حكم حجية المرسل :

اختلف فيه العلماء على ثلاثة أقوال :

١ - ذهب قوم الى أنه مردود مطلقا وحجتهم أن رواية التابعي عن تابعي مثله والاحتمال أن التابعي غير ثقة .

٢ - وذهب قوم الى قبوله مطلقا ، وبه قال أبو حنيفة وأحمد والمشهور عن مالك وجمهور الفقهاء والأصوليين ، وحجتهم أن التابعي الكبير الثقة لا يستحل أن يسقط انسانا غير ثقة .

٣ - وذهب قوم الى قبوله بشروط :

أ - أن يكون المرسل من كبار التابعين .

ب - اذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة .

جـ - اذا شاركه الحفاظ المأمونون ولم يخالفوه .(١)

وقال عيسى بن أبان الى أن مرسل العدل في القرون الثلاثة الأولى حجة مطلقا ، وأما من بعدهم فلا يقبل الا اذا كان من أئمة النقل ، وتبعه في ذلك ابن الحاجب وغيره .(٢)

---

(١) بتصرف من تدريب الراوي ١ / ١٩٥ - ٢٠٢

(٢) الحديث المرسل حجيته وأثره في الفقه الاسلامي للأستاذ محمد حسن هيتو : دار الفكر / لبنان .

واليك بعض أقوال العلماء في مرسلات الحسن :

١ - قال ابن المديني : " مرسلات الحسن اذا رواها فلان الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها " .(١)

٢ - وقال يونس بن عبيد : " سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد ، انك تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانك لم تدركه . قال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، اني في زمان كما ترى - وكان في زمن الحجاج - كل شيء سمعتني أقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب ، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا " .(٢)

٣ - وقال أبو زرعة : " كل شيء يقول الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجدت له أصلا ثابتا ما خلا أربعة أحاديث " .(٣)

٤ - وقال يحي بن سعيد القطان : " ما قال الحسن في حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وجدنا له أصلا الا حديثا أو حديثين " .(٤)

٥ - وقال محمد بن سعد : " وكل ما أسند من حديثه روى عمن سمع منه فهو حجة ، وما أرسل فليس بحجة " .(٥)

---

(١) ابن الصلاح : تدريب الراوي ١/٢٠٤ ، القاسمي : قواعد التحديث ص ١٤٢ .

(٢) المصدرين السابقين ، التهذيب ٢/٢٦٦

(٣) المصادر السابقة .

(٤) تدريب الراوي ١/٢٠٤

(٥) الطبقات ٧/١٥٨ ، قواعد التحديث ص ١٤٣ ، التهذيب ٢/٢٦٧ .

٦ - وقال الامام أحمد بن حنبل : " وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن " .(١)

من هذا وغيره نعلم أن معظم مرسلات الحسن البصري مقبولة عند كثير من العلماء وان كان بعضهم يرى أنها ضعيفة ، والسر في عدم قبولها مطلقا يرجع الى احتياط العلماء في صحة الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما تميزت به الأمة المحمدية .

ولذا نجد أبا عيسى يقول : " ومن ضعف المرسل فانه ضعف من قبل أن هؤلاء الأئمة حدثوا عن الثقات وغير الثقات ، فاذا روى أحدهم حديثا وأرسله فلعله أخذه عن غير ثقة ، وضرب لذلك مثلا وهو أن الحسن البصري قد تكلم في معبد الجهني ثم روى عنه " .(٢)

وصحة الاسناد الى الرسول صلى الله عليه وسلم تقتضي سماع الحسن من غيره ، فمثلا سماع الحسن من سمرة بن جندب ، ما قاله صاحب مشكل الآثار : " حدثنا محمد بن خزيمة قال : ثنا حجاج بن منهال ، حدثنا حماد بن سلمة ، ثنا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويدمى " .(٣)

---

(١) تدريب الراوى ١ / ٢٠٤ ، قواعد التحديث ص ١٤٢

(٢) الحديث المرسل : حجيته وأثره في الفقه الاسلامي للأستاذ محمد حسن هيتو ص ٢٨ ، ٣٢ .

(٣) الطحاوى : مشكل الآثار ١ / ٤٥٣ ، وانظر الأحاديث الأخرى في نفس الصفحة .

وقال ابن حجر : " وأما رواية الحسن عن سمرة بن جندب ففي صحيح البخاري سماعا منه لحديث العقيقة . وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة ، وعند علي بن المديني أن كلها سماع وكذا حكى الترمذي عن البخاري ، وقال يحي القطان وآخرون : هي كتاب وذلك لا يقتضي الانقطاع ، وفي مسند أحمد : حدثنا هشيم عن حميد الطويل قال : جاء رجل الى الحسن فقال : ان عبدا له أبق وانه نذر ان يقدر عليه أن يقطع يده ، فقال الحسن : حدثنا سمرة قال : ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الا أمر فيها بالصدقة ونهى عن المثلة . وهذا يقتضي سماعه منه لغير حديث العقيقة . وقال أبو داود عقب حديث سليمان بن سمرة عن أبيه في الصلاة : دلت هذه الصحيفة على أن الحسن سمع من سمرة . قلت : ولم يظهر لي وجه الدلالة بعد " . (١)

---

(١) التهذيب ٢/٢٦٨ - ٢٦٩

٩ ـ مكانته الاجتماعية :

كان الحسن ـ رحمه الله ـ يتمتع بمكانة اجتماعية عالية من بين علماء عصره ، لأنه كان لا يخاف في الله لومة لائم ، فقد كان كثيرا ما ينصح الحجاج تارة عن طريق التصريح ، وأخرى عن طريق التلميح ، كما كان يعرض بالحجاج في خطبه منكرا عليه نفاقه ومخالفة قوله لعمله فيقول : " ما زال النفاق مقموعا حتى عم هذا عطمة وقلد سيفا " . ويقول أيضا : " يتلو كتاب الله على لغم وجذام ويعظ وعظ الأزارقة ، ويبطش بطش الجبارين " . ويقول : " اتقوا الله فان عند الله حجاجين كثيرا " .(١)

كما أن عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ كثيرا ما كان يستنصحه ويستنير برأيه .

فعندما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن البصري أن يكتب اليه بصفة الامام العادل ، فكتب اليه رحمه الله : " اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الامام العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، ومفزع كل ملهوف ، والامام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على ابله ، الرفيق بها ، الذى يرتاد لها أطيب المراعي ، ويذودها عن مراتع المهلكة ، ويحميها من السباع ، والامام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ، ويعلمهم كبارا ، يكتسب لهم في حياته ، ويدخر لهم بعد مماته " .(٢)

---

(١) البيان والتبيين ٣/١٤٧

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ١/٣٥ - ٣٦ ، الحسن البصري لابن الجوزي ص ٥٦

وأرسل اليه يعظه رسالة جاء فيها : "اعلم أن التفكير يدعو الى الخير ، والعمل به والندم على الشر يدعو الى تركه ، وليس ما يفني وان كان كثيرا يعدل ما يبقى وان كان طلبه عزيزا ، واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية ، فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة الحائلة قد تزينت بخدعها وغرت بغرورها ، وقتلت أهلها بأملها ، وتشوقت لخطابها " .(١)

كما أن مسلمة بن عبد الملك كان يجله غاية الاجلال ، فكان يرسل اليه الهدايا ويقبلها الحسن ، لأن الحسن كان لا يقبل هدية الا من يثق به . وقد بلغ من حب مسلمة له أنه حينما وصف له في بعض الأحيان أظهر العجب وقال : كيف يضل قوم فيهم مثله ؟(٢) .

---

(١) حلية الأولياء ٢/١٣١ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق ١/١٤٧

١٠ - توثيقه وثناء العلماء عليه :

حظي الحسن - رحمه الله - بتقدير العلماء واحترامهم له ، حتى قال فيه ابن سعد : وكان الحسن جامعا عالما عاليا رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كبير العلم فصيحا جميلا وسيط . وكان ما اسند من حديثه فحسن حجة ، وما أرسل من حديثه فليس بحجة .(١)

وقال مورق العجلي : قال لي أبو قتادة العدوي : الزم هذا الشيخ وخذ عنه ، فوالله ما رأيت رجلا أشبه رأيا بعمر بن الخطاب .(٢)

وقال قتادة : كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام .(٣)

وقال أيوب السختياني : لو رأيت الحسن لقلت انك لم تجالس فقيها قط .(٤)

وقال بكر بن عبد الله المزني : من سرّه أن ينظر الى أفقه من رأينا فلينظر الى الحسن .(٥)

وقال الربيع بن أنس : اختلفت الى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله فليس من يوم الا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك .(٦)

---

(١) الطبقات ٧/ ١٥٧ - ١٥٨ ، البداية والنهاية ٩/ ٢٦٩

(٢) الطبقات ٧/ ١٥٩ ، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٧ - ٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٧٣

(٣) الطبقات ٧/ ١٦٣ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٧٨

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٨٥

(٥) سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٧٨ ، التفسير والمفسرون للذهبي ١/ ١٢٤ وقد ذكر بعض العلماء عن محمد بن أحمد بن يحي بن مفرج القاضي أبو عبد الله القرطبي أن له كتابا تحت عنوان (فقه الحسن البصري) في سبع مجلدات ، ولكن للأسف لم نعثر عليه .
جذوة المقتبس ص ٤٠ ، بغية الملتمس ص ٤٩

(٦) التهذيب ٢/ ٢٦٥ ، شذرات الذهب ١/ ١٣٧ .

١١ - آثـــــاره :

١ - تفسير القرآن الكريـــم .(١)

٢ - نزول القـــرآن .(٢)

٣ - كتـاب العـــــدد .(٣)

٤ - رسالة الى عبد الرحيم بن أنس في الترغيب بمجاورة مكـــــة المكرمـــة .(٤)

٥ - كتـاب الاخـــلاص .(٥)

٦ - رسالة في فضل مكـــة .(٦)

٧ - رسالة الحسن الى بعض اخوانه بمكـــة .(٧)

٨ - تاريخ مكـــة للحسن البصري .(٨)

---

(١) تاريخ التراث ١ / ٥٠ ، الفهرست لابن النديـــــم ص ٥١
كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١ /٢٥٧

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٥٧

(٣) المصدر السابق ص ٥٦

(٤) البغدادي : اسماعيل بن باشا البغدادي : هداية العارفـــين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١ /٢٦٥ ، كارل بروكلمـــان : تاريخ الأدب العربي ١ / ٢٥٨

(٥) هداية العارفين ١ /٢٦٥ ، تاريخ الأدب العربي ١ /٢٥٨

(٦) المصدر السابق ص ٢٦٥

(٧) تاريخ الأدب العربي ١ /٢٥٨

(٨) عمر بن شبة : تاريخ المدينة المنورة .

بعض شيوخه من خلال مروياتـه :

لقد حظي الحسن البصري ـ رحمه الله ـ في أخذ معلوماته من الصفوة الكرام الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن التابعين الأجلاء ، فلقد تلقى العلم منهم واستفاد من تجاربهم وآرائهم .

ونظرا لأن هؤلاء الشيوخ كثيرون ، فسأكتفي بترجمة موجزة لبعض منهم مع الاشارة الى رواية أو روايتين أو ثلاث روايات من تفسيره في الرواية عنهم :

١ ـ الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التميمي الشاعر المشهور ، كان أول من قصّ في مسجد البصرة ، توفي سنة اثنتين وأربعين . وقال البخاري : قال علي : فقد أيام الجمل .(١)

روى عنه الحسن في سورة الفاتحة حديث (ليس شيء أحب اليه الحمد من الله تعالى ...) الحديث .(٢)

روى عنه في قوله تعالى ((واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم))(٣) ، حديث (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع غزوات ، فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة ...) الحديث .

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ١/٥٩ - ٦٠

(٢) الطبري ١/١٣٧ ، مسند أحمد ٣/٤٣٥ حلبي ، الأدب المفرد ص ٥١ .

(٣) سورة الأعراف ـ آية : ١٧٢ ، وانظر ص ٥٩٤ أثر ١١٦٣ من هذه الرسالة . (تفسير الحسن) .

٢ - معقل بن يسار المزني - رضي الله عنه - من أهل بيعة الرضوان ، روى من النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن النعمان بن مقرن . وروى عنه عمران بن حصين مع تقدمه ، والحسن ، ومعاوية بن قرة المزني ، مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية ، وانفرد بكتابة أبا علي من سائر الصحابة رضوان الله عليهم .(١)

روى عنه الحسن في قوله تعالى ((فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن)) .(٢)

٣ - عمران بن حصين بن عبيد بن خلف ، القدوة الامام ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو نجيد الخزاعي ، أسلم هو وأبوه سنة سبع ، وولي قضاء البصرة وكان عمر بعثه الى أهل البصرة ليفقههم ، فكان الحسن يحلف ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران ابن حصين ، توفي سنة اثنتين وخمسين .(٣)

روى عنه الحسن في قوله تعالى ((والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم)) .(٤)

---

(١) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٣٩١/٧ ، المعارف ص ٧٥ ، ٢٩٧ ، الاصابة ٤٢٧/٣

(٢) سورة البقرة - آية : ٢٣٢ ، تفسير الطبري ١٧/٥ ، ابن أبي حاتم ١٦٦/١ ، سنن الترمذي ٢٨٤/٤ - ٢٨٥ ، فتح الباري ٤٨٢/٩ - ٤٨٣

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢٥/٨ - ١٢٦ ، أخبار القضاة ٢٩١/١ - ٢٩٢ ، التاريخ الكبير ٤٠٨/٦ ، العبر ٥٧/١ الاصابة ٢٧/٣ .

(٤) سورة آل عمران - آية : ١٣٥ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧٠/٢ السيوطي ٥٥/٣ ، موطأ الامام مالك ١٨١/١ - ١٨٢ باب الذي يسرق صلاته .

وروى عنه الحسن في قوله تعالى ((ان الله لا يغفر أن يشرك بـــه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) (١) .

وروى عنه في قوله تعالى ((ومساكن طيبة في جنات عدن)) (٢) .

٤ - سمرة بن جندب بن هلال الفزارى : من علماء الصحابة ، نزل بالبصرة له أحاديث صالحة ، روى عنه الحسن البصرى وابن سيرين وجماعـــة قال فيه ابن سيرين : كان سمرة عظيم الأمانة صدوقا ، وكان شديدا على الخوارج ، توفي سنة اثنتين وخمسين (٣) .

روى عنه الحسن في قوله تعالى ((حافظوا على الصلوات والصـــلاة الوسطى)) الآية (٤) .

وروى عنه حديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويسمـــى ويحلق رأســـه (٥) .

---

(١) سورة النساء - آية : ٤٨ ، تفسير ابن أبي حاتـــم ٢/١٤٥ ابن كثير ١/٥١١ .

(٢) سورة التوبة - آية : ٧٢ ، تفسير الطبرى ١٠/١٧٩ ، ابن أبي حاتم ٤/٢/١٣٠ ، الرازى ١٦/١٣٢ ، السيوطي ٣/٢٥٧

(٣) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤/١٧٦ ، التاريخ الصغير ١/١٠٦-١٠٧ ، مرآة الجنان ١/١٣١ ، الاصابة ٢/٧٧ - ٧٨ ، شـــذرات الذهب ١/٦٥ .

(٤) سورة البقرة - آية : ٢٣٨ ، تفسير الطبرى ٥/١٨٠ ، ابن كثـــير ١/٥٧٨-٥٧٩ ، سنن البيهقي ١/٤٦٠ ، السيوطي ١/٣٠٤

(٥) مسند أحمد ٥/٧ ، ١٧ ، ٢٢ ، أبو داود (٢٨٣٨) والترمذى (١٥٢٢) .

٥ - حطان بن عبد الله الرقاشي ، ويقال : السدوسي ، كبير القدر ، صاحب زهد وورع وعلم ، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضا ، قرأ عليه عرضا الحسن البصري ، مات سنة نيف وسبعين . قاله الذهبي تخمينا .(١)

روى عنه الحسن في قوله تعالى ((وإذا حضر القسمة أولوا القربى)) الآية .(٢)

وروى عنه في قوله تعالى ((واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ...)) الآية .(٣)

بعض تلاميذه من خلال مروياته :

لا شك أن الحسن - رحمه الله - قد تتلمذ عليه خلق كثير من أبناء عصره ، لأنه كان كالبحر الخضم ، ونظرا لأن هؤلاء التلاميذ كثيرون ، فسأكتفي بترجمة موجزة لبعض منهم مع ذكر رواية أو روايتين أو ثلاث روايات رواها كل تلميذ عن شيخه :

---

(١) غاية النهاية ١/٢٥٣ - ٢٥٤ ، التهذيب ٢/٣٩٦ ، الطبقات ٧/١٢٨ .

(٢) تفسير الطبري ٨/١٥ ، سورة النساء - آية : ٨ .

(٣) سورة النساء - آية : ١٥ ، تفسير الطبري ٨/٧٦ ، ابن أبي حاتم ٢/١١٨ ، البيهقي ٨/٢١٠ ، أبو داود حديث (٤٤١٥) .

١ - قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي : ويكنى أبا الخطاب ، من تلاميذ مدرسة الحسن في العقيدة ، ولم يختلف فيه أحد أنه من أهل العدل. أخذ من الحسن البصري ، وله مناظرات بالكوفة والبصرة ، كما أنه أحد مدرسة التفسير في ذلك العصر ، وأحفظ عراقي في زمانه ، توفي سنة ١١٧ هـ .(١)

روى عنه مثلا في قوله تعالى ((ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان)) .(٢)

وروى عنه مثلا في قوله تعالى ((اثنان ذوا عدل منكم))(٣)

وروى عنه مثلا في قوله تعالى ((فمستقر ومستودع))(٤)

وروى عنه مثلا في قوله تعالى ((وليقولوا درست))(٥) .

٢ - عمرو بن عبيد : من تلاميذ مدرسة الحسن البصري ، ولد سنة ٨٠ هـ بالعراق ، وتوفي سنة ١٤٢ هـ ، أدرك الفترة الأخيرة من الدولة الأموية والفترة الأولى من الدولة العباسية ، وكان مولى لبني تميم ويعمل نساخا ، ولازم حلقة الحسن حتى أصبح عالما يشار اليه بالبنان ، وكان قدريا .

---

(١) سورة المائدة - آية : ٨٩ ، انظر تفسير الطبري ١٠/٥٢٦

(٢) سورة المائدة - آية : ١٠٦ ، انظر : تفسير الطبري ١١/١٦٧ ، الألوسي ٧/٤٨

(٣) سورة الأنعام - آية : ٩٨ ، انظر : تفسير الطبري ١١/٥٧١ ابن أبي حاتم ٣/١٩٤

(٤) سورة الأنعام ١٠٥ ، انظر : تفسير الطبري ١٢/٣١ تفسير عبد الرزاق ص ٤٣ ب .

(٥) انظر ترجمته في التهذيب ٨/٢٥٨ - ٢٦٣

وكان الحياء شعاره ، والخوف رداءه ، قال عنه الحسن عندما سأله عنه سائل : لقد سألتني من رجل كأن الملائكة أدبته ، وكأن الأنبياء ربته ، ان قام بأمر قصد به ، وان قعد بأمر قام به ، وان أمر بشيء كان ألزم الناس له ، وان نهي عن شيء كان أترك الناس له .(١)

روى عن الحسن في قوله تعالى ((لولا كتاب من الله سبق))(٢)

وروى عنه في قوله تعالى ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ...)) الآية .(٣)

وروى عنه قوله تعالى ((وقلبوا لك الأمور))(٤) .

٣ - عوف بن أبي جميلة : العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ، ولد سنة ٥٩ هـ ، وتوفي سنة ١٤٦ أو ١٤٧ هـ ، قال فيه ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، وقال فيه أبو حاتم : صدوق صالح .(٥)

روى عن الحسن في قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام الا ما يتلى عليكم)) الآية .(٦)

---

(١) التهذيب ٨ / ٧٠ - ٧٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٣ ، العبر ١ / ١٩٣ البداية والنهاية ١٠ / ٧٣

(٢) سورة الأنفال : آية : ٦٨ ، تفسير الطبري ١٠ / ٤٧ ، ابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٣٨ ، أبو حيان ٤ / ٥١٩

(٣) سورة التوبة - آية : ١٩ ، الطبري ١٠ / ٩٦ ، عبد الرزاق ص ٤٩ الثعلبي ٤ / ٨٦

(٤) سورة التوبة - آية : ٤٨ ، الطبري ١٠ / ١٤٧ ، الألوسي ١٠ / ١١٣

(٥) التهذيب ٨ / ١٦٦ - ١٦٧

(٦) سورة المائدة - آية : ١ ، تفسير الطبري ٩ / ٤٥٥ ، القرطبي ٦ / ٣٤ ، السيوطي ٢ / ٣٥٣

وروى أيضا عنه في قوله تعالى ((يحكم بها النبيون الذين أسلموا)) الآية .(١)

وروى عنه في قوله تعالى ((يا معشر الجن قد أستكثرتم من الانس)) .(٢)

٤ - من تلاميذ مدرسة الحسن : أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي البصري الخراز الأعمى ، روى عن الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وأبي رجاء العطاردي وغيرهم ، وعنه ابن المبارك وشيبان ابن فروخ وغيرهم ، وثقه يحي بن معين وأبو حاتم ، توفي سنة خمس وستين ومائة .(٣)

روى عن الحسن في قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) .(٤)

وروى عنه في قوله ((لكل نبأ مستقر)) .(٥)

وروى عنه في قوله تعالى ((ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب)) .(٦)

---

(١) سورة المائدة - آية : ٤٤ ، تفسير الطبري ١٠/٣٤١ ، السيوطي ٢/٢٨٦

(٢) سورة الأنعام - آية : ١٢٨ ، ابن أبي حاتم ٣/٢٢٢ ، ابن كثير ٣/٣٣٠ ، السيوطي ٣/٥٤

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢٧٤ ، سير أعلام النبلاء ٧/٢٨٦ ، تاريخ خليفة ص ٢٦٧ ، التهذيب ٢/٨٨

(٤) سورة المائدة - آية : ١٠٥ ، تفسير الطبري ١١/١٣٨ ، الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٩

(٥) سورة الأنعام - آية : ٦٧ ، تفسير الطبري ١١/٤٣٥ ، ابن أبي حاتم ٣/١٥٩ ، والشوكاني ٢/١٢٨ ، القرطبي ٧/١١ ، السيوطي ٣/٢٠

(٦) سورة الأعراف - آية : ١٦٩ ، ابن أبي حاتم ٣/٤٠٧

٥ - منصور بن زاذان : من تلاميذ مدرسة الحسن منصور بن زاذان الواسطي أبو المغيرة الثقفي مولاهم ، روى عن الحسن وعطاء بن أبي رباح وابن سيرين وغيرهم ، وعنه جرير بن حازم وأبو عوانة وهشيم وغيرهم.

قال ابن سعد : كان ثقة حجة سريع القراءة يريد أن يترسل فلا يستطيع وكان يختم في الضحى كما كان كثير البكاء ، ومن كلامه : الهم والحزن يزيد في الحسنات ، والأشر والبطر يزيد في السيئات ، توفي سنة أحدى وثلاثين ومئة (١).

روى عن الحسن في قوله تعالى ((ويعلم مستقرها ومستودعها ....)) الآية (٢).

وروى عنه في قوله تعالى ((لولا أن رأى برهان ربه)) الآية (٣).

وروى عنه في قوله تعالى ((وما تغيض الأرحام)) الآية (٤).

٦ - مالك بن دينار : من طلاب مدرسة الحسن مالك بن دينار ، علم العلماء الأبرار ، معدود في ثقات التابعين ، ولد في أيام ابن عباس روى عن الأحنف بن قيس ، والحسن البصري وغيرهم ، وعنه

---

(١) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٥/٤٤١ - ٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٦ - ٣٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٨٧ ، شذرات الذهب ١/١٨١

(٢) سورة هود - آية : ٦ ، تفسير ابن أبي حاتم ٤/٣/٢٨٠ - ٢٨١

(٣) سورة يوسف - آية : ٢٤ ، تفسير الطبري ١٢/١٨٩

(٤) سورة الرعد - آية : ٨ ، تفسير الطبري ١٣/١١١ ، الثعلبي ٥/١٢٣ ، السيوطي ٤/٤٥

ابن أبي عروبة وابن شوذب وهمام بن يحي ، وثقه النسائي والدارقطني وكان أزهد أهل زمانه ، وكان ينسخ المصاحف ، توفي سنة سبع وعشرين ، وقال ابن المديني : سنة ثلاثين ومائة .(١)

روى عن الحسن في قوله تعالى ((ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا)) .(٢)

وروى عنه في قوله تعالى ((وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)) .(٣)

وروى عنه في قوله تعالى ((اذكرني عند ربك)) .(٤)

٧ - أيوب السختياني : من طلاب مدرسة الحسن البصري أيوب بن تميمة السختياني ، ويكنى أبا بكر ، وكان ثقة ثبتا جامعا عدلا ورعا كثير العلم حجة . قال عنه الحسن : أيوب هذا سيد الفتيان

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٢ - ٣٦٤ ، طبقات ابن سعد ٧/٢٤٣ الجرح والتعديل ٨/٢٠٨ ، المعرفة والتاريخ ٢/٩٦

(٢) سورة الأعراف - آية : ١٥٠ ، انظر الطبري ١٣/١٢١ ، الرازي ١٥/١٠ ، أبو حيان ٣/٣٩٤

(٣) سورة التوبة - آية : ١٠٢ ، ابن أبي حاتم ٤/٢/١٦٣ ، السيوطي ٣/٢٧٤

(٤) سورة يوسف - آية : ٤٢ ، انظر الطبري ١٢/٢٢٣ ، ابن أبي حاتم ٤/٤/٤١٤ ، السيوطي ٤/٢١

وكان وافر الشعر شديد التبسم ، توفي في الطاعون بالبصرة سنة احدى وثلاثين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة .(١)

روى عن الحسن في قوله تعالى ((واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ...)) الآية .(٢)

هذه ترجمة موجزة لبعض شيوخه وبعض تلاميذه ، وأكتفي بهذا القدر ، لأن هؤلاء الذين ذكرتهم ، هم أبرز شيوخه وتلاميذه .

---

(١) انظر ترجمته في : الطبقات ٧/٢٤٦ - ٢٥١ ، شذرات الذهب ١/١٨١ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٢ ، تذكرة الحفاظ ١/١٣٠ - ١٣٢

(٢) سورة الأعراف - آية : ١٦٣ ، تفسير الطبري ١٣/١٩٧ ، ابن أبي حاتم ٣/٩٩٨ ، الألوسي ٩/٩٤

١٣ - مرضه ووفاته :

حينما شعر الحسن بدنو أجله طلب من خادمه أن يسجر له التنور، وكانت لديه صحف وكتب ، فأمر بها جميعا فأحرقت ما عدا صحيفة واحدة ظلت في حوزة ابنه حتى استعارها منه مسلم بن حصين الباهلي (١) لكن لم يرد عنها ما يوضح ما فيها ، ويرى بعض المؤرخين أن احراق الحسن لكتبه أنه لشدة ورعه وتقواه يخشى أن يكون فيها شيء لا يوافق كتاب الله وسنة رسوله ، فكأنه يريد بذلك أن يبرئ نفسه أمام الله تعالى (٢) .

على أني أرى أنه ربما فعل ذلك حتى لا ينشغل الناس بها ويتركوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فيلزمه أنه صد الناس عن الكتاب والسنة ، بيد أنه ترك تلاميذه يحملون علمه وفقهه ويبلغونه الى الناس ، حتى انه ورد أن بعضهم طلب من أستاذه الحسن صحيفة فنقلها ثم ردها اليه .

وكلما كان الحسن يقترب من النهاية يشتد جزعه حتى أنكر عليه ذلك ولده فقال له : " يا بني قد جاء الحق وزهق الباطل ، وها أنا أصاب بنفسي التي لم أصب بمثلها " .

يقول أبو طارق السعدى : " شهدت الحسن عند موته يوصي فقال لكاتب : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : فان الحسن عبد الله وابن أمته يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، من شهد بها صادقا عند موته دخل الجنة . يروى ذلك عن معاذ بن جبل

---

(١) الطبقات ٧/ ١٦٠

(٢) ادع الى سبيل ربك : د/ مصلح بيومي ص ٢٥٤

أنه أوصى بذلك عند موته ، ثم قال معاذ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ويوصي به أهله ". (١)

وأخذت نهاية الحسن تقترب رويدا رويدا ، والمرض يشتد عليه حتى وصل الى حالة لم يستطع أن يقول فيها الا الاسترجاع كما يقول ابنه والجميع يلتفت اليه في رعدة وخشية من هول الموقف ، وقبل أن يسلم الحسن روحه الى خالقها أغمي عليه ثم أفاق والتفت الى من كانوا حوله وقال لهم : نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم . (٢) وفي ليلة الجمعة في مستهل رجب سنة ١١٠ هـ أسلم الروح الى خالقها وغسله تلميذاه أيوب وحميد الطويل ، وصلى عليه عقب صلاة الجمعة ، وحزن الناس عليه حزنا شديدا حتى ان صلاة العصر لم تقم يومئذ في جامع البصرة وذلك لخروج الناس جميعا وراءه يتبعون جنازته ، وهذا أمر لم يحدث قبل ذلك منذ وصل الاسلام البصرة . (٣)

وتحدثنا الكتب التاريخية بأنه في نفس الليلة التي توفي فيها الحسن رأى بعض الزهاد في منامه أبواب السماء مفتحة وكأن منادياً ينادي : ألا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض . (٤)

ويقول مالك بن دينار الصوفي : " رأيت الحسن - رحمه الله - في منامي بعد أن مات مسرورا شديد البياض ، تبرق مجاري دموعه ، فقلت : ألست من الموتى ؟ فقال : نعم . قلت : فماذا صرت اليه بعد الموت ؟

---

(١) الطبقات ٧/١٧٤

(٢) الحسن البصري : لاحسان عباس ص ٧٧

(٣) وفيات الأعيان ١/٢٢٨ - ٢٢٩ ، دائرة المعارف ٣/٤٤٤

(٤) الكواكب الدرية للمناوي ص ٩٦

فلعمري لقد طال حزنك في الدنيا ؟ فقال : رفع الله ذلك الحـــزن علم الهداية الى منازل الأبرار ، فحللنا بثوابه مساكن المتقين ، وأيم الله ان ذلك الا من فضل الله علينا . قلت : فماذا تأمرني به يا أبا سعيد ؟ فقال : وما حسبتني أن آمرك به . لتعلم أن أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فرحا في الآخـرة .(١)

---

(١) الحسن البصري لابن الجوزي ص ١٩ - ٢٠

منهج الحسن البصري في تفسير القرآن

بطالعتنا لكتب التفسير نرى أن المفسرين وان كانوا يتشابهون في تفسيرهم للقرآن الكريم ، الا أننا نلاحظ أن لكل مفسر منهجا خاصا قد يختلف في مجموعه عن منهج غيره من المفسرين .

والحسن البصري قد سلك في تفسيره للقرآن الكريم مسلكا له خصائصه وان كان يتفق مع بعضهم كابن عباس وقتادة مثلا .

والقارئ لتفسير الحسن البصري للقرآن الكريم يرى أنه قد اعتمد في تفسيره للقرآن على أمور من أهمها ما يأتي :

١ - تفسيره القرآن بالقرآن :

لا ريب أن أعظم ما يفسر به القرآن الكريم هو القرآن نفسه ، لأن الله تعالى أدرى بمراده وأعلم به .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : فان قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب : ان أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فانه قد فسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر .(١)

وقال السيوطي في الاتقان : قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن .... الخ .(٢)

---

(١) مقدمة في أصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية ص ٩٣

(٢) الاتقان للسيوطي ٢/ ١٧٥ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/ ٢٠٠

ومفسرنا الحسن البصري - رحمه الله - قد اعتمد في كثير من المواضع على تفسيره القرآن بالقرآن ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم))(١) قال : هو قوله تعالى ((ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين))(٢) .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم))(٣) قال : هو قوله تعالى ((واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة))(٤) الآية .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون))(٥) قال : شكر النعمة ذكرها ، قال تعالى ((وأما بنعمة ربك فحدث))(٦) .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل))(٧) قال : هو قوله تعالى ((وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ...))(٨) الآية .

---

(١) سورة البقرة - آية : ٣٧
(٢) ،، الأعراف - آية : ٢٣
انظر : تفسير الطبري ١/٥٤٣ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١/٢٩
(٣) سورة البقرة - آية : ٤٠
(٤) ،، ،، - ،، : ٦٣
انظر : تفسير الثعلبي ١/٥٧ ، تفسير ابن كثير ١/٨٣
(٥) سورة البقرة - آية : ٥٢
(٦) ،، الضحى - آية : ١١
انظر : تفسير الثعلبي ١/٦٥
(٧) سورة النحل - آية ١١٨
(٨) ،، الأنعام - آية : ١٤٦
انظر : تفسير الطبري ١٤/١٩٠

٢ ـ تفسيره القرآن بالسنة :

كما اعتمد الحسن في تفسيره على القرآن بالقرآن ، كذلك اعتمد في تفسيره على السنة النبوية المطهرة ، وذلك لأن السنة النبوية تعتبر شارحة للقرآن الكريم ، ومفصلة لمجمله ، وقد ورد في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه ، لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد الا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، فان لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه) (١) .

وقال الامام الشافعي رحمه الله : " كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من فهمه من القرآن " .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : " فان أعياك ذلك ـ أي تفسير القرآن بالقرآن ، فعليك بالسنة ، فانها شارحة للقرآن وموضحة له " (٢) .

والمتدبر لتفسير الحسن ـ رحمه الله ـ يراه قد اعتمد اعتمادا كبيرا على تفسير القرآن بالسنة ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)) قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر ، وبذلك جاء الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه فسر الصلاة الوسطى بصلاة العصر (٣)

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٤ / ٢٠٠ باب في لزوم السنة ، رقم الحديث (٤٦٠٤) .

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٩٣ - ٩٤

(٣) سورة البقرة ـ آية : ٢٣٨ ، وانظر : تفسير الطبري ٥ / ١٨٠

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((أو يأتي بعض آيات ربك)) قال : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الأرض وخويصة أحدكم ، وأمر العامة ، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بادروا بالأعمال ستا : ...)الحديث .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) قال : اليقين الموت ، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة عثمان بن مظعون : أما هو فقد جاءه اليقين واني لأرجو له الخير .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) قال : الزيادة النظر الى الرب عز وجل ، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فسر الزيادة بالنظر الى المولى عز وجل .(٣)

٣ ـ اعتماده على أقوال الصحابة والتابعين :

لم يقتصر الحسن على تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة ، بل أضاف الى ذلك في تفسيره ، أقوال الصحابة وكبار التابعين ، اذ أن الصحابة قد شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا عنه ، فكانت أقوالهم مستمدة

---

(١) سورة الأنعام ـ آية : ١٥٨ ، وانظر تفسير الطبري ١٢/ ٢٦٥

(٢) سورة الحجر ـ آية : ٩٩ ، وانظر : فتح الباري ٨/ ٣٨٣ - ٣٨٤ كتاب التفسير ، باب رقم (٦٥) .

(٣) سورة يونس ـ آية : ٢٦ ، وانظر : تفسير الطبري ١١/ ١٠٦ ، وابن كثير ٤/ ٢٦٦

عط فهموه من النبي صلى الله عليه وسلم ، أما كبار التابعين فقد تتلمذوا على الصحابة رضوان الله عليهم .

والقارئ لتفسير الحسن يراه في كثير من المواضع يستشهد بأقوال الصحابة ، ومن أمثلة ذلك :

... أنه عند تفسيره لقوله تعالى ((وفومها)) قال : قال ابن عباس: الثـــــوم .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكـــم القصاص في القتلى)) قال : ان عليا قال في رجل قتل امرأته : ان شاءوا قتلوه وغرموا نصف الديـة .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعـا لكم)) قال : ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأسا بلحم الصيـد للمحرم ، وكرهه عليّ رضي الله عنهما .(٣)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكـم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) قال : قال ابن مسعود : ليـس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت منكم ، فاذا ردت عليكم فعليكـم أنفسكم .(٤)

---

(١) سورة البقرة - آية : ٦١ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ١/٤٢ وتفسير ابن كثير ١/١٠١

(٢) سورة البقرة - آية : ١٧٨ ، وانظر : تفسير الطبري ٣/٣٦٢ وراجع هذه الرسالة ص ١١٠ .

(٣) سورة المائدة - آية : ٩٦ ، وانظر تفسير الطبري ١١/٧٦

(٤) سورة المائدة - آية : ١٠٥ ، وانظر تفسير الطبري ١١/١٣٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن لم يسمع من ابن مسعود .

ومن أمثلة استشهاده بأقوال كبار التابعين :

... أنه عند تفسيره لقوله تعالى ((وأتموا الحج والعمرة لله)) قال : قال مسروق[١] : أمرنا باقامة أربعة : الصلاة ، والزكاة ، والعمرة ، والحج ، فنزلت العمرة من الحج منزلة الزكاة من الصلاة .[٢]

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((واذا حضر القسمة أولوا القربى ...)) الآية . قال : عن حطان[٣] أن أبا موسى أمر أن يعطوا اذا حضر قسمة الميراث أولوا القربى واليتامى والمساكين والجيران من الفقراء[٤] .

٤ ـ أسباب النزول :

اهتم الحسن في تفسيره ببيان أسباب النزول ، وذلك لأن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، ودفع الاشكال عنها ، حتى لقد قال الواحدى : " لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها " .

وقال ابن تيمية : " معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب "[٥] .

---

(١) انظر ترجمته ص ١٣١ من هذه الرسالة .
(٢) سورة البقرة ـ آية : ١٩٦ ، وانظر : تفسير الطبرى ٤/ ١١
(٣) انظر ترجمته ص ٣٦٤ من هذه الرسالة .
(٤) سورة النساء ـ آية : ٨ ، وانظر : تفسير الطبرى ٨/ ١٥
(٥) مناهل العرفان للزرقاني ١/ ١٠٢ ط عيسى البابي الحلبي وشركاه .

ومن أمثلة استشهاد الحسن - رحمه الله - بأسباب النزول في تفسيره ما يأتي :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم)) قال : نزلت في عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن)) قال : نزلت في معقل بن يسار... الخ .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) قال : قال أقوام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، انا نحب ربنا فأنزل الله عز وجل ((قل ان كنتم تحبون الله ...)) الآية .(٣)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)) الآية . قال : ان رجلا لطم امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقصها منه فأنزل الله ((الرجال قوامون على النساء ...)) الآية . فدعاه النبي فتلاها عليه وقال : أردت أمرا وأراد الله غيره .(٤)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) قال : نزلت في اليهود وهي علينا واجبة .(٥)

---

(١) سورة البقرة - آية : ١٨٧ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ١٢١/١ وتفسير الألوسي ٦٤/٢

(٢) سورة البقرة - آية : ٢٣٢ ، وانظر : تفسير الطبري ١٩/٥

(٣) سورة آل عمران - آية : ٣١ ، وانظر : تفسير الطبري ٣٢٢/٦ ، والسيوطي ١٧/٢

(٤) سورة النساء - آية : ٣٤ ، وانظر : تفسير الطبري ٢٩١/٨

(٥) سورة المائدة - آية : ٤٤ ، وانظر : تفسير الطبري ٣٥٧/١٠

٥ - رجوعه في تفسيره القرآن الى لغة العرب :

نزل القرآن الكريم بلغة العرب قال تعالى ((انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون))(١) ، وقال تعالى ((نزل به الروح الأمين.على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين))(٢) .

والحسن البصري بشهادة كثير من علماء عصره من أهل العلم باللغة والتمكن فيها حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء(٣) : ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج الثقفي ، فقيل له : فأيهما أفصح ؟ قال : الحسن .(٤)

وقال الشافعي - رحمه الله - : لو أشاء أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته .(٥)

---

(١) سورة يوسف - آية : ٢

(٢) سورة الشعراء - آية : ١٩٥

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني النحوي البصري أمير القراء السبعة ، روى عن أنس وأبي رجاء وابن سيرين ، وعنه حماد بن زيد وشعبة ، وثقه ابن معين وغيره ، توفي سنة ١٥٤ هـ .
الخلاصة ص ٤٥٦

(٤) تاريخ الحسن البصري لابن الجوزي .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٢٣٥

وقال ابن عون [١] : كنت أشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة بن العجاج في الفصاحة [٢] .

وفهم الحسن - رحمه الله - للغة العربية أفاده كثيرا في تفسيره للقرآن الكريم ، ومن أمثلة ذلك :

... أنه عند تفسيره لقوله تعالى ((قالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها ...)) الآية . قال : الفوم الحب [٣] .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((للذين يؤلون من نسائهم ...)) الآية . قال : يحلفون [٤] .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وخرقوا له بنين وبنات بغير علم)) الآية . قال : خرقوا بالتخفيف كلمة عربية كان الرجل اذا كذب في النادي قيل : خرقها ورب الكعبة [٥] .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وانى لأظنك يا فرعون مثبورا)) قال : مهلكا [٦] .

---

(١) ابن عون : هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم أبو عون الخراز ، توفى سنة احدى وخمسين ومائة .
الخلاصة للخزرجي ص ٢٠٩

(٢) الطبقات لابن سعد ٧/١٦٦

(٣) سورة البقرة - آية : ٦١ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ١/٤٢

(٤) سورة البقرة - آية : ٢٢٦ ، وانظر : تفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى .

(٥) سورة الأنعام - آية : ١٠٠ ، وانظر : تفسير القرطبي ٧/٥٣

(٦) سورة الاسراء - آية : ١٠٢ ، وانظر : تفسير الشوكاني ٣/٢٦٣

أما فيما يتعلق بالجانب النحوى فقد برز جليا في تفسيره ، ولهذا النوع أهمية كبيرة في التفسير ، لذلك قال السيوطي في الاتقان : " ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى ، لأن الاعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين .... الخ " .(١)

فمثلا :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((فما أصبرهم على النار)) قال : ما تعجبية . قال القرطبي : وهو مذهب الجمهور .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)) قال : طوعا وكرها مصدران في موضع الحال .(٣)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وان تدعوهم الى الهدى)) قال : الضمير المنصوب في تدعوهم يعود على الكفار .(٤)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((فأعقبهم نفاقا في قلوبهم)) قال : الضمير في أعقبهم يعود على البخل .(٥)

---

(١) الاتقان : النوع الحادى والأربعون في معرفة اعرابه ٢/٣٠٩ - ٣١٩ ، وانظر ما قاله الزركشي في البرهان ١/٣٠١ - ٣٠٨

(٢) سورة البقرة - آية : ١٧٥ ، وانظر : تفسير القرطبي ٢/٢٣٦

(٣) سورة آل عمران - آية : ٨٣ ، وانظر : تفسير القرطبي ٤/١٢٨

(٤) سورة الأعراف - آية : ١٩٨ ، وانظر : تفسير أبي حيان ٤/٤٤٧

(٥) سورة التوبة - آية : ٧٧ ، وانظر : تفسير الكشاف ٢/٢٠٣ - ٢٠٤

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وان كان مكرهم لتزول منه الجبال))
قال : ان نافية ، واللام لام الجحود ، وكان تامة .(١)

٦ ـ استخدامه الفقه في تفسيره :

كذلك برز الجانب الفقهي في تفسير الحسن ، لأن الحسن رحمه الله ، كان من الفقهاء البارزين في عصره ، حتى قال فيه قتادة : " ما جالست فقيها قط الا رأيت فضل الحسن عليه " .(٢)

وقال بكر بن عبد الله المزني(٣) : " من سره أن ينظر الى أفقه من رأينا فلينظر الى الحسن " .(٤)

وقال أيوب السختياني(٥) : " لو رأيت الحسن لقلت : انك لم تجالس فقيها قط " .(٦)

---

(١) سورة ابراهيم ـ آية : ٤٦ ، وانظر : تفسير الألوسي ١٣ / ٢٥١

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٧٣

(٣) بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصرى ، ثقة ثبت جليل من الثالثة ، مات سنة ست ومائة / ع .
تقريب ١ / ١٠٦

(٤) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٧٨

(٥) انظر ترجمته ص ١٧٤ من هذه الرسالة .

(٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٨٥

والناظر في تفسير الحسن يرى كثيرا من المسائل الفقهية ، ومن أمثلة ذلك :

... أنه عند تفسيره لقوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ....)) الآية . قال : لا يقتل الرجل بالمرأة حتى يعطوا نصف الدية .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) قال : من أدركه الصوم وهو مقيم ثم سافر ان شاء أفطر .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((فما استيسر من الهدى)) قال : شاة .(٣)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها)) قال : يحكمان في الاجتماع ولا يحكمان في الفرقة .(٤)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((أو تحرير رقبة)) قال : لا يجوز عتق الكافر في شيء من الكفارات .(٥)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ومن عاد فينتقم الله منه)) الآية . قال : يحكم عليه كلما أصاب الصيد .(٦)

---

(١) سورة البقرة - آية : ١٧٨ ، وانظر تفسير الطبري ٣/ ٣٦٢

(٢) " " - " : ١٨٥ ، " " " " ٣/ ٤٥٣

(٣) " " - " : ١٩٦ ، " " " " ٤/ ٢٨

(٤) سورة النساء - آية : ٣٥ ، وانظر : تفسير الطبري ٨/ ٣٢٤

(٥) سورة المائدة - آية : ٨٩ ، وانظر : السيوطي ٢/ ٣١٣

(٦) سورة المائدة - آية : ٩٥ ، وانظر : تفسير الطبري ١١/ ٥٣ ، المغني لابن قدامة ٣/ ٤٥١ ، أضواء البيان للشنقيطي ٢/ ١٢

٧ ـ الاكثار من الوعظ والارشاد في تفسيره :

يعرف القاصي والداني أن الحسن ـ رحمه الله ـ كان على رأس الوعاظ والمرشدين في عصره ، وممّا لا شك فيه أن النابغ في فن من الفنون ، نرى آثار هذا النبوغ في مؤلفاته .

والقارئ لتفسير الحسن يراه زاخرا بالوعظ والارشاد ، ومن أمثلة ذلك : أنه عند تفسيره لقوله تعالى ((وقولوا للناس حسنا)) قال : الحسن من القول تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحلم وتعفو وتصفح وتقول للناس حسنا كما قال الله .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة)) قال : هي والله لمن تفكر فيها ليعلم أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وليعلم أن دار الآخرة دار جزاء ثم دار قرار .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس)) قال : يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله أجر فما يقوم الا انسان عفا ، ثم قرأ هذه الآية ((والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)) .(٣)

---

(١) سورة البقرة ـ آية : ٨٣ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ١/٥٧

(٢) " " ـ " : ٢١٩ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ١/١٥٢

(٣) سورة آل عمران ـ آية : ١٣٤ ، وانظر : تفسير الطبري ٧/٢١٥ والألوسي ٤/٥٨

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ....)) الآية . قال : رحم الله عبدا صحبها على حسب ذلك ، وما الدنيا كلها من أولها الى آخرها الا كرجل نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه (١) .

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((فطوعت له نفسه قتل أخيه)) الى قوله ((ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)) قال : عظم والله في الوزر كما تسمعون ، ورغب والله في الأجر كما تسمعون اذا ظننت يا ابن آدم أنك لو قتلت الناس جميعا فان لك من عملك ما تفوز به من النار ، كذبتك والله نفسك ، وكذبك الشيطان (٢) .

٨ - اهتمامه في تفسيره بأخبار العرب وعاداتهم :

كان الحسن - رحمه الله - من العلماء الفاهمين لأحوال العرب وعاداتهم ، وفهمه هذا لأحوالهم الدينية والاجتماعية جعله يبرز ذلك في تفسيره .

ونحن عند ما نطالع تفسيره نرى كثيرا من الشواهد على ذلك ، فمثلا :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب ألم)) قال : كان الرجل اذا قتل قتيلا في الجاهلية فرالى قومه فيجيء قومه فيصالحون عنه بالدية فيخرج الفار وقد أمن على نفسه فيقتل (٣) .

---

(١) سورة النساء - آية : ٧٧ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢/١٥٩

(٢) سورة المائدة - آية : ٣٢ ، وانظر : تفسير الطبري ١٠/٢٣٩-٢٤٠ تفسير الكشاف ١/٦٠٩

(٣) سورة البقرة - آية : ١٧٨ ، وانظر : تفسير الطبري ٣/٣٧٧

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)) قال : كان أقوام من أهل الجاهلية اذا أراد أحدهم سفرا خرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بدا له بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ومن دخله كان آمنا)) قال : كان الرجل في الجاهلية يقتل الرجل فيعلق في رقبته الصوفة فيدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((وأن تستقسموا بالأزلام)) قال : كانوا اذا أرادوا أمرا أو سفرا يعمدون الى قداح ثلاثة على واحد منها مكتوب اؤمرني ، وعلى الآخر انهني ، ويتركون الآخر معللا بينهما ليس عليه شيء ، ثم يجيلونها ، فان خرج الذى عليه اؤمرني مضوا لأمرهم ، وان خرج الذى عليه انهني كفوا ، وان خرج الذى ليس عليه شيء أعادوها .(٣)

---

(١) سورة البقرة - آية : ١٨٩ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ١٢٤/١

(٢) سورة آل عمران - آية : ٩٧ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٥١/٢ وابن كثير ٣٨٤/١

(٣) سورة المائدة - آية : ٣ ، وانظر : تفسير الطبرى ٥١١/٩ ، وتفسير الشوكاني ١١/٢

٩ - استشهاده في تفسيره بأحداث السيرة :

لا شك أن الحسن البصري - رحمه الله - كان على علم واسع بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته ، فهو قد حظي في تعليمه المبكر بالأخذ عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ، والتابعين الأجلاء .

والناظر في تفسيره يراه يتحدث كثيرا عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب رائع وجذاب ، فمثلا :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة)) قال : قليل وهم يومئذ بضعة عشر وثلثمائة .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح)) قال : ان أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا يوم أحد ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه ، فقام النبي وأبو بكر وعثمان وعلي وناس من أصحاب رسول الله فتبعوهم ، فبلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه ، فلقي عيرا من التجار فقال : ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا ، وأخبرهم أني قد جمعت لهم جموعا وانى راجع اليهم ، فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي : حسبنا الله ، وأنزل الله تعالى ((الذين استجابوا لله والرسول ...)) الآية (٢)

---

(١) سورة آل عمران - آية : ١٢٣ ، وانظر : تفسير الطبري ٧ / ١٧٢ وابن أبي حاتم ٢ / ٦٥

(٢) سورة آل عمران - آية : ١٧٢ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٩١ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٤٣٠

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا)) الآية . قال : لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا : الآن والله نقاتل حنينا اجتمعنا ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم ، فالتقوا فهزمهم الله حتى ما يقوم منهم أحد على أحد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أحياء العرب اليّ ، فوالله ما يعرج اليه أحد حتى أعرى موضعه ، فالتفت الى الأنصار وهم في ناحية فناداهم : يا أنصار الله وأنصار رسوله ، اليّ اليّ عباد الله ، أنا رسول الله ز، فعطفوا وقالوا : يا رسول الله ورب الكعبة اليك والله ، فنكسوا رؤوسهم يبكون وقدموا أسياقهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((الذين اتبعوه في ساعة العسرة)) قال : كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم ، وأما عسرة الزاد فربما مص التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها حتى لا يبقى من التمرة الا النواة ، وكان معهم شيء من شعير مسوس فكان أحدهم اذا وضع اللقمة في فيه أخذ أنفه من نتن اللقمة .(٢)

---

(١) سورة التوبة ـ آية : ٢٥ ، وانظر : الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٢٤

(٢) سورة التوبة ـ آية : ١١٧ ، وانظر : تفسير الفخر الرازي ١٦/٢١٥

١٠ ـ ذكره للاسرائيليات :

المطلع على تفسير الحسن ـ رحمه الله ـ يراه يسوق أحيانا روايات يبدو عليها بوضوح أنها من الاسرائيليات ، فمثلا :

... عند تفسيره لقوله تعالى ((ثم اتخذتم العجل من بعده .....)) الآية . قال : اسم عجل بني اسرائيل الذى عبدوه يهبوب .(١)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ...)) الآية . قال : هبط آدم بالهند وحواء بجدة وابليس بدست ميسان من البصرة على أميال وهبطت الحية بأصبهان .(٢)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه)) الآية . قال : كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومئتي ذراع وعرضها ست ومئة ذراع .(٣)

... وعند تفسيره لقوله تعالى ((ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ...)) الآية . قال : رأى يعقوب عاضا على اصبعه .(٤)

---

(١) سورة البقرة ـ آية : ٥١ ، وانظر : تفسير السيوطي ١/ ٦٩

(٢) سورة الأعراف ـ آية : ٢٤ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٦

(٣) سورة هود ـ آية : ٣٨ ، وانظر : تفسير الطبرى ١٢/ ٣٥ ، وتفسير الألوسي ١١/ ٥٠

(٤) سورة يوسف ـ آية : ٢٤ ، وانظر : تفسير الطبرى ١٢/ ١٨٩

نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

١ ـ قوله تعالى ((الحمد لله رب العالمين)) الآية ١

قال ابن جرير الطبرى رحمه الله :

١) حدثنا علي بن الحسن[١] الخراز قال : ثنا مسلم بن عبد الرحمن[٢] الجرمي قال : ثنا محمد[٣] بن مصعب القرقساني ، عن مبارك[٤] بن فضالة ، عن الحسن ، عن الأسود بن[٥] سريع ، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (ليس شيء

---

(١) علي بن الحسن بن عبد ربه ، أبو الحسن الخراز ، شيخ الطبرى ، ثقة . الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٤

(٢) مسلم بن عبد الرحمن الجرمي ، ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ٦/ ٣٢ باسم مسلم بن أبي مسلم . فلم يذكر اسم أبيه ، وترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٠ قال : مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، وهو مسلم بن عبد الرحمن وقال : كان ثقة ، نزل طرسوس وبها كانت وفاته .

(٣) محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني ـ بقافين ومهملة ـ صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين / ت ق .
ابن حجر : تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٨

(٤) مبارك بن فضالة ـ بفتح الفاء و تخفيف المعجمة ـ أبو فضالة البصيرى صدوق ويدلس ويسوى ، من السادسة ، مات سنة ست وستين على الصحيح / خت د ت ق .
ابن حجر : التقريب ٢/ ٢٢٧

(٥) الأسود بن سريع ـ بفتح السين ـ التميمي السعدى ، صحابي نزل البصرة ومات في أيام الجمل ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين . / بخ قد ، س .
ابن حجر : التقريب ١/ ٧٦

أحب اليه الحمد من الله تعالى ولذلك أثنى على نفسه فقال : الحمد لله)[1].

٢) قال الحسن : ما من نعمة الا والحمد لله أفضل منها[2].

٢ ـ قوله تعالى ((الرحمن الرحيم)) الآية ٢

قال ابن جرير الطبرى :

٣) قال الحسن في قوله تعالى ((الرحمن)) قال : اسم من أسماء الله التي منع التسمي بها العباد[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/ ١٣٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ١٢ ونسبه لابن جرير ٠
ورواه أحمد في المسند بمعناه مختصر (١٥٦٥٠) (٣/ ٤٣٥ حلبي) عن روح بن عبادة ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع قال : قلت يا رسول الله : ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي ، قال : أما ان ربك يحب الحمد ٠
وذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ٤٣ عن المسند ٠
وكذلك ذكره السيوطي ونسبه للنسائي والحاكم وغيرهما ٠
ورواه أحمد أيضا في المسند (١٥٦٥٤)
والبخارى في الأدب المفرد ص ٥١ بنحوه في قصة مطولة من رواية عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن الأسود بن سريع ، ومعناه ثابت صحيح من حديث ابن مسعود في المسند رقم الحديث ٤١٥٣ لا أحد أغير من الله ، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب اليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه ٠

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ١/ ١٣١

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره ١/ ١٣٤
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
أخبرنا أبو سعيد يحي بن سعيد القطان ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني أبو الأشهب ، عن الحسن نحوه ٠٠٠ ١/ ٤

٤) حدثنا محمد بن بشار[1] قال : ثنا حماد بن مسعدة[2] ، عن عوف[3] ، عن الحسن قوله ((الرحمن)) قال : الرحمن اسم ممنوع .[4]

وقال ابن أبي حاتم :

٥) أخبرنا أبو سعيد يحي بن سعيد القطان[5] ، ثنا

---

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى ، أبو بكر بندار ، ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين وله بضع وثمانون سنة . / ع

التقريب ٢ / ١٤٧

(٢) حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصرى ، ثقة من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومائتين . / ع

التقريب ١ / ١٩٧

(٣) عوف بن أبي جميلة - بضم الجيم - الأعرابي العبدى البصرى ، ثقة رمي بالقدر والتشيع ، من السادسة ، مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون . / ع

التقريب ٢ / ٨٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ١٣٤

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :

أخبرنا أبو سعيد يحي بن سعيد القطان ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني أبو الأشهب ، عن الحسن نحوه ١ / ٤

وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ١ / ٢٥

وذكره السيوطي في الدر المنثور ونسبه لابن جرير ١ / ١٢

(٥) أبو سعيد يحي بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة - التميمي ، أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون . / ع

التقريب ١ / ٣٤٨

زيد بن الحبـــاب[1] ، حدثني أبو الأشهـــب[2] ، عن الحسن ، قـــال : ((الرحيم)) اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه تيمنا به تبارك وتعالى[3] .

٣ - ((اهدنا الصراط المستقيم)) الآية ٥

قال ابن جرير الطـــبرى :

٦) حدثنا عبد الله بن كثير أبو صديـــق[4] الآملي قال : ثنا هاشم بـــن[5] القاســـم قال : ثنـــا حمـــــزة بن المغـــيرة[6] ، عـــن

---

(١) زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدتين - أبو الحسين العكـلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان وكـان بالكوفـــة ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطيء في حديث الثورى من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / م عم

التقريب ١/٢٧٣

(٢) أبو الأشهب جعفر بن حيان السعدى أبو الأشهب العطـــاردى البصرى مشهور بكنيته ، ثقة من السادسة ، مات سنة خمس وســـتين وله خمس وتسعون سنة / ع

التقريب ١/١٣٠

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢

ومعنى (أن ينتحلوه) أى أن يتسموا بـــه .

(٤) عبد الله بن كثير أبو صديق الآملي شيخ الطبرى لم أقف عليه .

(٥) هاشم بن القاسم ، أبو النضر الحافظ الخراساني الامام ، شيخ الامام أحمد ، وابن راهويه ، وابن المديني ، وابن معين ، وغيرهم .

ابن حجر : التهذيب ١١/١٨ - ١٩

(٦) حمزة بن المغيرة بن نشيط المخزومي الكوفي العابد ، ثقة روى عـــن عاصم الأحول ، وموسى بن عقبة وغيرهم ، وعنه ابن أخيه عبد الله بـــن محمد بن المغيرة ، وأبو أسامة ، وغيرهم .

التهذيب ٣/٣٣ ، البخارى : التاريخ الكبير ٢/١/٤٤ ، وابن أبي حاتم ١/٢/٢١٤ - ٢١٥

وذكره ابن حبان في الثقات ٤٤٣ قال : حمزة بن المغيرة العابـــد من أهل الكوفة ، يروى عن عاصم الأحول ، عن أبي العالية ((اهدنـــا الصراط المستقيم)) قال : هو النبي وصاحباه ، روى عنه أبو النضـــر هاشم بن القاسم .

عاصم[1] ، عن أبي العالية[2] قوله ((اهدنا الصراط المستقيم)) قال : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده أبو بكر وعمر ، قال : فذكرت ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ونصح[3] .

---

(١) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة من الرابعة ، لم يتكلم فيه الا القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين . / ع

التقريب ١ / ٣٨٤

(٢) أبو العالية رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي - بكسر الراء والتحتانية - ثقة كثير الارسال ، من الثانية ، مات سنة تسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين ، وقيل : بعد ذلك . / ع

التقريب ١ / ٢٥٢

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ١٧٥

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ١ / ٤

وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ونسبه لابن أبي حاتم ١ / ٢٧ - ٢٨

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن عدى وابن عساكر .

وأبو العالية لم يقله من قبل نفسه فقد رواه الحاكم في المستدرك ٢/٢٥٩ من طريق أبي النضر بهذا الاسناد الى أبي العالية عن ابن عباس وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي واختصره السيوطي ونسبه للحاكم فقط .

وذكره القرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٤٧

قلت : وما ذهب اليه أبو العالية ووافقه عليه الحسن من تفسيره للصراط المستقيم بأنه رسول الله وصاحباه هو رأى لهما وجمهور المفسرين على أن المراد بالصراط المستقيم ما جاء به الاسلام من

. . . . . .

عقائد وآداب وأحكام توصل الناس متى اتبعوها الى سعادة الدارين فان طريق الاسلام هو الطريق الذى ختم الله به الرسالات السماوية وجعل القرآن دستوره الشامل ، ووكل الى النبي صلى الله عليه وسلم تبليغه وبيانه .

وقد جاءت الأحاديث النبوية تأييد هذا القول ونصرته من ذلك ما أخرجه الامام أحمد في مسنده عن النواس بن سمعان ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعرجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قيل له : ويحك لا تفتحه ، فانك ان تفتحه تلجه ، والصراط الاسلام ، والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم .

هذا ، ولعل أبا العالية يقصد بقوله : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحباه ، أى اتباع طريقهم ومنهاجهم .

أى : يا ربنا اهدنا الى المنهج والطريق الذى سار عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من بعده .

سـورة البقـــرة

١ - قوله تعالى ((الـم)) الآيـــة ١

٧) قال الحسن : الم وطسم فواتح يفتتح الله بها السـور .(١)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٣ ونسبه لابن المنذر وابـن أبي حاتم ، ووهم السيوطي في نسبته لابن أبي حاتم لأنني لم أجد هذا القول للحسن في تفسير ابن أبي حاتم في النسخة التي وقفت عليها .
وذكره أبو حيان في تفسيره نحـوه ١/٣٤
قلت : وللعلماء آراء كثيرة في هذه الحروف المقطعة :
فيرى بعض العلماء أنها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمـه .
والى هذا الرأي مال ابن عباس في احدى رواياته ، وبه قـال الشعبي ، وسفيان الثورى ، وغيرهم من العلماء ، وحجتهـم ما أخرجه ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السـور فقال : ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن في فواتح السـور ويروى عن ابن عباس أنه قال : عجزت العلماء عن ادراكها ، وعـن علي رضي الله عنه أنه قال : ان لكل كتاب صفوة ، وصفوة هـذا الكتاب حروف التهجي . وفي رواية عن الشعبي أنه قال : سر الله فلا تطلبـوه .
وقد اعترض على هذا الرأى أنه اذا كان الخطاب بهذه الفواتـح غير مفهوم للناس لأنه من المتشابه ، فانه يترتب على ذلك أنـه الخطاب بالمهمل أومثل ذلك كمثل المتكلم بلغة أعجمية مع أنـاس عرب لا يفهمونهـا .
وقد أجيب عن ذلك بأن هذه الألفاظ لم ينته الافهام عنها عنـد كل الناس ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يفهم المراد منهـا وكذلك بعض أصحابه المقربين ، ولكن الذى تنفيه أن يكون النـاس جميعا فاهمين لمعنى هذه الحروف المقطعة في أوائل بعـض السـور .

. . . . . .

ويرى بعض العلماء أن المعنى المقصود منها معلوم وأنها ليست من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه .

وأصحاب هذا الرأى قد اختلفوا فيما بينهم في تعيين هذا المعنى المقصود منها على عدة أقوال منها :

١ - أن هذه الحروف أسماء للسور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ حم السجدة حفظ الى أن يصبح) ، وبدليل اشتهار بعض السور بالتسمية بها كسورة (ص) ، وسورة (يس) .

ولا يخلو هذا القول من الضعف لأن كثيرا من السور قد افتتحت بلفظ واحد من هذه الفواتح ، والغرض من التسمية رفع الاشتباه .

٢ - وقيل : ان هذه الحروف قد جاءت هكذا فاصلة للدلالة على انقضاء سورة وابتداء أخرى .

٣ - وقيل : انها حروف مقطعة بعضها من أسماء الله تعالى وبعضها من صفاته ، فمثلا (الم) أصلها أنا الله أعلم .

٤ - وقيل : انها اسم الله الأعظم الى غير ذلك من الأقوال التي لا تخلو من مقال ، والتي أوصلها السيوطي في الاتقان الى أكثر من عشرين قولا .

ولعل الأقرب الى الصواب - ان شاء الله - أن يقال : ان هذه الحروف المقطعة قد وردت في افتتاح بعض السور للاشعار بأن هذا القرآن الذى تحدى الله به المشركين هو من جنس الكلام المركب من هذه الحروف التي يعرفونها ويقدرون على تأليف منها فاذا عجزوا عن الاتيان بسورة من مثله ، فذلك لبلوغه في

٢ - قوله تعالى ((ذلك الكتاب لا ريب فيه)) الآية ٢

قال ابن أبي حاتم :

٨) حدثنا الحسن بن محمد (١) الصباح قال : ثنا أسباط بن محمد (٢) عن الهذلي (٣) يعني أبا بكر ، عن الحسن

= الفصاحة والحكمة مرتبة يقف فصحاؤهم وبلغاؤهم دونها بمراحل شاسعة ، وفضلا عن ذلك فان تصدير السور بمثل هذه الحروف المقطعة يجذب أنظار المعرضين عن استماع القرآن حين يتلى عليهم الى الانصات والتدبر ، لأنه يطرق أسماعهم في أول التلاوة ألفاظا غير مألوفة في مجارف كلامهم ، وذلك مما بلغت أنظارهم ليتبينوا ما يراد منها فيسمعوا حكما وحججا قد تكون سببا في هدايتهم واستجابتهم للحق . اهـ بتصرف من تفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى .

(١) الحسن بن محمد الصباح الزعفراني أبو علي البغدادى ، صاحب الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ستين أو قبلها بسنة / خ عم

التقريب ١ / ١٧٠

(٢) أسباط بن محمد بن ميسرة ، أبو محمد روى عن عمر بن قيس والأعمش والشيباني ومطرف ، روى عنه ابن نمير ، وابن أبي شيبة .

ابن أبي حاتم ١ / ١ / ٣٣٢

(٣) أبو بكر الهذلي ، قيل : اسمه سلمى - بضم المهملة - ابن عبد الله ، وقيل : روح ، اخبارى متروك الحديث ، من السادسة ، مات سنة سبع وستين / ق .

التقريب ٢ / ٤٠١

قوله ((ذلك الكتاب لا ريب فيه)) قال : القرآن (١) .

قوله تعالى ((هدى للمتقين)) الآية ٢

قال ابن جرير :

٩) حدثنا سفيان بن وكيع (٢) قال : ثنا أبي (٣) ، عن سفيان (٤) ، عن رجل ، عن الحسن قوله ((هدى للمتقين)) قال : اتقوا ما حرم عليهم وأدوا ما افترض عليهم (٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٦
وذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ٢٤

(٢) سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي ، روى عن أبيه ، وابن ادريس ، ويحي القطان ، وعنه الطبرى ، والترمذى ، وابن ماجه ، وغيرهم ، صدوق الا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه ، من العاشرة .
التقريب ١ / ٣١٢ ، الضعفاء للنسائي ص ٢٣٩

(٣) وكيع بن الجراح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة / ع
التقريب ٢ / ٣٣١

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة احدى وستين وله أربع وستون / ع
التقريب ١ / ٣١١

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٢٣٢
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (اتقوا ما حرم الله عليهم) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ١ / ٢٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

٣ - قوله تعالى ((الذين يؤمنون بالغيب)) الآية ٣

١٠) قال الثعلبي في تفسيره :

قال الحسن في قوله ((الذين يؤمنون بالغيب)) قال : الآخرة.(١)

٤ - قوله تعالى ((ومن الناس من يقول آمنا بالله

وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين)) الآية ٨

١١) قال ابن أبي حاتم :

قال الحسن في قوله تعالى ((ومن الناس من يقول آمنا بالله

وباليوم الآخر)) قال : هؤلاء المنافقون.(٢)

٥ - قوله تعالى ((يخادعون الله والذين آمنوا

وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون)) الآية ٩

قال الثعلبي في تفسيره :

١٢) قال الحسن في قوله تعالى ((يخادعون الله ...)) الآية . قال :

يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٣)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ٢٩
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٤٠

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٤٧

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ٣٢
والقرطبي في تفسره بنفس اللفظ ١ / ١٩٥
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٥٦
قلت : والخدع في أصل اللغة : الاخفاء والابهام ، يقال : خدعه كمنعه خدعا ختله وأراد به مكروها من حيث لا يعلم ، وأصله من خدع الضب حارسه اذا أظهر الاقبال عليه ثم خرج من باب آخر .
ومعنى الآية الكريمة أن هؤلاء المنافقين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ليحقنوا دماءهم وأموالهم ويفوزوا بسهم من الغنائم هو مخادعة لله ولرسوله المبلغ عن الله أحكامه وشرائعه ، وهذا من باب المشاكلة فلا يجوز حملها على الحقيقة لأنه سبحانه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

٦ ـ قوله تعالى ((في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا)) الآية ١٠

قال ابن أبي حاتم :

١٣) قال الحسن في قوله ((في قلوبهم مرض)) قال : شك.(١)

٧ ـ قوله تعالى ((مثلهم كمثل الذى استوقد نارا)) الآية ١٧

قال ابن أبي حاتم في تفسيره :

١٤) قال الحسن في قوله ((مثلهم كمثل الذى استوقد نارا)) قال : هو المنافق يبصر أحيانا ويعرف أحيانا ثم يدركه عمى القلب.(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٠
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٤٨

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢ ،
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم نقلا عنه ١ / ٥٣ - ٥٤
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ٧٦
قلت : ولعل مراد الحسن من قوله هذا في تفسير هذه الآية أن المنافق بسبب دخوله الظاهرى في الاسلام يبصر شيئا من محاسنه عن طريق ما يسمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه .
الا أن هذا المنافق لعدم استقرار الايمان في قلبه يطغى عليه الكفر فينتكس في الضلال مرة أخرى دون أن ينتفع بما أبصره أو عرفه .

قوله تعالى ((وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) ١٧

قال ابن أبي حاتم :

١٥) حدثنا الحسن بن[١] أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد[٢] الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة بن[٣] زاذان ابن أخي منصور عن الحسن قوله ((وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) فذلك حين يموت المنافق فيظلم عليه عمله عمل السوء فلا يجد له عملا من خير

---

(١) الحسن بن أحمد ، أبو فاطمة .
لم أقف عليه .

(٢) ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، قدم بغداد وحدث بها عن يزيد بن هارون ، وسرور بن المغيرة ، وغيرهم ، وعنه عبد الله ابن محمد بن ناجيه ، ويحي بن صاعد ، وغيرهم .
تاريخ بغداد ٦ / ١٢٠ ، ترجمه رقم (٣١٤٩) .

(٣) سرور بن المغيرة بن زاذان ابن أخي منصور بن زاذان أبو عامر أصله بصري سكن واسط ، روى عن عباد بن منصور ، روى عنه أبو سعيد أحمد بن داود الحداد ، سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال : شيخ .
ابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٣٢٥

(٤) عباد بن منصور الناجي - بالنون والجيم - أبو سلمة البصري القاضي بها ، صدوق رمي ، وكان يدلس ، وتغير بآخره ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين / خت عـ
التقريب ١ / ٣٩٣

عمل به يصدق به قول لا اله الا هو)[1] .

٨ - قوله تعالى ((أو كصيب من السماء)) الآية ١٩

قال ابن أبي حاتم :

١٦) قال الحسن في قوله تعالى ((أو كصيب من السماء)) قال : المطر.[2]

٩ - ((كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا)) الآية ٢٠

١٧) قال الحسن في قوله ((كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا)) قال : فمثله [أي المنافق] كمثل قوم سارو في ليلة مظلمة لها مطر ورعد وبرق على جادة كلما أبرقت أبصروا الجادة فمضوا فيها فاذا ذهب البرق تحيروا فكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص أضاء له وكلما شك وتحير وقع في الظلمة .[3]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٢/١
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ويذكر (لا اله الا الله) بدل (لا اله الا هو) ٥٤/١
قلت : ولعل مراد الحسن بقوله هذا ، أن المنافق نطقه بالشهادتين نفاق لا ينفعه يوم القيامة ، لأن هذا النطق انما هو بلسانه فقط ، أما قلبه فما زال مرتكسا في الكفر والضلال .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٣/١
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٥٤/١

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٥/١
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ٥٥/١
[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

١٠ - ((وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنـــا

فأتوا بسورة من مثله)) الآيـــــة ٢٣

قال ابن أبي حاتم :

١٨) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصـــور عن الحسن قوله ((وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنـــا)) فهذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وســـلم .(١)

١٩) وقوله ((فأتوا بسورة من مثله)) قال الحسن : فلا يستطيعون والله أن يأتوا بسورة من مثله ولو حرصـــوا .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٧/١

وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب ٣٥/١ ونسبـــه لابن أبي حاتم .

وذكره الألوسي في تفسيره ١٩٢/١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٧/١

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ٥٩/١

قلت : وصدق الحسن فيما قال : فقد تحداهم سبحانه أن يأتوا بســـورة من مثل هذا القرآن الذي يتكون من هذه الحروف التي ينطقـــون بها ، ولكنهم عجزوا عن أن يأتـــوا بشطر آيـــــة مـــن هـــذا القـــرآن .

١١ - ((وأوتوا به متشابهـا)) ٢٥

قال ابن جرير الطبري :

٢٠) حدثنا خلاد بن[١] أسلم قال : أخبرنا النضر بن[٢] شميل قال : أخبرنا أبو عامر[٣] عن الحسن قوله ((متشابها)) قال : خيارا كلها لا رذل فيه[٤] .

٢١) حدثني يعقوب بن ابراهيم[٥] قال : ثنا ابن علية[٦] عن أبي رجاء[٧]

---

(١) خلاد بن أسلم الصفار أبو بكر البغدادي ، أصله من مرو ، ثقة من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين وقيل قبلها / ت س .
التقريب ١ / ٢٢٩

(٢) النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ثبت من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون / ع .
التقريب ٢ / ٣٦٠

(٣) أبو عامر صالح بن رستم المزني مولاهم أبو عامر الخزاز البصري صدوق كثير الخطأ ، من السادسة ، مات سنة اثنين وخمسين ، / خت بخ م عم التقريب ١ / ٣٦٠

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٣٨٩

(٥) يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي ثقة من العاشرة ، روى عن اسماعيل بن علية ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهم ، وعنه الجماعة ، توفي اسنتين وخمسين ومائتين .
التقريب ٢ / ٣٧٤ ، الخلاصة ص ٤٣٦

(٦) ابن علية اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي القرشي مولاهم أبو بشر البصري ابن علية وهي أم مولاه لبني أسد بن خزاعة ، روى عن روح بن القاسم ويحي بن سعيد التيمي وغيرهم ، وعنه ابراهيم بن طهمان وأحمد وابن راهويه ، ثقة توفي سنة ٩٣ من الثامنة / ع .
التقريب ١ / ٦٥ - ٦٦ ، الخلاصة ص ٣٢

(٧) أبو رجاء محمد بن سيف الأزدي الحداني البصري ، ثقة من السادسة / ق س .
التقريب ٢ / ١٦٩

قرأ الحسن آيات من البقرة فأتى على هذه الآية ((وأوتوا بـــــه متشابها)) قال : ألم تروا الى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضـــه وان ذلك ليس فيه رذل .(١)

٢٢) حدثنا الحسن بن يحي(٢) قال : ثنا عبد الرزاق(٣) قال : أخبرنا معمر(٤) قال : قال الحسن : ((وأوتوا به متشابها)) قال : يشبه بعضـــه بعضا ليس فيه من رذل .(٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٣٨٩
وعبد بن حميد في تفسيره بلفظ مقارب (السيوطي : الـــــدر المنثـــور ١ / ٣٨) .
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٤٤

(٢) الحسن بن يحي بن الجعد بن نشيط العبدى أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني سكن بغداد ، روى عن عبد الرزاق ووهب بن جريـــر وغيرهم ، وعنه ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا ، صدوق مـــن الحادية عشرة ، توفى سنة ٢٦٣ هـ .
التهذيب ٢ / ٣٢٥ ، التقريب ١ / ١٧٢

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانـــي ، روى عن أبيه ووهب ومعمر وغيرهم ، وعنه وكيع وعبد بن حميـــد ، ثقة حافظ شهير عمي في آخر عمره وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة عشرة ومائتين .
تذكرة الحفاظ ٨ / ٣٦٤ ، التهذيـــب ٦ / ٣١١
التقريـــب ١ / ٥٠٥

(٤) معمر بن راشد الأزدى روى عن قتادة والزهرى وغيرهم وعنـــه عبد الرزاق وابن المبارك ، ثقة ثبت فاضل ، توفى سنة ١٥٣ هـ ، وقيل ١٥٤ هـ ، من كبار السابعة . خليفة : الطبقات ص ٢٨٨
تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٠ ، التقريب ٢ / ٢٢٦

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٣٨٩
وذكره أبو حيـــان في تفســـيره ١ / ١١٦

((ولهم فيها أزواج مطهرة)) ٢٥

قال ابن جريـــــر :

٢٣) حدثت عن عمـــار[١] قال : ثنا ابن أبي جعفـــر[٢] ، عن أبيـــه[٣] ، عـــن الربيـــع[٤] ، عن الحسن قوله ((ولهم فيها أزواج مطهرة)) قال : مطهرة من الحيـــــض[٥] .

---

(١) عمار بن الحسن الهلالي ، أبو الحسن الرازي ، نزيل نساء ، ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين وله ثلاث وثمانون سنة /س .
التقريب ٢ / ٤٧

(٢) عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، صدوق يخطيء ، من التاسعة /د
التقريب ١ / ٤٠٧

(٣) أبو جعفر الرازي عيســـى بن أبي عيسى ماهان مروذي الأصل ، سكن الري وقيل : كان أصله من البصرة وكان متجره الى الري ، روى عـــن الأعمش والربيع بن أنس ، وعنه ابنه وشعبة ، صدوق من كبـــــار السابعة ، مات في حدود الستين / ع
الفسوى : المعرفة والتاريخ ٢ / ١٧٥ ، التقريب ٢ / ٤٠٦

(٤) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان ، صدوق لـــه أوهام ، رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة أربعين أو قبلها .
/ عـــم التقريب ١ / ٢٤٣

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٣٩٧
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ١١٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظه نحوه ١ / ٦٣
وذكره الثعلبي في تفسيره ، بلفظه نحوه ١ / ٤٥
والألوسي في تفسيره ١ / ٢٠٥

٢٤) حدثنا عمرو بن علي[١] قال : ثنا خالد بن يزيد[٢] قال : ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن الحسن قوله ((ولهم فيها أزواج مطهرة)) قال : من الحيض[٣] .

---

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي ، أبو حفص البصري الفلاس ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين .
التقريب ٢ / ٧٥

(٢) خالد بن يزيد الأزدي العتكي البصري صاحب اللؤلؤ ، وفي التهذيب : صاحب اللؤلؤ ، صدوق يهم ، من الثامنة / د ت .
التهذيب ٣ / ١٢٩ ، التقريب ١ / ٢٢٠

(٣) نفس تخريج الحديث السابق (رقم ٢٣) .
قلت : هذا ما ذهب اليه الحسن في تفسير مطهرة ، والأولى أن يكون المعنى أشمل من هذا بحيث يشمل الطهارة الحسية والمعنوية .
فهن مطهرات من مساوئ الأخلاق ، ومطهرات مما يعتري نساء الدنيا من حيض ونفاس وغير ذلك .

قال الألوسي في تفسيره ١ / ٢٠٥ :
قوله (مطهرة) اذهاب كل شيء عنهن من العيوب الذاتية وغيرها ، والتطهير كما قال الراغب يقال في الأجسام والأخلاق والأفعال جميعا ، فيكون عاما هنا بقرينة مقام المدح .

١٢ - ((ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقهـــــــا)) ٢٦

قال ابن أبي حاتم :

٢٥) قال الحسن في قوله تعالى ((ان الله لا يستحي أن يضـــــرب مثلا ما بعوضة فما فوقها)) قال : لما ذكر الله تعالى العنكبـوت والذباب قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يذكـــران فأنزل الله ((ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضـــــة فما فوقها)) (١) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٩
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٦٤
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٤٢
وأبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ١٢٠

قلت : وقد ذكر بعض المفسرين روايات أخرى في سبب نزول هـذه الآية منها :

ما رواه الواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس : أن الله تعالى لما أنزل قوله تعالى ((ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقـوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذ ونه منه)) وقوله تعالى ((مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثـــل العنكبوت اتخذت بيتا)) .

لما نزل ذلك قال المشركون أرأيتم أي شيء يصنع بهذا ، فأنزل الله ((ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ...))

وقال السدي : لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قولـه تعالى ((مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ...)) وقوله تعالـــــى ((أو كصيب من السماء)) قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله هذه الآيـة .

(راجع أسباب النزول للواحدي ص ١٣ - ١٤

١٣ - ((فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم)) ٢٦

قال ابن أبي حاتم :

٢٦) حدثنا الحسن بن أحمد ، أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبدالله ابن بشار ، حدثني سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم)) قال : أي يعلمون أنهم ابتغوا بذلك ليعلم الله من يعرف أمره ويصدق قوله ويستيقن بما أنزل الله من كتابه أنه حق وأن ما قال كما قال (١).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩ - ٢٠

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١/٦٥

قلت : ومعنى الآية الكريمة : ان الله لا يمتنع أن يضرب مثلا بهذه المخلوقات الحقيرة الصغيرة في نظركم كالبعوض والذباب والعنكبوت ، فان فيها من دلائل القدرة وبدائع الصنعة ما تحار فيه العقول ويشهد بحكمة الخالق ، فأما المؤمنون الذين من عادتهم الانصاف والنظر في الأمور بنظر العقل واليقين فانهم اذا سمعوا بمثل هذا التمثيل علموا أنه الحق الذي لا تمر الشبهة بساحته .

١٤ - ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم)) ٢٨

قال ابن أبي حاتم :

٢٧) قال الحسن في قوله تعالى ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ...)) الآية . قال : هي مثل قوله تعالى ((أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين)) (١) .

١٥ - ((ثم استوى الى السماء)) ٢٩

قال ابن أبي حاتم :

٢٨) قال الحسن في قوله تعالى ((ثم استوى الى السماء)) قال : ارتفع (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢١/١
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٦٧/١
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١٣٢/١
قلت : ومعنى الآية الكريمة أنهم كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢/١
قلت : والاستواء في هذه الآية معروف استواء يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى ، كما قال الامام مالك للذي سأله عن الاستواء : " الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة " وأمر باخراجه من المسجد .

١٦ - ((وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة)) ٣٠

قال ابن جرير :

٢٩) حدثنا القاسم بن الحسن[١] قال : ثنا الحسين[٢] قال : حدثني حجاج[٣] ، عن جرير بن حازم[٤] ومبارك عن الحسن وأبي بكر - يعني الهذلي - عن الحسن وقتادة[٥] قالوا : قال الله

---

(١) القاسم بن الحسن : لعله القاسم بن الحسن بن يزيد أبو محمد الهمداني الصائغ المتوفى سنة ٢٧٢ هـ ، فهذا يصلح أن يكون هو .

(٢) الحسين هو سنيد - بنون ثم دال - مصغرا ، ابن داود المصيصي المحتسب ، واسمه حسين ، ضعف مع امامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين . التقريب ١ / ٣٣٥

(٣) حجاج بن المنهال السلمي مولاهم أبو محمد الأنماطي البصري القرشي ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة سنة عشرة أو سبع عشرة . / ع
التقريب ١ / ١٥٤

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين .
التقريب ١ / ١٢٧

(٥) قتادة هو : ابن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الأكمه ، أحد الأئمة ، حافظ مدلس ، روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين وغيرهم ، وعنه حميد وأيوب وشعبة وغيرهم ، توفي سنة سبع عشرة ومائة .
الخلاصلا للخزرجي ص ٣١٥

تعالى ذكره لملائكته ((اني جاعل في الأرض خليفة)) قال لهم : اني فاعـــــل (١) .

١٧ - ((واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة))

((قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)) ٣٠

قال ابن أبي حاتم :

٣٠) حدثنا أحمد بن عصام الأنصـــاري (٢) ، وحميد بن عيـــاش (٣) قالا :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/٤٤٧

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جزير من طريق آخر هـــو :

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا مبارك بن فضالة ، ثنا الحسن ..... مثله ١/٢٣

وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ١/٧٠

والسيوطي في الدر المنثور ١/٤٤ نقلا عن ابن جرير .

وذكره أبو حيان في تفسيره ١/١٤٠

(٢) أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمـرة الأنصـاري أبو يحي ابن أخت محمد بن يوسف الزاهد الأصبهاني روى عـــن معاذ بن هشام وصفوان بن عيسى ، وعنه روح بن عبـــــادة وأبي داود الطيالسي ، كتبا عنه ، ثقـة .

ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١/١/٦٧

(٣) حميد بن عياش الرملي المكتب أبو الحسن ، روى عن ضمرة بن ربيعة ومؤمل بن اسماعيل ، سمعت منه في قريته خارجا من الرمل ، وهـــو صـــــدوق .

ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١/٢/٢٢٧

ثنا مؤمل[(١)] ، ثنا حماد بن سلمة[(٢)] ، وحماد بن زيد[(٣)] ، عن خالد الحذاء[(٤)] قال : سألت الحسن فقلت : يا أبا سعيد آدم للسماء خلق أم للأرض ؟ قال : أما تقرأ القرآن ((اني جاعل في الأرض خليفة))[(٥)] .

---

(١) مؤمل بن اسماعيل العدوى ، مولى آل الخطاب ، وقيل : مولى بني بكر أبو عبد الرحمن البصرى ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / خت قد ت س ق .

التقريب ٢ / ٢٩٠

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين / خت م عم

التقريب ١ / ١٩٧

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمي أبو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه ، قيل : انه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين وله احدى وثمانون سنة / ع .

التقريب ١ / ١٩٧

(٤) خالد بن مهران أبو المنازل - بفتح الميم وبضمها وكسر الزاى - البصرى الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل : لأنه كان يقول احذوا على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، من الخامسة / ع .

التقريب ١ / ٢١٩

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٢

٣١) حدثنا الحسن بن محمد الصباح قال : ثنا سعيد بن سليمان (١) قال : ثنا مبارك بن فضالة ، ثنا الحسن قال : قال الله تعالى للملائكة ((اني جاعل في الأرض خليفة)) قال لهم اني فاعل أفاضوا برأيهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه ولم يعلموه فقالوا بالعلم الذى علمهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، قال اني أعلم ما لا تعلمون ، قال الحسن : ان الجن كانوا في الأرض يفسدون ويسفكون الدماء ولكن جعل الله في قلوبهم أن ذلك سيكون فقالوا بالقول الذى علمهم (٢) .

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز لقبه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين وله مائة سنة . / ع

التقريب ١ / ٢٩٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٣

وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظ مقارب ١ / ٧١

وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٤٨

((واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة))

قال ابن جرير الطبري :

٣٢) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين ، حدثني حجاج عن جرير ابن حازم ، ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قالا : قال الله لملائكته ((اني جاعل في الأرض خليفة)) قال لهم اني فاعل فعرضوا برأيهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذى علمهم ((أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)) وقد كانت الملائكة علمت من علم الله أنه لا ذنب أعظم عند الله من سفك الدماء ((ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون)) فلما أخذ في خلق آدم همست الملائكة فيما بينها فقالوا : ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا ففضله عليهم فعلموا أنهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه لأنا كنا قبله وخلقت الأمم قبله فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا فـ ((علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين)) اني لا أخلق خلقا الا كنتم أعلم منه فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قال : ففزع القوم الى التوبة واليها يفزع كل مؤمن ، فقالوا ((سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم ، قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم

تكتمون)) لقولهم : ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكـــرم عليه منا . قال : علمه اسم كل شيء هذه الجبال وهذه البغـــال والابل والجن والوحش وجعل يسمي كل شيء باسمه وعرضت عليـــه كل أمة فقال : ((ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)) قال : أما ما أبدوا فقولهم ((أتجعـل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)) وأما ما كتموا فقول بعضهـــم لبعض ((نحن خير منه وأعلم)) .(١)

---

(١) ١/٤٦٤ - ٤٦٥

ونقل السيوطي في الدر المنثور ١/٤٩ بعضا منه من تفسير الطبري وذكر ابن كثير جزءا منه ١/١٢٨ من تفسير ابن أبي حاتم مـــن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن .

وهذا الأثر ضعيف لأن في اسناده رجلين أحدهما ضعيف وهـــو الحسين ، والآخر متروك وهو أبو بكر الهذلي .

قال القاسمي في تفسيره :

قال بعض العلماء : " وفي هذه الآية الكريمة تسلية للنـــبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب بعض الناس له ، لأنه اذا كان فـــي الملأ الأعلى قد مثلوا أبهم يختصمون ويطلبون البيان والبرهـــان فيما لا يعلمون فأجدر بالناس أن يكونوا معذورين بالأنبيـــاء أن يعاملوهم كما عامل الله الملائكة المقربين ، أي فعليك يا محمـــد أن تصبر على هؤلاء المكذبين وترشد المسترشدين وتأتي أهـــل الدعوة بسلطان مبـــين .

تفسير القاسمي ٢/٩٧

٢١ - ((وعلم آدم الأسماء كلها)) ٣١

قال ابن جريـــــر :

٣٣) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عـــن جرير بن حازم ، ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتـادة قالا : علمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابـــــل والجن والوحش وجعل يسمي كل شيء باسمه .(١)

٢٢ - ((أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين)) ٣١

قال ابن جرير الطبري :

٣٤) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج عن جرير بـــن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قـــــالا : ((أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين)) في أني لم أخـــلق خلقا الا كنتم أعلم منه فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٤٨٤
وذكره ابن أبي حاتم بلفظ نحوه ١ / ٢٥
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه مختصر .
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ نحوه ١ / ٤٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٤٩٠
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ٧٣
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٤٩

١٩ - ((قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا)) ٣٢

قال ابن أبي حاتم :

٣٥) حدثنا أبو سعيد يحي بن سعيد القطان ، ثنا زيد بن الحباب حدثني أبو الأشهب ، عن الحسن قال : سبحان الله اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه .(١)

٢٠ - ((قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم)) ٣٣

قال ابن أبي حاتم :

٣٦) قال الحسن في قوله تعالى ((قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم)) قال : اسم الحمامة والغراب واسم كل شيء .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١ / ٢٤
قلت : سبحان : اسم مصدر بمعنى التسبيح أي التنزيه ، وهو منصوب بفعل مضمر لا يكاد يستعمل معه .
وهذه الآية الكريمة واقعة موقع الجواب عن السؤال الذي يخطر في ذهن السامع للجملة السابقة ، اذ الشأن أن يقال عند سماعهم قوله تعالى ((أنبئوني بأسماء هؤلاء)) ماذا كان من الملائكة هل أنبأوا بأسماء المسميات المعروضة عليهم ، فقال تعالى ((قالوا : سبحانك لا علم لنا . . . الخ)) الآية .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم ١ / ٢٥
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٧٤

((قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض

وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)) ٣٣

قال ابن أبـي حاتم :

٣٧) حدثنا الحسن بن أحمد ، أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد اللـه بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصـور عن الحسن بن أبي الحسن البصري قوله ((ألم أقل لكم اني أعـلم غيب السموات والأرض)) قال : فجعل آدم ينبئهم بأسمائهـم ويقول هذا اسم كذا وكذا من خلق الله ، وهذا اسم كذا وكـذا فعلم الله آدم من ذلك ما لم يعلموا حتى علموا أنه أعلم منهـم قال فلما أنبأهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض (١) .

وقال الطبري :

٣٨) حدثني المثنى (٢) بن ابراهيم قال : أخبرنا الحجاج الأنماطي قال : ثنا مهدي بن ميمـون (٣) قال : سمعـت

---

(١) أخرجـه ابن أبي حاتم ١/ ٢٥

(٢) المثنى بن ابراهيم

(٣) مهدي بن ميمون الأزدي ، روى عن الحسن وابن سيرين ، وعنـه ابن المبارك والقطان وابـن مهـدي .
وثقه أحمد . توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة .
الخلاصة للخزرجـي ص ٣٨٩

الحسن بن دينار[1] قال للحسن - ونحن جلوس عنده في منزله - : يا أبا سعيد أرأيت قول الله للملائكة ((وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)) ما الذي كتمت الملائكة ؟ فقال الحسن : ان الله لما خلق آدم رأت الملائكة خلقا عجيبا فكأنهم دخلهم من ذلك شيء ، فأقبل بعضهم الى بعض وأسروا ذلك بينهم فقالوا : وما يهمكم من هذا المخلوق ان الله لن يخلق خلقا الا كنا أكرم عليه منه[2] .

---

(١) الحسن بن دينار بن واصل ، روى عن الحسن وابن سيرين وعنه أبو داود الطيالسي وزهير بن معاوية . قال فيه ابن معين : لا شيء ، وتركه أبو حاتم .

الجرح والتعديل ١/٢/١١-١٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٤٩٩

وعبد بن حميد في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظ مقارب .

(السيوطي : الدر المنثور ١/٥٠)

وذكره ابن أبي حاتم بلفظ نحوه ١/٢٥

وابن كثير بلفظ مقارب ١/٧٤

والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب من رواية مهدي بن ميمون ١/٢٩٠

والأثر بهذا الاسناد ضعيف .

٢ - ((واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجـــدوا
الا ابليس أبي واستكـــبر)) ٣٤

قال ابن أبي حاتم :

٣٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشـــار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عـــن الحسن قوله ((واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)) ثم أمرهـــم أن يسجدوا لآدم فسجدوا له كرامة من الله أكرم بها آدم وليعلموا أن الله لا يخفى عليه شيء وأنه يصنع ما أراد (١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٥
قلت : وقد اختلف العلماء في حقيقة سجود الملائكة على أقوال ، أرجحها : أن السجود المأمور به في الآية يحمل على المعـــنى المعروف في اللغة أي أن الله تعالى أمرهم بفعل تجـــاه آدم يكون مظهرا من مظاهر التواضع والخضوع له تحية واجلالا واقـــرارا له بالفضل دون وضع الجبهة على الأرض وكسجود أولاد يعقـــوب ليوسف أخيهم ، اذ أن وضع الجبهة على الأرض عبادة لغير الله ، وعبادة غير الله شرك تتنزه عنها الملائكـــــة . وهذا مذهب أهل الســـــنة .

وقيل : ان السجود كان لله وان آدم كان قبلة لهم يتوجهون اليـه في السجود تحية له . وهذا قول المعتزلة .

والرأي الذي تميل اليه النفس هو ما ذهب اليه أهل الســـــنة والجماعة ، لأن المقام مقام تفضيل آدم عليه السلام وانما حدث هذا الابتلاء ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيـــــه .

((الا ابليس أبي واستكبر وكان من الكافرين)) ٣٤

قال ابن جريـــــر :

٤٠) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا ابن أبي عـــــدى[١] ، عن عـــوف ، عن الحسن قوله ((الا ابليس)) قال : ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين قط ، وانه لأصل الجـــن كما أن آدم أصل الانس[٢] .

وقال أيضـــــا :

٤١) حدثنا بشر بن معاذ[٣] قال : ثنا يزيد بن زريع[٤] قال : ثنا سعـــــيد[٥]

---

(١) محمد بن ابراهيم بن أبي عدى ، وقد ينسب لجده ، وقيل : هو ابراهيم أبو عمرو البصرى ، ثقة من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح . / ع

التقريب ٢ / ١٤١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٥٠٦

وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ٧٧ ، ٥ / ٢٩٦

وقال : هذا اسناد صحيح عن الحسن .

وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٢٩٤

(٣) بشر بن معاذ العقدى - بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصرى الضرير ، صدوق من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين / ت س ق .

التقريب ١ / ١٠١

(٤) يزيد بن زريع بتقديم الزاى مصغرا ، البصرى أبو معاوية ، ثقـــة ثبت من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين / ع .

التقريب ٢ / ٣٦٤

(٥) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكرى مولاهم أبو النضر البصـــرى ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست وقيل : سبـــع وخمســـين / ع .

التقريب ١ / ٣٠٢

عن قتادة قال :كان الحسن يقول في قوله ((الا ابليس كان من الجن)) ألجأه الى نسبه فقال الله ((أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهو لكم عدو بئس للظالمين بدلا سورة الكهف : ٥٠ وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم .(١)

٢٢ - ((ولا تقربا هذه الشجرة)) ٣٥

قال ابن جرير الطبري :

٤٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة(٢) ، عن يزيد بن ابراهيم(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/٥٠٦
قلت : وما ذهب اليه الحسن في قوله تعالى ((الا ابليس كان من الجن)) وأنه أبو الجن وأنه ليس من الملائكة ، رأي له ولبعض العلماء ، وبعضهم يرى أن ابليس كان من الملائكة وأنه استبعد بسبب معصيته . وقد حاول ابن القيم رحمه الله أن يجمع بين القولين فقال : "ان ابليس كان مع الملائكة بصورته وليس منهم بمادته وأصله كان من نار وأصل الملائكة من نور ، فالنافي كونه من الملائكة ، والمثبت لم يتواردا على محل واحد" . اهـ .
القاسمي : تفسيره ٢/١٠٤

(٢) أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي روى عن هشام بن عروة ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة وعنه الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وهو ثقة .
التهذيب ٣/٣٠٢ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٣٢١ - ٣٢٢

(٣) يزيد بن ابراهيم التستري أبو سعيد البصري التميمي مولاهم ، روى عن الحسن وابن سيرين وعطاء وقتادة وغيرهم ، وعنه ابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وأبو أسامة وغيرهم . وهو ثقة .
التهذيب ١١/٣١١ - ٣١٣

عن الحسن قال : هي السنبلة التي جعلها الله رزقا لولـــــده في الدنيـــــا (١).

٢٣ - ((فأزلهما الشيطان عنها . . . وقلنا اهبطـوا بعضكم لبعض عـــــدو)) ٣٦

قال ابن كثـــير :

٤٣) قال الحسن في قوله تعالى ((فأزلهما الشيطان عنها)) قـال : أي من قبل الزلل (٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/ ٥١٩
وذكره ابن أبي حاتم بذكر (السنبلة) فقط ١/ ٢٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (السنبلة) فقط ١/ ٧٩
قلت : وفي تعيين الشجرة بأنها السنبلة أو غيرها فانه لا فائدة منها والأولى أن يقال انها هي شجرة من شجر الجنة عيّنها لهم ونهاهم عنها .
قال ابن جرير : والصواب من القول أن يقال : ان الله تعالـــى نهى آدم وزوجه عن الأكل من شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها فأكلا منها ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا من السنة الصحيحة ، وقد قيل : كانت شجرة البر ، وقيل : كانت شجـــرة العنب ، وذلك علم اذا علم لم ينفع العالم به وان جهله جاهل لم يضره جهله بـــه . الطبري : تفســـيره ١/ ٥٢١

(٢) ذكره في تفسيره ١/ ٨٠
وقوله ((فأزلهما ...)) أي أذهبهما وأبعدهما عن الجنة بكذبه عليهما ومقاسمته أنه لهما من الناصحين .
وأزل من الازلال وهو الازلاق : زل يزل زلا وزللا أي زلق في طين أو منطق ، والاسم الزلة ، وأزله غيره واستزله أي أزلقه .
القاموس ٣/ ٤٠٠ باب اللام فصل الزاي
ومعنى قوله ((وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو)) الخطاب منـــه لآدم وحواء وابليس ، أي انزلوا الى الأرض بعضكم لبعض عدو ولكـــم فيها منزل وموضع واستقرار وتمتع بالعيش الى أن يأتيكم الموت .

قال السيوطي في تفسيره نقلا عن تفسير عبد بن حميد :

٤٤) حدثنا روح[١] ، عن هشام[٢] ، عن الحسن قال : لبث آدم في الجنة ساعة من نهار تلك الساعة ثلاثون ومائة سنة من أيام الدنيا[٣] .

٤٥) قال القرطبي في قوله ((وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو)) قال الحسن : آدم وحواء وابليس . وقال : بنو آدم وبنو ابليس .[٤]

---

(١) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ، روى عن هشام بن حسان الأزدي الفردوسي ، والأوزاعي وابن جريج وغيرهم ، وعنه أحمد بن حنبل وابن راهويه وغيرهم ، ثقة فاضل له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومائتين / ع .
التهذيب ٣ / ٢٩٣ ، التقريب ١ / ٢٥٣

(٢) هشام بن حسان الفردوسي أبو عبد الله البصري ، روى عن الحسن البصري وحميد بن هلال وغيرهم ، وعنه روح بن عبادة وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل : كان يرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين / ع .
التهذيب ١٠ / ٣٤ ، التقريب ٢ / ٣١٨

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١ / ٥٢ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٥٢
وابن كثير في تفسيره نقلا من تفسير عبد بن حميد ١ / ٨٠
والإمام أحمد في كتاب الزهد بلفظ عبد بن حميد من طريق آخر هو : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، ثنا روح ، أخبرنا هشام عن الحسن به ص ٤٧

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١ / ٣١٩

٢٤ - ((فتلقى آدم من ربه كلمات ...)) الآية ٣٧

قال ابن جريـــــر :

٤٦) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيـــد عن قتادة قال الحسن في قوله تعالى ((فتلقى آدم من ربـــــه كلمات)) قال : هي قوله تعالى ((قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) .(١)

٢٥ - ((فاما يأتينكم مني هـــــدى)) ٣٨

قال ابن أبي حاتم :

٤٧) حدثنا محمود بن الفـــرج(٢) الأصبهاني الزاهد ، ثنا محمد بن يحي(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ٥٤٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٢٩
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٨١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ونسبه لعبد بن حميد ١ / ٥٩
وذكره القرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٣٢٤
والشوكاني في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٧٢ ونسبه لعبد بن حميد
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٥٥
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ١٦٥

(٢) محمود بن الفرج الأصبهاني أبو بكر الزاهد روي عن محمد بن يحي ابن فياض ومحمد بن يزيد بن خنبش قال أبو محمد : كتبت عنه بالري قدم علينا وكان ثقة صدوقا .
ابن أبي حاتـــــم ٤ / ١ / ٢٩٢

(٣) محمد بن يحي بن فياض الزماني الحنفي أبو الفضل البصري ، من العاشرة ، مات قبل الخمسين / د س .
التقريـــب ١ / ٢١٨

ابن فياض الزماني ثنا أبو بكر الحنفي (١) ، ثنا البراء بن يزيد (٢) ، عن الحسن قوله ((فاما يأتينكم مني هدى)) قال : القرآن (٣) .

٢٦ ـ قوله تعالى ((وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)) ٤٠

قال الثعلبي في تفسيره :

٤٨) قال الحسن في قوله تعالى ((وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)) قال : هو قوله تعالى ((واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة)) الآية . فهو شريعة التوراة (٤) .

---

(١) أبو بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري أبو بكر الحنفي ثقة من التاسعة مات سنة أربع وطائتين / ع .
التقريب ١/٥١٥

(٢) البراء بن يزيد الهمداني ، روى عن الشعبي ، روى عنه وكيع وأبو نعيم وهو ثقة . ابن أبي حاتم ١/١/٤٠٠

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢٩
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١/٨٢

(٤) ذكره الثعلبي في تفسيره ١/٥٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١/٨٣
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي قوله تعالى ((ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ...)) الآية ـ المائدة آية رقم : ١٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٤ بلفظ نحوه ونسبه لعبد ابن حميد .
وذكره أبو حيان في تفسيره ١/١٧٤
أي : كونوا أوفياء يا بني اسرائيل بأداء ما أمرتكم به .. أعطكم السعادة في الداريـن .

٢٧ - ((ولا تكونوا أول كافر بـــــــه)) ٤١

قال ابن أبي حاتم :

٤٩) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تكونوا أول كافر به)) قـــال : نزلت في اليهود ولا تكونوا أول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (١) .

((ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياى فاتقون)) ٤١

قال ابن أبي حاتم :

٥٠) حدثنا علي بن الحسين (٢) ، ثنا محمد بن علي بن حمزة المـــــروزى (٣)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣١
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٨٣
قلـــــت :
قال الامام الرازى : هذه الجملة خطاب لبني اسرائيل قبـــل غيرهم ، فكأنه سبحانه يقول لهم : لا تكفروا بمحمد فانه سيكـــون بعدكم كفرة فلا تكونوا أنتم أولهم لأن هذه الأولية موجبة لمزيـــــد الاثم وذلك لأنهم اذا سبقوا الى الكفر فاما أن يقتدى بهم غيرهـــم أولا فان اقتدى بهم غيرهم كان عليهم وزره ووزر كل كافر الى يـــوم القيامة ، وان لم يقتد بهم غيرهم اجتمع عليهم أمران : السبـــق الى الكفر ، والتفرد به ، وكلاهما منقصة عظيمة تؤدى الى العاقبة الوبيلـــــة .
بتصرف من (تفسير الفخر الرازى) ١ / ٤٣٢

(٢) علي بن الحسين بن الجنيد الرازى أبو الحسن روى عن النفيـــلي والمعافي بن سليمان والأزرق بن علي، كتبا عنه وهو صدوق ثقة .
ابن أبي حاتم ٦ / ٣ / ١٧٩

(٣) محمد بن حمزة المروذى ، ثقة صاحب حديث ، من الحادية عشرة مات سنة احدى وستين / س .
التقريـــــب ٢ / ١٩٢

ثنا علي بن الحسن (١) ، أنبأنا عبد الله بن المبارك (٢) ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد (٣) بن جابر ، عن هارون (٤) بن يزيد قال : سئل الحسن عن قوله تعالى ((ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا)) قال : الدنيا بحذافيرها (٥) .

---

(١) علي بن الحسن بن شقيق المروذى ، أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ، وقيل : قبل ذلك / ع
التقريب ١ / ٣٤

(٢) عبد الله بن المبارك المروذى مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة احدى وثمانين وله ثلاث وستون / ع .
التقريب ١ / ٤٤٥

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى أبو عتيبة الشامي الداراني ثقة من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين / ع .
التقريب ١ / ٥٠٢

(٤) هارون بن يزيد .
لم أقف له على ترجمة .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣١
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٨٣
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ١٧٨ ،
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٣٣٤
قلت : ويبدو أن مراد الحسن - رحمه الله - بقوله " الدنيا بحذافيرها " ، أن وصف الثمن بالقلة ليس من الأوصاف المخصصة للمنكرات ، بل هو من الأوصاف اللازمة للثمن المحصل بالآيات ، اذ لا يكون ما يأخذونه من أموال الا قليلا وان بلغ ما بلغ من أعراض الدنيا .
فكأن الله - تعالى - يقول لبني اسرائيل : لا تستبدلوا بالايمان بما أنزلت مصدقا لما معكم شيئا من حطام الدنيا مهما كثر وعظم ، فانه قليل بجانب ثواب الله وعطائه - سبحانه - .

٣٨ - ((ولا تلبسوا الحق بالباطـــل)) ٤٢

قال ابن أبي حاتم :

٥١) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تلبسوا الحق بالباطل)) قال : لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام ، ان دين الله الاسلام ، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من اللـــــه (١) .

٣٦ - ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)) ٤٣

٥٢) حدثنا عصـــام (٢) بن رواد ، ثنا آدم (٣) ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((وأقيموا الصلاة)) قال : فريضة واجبة لا تنفـــــع

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٢
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٨٤
قلت : لعل مراد الحسن - رحمه الله - بقوله : واليهودية والنصرانية بدعة - أي بسبب ما دخلها من تحريف وتبديل على أيدي الأحبار والرهبان الذين كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه .

(٢) عصام بن رواد العسقلاني أبو صالح ، روى عن أبيه وآدم بن أبي اياس ، روى عنه أبي وكتبت أنا عنه سئل أبي عنه فقال : صدوق
ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢ / ٣ / ٢٦

(٣) آدم بن أبي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ، ويقال : ناهية ابن شعيب الخراساني أبو الحسن العسقلاني ، روى عن شعبة وشيبان النحوي وحماد بن سلمة ، وعنه البخاري ويعقوب الفسوي وغيرهم ، توفي سنة ٢٢٠ وقيل ٢٢١ وهو ثقة .
ابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٢٨٦ ، التهذيب ١ / ١٩٦

الأعطال الا بها وبالزكاة . وقوله ((وآتوا الزكاة)) فريضة واجبة لا تنفع الأعطال الا بها مع الصلاة .(١)

٢٩ - ((واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين)) ٤٥

قال ابن أبي حاتم :

٥٣) قال الحسن في قوله تعالى ((واستعينوا بالصبر والصلاة)) قال : الصبر صبران : صبر عن المعصية حسن وأحسن منه الصبر عن محارم الله .(٢)

وقال الثعلبي :

٥٤) قال الحسن في قوله تعالى ((وانها لكبيرة الا على الخاشعين)) قال : الخائفين .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٢
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم في قوله ((وآتوا الزكاة)) من رواية مبارك بن فضالة عن الحسن ١ / ٨٤ - ٨٥

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٣
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٨٧

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ٦٠

٣٠ - ((ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل

ولا هم ينصـــــــــــرون)) ٤٨

قال ابن أبي حاتم :

٥٥) حدثنا الحسن بـــن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد اللـه ابن بشار الواسطي ، حدثني سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ولا يقبل منها شفاعة)) فقال : يوم القيامـــة يوم لا ينفع فيه شفاعة شافع أحد[١].

٥٦) وقال أيضا : قال الحسن في قوله تعالى ((ولا يؤخذ منها عدل)) قال : فـــــداء[٢].

٥٧) وقال أيضا في قوله تعالى ((ولا هم ينصرون)) قال : يوم القيامة[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٤
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ١٩١
قلت : ومعنى الآية أن شفاعة الشافع لا تقبل في من مات على كفره والعياذ بالله ، أما المؤمنون وعصاة أهل الكبائر من المؤمنـــين فتنفعهم شفاعة الشافعين ، كما ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ... الحديـــث .
صحيح البخاري ، كتاب التيمم ١ / ٤٨ ، وكتاب الصلاة ١ / ٦٠

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٤
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٨٩

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٦

٣١ - ((ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون)) ٥١

قال السيوطي في الدر المنثور :

٥٨) قال الحسن في قوله ((ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون)) قال : اسم عجل بني اسرائيل الذي عبدوه يهبوب .(١)

٣٢ - ((من بعد ذلك لعلكم تشكرون)) ٥٢

قال الثعلبي في تفسيره :

٥٩) قال الحسن في قوله تعالى ((من بعد ذلك لعلكم تشكرون)) قال : شكر النعمة ذكرها قال تعالى ((وأما بنعمة ربك فحدث)) .(٢)

٣٣ - ((واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل)) ٥٤

٦٠) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة قال : ثنا ابراهيم بن عبد الله ابن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٦٩ ونسبه لابن أبي حاتم ولم أجده في النسخة التي وقفت عليها .
قلت : وهذا يعتبر من الاسرائيليات التي أخذها الحسن عن أهل الكتاب اذ لا فائدة تعود علينا بالنفع من معرفة اسم العجل .

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ٦٥

عن الحسن قوله تعالى ((يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل)) قال : فذلك حين وقع في قلوبهم من شأن عبادتهم العجل ما وقع وحين قال الله ((ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا)) قال : فذاك حين يقول موسى ((يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل)) (١) .

((فاقتلوا أنفسكم)) ٥٤

قال ابن أبي حاتم :

٦١) حدثنا أبي (٢) ، ثنا أحمد بن هاشم الرملي (٣) ، ثنا ضمرة (٤) ، عن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٩٢

(٢) أبو حاتم : محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ولد سنة ١٩٥ ، روى عن عبيد الله بن موسى ومحمد بن عبيد الله الأنصاري وخلق وعنه ابنه عبد الرحمن وأبو داود وغيرهم ، توفى سنة ٢٧٧ ، من الحادية عشرة / د س ق .
الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧ ، التهذيب ٩ / ٣١ - ٣٤
التقريب ٢ / ١٤٣

(٣) أحمد بن هاشم بن أبي العباس الرملي روى عن ضمرة وأيوب بن سويد سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ويقولا : كتبنا عنه ورويا عنه ، قال : وسئل أبي عنه فقال : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به .
الجرح والتعديل ١ / ١ / ٨٠

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي مولى علي بن أبي حملة وعلي مولى آل عتبة بن ربيعة روى عن يحي بن أبي عمرو السيباني والأوزاعي وابن شوذب ، وعنه الحكم بن موسى وهارون بن معروف وغيرهم . وثقه أحمد .
الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٦٧

ابن شـــوذب[1] ، عن الحسن قوله تعالى ((فاقتلوا أنفسكم)) قال : أصابت بني اسرائيل ظلمة جندس - أى ظلمة شديدة - فقتل بعضهم بعضا ثم انكشف عنهم فجعل توبتهم في ذلك قوله ((ذلكم خـــير لكم عند بارئكم ...)) الآيـــة[2] .

٣٤ - قوله تعالى ((وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والســـلوى)) ٥٧

قال ابن أبي حاتم :

٦٢) قال الحسن في قوله تعالى ((وظللنا عليكم الغمام)) قال : كان هذا في البرية ظلل [عليهم] الغمام من الشمـــس[3] .

---

(١) عبد الله بن شوذب البلخي ، أبو عبد الرحمن ، نزيل الشـــام ، روى عن الحسن وابن سيرين وغيرهم ، وعنه أبو اسحاق الفـــزارى وابن المبارك ، وثقه أحمد وابن معين ، قال ضمرة : مات ســـنة ست وخمسين ومائة / خت د ت ق .
الخزرجي : الخلاصـــة ص ٢٠١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٩٢

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم وبزيادة (عليهم) في قولـــه ظلل الغمام . ١ / ٩٤
[ ] ما بين القوسين زيادة من تفسير ابن كثير ١ / ٩٤

٦٣) وقوله ((وأنزلنا عليكم المن والسلوى)) قال : السلوى طائر شبيه بالسماني كانوا يأكلون منه (١) .

قوله تعالى ((كلوا من طيبات ما رزقناكم)) ٥٧

قال ابن أبي حاتم :

٦٤) حدثنا يونس بن حبيب (٢) ، ثنا أبو داود (٣) ، ثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن قوله ((كلوا من طيبات ما رزقناكم)) أما انه لم يذكر أصفركم وأحمركم ولكنه قال ينتهون الى حلاله (٤) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٩
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٩٦

(٢) يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس الطاصر العجلي أبو بشر الأصبهاني ، روى عن أبي داود الطيالسي ، وعامر بن ابراهيم وغيرهم ، وعنه ابن أبي حاتم ، وهو ثقة .
الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٢٣٧

(٣) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع وثلاثين / خت م عس .
التقريب ١ / ٣٢٣

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٩
قلت :
ولعل مراد الحسن - رحمه الله - الطيبات كل ما كان من كسب حلال وما عدا ذلك فليس من الطيبات .

٣٥ - ((وادخلوا الباب سجدا)) ٥٨

قال ابن جرير :

٦٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر عن قتادة والحسن قوله ((ادخلوا الباب سجدا)) قالا : دخلوها على غير الجهة التي أمروا بها فدخلوها متزحفين على أوراكهم.(١)

قوله تعالى ((وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم)) ٥٨

قال ابن جرير الطبري :

٦٦) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة قوله ((وقولوا حطة)) قال : قال الحسن وقتادة : أي احطط عنا خطايانا.(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١١٤

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٤٠

وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٩٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٠٥

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٤٠

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره أيضا بلفظ نحوه ١ / ٤٠

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٩٨

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن ١ / ٤

وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ نحوه . ١ / ٤١١

٣٦ =قوله تعالى ((فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)) ٥٩

قال ابن جرير :

٦٧) حدثنا الحسن بن يحي قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر عن قتادة والحسن قوله))((فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم)) قالا : فقالوا حبة في شعيرة .(١)

وقال ابن أبي حاتم :

٦٨) قال الحسن في قوله تعالى ((رجزا من السماء)) قال : هو العذاب .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١٤/٢
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة والحسن ... ١/ ٤
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر حنطة بدل حبة في شعيرة ٤٠/١
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر حنطة بدل حبة في شعيرة . ٩٩/١
وقال أبو حيان في تفسيره ٢٢٤/١ - ٢٢٥ بأن هذا المعنى جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤١/١
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٩٩/١

٣٧ - قوله تعالى ((فقلنا اضرب بعصاك الحجر)) ٦٠

قال ابن كثير :

٦٩) قال الحسن في قوله تعالى ((فقلنا اضرب بعصاك الحجـــــر))

قال : لم يأمره أن يضرب حجرا بعينه .(١)

٣٨ - ((واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد)) ٦١

قال ابن أبي حاتم :

٧٠) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، حدثني سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصـــور عن الحسن قوله ((واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد))

قال : فبطروا ذلك ولم يصبروا عليه وذكروا عيشهم الذي كانـــوا يعيشون فيه وكانوا قوما أهل أعداس وبصل وبقول وفوم فذكـــروا عيشهم ذلك ((فقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد)) الآية .(٢)

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ١٠٠

قلـــت :

وقول الحسن في أنه ليس حجرا بعينه دليل ظاهر في اقامة البرهان على صدق موسى عليه السلام وأدعى لايمان بني اسرائيل وانصياعهم للحق بعد وضوحه وأبعد عن التشكيك في اكرام اللـــه لنبيه موسى عليه السلام ،اذ لو كان انفجار الماء في حجر معـــين لأمكن أن يقولوا ان تفجير الماء كان لمعنى خاص بالحجـــــر لا لكرامة موسى عند ربه تعالى .

وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ٢٢٧

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٤٢
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظه نحوه ١ / ٧٢
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ١٠١
وذكره الشوكاني في تفسيره بلفظه نحوه ١ / ٩١
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظه نحوه ١ / ٤٢٢

قوله تعـــالى ((وفومهـــا)) ٦١

قال ابن جرير :

٧١) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة والحسن قوله تعالى ((وفومها)) قال : هو الحب الذى تختـــبزه الناس .(١)

٧٢) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة والحسن بمثـــله .(٢)

قوله تعـالى ((وفومهـــا)) ٦١

قال ابن أبي حاتم :

٧٣) حدثنا أبي ثنا عمرو بن رافع(٣) ، ثنا أبوعطارة(٤) يعقوب بن اسحاق البصرى

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١ / ١٢٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الحنطة) بدل (الحب) ١ / ٤٢
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (الحنطة) بدل الحب) ١ / ١٠١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٧٢ ونسبه لعبد بن حميـــد بذكر الحنطـــة .
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٢٣٣

(٢) انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) عمرو بن رافع بن الفرات القزويني البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين / ق .
التقريب ٢ / ٦٩

(٤) يعقوب بن اسحاق أبو عطارة البصرى سكن الرى في دار البصريين روى عن يونس بن عبيد وعنه عفان بن مسلم وعيسى بن ابراهـــيم وعمرو بن رافع ، قال أبو حاتم : ليس به بأس .
الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٢٠٣

عن يونس بن عبيد (١) ، عن الحسن قوله ((وفومها)) قال : قال ابن عباس : الثوم (٢) .

قوله تعالى ((ضربت عليهم الذلة والمسكنة)) ٦١

٧٤) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله ((ضربت عليهم الذلة والمسكنة)) قالا : يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون (٣) .

---

(١) يونس بن عبيد البصري ،أبو عبد الله مولى لعبد القيس العبدي روى عن الحسن وابن سيرين ، وعنه الثوري وشعبة وغيرهم ، وهو ثقة .

الجرح والتعديل ٤/٢/٢٤٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٤٢

وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/١٠١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/١٣٧

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ١/٤٣

وابن أبي حاتم أيضا في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :

حدثنا المنذر بن شاذان ، ثنا هوذة ، ثنا عوف ، عن الحسن ، نحوه . ١/٤٣

وابن أبي حاتم أيضا في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :

حدثنا الحسين بن أحمد ثنا موسى بن محلم ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن نحوه ... ١/٤٣

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة ١/٥

وابن كثير في تفسيره من رواية عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة بلفظ ابن جرير ، الا أنه ذكر (قال) بدل (قالا)

وأعتقد أن هذا خطأ مطبعي ١/١٠٢

وذكره السيوطي في الدر المنثور ونسبه لابن جرير =

٣٩ - ((والصابئـــين)) ٦٢

قال ابن جرير :

(٧٥) حدثنا ابن حميد[(١)] قال : ثنا حكـــام[(٢)] عن عنبسة[(٣)] عن الحجـــاج[(٤)] عن قتادة عن الحسن قال : الصابئون بين المجوس واليهـــــود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم .[(٥)]

= وعبد الرزاق ١/ ٧٣
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ١/ ٤٣٠
وذكره الشوكاني في تفسيره ونسبه لابن جرير وعبد الرزاق ١/ ٩٣
وذكره أبو حيان في تفسيره ١/ ٢٣٦

(١) هو : محمد بن حميد بن حبان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكـــان ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين .
/ د ت ق . التقريب ٢/ ١٥٦

(٢) حكام بن سلم - بفتح أوله والتشديد وسكون اللام - أبو عبد الرحمن الرازي الكناني - بنونين - ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات سنـــة تسعين ومائـــة / خت م عـــ .
التقريب ١/ ١٨٩ - ١٩٠

(٣) عنبسة بن سعيد بن الضريس - بضاد معجمة - مصغرا ، الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري ، ثقة من الثامنة / ت خت س .
التقريب ٢/ ٨٨

(٤) الحجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول ، ثقة من السادسة .
/ خ م د س ق . التقريب ١/ ١٥٢

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/ ١٤٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الرحمن المخرمي ، ثنـــا هشيم ، عن مطرف قال : كنا عند الحكم فحدثه رجل من أهـــل البصرة عن الحسن ... الخ ١/ ٤٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١/ ١٠٤
وذكره أبو حيان في تفسيره . ١/ ٢٣٩

((والصابئـــــين)) ٦٢

قال ابن جريـــر :

٧٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى(١) قال : ثنا المعتمر(٢) بن سليمان عـــن أبيه(٣) عن الحسن قال : حدثني زياد(٤) أن الصابئين يصلون الـــى القبلة ويصلون الخمس قال : فأراد أن يضع عنهم الجزية ، قال : فخبر بعد أنهم يعبدون الملائكـــة(٥) .

---

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين / م قد ت س ق .
التقريـــــب ٢ / ١٨٢

(٢) المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل ، ثقة من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين / ع
التقريب ٢ / ٢٦٣

(٣) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين وهـــو ابن سبع وتسعين . / ع
التقريـــب ١ / ٣٢٦

(٤) زياد بن أبيه ، والي العراق المشهور في زمن معاوية ، وهـــو المعروف بزياد بن أبي سفيان .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٤٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر أن الحسن هو الذي قال أنهـــم يعبدون الملائكة ، من طريق آخر هو : حدثنا أبو زرعة ثنا محمد ابن أبي بكر المقدسي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بـــن عبد الكريم قال : سمعت الحسن ... الخ ١ / ٤٤
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم واسناده ١ / ١٠٤
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب من لفظ ابن جريـــر ١ / ٤٣٤ - ٤٣٥
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٢٣٩

٤٠ ـ قوله تعالى ((وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقـــوة)) ٦٣

قال ابن أبي حاتم :

٧٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ورفعنا فوقكم الطور)) قـــال : الجبـــل (١) .

وقال أيضـــا :

٧٨) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي حدثني سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عـــن الحسن قوله ((خذوا ما آتيناكم بقوة)) قال : التـــوراة (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٤٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٠٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٤٥
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ١٠٥
والمعـــنى : خذوا يا بني اسرائيل التوراة بجد واجتهـــاد بأن تطبقوا تعاليمها ، ولا تفرطوا فيها ...

٤١ - قوله تعالى ((ولولا فضل الله عليكم ورحمته)) ٦٤

قال ابن أبي حاتم :

٧٩) قال الحسن في قوله ((ولولا فضل الله عليكم ورحمته)) قال : القرآن .(١)

٤٢ - قوله تعالى ((فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين)) ٦٦

قال ابن أبي حاتم :

٨٠) قال الحسن في قوله ((فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها)) قال : عقوبة لما خلا من ذنوبهم .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٤٥
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - بتفسيره الرحمة بالقرآن غير واضح ، والصواب - كما ذهب اليه جمهور المفسرين - هو أن نقول : ان ما قمتم به يا بني اسرائيل من اعراض عن طاعتي ونقضكم لعهدي واهمالكم القيام بكتابي وعدم تأثركم بآياتي ونذري جعلكم تستحقون عذابي ونقمتي ولكن حال دون ذلك فضلي الذي تداركم ورحمتي التي وسعتكم ولطفي وامهالي لكم .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٤٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١٠٧

وقال أيضـــا :

٨١) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي ثنا يزيد بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((وموعظة للمتقين)) قال : بعدهم : فيتقوا نقمة اللـــه ويحذروهـــا (١) .

٤٣ - قوله تعالى ((انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك)) ٦٨

قال ابن كثير :

٨١) قال الحسن في قوله تعالى ((لا فارض ولا بكر)) قال : الفارض الهرمة ، والبكر الصغيرة التي لم يلحقها الفحل (٢) .

وقال ابن أبي حاتم :

٨٣) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي ثنا مسرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((عوان بين ذلك)) قال : بين الهرمة والفتية (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٤٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (فيتقون) بدل (فيتقوا) ثم ساق نفس اللفظ ١/ ١٠٧

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ١١٠
وابن أبي حاتم بذكر معنى الفارض فقط ١/ ٤٧

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٤٨

٤٤ - قوله ((انها بقرة صفراء)) ٦٩

قال ابن جرير :

٨٤) حدثني أبو مسعود اسماعيل[١] بن مسعود الجحدري قال : ثنا نوح[٢] بن قيس عن محمد بن سيف عن الحسن ((صفراء فاقع لونها)) قال : سوداء شديدة السواد[٣] .

---

(١) أبو مسعود اسماعيل بن مسعود الجحدري البصري ثقة ، روى عنه النسائي وأبو حاتم ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين .
التقريب ١ / ٧٤ ، ابن أبي حاتم ١ / ١ / ٢٠٠

(٢) نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحداني ثقة .
الكبير ٤ / ١ / ١١١ - ١١٢ ، ابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٤٨٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٩٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريقين :
أحدهما من طريق أبيه عن نوح بن قيس عن أبي رجاء عن الحسن ...
والثاني من طريق أبيه عن سلم بن ابراهيم عن نوح بن قيس عن أبي رجاء عن الحسن .
ابن أبي حاتم ١ / ٤٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير نقلا من ابن أبي حاتم ١ / ١١٠ من طريق أبيه عن نوح بن قيس .
وذكره الثعلبي في تفسيره بذكر سوداء ١ / ٨١
والقرطبي في تفسيره ١ / ٤٥٠ بذكر سوداء .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٧٨ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد بلفظ ابن جرير .
والشوكاني في تفسيره ١ / ٩٨
وأبو حيان في تفسيره ١ / ٢٥٢
والزمخشري في الكشاف ١ / ٢٨٨

((انهـا بقـرة صفـراء)) ٦٩

قال ابن جريـــــر :

٨٥) حدثني أبو زائدة زكريا[١] بن يحي بن أبي زائدة ، والمثنى بـــــن ابراهيم قالا : ثنا مسلم بن ابراهيم[٢] قال : ثنا نوح بن قيس عن محمد ابن سيـــف أبي رجاء عن الحسن مثـــله[٣] .

((انها بقرة صفـــراء)) ٦٩

٨٦) حدثني هشام بن يونس[٤] النهشلـي قال : ثنا حفص بن غيـــاث[٥]

---

(١) أبو زائدة زكريا بن يحي بن أبي زائدة ، ثقة روى عنه أبو حاتـــم وغيره . ابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٦٠١ - ٦٠٢

(٢) مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ، ثقة مأمـــون مكثر ، عمي بآخره ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين وهو أكبر شيخ لأبي داود / ع
التقريـــب ٢ / ٢٤٤

(٣) انظر التعليق على الأثر السالف في تفسير نفس الآية .
وقع هنا في المطبوعة (محمد بن سيف عن أبي رجاء) وهو خطأ والصواب حذف (عن) كما هو مثبت .

(٤) هشام بن يونس بن وابل النهشلي ثقة من العاشرة ، مات ســـنة اثنتين وخمسين / ت .
التقريب ٢ / ٣٢٠ ، ابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ٧٢

(٥) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بـــن ثعلبة النخعي أبو عمر الكوفي ، روى عن أشعث الحداني وسليمان التيمي وغيرهم ، وعنه ابنه عمر بن حفص والحسن بن عرفة وغيرهم ، ثقـــة .
التهذيب ٢ / ٤١٥ - ٤١٦

عن أشعث[1] عن الحسن في قوله ((صفراء فاقع لونها)) قال : صفراء القرن والظلف.[2]

---

(١) أشعث بن عبد الملك الحمراني أبو هانيء البصري ، مولى حمران روى عن الحسن البصري وابن سيرين وغيرهم وعنه شعبة وهشيم وخالد بن الحارث وهو ثقة .

التهذيب ١ / ٣٥٧ - ٣٥٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٩٩

وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٤٥٠

وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ٢٥٢

قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في قوله ((صفراء)) بأن معناها سوداء أو بأنها صفراء القرن والظلف غير واضح .

وذلك لأن الصفرة مع اقترانها بالفقوع نظيره النصوع في البياض وهو شدته وصفاؤه .

قال صاحب الكشاف : الفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه يقال في التوكيد أصفر فاقع وورس كما يقال أسود حالك وحانك وأبيض ..... ثم قال : فان قلت : فهلا قيل صفراء فاقعة وأي فائدة في ذكر اللون ؟ قلت : الفائدة فيه التوكيد لأن اللون اسم للهيئة وهي الصفرة فكأنه قيل شديد صفرتها فهو من قولك : جد جده . اهـ .

الزمخشري : الكشاف ١ / ٢٨٧

ثانيا : اقترانها بقوله ((تسر الناظرين)) دليل على أن الصفرة غير السواد ، لأن السواد لا يعجب الناظر اليه بخلاف الأصفر.

٤٥ - ((وانا ان شاء الله لمهتدون)) ٧٠

قال ابن أبي حاتم :

٨٧) حدثنا أحمد بن يحي الأودى[١] الصوفي ثنا أبو سعيد أحمد بن داود[٢] الحداد ثنا سرور بن المغيرة بن أخي منصور بن زاذان عن عباد بن منصور عن الحسن عن أبي رافع[٣] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن بني اسرائيل استثنوا فقالوا ((وانا ان شاء الله لمهتدون)) ما أعطوا ولكن استثنوا .[٤]

---

(١) أحمد بن يحي الأودى الصوفي روى عن محمد بن بشر ومحمد بن عبيد وزيد بن الحباب ، وروى عنه أبو عوانة الكوفي وهو ثقة .
الخلاصة للخزرجي ص ١٤

(٢) أحمد بن داود أبو سعيد الحداد الواسطي سكن بغداد ، روى عن خالد بن عبد الله وسرور بن المغيرة الناجي ، يعد في البغداديين ، وروى عنه علي بن نصر الجهضمي .
ابن أبي حاتم ١/١/٥٠

(٣) أبو رافع نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت مشهور بكنيته ، من الثانية / ع .
التقريب ٢/٣٠٦

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٤٩
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/١٥٩
ثم قال : ورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه من وجه آخر . . . ثم ساق الاسناد واللفظ وقال : وهذا حديث غريب من هذا الوجه وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة .

٤٦ - قوله تعالى ((انها بقرة لا ذلول تثير الأرض)) ٧١

قال ابن جريـــــر :

٨٨) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثني هشيم[١] قال : أخبرنـــا جويبر[٢] عن كثير بن زياد[٣] عن الحسن قوله ((لا ذلول تثير الأرض)) قال : كانت وحشية .[٤]

---

(١) هشيم - بالتصغير - ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم - بمعجمتين - الواسطي ثقة ثبت كثير التدليـــس والارسال الخفـي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانـــين وقد قارب الثمانين / ع .

التقريـــب ٢ / ٣٢٠

(٢) جويبر - تصغير جابر يقال : اسمه جابر وجويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة راوي التفسير ضعيف جدا من الخامسة ، مات بعد الأربعين / خد ق .

التقريب ١ / ١٣٦

(٣) كثير بن زياد أبو سهل البرساني - بضم الموحدة وسكون الـــراء - الأزدي العتكي ، ثقة من أكابر أصحاب الحسن .

البخاري : التاريخ الكبير ٤ / ١ / ٢١٥ وابن أبي حاتـــم ٣ / ٢ / ١٥١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ١٩٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ثنا ابن نفيل ثنا هشيم عن جويبر عن كثير بـــن زياد عن الحسن ..... ١ / ٤٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق كثير بن زياد عـــن الحســـن . ١ / ١١٠
وذكره الشوكاني في تفسيره ١ / ٩٨
وذكره القرطبي في تفسيره ١ / ٤٥٣
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٢٥٥
وهذا الاسناد ضعيف لأن فيه جويبر بن سعيد .
وقد وضع الطبري هذه الرواية عند قوله تعالى ((فاقع لونهـــا)) والأولى ما أثبتـــه .

قوله تعالى ((مسلمة لا شية فيهـــا)) ٧١

قال الثعلبي في تفسيره :

٨٩) قال الحسن في قوله تعالى ((مسلمة)) قال : مسلمة القوائـــم ليس فيها أثر العمل .(١)

وقال ابن أبي حاتم :

٩٠) حدثنا الحسن بن محمد الصباح ثنا أبو قطن(٢) ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قوله ((لا شية فيها)) قال : ليس فيها بياض .(٣)

٤٧ - قوله تعالى ((فقلنا اضربوه ببعضها)) ٧٣

قال ابن أبي حاتم :

٩١) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((فقلنا اضربوه ببعضها)) قال : فضربوه ببعضها فقـــام حيا فقال قتلني فلان ثم مات لم يزد على ذلك .(٤)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ٨٢
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٤٥٤
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٥٥

(٢) أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي - بضم القاف وفتـــح المهملة - البصري ، ثقة من صغار التاسعة ، مات على رأس المائتين / بخ م عـــ .
التقريـــب ٢ / ٨٠

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٤٩
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١١١

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٠

٤٨ - قوله تعالى ((أفتطمعون أن يؤمنوا لكم)) ٧٥

قال ابن أبي حاتم :

٩٢) قال الحسن في قوله تعالى ((أفتطمعون أن يؤمنوا لكم)) قال الحسن : يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أفتطمعون أن يؤمن لكم اليهود (١) .

٤٩ - قوله تعالى ((أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم)) ٧٦

قال ابن أبي حاتم :

٩٣) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم)) قال : هؤلاء اليهود كانوا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قال بعضهم لا تحدثوا أصحاب محمد بما فتح الله عليكم مما في كتابكم ليحاجوكم به عند ربكم فيخصمونكم (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥١ - ٥٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٣

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١١٦

والقرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ٢ / ٤

٥٠ - قوله تعالى ((أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)) ٧٧

قال ابن أبي حاتم :

٩٤) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون)) قال : وكانوا ما أسروا أنهم كانوا اذا تولوا عن أصحاب محمد وخلا بعضهم الى بعض تناهوا أن يخبر أحد منهم أصحاب محمد بما فتح الله عليهم في كتابهم خشية أن يحاجهم أصحاب محمد بما في كتابهم عند ربهم ليخاصموهم . وقوله ((وما يعلنون)) قال : حين قالوا للمؤمنين آمنا .(١)

٥١ - قوله ((ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وان هم الا يظنون)) ٧٨

قال ابن أبي حاتم :

٩٥) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وان هم الا يظنون)) قال : هؤلاء ناس من اليهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا كما قال الله فكانوا يتكلمون بالظنون بغير ما في

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٣
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١١٦

كتاب الله ويقولون هو من الكتاب أماني يتمنونها (١) .

٥٢ - ((ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا)) ٧٩

قال ابن أبي حاتم :

٩٦) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ثمنا قليلا)) قال : كذبا وفجورا (٢) .

٩٧) حدثنا علي بن الحسن ثنا محمد بن علي بن حمزة ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن هارون ابن يزيد قال : سئل الحسن عن قوله ((ثمنا قليلا)) قال : الثمن القليل الدنيا بحذافيرها (٣) .

٥٣ - ((قل اتخذتم عند الله عهدا ....)) الآية ٨٠

٩٨) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((قل اتخذتم عند الله عهدا)) قال : أي هل عندكم

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٣ - ٥٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١١٧
والثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٨٥

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٤

(٣) " " " " ١ / ٥٤
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ١١٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٣٣٤

من الله من عهد أنه ليس معذبكم أم هل أرضيتم الله بأعمالكم فعملتم بما افترض عليكم وعهد اليكم فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون .(١)

٥٤ - ((بلى من كسب سيئة)) ٨١

(٩٩) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((بلى من كسب سيئة)) قال الحسن : السيئة الكبيرة من الكبائر .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٥
قال الامام الرازي : قوله تعالى ((قل اتخذتم)) ليس باستفهام بل هو انكار لأنه لا يجوز أن يجعل الله تعالى حجة رسوله في ابطال قولهم أن يستفهم ، بل المراد التنبيه على طريقة الاستدلال وهي أنه لا سبيل الى معرفة هذا التقدير الا بالسمع فلما لم يوجد الدليل السمعي وجب ألا يجوز الجزم بهذا التقدير .
(تفسير الفخر الرازي ٣ / ١٤٣)
قلت : وانما ساق القرآن الكريم الرد عليهم في صورة الاستفهام لما فيه من ظهور القصد الى تقريرهم بأنهم قالوا على الله ما لا يعلمون ، اذ هم لا يستطيعون أن يثبتوا أن الله وعدهم بما ادعوه من أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، ولا يوجد عندهم نص صحيح من كتابهم يؤيد مدعاهم ، وبهذا تكون الآية الكريمة قد أبطلت مدعاهم ابطالا يحمل طابع الانكار والتوبيخ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١١٩
والقرطبي في تفسيره بذكر الكبيرة فقط ٢ / ١٢٠

١٠٠) وقال الحسن ((السيئة)) : الشرك .(١)

قوله ((وأحاطت به خطيئته)) ٨١

قال ابن جرير :

١٠١) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق(٢) قال : ثنا وكيع ويحي بن آدم(٣) عن سلام بن مسكين(٤) قال : سأل رجل الحسن عن قوله ((وأحاطت به خطيئته)) فقال : ما ندري ما الخطيئة يا بني اتل القرآن فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة .(٥)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١١٩
قلت : والراجح أن المراد بالسيئة هنا الشرك بدليل قوله - تعالى - بعد ذلك ((وأحاطت به خطيئته ....)) .

(٢) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي ، ابن راهويه ، روى عن ابن عيينة ووكيع وابن علية وغيرهم ، وعنه أحمد بن حنبل ويحي بن معين وغيرهم ، ثقة .
التهذيب ١ / ٢١٦ - ٢١٨

(٣) يحي بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع .
التقريب ٢ / ٣٤١

(٤) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري أبو روح ويقال اسمه سليمان ، رمي بالقدر ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين / ع م د س ق .
التقريب ٢ / ٣٤٢

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٢٨٥
وذكره الزمخشري في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٢٩٢
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١١٩
والسيوطي في تفسيره بلفظ مقارب ونسبه لابن جرير ووكيع ١ / ٨٥
وذكره الشوكاني في تفسيره بلفظ مقارب ونسبه لابن جرير ووكيع .
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن ... ١ / ٥٧
وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٧٩

٥٥ - ((وقولوا للناس حسنا)) ٨٣

قال ابن أبي حاتم :

١٠٢) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن ((وقولوا للناس حسنا)) قال الحسن : فالحسن من القول تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحلم وتعفو وتصفح وتقول للناس حسنا كما قال الله وهو كل خلق حسن رضيه الله .(١)

٥٦ - قوله ((ولا تخرجون أنفسكم من دياركم)) ٨٤

٧٥ - ((ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم))

قال ابن أبي حاتم :

١٠٣) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تخرجون أنفسكم من دياركم)) قال الحسن : لا يخرج بعضكم بعضا من الديار .(٢)

وقال أيضا :

١٠٤) قال الحسن في قوله تعالى ((ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم)) قال : يقتل بعضكم بعضا ويخرجونهم من ديارهم معهم .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٢٠
(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٨
(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٥٨

٥٧ - ((وأيدناه بروح القـــــدس)) ٨٧

قال الثعلبي :

١٠٥) قال الحسن في قوله تعالى ((وأيدناه بروح القدس)) قال الحسن القدس هو الله ، وروحه جبريل .(١)

٥٨ - ((وقالـــوا قلوبنـــا غـــلف)) ٨٨

قال ابن أبي حاتم :

١٠٦) حدثنا محمد بن عبد الرحمن(٢) العرزمي ، ثنا أبي(٣) ، عن جـــدي(٤)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ١/٩١
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/١٢٣
والقرطبي في تفسيره ٢/٢٤
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - غير واضح .
والراجح : أن روح القدس جبريل عليه السلام للحديث الثابت في الصحيح (اللهم أيد حسان بروح القدس) .
قال حسان :
وجبريل رسول الله فينـــا ∴ وروح القدس ليس له كفاء

(٢) محمد بن عبد الرحمن العرزمي كوفي ، وهو ابن ابنة عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ، روى عن عبد الله بن رجاء المكي وسفيان بن عيينة ، وروى عنه أبو حاتم .
ابن أبي حاتم ٢/٣/٣٢١

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزاري العرزمي ، روى عـــن شيبان النحوي ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعنه ابن محمد بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن صالح العتكي ، قال أبو حاتم : ليس بقـــوي . ابن أبي حاتم ٢/٢/٢٨٢ .

(٤) محمد بن عبيد الله العرزمي أبو عبد الرحمن الفزاري ابن أخـــي عبد الملك بن أبي سليمان ، روى عن عطاء ونافع وغيرهم ، وعنـــه الثوري وشعبة وغيرهم ، توفي في آخر خلافة أبي جعفـــــر .
قال أبو حاتم : ضعيف الحديث .
ابن أبي حاتم ٤/١/٢

عن قتادة عن الحسن قوله ((قلوبنا غلف)) قال : لم تختن .(١)

٥٩ - ((ويكفرون بما وراءه وهو الحق)) ٩١

قال ابن أبي حاتم :

١٠٧) حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان(٢) ، ثنا ابن المبارك ، عن أبي بكر الحنفي(٣) عن الحسن قوله ((وهو الحق)) قال : القرآن كله(٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٦١
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١ / ١٢٣

(٢) سهل بن عثمان العسكري الكندي ، نزيل الري ، روى عن شريك وحماد بن زيد وغيرهم ، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة ، وهو صدوق .
ابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٢٠٣

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ مولى واصل الأحدب ، مختلف في اسمه قيل اسمه محمد ، وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل رؤبة وقيل مطرف وقيل حماد وقيل خداش ، والصحيح أن اسمه كنيته ، روى عن أبيه وأبي اسحاق السبيعي ، وعنه ابن المبارك وابن مهدي وخلق ، ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة ٩٤ وقد قارب المائة / مق عم
التهذيب ١٢ / ٣٤ - ٣٥ ، التقريب ٢ / ٣٩٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٦٣

٦٠ - ((ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين))
٩٥

قال ابن أبي حاتم :

١٠٨) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم)) قال : ما كانوا ليتمنوه بما قدمت أيديهم فقلت أرأيتك لو أنهم أحبوا الموت حين قال لهم تمنوا أتراهم كانوا ميتين ؟ قال : لا والله ما كانوا ليموتوا لو تمنوا الموت وما كانوا ليموتوا وقد قال الله ما سمعت ((ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين)).(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٦٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/ ١٢٧
ثم قال ابن كثير : وهذا غريب عن الحسن .
قلت : وما ذهب اليه الحسن رحمه الله غير واضح .
ولعل مراده أن اليهود بسبب ارتكابهم الجرائم المخزية وبسبب عصيانهم لربهم وأنبيائهم ما كانوا ليتمنوا الموت ولو تمنوه لماتوا من ساعة تمنيهم ولكن فعالهم الخبيثة جعلتهم لا يتمنون الموت فقال الله ((ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم . . .)) الآية .

٦١ - ((ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا)) ٩٦

قال ابن أبي حاتم :

١٠٩) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)) قال : المنافق أحرص الناس على الحياة وهو أحرص على الحياة من المشرك (١) .

وقال القرطبي :

١١٠) قال الحسن ((ومن الذين أشركوا)) قال : مشركوا العرب (٢) .

٦٢ - ((فانه نزل على قلبك باذن الله)) ٩٧

قال ابن أبي حاتم :

١١١) قال الحسن في قوله تعالى ((فانه نزل على قلبك باذن الله)) قال : نزل الكتاب على قلبك جبريل وباذن الله عز وجل (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٦٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/ ٢٨
في المطبوعة (على حياة) والصواب ما أثبت .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٢/ ٣٤
قلت : وسياق الآية يدل على أن المراد بالذين هم أحرص الناس على حياة هم اليهود ، لأن الحديث مسوق فيهم ، والمعنى : ولتجدن يا محمد هؤلاء اليهود أحرص الناس على الحياة ، ولتجدنهم كذلك أحرص من الذين أشركوا على الحياة .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٦٥

٦٣ - ((أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم)) ١٠٠

قال ابن أبي حاتم :

١١٢) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم)) قال : نعم ليس في الأرض عهدا يعاهدون عليه الا نقضوه ونبذوه يعاهدون اليوم وينقضون غدا .(١)

٦٤ - ((واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان)) ١٠٢

١١٣) حدثنا عصام بن روا ثنا آدم ثنا المسعودي(٢) عن زياد مولى مصعب

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٦٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/١٣٤
قال الرازي : " والمقصود من الاستفهام الانكار واعظام ما يقدمون عليه - أي اليهود - لأن مثل ذلك اذا قيل بهذا اللفظ كان أبلغ في التوبيخ والتبكيت . ودل قوله ((أوكلما عاهدوا)) على عهد بعد عهد نبذوه ونقضوه بل يدل على أن ذلك كالعادة فيهم فكأنه تعالى أراد تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عند كفرهم بما أنزل عليه من الآيات بأن بين له أن ذلك ليس ببدع منهم بل هو عادتهم وسجيتهم وسجية سلفهم . . . " .
تفسير الفخر الرازي ١/١٤٧

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة ، مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين / خت عم
التقريب ١/٤٨٧

عن الحسن قوله ((واتبعوا ما تتلوا الشياطين)) قال : ثلث الشعر وثلث السحر وثلث الكهانة .(١)

قال ابن أبي حاتم :

١١٤) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان)) قال : واتبعته اليهود على ملكه وكان السحر قبل ذلك في الأرض ولم يزل بها ولكنه انما اتبع على ملك سليمان .(٢)

وقال أيضا :

١١٥) ((ولكن الشياطين كفروا)) قال الحسن : اتباع السحر كفر وليس من دين سليمان السحر يقول ((ولكن الشياطين كفروا)) بتركهم دين سليمان واتباعهم ما تلت الشياطين على ملكه .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٦٧
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/١٣٦
ولعل مراد الحسن - رحمه الله - أن اليهود قد اتبعوا ما تقوله الشياطين زورا وكذبا على سليمان - عليه السلام - من نسبة الشعر والسحر والكهانة اليه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٦٨
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/١٣٦

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٦٨

((وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر)) ١٠٢

١١٦) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة والحسن قوله ((حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر)) قالا : أخذ عليهما الميثاق أن لا يعلما أحدا حتى يقولا ((انما نحن فتنة فلا تكفر)) .(١)

١١٧) حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحي بن سعيد عن عوف عن الحسن قال : أخذ عليهما أن يقولا ذلك .(٢)

((وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله)) ١٠٢

قال ابن أبي حاتم :

١١٨) حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا سعيد بن سليمان ثنا سلام بن مسكين قال : سمعت الحسن يقول في قوله ((وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله)) قال : لا يضر هذا السحر الا من دخل فيه .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/٤٤٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد ابن منصور عن الحسن نحوه ١/٧٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١/١٤٣
والسيوطي في الدر المنثور ١/١٠٣ ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/٤٤٣

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٧٠ .
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/١٤٣

١١٩) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور، عن الحسن قوله ((وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله)) قال : نعم من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشأ الله لم يسلط ولا يستطيعون ضر أحد الا باذن الله .(١)

((ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق)) ١٠٢

قال ابن جرير :

١٢٠) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : قال الحسن ((ما له في الآخرة من خلاق)) قال : ليس له دين .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٧٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٤٣
وأبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ٣٣٣

(٢١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٤٥٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير برواية معمر عن الحسن ١ / ٧١
والثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي (ولا وجه عند الله) ١ / ١٠٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ١٠
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٣٣٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٠٣ ونسبه لابن جرير وعبد الرزاق .
وذكره الشوكاني في تفسيره ١ / ١٢٠ ونسبه لابن جرير وعبد الرزاق .
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٤٣ بقوله : وقال عبد الرزاق : قال الحسن .
قلت : وتفسير الحسن (للخلاق) بالدين غير واضح لأن المشهور في لغة العرب أن الخلاق هو النصيب .
قال ابن جرير : " وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : ==

٦٥ - ((ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله)) ١٠٣

قال ابن أبي حاتم :

١٢١) قال الحسن في قوله تعالى ((ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله)) قال الحسن : الثواب من عند الله خير .(١)

٦٦ - ((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا)) ١٠٤

١٢٢) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)) قال : الراعن من القول السخري منه ، نهاهم الله عز وجل أن يسخروا من قول محمد صلى الله عليه وسلم وما يدعوهم اليه من الاسلام .(٢)

١٢٣) وقال أيضا في قوله ((واسمعوا)) قال الحسن : أمرهم أن يسمعوا قوله ويقبلوا عنه فأبوا ذلك وعصوا ربهم .(٣)

معنى الخلاق النصيب ، لأن ذلك معناه في كلام العرب ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (ليؤيدن الله هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم) . انظر الطبري ٢/٤٥٣ - ٤٥٤

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٧١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٧٢
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١/١٠٥
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١/١٤٩
والسيوطي في الدر المنثور ١/١٠٣ ونسبه لابن أبي حاتم بلفظ مختصر .
وذكره الشوكاني بلفظ مختصر جدا ١/١٢٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٧٢

٦٧ - ((والله يختص برحمته من يشاء)) ١٠٥

١٢٤) حدثنا الحسن بن أحمد (١) ، ثنا موسى بن معلم (٢) ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((والله يختص برحمته من يشاء)) قال : رحمته الاسلام يختص بها من يشاء . (٣)

٦٨ - ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)) ١٠٦

١٢٥) حدثنا سوار بن عبد الله العنبري (٤) قال : ثنا خالد بن الحارث (٥) قال : حدثنا عوف عن الحسن أنه قال في قوله ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)) قال : ان نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرىء قرآنا ثم نسيه فلم يكن شيئا ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرأونه . (٦)

---

(١) الحسن بن أحمد لم أقف عليه .

(٢) موسى بن معلم لم أقف عليه .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٧٢

قلت : ولعل مراد الحسن - رحمه الله - بتفسيره للرحمة بأنها الاسلام يدل على أن الاسلام يجمع خصال النبوة والقرآن والنصر وكل ذلك مما لا يود الكافرون انزاله .

(٤) سوار بن عبد الله بن سوار أبو عبد الله بن قدامة التميمي العنبري أبو عبد الله البصري ، قاضي الرصافة ، ثقة من العاشرة ، غلط من تكلم فيه ، مات سنة خمس وأربعين وله ثلاث وستون سنة /د ت س.
التقريب ١ / ٣٣٩

(٥) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان البصري ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومولده سنة عشرين /ع.
التقريب ١ / ٢١٢

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٤٧٢
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظ مقارب ١ / ١٥٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٠٥ ونسبه لابن جرير .
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه . ١ / ١٠٧

٦٩ - ((ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها)) ١١٤

قال ابن أبي حاتم :

١٢٦) قال الحسن في قوله تعالى ((وسعى في خرابها)) قال : هو بختنصر [البابلي] وأعانه على ذلك النصارى .(١)

٧٠ - ((ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)) الآية ١١٥

قال ابن أبي حاتم :

١٢٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)) قال الحسن : منسوخة بقوله تعالى ((ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)) .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٧٧
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١٥٦
[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .
قلت : وقد يكون التخريب حقيقيا كفعل بختنصر لبيت المقدس حين قذفوا فيه القاذورات وهدموه ، وقد يكون مجازا كما فعل المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدوه عن المسجد الحرام ، فعلى الجملة فتعطيل المساجد عن الصلاة وإظهار شعائر الاسلام فيها خراب لها .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٧٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١٥٨
وأبو حيان في تفسيره ١ / ٣٦٠
قلت : هذا رأي الحسن وبعض العلماء .
ومن العلماء من يرى أن هذه الآية ليست بمنسوخة ، وأنها نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر .
قال الشوكاني في تفسيره ما نصه : ١ / ١٣٢
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا أينما توجهت به ، ثم قرأ ابن عمر هذه

١٢٨) وقال أيضا في قوله تعالى ((فأينما تولوا فثم وجه الله)) قال : حيث ما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها للكعبة (١) .

٧١ - ((تشابهت قلوبهم)) ١١٨

١٢٩) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((تشابهت قلوبهم)) قال : تشابهت قلوبا اليهود والنصارى وتشابههم أن اليهود قالوا : ليست النصارى على شيء ، وان النصارى قالوا : ليست اليهود على شيء . قال الله ((كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون)) (٢) .

= الآية ((أينما تولوا فثم وجه الله)) وقال : في هذا أنزلت هذه الآية .
وهذا هو الرأي الذي تطمئن اليه النفس .

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٧٨
والثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١١٣

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١ / ٧٩

٧٢ - ((الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته)) ١٢١

قال ابن جرير :

١٣٠) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثني أبي ، عن المبارك ، عن الحسن قوله ((يتلونه حق تلاوته)) قال : يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما أشكل عليهم الى عالمه .(١)

٧٣ - ((واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن)) ١٢٤

قال ابن جرير :

١٣١) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء قال : قلت للحسن : ((واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن)) قال : ابتلاه بالكوكب فرضي عنه ، وابتلاه بالقمر فرضي عنه ، وابتلاه

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٥٦٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا مقاتل بن محمد ، ثنا وكيع ، عن مبارك ، عن الحسن به . ١ / ٨٠
وذكره الثعلبي بنفس اللفظ ١ / ١١٥
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٦٣ .
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٩٨
والسيوطي في الدر المنثور ونسبه لوكيع وابن جرير ١ / ١١١
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٣٦٩
وذكره الشوكاني في تفسيره ١ / ١٣٦ بنفس اللفظ ونسبه لوكيع وابن جرير .

بالشمس فرضي عنه ، وابتلاه بالنار فرضي عنه ، وابتلاه بالهجـــرة وابتلاه بالختان .(١)

قال ابن جرير :

١٣٢) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيـد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : اى والله ابتلاه بأمر فصـــبر عليه ، ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فأحسن في ذلك وعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما كان من المشركين ، ثم ابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام مهاجرا الى الله ، ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر علـى ذلك فابتلاه الله بذبح ابنه وبالختان فصبر على ذلك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب مع اختلاف يسير من طريـق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا اسماعيل بن علية ، عن أبي رجاء عن الحسن . ١ / ٨١
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١١٦
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٩٨
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب ١ / ١١٢ ونسبه لابـــن جرير وابن أبي شيبة .
والشوكاني في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ١٣٩ ونسبه لعبد بـــن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .
وابن كثير في تفســـيره بلفظ ابـن أبـي حاتـم واسنـاده ١ / ١٦٥ - ١٦٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ١٦٦
وذكره أبو حيان في تفسيره ١ / ٣٧٥

وقال أيضـــا :

١٣٣) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عمن سمع الحسن يقول في قوله ((وإذ ابتلى ابراهيم ربـــه بكلمات)) قال : ابتلاه الله بذبح ولده وبالنار وبالكوكـــــب والشمس والقمر .(١)

١٣٤) حدثنا ابن بشار قال : ثنا سلم بن قتيبة(٢) قال : حدثنا أبو هلال(٣) عن الحسن قوله ((وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات)) قال : ابتلاه بالكوكب ، وبالشمس ، والقمر ، فوجده صابرا .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٤

(٢) سلم بن قتيبة الشعيري - بفتح المعجمة - أبو قتيبة الخراسانـــي نزيل البصرة ، صدوق من التاسعة ، مات سنة مائتين أو بعدها . / خ عـم . التقريب ١ / ٣١٤

(٣) أبو هلال محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ، قيل : كان مكفوفا وهو صدوق فيه لين ، من السادسة ، مات في آخر ســـنة سبع وستين ، وقيل : قبل ذلك . / خت عم .
التقريب ٢ / ١٦٦

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ١٦٦
قلت : وقد اختلف المفسرون في هذه الكلمات على عدة أقاويل :
قال ابن جرير ٣ / ١٥ : " والصواب من القول في ذلك أن يقـــال ان الله عز وجل أخبر عباده أنه اختبر ابراهيم خليله بكلمـــــات أوحاهن اليه وأمره أن يعمل بهن فأتمهن " ، ولا يجوز الجـــزم بشيء مما ذكروه منها أنه المراد على التعيين الا بحديث أو اجماع قال : ولم يصح في ذلك خبر بنقل الواحد ولا بنقل الجماعـــة الذي يجب التسليم له .
ولعل أرجح الآراء في المراد بهذه الكلمات أنها الأوامـــر التي كلفه الله بها فأتى بها على أتم وجـــه .

((اني جاعلك للناس اماما)) ١٢٤

١٣٥) قال الحسن في قوله تعالى ((اني جاعلك للناس اماما)) قال : اماما يؤتم ويقتدى به .(١)

((قال لا ينال عهدي الظالمين)) ١٢٤

١٣٦) قال الحسن في قوله تعالى ((لا ينال عهدي الظالمين)) قال : لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمين فأما في الدنيا فقد ناله الظالم فآمن به وأكل وعاش .(٢)

٧٤ - ((واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)) ١٢٥

١٣٧) قال الحسن في قوله تعالى ((واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)) قال : يثوبون اليه ثم يرجعون .(٣)

((وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين)) ١٢٥

١٣٨) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي)) قال : أمرهما الله أن يطهراه من الأذى والنجس وألا يصيبه من ذلك شيء .(٤)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٢

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٣
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٦٧
وأبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ٣٧٧

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٣
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٦٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٧١

٧٥ - ((واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا)) ١٢٦

١٣٩) قال الحسن في قوله تعالى ((رب اجعل هذا بلدا آمنـــا))
قال الحسن : هذا دعاء دعا به ابراهيم فاستجاب له دعـــاءه
فجعله بلدا آمنا (١) .

٧٦ - ((ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)) ١٢٧

١٤٠) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن
بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن
قوله ((ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)) فكان اسماعيـــل
يقول وهما يبنيانه ((ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)) (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٥

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٧

قلت :

وقول الحسن أنه هو الذى كان يدعو دون أبيه غير واضـــح
بل انهما كانا يدعون معا ، كما ثبت في حديث البخارى فـــي
قصة بناء البيـــت .

انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٧٧ - ١٧٨

٧٧ - قوله ((ويعلمهم الكتاب والحكمة)) ١٢٩

قال ابن أبي حاتم :

١٤١) حدثنا الحسن بن محمد الصباح قال : ثنا أسباط بن محمد عن الهذلي عن الحسن قوله ((ويعلمهم الكتاب)) قال : القرآن (١)

١٤٢) حدثنا أبو سعيد الأشج (٢) والحسن بن محمد الصباح قالا : ثنا أسباط بن محمد عن الهذلي عن الحسن قوله ((والحكمة)) قال : السنة (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٨
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٨٤

(٢) أبو سعيد الأشج هو : عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين / ع .
التقريب ١ / ٤٦٩

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٨
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٨٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٣٩ ونسبه لابن أبي حاتم .

٧٨ - ((اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين)) ١٣١

١٤٣) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين)) قال : سأله الاسلام فأعطاه اياه وأجاب ربه فيه خيرا ومعرفة له قال أسلمت لرب العالمين .(١)

٧٩ - قوله ((ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب)) ١٣٢

١٤٤) قال الحسن في قوله تعالى ((ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب)) قال : وصى يعقوب بنيه قبل ذلك يعني بالاسلام وصية الله دين الله .(٢)

٨٠ - ((أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت)) الآية ١٣٣

١٤٥) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك)) قال : يقول لم يشهد اليهود ولا النصارى وما أحد من الناس يعقوب ما أخذ على بنيه الميثاق اذ حضره الموت أن لا تعبدوا الا اياه

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٩

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٩

فأقروا بذلك وشهد عليهم أن قد أقروا بعبادتهم وأنهم مسلمون (١) .

٨١ - ((قل بل ملة ابراهيم حنيفا)) ١٣٥

١٤٦) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي (٢) قال : ثنا القاسم بن الفضل (٣) ، عن كثير أبي سهل قال : سألت الحسن عن الحنيفية قال : حج البيت (٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٨٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٣٩ ونسبه لابن أبي حاتم .
والشوكاني في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ١٤٨ ونسبه لابن أبي حاتم أيضا .

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه . من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة / ع .
التقريب ١ / ٤٩٩

(٣) القاسم بن الفضل بن معدان العدواني - بضم المهملة والتشديد - أبو المغيرة البصري ثقة من السابعة ، رمي بالارجاء ، مات سنة سبع وستين / بخ م عس .
التقريب ٢ / ١١٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٠٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ١٨٧
وذكره ابن أبي حاتم بذكر (حاجا) ١ / ٩٠

١٤٧) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن التيمي عن كثير بن زياد قال : سألت الحسن عن البحنيقية ، قال : هو حج هذا البيت .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣ / ٦٠٦
وذكره الثعلبي في تفسيره من رواية كثير بن زياد ١٢٨/١
قلت :
ولعل التفسير الأصح أن يكون المعنى فاتبعوا ملة ابراهيم ، وهي ملة الاسلام .
وحنيفا : أي مائلا عن الباطل الى الحق .
وفي هذه الآية دعوة لليهود الى اتباع ملة ابراهيم لاستقامتها ولبعدها عن الشرك ، وفي ذلك تعريض بأن ملتهم ليست مستقيمة بل هي معوجة وبأن دعواهم اتباع ابراهيم لا أساس لها من الصحة .
قال الامام الرازي ملخصه :
" في الآية الكريمة جواب الزامي لهم وهو قوله تعالى ((بل ملة ابراهيم حنيفا)) وتقرير هذا الجواب أنه ان كان طريق الدين التقليد فالأولى في ذلك اتباع ملة ابراهيم ، لأن هؤلاء المختلفين قد اتفقوا على صحة دين ابراهيم والأخذ بالمتفق عليه أولى من الأخذ بالمختلف فيه " .
تفسير الفخر الرازي ٣ / ٩١

٨٢ - ((صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة)) الآية ١٣٨

١٤٨) قال الحسن في قوله تعالى ((صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة)) قال : دين الله ومن أحسن من الله دينا (١) .

٨٣ - ((أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط . . . . .))

إلى قوله ((وما الله بغافل عما تعملون)) الآية ١٤٠

١٤٩) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني اسحاق ، عن أبي الأشهب عن الحسن أنه تلا هذه الآية ((أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل)) الى قوله ((قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله)) قال الحسن : والله لقد كان عند القوم من الله شهادة أن أنبياءه برآء من اليهودية والنصرانية كما أن عند القوم من الله شهادة أن أموالكم ودماءكم بينكم حرام فبم استحلوها (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩١
وابن كثير في تفسيره ١ / ١٨٨
وذكر القرطبي فقط معنى الصبغة ١ / ١٤٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٢٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن نحوه . ١ / ٩٢
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ١٨٨
والسيوطي في الدر المنثور مختصرا ١ / ١٤١ ونسبه لابن جرير .
والشوكاني في تفسيره ١ / ١٤٩ ونسبه لابن جرير .

٨٤ - ((سيقول السفهاء من الناس)) الآية ١٤٢

١٥٠) قال الحسن في قوله تعالى ((سيقول السفهاء من النـــاس))

قال الحسن : هم اليهود (١) .

قوله تعالى ((قل لله المشرق والمغرب يهدي))

قال ابن جرير :

١٥١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح (٢) أبو تميلة قال : حدثنا الحسين بن واقد (٣) عن عكرمة (٤) وعن يزيد النحوي (٥) عن عكرمة ، والحسن قالا : أول ما نسخ من القرآن القبلة ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهـــود

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٢
قلـــت :
ولا مانع من أن يكون المراد من السفهاء اليهود ومن لف لفهم من المنافقين والمشركين ، لأن اللفظ عام ولا يوجـــد ما يخصصـــه .

(٢) يحي بن واضح الأنصاري مولاهم أبو تميلة - بمثناة مصغرا - المروذي مشهور بكنيته ، ثقة من كبار التاسعة / ع .
التقريـــب ٢ / ٣٥٩

(٣) الحسين بن واقد المروذي أبو عبد الله القاضي ثقة له أوهـــام من السابعة ، مات سنة تسع ، ويقال : سبع وخمسين / خت م عـ .
التقريب ١ / ١٨٠

(٤) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالـــم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة ، مـــن الثالثة ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل : بعد ذلك / ع
التقريـــب ٢ / ٣٠

(٥) يزيد النحوي بن أبي سعيد النحوي ، أبو الحسن القرشي مولاهم المروذي ، ثقة عابد من السادسة ، قتل ظلما سنة احـــدى وثلاثـــين / بخ عـ .
التقريـــب ٢ / ٣٦٥

فاستقبلها النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به ويتبعون ويدعوا بذلك الأميين من العرب فقال الله عز وجل ((قل لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم)) سورة البقرة : ١١٥ (١) .

٨٥ - ((لتكونوا شهداء على الناس)) ١٤٣

قال ابن أبي حاتم :

١٥٢) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((لتكونوا شهداء على الناس)) قال : عدلاء على الناس . (٢)

((ويكون الرسول عليكم شهيدا))

قال ابن أبي حاتم :

١٥٣) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ويكون الرسول عليكم شهيدا)) قال الحسن : أي عدلا . (٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ١٣٨
وذكره ابن كثير بلفظ نحوه ١ / ١٨٩
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ٢ / ١٥٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٣

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٣
قلت : والأرجح أن يكون شهيدا هنا بمعنى شاهد أي ويكون الرسول عليكم شاهدا بأنكم صدقتموه وآمنتم به وبغيره من الرسل . فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيك وسعديك يا رب ، فيقال له : هل بلغت ما أرسلت به ؟ فيقول : نعم . فيقال لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما آتانا من نذير . فيقال له من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته . فيشهدون أنه قد بلغ . فذلك قوله جل ذكره ((وكذلك جعلناكم أمة وسطا ...)) الآية . انظر : صحيح البخاري باب ((وكذلك جعلناكم أمة وسطا)) من كتاب التفسير ٣ / ٦٦ الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ .

((الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه))

قال ابن أبي حاتم :

١٥٤) قال الحسن في قوله تعالى ((الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه)) قال : أي ابتلاء واختبارا .(١)

((وان كانت لكبيرة الى على الذين هدى الله))

١٥٥) حدثنا أبي قال : قرأت على أبي معمر المنقرى(٢) ، ثنا عبد الوارث(٣) ثنا محمد بن ذكوان(٤) ، عن مجالد بن سعيد(٥) قال الحجاج(٦)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٤

قلت : ومعنى الآية الكريمة : الا لنعامل الناس معاملة الممتحن المختبر فنعلم من يتبع الرسول ويأتمر بأوامره في كل حال ممن لم يدخل الدين في قرارة نفسه وانما دخل فيه على حرف بحيث يرتد عنه لأقل شبهة وأدنى ملابسة كما حصل ذلك من ضعاف الايمان عند تحويل القبلة الى الكعبة .

(٢) أبو معمر المنقرى هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي أبو معمر المقعد المنقرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - واسم أبي الحجاج ميسرة ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، من العاشرة مات سنة أربع وعشرين / ع .

التقريب ١ / ٤٣٦

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى مولاهم أبو عبيدة التنورى - بفتح المثناة وتشديد النون - البصرى ، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمان ومائة / ع .

التقريب ١ / ٥٢٧

(٤) محمد بن ذكوان بياع الأكسية ، كوفي أسدى من شيوخ شعبة ، ثقة من السادسة / تمييز .

تقريب ٢ / ١٦٠

(٥) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني - بكسر الميم - أبو عمرو الكوفي ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين / م ٤ . التقريب ٢ / ٢٢٩

(٦) الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق الظالم .

للحسن : أخبرني برأيك في أبي تـــراب[1] . قال الحســـــن : سمعت الله يقول ((وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى اللـــه)) فعلي ممن هدى الله .[2]

((وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالنـاس لرؤوف رحـــــيم))

١٥٦) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عـــن الحسن قوله ((وما كان الله ليضيع ايمانكم)) قال : محمـــد وانصرافكم معه حيث انصرف .[3]

---

(١) أبي تراب كنية علي بـــن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٤
وذكره الزمخشري في تفسيره نحوه ١ / ٣١٩

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٩٢
قـــلت : قال القرطبي :
" اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي الـــى بيت المقدس كما ثبت في البخاري من حديث البراء بن عـــازب رضي الله عنه أنه قال مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله تعالى ((وما كان الله ليضيع ايمانكم)).
انظر : تفسير القرطبي ٢ / ١٥٦ ، صحيح البخـــاري باب ((قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا)) ٣ / ٦٦ .

٨٦ - ((ولكل وجهة هو موليها)) ١٤٨

١٥٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ولكل وجهة هو موليها)) قال : أمر كل قوم أن يصلوا الى الكعبة .(١)

((فاستبقوا الخيرات))

١٥٨) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((فاستبقوا الخيرات)) قال : فاستبقوا الخيرات واثبتوا على قبلتكم فانها وجه الله وجه اليها من صدق نبيه صلى الله عليه وسلم وآمن به .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٦
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٩٤
قلت : ومعنى الآية الكريمة :
ولكل أهل ملة قبلة يتجهون اليها في عباداتهم فسارعوا أنتم جهدكم الى ما اختاره الله لكم من الأعمال التي تكسبكم سعادة الدارين ، والتي من جملتها التوجه الى البيت الحرام .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٦

٨٧ - ((فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجـــة الا الذين ظلمـــوا)) ١٥٠

قال ابن أبي حاتم :

١٥٩) حدثنا الحسن بن أحمد ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((فولوا وجوهكم شطره)) لئلا يحتج عليكم الظلمة (١) .

١٦٠) وقال أيضا : قوله ((لئلا يكون للنـــاس عليكم حجة الا الذين ظلموا)) قال : لن يحتج عليكم بذلك الا ظالم فولوا وجوهكـــم شطره لئلا يحتج عليكم الظلمة (٢) .

٨٨ - قوله تعالى ((فاذكروني أذكركم)) ١٥٢

قال ابن أبي حاتم :

١٦١) حدثنا أبي ثنا عبد الصمد (٣) بن عبد العزيز العطار ثنا جـــــ (٤) عن الحسن في قوله ((فاذكروني أذكركم)) قال :

اذكروني فيما أفترض عليكم أذكركم فيما أوتيت لكـــم على نفسي (٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٧

(٢) " " " " ١ / ٩٧

(٣) عبد الصمد بن عبد العزيز العطار مقرى مصدر ، ثقة يروى القراءة عن عثمان بن زائدة وعن طلحة السمان ، روى عنه الحروف محمـــد ابن خالد بن يزيد الخزاز ، وروى عنه محمد بن نباتة الرازى .
ابن الجزرى : غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٩٠

(٤) جـــ لم أستطع معرفة اسمه من المخطوطة .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٨
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ١٩٨

١٦٢) وقال ((فاذكروني أذكركم)) قال : ان الله يذكر من ذكـــره ويزيد من شكره ، ويعذب من كفره .(١)

٨٩ - قوله ((ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بـــل أحيـــاء)) ١٥٤

قال الثعلبي في تفسيره :

١٦٣) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات)) قال : ان الشهداء أحياء عند الله تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الوجع .(٢)

٩٠ - ((ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما)) ١٥٨

قال الثعلبي في تفسيره :

١٦٤) قال الحسن في قوله تعالى ((ان الصفا والمروة من شعائر الله)) قال : الطواف بين الصفا والمروة مفروض في كتاب الله والسنـــة

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٩٧
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٩٦
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ نحوه ونسبه لابن أبي الدنيا ١ / ١٥٣

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ١٤١
والزمخشري في تفسيره ١ / ٣٢٣
وأبو حيان في تفسيره نحوه ١ / ٤٤٩

قال الله ((ان الصفا والمروة من شعائر الله)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا)(١).

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ١/ ١٤٥

قلت : وقد روى العلماء في سبب نزولها عدة روايات منها ما رواه البخاري عن عروة بن الزبير قال : سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها : أرأيت قوله تعالى ((ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ...)) فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة . قالت : بئس ما قلت يا ابن أختي ، ان هذه الآية لو كانت كما أولتها لكانت : لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ، ولكن الآية أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى هذه الآية .

قالت عائشة : وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ...) .

صحيح البخاري : كتاب الحج ، باب وجوب الصفا والمروة ١/ ١٩٦

قوله تعالى ((ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)) ١٥٨

قال الثعلبي في تفسيره :

١٦٥) قال الحسن في قوله تعالى ((ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)) قال الحسن : يعني به الدين كله ، أي فعل غير المفترض عليه من صلاة أو زكاة أو نوع من أنواع الطاعات كلها ، فان الله شاكر مجاز بعمله ، عليم بنيته ، يشكر اليسير ويعطي الكثير ويغفر الكبير (١) .

٩١ - ((ويلعنهم اللاعنون)) الآية ١٥٩

قال الثعلبي في تفسيره :

١٦٦) قال الحسن في قوله تعالى ((ويلعنهم اللاعنون)) قال : عباد الله أجمعون (٢) .

٩٢ - قوله ((وتصريف الرياح)) ١٦٤

قال السيوطي في الدر المنثور :

١٦٧) قال الحسن في قوله تعالى ((وتصريف الرياح)) قال : جعلت الرياح على الكعبة فاذا أردت أن تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الأسود والصبا مقابلك

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ١٤٦
وابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٢٠٠

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ١ / ١٤٦

وهو مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة .(١)

٩٣ - ((ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا)) ١٦٥

قال الثعلبي في تفسيره :

١٦٨) قال الحسن في قوله تعالى ((ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا)) قال : ان الكفار عبدوا الله عز وجل بالواسطة وذلك قولهم للأصنام هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، وقولهم ((ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)) والمؤمنون يعبدونه بلا واسطة لذلك قال عز من قائل ((والذين آمنوا أشد حبا لله)) .(٢)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٤/١ ونسبه لأبي الشيخ .
قلت : ولعل التفسير الأوضح أن يقال في تفسير قوله تعالى ((وتصريف الرياح)) : هو تقليبها في الجهات المختلفة ونقلها من حال الى حال ، وتوجيهها على حسب ارادته جل وعلا فتهب تارة صبا أي من مطلع الشمس ، وتارة دبور أي من جهة الجنوب ، وأحيانا تهب من جهة الشمال أو الجنوب وقد يرسلها سبحانه عاصفة ولينة حارة أو باردة لواقح بالرحمة حينا وبالعذاب آخر .

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ١٤٩/١

((ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العـــذاب
أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب)) ١٦٥

١٦٩) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصـــور عن الحسن قوله ((ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العـــذاب)) يقول الله لمحمد : ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العـــذاب انك ستراهم اذ يرون العذاب وحينئذ يعلمون أن القوة للـــه جميعا وأن الله شديد العذاب .(١)

٩٤ - قوله ((ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بمـــا لا يسمع الا دعاء ونداء)) ١٧١

قال ابن أبي حاتم :

١٧٠) قال الحسن في قوله تعالى ((كمثل الذى ينعق بما لا يسمـــع الا دعاء ونداء)) قال : كمثل البعير والحمار ان قلت لبعضهم كلاما لم يعلم ما يقول غير أنه يسمع صوتك كالكافر ان أمرته بخـير أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما يقول غير أنه يسمع صوتك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٠٥

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٠٦ - ١٠٧
والثعلبي في تفسيره بلفظه نحوه ١ / ١٥٢
وابن كثير في تفسيره نحـــوه ١ / ٢٠٤

٩٥ - ((كلوا من طيبات ما رزقناكم)) ١٧٢

١٧١) حدثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن قوله ((كلوا من طيبات ما رزقناكم)) قال : أما انه لم يذكر أحمركم وأصفركم ولكنه قال تنتهون الى حلاله (١) .

٩٦ - ((انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه)) ١٧٣

١٧٢) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا ابراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير)) فقال : نعم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير (٢) .

١٧٣) وقال أيضا في قوله ((وما أهل به لغير الله)) قال : ذبح لغير الله (٣) .

١٧٤) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((فمن اضطر غير باغ ولا عاد)) قال : غير باغ فيها ولا معتد فيها يأكلها وهو غني عنها (٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٧/١

(٢) " " " " ١٠٧/١

(٣) ذكره " " " ١٠٧/١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٢٤/٣
وذكره البغوي في تفسيره بلفظ نحوه ١٥٥/١
والقرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ٢٣١/٢

١٧٥) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق[1] قال : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر عمن سمع الحسن يقول ذلك .[2]

٩٧ - ((ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلاً)) ١٧٤

١٧٦) قال الحسن في قوله تعالى ((ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب)) قال : هم أهل الكتاب كتموا ما أنزل الله عليهم في كتابهم من الحق والهدى والاسلام وشأن محمد صلى الله عليه وسلم ونعته .

وقوله ((ويشترون به ثمنا قليلا)) قال : هؤلاء اليهود كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه طمعا قليلا فهو الثمن القليل .[3]

---

(١) اسحاق بن الحجاج الطاحوني المقرئ ، روى عن أبي زهير وعبد الله بن جعفر الرازي وغيرهم ، وعنه محمد بن مسلم والفضل ابن شاذان وغيرهم ، قال فيه أبو زرعة : كتب عبد الرحمن الدشتكي تفسير عبد الرزاق عن اسحاق بن الحجاج .
الجرح والتعديل ١/١/٢١٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٤٣٤
وانظر التعليق رقم (٤) في الصفحة السابقة .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٨
قلت : قال الامام الرازي : قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وأحبارهم كانوا يأخذون من أتباعهم الهدايا فلما بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خافوا انقطاع تلك المنافع فكتموا أمره عليه الصلاة والسلام وأمر شرائعه ، فنزلت هذه الآية .
ثم قال : والآية وان نزلت في أهل الكتاب لكنها عامة في حق كل من كتم شيئا من باب الدين يجب اظهاره ، اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
(بتصرف من تفسير الفخر الرازي ٥/٢٨) .

٩٨ - ((فما أصبرهم على النار)) ١٧٥

١٧٧) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم ، عن بشر[١] ، عن الحسن قوله ((فما أصبرهم على النار)) قال : والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما أجرأهم على النار.[٢]

٩٩ - ((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)) ١٧٧

قال ابن أبي حاتم :

١٧٨) قال الحسن في قوله تعالى ((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)) قال : هذا كلام أهل الايمان وحقيقته العمل.[٣]

---

(١) بشر بن صحار بن عياذ بن عمرو الأزدي ، بصري ، ويقال : عياذ ابن عمرو ، روى عن معاذ بن بشر بن عياذ والحسن وغيرهم وعنه موسى بن اسماعيل وأبو عاصم وغيرهم ، قال فيه علي بن المديني : بشر بن صحار ثقة .
الجرح والتعديل ١/١/٣٥٩ - ٣٦٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٣٣١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ١/١٠٨
والثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ١/١٠٦.
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢/٢٣٦

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٩
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٢/٢٠٧
والشوكاني بلفظ ابن أبي حاتم وزيادة هي : (فان لم يكن مع القول عمل فلا شيء) ١/١٧٤
قلت : قال الامام الرازي :
"اختلف العلماء في أن هذا الخطاب عام أو خاص ، فقال بعضهم : أراد بقوله ((ليس البر)) أهل الكتاب ، =

. . . . . .

لما شددوا في الثبات على التوجه نحو بيت المقدس ، فقال تعالى ((ليس البر)) هذه الطريقة ولكن البر من آمن بالله .

وقال بعضهم : بل المراد مخاطبته المؤمنين لما ظنوا أنهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة من حيث كانوا يحبون ذلك ، فخوطبوا بهذا الكلام .

وقال بعضهم : بل هو خطاب للكل ، لأن عند نسخ القبلة وتحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشدد في تلك القبلة حتى ظنوا أنه الفرض الأكبر في الدين فنعتهم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات وبين أن البر ليس بأن تولوا وجوهكم شرقا وغربا ، وانما البر كيت وكيت ، وهذا أشبه بالظاهر ، اذ لا تخصيص فيه ، فكأنه تعالى قال : ليس البر المطلوب هو أمر القبلة ، بل البر المطلوب هو هذه الخصال التي عدها .

(تفسير الفخر الرازى ٥/٣٨)

وهذا الرأى هو الذى تميل اليه النفس ، لأنه لا يوجد نص صحيح يخصص الخطاب لطائفة معينة من الناس ، ولأن المقصود من الآية افهام الناس في كل زمان ومكان أن مجرد تولية الوجه الى قبلة مخصوصة ليس هو البر الكامل الذى يعنيه الاسلام ، وانما البر الكامل يتأتى في استجابة الانسان لتلك الخصال الشريفة التي اشتملت عليها الآية .

((وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ...)) الـــى قوله ((والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس))

قال ابن أبي حاتم :

١٧٩) قال الحسن في قوله تعالى ((وابن السبيل)) قال : هـــو الذى يمر عليك وهو مسافـر .(١)

١٨٠) قال الحسن في قوله تعالى ((وفي الرقاب)) قال : هـــم المكاتبـــون .(٢)

١٨١) قال الحسن في قوله تعالى ((والصابرين في البأساء)) قال : الفقـــر .(٣)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٠
وابن كثير في تفسيره بذكر (الضيف) ١ / ٢٠٩
قال الألوسي : وسمي المسافر ابن السبيل لملازمته الطريـــق في سفره ، أولأن الطريق تبرزه فكأنها ولدته وكأن افـــراده لانفراده عن أحبابه ووطنه وأصحابه ، فهو أبدا يتوق الـــى الجمع ويشتاق الى الربـع والكريم يحن الى وطنه حنـــــين الشارف الى عطنـــه .
(بتصرف من تفسير الألوسي ٢ / ٤٦)

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٠

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٠

١٨٢) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا ابراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((والضراء)) قال : البلاء ، وقال أيضا : السقم.(١)

١٨٣) وقال أيضا في قوله تعالى ((وحين البأس)) قال : هذه الأمراض والجوع .(٢)

((أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون))

قال ابن جرير :

١٨٤) قال الحسن في قوله تعالى ((أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)) قال : هذا كلام الايمان وحقيقته العمل ، فان لم يكن مع القول عمل فلا شيء)) .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٠

(٢) " " " " " ١ / ١١٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (حين القتال) ١ / ٢٠٩
قلت : ومراد الحسن - رحمه الله - في معنى الآية غير واضح ، اذ المعنى في قوله ((وحين البأس)) أي وقت القتال في سبيل الله لاعلاء كلمته ، يقال : بؤس يبؤس بأسا فهو بئيس أي شجاع شديد .

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٥٦
وابن أبي حاتم في تفسيره عند قوله تعالى ((ليس البر ...)) الآية ١ / ١٠٩
وابن كثير في تفسيره ١ / ٢٠٩
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ١٧٢ بلفظ ابن جرير ونسبه اليه والشوكاني بلفظ ابن جرير ١ / ١٧٤

١٠٠ - ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى))
١٧٨

١٨٥) قال الحسن في قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص)) قال : في العمد (١) .

١٨٦) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا هشام (٢) بن عبد الملك قال : حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن : أن عليا قال في رجل قتل امرأته قال : ان شاءوا قتلوه وغرموا نصف الدية (٣) .

١٨٧) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحي ، عن سعيد عن عوف عن الحسن قال : لا يقتل الرجل بالمرأة حتى يعطوا نصف الدية (٤) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١١

(٢) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين وله أربع وتسعون ٠ / ع ٠
التقريب ٢ / ٣١٩

(٣ ، ٤) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٦٢
قلت : وما ذهب اليه علي رضي الله عنه والحسن في قولهما مخالف لرأى جماهير العلماء .
قال ابن قدامة في المغني :
" ويقتل الذكر بالأنثى والأنثى بالذكر " هذا قول عامة أهل العلم منهم النخعي والشعبي والزهري والليث وغيرهم .
وحجتهم قوله تعالى ((وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية)) . وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا رض رأس جارية من الأنصار ، وروى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والأسنان وأن الرجل يقتل بالمرأة .
(بتصرف من المغني لابن قدامة ٨ / ٢٩٦)

((فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعـــروف
وأداء اليـــه باحســـان))

قال ابن أبي حاتم :

١٨٨) قال الحسن في قوله تعالى ((فمن عفي له من أخيه شيء)) قال : العفو يقبل الدية في العمـــد (١) .

وقال ابن جرير :

١٨٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن يزيد بن ابراهيم عن الحســـن قوله ((فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان)) قال : على هـــذا الطالب بالمعروف وعلى هذا المطلوب أن يؤدي باحسان (٢) .

١٩٠) حدثنا المثنى قال : ثنا مسلم بن ابراهيم قال : ثنا أبو عقيـــل (٣) قال : قال الحسن : أخذ الدية عفو حسن (٤) .

((فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم))

١٩١) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثني أبي عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قوله ((فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)) قال : كان الرجل اذا قتل قتيلا في الجاهلية فرالى قومه فيجيء قومه فيصالحون

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٢
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢١٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٦٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١١٢
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٢١٠

(٣) أبو عقيل هو : بشير بن عقبة الناجي السامـــي ويقال الأزدي ، أبو عقيل الدورقي ، روى عن الحسن وابن سيرين وغيرهم ، وعنـــه هشيم ومسلم بن ابراهيم وغيرهم ، وهو ثقة .
التهذيب ١ / ٤٦٥ - ٤٦٦

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٦٩

عنه بالدية قال : فيخرج الفار وقد أمن على نفسه فيقتل .(١)

١٩٢) حدثني المثنى قال : ثنا مسلم بن ابراهيم قال : ثنا أبو عقيل قال : سمعت الحسن في هذه الآية ((فمن عفي ...)) الى قوله ((فله عذاب أليم)) قال : القاتل اذا طلب فلم يقدر عليه وأخذ من أوليائه الدية ثم أمن فأخذ فقتل ، قال الحسن : ما أكل عدوان .(٢)

١٩٣) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا عبد الواحد(٣) بن زياد ، عن يونس(٤) عن الحسن في رجل قتل فأخذت منه الدية ثم ان وليه قتل به القاتل . قال الحسن : تؤخذ منه الدية التي أخذ ولا يقتل به .(٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٧٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ١١٢
والثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ٢ / ٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٢١٠
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٢٥٥
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ١٧٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد ووكيع .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٧٧
وذكره الشوكاني في تفسيره نحوه ١ / ١٧٦

(٣) عبد الواحد بن زياد العبدي البصري أحد الأعلام الثقات .
التاريخ الصغير للبخاري ص ٢٠٢ وذكر أنه مات سنة ١٧٩ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٢٠ - ٢١ ، وابن سعد ٧ / ٢ / ٤٤

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، وهو ثقة من أوثق أصحاب الحسن وأثبتهم .
الكبير ٤ / ٢ / ٤٠٢ ، الصغير : ١٦٠ ، وابن سعد ٧ / ٢ / ٢٣-٢٤

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٨٠
قلت : ومراد الحسن - رحمه الله - في معنى الآية غير واضح .
قال أبو جعفر : وأولى التأويلين لقوله ((فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)) تأويل من قال فمن اعتدى بعد أخذه الدية فقتل قاتل وليه فله عذاب أليم في عاجل الدنيا وهو القتل .
انظر : الطبري ٣ / ٣٨٠

١٠١ - ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)) ١٧٩

١٩٤) قال الحسن في قوله تعالى ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)) قال : كم من رجل يريد أن يقتل فتمنعه مخافة أن يقتل (١) .

١٠٢ - ((كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين)) ١٨٠

١٩٥) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت)) قال : نعم الوصية حق على كل مسلم أن يوصي اذا حضر الموت بالمعروف غير المنكر (٢) .

قال ابن جرير :

١٩٦) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل المكي (٣) عن الحسن قوله ((ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين)) قال : نسخ الوالدين وأثبت الأقربين الذين

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٣
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢١١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٣
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢١٢

(٣) اسماعيل المكي أبو اسحاق ، كان من البصرة ثم سكن مكة ، كان فقيها ضعيف الحديث ، من الخامسة / ت ق .
التقريب ١ / ٧٤

يحرمون فلا يرثون .(١)

١٩٧) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن في هذه الآية ((الوصية للوالدين والأقربين)) قال : للوالدين منسوخة والوصية للقرابة وان كانوا أغنياء .(٢)

١٩٨) حدثنا ابن بشار قال : ثنا معاذ(٣) قال : حدثنا أبي(٤) ، عن قتادة عن الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى أنهم قالوا

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٨٩
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ١١٣
والثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ٩
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٢١١
والقرطبي في تفسيره ٢ / ٢٦٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٨٩

(٣) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، وقد سكن اليمن ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة مائتين / ع .
التقريب ٢ / ٢٥٧

(٤) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة - وزن جعفر أبو بكر الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة / ع .
التقريب ٢ / ٣١٩

في الرجل يوصي لغير ذى قرابته وله قرابة ممن لا يرثه ، قال : كانوا يجعلون ثلثي الثلث لذوى القرابة وثلث الثلث لمن أوصى له به (١) .

١٩٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا حميد (٢) عن الحسن أنه كان يقول : اذا أوصى الرجل لغير ذى قرابته بثلثه فلهم ثلث الثلث وثلثا الثلث لقرابته (٣) .

١٠٣ - ((فمن بدله بعد ما سمعه ...)) الآية ١٨١

١٠٤ - ((فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم)) الآية ١٨٢

قال ابن جرير :

٢٠٠) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا أبي عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قوله ((فمن بدله بعد ما سمعه)) قال : من بدل وصية بعد ما سمعها (٤) .

---

(١) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٨٨
وذكرهما السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٧٤ ونسبهما لعبد الرزاق وعبد بن حميد .

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصرى ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلس من الخامسة ، مات سنة اثنتين ويقال : ثلاث وأربعين وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون سنة / ع .
التقريب ١ / ٢٠٢

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٣٩٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١١٤

٢٠١) حدثني المثنى قال : ثنا حجاج قال : ثنا يزيد بن ابراهيم عن الحسن في هذه الآية ((فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه)) قال : هذا في الوصية من بدلها بعد ما سمعها فانما اثمه على من بدله.(١)

قال ابن أبي حاتم :

٢٠٢) قال الحسن في قوله تعالى ((فأصلح بينهم)) قال : اذا أخطأ الميت في وصيته أو جاف فيها فليس على الأولياء حرج أن يردوا الخطأ الى الصواب.(٢)

١٠٥ - ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)) الآية ١٨٣

قال الثعلبي :

٢٠٣) قال الحسن في قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا)) قال : اذا سمعت الله عز وجل يقول ((يا أيها الذين آمنوا)) فارع لها سمعك فانها لأمر تؤمر به أو نهي تنهى عنه.(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٣٩٨

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١١٥

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢/١٢

٢٠٤) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أياما معدودات)) قال : والله نعم لقد كتب الصيام على كل أمة خلت كما كتبه علينا شهرا كاملا وأياما معدودات عددا معلوما (١) .

١٠٦ - ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)) ١٨٤

قال ابن جرير :

٢٠٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح أبو تميلة قال : حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قوله ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)) فكان من شاء منهم أن يصوم صام ومن شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى وتم له صومه . ثم قال ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) ثم استثنى من ذلك فقال ((ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٦
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ١٣
وأخرجه ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم من رواية عباد بن منصور عن الحسن ١ / ٢١٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٧٧ بلفظ ابن أبي حاتم الى قوله شهرا كاملا . ونسبه اليه .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٢٠
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ١٥

وقال ابن أبي حاتم :

٢٠٦) حدثنا أبي ، ثنا أبو سليمان(١) عبد الرحمن بن الضحاك ، ثنا الوليد(٢) ثنا خليد(٣) بن دعلج عن الحسن وقتادة قوله ((وعلى الذين يطيقونه)) فيمنعهم حمل أو رضاع أو نحو ذلك ثم نسخ ذلك بالآية الأخرى قوله ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) الى قوله ((فعدة من أيام أخر))(٤) .

---

(١) أبو سليمان عبد الرحمن بن الضحاك البعلبكي ، روى عن الوليد ابن مسلم بن عبد العزيز ، وبقية بن الوليد ، وعنه أبو حاتم الرازى وهو صدوق .

ابن أبي حاتم ٢ / ٢ / ٢٤١

(٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين / ع

التقريب ٢ / ٣٣٦

(٣) خليد بن دعلج السدوسي أبو حليس ، ويقال : أبو عبيد ، أو أبو عمر أو عمرو البصرى ، سكن الموصل ثم حدث بدمشق ، روى عن قتادة والحسن وابن سيرين وغيرهم وعنه بقية والوليد بن مسلم ، قال فيه أحمد وابن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم : صالح وليس بالمتين ، وقال الساجي : يجمع على تضعيفه . توفي سنة ١٦٦ هـ . التهذيب ٣ / ١٥٨ - ١٥٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٧

قلت : وهناك رأى ثالث لبعض العلماء أن قوله تعالى ((وعلى الذين يطيقونه . . .)) الخ ليس منسوخا بل هو محكم ، وأنه نزل في شأن الشيخ الكبير الهرم والمرأة العجوز اذا كانا لا يستطيعان الصيام فعليهما أن يفطرا وأن يطعما عن كل يوم مسكينا . وأصحاب هذا الرأى يستدلون بما رواه البخارى عن ابن عباس أنه قال في

٢٠٧) حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي ، عن يعقوب (١) ، عن بشار (٢) ، عن عمرو (٣) ، عن الحسن قوله ((طعام مسكين)) قال : عن الشهر كله (٤) .

= هذه الآية ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فعليهما أن يطعما مكان كل يوم مسكينا .

انظر : البخاري في كتاب التفسير ـ سورة البقرة ـ باب قوله تعالى ((أياما معدودات)) ٣ / ٣٠

(١) يعقوب لم أقف عليه .

(٢) بشار لم أقف عليه .

(٣) عمرو بن ميمون بن مهران الجزري أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن الرقي ، أمه أم عبد الله بنت سعيد بن جبير ، روى عن أبيه والحسن وغيرهم ، وعنه ابن المبارك ويزيد ابن زريع وغيرهم ، وثقه ابن سعد والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب ٨ / ١٠٨

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٤٠

((فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم))

٢٠٨) قال الحسن في قوله تعالى ((فمن تطوع خيرا فهو خير له)) قال : من زاد فأطعم أكثر من مسكين فهو خير له .(١)

٢٠٩) حدثنا أبي ، ثنا أبو سليمان عبد الرحمن بن الضحاك ، ثنا الوليد قال : قلت لخليد : أرأيت قول الله ((وأن تصوموا خير لكم)) ، فأخبرني عن الحسن وقتادة أنهما قالا : كانت أن تصوموا على جهد حتى لا تستطيعوا خير لهم من الفدية حتى نسخت بقوله تعالى ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) .(٢)

١٠٧ - ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) الآية ١٨٥

٢١٠) حدثنا ابن المثنى(٣) قال : ثنا أبو الوليد قال : ثنا حماد ،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٨
قلت : ومعنى الآية : فمن تطوع خيرا بأن زاد على القدر المفروض في الفدية أو أطعم أكثر من مسكين أو جمع بين الاطعام والصوم فتطوعه سيكون خيرا له عند الله لأنه سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١١٨
وفي الاسناد خليد بن دعلج مجمع على تضعيفه .

(٣) ابن المثنى هو : محمد بن المثنى بن عبيد العنزى - بفتح النون والزاى - أبو موسى البصرى المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة من العاشرة ، وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة / ع .
التقريب ٢ / ٢٠٤

عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب[١] قالا : من أدركه الصوم وهو مقيم رمضان ثم سافر قالا : ان شاء أفطر[٢].

((ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر))

٢١١) حدثنا معاذ بن شعبة[٣] البصرى قال : حدثنا شريك[٤] ، عن مغيرة[٥]

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين / ع .

التقريب ١/٣٠٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٤٥٣

وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ونسبه لعبد بن حميد ١٩١/١

(٣) معاذ بن شعبة البصرى ، روى عن عباد بن العوام وعثمان بن مطر ، روى عنه موسى بن اسحاق الأنصارى .

ابن أبي حاتم ٤/١/٢٥١

(٤) شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضي الأهواز ، روى عن زياد بن علاقة وزبيد وسلمة بن كهيل وغيرهم ، وعنه ابن المبارك وهشيم وغيرهم ، قال ابن معين : ثقة يغلط وقال العجلي : ثقة .

الخلاصة ص ١٦٥

(٥) مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى الفقيه روى عن ابراهيم والشعبي ، وعنه الثورى وشعبة وزائدة ، وثقه العجلي وعبد الملك بن أبي سليمان ، توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

الخلاصة ص ٣٨٥

عن ابراهيم(١) واسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : اذا لم يستطع المريض أن يصلي قائما أفطر(٢) .

٢١٢) حدثنا هناد قال : ثنا حفص بن غياث عن اسماعيل قال : سألت الحسن : متى يفطر الصائم ؟ قال : اذا جهده الصوم ، قال : اذا لم يستطع أن يصلي الفرائض كما أمر(٣) .

٢١٣) حدثنا هناد قال : ثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن في الرجل يسافر في رمضان ، قال : ان شاء صام وان شاء أفطر(٤) .

---

(١) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة الا أنه يرسل كثيرا ، من الثامنة ، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها / ع .
التقريب ١ / ٤٦ ، وانظر حاشية التقريب ص ٤٦ تعليق رقم (١) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٥٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٩٠ ونسبه لابن جرير .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٥٧
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٢٠

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٦٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ونسبه لعبد بن حميد ١ / ١٩١

١٠٨ - قوله تعالى ((واذا سألك عبادي عني فاني قريب))
الآيـــة ١٨٦

٢١٤) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن عوف عن الحسن قال : سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا ؟ فأنزل الله تعالى ذكره ((واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان)) الآيـــة (١) .

((ادعوني أستجب لكـــم)) (٢)

٢١٥) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني منصور بن هارون (٣) عن عبد الله بن المبارك عن الربيع بن أنس عن الحسن قولـــه ((ادعوني أستجب لكم)) قال : اعملوا وأبشروا فانه حق على الله أن يستجيب (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٨١
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ٢٣
وابن كثير في تفسيره ١ / ٢١٨ من رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن .
والقرطبي في تفسيره ٢ / ٣٠٨
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ١٩٤ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير .
والشوكاني في تفسيره ١ / ١٨٥ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير .
ولم أجد هذا القول في تفسير عبد الرزاق في النسخة التي وقفت عليها فلعله في كتاب آخر من كتب عبد الرزاق . والاسناد صحيح الى الحسن .

(٢) هذه الآية رقم ٦٠ من سورة غافر ، ويبدو أن الامام الطبري نقل قول الحسن فيها لمناسبة الحديث من الدعاء .

(٣) منصور بن هارون لم أقف عليه .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٤٨٦

١٠٩ - ((أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ...)) الآية ١٨٧

٢١٦) قال الحسن في قوله تعالى ((أحل لكم ليلة الصيام الرفث))
قال : الجماع (١) .

٢١٧) قال الحسن في قوله تعالى ((هن لباس لكم وأنتم لباس لهن))
قال : هن سكن لكم وأنتم سكن لهن (٢) .

٢١٨) قال الحسن في قوله تعالى ((علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم))
نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٠
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٠

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٠
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٠

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢١
والألوسي في تفسيره نحوه ٢ / ٦٤
فقد قال رحمه الله ٢ / ٦٤ ما نصه :
أخرج أحمد وجماعة عن كعب بن مالك قال : كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امرأته قد نامت فأيقظها وأرادها فقالت : اني قد نمت . فقال : ما نمت ثم وقع بها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر ابن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فنزلت . اهـ

((وابتغوا ما كتب الله لكم ... !))

٢١٩) حدثني علي بن سهل[١] قال : ثنا مؤمل ، حدثنا أبو مودود[٢] بحر ابن موسى قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول في هذه الآية ((وابتغوا ما كتب الله لكم)) قال : الولد[٣] .

٢٢٠) حدثنا الحسن بن يحي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عمن سمع الحسن في قوله ((وابتغوا ما كتب الله لكم)) قال : الولد[٤] .

---

(١) علي بن سهل بن قادم الرملي ، نسائي الأصل ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين / د س .
التقريب ٢/٣٨

(٢) أبو مودود بحر بن موسى ، روى عن الحسن ، روى عنه الثوري والمؤمل ابن اسماعيل وموسى بن زياد بن بحر بن موسى قال فيه أبو حاتم : صالح .
الجرح والتعديل ٢/١/١/١٤١٩

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٥٠٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/٢٢١
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٢/٣١٨

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٥٠٧
وانظر التعليق السالف (حاشية رقم ٤) .

((حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر))

((ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجـــــــد))

قال ابن جرير :

٢٢١) حدثنا الحسن بن عرفة[١] قال : ثنا روح بن عبادة ، حدثنـــا أشعث عن الحسن في قوله تعالى ((حتى يتبين لكم الخيـــط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)) قال : الليل مـــن النهـــار[٢].

وقال ابن أبي حاتم :

٢٢٢) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فـــي المساجد)) قال : حرم الله عليه أن ينكح النساء ليلا أو نهـــارا حتى يقضي اعتكافـــه[٣].

١١٠ - ((وتدلوا بها الى الحكام)) الآية ١٨٨

٢٢٣) قال الحسن في قوله تعالى ((وتدلوا بها الى الحكام)) قال : هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحد المـــال ويخاصمهم الى الحكام وهو يعرف أن الحق عليه وقد علم أنه آثـــم آكل حـــرام[٤].

---

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي صدوق من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائـــة . / ت س ق التقريب ١ / ١٦٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٥١٠

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٢
وابن كثير في تفسيره نحـــوه ١ / ٢٢٤

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٣
والثعلبي في تفسيره نحـــوه ٢ / ٣١
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٢٥
والقرطبي في تفسيره نحـــوه ٢ / ٣٣٩

١١١ - ((وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)) الآية ١٨٩

قال ابن أبي حاتم :

٢٢٤) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)) قال : كان أقوام من أهل الجاهلية اذا أراد أحدهم سفرا أو خرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بداله بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره ، فقال الله ((وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى)) فلا تأتوا البيوت من ظهورها ((وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)) (١) .

١١٢ - ((ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)) الآية ١٩٠

قال ابن أبي حاتم :

٢٢٥) حدثنا الحسين (٢) بن السكن ، ثنا أبو زيد (٣) النحوى ، ثنا قيس (٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٦
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٠٤ نحوه ونسبه لعبد بن حميد .

(٢) الحسين بن السكن البصرى نزيل بغداد روى عن محمد بن سابق البغدادى ، وأبي زيد النحوى ، وأبي زيد الهروى ، وروى عنه ابن أبي حاتم . وسئل عنه أبو حاتم فقال : شيخ .
الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢ / ٥٤

(٣) أبو زيد النحوى هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصارى ، روى عن سليمان التيمي وابن أبي عروبة وابن جريج وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم . قال فيه ابن معين : صدوق .
الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٢ / ٤
في المخطوطة أبو يزيد ، والصواب (أبي زيد) كما في ابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٢ / ٤ .

(٤) قيس لم أقف عليه .

عن عاصم بن شبرمة عن الحسن قوله ((ولا تعتدوا ان اللـــه لا يحب المعتدين)) قال : أن تأتوا ما نهيتم عنه (١) .

١١٣ - ((واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل)) الآية ١٩١

قال ابن أبي حاتم :

٢٢٦) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)) قال : عنى بهذا المشركين (٢) .

وقال أيضا :

٢٢٧) قال الحسن في قوله ((والفتنة أشد من القتل)) قال : الشرك أشد من القتل (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٥
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٣٣
وابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٢٢٦

قلت : ومعنى الآية الكريمة :
أي قاتلوا في سبيل الله من يناصبكم القتال من المخالفين ولا تتجاوزوا في قتالهم الى من ليس شأنهم قتالكم كنسائهم وصبيانهم ورهبانهم وشيوخهم الطاعنين في السن الى حد الهرم . وبهذا جاءت السنة النبوية ووصايا الخلفاء رضوان الله عليهم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٠٥ ونسبه لابن أبي حاتم أيضا .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٧

١١٤ - ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين للـه))
الآيـــة ١٩٣

قال ابن أبي حاتم :

٢٢٨) قال الحسن في قوله تعالى ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنـــة))
قال : حتى لا يكون شرك باللـه .

٢٢٩) وقال أيضا في قوله ((ويكون الدين لله)) قال : حتى يقولـــوا لا اله الا اللـــه .(١)

١١٥ - ((وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين)) ١٩٥

٢٣٠) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم عن يونـس عن الحسن قوله ((وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكـــم الى التهلكة)) قال : نزلت في النفقة .(٢)

٢٣١) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال :أخبرنا أبو همام(٣) الأهوازى

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٥
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٥٨٩
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٣٦١

(٣) أبو همام الأهوازى هو محمد بن الزبرقان ، روى عن يونس بن عبيد وسليمان التيمي وغيرهم ، وعنه ابن المديني وبندار وغيرهم . وثقه الدارقطني وابن المديني ، وذكره ابن حبان في الثقات .
التهذيب ٩ / ١٦٦

قال : أخبرنا يونس عن الحسن في ((التهلكة)) قال : أمرهم الله بالنفقة في سبيل الله وأخبرهم أن ترك النفقة في سبيل الله التهلكة (١).

٢٣٢) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)) فتدعوا النفقة في سبيل الله (٢).

٢٣٣) وقال ابن أبي حاتم في قوله ((ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)) قال الحسن : هو الرجل يذنب الذنب فيعتقد أنه لا يغفر له فيلقي بيده الى التهلكة أى يستكثر من الذنوب فيهلك (٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٥٨٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٧
والثعلبي في تفسيره نحوه ١ / ٣٦
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ١ / ٢٠٧ ونسبه لابن جرير
والشوكاني في تفسيره ١ / ١٩٣ نحوه ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣ / ٥٨٧

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٧
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٩
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في قوله : انها نزلت في النفقة في سبيل الله وعدم ترك الجهاد هو الصواب ، يؤيد ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن أسلم أبي عمران قال : كنا بمدينة القسطنطينية فأخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى

١١٦ - قوله تعالى ((وأتموا الحج والعمرة لله)) ١٩٦

قال ابن جرير :

٢٣٤) حدثني أبو السائب(١) قال : ثنا ابن ادريس(٢) قال : سمعت ليثا(٣) يروى عن الحسن عن مسروق(٤) قال : أمرنا باقامة أربعة : الصلاة والزكاة والعمرة والحج ، فنزلت العمرة من الحج منزلة الزكاة من الصلاة(٥) .

= دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيديه الى التهلكة فقام أبو أيوب الأنصاري فقال : يا أيها الناس انكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل ، وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الاسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أموالنا قد ضاعت وان الله أعز الاسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله تعالى على نبيه يرد علينا ما قلناه ((وأنفقوا في سبيل الله ....)) الآية .

انظر : سنن الترمذي ٤ / ٢٨٠ حديث رقم (٤٠٥٣)

وراجع : تفسير القرطبي ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢

(١) أبو السائب هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي - بضم المهملة - الكوفي ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وخمسين وله ثمانون سنة / ت ق .

التقريب ١ / ٣١٣

(٢) ابن ادريس هو عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة / ع .

التقريب ١ / ٤٠١

(٣) ليث أبو المشرقي واسطي روى عن الحسن وأبي معشر ، روى عنه الثوري وشريك وهشيم ، قال فيه ابن معين : ليس به بأس .

الجرح والتعديل ٧ / ٢ / ٣ / ١٨٠

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية مات سنة اثنتين ويقال : سنة ثلاث وستين / ع .

التقريب ٢ / ٢٤٢

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ١١

وقال ابن أبي حاتم :

٢٣٥) قال الحسن في قوله تعالى ((وأتموا الحج والعمرة لله)) قال : العمرة واجبة (١) .

((فان أحصرتم فما استيسر من الهدى))

قال الثعلبي في تفسيره :

٢٣٦) قال الحسن في قوله تعالى ((فان أحصرتم)) قال : كل مانع وحابس منع المحرم وحبسه عن العمل الذى فرضه الله عليه عز وجل في احرامه ووصوله الى البيت الحرام أى شيء كان من مرض أو جرب أو جرح أو خوف أو عدو أو لدغ أو ذهاب نفقة أو ضلال راحلة أوغيرها من الأعذار فانه يقيم مكانه على احرامه ويبعث بهديه أو بثمن الهدى فاذا نحر الهدى فقد حل من احرامه (٢) .

٢٣٧) حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا خالد قال : قيل للأشعث : ما قول الحسن ((فما استيسر من الهدى)) قال : شاة (٣) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٢٨
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - من ايجاب العمرة مخالف لرأى كثير من العلماء القائلين بأنها سنة ، فليس في الآية ما يدل على وجوبها وانما الاتمام يكون على الكمال في مناسكها وليس على الأداء .

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ٤٢ - ٤٣
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٣٧٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٢٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ١٢٩
والثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ٤٤
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٣١
والقرطبي في تفسيره نحوه ٢ / ٣٧٨
والشوكاني في تفسيره نحوه ١ / ١٩٦

((ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك))

قال ابن جرير :

٢٣٨) [حدثنا ابن أبي(١) عمران] قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ(٢) عن أبيه(٣) ، عن أشعث ، عن الحسن قال : اذا كان بالمحرم أذى من رأسه فانه يحلق حين يبعث بالشاة أو يطعم المساكين وان كان صوم حلق ثم صام بعد ذلك(٤) .

---

(١) ابن أبي عمران لم أقف عليه .

(٢) عبيد الله بن معاذ العنبري أبو عمرو البصري الحافظ ، عن أبيه معاذ بن معاذ ومعتمر بن سليمان ، وعنه (م د) ، وثقه أبو حاتم ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .
الخلاصة ص ٢٥٣

(٣) معاذ بن معاذ التميمي العنبري أبو المثنى البصري الحافظ قاضي البصرة ، عن سليمان التيمي وحميد وابن عون وخلق ، وعنه أحمد واسحاق وابن معين وغيرهم . قال القطان : ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ . توفي سنة ست وتسعين ومائة .
الخلاصة ص ٣٨١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٥٥

[ ] ما بين القوسين سقط من الاسناد ، واستدركته من الاسناد الذي يليه .

وقال أيضـــا :

٢٣٩) في قوله ((ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)) قال : اذا كان بالمحرم أذى من رأسه حلق وافتدى بأى هذه الثلاثة شـــاء فالصيام عشرة أيام ، والصدقة على عشرة مساكين كل مسكين مكوكين مكوكا من تمر ومكوكا من بر ، والنسك شاة .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٧٢
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢ / ٤٥
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ٢٣٣
والشوكاني في تفسيره نحوه ١ / ١٩٦

قلـــت :

وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في فدية النســك بالصيام عشرة أيام أو الصدقة على عشرة مساكين مخالف لـــرأى جماهير العلماء ، وترده النصوص الصريحة .

فقد أخرج الشيخان عن كعب بن عجرة الأنصـــارى قال : حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر عـــلى وجهي ، فقال : ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هـذا ... أما تجد شاة ؟ قلت : لا . قال : صم ثلاثة أيام ، أو أطعـــم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام ، واحلق رأســـك فنزلت فيّ خاصة ، وهي لكم عامـة .

البخارى : كتاب التفسير (باب فمن كان منكم مريضـــا) ٣ / ٦٩ ، ومسلم : كتاب الحج ٤ / ٤٥

٢٤٠) حدثني عبد الملك بن محمد[1] الرقاشي قال : ثنا بشر بن عمر[2] قال : ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن وعكرمة قوله ((ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)) قال : اطعام عشرة مساكين[3] .

---

(١) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي الضرير الحافظ ، كنيته أبو محمد فغلب عليه أبو قلابة روى عن بشر بن عمر الزهراني وسعيد بن عامر وخلق ، وعنه ابن جرير الطبري وابن ماجه وغيرهم ، صدوق يخطيء ، من الحادية عشرة ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين وله ست وثمانون سنة / ق .

التهذيب ٦ / ٤١٩ - ٤٢١ ، التقريب ١ / ٥٢٢

(٢) بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي أبو محمد البصري روى عن شعبة ومالك وهمام وأبان وغيرهم ، وعنه ابن راهويه والذهلي وآخرين ، ثقة من التاسعة ، توفي سنة سبع وقيل : تسع ومائتين / ع .

التهذيب ١ / ٤٥٥ - ٤٥٦ ، التقريب ١ / ١٠٠

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، من السابعة ، مات سنة ستين / ع .

التقريب ١ / ٣٥١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٧٣

وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٢٣٣ ثم قال : وهذان القولان غريبان عن الحسن وعكرمة وقتادة . وانظر التعليق السالف .

(٢٤١) حدثني يحي بن[(١)] طلحة قال : ثنا فضيل بن[(٢)] عياض عن هشام عن الحسن قال : ما كان من دم أو صدقة فبمكة وما سوى ذلك حيث شاء[(٣)] .

---

(١) يحي بن طلحة اليربوعي الكوفي روى عن شريك وأبي بكر بن عياش وفضيل بن عياض ، روى عنه علي بن الحسين بن الجنيد .
الجرح والتعديل ٩ / ٤ / ٢ / ١٦٠

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان وسكن مكة ، ثقة عابد امام ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل : قبلها / خ م د ت س
التقريب ٤ / ١١٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢ / ٢٣٨
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٣٣
والقرطبي في تفسيره ٢ / ٣٨٥
قلت :
وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - غير مراد ، اذ المراد أن النسك والاطعام والصيام في أي مكان شاء .
قال ابن جرير :
" والصواب من القول في ذلك : أن الله أوجب على حالق رأسه من أذى من المحرمين فدية من صيام أو صدقة أو نسك ولم يشترط عليه بمكان دون مكان ، بل أبهم ذلك وأطلقه ، ففي أي مكان نسك أو أطعم أو صام فيجزئ عن المفتدى ، وذلك لقيام الحجة على أن الله اذ حرم أمهات نسائنا فلم يحصرهن على أنهن أمهات النساء المدخول بهن لم يجب أن يكن مردودات الأحكام على الربائب المحصورات على أن المحرمة منهن المدخول بأمها . فكذلك كل مبهمة في القرآن غير جائز رد حكمها على المفسرة قياسا ، ولكن الواجب أن يحكم لكل واحدة منهما بما احتمله ظاهر التنزيل الا أن يأتي في بعض ذلك خبر عن

٢٤٢) حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا الأشعث عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا بالأكل من جزاء الصيد ونذر المساكين .(١)

قوله ((فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم))

٢٤٣) حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر(٢) قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن في قوله ((فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج)) قال : آخرهن يوم عرفة(٣) .

= الرسول صلى الله عليه وسلم باحالة حكم ظاهره الى باطنه فيجب التسليم حينئذ لحكم الرسول اذ كان هو المبين عن مراد الله " .

انظر : الطبري ٤/٨٣

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٨٤

(٢) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين / ع .

التقريب ٢١/١٥١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٩٥ - ٩٦

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه ١/١٣١

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ١/١٣١ أيضا .

وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١/٢٣٤

٢٤٤) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قوله ((فصيام ثلاثة أيام في الحج)) قال : آخرها يوم عرفة .(١)

٢٤٥) وقال ابن أبي حاتم : قال الحسن في قوله تعالى ((وسبعة اذا رجعتم)) قال : اذا رجع الى بلده .(٢)

((تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله
حاضري المسجد الحرام)) الآية

قال ابن جرير :

٢٤٦) حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم عن عباد عن الحسن قوله ((تلك عشرة كاملة)) قال : [تجزئ عن] الهدى .(٣)

---

(١) انظر التعليق رقم (٣) في الصفحة السابقة على الأثر ٢٤٣ .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٣٢/١
وابن كثير في تفسيره بذكر (أهله) بدل (بلده) ٢٣٤/١
والسيوطي في الدر المنثور ٢١٦/١ بذكر (مصره) بدل (بلده) ونسبه لعبد بن حميد .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٨/٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا أبو معمر اسماعيل بن ابراهيم بن معمر ، ثنا هشيم ، عن عباد بن راشد ، عن الحسن به ... ١٣٢/١
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق عباد بن راشد عن الحسن ٢٣٤/١

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

٢٤٧) حدثنا أحمد بن اسحاق[١] قال : ثنا أبو أحمد[٢] قال : ثنا هشيم عن عباد عن الحسن مثله[٣] .

٢٤٧م) وقال ابن أبي حاتم : قال الحسن في قوله ((ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)) قال : المتعة لأهل الأمصار ولأهل الآفاق ، وليس على أهل مكة متعة[٤] .

---

(١) أحمد بن اسحاق بن عيسى الأهوازي ، أبو اسحاق البزار ، روى عن أبي أحمد الزبيري ، وأبي عبد الرحمن المقرى ، وعنه أبو داود . قال النسائي : صالح . مات سنة خمس ومائتين .
الخلاصة ص ٤

(٢) أبو أحمد الزبيري : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت الا أنه قد يخطيء في حديث الثوري من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع .
التقريب ٢/١٧٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/١٠٨

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٣٢

١١٧ - ((الحج أشهر معلومات)) الآية ١٩٧

٢٤٨) حدثنا القاسم ثنا الحسين قال : ثنا هشيم ، أخبرنا الحجاج أخبرنا يونس عن الحسن قوله ((الحج أشهر معلومات)) قال : شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .(١)

((فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحـــج))

٢٤٩) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا الحجاج عن عطـــاء(٢) وبعض أشياخنا عن الحسن قوله ((فمن فرض فيهن الحج)) قالا : فرض الحج الاحرام .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/١١٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١/١٣٢
وابن كثير في تفسيره ١/٢٣٦ بلفظ ابن جرير
والسيوطي في الدر المنثور ١/٢١٨ ونسبه لابن أبي شيبة .
والشوكاني في تفسيره ١/٢٠٢ ونسبه لابن أبي شيبـــة .

(٢) عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل : انه تغـــير بآخره ولم يكن ذلك منه / ع .
التقريب ٢/٢٢

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/١٢٣

٢٥٠) حدثنا ابن بشار قال : ثنا حماد بن مسعدة قال : ثنا عوف عن الحسن قوله ((فلا رفث)) قال : الرفث غشيان النساء (١) .

٢٥١) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا يونس عن الحسن قوله ((فلا رفث)) قال : الجماع (٢) .

٢٥٢) حدثنا ابن بشار قال : ثنا حماد بن مسعدة قال : ثنا عوف عن الحسن قوله ((ولا فسوق)) قال : الفسوق المعاصي (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ١٣١
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٢٢٧
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب ١ / ٢٢٠ ونسبه لابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ١٣٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٣٣
والثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٤٧
والقرطبي في تفسيره ٢ / ٤٠٧
والشوكاني في تفسيره ١ / ٢٠٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ١٣٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الشباب) بدل المعاصي ١ / ١٣٣
والثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ٤٧
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٧
والقرطبي في تفسيره بذكر (جميع المعاصي كلها) بدل (المعاصي) ٢ / ٤٠٧
والسيوطي في الدر المنثور بذكر (الشباب) بدل (المعاصي) ونسبه لابن أبي شيبة ١ / ٢٢٠ .

قال ابن جرير :

٢٥٣) حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا يونس عن الحسن قال : الفسوق السباب .(١)

٢٥٤) حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن مسعدة قال : ثنا عوف عن الحسن قال : الجدال المراء .(٢)

((وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب))

٢٥٥) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((وما تفعلوا من خير يعلمه الله)) قال : ما فعل ابن آدم من خير .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ١٣٩ .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٣٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٢٠ ونسبه لابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ١٤٢
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٣٤
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٢٨
والسيوطي في الدر المنثور بذكر (الاختلاف في الحج) بدل (المراء) ونسبه لابن أبي شيبة ١ / ٢٢١ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٣٤

٢٥٦) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله ((وتزودوا فان خير الزاد التقوى)) فكان الحسن يقول : ان ناسا من أهل اليمن كانوا يحجون ويسافرون ولا يتزودون فأمرهم الله بالنفقة والزاد في سبيل الله .(١)

١١٨ - ((فاذكروا الله عند المشعر الحرام)) الآية ١٩٨

قال ابن أبي حاتم :

٢٥٧) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((فاذكروا الله عند المشعر الحرام)) قال : المشعر الحرام (جَمْعٌ) أمرهم أن يذكروه عند المشعر الحرام اذا هم أفاضوا من عرفات كما هداهم .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٥٩ / ٤
قلت : ومعنى الآية الكريمة أنها تدعوا الناس الى أن يتزودوا بالزاد المعنوي النفسي الذي يسعدهم ألا وهو تقوى الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والاكثار من العمل الصالح وفي الوقت نفسه هي تأمرهم أيضا بأن يتزودوا بالزاد المادي الحقيقي الذي يغنيهم عن سؤال الناس ويصون لهم ماء وجوههم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٣٦
(جَمْعٌ) اسم لمزدلفة ، وسميت بذلك لاجتماع الناس في هذا المكان ، أو لجمعهم فيه بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير .

٢٥٨) وقال الحسن أيضا : المشعر الحرام أنه بين الجبلين (١) .

١١٩ - ((فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا)) الآية

٢٥٩) قال الحسن في قوله تعالى ((فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا)) قال : يعني ذكر آبائهم في الجاهلية (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٣٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١ / ٢٤٢

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٣٦
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٤٢
قال ابن كثير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم بين مسجد منى وبين الجبل بعد فراغهم من الحج يذكرون فضائل آبائهم فيقول الرجل منهم : كان أبي يطعم الطعام ويحمل الديات ، ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .
(بتصرف من ابن كثير ١ / ٢٤٣) .

١٢٠ - ((ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)) ٢٠١

٢٦٠) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا عباد ، عن هشام ابن حسان عن الحسن ((ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)) قال الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، وفي الآخرة الجنة.(١)

٢٦١) حدثني المثنى قال:ثناعمرو بن عون قال : ثنا هشيم عن سفيان بن حسين(٢) عن الحسن قوله ((ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)) قال : العبادة في الدنيا والجنة في الآخرة.(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٢٠٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن جرير ونسبه الى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والذهبي في فضل العلم والبيهقي في شعب الايمان ١ / ٢٣٤
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو: حدثنا أبو زرعة ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان أخبرني عباد بن العوام أخبرني هشام عن الحسن به ١ / ١٣٧
وذكره القرطبي في تفسيره بذكر (العلم والعبادة فقط) ٢ / ٤٣٢

(٢) سفيان بن حسين السلمي المعلم الواسطي يكنى أبا محمد ، روى عن الحسن وابن سيرين والزهري وغيرهم ، وعنه شعبة وعباد بن العوام وغيرهم ، وثقه ابن معين .
الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ١ / ٢٢٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٢٠٥

٢٦٢) حدثني المثنى قال : ثنا عبد الرحمن بن واقد[١] العطار قال : ثنا عباد بن العوام[٢] عن هشام عن الحسن قوله ((ربنا آتنا في الدنيا حسنة)) قال : الحسنة في الدنيا الفهم في كتاب الله والعلم[٣] .

---

(١) عبد الرحمن بن واقد العطار البصري ، مقبول من العاشرة .
/ تمييز . التقريب ١ / ٥٠٢

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ، ثقة من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين أو بعدها ، وله نحو من سبعين / ع . التقريب ١ / ٣٩٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٢٠٥
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٣٧ من طريق آخر هو : حدثنا أسيد بن عاصم قال : ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان عن رجل عن الحسن نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٣٤ ونسبه لابن أبي حاتم أيضا .
قلت :
وأقرب هذه الأقوال الى الصواب ، القول الأول الذى يقول فيه الحسن - رحمه الله - : الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، وفي الآخرة الجنة .
ويصح أن يكون المعنى : يا ربنا امنحنا حسنة في الدنيا - أى أولا - حسنة في الدنيا تكون فيها أبداننا سليمة ، ونفوسنا آمنة ، ومعيشتنا ميسرة ، وقلوبنا مؤدية لجميع تكاليفك . .
وأبعدنا يوم القيامة عن عذابك ، وأدخلنا جنتك . .

١٢١ - ((والله سريع الحساب)) الآية ٢٠٢

قال الثعلبي :

٢٦٣) قال الحسن في قوله تعالى ((والله سريع الحساب)) قال : حسابه أسرع من لمح البصر .(١)

١٢٢ - ((واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه)) الآية ٢٠٣

٢٦٤) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن قال : الأيام المعدودات الأيام [التي] بعد [يوم] النحر .(٢)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢/٥٨
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٢/٤٣٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٢١٠
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان ، أخبرني عباد بن العوام ، أخبرني هشام ، عن الحسن نحوه ١/١٣٨
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/٢٤٥

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

٢٦٥) حدثنا أحمد قال : ثنا أبو أحمد الزبيري قال : ثنا هشيم عن عوف عن الحسن قوله ((فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه)) لا اثم عليه في تعجيله ولا اثم عليه في تأخيره.(١)

قال ابن جرير :

٢٦٦) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد(٢) ، عن الحسن ، عن ابن عمر قوله ((فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه)) قال : رجع مغفورا له.(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٢١٥

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١/١٣٩ .

(٢) علي بن زيد بن جدعان ، أبو الحسن القرشي الأعمى ، روى عن أنس بن مالك وأبي عثمان النهدي ، وعنه الثوري وحماد بن سلمة وشعبة وغيرهم . قال فيه أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن حجر : ضعيف .

الجرح والتعديل ٦/٣/١٨٦ ، التقريب ١/٣٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٢١٨

وقال ابن أبي حاتم :

٢٦٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ومن تأخر فلا اثم عليه)) : ومن تأخر في النفر (في اليوم) الثالث .(١)

١٢٣ - ((وهو ألد الخصام)) الآية ٢٠٤

٢٦٨) حدثنا القاسم قال : ثنا وكيع عن بعض أصحابه ، عن الحسن قال : الألد الخصام ، قال : الكاذب القول .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٣٩
ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٢٣٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن به ١ / ١٤٠
وذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ٦٢
قلت : ولعل مراد الحسن - رحمه الله - أنه يخاصم بالباطل من القول والكذب منه جدلا واعوجاجا عن الحق .
قال القرطبي في تفسيره ما نصه : " الألد : الشديد الخصومة وهو رجل ألد وامرأة لداء وهم أهل لدد ... والألد مشتق من اللديدين وهما صفحتا العنق أي في أي جانب أخذ من الخصومة غلب والخصام في الآية مصدر خاصم وقيل : جمع خصم كصعب وصعاب .
انظر : القرطبي ٣ / ١٦

١٢٤ - قوله تعالى ((وإذا تولى سعى في الأرض)) الآية ٢٠٥

قال الثعلبي في تفسيره :

٢٦٩) قال الحسن في قوله تعالى ((وإذا تولى سعى في الأرض))
قال : تولى عن قوله الذي أعطاه .(١)

١٢٥ - قوله ((ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء

مرضات الله والله رؤوف بالعباد)) ٢٠٧

٢٧٠) حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا حزم بن أبي حزم(٢) قال : سمعت الحسن قرأ ((ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد)) : أتدرون فيم أنزلت ؟ نزلت في أن المسلم لقي الكافر فقال له : قل : ((لا اله الا الله)) فاذا قلتها عصمت دمك ومالك الا بحقها فأبى أن يقولها فقال المسلم : والله لأشرين نفسي لله فتقدم فقاتل حتى قتل .(٣)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ٦٢

(٢) حزم بن أبي حزم القطعي - بضم القاف وفتح الطاء - أبو عبد الله البصري ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين /ع التقريب ١ / ١٦٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠
وذكره الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٦٤
والسيوطي في الدر المنثور بنفس اللفظ ونسبه لابن جرير وابن المنذر
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٢٠ - ٢١
قلت : وهناك روايات أخرى في سبب نزول هذه الآية :
أحدها : أنها نزلت في صهيب بن سنان الرومي ، وذلك لما أسلم بمكة وأراد الهجرة منعه المشركون أن يهاجر بماله وان أحب أن يتجرد منه ويهاجر أذنوا له ،

١٢٦ - قوله ((هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام)) الآية ٢١٠

قال الثعلبي في تفسيره :

٢٧١) قال الحسن في قوله تعالى ((هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)) قال : في سترة من الغمام فلا ينظر اليهم أهل الأرض .

٢٧٢) وقال : ((الا أن يأتيهم الله)) قال : أمر الله وهو الحساب .(١)

فتخلص منهم وأعطاهم ماله ، فأنزل الله فيه هذه الآية ، فتلقاه عمر بن الخطاب وجماعة الى طراف الحرة فقالوا له : ربح البيع يا صهيب فقال لهم وأنتم فلا أخسر الله تجارتكم وما ذاك ؟ فأخبروه أن الله أنزل فيه هذه الآية ، ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له عندما رآه (ربح البيع ، ربح البيع ، مرتين) .

تفسير ابن كثير ١ / ٢٤٧

وهناك روايات أنها نزلت فيه وفي عمار بن ياسر وفي خباب بن الأرت ، وفي غيرهم من المؤمنين المجاهدين .

والذى أراه - والله أعلم - أن الآية الكريمة تتناول كل من أطاع الله وبذل نفسه في اعلاء كلمة الله ، ويدخل في ذلك من نزلت فيهم الآية دخولا أوليا ، اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يراه جمهور العلماء .

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ٦٨

قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - مخالف لرأى السلف رضوان الله عليهم ، اذ اتيان الله تعالى انما هو بالمعنى اللائق به سبحانه مع تنزيهه عن مشابهة الحوادث وتفويض علم كيفيته اليه تعالى .

وأستبعد أن يصدر هذا القول عن الحسن ، لأن المصادر التي تعتمد على الاسناد لم تنقل هذا القول عنه ، ولأن الثعلبي - رحمه الله - حاطب ليل ولم يلتزم النقل الصحيح .

١٢٧ - قوله ((كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ...)) الآية ٢١٣

قال الثعلبي في تفسيره :

٢٧٣) قال الحسن في قوله تعالى ((كان الناس أمة واحدة)) قال : كان الناس من وقت وفاة آدم الى مبعث نوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث الله عز وجل اليهم نوحا وكان أول نبي بعث ثم بعده النبيين .(١)

١٢٨ - قوله ((مستهم البأساء والضراء)) الآية ٢١٤

قال ابن أبي حاتم :

٢٧٤) قال الحسن في قوله تعالى ((مستهم البأساء والضراء)) قال : ((البأساء)) الفقر ((والضراء)) السقم .(٢)

١٢٩ - قوله ((وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم)) ٢١٦

قال الثعلبي :

٢٧٥) أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد(٣) السوسي قال : أخبرنا

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ٧٠

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٤٦
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٥١

(٣) أبو القاسم الحسن بن محمد السوسي لم أقف عليه .

أبو علي الرفا[١] بهراة قال : أخبرنا أبو بكر عمر بن حفص[٢] السدوسي قال : ثنا عاصم بن علي[٣] قال : ثنا المسعودي قال : قال الحسن : في قوله ((وعسى أن تكرهوا شيئا)) الآية قال : لا تكره الملمات الواقعة والبلايا الحادثة فلرب أمر تكرهه فيه نجاتك ، ولرب أمر ترجوه فيه عطبك[٤] .

---

(١) أبو علي الرفا هو أبو حامد بن محمد الهروي الواعظ المحدث بهراة في رمضان ، روى عن عثمان الدارمي ، والكديمي ولبقتهما ، وكان ثقة صاحب حديث .
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣ / ١٩

(٢) أبو بكر عمر بن حفص السدوسي لم أقف عليه .

(٣) عاصم بن علي لم أقف عليه .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٢ / ٧٥
وذكره القرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٣٩

١٣٠ - ((يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس)) الآية ٢١٩

٢٧٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا خالد بن الحارث قال : ثنا الأشعث ، عن الحسن أنه قال : الميسر القمار .(١)

٢٧٧) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح قال : حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا : قال الله ((يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)) وقوله ((يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما)) فنسختها الآية التي في المائدة فقال ((يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر(٢))) الآية .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٣٢٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ١/١٥١
والقرطبي في تفسيره نحوه ٣/٥٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٣٣٢
قلت : والمشهور بين المفسرين أن أول ما نزل في تحريم الخمر آية سورة البقرة ، ثم تلتها آية سورة النساء ، ثم تلتها آية سورة المائدة .
وكانت آية سورة المائدة هي مسك الختام في تحريم الخمر ولا نرى أن هناك نسخا كما قال الحسن - رحمه الله - .

((ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو))

٢٧٨) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا يونس عن الحسن قوله ((ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)) قال : هو الفضل فضل المال (١) .

٢٧٩) حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع (٢) قال : ثنا بشر بن المفضل (٣) عن عوف عن الحسن قوله ((ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)) يقول : لا تجهد مالك حتى ينفد للناس (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٣٣٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٥٢

(٢) محمد بن عبد الله بن بزيع - بفتح الموحدة وكسر الزاى - البصرى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين / م ت س
التقريب ٢ / ١٧٥

(٣) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة - أبو اسماعيل البصرى ، ثقة عابد من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين / ع .
التقريب ١ / ١٠١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٣٣٨
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ٨٨
وذكره السيوطي في تفسيره نحوه ١ / ٢٥٣ ونسبه لعبد بن حميد .
وابن كثير في تفسيره من طريق هوذ بن خليفة عن عوف عن الحسن نحوه ١ / ٢٥٦ ونسبه لعبد بن حميد .
والقرطبي في تفسيره نحوه ٣ / ٦١

٢٨٠) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا يحي بن سعيد قال : ثنا عوف عن الحسن قوله ((ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)) قال : هو أن لا تجهد مالك.(١)

قوله تعالى ((لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة))

٢٨١) حدثنا أبي قال : ثنا علي محمد الطنافسي(٢) ثنا أبو أسامة عن الصعق(٣) التميمي قال : شهدت الحسن قرأ هذه الآية ((لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة)) قال : هي والله لمن تفكر فيها ليعلم الدنيا دار بلاء ثم دار فناء ، وليعلم أن دار الآخرة دار جزاء ثم دار قرار.(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٣٣٨
وانظر التعليق على الأثر السالف حاشية رقم (٤) .

(٢) علي محمد الطنافسي روى عن خاليه محمد ويعلى ابني عبيد الطنافسي ، ووكيع ، وحفص بن غياث ، وغيرهم ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وابنه الحسين بن علي ، وثقه أبو حاتم وابن حبان توفي سنة ٢٣٥ هـ . تهذيب ٧/٣٧٨ - ٣٧٩
في المخطوطة (محمد علي الطنافسي) والصواب ما أثبت .

(٣) الصعق : هو الصعق بن حزن - بفتح المهملة وسكون الزاي - ابن قيس البكري البصري أبو عبد الله ، صدوق يهم وكان زاهدا من السابعة / بخ م قد س .
التقريب ١/٣٦٧ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ٢/٣١٥

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٥٢
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/٢٥٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٥٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

١٣١ - ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) الآية ٢٢١

٢٨٢) حدثنا محمد بن حميد قال : ثنا يحي بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا : ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) فنسخ من ذلك نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٣٦٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (ثم استثنى نساء أهل الكتاب) . ١/١٥٤
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/٢٥٧
قلت :
وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه الآية فقال بعضهم : ان الآية تشمل كل مشركة سواء أكانت كتابية أم مجوسية أم وثنية وأن هذه الآية ناسخة لآية المائدة ((والمحصنات من المؤمنات)) وذهب الفريق الآخر الى أنها خاصة بالمشركات الوثنيات ، وأنه يجوز مع الكراهة أن يتزوج المسلم الكتابية لأن الله يقول ((اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب...)) الآية ولأن بعض الصحابة رضوان الله عليهم تزوج بكتابيات ، فعثمان تزوج نصرانية ثم أسلمت ، وطلحة بن عبيد الله ، وحذيفة بن اليمان تزوجا بيهوديتين ، فعلى هذا تكون آية المائدة مخصصة لآية البقرة على فرض عمومها ومبينة لحكم جديد خاص بالكتابية كثيرا ما يؤثر في اضعاف العاطفة الدينية عند المسلم وعند الأطفال الذين يكونون ثمرة لهذا الزواج ، لأنهم يخرجون الى الحياة وقد رضعوا الميل الى دين أمهم ، ولأن المرأة الكتابية التي تقبل الزواج بالمسلم كثيرا ما تكون منحرفة في سلوكها وأن الدافع لها الى هذا الزواج انما هو المال أو الجمال أو الجاه وليس الدين أو الخلق لأنه لو كان الدافع ذلك لرضيت بالاسلام دينا وبآدابه خلقا لها ، وما أحكم قول عمر رضي الله عنه لحذيفة : " لا أزعم أنها حرام ولكن أخاف أن تعاطوا المومسات منهن " .

٢٨٣) حدثنا تميم بن المنتصر(١) قال : أخبرنا اسحاق(٢) الأزرق ، عن شريك ، عن أشعث بن سوار(٣) ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا)(٤) .

---

(١) تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم الواسطي جد أسلم بن سهل الحافظ لأمه ، ثقة ضابط ، مات سنة أربع أو خمس وأربعين وله ست وسبعون سنة / د س ق .

التقريب ١ / ١١٣

(٢) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ثقة من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين وله ثمان وسبعون / ع

التقريب ١ / ٦٣

(٣) أشعث بن سوار الكندي النجار الأفرق الأثرم صاحب التوابيت قاضي الأهواز ، ضعيف من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين . / بخ م ت س ق .

التقريب ١ / ٧٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٣٦٧

وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ٢٥٧

قال فضيلة المرحوم الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري ٤ / ٣٦٧ : " و هذا الحديث لم أقف عليه في شيء من دواوين الحديث ، ونقله ابن كثير بنفس الاسناد واللفظ ١ / ٢٥٧ ، ثم نقل كلام الطبري الذي عقبه ثم قال : كذ (قال ابن جرير رحمه الله) .

وتعقيب ابن جرير بأنه وان كان في اسناده ما فيه ، لعله بشير - رحمه الله - الى القول بأن الحسن البصري لم يسمع من جابر ففي المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣ : حدثنا محمد بن أحمد البراء قال : قال علي بن المديني : الحسن لم يسمع من جابر بن عبد الله شيئا . سئل أبو زرعة : الحسن لقي جابر بن عبد الله ؟

((ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا))

٢٨٤) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قوله ((ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا)) قال : حرم المسلمات على رجالهم - يعني - رجال المشركين (١).

= قال : لا . حدثنا محمد بن سعيد بن بلج قال : سمعت عبد الرحمن بن الحكم يقول : سمعت جريرا يسأل بهزا عن الحسن : من لقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لم يسمع من جابر بن عبد الله . سألت أبي : أسمع الحسن من جابر ؟ قال : ما أرى ، ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن : حدثنا جابر بن عبد الله . وأنا أنكر هذا ، انما الحسن عن جابر كتاب مع أنه أدرك جابر .

وأنا أرى أن رواية هشام بن حسان كافية في اثبات سماع الحسن من جابر ، فقد قال ابن عيينة " كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن " ، ومعنى هذا الحديث ثابت عن جابر ، موقوفا عليه من كلامه ، رواه الشافعي في الأم ٦/٥ من رواية أبي الزبير عن جابر .

وكذا رواه البيهقي ١٢٧/٧ من طريق الشافعي ، والموقوف لا يعلل به المرفوع بل يؤيده ويثبته .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٧٠/٤

قال القرطبي ما نصه :

" وأجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة بوجه لما في ذلك من الغضاضة على الاسلام " .

تفسير القرطبي ٩٣/٣

١٣٢ - ((فاعتزلوا النساء في المحيض))

٢٨٥) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى[١] عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال : للرجل من امرأته كل شيء ما خلا الفرج - يعني وهي حائض .[٢]

٢٨٦) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال : يبيتان في لحاف واحد - يعني الحائض (وزوجها) اذا كان على الفرج ثوب .[٣]

---

(١) عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد ، وقيل : ابن شراحيل القرشي البصري السامي ، من بني سامة بن لؤي ، روى عن حميد الطويل وابن أبي عروبة وغيرهم وعنه بندار ويحي بن خلف وآخرين ، ثقة من الثامنة ، توفي سنة تسع وثمانين .
تهذيب ٦/ ٩٦ ، تقريب ١/ ٤٦٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/ ٣٨٠
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/ ٢٥٩
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ١/ ٢٦٠ ونسبه لابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/ ٣٨٠
وقول الحسن في هذه الآية تؤيده الأحاديث الصحيحة ، فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكيء في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن .
صحيح البخاري : كتاب الحيض ١/ ٨٢

((ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن
من حيث أمركم الله)) الآيـــة ٢٢٢

قال ابن أبي حاتم :

٢٨٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تقربوهن حتى يطهـــــرن))
قال : اذا طهرت من الدم.(١)

وقال ابن جرير :

٢٨٨) حدثنا عمران بن موسى(٢) قال : ثنا عبد الوارث قال : ثنا عامـــر(٣)
عن الحسن قال : في الحائض ترى الطهر قال : لا يغشاهـــا

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ١٦٥

(٢) عمران بن موسى ، أبو عمرو القزاز الليثي ليث بكر أخو قريش بـــن موسى البصري ، روى عن عبد الوارث بن سعيد ، ومحمد بـــن سواء وغيرهم ، وعنه أبو حاتم ، وهو صدوق .
الجرح والتعديل ٦/ ٣ | ٣٠٥ - ٣٠٦

(٣) عامر بن عبد الواحد الأحول البصري ، روى عن مكحـــــول وأبي الصديق الناجي والحسن وغيرهم ، وعنه شعبة وعبد الوارث وهشام الدستوائي وغيرهم . وثقه أبو حاتم . وقال فيـــه ابن معين : ليس به بأس .
تهذيب ٥/ ٧٧

زوجها حتى تغتسل و تحل لها الصلاة .(١)

١٣٣ - ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)) الآية ٢٢٣

قال الثعلبي في تفسيره :

٢٨٩) قال الحسن في قوله تعالى ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)) قال : تذاكر المهاجرون والأنصار واليهود اتيان النساء في مجلس لهم ، فقال المهاجرون : انا نأتيهن باركات وقائمات ومستلقيات و من بين أيديهن و من خلفهن بعد أن يكون المأتي واحدا ، فقال اليهود : ما أنتم الا أمثال البهائم ، لكنا نأتيهن على هيئة واحدة وانا لنجد في التوراة كل اتيان يؤتى النساء غير الاستلقاء دنس عند الله ، ومنه يكون الحول والخبل ، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله وقالوا : يا رسول الله انا كنا في جاهليتنا ، وبعد ما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا ، وأن اليهود عابت ذلك علينا وزعمت أنا كذا وكذا ، فأكذب الله عز وجل اليهود وأنزل ترخيصا لهم ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)) أى كيف

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٣٨٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٥٦
والثعلبي في تفسيره نحوه ٢ / ٩٥
وابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٢٦٠

شئتم و حيث شئتم و متى شئتم بعد أن يكون في صطم واحد (١) .

((وقدموا لأنفسكم)) .

١٣٤ - ((ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)) ٢٢٤

قال السيوطي : قال عبد الرزاق :

٢٩٠) قال الحسن في قوله تعالى ((وقدموا لأنفسكم)) قال : يقال اذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا ، قال : فكان يرجى ان حملت أن يكون ولدا صالحا (٢) .

وقال ابن أبي حاتم :

٢٩١) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم))

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٢ / ٩٧
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٦٢ نحوه ونسبه لعبد بن حميد وذكره أيضا ١ / ٢٦٢ نحوه ونسبه لوكيع وابن أبي شيبة والدارمي .
قلت : وروى البخاري عن جابر قال : كانت اليهود تقول : اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ثم حملت كان ولدها أحول ، فأنزل الله - تعالى - قوله ((نساؤكم حرث لكم ...)) الآية .
أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب ((نساؤكم حرث لكم)) ٦ / ٣٦

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٦٨ ونسبه لعبد الرزاق في مصنفه .
ومعنى الآية الكريمة : أي عليكم أيها المؤمنون أن تقدموا في حاضركم لمستقبلكم من الأعمال الصالحة ما ينفعكم في دنياكم وآخرتكم بأن تختاروا في زواجكم ذات الدين ، وأن تسيروا في حياتكم الزوجية على الطريقة التي رسمها لكم خالقكم ، وعليكم كذلك أن تتقوه بأن تصونوا أنفسكم عن كل ما نهاكم عنه .
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه بلفظ السيوطي من طريق عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن به .
مصنف عبد الرزاق : تحقيق عبد الرحمن الأعظمي ٦ / ١٩٤

قال : لا تجعلن عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير .(١)

١٣٥ - ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)) الآية ٢٢٥

قال ابن جرير :

٢٩٢) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدى عن عوف عن الحسن قوله ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)) قال : هو أن تحلف على الشيء وأنت يخيل اليك أنه كما حلفت وليس كذلك فلا يؤاخذه الله ولا كفارة ولكن المؤاخذة والكفارة فيما حلف عليه على علم .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ١٦٥
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٦
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - تؤيده الأحاديث الصحيحة ، فقد جاء في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اني والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وتحللتها) .
وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير) .
(ابن كثير : تفسيره ١/ ٢٦٦)

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/ ٤٣٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١/ ١٥٨
وابن كثير في تفسيره نحوه ١/ ٢٦٧

٢٩٣) حدثنا هناد وابن وكيع قالا : ثنا وكيع عن الفضل بن دلهم[١] عن الحسن قال : هو الرجل يحلف على اليمين لا يرى الا أنه كما حلف.[٢]

٢٩٤) حدثنا سفيان قال : ثنا أبو معاوية[٣] عن عاصم عن الحسن قوله ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)) قال : هو الرجل يحلف على اليمين يرى أنها كذلك وليست كذلك.[٤]

---

(١) الفضل بن دلهم الواسطي ثم البصرى القصاب ، رمي بالاعتزال (د ، ت ، ق) روى عن الحسن و محمد ، وعنه وكيع و يزيد بن هارون وابن المبارك ، ضعفه ابن معين . وقال أبو داود : ليس بالقوى ولا الحافظ . وقال ابن حبان : هو غير محتج به اذا انفرد .

ميزان الاعتدال ٣/ ٣٥١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/ ٤٣٣

(٣) أبو معاوية الضرير : هو محمد بن خازم التميمي السعدى ، روى عن عاصم الأحول ، وداود بن أبي هند ، وجعفر بن برقان ، وغيرهم ، وعنه ابراهيم ، وابن جريج ، ويحي القطان ، وهو ثقة .

تهذيب ٩/ ١٢٧ - ١٣٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/ ٤٣٣

٢٩٥) حدثنا هناد قال : ثنا عبدة (١) ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن في قوله ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)) قال : هو الرجل يحلف على الشيء وهو يرى أنه كذلك فلا يكون كما قال فلا كفارة عليه (٢) .

٢٩٦) حدثنا به محمد بن موسى (٣) العرشي قال : ثنا عبيد الله (٤) بن ميمون المرادي قال : ثنا عوف الأعرابي عن الحسن بن أبي الحسن قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم ينتضلون - يعني : يرمون ، ومع النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه ، فرمى رجل من القوم فقال : أصبت والله وأخطأت . فقال الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم : حنث الرجل يا رسول الله ! قال : كلا أيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة (٥) .

---

(١) عبدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، ويقال : اسمه عبد الرحمن ، روى عن اسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول وغيرهم ، وعنه أحمد واسحاق وابراهيم بن موسى الرازي وغيرهم ، وهو ثقة . تهذيب ٦ / ٤٥٨ - ٤٦٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٣٣

(٣) محمد بن موسى العرشي شيخ الطبري ، ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائي : صالح .

(٤) عبيد الله المرادي لم أقف عليه . وفي ابن كثير (عبد الله) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٤٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ، الا أنه ذكر (عبد الله) بدل (عبيد الله) .
وقال ابن كثير عليه : انه مرسل حسن ، ولكن هذا الحديث ضعيف لجهالة الواسطي بعد التابعي كما هو معروف .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٦٩ ونسبه لابن جرير .
والشوكاني في تفسيره ١ / ٢٣٢ ونسبه لابن جرير أيضا .

١٣٦ - ((ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم))

قال ابن أبي حاتم :

٢٩٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم))
قال : ما تعمدت قلوبكم فيه الأثم فهذا عليك فيه الكفارة (١) .

١٣٧ - ((للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)) ٢٢٦

قال ابن أبي حاتم :

٢٩٨) قال الحسن في قوله تعالى ((للذين يؤلون)) قال : يحلفون (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٥٩
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره نحوه ، قال عبد الرزاق : قال معمر : قال الحسن وقتادة ١٥/١
قلت : ومعنى الآية الكريمة أن الله سبحانه لا يؤاخذكم في اليمين التي لم تصدر عن روية وتفكير ، ولكن يؤاخذكم بأن يعاقبكم في الآخرة بما قصدته قلوبكم وتعمدتم فيه الكذب في اليمين بأن يحلف أحدكم على شيء كذب ليعتقد السامع صدقه وتلك هي اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في النار ويدخل فيها الأيمان التي يحلفها شهود الزور والكذابون عند التقاضي ومن يشابههم في تعمد الكذب .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٥٩

وقال ابن جرير :

٢٩٩) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - قال : حدثنا حماد بن زيد عن خلف عن الحسن أنه سئل (عما كان في اصلاح أمر من رضاع وغيره) فقال : لا والله ما هو بايلاء (١) .

وقال ابن أبي حاتم :

٣٠٠) قال الحسن : اذا مضت أربعة أشهر فلم يطأها فتعتبر تطليقة (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٦٠

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٦٠
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٦٨
وابن قدامة في المغني بذكر (تطليقة بائنة) ٧ / ٥٥٣
قلت :

وجمهور العلماء يرون أن الطلاق لا يقع بانتهاء هذه المدة ، وانما بانتهائها يأمره القاضي بالفيئة ، فان تقبل أمر الحاكم بالرضا أمهله مدة يمكنه الفيئة فيها ، وان لم يتقبله بالرضا أمره بالطلاق ، فان طلق فيها والا طلقها القاضي منه عنوة ، وعليه فان الفاء في قوله تعالى ((فان فاءوا)) لترتيب الحكم الذي يحصل بعد مدة التربص .

ومن أدلة الجمهور ما رواه سهيل بن صالح عن أبيه قال : سألت اثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يولي من امرأته ، فكلهم يقول : ليس عليه شيء حتى تمضي الأربعة أشهر ، فان فاء والا طلق .

ابن رشد : بداية المجتهد ٢ / ١٠٠

(٣٠١) حدثني المثنى قال : ثنا حبان بن موسى (١) قال : ثنا ابن المبارك قال : أخبرنا أبو عوانة (٢) عن المغيرة عن القعقاع (٣) قال : سألت الحسن عن رجل ترضع امرأته صبيا فحلف أن لا يطأها حتى تفطم ولدها فقال : ما أرى هذا بغضب ، وانما الايلاء في الغضب (٤) .

---

(١) حبان بن موسى بن سوار السلمي أبو محمد المروذي ، روى عن ابن المبارك وأبي حمزة السكري وغيرهما ، وعنه البخاري ومسلم ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٣٣ هـ .
التهذيب ٢/١٧٤ - ١٧٥

(٢) أبو عوانة : هو الوضاح بن عبد الله اليشكري ، ثقة ، وسئل ابن المبارك : من أروى الناس أو أصح الناس حديثا عن مغيرة ؟ قال : أبو عوانة .
التهذيب ١١/١١٦ - ١٢٠

(٣) القعقاع بن يزيد بن شبرمة الضبي ، كوفي أعمى روى عن الحسن وابراهيم النخعي ، روى عنه المغيرة والثوري وشريك . قال فيه أحمد بن حنبل : ثقة . ووثقه ابن معين .
الجرح والتعديل ٣/٢/١٣٧

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٤٦١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا ابن المبارك ، عن أبي عوانة ، عن المغيرة ، عن القعقاع قال : سألت الحسن به ١/١٦٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ١/٢٧١ ونسبه لعبد بن حميد .

((فان فاءوا فان الله غفور رحيم))

٣٠٢) حدثنا محمد بن يحي[(١)] قال : حدثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وعكرمة أنهما قالا : اذا كان له عذر فأشهد فذاك له يعني في رجل آلى من امرأته فشغله مرض أو طريق فأشهد على مراجعة امرأته[(٢)] .

٣٠٣) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قال : ان آلى ثم مرض أو سجن أو سافر فراجع فان له عذرا أن لا يجامع[(٣)] .

---

(١) محمد بن يحي الذهلي الحافظ أبو عبد الله النيسابوري ، روى عن ابن مهدي ، ومحمد بن بكر البرساني ، وعنه أبوحاتم وأبو زرعة وغيرهم . قال أبو حاتم : امام زمانه . ووثقه النسائي . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .
تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٠ - ٥٣٢ ، التهذيب ٩ / ٥١١ - ٥١٦ ، الخلاصة ص ٣٦٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٦٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الاشهاد) ١ / ١٦٠
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٧١ بذكر (الاشهاد) ونسبه لعبد بن حميد .
والشوكاني في تفسيره ١ / ٢٣٤ بذكر (الاشهاد) ونسبه لعبد بن حميد .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٦٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ١ / ١٦٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠ / ٢٧١ بلفظ مقارب ونسبه لعبد بن حميد وعبد الرزاق في المصنف ولم أقف عليه في المصنف بهذا اللفظ .
وذكره الشوكاني في تفسيره نحوه ١ / ٢٣٣

٣٠٤) حدثنا عمران بن موسى قال : ثنا عبد الوارث قال : أخبرنا عامر عن الحسن قال : اذا آلى من امرأته ثم لم يقدر أن يفشاها من عذر قال : يشهد أنه قد فاء وهي امرأته (١) .

٣٠٥) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وعكرمة أنهما سئلا عن رجل آلى من امرأته فشغله أمر فأشهد على مراجعة امرأته قالا : اذا كان له عذر فذاك له (٢) .

٣٠٦) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا حماد بن سلمة عن زياد الأعلم (٣) عن الحسن قال : الفيء الاشهاد (٤) .

٣٠٧) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج قال : ثنا حماد عن زياد الأعلم عن الحسن مثله (٥) .

---

(١) و (٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٧٠

(٣) زياد الأعلم هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي ، روى عن أنس والحسن وابن سيرين ، وعنه ابن عون والحمادان وابن أبي عروبة وغيرهم . قال أحمد : ثقة ثقة . وقال أبو حاتم : هو من قدماء أصحاب الحسن . وقال الدارقطني : هو قليل الحديث .

التهذيب ٤ / ٣٦٢

(٤) و (٥) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٤ / ٤٧٢
وذكرهما ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٦٠

قلت :

والرأي الذي تميل اليه النفس أن الفيء المراد به في الآية هو الجماع وليس الاشهاد ، اللهم الا من تعذر عليه الجماع لأسباب قاهرة فان له أن يفيء بلسانه .

قال ابن المنذر : أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الفيء الجماع لمن لا عذر له ، فان كان له عذر أو سجن أو شبه ذلك فان ارتجاعه صحيح وهي امرأته . اهـ .

القرطبي ٣ / ١٠٩

٣٠٨) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن قتادة والحسن قوله ((فان فاءوا فان الله غفور رحيم)) قال : لا كفارة عليه.(١)

٣٠٩) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قال : اذا فاء فلا كفارة عليه.(٢)

١٣٨ - قوله ((وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم)) الآية ٢٢٧

٣١٠) حدثنا أبو هشام قال : ثنا محمد بن بشر ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس(٣) أو الحسن ، عن علي قال : اذا

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٤٧٤

(٢) " " " " ٤/٤٧٤
وعبد الرزاق في مصنفه بلفظ ابن جرير واسناده ٦/٤٦٩ - ٤٧٠ أثر رقم (١١٧٠٨)
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٧١ بلفظ مقارب ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد .

(٣) خلاس بن عمرو الهجري البصري ، روى عن علي ، وعمار بن ياسر وعائشة ، وأبي هريرة ، وغيرهم ، وعنه قتادة وعوف الأعرابي وغيرهم ، وهو ثقة وكان يرسل من الثانية .
التهذيب ٣/١٧٦ - ١٧٨ ، التقريب ١/٢٣٠

مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة (١) .

٣١١) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن عليا قال في الايلاء : اذا مضت أربعة أشهر بانت بتطليقة (٢) .

٣١٢) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا معتمر عن أبيه في الرجل يقول لامرأته : " والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبدا " ويحلف أن لا يقربها أبدا فان مضت أربعة أشهر ولم يفيء : كانت تطليقة بائنة . وهو قول علي وابن مسعود وابن عباس والحسن (٣) .

٣١٣) حدثنا سوار قال : ثنا بشر بن المفضل = وحدثنا أبو هشام قال : ثنا وكيع = جميعا عن يزيد بن ابراهيم قال : سمعت الحسن ومحمد في الايلاء قالا : إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت بتطليقة بائنة وهو خاطب من الخطاب (٤) .

١٣٩ - قوله ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)) الآية ٢٢٨

٣١٤) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد ابن أبي عروبة = قال : ثنا مطر أن الحسن حدثهم أن رجلا طلق امرأته ووكل بذلك رجلا من أهله = أو انسانا من أهله فغفل ذلك الذى وكله بذلك حتى دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وقربت ماءها لتغتسل . فانطلق الذى وكل بذلك الى الزوج فأقبل الزوج وهي تريد الغسل فقال : يا فلانة ، قالت : ما تشاء ؟ قال : اني قد راجعتك ، قالت : والله ما لك ذلك ! قال : بلى والله

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٤/٤٧٨ - ٤٨٤

قال : فارتفعا الى أبي موسى الأشعرى فأخذ يمينها بالله الذى لا اله الا هو : ان كنت لقد اغتسلت حين ناداك ، قالت : لا والله ما كنت فعلت ، ولقد قربت ماني لأغتسل ، فردها على زوجها وقال : أنت أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .(١)

٣١٥) حدثنا محمد بن يحي قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن مطر عن الحسن عن أبي موسى الأشعرى بنحوه .(٢)

٣١٦) حدثنا عمران بن موسى قال : ثنا عبد الوارث قال : ثنا يونس عن الحسن قال : قال عمر : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .(٣)

٣١٧) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن أيوب(٤) عن الحسن أن رجلا طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ثم وكل بها بعض أهله فغفل الانسان حتى دخلت مغتسلها و قربت غسلها ، فأته فآذنه فجاء فقال : اني قد راجعتك . فقالت : كلا والله . قال : بلى والله ! قالت : كلا والله ! قال : بلى والله ! قال : فتخالفا فارتفعا الى الأشعرى واستحلفها بالله لقد كنت اغتسلت وحلت لك الصلاة . فأبت أن تحلف فردها عليه .(٥)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٤ / ٥٠١ - ٥٠٢

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٥٠٢ وهو مرسل (ضعيف) لأن الحسن لم يدرك عمر ولم يسمع منه لأنه توفي و عمر الحسن سنتين .

(٤) أيوب السختياني - بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون - أبو بكر البصرى ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون / ع . التقريب ١ / ٨٩

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٥٠٣ - ٥٠٤

قوله ((ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن))

٣١٨) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح قال : ثنا الحسين ابن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا : قال الله تعالى ذكره ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ، وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا)) وذلك أن الرجل كان اذا طلق امرأته كان أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال ((الطلاق مرتان)) (*) الآية (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٥٢٧ - ٥٢٨

(*) قال الامام ابن كثير ص ٦٧٧ :

هذه الآية رافعة لما كان عليه الأمر في ابتداء الاسلام من أن الرجل كان أحق برجعة امرأته وان طلقها مائة مرة ما دامت في العدة ، فلما كان هذا فيه ضرر على الزوجات قصرهم الله تعالى على ثلاث طلقات وأباح الرجعة في المرة والثنتين وأبانها بالكلية في الثالثة فقال : ((الطلاق مرتان ....)) الآية .

وقال ابن أبي حاتم :

٣١٩) قال الحسن في قوله تعالى ((وبعولتهن أحق بردهن)) قال : اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل فهو أحق برجعتها ما لم تضع .(١)

قوله ((والله عزيز حكيم))

٣٢٠) أخبرنا العباس بن الوليد(٢) بن مزيد قراءة قال : أخبرني ابن شعيب(٣) قال : أخبرني سعيد عن الحسن و قتادة أنهما قالا : العزيز في نقمته اذا انتقم .(٤)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٦٢

(٢) العباس بن الوليد بن مزيد - بفتح الميم وسكون الزاى - العدوى أبو الفضل البيروتي ، روى عن أبيه و شعيب بن اسحاق ، ومحمد ابن شعيب ، وعنه أبو داود والنسائي و قال : ليس به بأس قال خيثمة الأطرابلسي : مات سنة احدى و سبعين و مائتين .
الخزرجي : الخلاصة ص ١٩٠

(٣) ابن شعيب هو : محمد بن شعيب بن شابور - بمعجمة - الأموى مولاهم أبو عبد الله الدمشقي ، روى عن يحي بن الحرث الذماري والأوزاعي وغيرهم ، وعنه هشام بن عمار والوليد بن مسلم وبقية وثقه ابن المبارك ودحيم .
الخزرجي : الخلاصة ص ٣٤١

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٦٢

١٤٠ - قوله ((ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا
الا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم
ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به)) الآية ٢٢٩

٣٢١) حدثنا أبي قال : ثنا أحمد بن(١) اسماعيل بن أبي ضرار ثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن قالا : كان الرجل يأكل من مال امرأته الذي يحلها وغيره لا يرى أن عليه فيه جناح حتى أنزل الله ((ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا)) فلا يصلح بعد هذه الآية أخذ شيء من أموالهن الا بحقه(٢).

٣٢٢) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : قال الحسن اذا قالت : لا أغتسل لك من جنابة ولا أبر لك قسما ولا أطيع لك أمرا . فحينئذ حل الخلع.(٣)

---

(١) أحمد بن اسماعيل بن أبي ضرار الرازي روى عن أبي تميلة وعبدالرزاق وقدامة بن محمد المديني وغيرهم ، وعنه أبو حاتم . وثقه أبو حاتم . الجرح والتعديل ١/١/٤١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٦٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٥٥٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (والله لا أغتسل لك من جنابة) فقط ، من طريق آخر هو : حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي قال : ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ١/١٦٤

٣٢٣) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : اذا قالت المرأة لزوجها (لا أبر لك قسما ولا أطيع لك أمرا ولا أغتسل لك من جنابة ولا أقيم حدا من حدود الله) فقد حل له مالها .(١)

٣٢٤) حدثنا أبو كريب(٢) قال : ثنا يحي بن أبي زائدة عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قوله ((فلا جناح عليهما فيما افتدت به)) قال : اذا قالت (لا أغتسل لك من جنابة) حل له أن يأخذ منها .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٥٥٩ - ٥٦٠

(٢) أبو كريب : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ أحد الأثبات ، روى عن هشيم وابن المبارك وابن عيينة وخلق ، وعنه الجماعة . قال البخاري : مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وهو ثقة حافظ .
الخلاصة ص ٣٥٥ ، التقريب ٢/١٩٧

١٦١ هـ .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٥٦٤
قلت : قال ابن كثير : وقد ذكر ابن جرير : أن هذه الآية نزلت في شأن ثابت بن قيس ، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس : أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم - فقالت يا رسول الله - زوجي ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكن أكره الكفر في الاسلام أي أكره عدم الوفاء بحقه لبغضي له ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - أترديين عليه حديقته - وهي المهر الذي أمهرها اياها - قالت : نعم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٣٢٥) حدثنا أبو كريب قال : ثنا حفص بن بشر (١) قال : ثنا قيس بن الربيع (٢) عن أشعث بن سوار عن الحسن عن ثابت بن يزيد (٣) عن عقبة

= لثابت : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة . قالوا : ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بطريق الخلع ، فكان أول خلع في الاسلام .

انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٧٤ وقد ساق طرق هذا الحديث وأحكام الخلع بصورة موسعة فليراجع .

(١) قال الشيخ محمود شاكر : حفص بن بشر لم يجد له ترجمة الا في ابن أبي حاتم ١ / ٢ / ١٧٠ قال : روى عن يعقوب القمي روى عنه أبو كريب . ولم يذكر فيه جرحا .

(٢) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي مختلف فيه ، ورجحنا توثيقه في المسند ٦٦١ ، ٧١١٥ وقد وثقه الثوري وشعبة وغيرهما .

(٣) وقال أيضا : ثابت بن يزيد : هكذا هو هنا وفي ابن كثير نقلا عن الطبري ، ولم أستطع أن أجزم بشيء فيه فليس في رجال الكتب الستة من يسمى بهذا في هذه الطبقة ، طبقة التابعين الذي يروى عنهم الحسن البصري .

وهناك ثابت بن يزيد الخولاني ترجمه البخاري في الكبير ١ / ٢ / ١٧٢ وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٤٥٩ - ٤٦٠ وهو يروى عن ابن عمر وقال بعضهم (عن ابن عمه عن ابن عمر) وهو الصحيح ، فهذا متأخر قليلا ومن المحتمل أن يكون هو الذي هنا فقد ترجمه الحافظ في لسان الميزان ٢ / ٨٠ ووصفه بأنه (المصري) وذكر أنه روى عن أبي هريرة وعن ابن عباس . وذكره ابن حبان في الثقات ، ومن المعروف أن عقبة بن عامر ولي امرة مصر سنة ٤٤ - ٤٧ من قبل معاوية وعاش بها الى أن مات ودفن بالمقطم رضي الله عنه ، وأرخ موته سنة ٥٨ فهو مقارب لوفاة أبي هريرة وابن عباس ، وهناك آخر لم يذكر نسبه ترجم باسم (ثابت الطائفي) عند البخاري ١ / ٢ / ١٦٥ وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٤٦١ وذكر كلاهما أنه رأى جابر ابن عبد الله أتى عقبة بن عامر) فسأله عن حديث .

ابن عامر الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات)[١] .

---

(١) الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤/٥٦٨ - ٥٦٩
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١/٢٧٣
ثم قال : غريب من هذا الوجه ضعيف .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٨٣ ونسبه للطبرى .
والهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٥ وقال : " رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه الثورى وشعبة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح " هكذا قال .
قال الشيخ محمود شاكر : " ولا أدرى أخطأ هو أم صواب ؟ فان كان في اسناد الطبراني فوق قيس بن الربيع كاسناد الطبرى كان خطأ غريبا ، فان ثابت بن يزيد لم نعرف من هو كما ترى ، وليس في رجال الصحيح بهذا الاسم (الا ثابت بن يزيد الأحول) روى له أصحاب الكتب الستة ، ولكن متأخر جدا عن هذه الطبقة مات سنة ١٦٩ أى بعد عقبة بن عامر بأكثر من مائة سنة وعشر سنين ، وبعد الحسن البصرى بنحو ستين سنة " .
قوله المنتزعات : أى المختلعات أى كأنها تنتزع نفسها من عقد الزواج ومن سلطان الزوج عليها .

وقد أخرج ابن كثير في تفسيره حديث أبي هريرة من طريق الحسن قوله صلى الله عليه وسلم (المختلعات والمنتزعات هن المنافقات) فهذا حديث صحيح .
انظر : المسند : تحقيق الشيخ محمود شاكر حديث رقم ٧١٣٨ ج ١٢ ص ١٢٤ - ١١٦

ثنا عمار قال:

٣٢٦) حدثني المثنى قال : ثنا حجاج قال: ثنا حميد أن الحسن كان يكره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها .(١)

٣٢٧) حدثنا محمد بن يحي قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن مطر(٢) أنه سأل الحسن -أو أن الحسن سئل- عن رجل تزوج امرأة على مئتي درهم فأراد أن يخلعها هل له أن يأخذ أربعمائة . فقال : لا والله ذاك [ليس] له أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها .(٣)

٣٢٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : كان الحسن يقول : لا يأخذ منها أكثر مما أعطاها .(٤)

---

(٢) مطر بن طهمان السلمي مولاهم أبو رجاء الخراساني ، ثم البصري روى عن شهر وابن حوشب والحسن ، وعنه ابن أبي عروبة والحمادان ، صدوق قال أحمد : حديثه عن عطاء ضعيف ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة .
الخلاصة ص ٣٧٨

(١) و(٣) و(٤) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٤ / ٥٧٥
وذكرها ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٧٥

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

٣٢٩) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يزيد (١) وسهل بن يوسف وابن أبي عدي عن حميد قال : قلت لرجاء بن حيوة (٢) : ان الحسن يقول في المختلعة : لا يأخذ أكثر مما أعطاها ويتأول ((ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا)) (٣) .

---

(١) يزيد بن يوسف الفارسي المصري عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه مالك بن دينار ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين / ع
الخلاصة ص ٤٣٥

(٢) رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني أحد الأعلام ، روى عن معاوية والمسور بن مخرمة وغيرهم ، وعنه الزهري وعدي بن عدي قال ابن سعد : كان ثقة فاضلا كثير العلم . قال خليفة : توفي سنة اثنتي عشرة ومائة .
الخلاصة ص ١١٧ ، خليفة بن خياط : الطبقات ص ٣١٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤ / ٥٧٩
قلت : وما ذهب اليه الحسن رحمه الله يخالف رأي جماهير العلماء ، فانهم يرون أنه يجوز له أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها بدليل قوله تعالى ((فلا جناح عليهما فيما افتدت به))
وما رواه الدارقطني عن أبي سعيد الخدري أنه قال : كانت أختي تحت رجل من الأنصار تزوجها على حديقة فكان بينهما كلام فارتفعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (تردين عليه حديقته ويطلقك) ؟ قالت : نعم وأزيده قال : ردي عليه حديقته وزيد ه .
وفي حديث ابن عباس (وان شاء زدته) . ولم ينكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك .
بتصرف من ابن كثير ١ / ٢٧٤ ، القرطبي ٣ / ١٤٠ - ١٤١ والخلاصة :
أنه يجوز للزوج أن يأخذ من زوجته أكثر مما أعطاها

. . . . . .

ما دامت راضية هي بذلك ، وما دام هو لم يسرف في طلبه .

مسألة فقهية :

ذهب الحسن رحمه الله وجماعة من السلف الى أن عدة المختلعة عدة الحائض ثلاثة قروء ان كانت ممن تحيض . وبه قال عمر ، وعلي ، وابن عمر ، وابن المسيب ، وغيرهم وحجتهم في ذلك أن الخلع طلاق فتعتد كسائر المطلقات .

وذهب ابن عباس وطاووس الى أن عدتها حيضة واحدة ، واستدلوا بما رواه الترمذي وأبو داود : أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فأمرها الرسول صلى الله عليه وسلم أن تعتد بحيضة واحدة .

قلت : وهذا هو الرأي الصواب ان شاء الله .

انظر : ابن كثير ١/ ٢٧٦

١٤١ - ((ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا)) الآية ٢٣١

(٣٣٠) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال : سئل الحسن عن قوله ((وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا)) قال : كان الرجل يطلق المرأة ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها يضارها ، فنهاهم الله عن ذلك.(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١٦٥/١
وابن كثير في تفسيره نحوه ٢٨١/١
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ٢٨٥/١ ونسبه لعبد بن حميد والبيهقي وابن جرير .
والشوكاني في تفسيره ٢٤٢/١ ونسبه لعبد ابن حميد والبيهقي وابن جرير .

ومعنى الآية الكريمة :

نهى الله سبحانه عن الامساك الذي يكون معه الضرر فقال (((ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا)) أي لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن والايذاء لهن لتعتدوا عليهن ، والجملة الكريمة تأكيد للأمر بالامساك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كان يفعله بعضهم من مراجعته لامرأته قبل انتهاء عدتها لا لقصد الابقاء على الزوجية وانما لقصد اطالة عدة الزوجة أو بقصد أن تفتدي نفسها منه بالمال .

((ولا تتخذوا آيات الله هزوا))

(٣٣١) حدثني عبد الله بن أحمد(١) بن شبويه قال : ثنا أبي(٢) قال : ثنا أيوب(٣) بن سليطن قال : ثنا أبو بكر بن أبي أويس(٤) عن سليمان بن بلال(٥) عن محمد بن أبي عتيق(٦) ، وموسى بن

---

(١) عبد الله بن أحمد بن شبويه هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت بن مسعود بن يزيد أبو عبد الرحمن عرف بابن شبوبة وهو من أئمة الحديث .

انظر : تاريخ بغداد ٩/ ٣٧١

ووقع في المطبوعة هنا عبيدالله بن أحمد بن شبرمة وهو تحريف وخطأ والصواب ما أثبته .

(٢) أحمد بن شبويه بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي أبو الحسن بن شبوبة ثقة روى عنه ابن معين وهو من أقرانه ، وأبو زرعة وأبو داود وغيرهم .

تهذيب ١/ ٧١

(٣) أيوب بن سليمان بن بلال التيمي ثقة من شيوخ البخاري ، يروى عن أبيه بواسطة ابن أبي أويس .

تهذيب ١/ ٤٠٤

(٤) أبو بكر بن أبي أويس هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله المدني الأعشى ، روى عن أبيه وعم جده الربيع بن مالك وابن أبي ذئب وغيرهم ، وعنه اسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع ومحمد بن سعد وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ٦/ ١١٨

(٥) سليمان بن بلال/أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني ، روى عن زيد بن أسلم وعبد الله بن دينار وصالح بن كيسان وغيرهم ، وعنه عبد الله بن المبارك وأبو عامر ومعلى بن منصور وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ٤/ ١٧٥ - ١٧٦

(٦) محمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عقبة[١] عن ابن شهاب[٢] ، عن سليمان بن أرقم[٣] أن الحسن حدثهم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق الرجل أو يعتق فيقال : ما صنعت ؟ فيقول : انما كنت لاعبا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من طلق لاعبا أو أعتق لاعبا فقد جاز عليه) قال الحسن : وفيه نزلت ((ولا تتخذوا آيات الله هزوا))[٤] .

ابن أبي بكر الصديق ، نسب الى أبي عتيق كنية جده (محمد ابن عبد الرحمن) وهو ثقة ، أخرج له البخاري في صحيحه .

تهذيب ٩ / ٧٧

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة - الأسدي مولى آل الزبير ، ثقة فقيه امام في المغازي ، من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة احدى وأربعين ، وقيل : بعد ذلك / ع .

التقريب ٢ / ٢٨٦

(٢) ابن شهاب الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين / ع .

التقريب ٢ / ٢٠٧

(٣) سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري ، ضعيف جدا ، قال البخاري : تركوه . وقال ابن معين : ليس يسوى فلسا وليس بشيء . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ذاهب الحديث وهو من تلاميذ الزهري ، ولكن الزهري يروى عنه أحيانا .

تهذيب ٤ / ١٦٨ - ١٦٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٨

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :

. . . . . .

حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم قال : ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ١٦٥/١

وابن كثير في تفسيره برواية ابن جرير ثم قال : هذا مرسل وقد رواه ابن مردويه من طريق عمرو بن عبيد عن الحسن ، عن أبي الدرداء موقوفا عليه ثم ساق سندا آخر للحديث وقال : والمشهور في هذا الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن حبيب بن أدرك عن عطاء عن ابن ماهك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث جدهن جد وهزلهن جد : النكاح والطلاق والرجعة) وقال الترمذي : حسن غريب .

انظر : ابن كثير ٢٨١/١ ، سنن أبي داود : كتاب الطلاق باب الطلاق على الهزل ، حديث رقم (٢١٩٤) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ٢٨٦/١ ونسبه لابن أبي حاتم وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير .

وذكره الشوكاني في تفسيره ٢٤٣/١ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة .

١٤٢ - ((فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف)) الآية ٢٣٢

(٣٣٢) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن معقل بن يسار قال : كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلا عنها حتى اذا انقضت عدتها خطبها فحمى معقل من ذلك أنفا وقال خلا عنها وهو يقدر عليها ، فحال بينه وبينها ، فأنزل الله تعالى ذكره ((واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف)) (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/١٧ .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي قال : ثنا يحي بن أبي بكير ، ثنا أبو جعفر الرازى ، عن يونس ، عن الحسن نحوه ١/١٦٦
وابن كثير في تفسيره ١/٢٨٢ ثم ذكر من أخرجه والبخارى بروايته عن محمد بن المثنى عن عبد الأعلى .
(الفتح ٩/٤٨٢ - ٤٨٣)
وفي رواية البخارى زيادة (فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله) .
وأخرجه الترمذى في سننه من طريق آخر وبلفظ آخر ٤/٢٨٤ - ٢٨٥
وانظر : الفتح ٨/١٩٢ ، ٩/١٨٣

٣٣٣) حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن عن معقل بن يسار أن أخته طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل ، فأنزل الله تعالى ذكره ((وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ...)) الى آخر الآية (١) .

٣٣٤) حدثنا محمد بن عبد الله (٢) المخزومي قال : ثنا أبو عامر قال : ثنا عباد بن راشد قال : ثنا الحسن قال : ثني معقل بن يسار قال : كانت لي أخت تخطب وأمنعها الناس حتى خطب الي ابن عم لي فأنكحتها فاصطحبا ما شاء الله ، ثم انه طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم خطبت فأتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له : خطبت اليّ فمنعتها الناس فآثرتك بها

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٨ .
والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٨٠ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وعقب عليه الذهبي فقال : الفضل ضعفه ابن معين وقواه غيره ، بيد أن ابن أبي حاتم ذكر في ترجمته في الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٦١ : سئل يحي بن معين عن الفضل بن دلهم فقال : حديثه صالح .

(٢) محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي - بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الراء المكسورة - نسبة الى (المخرم) وهي محلة ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى ، توفي ببغداد سنة ٢٦٠ هـ قال النسائي : كان أحد الثقات ، ما رأينا بالعراق مثله ، ثقة جليل ، وكان في المطبوعة (المخزومي) .
تهذيب ٩ / ٢٧٢ - ٢٧٤

ثم طلقت طلاقا لك فيه رجعة (١) .

(٣٣٥) حدثت عن عطار قال : ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن يونس عن الحسن قوله تعالى ((واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن)) الى آخر الآية . قال : نزلت هذه الآية في معقل بن يسار . قال الحسن : حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال : زوجت أختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له : زوجتك وفرشتك أختي وأكرمتك ثم طلقتها ثم جئت تخطبها ، لا تعود اليك أبدا ، قال : وكان رجل صدق لا بأس به وكانت المرأة تحب أن ترجع اليه ، قال الله تعالى ذكره ((واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بالمعروف))

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٨
والبخاري بروايته عن عبيد الله بن سعيد عن أبي عامر العقدي ولم يذكر الا صدر الخبر ليثبت به تحديث الحسن عن معقل لقوله (حدثني معقل بن يسار) فتح الباري ٨ / ٤٣
وأخرجه أبو داود بروايته عن محمد بن المثنى عن أبي عامر العقدي ، وهو مختصر .
سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في العضل ٢ / ٢٣٠ حديث رقم (٢٠٨٧) .

قال : فقلت : الآن أفعل يا رسول الله فزوجتها منه (١) .

(٣٣٦) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله ((فلا تعضلوهن)) قال : نزلت في معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء فخطبها فعضلها معقل فأبى أن ينكحها اياه فنزلت فيها هذه الآية يعني به الأولياء يقول ((فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٩
والبخاري قال : حدثنا أحمد بن أبي عمر قال : ثنا أبي قال : حدثني ابراهيم عن يونس و (أحمد بن أبي عمر) هو أحمد ابن حفص بن عبد الله بن راشد ، وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد . الفتح ٩ / ١٦٠

وقد استقصى الكلام فيه الحافظ ابن حجر ثم ذكره في الفتح أيضا ٨ / ١٤٣ .
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ١٧٤
والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ١٣٨ كلاهما من طريق أحمد بن حفص بمثل رواية البخاري وهي مثل رواية الطبري وان كان فيها خلاف في بعض اللفظ كما أشار اليه الحافظ ابن حجر في الفتح وذكر ما فيه من الروايات .
قال الشيخ محمود شاكر - رحمه الله - :
وهنا خلاف لم يذكره الحافظ في قوله (فرشتك أختي) فهكذا هو في المطبوعة ، وفي المستدرك والذهبي جميعا ، وفي سائر الروايات (أفرشتك) وهما صواب في العربية جميعا من قولهم : فرشت فلانا بساطا وأفرشته اياه ، اذا بسطته له ، وفرش له أخته وأفرشها له : جعلها له فراشا ، والفراش كناية عن المرأة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢١
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : ثنا معمر ، عن الحسن وقتادة ... ١ / ١٦
ورجح أبو جعفر عموم نزول الآية ٥ / ٢٣ ونص ابن كثير على أنها نزلت في معقل بن يسار وقال : هو الصحيح .

١٤٣ - ((لا تضار والدة بولدها)) ٢٣٣

٣٣٧) حدثت عن عطار قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن يونس عن الحسن قوله ((لا تضار والدة بولدها)) قال : ذلك اذا طلقها فليس له أن يضارها فينتزع الولد منها اذا رضيت منه بمثل ما يرضى به غيرها ، وليس لها أن تضاره فتكلفه ما لا يطيق اذا كان انسانا مسكينا فتقذف اليه ولده (١).

قوله ((وعلى الوارث مثل ذلك))

٣٣٨) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة أن الحسن كان يقول : ((وعلى الوارث مثل ذلك)) على العصبة (٢).

٣٣٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية عن يونس : أن الحسن كان يقول : اذا توفي الرجل وامرأته حامل فنفقتها من نصيبها ونفقة ولدها من نصيبه من ماله ان كان له ، فان لم يكن

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٤٩
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا عبد المجيد الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن نحوه ١/١٦٨
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٣/١٦٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٥

له مال فنفقته على عصبته . قال : وكان يتأول قوله ((وعلى الوارث مثل ذلك)) على الرجال .(١)

(٣٤٠) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال : على العصبة الرجال دون النساء .(٢)

(٣٤١) حدثنا أبو كريب وعمرو بن علي قالا : ثنا عبد الله بن ادريس قال : سمعت هشاما عن الحسن في قوله ((وعلى الوارث مثل ذلك)) قال : الرضاع .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٦
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال : ثنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن الحسن نحوه ١/١٦٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٨٨ نحوه ونسبه لعبد ابن حميد .
والشوكاني في تفسيره ١/٢٤٧ نحوه ونسبه لعبد بن حميد .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٦

٣٤٢) حدثني أبو السائب قال : ثنا ابن ادريس عن هشام وأشعث عن الحسن مثله (١) .

٣٤٣) حدثت عن عمار قال : ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن يونس عن الحسن ((وعلى الوارث مثل ذلك)) يقول في النفقة على الوارث اذا لم يكن له مال (٢) .

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٥/٥٦

قلت : قال الألوسي ما ملخصه :

" والمراد بالوارث وارث الولد ، فانه يجب عليه مثل ما وجب على الأب من الرزق والكسوة بالمعروف ان لم يكن للولد مال ، وهو التفسير المأثور عن عمر وابن عباس وخلق كثير . وخص الامام أبو حنيفة هذا الوارث بمن كان ذا رحم محرم من الصبي . . . وقال الشافعي : المراد وارث الأب يجب عليه عند موت الأب كل ما كان واجبا على الأب ، وقيل : المراد بالوارث الباقي من الأبوين ، وقد جاء الوارث بمعنى الباقي كما في قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني) ، وعلى أية حال فالجملة الكريمة تغرس معاني الاخاء والتراحم والتكافل بين أبناء الأسرة الواحدة ، فالقادر ينفق على العاجز ، والغني يمد الفقير بحاجته ، وبذلك تسعد الأسرة وتسودها روح المحبة والمودة .

تفسير الألوسي ٢/١٤٧

قوله ((فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف))

٣٤٤) قال الحسن في قوله تعالى ((فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف)) قال : لا حرج على الانسان أن يسترضع لولـــده ظئرا ويسلم لها أجرها (١) .

١٤٤-((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشـــر)) ٢٣٤

٣٤٥) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن أنه كان يرخص في التزين والصبغ ولا يرى الاحداد شيئا .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٦٩/١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨٦/٥

قلت : من النص المروى عن الحسن - رحمه الله - نرى أنه قـــد رخـص للمرأة المتوفى عنها زوجها أن تتزين وأن تصبغ وأن ذلك لا يتنافى مع الاحداد الشرعي ، وهذا يعتبر قولا شاذا لا يعتد به ، ولكن جمهور العلماء يرون أنه لا يجوز للمرأة المتوفى عنهـا زوجها أن تتزين أو تصبـــغ ، وحجتهم في ذلك ما روته أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تحد امرأة عـــلى ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ، ولا تلبس ثوبـا مصبوغا الا ثوب عصب ، ولا تكتحل ولا تمس طيبا الا اذا طهـرت نبذة من قسط أو أظفار) .

صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب وجوب الاحداد فـــي عدة الوفـاة ١١٨/١٠

((فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن

من معـــــروف))

(٣٤٦) قال الحسن في قوله تعالى ((فلا جناح عليكم فيما فعلـــــن في أنفسهن من معروف)) قال : النكاح الحلال الطيب .(١)

١٤٥ - قوله ((ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم ، علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن ســـــرا ر)) ٢٣٥

(٣٤٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا جناح عليكم فيما عرضتم به مـــن خطبة النساء)) قال : اني فيك لراغب واني عليك لحريص .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٧١

قلت : ومعنى الآية الكريمة : فلا حرج عليكم بعد ذلك أيهـــا المسلمون أو أيها الأولياء في ترك هؤلاء الزوجات الأرامـــل يفعلن في أنفسهن ما تفعله المرأة الراغبة في الزواج من التزيـــن والتجمل ، ولكن بالطريقة التي يقرها الشرع و ترضاها العقـــول السليمة والأخلاق المستقيمة ، متلبسات بالمعروف ، و مفهومـــه أنهن لو خرجن عن المعروف شرعا بأن تبرجن وأظهرن ما أمـــر الله بســـتره ، فانه في هـذه الحالة يجب على أوليائهـــن أن يمنعوهـن من ذلك .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٧١

وابن كثير في تفسيره نحـــوه ١ / ٢٨٦

٣٤٨) حدثنا ابن بشار قال : ثنا هوذة[1] قال : ثنا عوف ، عن الحسن قوله ((أو أكننتم في أنفسكم)) قال : أسررتم .[2]

٣٤٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قوله ((علم الله أنكم ستذكرونهن)) قال : الخطبة .[3]

---

(١) هوذة - بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره - ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي أبو الأشهب البصري الأصم ، نزيل بغداد ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ست عشرة / ق .
التقريب ٢ / ٣٢٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٠٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا المنذر قال : ثنا شيبان قال : حدثني هوذة قال : ثنا عوف ، عن الحسن به ... ١ / ١٧١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٩١ بلفظ ابن جرير ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير .
والشوكاني في تفسيره ١ / ٢٥١ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٠٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي قال : ثنا وكيع قال : ثنا يزيد بن ابراهيم ، عن الحسن به ... ١ / ١٧١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٩١ بنفس اللفظ ونسبه لابن أبي شيبة ووكيع وعبد بن حميد وابن جرير في تفاسيرهم .
وذكره الشوكاني في تفسيره ١ / ٢٥١ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير .

٣٥٠) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا يزيد بن ابراهيم ، عن الحسن قوله ((ولكن لا تواعدوهن سرا)) قال : الزنا (١) .

٣٥١) حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحي قال : ثنا أشعث وعمران (٢) عن الحسن مثله (٣) .

٣٥٢) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن أبي زائدة عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ((ولكن لا تواعدوهن سرا)) قال : الزنا (٤) .

٣٥٣) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله ((ولكن لا تواعدوهن سرا)) قال : الفاحشة (٥) .

---

(٢) عمران بن دوار - بفتح أوله والواو ثم مهملة - العمي - بفتح العين أبو العوام البصري القطان ، أحد العلماء ، روى عن الحسن وبكر المزني وعنه ابن مهدي وأبو عاصم ، أثنى عليه يحي بن سعيد القطان ، ووثقه عفان بن مسلم ، وضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي .
الخلاصة ص ٢٩٥

(١) و(٣) و(٤) و(٥) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٠٦ - ١٠٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : ثنا أبو أسامة عن عمران بن حدير عن الحسن به .... ١ / ١٧١
وأخرجها عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو: عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن به ... ١ / ١٧
وذكرها ابن كثير في تفسيره بنفس الألفاظ ١ / ٢٨٧
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٩١ ونسبها لعبد الرزاق .
والقرطبي في تفسيره ٣ / ١٩١

(٣٥٤) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا منصور عن الحسن قال : السر : الزنا (١) .

(٣٥٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قوله ((ولكن لا تواعدوهن سرا)) قال : هو الفاحشة (٢) .

---

(١) و(٢) انظر تخريج الآثار الأربعة السابقة .

قلت : قال القرطبي ما نصه :

" واختلف العلماء في المراد بالسر في قوله تعالى ((ولكن لا تواعدوهن سرا)) فقيل : معناه نكاحا ، أي لا يقل الرجل لهذه المعتدة تزوجيني ، بل يعرّض ان أراد ولا يأخذ ميثاقها وعهدها ألا تنكح غيره في استسرار وخفية .

هذا قول جمهور أهل العلم . وقيل : السر المراد به المواعدة على الزنا في العدة ثم التزوج بعدها . وهذا قال به الحسن وجماعة من السلف ، ورجحه الطبري " .

(تفسير القرطبي ٣/ ١٩٠) .

والذي تطمئن اليه النفس - والله أعلم - أن كلمة (سرا) صفة لموصوف محذوف أي لا تواعدوهن وعدا سرا . وأن النهي منصب هنا على كل مواعدة سرية يقال فيها كل ما ينهى عنه أو يستحيا منه في العلن لقبحه ، ولأن أوانه لم يحن بعد ، اذ السرية أو الخلوة بين الرجل والمرأة لا تؤمن مزالقها ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان) .

(الترغيب والترهيب للمنذري ٢/ ٢٨) .

قوله ((ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله))

٣٥٦) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله)) قال : لا تنكحوا حتى تنقضي العدة .(١)

١٤٦ - قوله ((لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ، ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين)) الآية ٢٣٦

٣٥٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ما لم تمسوهن)) قال : المسّ النكاح .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٧٢

قلت : ومعنى الآية الكريمة :

لا يسوغ لكم يا معشر الرجال الراغبين في الزواج من النساء اللائي فارقهن أزواجهن أن تعقدوا العزم نهائيا في أثناء العدة على أن تتموا الزواج بعدها بأن تحولوا الخطبة من التعريض الى التصريح أو تبتوا في أمر الزواج بتا قاطعا بمواعدة أو نحوها ، اذ العاقل لا يستعجل أمرا قبل حلول وقته ، وانما الذي يسوغ لكم أن تتموا عقد الزواج بعد انتهاء العدة وبعد أن يكون جو الأحزان قد فتر وخفت حدته .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٧٢

وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٨٧

٣٥٨) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن وأبو العالية يقولان لكل مطلقة متاع دخل بها أو لم يدخل وان كان قد فرض لها .(١)

٣٥٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية عن يونس ، أن الحسن كان يقول لكل مطلقة متاع ، وللتي طلقها قبل أن يدخل بها ولم يفرض لها .(٢)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٥/١٢٥
وذكرهما القرطبي في تفسيره نحوهما ٣/٢٠٠
والشوكاني في تفسيره ١/٢٥٢
قلت : وذهب الحسن البصري رحمه الله الى أن المتعة واجبة لكل مطلقة سواء دخل بها أم لم يدخل بها ، فرض لها أم لم يفرض .
وحجته قوله تعالى ((. . . فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا)) وقوله ((متاعا بالمعروف حقا على المحسنين)) ، فجعلته الآية حقا ثابتا .
بينما يرى بعض العلماء أن المتعة مستحبة بدليل قوله ((على المحسنين)) فهذا يدل على أنها غير واجبة .
وقد رجح المحققون من العلماء الرأى الأول ، وقالوا : ان الاحسان لا ينافي الوجوب الذى دل عليه الأمر في قوله ((ومتعوهن)) وتأكد بقوله ((حقا على المحسنين)) وأيضا قوله ((على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)) يؤيد هذا ، فقد جعل الله المتعة على الفريقين كل فريق على حسب طاقته وقدرته ، والمتعة تختلف باختلاف الأحوال من يسار واعسار يقدرها القاضي على الرجل حسب حالته كما يقدر النفقة .

(٣٦٠) حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو عامر[1] العقدي قال : ثنا قرة قال : سئل الحسن عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها وقد فرض لها هل لها متاع ؟ قال الحسن : نعم والله . فقيل للسائل - وهو أبو بكر الهذلي - أو ما تقرأ هذه الآية ((وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم)) ؟ قال : نعم والله[2] .

(٣٦١) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن يونس قال : قال الحسن : ان طلق الرجل امرأته ولم يدخل بها ولم يفرض لها فليس لها الا المتاع[3] .

---

(١) أبو عامر العقدي هو : عبد الملك بن عمرو القيسي ، روى عن أيمن بن نابل وعكرمة بن عمار وقرة بن خالد ، وعنه بندار وأحمد واسحاق وغيرهم ، ثقة من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومائتين / ع .
تهذيب ٦ / ٤٠٩ - ٤١٠ ، تقريب ١ / ٥٢١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٢٥
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا يونس ابن حبيب قال : ثنا أبو داود قال : ثنا قرة بن خالد قال : سمعت أبو بكر الهذلي سأل الحسن نحوه .... ١ / ١٧٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ١ / ٢٩٢ ونسبه لعبد بن حميد .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٣٤

١٤٧ - ((الا أن يعفون أو يعفو الذى بيـــده
عقدة النكاح ولا تنسوا الفضل بينكم)) الآية ٢٣٧

٣٦٢) قال الحسن في قوله تعالى ((الا أن يعفون)) قال : الا أن تعفو الثيب فتدع حقها (١) .

٣٦٣) حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((أو يعفو الـــذى بيده عقدة النكاح)) قال : الولي (٢) .

٣٦٤) حدثنا أبو كريب قال : ثنا هشيم ، عن منصور أو غيره ، عـــن الحسن قال : هو الولي (٣) .

٣٦٥) حدثنا أبو هشام قال : ثنا ابن ادريس ، عن هشام ، عـــن الحسن قال : هو الولي (٤) .

٣٦٦) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال : سئـــل الحسن عن الذى بيده عقدة النكاح ؟ قال : هو الولي (٥) .

٣٦٧) حدثنا أبو هشام قال : ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عـــن الحسن قال : هو الذى أنكحها (٦) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٧٣
وابن كثير في تفسيره ١ / ٢٨٩

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) هذه الآثار أخرجها ابن جرير فـــي تفسيره ٥ / ١٤٨
وذكر هذا المعنى ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ١٧٤
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٢٨٩
وذكرها السيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٩٢ ونسبها لابن أبي شيبة والقرطبي في تفسيره ٣ / ٢٠٧
والأثر (٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جريـــر بقوله : قال معمر ، وقال الحسن بـه .... ١ / ١٧

٣٦٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي ثنا عباد بن منصور قال الحسن في قوله ((ولا تنسوا الفضل بينكم)) قال : كل شيء أمرهم أن يلقوا بعضهم عن بعض فيأخذوا بالفضل بينهم فاطلبوه ، وبحن بعضهم على بعض من الفضل كله والعفو والنفقة وكل خير بين الناس .(١)

١٤٨ - ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)) الآية ٢٣٨

٣٦٩) حدثت عن عمار قال : ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قال : كان الحسن يقول : الصلاة الوسطى صلاة العصر .(٢)

٣٧٠) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي قال : أنبأنا اسماعيل ابن مسلم ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الصلاة الوسطى صلاة العصر) .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٧٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٧٦
وهو أثر من كلام الحسن باسناد ضعيف مجهل بقول الطبري (حدثت عن عمار) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٨٠
قال الشيخ محمود شاكر - رحمه الله - ٥ / ١٨١ :
وسماع الحسن من سمرة فيه كلام طويل لأئمة الحديث ، والراجح سماعه منه كما رجحه ابن المديني والبخاري والترمذي وغيرهم .
انظر : الجوهر النقي ٥ / ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وعون المعبود ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠

(٣٧١) حدثنا ابن سفيان (١) قال : ثنا أبو عاصم عن مبارك عن الحسن قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر (٢) .

= والحديث رواه أحمد في المسند ٧ ، ١٢ ، ١٣ بأسانيد من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة .

ورواه الترمذي في كتاب الصلاة ١ / ١٥٩ - ١٦٠ شرح المباركفوري ، وفي كتاب التفسير ٤ / ٧٧ (شرح المباركفوري) من طريق ابن أبي عروبة وقال في الموضع الأول : حديث سمرة في الصلاة الوسطى حديث حسن .

ورواه الطحاوي في معاني الآثار ١ / ١٠٣

والبيهقي ١ / ٤٦٠

وابن كثير ١ / ٥٧٨ - ٥٧٩ عن روايات المسند بأسانيدها .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٠٤ وزاد نسبته لابن أبي شيبة والطبراني وعبد بن حميد .

(١) قال الشيخ محمود شاكر :

ابن سفيان شيخ الطبري ، هكذا ثبت في المطبوعة ولم أقف عليه ، ظلا أدري أهذا الاسم يكون محرفا أم لا ، ولعله أن يكون محرفا عن محمد بن سنان القزاز .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٨٢

(٣٧٢) حدثنا أبو كريب قال : ثنا عبدة بن سليمان و محمد بن بشر وعبد الله بن اسماعيل ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الصلاة الوسطى صلاة العصر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/١٩٤
قال الشيخ محمود شاكر :
وهذا الحديث رواه الطبرى عن ثلاثة من شيوخه : حميد بن مسعدة ، ومحمد بن بشار ، وأبي كريب محمد بن العلاء ، فحميد رواه له عن شيخ واحد ، وابن بشار عن شيخين ، وأبو كريب عن ثلاثة شيوخ ، وهؤلاء الستة يزيد بن زريع ، ومحمد بن بكر ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى ، وعبدة بن سليمان ، ومحمد بن بشر ، وعبد الله ابن اسماعيل ، رووه جميعا عن سعيد بن أبي عروبة .

محمد بن بكر بن عثمان البرساني - بضم الباء وسكون الراء - ثقة ، وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة .

محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس ابن مالك الأنصارى ، ثقة من شيوخ أحمد وابن المديني والبخارى ، أخرج له الجماعة .

محمد بن بشر الفرافصة .

عبد الله بن اسماعيل كوفي ، زعم أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه ٣/٢/٢ أنه مجهول ، وجزم الحافظ المزى في الأطراف : عبد الله بن اسماعيل بن أبي خالد .
كما نقل عنه الحافظ ابن حجر في التهذيب .

والحديث مضى من رواية اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن سمرة ، وسبق بيان تخريجه من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، برقم (٣٧٠) .

(٣٧٣) حدثني عصام بن رواد قال : ثنا أبي قال : ثنا سعيد[1] بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصلاة الوسطى صلاة العصر .[2]

(٣٧٤) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر)[3] .

---

(١) قال محمود شاكر رحمه الله :
سعيد بن بشير الأزدي : أنه صدوق ، يتكلمون في حفظه ، ولكن كان سفيان بن عيينة يصفه بأنه (كان حافظا) والظاهر أن الكلام فيه عن غير تثبت ، فانهم أنكروا كثرة ما روى عن قتادة ، فروى ابن أبي حاتم عن أبيه قال : قلت لأحمد بن صالح : سعيد بن بشير دمشقي شامي كيف هذه الكثرة عن قتادة ؟ قال : كان أبوه بشير شريكا لأبي عروبة ، فأقدم بشير ابنه سعيد بالبصرة يطلب الحديث مع سعيد بن أبي عروبة فهذا هو .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٩٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ١٩٦

وهذا الحديث مرسل ، ولكن معناه صحيح بما مضى من أحاديث صحاح .

(٣٧٥) حدثني عمران بن بكار[1] الكلاعي قال : ثنا خطاب بن عثمان[2] قال : ثنا أبو روح عبد الرحمن بن سنان[3] السكوني حمصي لقيته بأرمينية قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول في قوله ((وقوموا لله قانتين)) قال : طائعين[4] .

---

(١) عمران بن بكار الكلاعي البراد - بموحدة وراء ثقيلة - الحمصي المؤذن ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وسبعين .
/ س . تقريب ٢ / ٨٢

(٢) خطاب بن عثمان الطائي الفوزي - بالزاي - أبو عمر الحمصي ثقة عابد من العاشرة / خ س .
تقريب ١ / ٢٢٤

(٣) أبو روح عبد الرحمن بن سنان السكوني الحمصي ، روى عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، روى عنه خطاب ابن عثمان الفوزي الحمصي .
الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٤٢

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢٣٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٧٥

والقنوت : لزوم الطاعة مع الخضوع والخشوع ، أي قوموا في الصلاة مطيعين لله تعالى مؤدين لها على وجهها الكامل في خشوع وخضوع واطمئنان .

١٤٩ - قوله ((فان خفتم فرجالا أو ركبانا
فاذا أمنتم)) الآيـــة ٢٣٩

(٣٧٦) حدثنا أحمد بن اسحاق قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا هشيم عن يونس ، عن الحسن قوله ((فرجالا أو ركبانا)) قال : اذا كان عند القتال صلى راكبا أو ماشيا حيث كان وجهـــــــه يومىء ايماء (١) .

(٣٧٧) حدثنا سفيان بن وكيع قال : ثنا أبي ، عن الفضل بن دلهم عن الحسن قوله ((فان خفتم فرجالا أو ركبانا)) قال : ركعة وأنت تمشي وأنت يوضع بك بعيرك ويركض بك فرسك عـــــلى أي جهة كـــان (٢) .

(٣٧٨) حدثنا ابن بشار قال : ثنا معاذ بن هشام قال : ثنا أبي عن قتادة ، عن الحسن قال في الخائف الذى يطلبه العـــــدو قال : ان استطاع أن يصلي ركعتين والا صلى ركعة (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢٣٩
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٧٦
وابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٢٩٥
والقرطبي في تفسيره نحوه ٣ / ٢٢٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢٤٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٧٦
وابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٢٩٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢٤٢
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٩٥ بلفظ ابن جرير .
والقرطبي في تفسيره ٣ / ٢٢٤ بلفظ ابن جرير .

(٣٧٩) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا سفيان ، عن يونس ، عن الحسن قال : [صلاة المسايفة ركعة](١) .

١٥٠ - قوله ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج)) الآية ٢٤٠

(٣٨٠) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن حسين(٢) عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا : ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج)) نسخ ذلك بآية الميراث وما فرض لهن من الربع

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٢٤٢

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - ومن قال بقوله بأن صلاة المسايفة ركعة يخالف ما ذهب اليه جماهير العلماء . قال ابن قدامة في المغني ما نصه : " قال القاضي : لا تأثير للخوف في عدد الركعات ، وهذا قول أكثر أهل العلم ، منهم ابن عمر ، والنخعي ، والثوري ، ومالك ، والشافعي ، وسائر أهل العلم من علماء الأمصار لا يجيزون ركعة ، لأن الذين روينا عنهم صلاة النبي أكثرهم لم ينقصوا عن ركعتين ، وابن عباس لم يكن ممن يحضر النبي في غزواته ، ولا يعلم ذلك الا بالرواية عن غيره ، فالأخذ برواية من حضر الصلاة وصلاها مع النبي أولى .

انظر : المغني ٢/٣٠٨ ، الشنقيطي : أضواء البيان ١/٣٥١ - ٣٥٨

(٢) في المطبوعة (حصين) والصواب ما أثبت .

والثمن ، ونسخ أجل الحول أن جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٢٥٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ١/١٧٧
قلت :

ولكن يرى بعض العلماء أن هذه الآية محكمة وليست منسوخة . وممن ذهب الى هذا الاتجاه مجاهد ، فقد قال ما ملخصه :

" دلت الآية الأولى وهي ((يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)) على أن هذه عدتها المفروضة تعتدها عند أهل زوجها ، ودلت هذه الآية بزيادة سبعة أشهر وعشرين ليلة على العدة السابقة تمام الحول ، وأن ذلك من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ولا يمنعن من ذلك لقوله ((غير اخراج)) ، فاذا انقضت عدتهن بالأربعة أشهر والعشر أو بوضع الحمل واخترن الخروج والانتقال من ذلك المنزل فانهن لا يمنعن من ذلك لقوله ((فان خرجن ...)) الآية .

ورجح هذا القول ابن كثير في تفسيره فقال بعد أن ساق قول مجاهد : وهذا القول له اتجاه وفي اللفظ مساعدة له ، وقد اختاره جماعة منهم الامام أبو العباس ابن تيمية وأيده الامام الفخر الرازي في تفسيره فقال بعد أن ساق بعض الأدلة التي تثبت ضعف قول من قال بالنسخ فكان المصير الى قول مجاهد أولى من التزام النسخ من غير دليل .

والخلاصة : أن أصحاب هذا الاتجاه الثاني لا يرون معارضة بين هذه الآية وبين آية ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)) لأن الآية التي معنا لا تتحدث عن عدة المتوفى عنها زوجها ، وانما تتحدث عن حقها في البقاء في منزل الزوجية ==

. . . . . .

بعد وفاة زوجها ، وأن هذا الحق ثابت لها ، فان شاءت بقيت فيه وان شاءت خرجت منه على حسب ما تراه مصلحة لها ، ولأنها لا يوجد في ألفاظها أو معانيها ما يلزم المرأة بالتربص والامتناع عن الأزواج مدة معينة .

أما الآية الثانية فنراها واضحة في الأمر بالتربص أربعة أشهر وعشرا ، وهي العدة التي تجب أن تمتنع فيها المرأة التي مات عنها زوجها عن التزين والتعرض للزواج ، اذن : فلا تعارض بين الآيتين ، ومتى انتفى التعارض انتفى النسخ .

ويبدو لي - والله أعلم - أن قوله تعالى ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)) ... مبيّنة أن هذه المدة لا تخيير فيها للزوجة في الخروج من بيت الزوجية ، بل هي ملزمة بالمكث في بيت الزوجية حتى تنتهي هذه المدة ، أما ما زاد عنها فان قلنا أن لها الحق في البقاء أو الخروج كانت هذه الآية مخصصة للآية التي معنا . وان قلنا أنها لا حق لها في البقاء في بيت الزوجية أي من حق الورثة اخراجها بعد الأربعة أشهر وعشرا كان قوله تعالى ((يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)) ناسخا لآية الوصية الى الحول .

انظر : ابن كثير ١/٢٩٧ (بتصرف) ، والفخر الرازي ٦/١٦٨ .

١٥١ - قوله ((ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)) ٢٤٣

(٣٨١) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن الأشعث ، عن الحسن في قوله ((ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)) قال : خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم قبل آجالهم ثم أحياهم الى آجالهم .(١)

(٣٨٢) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)) قال : فروا من الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم .(٢)

(٣٨٣) حدثني يونس(٣) قال : أخبرنا ابن وهب(٤) قال : أخبرني

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢٧٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٢٧٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير ، وزيادة (قتادة) في الاسناد من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن الحسن و قتادة .... ١ / ١٧

(٣) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن خباب الصدفي أبو موسى المصرى ، روى عن ابن عيينة وابن وهب وغيرهم ، وعنه النسائي ، وابن ماجه ، والطبرى ، وغيرهم . وثقه النسائي وابن حبان . التهذيب ١١ / ٤٤٠ - ٤٤٢

(٤) ابن وهب هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصرى الفقيه ، ثقة حافظ عابد من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين وله اثنان وسبعون سنة / ع .
تقريب ١ / ٤٦٠

سعيد بن أبي أيوب (١) ، عن حماد بن عثمان (٢) ، عن الحسن أنه قال في الذين أماتهم الله ثم أحياهم ، قال : هم قوم فروا من الطاعون فأماتهم الله عقوبة و مقتا ، ثم أحياهم لآجالهم (٣) .

---

(١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصرى ، أبو يحي بن مقلاص ، ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة احدى وستين . وقيل : غير ذلك . وكان مولده سنة مائة . / ع .
تقريب ١ / ٢٩٢

(٢) حماد بن عثمان روى عن عبد العزيز الأعمى عن أنس ، روى عنه سعيد بن أبي أيوب ، وروى عن الحسن البصرى ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حماد بن عثمان فقال : هو مجهول ، ترجم له البخارى في الكبير ٢/١/٢٠ ، وابن أبي حاتم ١/٢/١٤٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٢٧٦
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ١/١٨
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣/٢٣٠
والسيوطي في الدر المنثور ١/٣١١ ونسبه لعبد ابن حميد .

١٥٢ - قوله ((فيه سكينة من ربكم)) الآية ٢٤٨

٣٨٤) حدثنا أبي قال : ثنا ابن يزيد (١) بسامراء ثنا الهيثم بن جميل (٢) ثنا عباد بن العوام ، عن سفيان بن حسين ، عن الحسن قوله ((فيه سكينة من ربكم)) قال : شيء يسكن اليه قلوبهم ، يعني ما يعرفون من الآيات يسكنون اليه (٣) .

---

(١) ابن يزيد هو : عبد الله بن يزيد بن راشد القرشي الدمشقي المقرى أبو بكر ، روى عن صدقة بن عبد الله أبي معاوية السمين وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم ، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة ، وهو صدوق .

الجرح والتعديل ٢/٢/٢٠٢

(٢) الهيثم بن جميل البغدادي أبو سهل الحافظ ، نزيل أنطاكية روى عن جرير بن حازم وزهير بن معاوية وحماد بن سلمة وعنه أحمد وأبو موسى و محمد بن المثنى وغيرهم ، وثقه العجلي والدارقطني .

التهذيب ١١/٩٠ - ٩١

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٨٤

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١/٣٠١

والسيوطي في الدر المنثور ١/٣١٧ ونسبه لابن أبي حاتم .

والشوكاني في تفسيره ١/٢٦٧ ونسبه لابن أبي حاتم .

قلت : ومعنى الآية الكريمة هو : أن يأتيكم التابوت الذي سلب منكم ، وفي اتيانه سكون لنفوسكم وطمأنينة لها ، أو مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة .

١٥٣ - ((الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه
الا قليلا منهم)) الآية ٢٤٩

٣٨٥) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أحمد (١) بن أبي العباس الرملي ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن الحسن قوله ((الا من اغترف غرفة بيده)) قال : في تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم (٢) .

١٥٤ - قوله تعالى ((الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة)) ٢٥٥

((ولا يؤوده حفظهما))

٣٨٦) قال الحسن ((الحي القيوم)) الذي لا زوال له (٣) .

---

(١) أحمد بن أبي العباس الرملي لم أقف عليه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٨٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣١٩ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٢
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٢٧ ونسبه لابن أبي حاتم .
والقرطبي في تفسيره نحوه ٣ / ٣٧١

٣٨٧) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة والحسن قوله ((لا تأخذه سنة)) قالا : نعسة .(١)

٣٨٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة قوله ((ولا يؤوده حفظهما)) قال : لا يثقل عليه شيء .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٣٩١ .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن قتادة والحسن ... ١٨/١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ١٩٤
والسنة : الفتور الذى يكون في أول النوم مع بقاء الشعور والادراك .
ويقال له غفوة : يقال : وسن الرجل يوسن وسنا وسنة فهو وسن وسنان اذا نعس .
والمراد أنه سبحانه لا يغفل عن تدبير أمر خلقه أبدا ولا يحجب عليه شيء حجبا قصيرا أو طويلا ولا يدركه ما يدرك الأجسام من الفتور أو النعاس أو النوم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٤٠٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن به ... ١٨/١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ١٩٤
والقرطبي في تفسيره بذكر (يثقل) ٣ / ٢٧٠

قوله ((وسع كرسيه السموات والأرض))

٣٨٩) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا أبو زهير[١]، عن جويبر ، عن الضحاك[٢] قال : كان الحسن يقول : الكرسي هو العرش[٣] .

---

(١) أبو زهير هو : عبد الرحمن بن مغراء بن عياض بن الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي أبو زهير الكوفي ، سكن الري وولي قضاء الأردن ، روى عن أخيه وأبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة وغيرهم ، وعنه ابراهيم بن مخلد الطالقاني ومحمد بن حميد وغيرهم ، وثقه أبو خالد الأحمر وابن حبان .

تهذيب ٦ / ٢٧٤

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ويقال : أبو محمد الخراساني روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهم ، وعنه جويبر بن سعيد والحسن بن يحي البصرى وحكيم بن الديلم ، وثقه ابن معين وأبو زرعة .

تهذيب ٤ / ٤٥٣ - ٤٥٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٣٩٩
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٣١٠
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٢٨ ونسبه لابن جرير .
والزمخشري في تفسيره ١ / ٣٠١
قلت : وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر الكرسي بالعلم ، ولعل تفسير الكرسي بالعلم كما قال حبر الأمة هو أقرب الأقوال الى الصواب لأنه هو المناسب لسياق الآية الكريمة .

١٥٥ - قوله ((لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي))
٢٥٦

قال ابن جرير :

٣٩٠) حدثني سعيد بن أبي الربيع قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وواثل ، عن الحسن أن ناسا من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير ، فلما أجلوا أراد أهلوهم أن يلحقوهم بدينهم فنزلت ((لا اكراه في الدين)) (١) .

قوله ((فمن يكفر بالطاغوت))

٣٩١) قال الحسن في قوله تعالى ((فمن يكفر بالطاغوت)) قال : الشيطان (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٤١٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٢٩
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ثنا أبو الوليد ثنا أبو سعيد السراج قال : سمعت الحسن نحوه .
وذكر نحوه القرطبي في تفسيره ٣ / ٣٨٠
وذكر هذا المعنى ابن كثير في تفسيره ١ / ٣١٠

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٥ .

١٥٦ - قوله ((ألم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه)) الآية ٢٥٨

٣٩٢) قال الحسن في قوله تعالى ((ألم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه)) قال : هو النمرود بن كنعان (٢) .

١٥٧ - ((أو كالذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحي هذه الله بعد موتها)) الآية ٢٥٩

٣٩٣) قال الحسن في قوله تعالى ((أو كالذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها)) قال : هو عزير (٢) .

٣٩٤) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم ، ثنا عبد الكبير ابن عبد المجيد ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((أنى يحي هذه الله بعد موتها)) قال : هذا رجل من بني اسرائيل مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أني يحي هذه الله بعد موتها ، فعاقبه الله بذلك فأماته الله مائة عام وحماره صافنا الى جنبه لا يطعم ولا يسقى حتى أتى عليه مائة عام وطعامه وشرابه الى جنبه (٣) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٦

(٢) " " " " " ١ / ١٩٧

وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٣١٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٧

قوله ((قال كم لبثت ؟ قال لبثت يوما أو بعض يوم ...))
((فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنـــــه ، وانظر الى
حمارك ، ولنجعلك آية للنـــاس))

٣٩٥) قال الحسن في قوله تعالى ((لبثت يوما أو بعض يوم)) قال : لبثت يوما ثم التفت فرأى بعينيه الشمس فقال : أو بعض يوم .(١)

٣٩٦) قال الحسن في قوله تعالى ((لم يتسنه)) قال : لم يتغير .(٢)

٣٩٧) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنـــا عبد الكبير بن عبد المجيد ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ولنجعلك آية للناس)) قال : فكان هـــذا عبدا نفعه الله بما رآه من العبرة في نفسه وجعله آية للناس .(٣)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٨
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ١ / ٣٣٣ وزيادة هـــي : (وان أول ما خلق الله منه عيناه فجعل ينظر بهما الى عظـــمه كيف يرجع الى مكانه) ، ونسبه الى سعيد بن منصور ، وعبد ابن حميد في تفسيريهما ، والبيهقي في البعث والنشور .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٨

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٨

قوله ((قال أعلم أن الله على كل شيء قدير))

٣٩٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله تعالى ((قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)) قال : والله أعلم أن أول شيء خلقه الله منه عينيه ثم جعل يخلق خلقه وهو ينظر بعينيه كيف يكسو العظام لحما ليعتبر ويعلم أن الله يحي الموتي وأنه على كل شيء قدير ، فلما رأى ما أراه الله من ذلك في نفسه قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير (١) .

١٥٨ - قوله ((وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى)) الآية ٢٦٠

٣٩٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي ، ثنا عباد بن منصور عن الحسن قوله ((وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى)) قال : سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يريه كيف يحي الموتى وذلك مما لقي من قومه من الأذى فدعا ربه عند ذلك

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ١٩٩
وعبد الرزاق في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : ثنا معمر ، عن قتادة والحسن نحوه .

مط لقي منهم الأذى فقال رب أرني كيف تحي الموتى .(١)

٤٠٠) وقال أيضا : قوله ((ولكن ليطمئن قلبي)) قال : ليعرف قلبي ويستيقن .(٢)

قوله ((فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا))

٤٠١) قال السيوطي : قال ابن المنذر :

قال الحسن في قوله تعالى ((فخذ أربعة من الطير)) قال : أخذ ديكا وطاووسا وغرابا وحمامة ، فقطع رؤوسهن وقوائمهن وأجنحتهن ثم أتى الجبل فوضع عليه لحمه ودمه وريشه ثم فرقه على أربعة أجبال ثم نادى أيتها العظام المتمزقة واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة اجتمعن بإذن الله فيكن أرواحكن فوثب العظم الى العظم وطارت الريشة الى الريشة وجرى الدم الى الدم حتى رجع الى كل طائر دمه ولحمه وريشه ، ثم أوحى الله الى ابراهيم أنك سألتني كيف أحي الموتى واني خلقت الأرض وجعلت فيها أربعة أرياح الشمال والصبا والجنوب والدبور حتى اذا كان يوم القيامة نفخ نافخ في الصور فيجتمع من في الأرض

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٠٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٣٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٠١
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٢٩٨

من القتلى والموتى كما اجتمعت أربعة أطيار من أربعة أجبال ثم قرأ ((ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة)) (١) .

٤٠٢) وقال الحسن في قوله تعالى ((فصرهن اليك)) قال : قطعهن (٢) .

١٥٩ - قوله ((الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى)) الآية ٢٦٢

٤٠٣) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى)) قال : ان أقواما يبعثون الرجل منهم في سبيل الله أو ينفق على الرجل ويعطيه النفقة ثم يمنه ويؤذيه بما أنفق عليه فيقول : أنفقت في سبيل الله كذا وكذا يمن به عليه غير محتسبه عند الله ، وأذى يؤذى به الرجل الذى أعطاه من ماله ويقول : ألم أعطك من مالي كذا وكذا ألم أنفق عليك كذا وكذا يمن به عليه ، وأذى يؤذيه فذلك من القول له اذ قال ((الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله..)) الآية (٣) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ونسبه لابن المنذر ١ / ٣٣٥

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٣١٥

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٠٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٣٧ بلفظ مقارب ، ونسبه لابن أبي حاتم أيضا .

١٦٠ - قوله ((كمثل صفوان عليه تـــراب
فأصابه وابل فتركه صلدا)) الآية ٢٦٤

٤٠٤) قال الحسن في قوله تعالى ((كمثل صفوان)) قال : الحجـر.(١)

٤٠٥) وقال في قوله ((فأصابه وابل)) قال : المطر تذهب بمـــا عليـــه.(٢)

١٦١ - ((ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغـــاء
مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثـــل
جنة بربـــوة)) الآية ٢٦٥

٤٠٦) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن علي بن علي بن رفاعـــة(٣)
عن الحسن قوله ((وتثبيتا من أنفسهم)) قال : كانوا يتثبتـــون أين يضعون أموالهم يعني زكاتهـــم.(٤)

---

(١) و(٢) ذكرهما ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٠٤

(٣) علي بن علي بن نجاد بن رفاعة الرفاعي اليشكري أبو اسماعيـــل البصري ، روى عن أبي المتوكل الناجي والحسن وغيرهم ، وعنه الثوري وابن المبارك وغيرهم . وثقه أبو زرعة وابن معين .
تهذيب ٧ / ٣٦٦

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٥٣٢
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٠٥
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٣١٩
والشوكاني في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٢٨٥

(٤٠٧) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : ثنا ابن المبارك ، عن علي بن علي قال : سمعت الحسن قرأ ((ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم)) قال : كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله مضى وان خالطه شك أمسك .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٣٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه ١/٥٠٢
والسيوطي في الدر المنثور ١/٣٣٩ بذكر (أمضى) بدل مضى ، ثم ساق لفظ ابن جرير ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير .
وذكره القرطبي في تفسيره بذكر (أمضاه) بدل مضى ، ثم ساق نفس اللفظ ٣/٣١٤
قلت : فالحسن - رحمه الله - يرى أن معنى قوله تعالى ((وتثبيتا من أنفسهم)) أنهم يتثبتون من وضع صدقاتهم في موضعها الصحيح ، أو يتثبتون من أن صدقتهم خالصة لوجه الله .
الا أن من المفسرين من يرى أن معنى ((وتثبيتا من أنفسهم)) أي توطينا لأنفسهم على حفظ هذه الطاعة وعلى ترك ما يفسدها.
وقد ذكر صاحب الكشاف أوجها في معنى هذه الجملة الكريمة فقال : قوله ((وتثبيتا من أنفسهم)) أي وليتثبتوا منها ببذل المال الذي هو شقيق الروح على سائر العبادات الشاقة وعلى الايمان لأن النفس اذا ريضت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت خاضعة لصاحبها وقل طمعها في اتباعه لشهواته وبالعكس ، فكان انفاق المال تثبيتا لها على الايمان واليقين .
ويبدو لي أن ما ذهب اليه صاحب الكشاف في معنى الجملة الكريمة هو الأقرب للصواب .
انظر : تفسير الكشاف ١/٣٣١

٤٠٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال :أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((كمثل جنة بربوة)) قال : هي الأرض المستوية التي تعلو فوق المياه .(١)

١٦٢ - قوله ((فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت)) ٢٦٦

٤٠٩) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : كان الحسن يقول في قوله ((اعصار فيه نار فاحترقت)) [ريح] فيها صر وبرد .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٣٧
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن الحسن ... ١/٢٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (النشز من الأرض) بدل الأرض المستوية ١/٢٠٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/٥٤٧
وذكره عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير ١/٢٠
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ١/٢٠٧
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣/٣١٩

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .
الصر : هو بكسر الصاد - : البرد الذى يضرب النبات ويحرقه .

٤١٠) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة قال : كان الحسن يقول في قوله ((فاحترقت)) فذهبت أحوج ما كان اليها فذلك قوله : أيود أحدكم أن يذهب عمله أحوج ما كان اليه (١) .

١٦٣ - قوله ((ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه)) الآية ٢٦٧

٤١١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن يزيد بن ابراهيم ، عن الحسن قال : كان الرجل يتصدق برذالة ماله فنزلت ((ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون)) (٢) .

٤١٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن عمران بن حدير (٣) عن الحسن قوله ((ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه)) قال :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٥٤٧

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب وباسناد ابن جرير ١ / ٢٠٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٥٤٨

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٤٥ ونسبه لوكيع وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد وابن جرير بنفس اللفظ .

(٣) عمران بن حدير السدوسي أبو عبيدة البصري ، روى عن أبي مجلز وأبي قلابة وأبي عثمان النهدي وغيرهم ، وعنه شعبة والحمادان ويزيد بن زريع وغيرهم ، وثقه ابن معين والنسائي وابن المديني .

تهذيب ٨ / ١٢٥

لو وجدتموه في السوق يباع ما أخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه (١) .

١٦٤ - قوله ((الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء)) ٢٦٨ (٤١٣) قال الحسن في قوله تعالى ((ويأمركم بالفحشاء)) قال : الزنا (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٥٤٨
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٣٢٦
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٤٦ بلفظ مقارب ونسبه الى وكيع في تفسيره .
قلت : وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ١ / ٣٢٠ عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ...)) الآية . قال : نزلت في الأنصار ، كانت الأنصار اذا كانت أيام جذاذ النخل أخرجت من نخيلها البسر فعلقوه على حبل بين الاسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل فقراء المهاجرين منه ، فيعمد الرجل منهم الى الحشف أي التمر الرديء فيدخله مع أقناء البسر يظن أن ذلك جائزا ، فأنزل الله فيمن فعل ذلك الآية .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٠٩
قلت : وما ذهب اليه الحسن في معنى الآية بعيد عن السياق ، لأن الآية تتعلق بالنفقة ، والمقصود بالفحشاء في الآية الكريمة البخل الشديد ، والعرب تطلق كلمة الفاحش على البخيل الشديد البخل ، من ذلك قول طرفة بن العبد :
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي .عقلية مال الفاحش المتشدد
والمعنى : الشيطان يوعدكم اذا أنفقتم بالفقر وضياع الأموال ويحذركم من الصدقة بما يوسوس في نفوسكم من شرور وآثام ويغريكم بارتكاب المعاصي التي من أقبحها البخل الشديد والشح المهلك فعليكم أن تحذروه وأن تنفقوا من أموالكم في سبيل الله ما يوصلكم الى رضوانه ورحمته .
قال الجمل : وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولا من الفقر ثم يتوصل بهذا التخويف الى أن يأمره بالفحشاء وهو البخل ، وذلك لأن البخل صفة مذمومة عند =

١٦٥ - ((يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)) ٢٦٩

قال القرطبي :

٤١٤) قال الحسن في قوله ((يؤتي الحكمة من يشاء)) قال الحسن : الحكمة الورع .(١)

كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف من الفقر ، فلهذا قال : ((الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء)) .
تفسير الجمل ١ / ٣٢٣

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٣ / ٣٢٠

قلت :

ولعل الصواب أن يقال في معنى الحكمة هي اصابة الحق في القول والعمل ، أو هي العلم النافع الذى يكون معه العمل به .

والمعنى : أن الله تعالى الفاعل لكل شيء يؤتي الحكمة لمن يشاء من عباده ، و من ((يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)) لأن الانسان اذا أوتي الحكمة يكون قد اهتدى الى العلم النافع والعمل الصالح الموافق لما علمه ، والى الايمان بالحق والاستجابة لكل خير والابتعاد عن كل شر .

وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا حسد -أى لا غبطة- الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

صحيح البخارى : كتاب العلم ١ / ٢٨ ، تفسير ابن كثير ١ / ٤٧٦ الطبعة المحققة .

١٦٦ - ((ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء
وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله .....)) الآية ٢٧٢

٤١٥) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور عن الحسن قوله ((ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء)) قال : لا تكلف محمدا عليه السلام بهديهم الا أن يبلغ رسالته وقال الله لمحمد ((انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء)) (١).

٤١٦) وقال أيضا : قوله ((وما تنفقوا من خير فلأنفسكم)) قال : نفقة المؤمن لنفسه (٢).

٤١٧) وقال أيضا : قوله ((وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله)) قال : نفقة المؤمن لنفسه ، ولا ينفق المؤمن اذا أنفق الا ابتغاء وجه الله (٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢١٢
(٢) " " " " ١/٢١٢
(٣) " " " " ١/٢١٢
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/٣٢٤
والسيوطي في الدر المنثور ١/٣٥٧ بلفظ ابن أبي حاتم وزيادة (يجزيك) ونسبه لابن أبي حاتم .

١٦٧ - قوله ((يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا)) الآية ٢٧٣

قال ابن أبي حاتم :

٤١٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي ، ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف)) قال : دل الله المؤمنين عليهم وجعل نفقاتهم لهم وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم ورضي عنهم (١) .

٤١٩) وقال أيضا في قوله ((لا يسألون الناس الحافا)) قال : دل الله المؤمنين عليهم وجعل نفقاتهم لهم وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم فقال ((وما تنفقوا من خير فان الله به عليم)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢١٢
وذكره الشوكاني في تفسيره ١ / ٢٩٣ ونسبه لابن أبي حاتم .
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٥٨ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢١٢
وذكره الشوكاني في تفسيره ١ / ٣٥٨ ونسبه لابن أبي حاتم .

١٦٨ - قوله ((الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المسّ)) الآية ٢٧٥

٤٢٠) قال الحسن في قوله تعالى ((الذين يأكلون الربا لا يقومون)) قال : لا يقومون يوم القيامة (١) .

١٦٩ - قوله ((يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم)) الآية ٢٧٦

٤٢١) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((يمحق الله الربا ويربي الصدقات)) قال : ذاك يوم القيامة يمحق الله الربا يومئذ وأهله (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢١٤
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٣٢٦

قلت :

ولا مانع أن الآية الكريمة تحتمل قيامه في الدنيا والآخرة قيام المتخبط المصروع ، ففي الدنيا نراه في قلق مستمر وانزعاج دائم واضطراب ظاهر بسبب جشعه وشرهه في جمع المال ووسوسته التي لا تكاد تفارقه .

قال الامام الرازى ٧ / ٦٩ ما ملخصه : " ان الشيطان يدعو الى طلب اللذات والشهوات والاشتغال بغير الله ، ومن كان كذلك كان في أمر الدنيا متخبطا ، وآكل الربا بلا شك أنه يكون مفرطا في حب الدنيا متهالكا فيها ، فاذا مات على ذلك الحب صار ذلك حجابا بينه وبين الله تعالى ، فالخبط الذى كان حاصلا له في الدنيا بسبب حب المال أورثه الخبط في الآخرة وأوقعه في ذل الحجاب ، وهذا التأويل أقرب عندى من غيره .اهـ" .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢١٤
قلت : ولا مانع أن يكون الربا ماحقا للبركة في الدنيا والآخرة ==

. . . . . .

قال الامام الرازي عند تفسيره هذه الآية ما ملخصه :

" اعلم أنه لما كان الداعي الى التعامل بالربا تحصيل المزيد من الخيرات ، والصارف عن الصدقات ،والاحتراز عن نقصان المال ، لما كان الأمر كذلك بيّن -سبحانه- أن الربا وان كان زيادة في الحال الا أنه نقصان في الحقيقة ، وان الصدقة وان كانت نقصانا في الصورة الا أنها زيادة في المعنى ، واللائق بالعاقل أن لا يلتفت الى ما يقضي به الطبع والحسن والدواعي والصوارف ، بل يعول على ما أمر به الشرع ".

ثم قال : " واعلم أن محق الربا وارباء الصدقات يحتمل أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة ، أما محق الربا في الدنيا فمن وجوه : احداها : أن الغالب في المرابي وان كثر ماله أن تؤول عاقبته الى الفقر وتزول البركة عنه . ففي الحديث الربا وان كثر فالى قل . وثانيها : ان لم ينقص ماله فان عاقبته الذم والنقص وسقوط العدالة وزوال الأمانة . وثالثها : أن الفقراء يلعنونه ويبغضونه بسبب أخذه لأموالهم . . . . ورابعها : أن الأطماع تتوجه اليه من كل ظالم وطماع بسبب اشتهاره أنه قد جمع ماله من الربا ويقولون : ان ذلك المال ليس له في الحقيقة فلا يترك في يده .

وأما الربا مسبب للمحق في الآخرة فلوجوه منها : أن الله تعالى لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا صلة رحم -كما قال ابن عباس - ومنها أن مال الدنيا لا يبقى عند الموت ، بل الباقي هو العقاب وذلك هو الخسران الأكبر " .

(تفسير الفخر الرازي ٧/١٠٢)

١٧٠ - ((فأذنوا بحرب من الله ورسوله)) الآية ٢٧٩

٤٢٢) حدثنا علي بن الحسين قال : ثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى ، ثنا هشام بن حسان عن الحسن وابن سيرين[1] أنهما قالا : والله ان هؤلاء الصيارفة لأكلة الربا وانهم قد أذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم ، فان تابوا والا وضع فيهم السلاح[2] .

١٧١ - ((يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ...)) ٢٨٢

٤٢٣) حدثني المثنى قال : ثنا حجاج قال : ثنا يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمي قال : سألت الحسن قلت : كل من باع بيعا ينبغي له أن يشهد ؟ قال : ألم تر أن الله عز وجل يقول ((فليؤد الذي اؤتمن أمانته))[3] .

---

(١) هو : محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة / ع .
التقريب ٢/١٦٩

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢١٧
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/٣٣١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٤٩
وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٣٣٤

((ولا يأب كاتب أن يكتب))

٤٢٤) قال الحسن في قوله ((ولا يأب كاتب أن يكتب)) ذلك واجب عليه في الموضع الذي لا يقدر على كاتب غيره فيضر صاحب الدين ان امتنع فان كان كذلك فهو فريضة وان قدر على كاتب غيره فهو في سعة اذا قام بها غيره (١) .

قوله ((ولا يبخس منه شيئا))

٤٢٥) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال : ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ولا يبخس منه شيئا)) قال : لا يظلم منه شيئا ولا ينقص ما عليه شيئا (٢) .

قوله ((فليملل وليه بالعدل))

٤٢٦) حدثنا حجاج بن حمزة (٣) ثنا أبو داود عن سفيان عن يونس عن الحسن قوله ((فليملل وليه بالعدل)) قال : ولي اليتيم (٤) .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٣ / ٢٨٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٢٠

(٣) حجاج بن حمزة بن سويد العجلي الخشابي الرازي ، روى عن ابن أبي فديك وأبي أسامة وعبد الله بن نمير ، روى عنه أبو حاتم وهو شيخ صدوق .

ابن أبي حاتم ١ / ٢ / ١٥٨ - ؟ ١٥٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٢٠

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٧١ بنفس اللفظ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

قلت : والمراد بولي اليتيم هو من يلي أمره أو من يهمه شأنه .

((ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا))

٤٢٧) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا أبو عامر عن الحسن قوله ((ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا)) قال : قال الحسن : الاقامة والشهادة (١) .

٤٢٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر في قوله ((ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا)) قال : كان الحسن يقول : جمعت أمرين : لا تأب اذا كانت عندك شهادة أن تشهد ولا تأب اذا دعيت الى شهادة (٢) .

٤٢٩) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن : ((ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا)) قال : لاقامتها ولا يبدأ بها اذا دعاه ليشهده واذا دعاه ليقيمها (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٦٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٧٠
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال معمر : كان الحسن يقول ... ١ / ٩ ب
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ٢٢٢
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٧٢ ونسبه لابن جرير .
والقرطبي في تفسيره ٣ / ٣٩٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٧٠

٤٣٠) حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو حرة[١] ، أخبرنا الحسن أنه سأله سائل قال : أدعى الى الشهادة وأناأكره أن أشهد عليها قال : فلا تجب ان شئت[٢] .

٤٣١) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله ((ولا يأب الشهداء)) قال : كان الحسن يتأولها : اذا كانت عنده شهادة فدعي ليقيمها[٣] . - أي فعليه أن لا يأبى الشهادة - قوله ((وأشهدوا اذا تبايعتم))

٤٣٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن الربيع[٤] عن الحسن في قوله

---

(١) أبو حرة البصرى هو : (واصل بن عبد الرحمن) روى عن عكرمة ابن عبد الله المزني والحسن وابن سيرين ومحمد بن واسع وغيرهم وعنه حماد بن سلمة وهشيم والقطان ووكيع وغيرهم ، قال البخارى : يتكلمون في روايته عن الحسن . قال عبد الله بن أحمد : سألت يحي بن معين عن أبي حرة فقال : صالح ، وحديثه عن الحسن ضعيف ، يقولون لم يسمعها من الحسن .
التهذيب ١١ / ١٠٤ - ١٠٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٧١

(٣) " " " ٦ / ٧٣
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٣ / ٣٩٨

(٤) الربيع بن صبيح السعدى ، روى عن الحسن وحميد ومجاهد وغيرهم ، وعنه الثورى وابن المبارك ووكيع وغيرهم . قال حرملة عن الشافعي : " كان الربيع بن صبيح عزاء واذا مدح الرجل بغير صناعته فقد وهص - أي (دق عنقه) وقال أحمد : رجل صالح لا بأس به " ، وقال ابن معين والنسائي وابن سعد : ضعيف الحديث . وقال ابن حبان : كان من عباد أهل البصرة

((وأشهدوا اذا تبايعتم)) قال : ان شاء أشهد وان شاء لم يشهد ، ألم تسمع الى قوله ((فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته)) (١) .

٤٣٣) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا الربيع ابن صبيح قال : قلت للحسن : أرأيت قول الله عز وجل ((وأشهدوا اذا تبايعتم)) ؟ قال : ان أشهدت عليه فهو ثقة للذي لك وان لم تشهد عليه فلا بأس (٢) .

٤٣٤) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن صبيح قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، قول الله عز وجل ((وأشهدوا اذا تبايعتم)) أبيع الرجل وأنا أعلم أنه لا ينقدني شهرين وثلاثة أترى بأسا أن لا أشهد عليه ؟ قال : ان أشهدت فهو ثقة للذي لك ، وان لم تشهد فلا بأس (٣) .

= وزهادهم ، وكان يشبه بيته بالليل بيت النحل من كثرة التهجد الا أن الحديث لم يكن من صناعته فكان يهم فيما يروى كثيرا حتى وقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر ، لا يعجبني الاحتجاج به اذا انفرد .

التهذيب ٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٦ / ٨٣ - ٨٤ وابن أبي حاتم في تفسيره بالتصريح بالنسخ في الأثر رقم (٢) من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا أبو معمر ، ثنا عبد الوارث ، ثنا يونس ، عن الحسن ١ / ٢٢٣

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٧٢ ونسبه لابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية .

وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٣٦

والقرطبي في تفسيره ٣ / ٤٠٣ نقلا عن النحاس .

قلت : وما ذهب اليه الحسن من أن الاشهاد في البيع مندوب اليه يوافق ما عليه جمهور العلماء ، وحجتهم فعل النبي صلوات الله وسلامه عليه من أنه باع ولم يشهد ، ورهن درعه ولم يشهد . وذهب الظاهرية الى أن الاشهاد واجب لأن الأمر عندهم في الأصل يقتضي الوجوب .

قوله ((ولا يضار كاتب ولا شهيد))

٤٣٥) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس قال : كان الحسن يقول : ((لا يضار كاتب)) فيزيد شيئا أو يحرف ((ولا شهيد)) قال : لا يكتم الشهادة ولا يشهد الا بحق (١) .

١٧٢ - قوله ((وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)) ٢٨٤

٤٣٦) حدثنا المثنى قال : ثنا الحجاج قال : ثنا حماد عن حميد عن الحسن قوله ((وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه)) الى آخر الآية ، قال : محتها ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٨٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج قال : ثنا ابن علية ، عن يونس قال :
قال الحسن : ١/٢٢٣
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/٢٣٦
والقرطبي في تفسيره نحوه ٣/٤٠٥
والسيوطي في الدر المنثور ١/٣٧٢ ونسبه لابن جرير والبيهقي .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/١١٣

٤٣٧) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن قال : هي محكمة لم تنسخ (١) (*) .

١٧٣ - قوله ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها)) ٢٨٦

٤٣٨) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير (٢) ، أخبرنا همام (٣) قال : سأل رجل الحسن وأنا أسمع ، فقال رجل جعل على نفسه شيئا في نذر وهو لا يجده فقال الحسن : ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها)) (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ١١٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٢٦
وابن كثير في تفسيره ١ / ٣٤٠
والقرطبي في تفسيره ٣ / ٤٢٢

(٢) محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري ، روى عن سفيان الثوري وشعبة واسرائيل وأخيه سليمان ، سمع منه أبي وأبو زرعة وروبا عنه ، وقال أبو حاتم : هو صدوق .
الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٧٠

(٣) همام بن يحي البصري ، وهو ابن يحي بن دينار أبو عبد الله الأزدي العوذي المحلمي الشيباني مولى بني عوذ ، روى عن الحسن وقتادة وغيرهم ، وعنه محمد بن كثير وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم ، قال فيه أبو حاتم : ثقة صدوق في حفظه شيء .
الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ١٠٧ - ١٠٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٢٧

(*) قلت : والرواية الثانية هي الأرجح ، لأنه لا تعارض بين الآيتين حتى تنسخ احداهما الأخرى ، اذ الأولى تبيّن أن الله - تعالى - عالم بما يظهره الانسان وما يخفيه .
والثانية : تقرر أن الله - تعالى - لا يكلف الناس الاّ بما هو في مقدرتهم .

قوله ((ولا تحمل علينا اصرا كما حملتـــه
على الذين من قبلنـــا)) ٢٨٦

قال ابن أبي حاتم :

٤٣٩) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تحمل علينا اصـــرا))
قال : ميثاقـــا (١) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢٢٨
قلـــت :
والاصر في اللغة : الثقل والشدة ، مأخوذ من أصـر بمعنى حبس ، فكأنه يحبس صاحبه في مكانه فيمنعه من الحركة .
و معنى الآية الكريمـــة :
أن أولئك يتضرعون الى الله تعالى ألا يلقي تكاليـف وأعباء شديدة يثقل عليهم حملها ويعجزون عن أدائها ، كما كان الحال بالنسبة للذين سبقوهم ، فقد كلف الله - تعالـــى - بني اسرائيل بتكاليف شاقة ثقيلة بسبب تعنتهم وفسوقهم عـــن أمره ، ومن ذلك تكليفهم بقتل أنفسهم اذا أرادوا أن يتوبـــوا توبة صادقة ، وتحريم بعض الطيبات عليهم بسبب ظلمهـــم ، قال تعالى ((فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبـــات أحلت لهـــم ...)) .

قال الرازي : والمؤمنون انما طلبوا هذا التخفيـف لأن التشديد مظنة التقصير ، والتقصير موجب للعقوبـــة ، ولا طاقة لهم بعذاب الله تعالى ، فلا جرم التمسوا السهولـــة في التكاليـــف .

(انظر : تفســير الفخر الرازي ٧/١٥٧)

****
* انتهـت ســـورة البقـــرة *
****

سورة آل عمران

١ - قوله تعالى ((الم * الله لا اله الا هو الحي القيوم)) ١ - ٢

٤٤٠) قال الحسن في قوله تعالى ((الم)) قال : اسم من أسماء القرآن (١) .

٤٤١) حدثنا علي بن الحسين قال : ثنا عيسى (٢) الصايغ ببغداد قال : ثنا سويد (٣) بن عبد العزيز ، عن سفيان بن حسين ، عن الحسن قوله ((القيوم)) قال : الذى لا زوال له (٤) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٣٠
وقد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة وبيان الراجح منها .

(٢) عيسى الصايغ ببغداد ، لم أقف عليه .

(٣) سويد بن عبد العزيز الدمشقي السلمي ، قاضي بعلبك ، روى عن عمرو بن مهاجر ، وثابت بن عجلان ، وسفيان بن حسين ، وغيرهم ، وعنه صفوان بن صالح ، وهشام بن عطر . قال فيه أحمد بن حنبل : متروك الحديث . وقال فيه أبو حاتم : في حديثه نظر ، وهو لين الحديث .
الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٣٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٣٠

٢ ـ قوله تعالى ((نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب)) ٣

٤٤٢) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله تعالى ((مصدقا لما بين يديه من الكتاب)) قال : أي من البينات التي أنزلت على نوح وابراهيم وهود والأنبياء وأنزل على داود الزبور (١)

٣ ـ قوله تعالى ((وأنزل الفرقان)) ٤

٤٤٣) وقال أيضا في قوله تعالى ((وأنزل الفرقان)) قال : هو كتاب بحق (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢٣١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه اليه ، الا أنه لم يذكر جملة (وأنزل على داود الزبور) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢٣١
قلت : وقول الحسن هذا يشير الى أن الفرقان هو القرآن . والذي يبدو لي ـ والله تعالى أعلم ـ أن المراد بالفرقان هنا جنس الكتب السماوية ، لأنها جميعها فارقة بين الحق والباطل ، فيندرج تحتها القرآن وغيره من الكتب السماوية .

٤ - قوله تعالى ((هن أم الكتاب)) ٧

قال ابن جرير :

٤٤٤) قال مالك بن دينار قال : سألت الحسن عن قوله ((أم الكتاب)) قال : الحلال والحرام .(١)

قوله تعالى ((وابتغاء تأويله))

٤٤٥) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا عبد الكبير ابن عبد المجيد الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((وابتغاء تأويله)) فقال : تأويله القضاء به يوم القيامة .(٢)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٤ ونسبه لابن جرير أنه أخرجه ولم أجده في النسخة التي وقفت عليها .
قلت : ولعل الأفضل من ذلك أن يفسر قوله تعالى ((هن أم الكتاب)) بمعنى أي أصله الذي فيه عماد الدين وفرائضه وحدوده وما يحتاج اليه الناس في دنياهم وآخرتهم .
وأم كل شيء : أصله وعماده .
قال ابن جرير : والعرب تسمي الأمر الجامع لمعظم الشيء أما له . فيسمون راية القوم التي تجمعهم في العساكر أمهم ، ويسمون المدبر لمعظم أمر البلدة والقرية أمها ....
(الطبري : تفسيره ٦ / ١٧٠)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٣٥
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في تفسيره غير واضح اذ المعنى : ويتعلقون بالمتشابه ويتبعونه طلبا لتأويل آيات القرآن تأويلا باطلا ، وتفسيره تفسيرا فاسدا بعيدا عن الحق ، زاعمين أن تفسيرهم هذا هو الحق بعينه ، لأنه يتفق مع أهوائهم وشهواتهم وميولهم الأثيمة .

٥ - ((زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة)) الآية ١٤

٤٤٦) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((زين للناس حب الشهوات)) قال : زين لهم الشيطان (١) .

٤٤٧) حدثنا عمران بن موسى قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد قال : ثنا يونس ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القنطار ألف ومئتا دينار) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٣٨
وذكره الزمخشري في تفسيره ١ / ٤١٦
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ، وزيادة هي : قوله (من زينها ؟ ما أحد أشد لها ذما من خالقها) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٠ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه اليه .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٢٤٥
والثعلبي في تفسيره من رواية يونس عن الحسن مرسلا وبلفظ نحوه ٣ / ١٥
وابن كثير في تفسيره ١ / ٣٥٢ وقال : انه مرسلا وموقوفا على الحسن .
وذكره القرطبي في تفسيره وأوعز رفعه الى الحسن ٤ / ٣١
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٠ بلفظ ابن جرير ونسبه اليه .

٤٤٨) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا يونس ، عن الحسن قال : القنطار ألف ومئتا دينار .(١)

٤٤٩) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن أن القنطار اثنا عشر ألفـــا .(٢)

٤٥٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : أخبرنا عوف ، عن الحسن : القنطار اثنا عشر ألفـــا .(٣)

٤٥١) حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحي ، عن سعيد قال : أخبرنا عوف عن الحسن قال : القنطار اثنا عشر ألفا .(٤)

٤٥٢) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن بمثله .(٥)

٤٥٣) حدثني المثني قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن عوف ، عن الحسن قال : القنطار ألف دينار دية أحدكم .(٦)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٢٤٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو زرعة ، ثنا مسدد ، ثنا يزيد بن زريع ، عن يونـــس ، عن الحســن ١/٢٣٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٢٤٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢٣٩

(٣) و(٤) و(٥) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٦/٢٤٦-٢٤٧

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٢٤٧
والثعلبي في تفسيره بذكر (دية أحدكم) فقط من طريق آخـــر هو : أخبرني ابن فنحوية قال : نا موسى بن محمد قال : نـــا الحسن بن علويه قال : نا اسماعيل بن يحي قال : نا المســـيب عن عوف ، عن الحسن ... ٣/١٦
قلت : والصواب من القول أن يقال : ان القنطار هو المال الكثير قال الفخر الرازي : القنطار مال كثير يتوثق الانسان به في دفـــع أصناف النوائب ، وحكى أبو عبيدة عن العرب أنهم يقولون : انـــه وزن لا يحد . واعلم أن هذا هو الصحيح .(تفسير الفخر الرازي ٧/٢١٠)

((والخيل المسومة))

٤٥٤) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((والخيل المسومة)) قال : المسرحة في الرعي.(١)

٦ - ((الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار)) ١٧

قال ابن أبي حاتم :

٤٥٥) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((الصابرين والصادقين)) قال : هم العابدون.(٢)

وقال الزمخشري :

٤٥٦) قال الحسن في قوله تعالى ((والمستغفرين بالأسحار)) قال : كانوا يصلون في أول الليل حتى اذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار ، هذا نهارهم ، وهذا ليلهم.(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٢٥٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا الحسن ابن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي ،عن عباد بن منصور ، عن الحسن نحوه . . . ١ / ٢٤٠
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٣ / ١٧

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٤١
قلت : ومراد الحسن في الآية غير واضح ، والأولى أن يقال : انهم قوم صبروا على طاعة الله وصبروا عن محارمه ، وصدقت قلوبهم وألسنتهم في السر والعلانية ، وعبدوا الله حق عبادته .

(٣) ذكره الزمخشري في تفسيره ١ / ٤١٧

٧ - ((قائما بالقسط)) ١٨

٤٥٧) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((قائما بالقسط)) قال : ربنا قائما بالعدل .(١)

٨ - ((ان الدين عند الله الاسلام)) ١٩

٤٥٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ان الدين عند الله الاسلام)) قال : هو خير .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٤٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ١٢ ، ونسبه لابن أبي حاتم وبنفس اللفظ .
والشوكاني في تفسيره ١ / ٣٢٦ بذكر (بالعدل) فقط .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٤٢
قلت : قال ابن كثير عند قوله تعالى ((ان الدين عند الله الاسلام)) قال : اخبار منه - تعالى - بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الاسلام ، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم - الذي سد جميع الطرق اليه الا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم - فمن لقي الله تعالى بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بدين على غير شريعته فليس بمتقبل كما قال تعالى ((ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ...)) الآية . وقال في هذه الآية مخبرا بانحصار الدين المتقبل عنده في الاسلام فقال ((ان الدين عند الله الاسلام)) .
(ابن كثير ١ / ٣٥٤)

٩ - ((فان حاجوك فقل أسلمت وجهي للـــه
ومن اتبعـــن)) الآية ٢٠

٤٥٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنـــا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عـــن قوله ((فان حاجوك)) قال : ان حاجك اليهود والنصـــارى فقل : أسلمت وجهي لله .(١)

٤٦٠) وقال أيضا في قوله ((ومن اتبعـن)) قال : ليقل من اتبعـك مثل ذلك وبها تخاصم اليهود والنصارى .(٢)

١٠ - قوله ((ويقتلون الذين يأمرون بالقسـط
من الناس)) الآيـة ٢١

٤٦١) قال الحسن في قوله تعالى ((ويقتلون الذين يأمرون بالقســط من الناس)) قال : هم الكفار الذين كانوا يعبدون الأصنـــام كانوا يقتلون النبيين ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٤٣
وذكرهما السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٣ بنفس اللفظ ، ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٤٤
قلت : ولعل الصواب في الآية أن المعنى بهم في الآية هـــم اليهود - لأنهم هم المتحدث عنهم هنا - ولأن قتل الأنبياء فيهم سجية وطبيعة ، فهم الذين قتلوا زكريا ، وقتلوا ابنه يحيى ، وحاولوا قتل عيسى - عليه السلام - ، ولكن الله نجاه منهم ، ولم يكتفـوا بذلك ، بل قتلوا المرشدين والنصحاء لهم .
هذا وقد جاءت آثار متعددة تصرح بأن اليهود قد دأبوا على قتل الأنبياء والمصلحين ، من ذلك ما رواه أبو عبيـدة

١١ - قوله ((تؤتي الملك من تشاء)) الآية ٢٦

(٤٦٢) قال الحسن في قوله تعالى ((تؤتي الملك من تشاء)) قال : النبوة .(١)

رضي الله عنه أنه قال : قلت يا رسول الله : أي الناس أشد عذابا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان الذين يكفرون بآيات الله ...)) الآية . ثم قال : يا أبا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة ، فقام مائة وسبعون رجلا منهم فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم ، فهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه فأنزل الآية فيهم .

ابن كثير : تفسيره ١/ ٣٥٥ ، الثعلبي ٣/ ٢٦

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٤٥

قلت : ولعل الصواب أن يكون الملك محمول على جميع أنواع الملك .

قال الفخر الرازي في قوله ((تؤتي الملك من تشاء)) محمول على جميع أنواع الملك ، فيدخل فيه ملك النبوة ، وملك العقل ، والصحة ، والأخلاق الحسنة ، وملك النفاذ والقدرة ، وملك المحبة ، وملك الأموال ، وذلك لأن اللفظ علم فالتخصيص من غير دليل لا يجوز .

تفسير الفخر الرازي ٨/ ٧

٤٦٣) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن الربيع ، عن الحسن قوله ((وتنزع الملك ممن تشاء)) قال : النبوة .(١)

١٢ - قوله تعالى ((تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)) ٢٧

٤٦٤) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل)) قال : نقصان الليل في زيادة النهار ونقصان النهار في زيادة الليل .(٢)

٤٦٥) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)) يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، والمؤمن عبد حي الفؤاد ، والكافر عبد ميت الفؤاد .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٢٤٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٠٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١ / ٢٤٥
والقرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ٥٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٠٦
والثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٣٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٥ بلفظ ابن جرير ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ .
وذكره الشوكاني في تفسيره بنفس اللفظ ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ ١ / ٣٣١

٤٦٦) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : قال الحسن في قوله ((تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)) قال : يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن .(١)

٤٦٧) حدثنا عمران بن موسى قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن عمرو ، عن الحسن ، قرأ ((تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)) قال : تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن .(٢)

٤٦٨) حدثني محمد بن سنان(٣) قال : حدثنا أبو بكر الحنفي قال : حدثنا عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله ((تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)) قال : هل علمتم أن الكافر يلد مؤمنا وأن المؤمن يلد كافرا ، فقال : هو كذلك .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٠٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ١/٢٤٦
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو: عبد الرزاق قال معمر : قال الحسن ... به ص ١١ ب .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٠٧

(٣) محمد بن سنان القزاز ، أبو بكر البصري ، نزيل بغداد ، ضعيف من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وسبعين ومائتين .
تقريب ٢/١٦٧

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٠٨

١٣-((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من
دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الاّ أن تتقوا منهم
تقاة ....)) الآية ٢٨

٤٦٩) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين)) يقول : لا يتخذ المؤمن كافرا وليا من دون المؤمنين .(١)

٤٧٠) وقال أيضا في قوله ((الا أن تتقوا منهم تقاة)) قال : صاحبهم في الدنيا معروفا ، الرحم وغيره ، فأما في الدين فلا .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣١٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣١٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢/٨
والثعلبي في تفسيره نحوه ٣/٣٥
والقرطبي في تفسيره نحوه ٤/٥٧
وابن كثير في تفسيره بذكر (التقية جائزة الى يوم القيامة) ١/٣٥٧
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ٢/١٦ ونسبه لعبد بن حميد .
والشوكاني في تفسيره نحوه ١/٣٣٢ ونسبه لعبد بن حميد والبخاري .
قلت : ولعل الصواب من الآراء أن التقيّة جائزة حتى في الدين وذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول ((من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)) ، وما روى أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . فقال له : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : نعم . ثم دعا الثاني فقال

١٤ - قوله ((وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا)) الآية ٣٠

(٤٧١) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله ((وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا)) قال : يسر أحدهم أن لا يلقى عمله ذاك أبدا يكون ذلك مناه ، وأما في الدنيا فقد كانت خطيئة يستلذها (١) .

= له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . فقال له : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : اني أصم . قالها ثلاثا ، فضرب عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أما هذا المقتول فقد مضى على صدقه ويقينه فهنيئا له ، وأما الآخر فقد قبل رخصة الله فلا تبعة عليه .

الألوسي : روح المعاني ٣/١٠٧

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٢٠ - ٣٢١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن .... به . ٢/١٩
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ومختصر ٣/٣٦
والسيوطي في الدر المنثور ٢/١٦ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .
والشوكاني في تفسيره ١/٣٣٢ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم - أيضا - .

قوله تعالى ((ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد))

٤٧٢) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن عمرو ، عن الحسن في قوله ((ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد)) قال : من رأفته بهم أن حذرهم نفسه (١) .

١٥ - قوله ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) الآية ٣١

٤٧٣) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا عبد الرحمن (٢) بن عبد الله ، عن بكر بن الأسود (٣) قال : سمعت الحسن يقول :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٢١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا عمران بن موسى الطرسوسي ، ثنا فيض ابن اسحاق قال : قال الفضيل بن عياض قال : قال الحسن ..... به ٢ / ١٩
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو:
عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن الحسن ..... به . ص ١١ ب .
وذكره الزمخشري في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤٢٣
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٧ بنفس اللفظ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر .
والشوكاني في تفسيره ١ / ٣٣٣ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله لم أقف عليه .

(٣) بكر بن الأسود ، أبو عبيدة الناجي ، روى عن الحسن ، روى عنه وكيع ، وهلال بن فياض ، قال فيه يحي بن معين : ضعيف مرة . وقال فيه مرة أخرى : ليس به بأس . الجرح والتعديل ١ / ١ / ٣٨٢

قال قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، انا نحب ربنا ، فأنزل الله عز وجل ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)) فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه (١) .

٤٧٤) حدثني المثنى قال : ثنا علي بن الهيثم (٢) قال : ثنا عبد الوهاب ، عن أبي عبيدة قال : سمعت الحسن يقول : قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، انا لنحب ربنا ، فأنزل الله جل وعز بذلك قرآنا ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر ذنوبكم)) فجعل الله اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٢٢
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ١ / ٣٦
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٧ ونسبه لابن جرير بنفس اللفظ وأيضا نسبه لابن أبي حاتم نحوه .

(٢) علي بن الهيثم بن علوان البغدادي ، روى القراءة عن (س غ ف) أبي حمدون ، عن سليم ، روى القراءة عنه (س غ ف) ابنه محمد
طبقات القراء ١ / ٥٨٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٢٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عمرو بن طلحة ، ثنا عامر بن يساف ، عن حوشب ، عن الحسن نحوه . ٢ / ١٠٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر .

٤٧٥) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((قل ان كنتم تحبون الله)) الآية . قال : ان أقواما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أنهم يحبون الله ، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال ((ان كنتم تحبون الله)) الآية . كان اتباع محمدا صلى الله عليه و سلم تصديقا لقولهم .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٢٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن ٢/١٩
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/٣٥٨
والقرطبي في تفسيره عن الحسن أنها نزلت في قوم من أهل الكتاب ٤/٦٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢/١٧ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .
قلت : والصواب أن يقول : ان الآية الكريمة تعني كل من ادعى محبة الله ويخالف قوله عمله .
قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية : " هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية أنه كاذب في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في كل أقواله وأعماله ، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ)" .
تفسير ابن كثير ١/٣٥٨

١٦ - ((ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين)) الآية ٣٣

٤٧٦) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد ، عن الحسن في قوله ((ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم)) الى قوله ((والله سميع عليم)) قال : فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم كانوا هم الأتقياء المصلفين لربهم .(١)

١٧ - قوله ((رب اني نذرت لك ما في بطني محررا))
الآية ٣٥

٤٧٧) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله ((اذ قالت امرأة عمران)) الآية كلها . قال : نذرت ما في بطنها ثم سيبتها .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٢٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن ٢/٢٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٧ - ١٨ بلفظ مقارب ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٣٣٣
قال الشيخ محمود شاكر :
قوله سيب الشيء : تركه ، وسيب الناقة أو الدابة تركها تسيب حيث شاءت ، والدابة سائبة ، فاذا كانت نذرا كان لا ينتفع بظهرها تحملاً عن ماء ولا تمنع من كلأ ولا تركب

١٨ - قوله ((فتقبلها ربها بقبول حسن
وأنبتها نباتا حسنا)) الآية ٣٧

٤٧٨) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا)) [قال] : تقارعها القوم فقرع زكريا فكفلها زكريا (١)

= وهي التي قال الله ((ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة)) ثم قيل منه للعبد اذا أعتقه مولاه وأراد أن لا يجعل ولاءه اليه فهو لا يرثه ، وللمعتق أن يضع نفسه وماله حيث شاء .
(سائبة : انظر ما سلف ٣٨٦/٣ في خبر أبي العالية) .
أما قوله (سيبتها) هنا فانه أراد أنها جعلتها سائبة لله ليس لأحد عليها سبيل .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٥٢/٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن ٢٢/٢
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٦٩/٤

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

قوله ((كلما دخل عليها زكريا المحـــراب
وجـد عندهـا رزقـا))

٤٧٩) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عبـــاد عن الحسن قال : كان زكريا اذا دخل عليها - يعني على مريم - المحراب وجد عندها رزقا من السماء من الله ليس من عند الناس ، وقالوا : لو أن زكريا كان يعلم أن ذلك الرزق من عند اللـــه (*) لم يسألها عنه (١) .

١٩ - قوله ((مصدقا بكلمة من الله)) الآية ٣٩

٤٨٠) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عبـــاد عن الحسن قوله ((أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله)) قال : مصدقا بعيسى بن مريم (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٥٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنـا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحســـــن بـــه ..... ٢ / ٢٢

(*) في المطبوعة عنده ، والصواب ما أثبت .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٧٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ٢٣
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٣٦١

قوله ((وحصورا))

٤٨١) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((وحصورا)) قال : لا يقرب النساء .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٨٠
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٥٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب وزيادة هي (ولا يقربهن مع القدرة) .
قلت : أصل الحصر : المنع والحبس . يقال : حصرني الشيء وأحصرني اذا حبسني .
والمراد أن يحيى عليه السلام من صفاته أنه سيكون حابسا نفسه عن الشهوات حتى لقد قيل عنه : انه امتنع عن الزواج وهو قادر على ذلك زهادة منه واستعفافا ، وليس صحيحا ما قيل من أنه كان لا يأتي النساء لعدم قدرته على ذلك .
قال ابن كثير : وقد قال القاضي عياض في كتابه الشفاء :
" اعلم أن ثناء الله على يحيى بأنه كان ((حصورا)) معناه أنه معصوم من الذنوب ، أي لا يأتيها كأنه حصور عنها . وقيل : مانعا نفسه من الشهوات . . . . " .
والمقصود أن مدح يحيى بأنه حصور ليس معناه أنه لا يأتي النساء ، بل معناه أنه معصوم من الفواحش والقاذورات ، ولا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال وغشيانهن وايلادهن ، بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال : ((هب لي من لدنك ذرية طيبة)) كأنه قال : ولدا له ذرية ونسل وعقب .
(بتصرف من تفسير ابن كثير ١ / ٣٦١) .

٢٠ ـ قوله ((آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام
الا رمـــزا)) الآية ٤١

٤٨٢) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمـــزا)) قال : أسك بلسانه فجعل يومئ بيده الى قومه : ((أن سبحـــوا بكـــرة وعشيا)) .(١)

٢١ ـ قوله ((يا مريم اقنتي لربـــك)) الآية ٤٣

٤٨٣) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بـــن منصور ، عن الحسن قوله ((يا مريم اقنتي لربك)) قال : يقـــول اعبدى ربـــك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣٩٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الاشارة) فقط .
وأصل الرمز الحركة ، يقال : ارتمز أى تحرك ، ومنه قيل للبحـر الراموز ، وفعله من باب نصر وضرب ثم أطلق الرمز على الايمـــاء بالشفتين أو بالحاجبين ، وعلى الاشارة باليدين ، وهـــــو المراد هنا . القاموس المحيط ٢ / ١٨٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٠٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنـــا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن بـــه ... ٢ / ٢٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١ / ٣٦٣

٢٢ ـ قوله ((وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم)) الآية ٤٤

٤٨٤) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم)) قال : حيث اقترعوا على مريم ، وكان غيبا عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى أخبره الله .(١)

٢٣ ـ قوله ((ويكلم الناس في المهد وكهلا)) الآية ٤٦

٤٨٥) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((ويكلم الناس في المهد وكهلا)) قال : كلمهم في المهد صبيا وكلمهم كبيرا .(٢)

٢٤ ـ قوله ((ويعلمه الكتاب والحكمة)) الآية ٤٨

٤٨٦) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أسباط بن محمد ، ثنا أبو بكر الهذلي ، عن الحسن قوله ((ويعلمه الكتاب والحكمة)) قال : الحكمة : السنة .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٠٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤١٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن ... به ٢ / ٢٦

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٢٧
وفي الاسناد رجل ضعيف هو أبو بكر الهذلي .
قلت : قال الفخر الرازي ما نصه : "المراد بالحكمة تعليم العلوم وتهذيب الأخلاق ، لأن كمال الانسان في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به" .
تفسير الفخر الرازي ٨ / ٥٧

٢٥ ـ قوله ((وأبـرىء الأكمـه)) الآية ٤٩

٤٨٧) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((وأبرىء الأكمه)) قال : الأعمى (١) .

قوله ((وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم))

٤٨٨) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وما تدخرون في بيوتكم)) [قال : ما تخبئونه مخافة عليه الذى تمسكون خيفة عليه].

[ما تخبأون مخافة الذى يمسك أن يخلفه] (٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٢٩
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ٢٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٣٥
قلت : والادخار في اللغة : اعداد الشيء لوقت الحاجة اليه يقال : دخرته وادخرته اذا أعددته للعقبى . وأصله تذخرون ـ بالذال المعجمة ـ من اذتخر الشيء بوزن افتعل ، فأبدلت التاء ذالا ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت .
ومعنى الآية الكريمة : أن عيسى عليه السلام قد قال لقومه بني اسرائيل : وان من معجزاتي التي تدل على صدقي فيما أبلغه عن ربي أن أخبركم بالشيء الذى تأكلونه ، وبالشيء الذى تخبئونه في بيوتكم لوقت الحاجة .
قال القرطبي : وذلك أنه لما أحيا لهم الموتى طلبوا منه آية أخرى ، وقالوا أخبرنا بما نأكل في بيوتنا وما ندخر للغد ، فأخبرهم فقال : يا فلان أنت أكلت كذا وكذا ، وأنت أكلت كذا وكذا ، وادخرت كذا وكذا ، فذلك قوله (وأنبئكم) .
تفسير القرطبي ٤ / ٩٥

٢٦ ـ قوله ((ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم)) الآية ٥٠

٤٨٩) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم)) قال : كان حرم عليهم أشياء فجاءهم عيسى ليحل لهم الذى حرم عليهم يبتغي بذلك شكرهم .(١)

قال الشيخ محمود شاكر ما نصه : في المطبوعة (ما تخبأون مخافة الذى يمسك أن لا يخلفه شيء) زاد في نص المخطوطة (لا) و (شيء) ، أما المخطوطة ففيها (. . . الذى يمسك أن يخلفه) وكلاهما لا معنى له . والمخطوطة مضطربة الحروف في هذا الموضع ، وأخشى أن يكون صواب الجملة (ما تخبأون مخافة عليه الذى تمسكون خيفة عليه) وتركت نص المخطوطة على حاله في الأصل .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٤٠

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن . . . . به .

٢٧ ـ قوله ((فلما أحس عيسى منهم الكفر قال :
من أنصاري الى الله ؟)) الآية ٥٢

٤٩٠) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((فلما أحس عيسى منهم الكفر قال : من أنصاري الى الله ؟)) الآية . قال : استنصر فنصره الحواريون وظهر عليهم .(١)

٢٨ ـ قوله ((اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي)) الآية ٥٥

٤٩١) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه ، عن الربيع قوله ((اني متوفيك)) قال : يعني وفاة المنام ، رفعه الله في مناسه .

قال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود : ان عيسى لم يمت ، وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٤٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير الا أنه ذكر (فظهر عليهم) بدل (وظهر عليهم) من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور عن الحسن ... ٢ / ٢٩
وذكره الثعلبي في تفسيره بذكر (الأنصار) ثم قال : الحواري : الناصر ٣ / ٥٦ .
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ٩٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٤٥٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، ثنا الربيع بن أنس ، عن الحسن به ...
٢ / ٢٩

٤٩٢) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن قوله ((اني متوفيك)) قال : متوفيك من الأرض (١) .

وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناد ابن أبي حاتم ١/ ٣٦٦

والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٣٦ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

وقول الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . مرسل هنا وقد وردت أحاديث نزول عيسى في صحيح البخاري ، منها ما أخرجه من طريق ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ...) الحديث .

صحيح البخاري ، باب نزول عيسى بن مريم -عليهما السلام- ، وأيضا في باب قتل الخنزير ٢/ ١٩

وأخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حاكما ٢/ ١٨٩

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/ ٤٥٦

وابن أبي حاتم في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٢/ ٢٩

وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن به ... ص ١٢ أ

وذكره الثعلبي في تفسيره بذكر (قابضك ورافعك من الدنيا) ٣/ ٥٨

والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤/ ١٠٠

والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٣٦ ونسبه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

٤٩٣) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي)) الآية كلها . قال : رفعه الله اليه فهو عنده في السماء .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٤٥٧ .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن به ٢/٣٠
وذكره القرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٤/١٠٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .
قلت : هذه الآية من الآيات التي كثر كلام العلماء فيها ، ومن أشهر أقوالهم قولان :
أما الأول - وهو قول جمهور العلماء - فيرى أصحابه أن معنى ((اني متوفيك ورافعك اليّ)) أي قابضك من الأرض ورافعك الى السماء بجسدك وروحك لتستوفي حظك من الحياة هناك .
وأصحاب هذا الرأي لا يفسرون التوفي بالموت وانما يقولون : ان التوفي في اللغة معناه أخذ الشيء تاما وافيا .
فمعنى ((متوفيك)) آخذك وافيا بروحك وجسدك ، ومعنى ((رافعك اليّ)) ورافعك الى محل كرامتي في السماء ، فالعطف للتفسير ، يقال : وفيت فلانا حقه أي أعطيته اياه وافيا فاستوفاه وتوفاه أي أخذه وافيا كاملا .
قال القرطبي ٤/١٠٠ : قال الحسن وابن جريج : معنى ((متوفيك)) قابضك ورافعك الى السماء من غير موت ، مثل توفيت مالي من فلان أي قبضته .

. . . . . .

أما القول الثاني - وهو قول قلة العلماء - فيرى أصحابه أن معنى ((اني متوفيك ورافعك اليّ)) أي مميتك ورافع منزلتك وروحك الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ، كما ترفع أرواح الأنبياء اليه سبحانه .

فأنت ترى أن أصحاب هذا الرأي يفسرون التوفي بالاماتة ويقولون : ان هذا التفسير هو الظاهر من معنى التوفي ، ويفسرون ((ورافعك اليّ)) بمعنى رفع الروح الى السماء . أي أن الله قد توفى عيسى كما يتوفى الأنفس كلها ، ورفع روحه اليه كما رفع أرواح النبيين .

والذي أراه - والله أعلم - أن ما ذهب اليه أصحاب الرأي الأول هو الأولى بالقبول ، وذلك لأنه وردت أحاديث متعددة بلغت في قوتها مبلغ التواتر المعنوي ، كما يقول ابن كثير : قد وردت في شأن نزول عيسى الى الأرض في آخر الزمان ليملأها عدلا كما ملئت جورا ، وليكون حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذه الأحاديث ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال ، وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين) .

وظاهر هذا الحديث وما يشابهه من الأحاديث الصحيحة في شأن نزول عيسى - عليه السلام - يفيد أن نزوله يكون بروحه وجسده كما رفعه الله اليه بروحه وجسده .

ابن كثير : تفسيره ١ / ٥٧٨

قوله ((ومطهرك من الذين كفروا))

٤٩٤) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((ومطهرك من الذين كفروا)) قال : طهره من اليهود والنصارى والمجوس و من كفار قومه .(١)

قوله ((وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة))

٤٩٥) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة)) قال : جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ، قال : المسلمون من فوقهم وجعلهم أعلى ممن ترك الاسلام الى يوم القيامة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٤٦١ - ٤٦٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن به ... ٢/٣٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦ بلفظ ابن جرير ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٤٦٣
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن محمد بن يحي الضعيف بطرسوس ، ثنا علي بن الحسن بن شقيق ، ثنا الحسين بن واقد ، ثنا مطر الوراق ، عن الحسن نحوه ٢/٣٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٧ ونسبه لابن أبي حاتم .

٢٩ - قوله ((ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم)) الآية ٥٨

٤٩٦) حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة[1] ، ثنا مبارك قال : سمعت الحسن قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران ، فقال أحدهما : من أبو عيسى ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه ، فنزل عليه ((ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم)) الى قوله ((من الممترين))[2] .

٣٠ - قوله ((الحق من ربك فلا تكن من الممترين)) الآية ٦٠

٤٩٧) حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي[3] ، ثنا وكيع ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((الحق من ربك فلا تكن من الممترين)) قال الحسن : يقول يا محمد فلا تكن في شك مما قالا[4] .

---

(١) أبو سلمة هو : موسى بن اسماعيل ، أبو سلمة المنقري التبوذكي روى عن شعبة ، وحماد بن سلمة ، وغيرهم ، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة ، وغيرهم ، وثقه يحي بن معين .
الجرح والتعديل ٤/١/١٣٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٧ ، ونسبه لابن أبي حاتم بنفس اللفظ .

(٣) محمد بن اسماعيل الأحمسي ، روى عن أبي بكر بن عياش ، وحفص ابن غياث ، والمحاربي ، وغيرهم ، وعنه ابن أبي حاتم . قال فيه أبو حاتم : صدوق .
الجرح والتعديل ٣/٢/١٩٠

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣١

٣١ - قوله ((فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم...)) الآية ٦١

٤٩٨) حدثنا الأحمسي ، ثنا وكيع ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ...)) الآية . قال : قرأها النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ودعاهما الى المباهلة وأهذ بيد فاطمة والحسن والحسين. وقال أحدهما لصاحبه : اصعد الجبل ولا تباهله فانك اذا باهلته بوءت باللعن . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن نعطيه الخراج ولا نباهله .(١)

٣٢ - قوله ((قل يا أهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم)) الآية ٦٤

٤٩٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد قال : سألت الحسن : قوله ((قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ...)) قال : دعوا الى الاسلام فأبوا .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٣٢

(٢) " " " " " ٢ / ٣٣
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٠٥

٣٣ - قوله ((وما أنزلت التوراة والانجيـــــل
الاّ من بعده أفلا تعقلون)) الآية ٦٥

٥٠٠) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنـــا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عـــن قوله ((وما أنزلت التوراة والانجيل الاّ من بعده)) قال : والله ما أنزلت التوراة والانجيل الاّ على ملة ابراهيم ، فلم تحاجـــون في ابراهـــيم (١) .

٣٤ - قوله ((ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم)) الآية ٦٦

٥٠١) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قولـــه ((ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم)) قال : يعذر مـــن حاج بعلم ولا يعذر من حاج بالجهل (٢) .

٥٠٢) وقال أيضا في قوله ((فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم)) قـال : لا يعذر من حاج بالجهل (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣٣

(٢) " " " " ٢/٣٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤١ ونسبه لابن أبي حاتم .
والشوكاني في تفسيره ١/٣٥٠ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣٣

٣٥ - ((ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنـــــــوا
والله ولـي المؤمنـــين)) الآية ٦٨

٥٠٣) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنـــا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحســـن عن قوله ((ان أولى الناس بابراهيم ....)) الآية . قال : كل مؤمن ولي لابراهيم ممن مضى وممن بقي .(١)

٣٦ - قوله ((يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
وأنتم تشهـــد ون)) الآية ٧٠

٥٠٤) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنـــا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قولـــــه ((لم تكفرون)) قال : لم تجحد ون .(٢)

٥٠٥) وقال أيضا : ((لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهد ون)) لم تعرفون وتجحد ون وتعلمون أنـه الحق .(٣)

٣٧ - قوله ((وتكتمـون الحـق)) الآية ٧١

٥٠٦) قال الحسن في قوله تعالى ((وتكتمون الحق)) قال : محمـــد صلى الله عليه و سلم .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٢ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) و(٣) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣٦

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٣٨
قلت : لعل مراده ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من دين حق .

٣٨ - ((يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم))
الآية ٧٤

٥٠٧) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((يختص برحمته من يشاء)) قال : رحمته الاسلام يختص بها من يشاء .(١)

٣٩ - قوله ((ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ، ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك)) الآية ٧٥

٥٠٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك . . . .)) الآية . قال : كانت تكون ديونا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا ليس علينا سبيل في أموال أصحاب محمد ان أمسكناها وهم أهل الكتاب أمروا أن يؤدوا الى كل مسلم عهده .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٣٩
وذكره القرطبي في تفسيره بذكر (نبوته وهدايته) بدل الاسلام ٤ / ١١٥
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٤٣ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٣٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور بنفس اللفظ ٣ / ٤٣ ونسبه لابن أبي حاتم .

٤٠ - قوله ((بلى من أوفى بعهده واتقى
فان الله يحب المتقين)) الآية ٧٦

٥٠٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((بلى من أوفى بعهده واتقى)) قال : أمروا أن يؤدوا الى كل مسلم عهده (١).

٤١ - قوله ((أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ...))
الآية ٧٧

٥١٠) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، قال : سألت الحسن عن قوله ((أولئك لا خلاق لهم في الآخرة)) فقال : هؤلاء أقوام باعوا أخلاقهم بالدنيا ، فقال أنبأكم الله كيف يصنع بهم (٢).

٤٢ - قوله ((وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم
بالكتاب ...)) الى قوله ((ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون)) الآية ٧٨

٥١١) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، قال : سألت الحسن عن قوله ((وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب)) قال : هم أهل الكتاب يحرفونه (٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٤٠
(٢) " " " ٢ / ٤١
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٤٣

٥١٢) وقال أيضا في قوله ((ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)) قال : هم أهل الكتاب قد كذبوا على الله وحرفوا الكلم عن مواضعه .(١)

٤٣ - قوله ((ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة)) الآية ٧٩

٥١٣) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة)) قال : ما كان لمؤمن أن يفعل ذلك .(٢)

= وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (يحرفونه) ١/٣٧٦

قال القرطبي ٤/١٢١ :

وقوله يلوون مأخوذ من اللي ، وأصل اللي الميل ، يقال : لوى بيده ولوى برأسه اذا أماله . والتوى الشيء اذا انحرف ومال عن الاستقامة الى الاعوجاج .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٤٣

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٤٣

وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ٢/٤٦ ، ونسبه لعبد بن حميد .

٥١٤) وقال أيضا في قوله ((ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله))
قال : ما كان لمؤمن أن يفعل ذلك يأمر الناس أن يتخذوه ربا من دون الله ، فقال : كان القوم يعبد بعضهم بعضا (١) .

٤٤ - قوله ((ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون))

٥١٥) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم ، عن عوف ، عن الحسن قوله ((كونوا ربانيين)) قال : كونوا فقهاء علماء (٢) .

٥١٦) وقال الحسن في قوله ((بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)) قال : العلماء الفقهاء (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٤٣
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٣٧٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٤١
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن نحوه .... ٢ / ٤٣
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (فقهاء) فقط ١ / ٣٧٧
وذكره أيضا بذكر (أهل عبادة وأهل تقوى لله) ١ / ٣٧٧

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٤٣
والزمخشري في تفسيره ١ / ٤٤٠

٤٥ - قوله ((وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة)) الآية ٨١

٥١٧) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة)) الآية كلها . قال : أخذ الله ميثاق النبيين ليبلغن آخركم أولكم ولا تختلفوا .(١)

٤٦ - قوله ((وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)) الآية ٨٣

٥١٨) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)) الآية كلها . فقال : أكره أقوام على الاسلام وجاء أقوام طائعين .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٥٦
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٦٦
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ١ / ٣٧٨
والقرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٢٤
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن جرير ونسبه لابن جريج ٢ / ٤٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٦٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر هو :
قال : أهل السموات والمهاجرون والأنصار وأهل البحرين ، من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا هشام بن خالد ، ثنا مبشر ابن اسماعيل الحلبي ، عن العلاء بن هلال عن الحسن .

. . . . . .

وابن أبي حاتم أيضا في تفسيره بلفظ آخر هو :

قال : من في السماء الملائكة طوعا ، وفي الأرض الأنصار ، وعبد القيس طوعا ، من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا عثمان بن الهيثم ، ثنا يحي بن عبد الرحمن العصري ، عن الحسن . ابن أبي حاتم : تفسيره ٢ / ٤٥

وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٣ / ٦٨

والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٤٨ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه اليه .

قلت : ولعل المراد من الآية الكريمة : أن كل من في السموات والأرض قد انقادوا وخضعوا لله تعالى ، اما عن طواعية واختيار وهم المؤمنون ، لأنهم راضون في كل الأحوال بقضائه وقدره ويستجيبون له في المنشط والمكره ، والعسر واليسر ، واما عن تسخير وقهر وهم الكافرون ، لأنهم واقعون تحت سلطانه العظيم وقدرته النافذة ، فهم مع كفرهم لا يستطيعون دفع قضائه سبحانه ، واذن فهم خاضعون لسلطانه - عز وجل - لأنهم لا سبيل لهم ولا لغيرهم الى الامتناع عن دفع ما يريده بهم .

٤٧ - قوله ((كيف يهدى الله قوما كفـــــروا بعد ايمانهم ...)) الآية ٨٦

٥١٩) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنـــا عباد بن منصور ،عن الحسن قوله ((كيف يهدى الله قوما كفـــروا بعد ايمانهم)) الآية كلها . قال : اليهود والنصارى .(١)

٥٢٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان الحسن يقول في قوله ((كيف يهدى الله قوما كفروا بعـــد ايمانهم)) الآية . هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى رأوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم وأقروا به وشهـــدوا أنه حق . فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فأنكـروه وكفروا بعد اقرارهم حسدا للعرب حين بعث من غيرهم .(٢)

٥٢١) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ((كيف يهدى الله قوما كفروا بعـــد ايمانهم)) قال : هم أهل الكتاب كانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابهم ويستفتحون به فكفروا بعد ايمانهم .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٧٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٧٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا محمد بن علي الصايغ ثنا الوليد بن شعيب ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن ... به ٢ / ٤٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٤٩ بنفس اللفظ ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٧٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن به ... ص ١٢ ب .
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٢٩

٤٨ - قوله ((ان الذين كفروا بعد ايمانهم
ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
وأولئك هم الضالون)) الآية ٩٠

٥٢٢) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : حدثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون)) قال : اليهود والنصارى . لن تقبل توبتهم عند الموت .(١)

٤٩ - قوله ((ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا)) الآية ٩١

٥٢٣) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد عن الحسن قوله ((ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا)) قال : هو كل كافر .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٧٨ .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٤٧
والثعلبي في تفسيره بذكر نزولها (في اليهود) فقط ٣ / ٦٩
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ١٣٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٤٩ ونسبه لابن جرير .
قلت : ويمكن أن يقال : ان الآية الكريمة على عمومها فهي تتناول كل من آمن ثم ارتد عن الايمان الى الكفر وازداد كفرا بمقاومته للحق وايذائه لأتباعه واصراره على كفره وعناده وجحوده .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٥٨٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد ثنا موسى بن محلم ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن به .... ٢ / ٤٧

٥٠ - قوله تعالى ((لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبـــــون)) الآيـة ٩٢

٥٢٤) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر ، عن عباد ، عـــن الحسن قوله ((لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)) قـال : من المـال (١) .

٥١ - قوله ((كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسـه)) الآية ٩٣

٥٢٥) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل)) قـــال : كان اسرائيل حرم على نفسه لحوم الابل وكانوا يزعمون أنهـــــم يجدون في التوراة تحريم اسرائيل على نفسه لحوم الابل ، وانمـا كان حرم اسرائيل على نفسه لحوم الابل قبل أن تنزل التـــوراة ، فقال الله ((فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين)) فقـال : لا تجدون في التوراة تحريم اسرائيل على نفسه أي لحم الابل (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/٥٨٨
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ٣/٧١
وأيضا بلفظ نحوه ٣/٧١
والقرطبي في تفسيره بلفظ آخر هو : انكم لن تنالوا ما تحبـــون الا بترك ما تشتهون ، ولا تدركوا ما تأملون الا بالصبر عـــــلى ما تكرهون . ٤/١٣٣
قلت : ومعنى الآية الكريمة : لن تنالوا حقيقة البر ولن تبلغـــوا ثوابه الجزيل الذى يوصلكم الى رضا الله والى جنته التي أعدهـا لعباده الصالحين الا اذا بذلتم مما تحبونه وتؤثرونه من الأمـوال وغيرها في سبيل الله .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/١٤
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٣/٧٣

٥٢ - ((ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا)) ٩٦

٥٢٦) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء قال : سأل حفص الحسن وأنا أسمع عن قوله ((ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا)) قال : هو أول مسجد عبد الله فيه في الأرض .(١)

٥٢٧) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد عن الحسن قوله ((ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة)) يعبد الله فيه = للذى ببكة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٠
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا محمد ابن اسماعيل الصايغ ، ثنا عفان ، ثنا مالك الحزن ، ثنا شعيب ، عن الحسن نحوه ٢ / ٤٩
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٣ / ٧٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٠
قلت : قال الألوسي في تفسيره ٤ / ٤ ما نصه :
" وبكة : لغة في مكة عند الأكثرين ، والباء والميم تعقب احداهما الأخرى كثير ، ومنه النميط والنبيط فهما اسم لموضع ، وقيل هما متغايران ، فبكة موضع المسجد ، ومكة اسم للبلد بأسرها .
وأصل كلمة بكة من البك وهو الازدحام يقال : تباك القوم اذا تزاحموا وكأنها سميت بذلك لازدحام الحجيج فيها ، والبك أيضا دق العنق ، وكأنها سميت بكة لأن الجبابرة تندق أعناقهم اذا أرادوها بسوء ، وقيل : انها مأخوذة من بكأت الناقة أو الشاة اذا قل لبنها وكأنها انما سميت بذلك لقلة مائها وخصبها .

٥٣ ـ قوله ((فيه آيات بينات مقام ابراهيم)) ٩٧

٥٢٨) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((فيه آيات بينات)) قال : مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا . (١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (أثر قد مبه في المقام آية بينة) بدل مقام ابراهيم ٥١/٢
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٤٤١ .
قلت : ومقام ابراهيم هو الموضع الذي كان يقوم فيه ابراهيم تجاه الكعبة لعبادة الله تعالى ، ومعنى أن في البيت مقام ابراهيم أي أنه في فنائه و متصل به .
قال ابن كثير : عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رمل ثلاثة أشواط ومشي أربعا حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين ثم قرأ ((واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)) فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين ... والمراد بالمقام انما هو الحجر الذي كان ابراهيم يقوم عليه لبناء الكعبة لما ارتفع الجدار أتاه اسماعيل بهذا الحجر ليقوم فوقه ويناوله الحجارة بيده لرفع الجدار ...
ثم قال : وقد كان هذا المقام ملصقا بجدار الكعبة قديما ومكانه معروف اليوم الى جانب الباب مما يلي الحجر يمين الداخل من الباب في البقعة المستقلة هناك ... وانما أخره عن جدار الكعبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى ناحية المشرق حيث هو الآن ليتمكن الطائفون من الطواف ، وليصلي المصلون عنده دون تشويش عليهم من الطائفين .
(بتصرف و تلخيص من تفسير ابن كثير ١٧٠/١)

٥٤ ـ قوله ((ومن دخله كان آمنـا))

٥٢٩) حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا أشعث عن الحسن قوله ((ومن دخله كان آمنا)) قال : كان الرجل في الجاهلية يقتل الرجل فيعلق في رقبته الصوفة ثم يدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه (١) .

٥٣٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة أن الحسن كان يقول : ان الحرم لا يمنع من حدود الله ، لو أصاب حدا في غير الحرم فلجأ الى الحرم لم يمنعه ذلك أن يقام عليه الحد (٢) .

٥٣١) حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا : ثنا ابن ادريس قال : أخبرنا هشام عن الحسن وعطاء في الرجل يصيب الحد ويلجأ الى الحرم قال: يخرج من الحرم ويقام عليه الحد (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٥١
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٣٨٤
والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٥٥ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٩
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ٥١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٠

قوله ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا))

٥٣٢) حدثنا أحمد بن حازم قال : ثنا أبو نعيم قال : أخبرنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن قوله ((من استطاع اليه سبيلا)) قال : الزاد والراحلة .(١)

٥٣٣) حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن منصور عن الحسن قال : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) فقال رجل : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة .(٢)

٥٣٤) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا يونس - وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) قالوا : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٩

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٠
ورواه البيهقي ٤ / ٣٢٧ ، ٣٣٠ بأسانيد عن الحسن .
وذكره ابن كثير ٢ / ١٩٦ من رواية الطبري عن يعقوب التي هنا ثم قال : " ورواه وكيع في تفسيره عن سفيان عن يونس به " .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٥٦ وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والدارقطني ، ونسي أن ينسبه لوكيع .

٥٣٥) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال : بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لـــه قائل ، أو رجل : يا رسول الله ما السبيل اليه ؟ قال : مـــن وجد زادا وراحلة .(١)

٥٣٦) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا الحجاج بن المنهال قـال : ثنا حماد عن قتادة ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليـــه وسلم مثـــله .(٢)

٥٣٧) حدثني أحمد بن حازم قال : ثنا أبو نعيم قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة وحميد ، عن الحسن أن رجلا قال : يا رسول الله ما السبيل اليه ؟ قال : الزاد والراحلة .(٣)

قال محمود شاكر في تفسيره ما نصه :

" ونقل الحافظ في التلخيص ص ٢٠٢ عن أبي بكر بن المنذر قال : (لا يثبت الحديث في ذلك مسندا والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة) يريد أن أسانيدها الى الحسن أسانيد صحاح لا أن الحديث المرسل صحيح ، لأنه لا شك في ضعف الأحاديث المرســـلة .

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٠ - ٤٣

وعبد الرزاق في تفسيره بنفس اللفظ من طريق آخر هو :

عبد الرزاق قال : أخبرنا هشام ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . به ص ١٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٢

وانظر التعليق على الأثرين السالفين .

٥٣٨) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد عن الحسن قال : من وجد شيئا يبلغه فقد استطاع اليه سبيلا (١) .

قوله ((ومن كفر فان الله غني عن العالمين))

٥٣٩) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((ومن كفر فان الله غني عن العالمين)) قال : من أنكره ولا يرى أن ذلك عليه حقا فذلك كفر (٢) .

٥٤٠) حدثني المثنى قال : ثنا معلى بن أسد (٣) قال : ثنا خالد ،

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٤
قلت : والأقرب الى الصواب أن يكون المعنى : أن على الناس أن يحجوا بيته في أوقات معينة ، وبكيفية مخصوصة متى كان في استطاعتهم أداء هذه الفريضة من زاد وراحلة وجميع تكاليف الحج من لوازم مادية وصحية ومعنوية .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٧
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٥٣

(٣) معلى بن أسد ، أخو بهز بن أسد العمّي - بفتح المهملة وتشديد الميم - أبو الهيثم البصري ، ثقة ثبت ، روى عن وهيب ابن خالد ، وسلام بن أبي مطيع ، وغيرهم ، وعنه أبو حاتم وأبو مسعود بن الفرات ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين على الصحيح .
الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٣٣٤ - ٣٣٥

عن هشام بن حسان ، عن الحسن قوله ((ومن كفر)) قال : من لم يره واجبا .(١)

٥٤ - قوله ((يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون)) الآية ٩٨

٥٤١) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر قال : ثنا عباد عن الحسن قوله ((يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون)) قال : هم اليهود والنصارى .(٢)

٥٥ - قوله ((يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله)) الآية ٩٩

٥٤٢) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر قال : ثنا عباد عن الحسن قوله ((قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله)) قال : هم اليهود والنصارى نهاهم أن يصدوا المسلمين عن سبيل الله ويريدون أن يعدلوا الناس الى الضلالة .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٨

(٢) " " " ٧ / ٥٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن .... به ٢ / ٥٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن .... به ٢ / ٥٤

٥٦ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)) الآية ١٠٢

٥٤٣) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)) قال : حق تقاته أن يطاع فلا يعصى .(١)

٥٧ - قوله ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) الآية ١٠٣

٥٤٤) حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله عز وجل ((واعتصموا بحبل الله جميعا)) قال : بطاعته .(٢)

٥٨ - قوله ((ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا)) الآية ١٠٥

٥٤٥) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)) قال : هم اليهود والنصارى .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/ ٦٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي : (وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر) ٢/ ٥٥
وذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ٣٨٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٥٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦١ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/ ٩٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن ... به ٢/ ٥٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦٢ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

٥٩ - قوله ((يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)) الآية ١٠٦

٥٤٦) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)) الآية . قال : هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الايمان بألسنتهم وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٩٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن ... به ٢ / ٥٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (المنافقون) ١ / ٣٩٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٣ ونسبه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .
قلت :
ومعنى الآية الكريمة أن المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه ، فان رأى ما يسره ابيض وجهه ، بمعنى أنه استبشر بنعم الله وفضله وعلى ضد ذلك اذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة عليه اسود وجهه وازداد همه وغمه .
فالمراد : أن المنافقين وغيرهم من أعداء الله ، تسود وجوههم يوم القيامة ، بسبب كفرهم ومعاصيهم .

٦٠ - قوله ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)) الآية ١١٠

٥٤٧) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)) قال : قد كان ما تسمع من الخير في هذه الأمة .(١)

٥٤٨) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان الحسن يقول : نحن آخرها وأكرمها على الله .(٢)

٦١ - قوله ((لن يضروكم الا أذى ...)) الآية ١١١

٥٤٩) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد عن الحسن قوله ((لن يضروكم الا أذى)) الآية . قال : تسمعون منهم كذبا على الله يدعونكم الى الضلالة .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٠٤

قلت : وكأن الحسن - رحمه الله - بهذا التفسير يرى أن ((كنتم)) بمعنى وجدتم ، وهو رأي وجيه .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٠٩

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن .... به .

٢ / ٥٩

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٤ ونسبه لابن جرير وابن جريج .

٦٢ - قوله ((ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا
الا بحبل من الله وحبل من الناس)) الآية ١١٢

٥٥٠) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف ، عن الحسن قوله ((ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة)) قال : أدركتهم هذه الأمة ، وان المجوس لتجبيهم الجزية .(١)

٥٥١) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد عن الحسن في قوله ((ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس)) قال : أذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١١٠ - ١١١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا المنذر بن شاذان ثنا هوذة ثنا عوف عن الحسن ....
بـــه . ٢ / ٥٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٤ ونسبه لابن جرير
وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١١١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن ... به ٢ / ٥٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

٥٥٢) حدثنا الحسن بن أبي الربيع قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن وقتادة قوله ((ضربت عليهم الذلة)) قالا : ((يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون)) (١) .

٥٥٣) وقال الحسن في قوله تعالى ((الا بحبل من الله وحبل من الناس)) قال : عهد من الله وعهد من الناس (٢) .

٦٣ - قوله ((ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل)) الآية ١١٣

٥٥٤) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((يتلون آيات الله آناء الليل)) قال : ساعات من أوله وآخره (٣) .

٦٤ - قوله ((ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين)) ١١٤

٥٥٥) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا شيبان ، ثنا أبو الأشهب ، ثنا الحسن قوله ((ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين)) قال : نزعوا الى نعتهم حين تفرقت أمتهم (٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٣٩٦

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٠

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦١

٦٥ ـ قوله ((وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)) الآية ١١٥

٥٥٦) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)) قال : ما تفعل يا ابن آدم من خير فلن تظلمه .(١)

٦٦ ـ قوله ((مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر ...)) الآية ١١٧

٥٥٧) قال الحسن في قوله ((مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا)) قال : نفقة الكافر في الدنيا .(٢)

٥٥٨) وقال أيضا في قوله ((كمثل ريح فيها صر)) قال : برد شديد .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٦٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٦٥ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٦٢

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٦٢
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٢/٨٨
والصر : البرد الشديد . قيل : أصله من الصرير الذي هو الصوت ، فهو صوت الريح الشديدة .
القرطبي ٤/١٧٧ - ١٧٨ ، القاموس المحيط ١/٧٠-٧١ مادة (صرّ) .

٥٥٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته)) قال : فحلقته وأحرقته (١) .

٦٧ ـ قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم)) ١١٨

٥٦٠) قال الحسن في قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم)) قال : نهى الله تعالى أن يستدخلوا المنافقين وأن يؤاخوهم وأن يتولوهم دون المؤمنين (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٢

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٢

قلت : قال الفخر الرازي ما ملخصه : " اختلفوا في الذين نهى الله المؤمنين عن مخالطتهم من هم ؟ فقيل : هم اليهود ، لأن بعض المسلمين كانوا يشاورونهم في أمورهم ويؤانسونهم لما كان فيهم من الرضاع والحلف . . . وقيل : هم المنافقون وذلك لأن بعض المؤمنين كانوا يفترون بظاهر أقوالهم فيفشون اليهم الأسرار ، والصحيح أن المراد بهم جميع أصناف الكفار ، والدليل عليه قوله تعالى ((بطانة من دونكم)) فمنع المؤمنين أن يتخذوا بطانة من غير المؤمنين ، فيكون ذلك نهيا عن جميع الكفار . . . " .

تفسير الفخر الرازي ٨ / ٢١٠

٦٨ ـ قوله ((ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله)) الآية ١١٩

(٥٦١) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم)) قال : هؤلاء المنافقون حابوكم بألسنتهم على الايمان و تحابوهم على ذلك .(١)

٦٩ ـ قوله ((ان تمسسكم حسنة تسؤهم)) الآية ١٢٠

(٥٦٢) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((ان تمسسكم حسنة تسؤهم)) قال : أنبأ الله المؤمنين بعدوهم فقال : ان يصبكم نصر وكرامة من الله يسؤهم ذلك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٣
قلت : ومعنى الآية الكريمة : أى ها أنتم أولاء أيها المؤمنون تحبون هؤلاء الذين يخالفونكم في عقيدتكم وتتمنون لهم الهداية والخير ، بينما هم لا يحبونكم ولا يريدون لكم الا الشرور والهزائم والضعف .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٤

٧٠ ـ قوله ((واذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال)) الآية ١٢١

٥٦٣) حدثني محمد بن سنان القزاز قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((واذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال)) قال : يعني محمدا صلى الله عليه وسلم غدا يبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٦١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم ، ثنا أبو بكر ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن به ... ٢ / ٦٤
وذكره الثعلبي في تفسيره بذكر (يوم بدر) ٣ / ١٠٦
وابن كثير في تفسيره ١ / ٣٩٩ بنفس اللفظ
والقرطبي في تفسيره ٤ / ١٨٤ وأيضا ولكن بذكر أنها غزوة بدر ٤ / ١٨٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٧ ونسبه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .
قلت :
والصواب من القول : أنها غزوة أحد كما قال به جمهور العلماء وأهل السير والمغازي .
قال ابن كثير في تفسيره ١ / ٣٩٩ ما نصه : "المراد بهذه الوقعة يوم أحد عند الجمهور ، قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدى وغير واحد ، وعن الحسن البصري المراد بذلك يوم الأحزاب وهو غريب لا يعول عليه " .

٧١ ـ قوله ((اذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ...))
الآيـــة ١٢٢

٥٦٤) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((اذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا)) الآية . قال : هما طائفتان من الأنصار همّا أن يفشلا فعصمهم الله وهـــزم عدوهـــم .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٦٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحســـن ... به . ٢ / ٦٥
وذكره الألوسي في تفسيره ٤ / ٤٣
قلت : وقد ذكر المفسرون أن هاتين الطائفتين هما : بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس .
روى الشيخان : عن جابر رضي الله عنه قال : فينا نزلت ((اذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما)) قال : نحن الطائفتان : بنو حارثة وبنو سلمة ، وما نحب أنها لم تنزل لقوله تعالـــى ((والله وليهما)) .
صحيح البخاري ، باب (اذ همت طائفتان) من كتـــاب المغـازي ٣ / ١٥ ، ومسلم في صحيحه ٧ / ١ كتاب فضائـل الصحابـــة .

٧٢ ـ قوله ((ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة
فاتقوا الله لعلكم تشكرون)) الآية ١٢٣

٥٦٥) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر عن عباد عن الحسن في قوله ((ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة)) قال : قليل وهم يومئذ بضعة عشر وثلثمئة (١) .

٧٣ ـ قوله ((اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم
أن يمدكم ربكم ...)) الآية ١٢٤

٥٦٦) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة)) الآية كلها . قال : هذا يوم بدر (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٧٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد ، عن الحسن ... به ٢ / ٦٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٩ ونسبه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٧٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن به ... ٢ / ٦٦
وابن كثير في تفسيره برواية منصور عن الحسن ١ / ٤٠١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٦٩ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .
قلت : وهناك من يرى من المفسرين أن هذا القول ، قوله ((ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم ...)) الآية . متعلق بقوله ((واذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال ...)) وذلك

. . . . . .

يوم أحد . وهو قول مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، وغيرهم . لكن قالوا : لم يحصل الامداد بالخمسة الآلاف ، لأن المسلمين يومئذ فرّوا . وزاد عكرمة : ولا بالثلاثة الآلاف لقوله تعالى ((بلى ان تصبروا وتتقوا)) فلم يصبروا ، بل فرّوا فلم يمدوا بملك واحد .

ويبدو من كلام ابن كثير أنه يميل الى أن هذا الوعد كان يوم بدر فقد قال : فالظاهر أن ذلك كان يوم بدر .

تفسير ابن كثير ١ / ٤٠١

وهذا هو الذي تسكن اليه النفس ، لأن الوعد بنصرة الملائكة للمؤمنين كان يوم بدر لا يوم أحد ، فقد كانوا في بدر قليلي العدد والعدة ، وكانت غزوة بدر أول معركة حربية كبرى يلتقي فيها المؤمنون بالكافرين ، ولأن سياق الآيات يشعر بأن الله - تعالى - قد ساقها ليستحضر في أذهان المؤمنين مشهد غزوة بدر وما تم فيها من نصر بسبب صدق ايمانهم وطاعتهم لنبيهم - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يعودوا الى ما حدث من بعضهم في غزوة أحد من مخالفة للرسول صلى الله عليه وسلم .

٧٤ ـ قوله ((ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين))الآية ١٢٥

٥٦٧) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((ويأتوكم من فورهم هذا)) قال : من وجههم هذا .(١)

٥٦٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((يمددكم ربكم)) قال : يوم بدر .(٢)

٥٦٩) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبر جويبر عن الضحاك وبعض أشياخنا عن الحسن قوله ((مسومين)) قال : كان سيماها صوفا في نواصيها .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٨١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢ / ٦٦
وذكره الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ١١١
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤٠١
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٤ / ١٩٥

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٦٦
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٣ / ١١٠
انظر التعليق على حاشية (١) آية (١٢٤) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٨٧ - ١٨٨
وذكره الألوسي في تفسيره ٤ / ٤٦
قوله (مسومين) من التسويم وهو اظهار علامة الشيء ، والمراد معلمين أنفسهم أو خيلهم .
الألوسي : تفسيره ٤ / ٤٦

٧٥ - قوله ((ليقطع طرفا من الذين كفروا
أو يكبتهم ...)) الآية ١٢٧

(٥٧٠) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن في قوله ((ليقطع طرفا من الذين كفروا)) الآية كلها . قال : هذا يوم بدر قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة .(١)

٧٦ - قوله ((ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون)) الآية ١٢٨

(٥٧١) حدثني يعقوب ، عن ابن علية قال : ثنا ابن عون ، عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله عز وجل . فنزلت ((ليس لك من الأمر من شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون)) .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٩٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن به ... ٢ / ٦٧
وذكره القرطبي في تفسيره ٤ / ١٩٨
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٧٠ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم.
والألوسي في تفسيره ٤ / ٤٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ١٩٦ - ١٩٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٧١ نحوه ونسبه لعبد ابن حميد .
وهذه الرواية مرسلة عن الحسن .
ولكن قد وردت روايات أخرى بأسانيد صحيحة بغير هذا اللفظ منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ، عن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه ، فجعل يسلت الدم عنه ويقول : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته

٥٧٢) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد عن الحسن قوله ((ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم)) الآية كلها . قال : جاء أبو سفيان من الحول غضبان لما صنع بأصحابه يوم بدر ، فقاتل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالا شديدا حتى قتل منهم بعدد الأسارى يوم بدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة علم الله أنها قد خالطت غضبا : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الاسلام . فقال الله عز وجل ((ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون)) . (١)

= وهو يدعوهم الى الله ، فأنزل الله عز وجل ((ليس لك من الأمر شيء ...)) الآية .

صحيح مسلم بشرح النووى : كتاب الجهاد والسير باب غزوة أحد ١٢/ ١٤٧

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/ ١٩٨

٧٧ ـ قوله ((الذين ينفقون في السرّاء والضـــرّاء

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس))الآية ١٣٤

٥٧٣) حدثني موسى بن عبد الرحمن[١] قال : ثنا محمد بن بشر[٢] قال : ثنـا محـــرز[٣] أبو رجاء ، عن الحسن قال : يقال يوم القيامة : ليقم من كان له على الله أجر . فما يقوم الاّ انسان عفا ، ثم قرأ هذه الآية : ((والعافين عن الناس والله يحب المحسنين))[٤] .

---

(١) موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، أبو عيسى الكوفي ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين / ت س ق .
تقريب ٢ / ٢٨٥

(٢) محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع .
تقريب ٢ / ١٤٧

(٣) محرز أبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزرى ، مولى هشام بـــن عبد الملك .
ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يدلس عن مكحول .
تهذيب ١٠ / ٥٦ ، تقريب ٢ / ٢٣١

(٤) أخرجـه ابن جرير في تفســيره
٧ / ٢١٥
وذكره السيوطي فـي الدر المنثور ٢ / ٧٣ ، ونسبه لابـــن أبي حاتـــم .
وذكره الألوسي في تفســيره ٤ / ٥٨ ونســبه لابن جرير .

٧٨ - قوله ((والذين اذا فعلوا فاحشة ...)) الآية ١٣٥

٥٧٤) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا جعفر بن سليمان (١) ، عن ثابت البناني (٢) قال : سمعت الحسن قرأ هذه الآية ((الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)) ثم قرأ ((والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)) الى قوله ((أجر العاملين)) فقال : ان هذين النعتين لنعت رجل واحد (٣) .

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي ، أبو سليمان البصري ، روى عن ثابت البناني ، وعطاء بن السائب ، وغيرهم ، وعنه ابن المبارك ، وعبد الرزاق ، وجماعة ، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين . / بخ م
التهذيب ٢ / ٩٤ - ٩٦

(٢) ثابت بن أسلم البناني - بضم الموحدة ونونين مخففين - أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ، وله ست وثمانون . / ع .
التقريب ١ / ١١٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢١٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٧٧ ، ونسبه لابن جرير .
قلت : ولعل مراد الحسن - رحمه الله - بقوله " لنعت رجل واحد " أن هذه الصفات في الامكان أن تجتمع في رجل واحد .

٥٧٥) حدثنا أبو زرعة[١] الدمشقي قال : ثنا محمد بن بكار[٢] قال : ثنا سعيد بن بشير[٣] ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هن فواحش وفيهن عقوبة[٤] .

---

(١) أبو زرعة الدمشقي هو : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري - بالنون - أبو زرعة الدمشقي ، ثقة حافظ مصنّف ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وثمانين / د .

التقريب ١ / ٤٩٣

(٢) محمد بن بكار بن بلال العاملي ، أبو عبد الله الدمشقي القاضي صدوق من التاسعة ، روى عن سعيد بن عبد العزيز ، وسعيد ابن بشير ، وعنه محمد بن أبي عتاب ، وأبو زرعة وغيرهم .

الجرح والتعديل ٢ / ٣ / ٢١٢ ، التقريب ٢ / ١٤٧

(٣) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط ، ضعيف من الثامنة ، مات سنة ثمان أو تسع وستين / عـ .

تقريب ١ / ٢٩٢

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٠

والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٥٥ باسناد ابن أبي حاتم ولفظه .

وهذا الحديث أخرج نحوه الامام مالك في موطئه في كتاب قصر صلاة السفر " باب الذي يسرق صلاته " .

١ / ١٨١ - ١٨٢

قوله ((ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون))

٥٧٦) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن قوله ((ولم يصروا على ما فعلوا)) قال : اتيان العبد ذنبا اصرار حتى يتوب .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٢٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ٢ / ٧٠
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ١٢٠
والقرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ٢١٢
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٧٨ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وعبد الرزاق .
قلت : ولعل الصواب من القول أن الاصرار هو الاقامة على الذنب عامدا أو ترك التوبة منه .
قال ابن جرير : " والصواب من القول عندنا قول من قال : الاصرار الاقامة على الذنب عامدا وترك التوبة منه ، ولا معنى لقول من قال : الاصرار على الذنب هو مواقعته " ، لأن الله عزّ وجلّ مدح بترك الاصرار على الذنب مواقع الذنب فقال ((والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)) ولو كان المواقع الذنب مصرا بمواقعته اياه لم يكن للاستغفار وجه مفهوم ، لأن الاستغفار من الذنب انما هو التوبة منه والندم ، ولا يعرف للاستغفار من ذنب لم يواقعه صاحبه وجه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة) .
انظر : الطبري ٧ / ٢٢٥

٧٩ ـ قوله ((قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)) الآية ١٣٧

٥٧٧) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر قال ، ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)) فقال : ألم تسيروا في الأرض فتنظروا كيف عذّب الله قوم نوح ، وقوم لوط ، وقوم صالح ، والأمم التي عذّب الله عزّ وجلّ ؟ (١) .

٨٠ ـ قوله ((هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)) الآية ١٣٨

٥٧٨) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد ، عن الحسن في قوله ((هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)) قال : هذا القرآن (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/ ٢٢٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن . . . به ٢/ ٧٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/ ٢٣٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن . . . به ٢/ ٧٢
وذكره القرطبي في تفسيره ٤/ ٢١٦
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٧٨ ونسبه لابن جرير .
والألوسي في تفسيره ٤/ ٦٥

٥٧٨م) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن قوله ((وموعظة للمتقين)) بعدهم قال : فيتقوا نقمة الله ويحذرونها (١) .

٨١ - قوله ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)) الآية ١٣٩

٥٧٩) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي قال : ثنا عباد عن الحسن في قوله ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)) قال : يأمر محمدا يقول ((ولا تهنوا)) أن تمضوا في سبيل الله (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٣٥

والوهن - بسكون الهاء وفتحها - هو الضعف ، وأصله ضعف الذات ، كما في قوله تعالى حكاية عن زكريا ((قال رب اني وهن العظم مني ...)) أي ضعف جسمي .

وهو هنا مجاز عن خور العزيمة وضعف الارادة وانقلاب الرجاء يأسا والشجاعة جبنا واليقين شكا ، ولذلك نهوا عنه .

أما الحزن فهو : ألم نفسي يصيب الانسان عند فقد ما يحب أو عدم ادراكه ، أو عند نزول أمر يجعل النفس في همّ وقلق .

٨٢ - قوله ((ان يمسسكم قرح فقد مسّ القوم
قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها
بين الناس)) الآية ١٤٠

٥٨٠) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن في قوله ((ان يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله)) قال : ان يقتلوا منكم يوم أحد فقد قتلتم منهم يوم بدر .(١)

٥٨١) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وتلك الأيام نداولها بين الناس)) قال : جعل الله الأيام دولا ، أدال الكفار يوم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٣٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر ، عن عباد قال : سألت الحسن به ... ٢ / ٧٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٧٩ ونسبه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٣٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر ، عن عباد قال : سألت الحسن ... به ٢ / ٧٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٧٩ ، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

٨٣ - قوله ((وليمحص الله الذين آمنـــوا ويمحق الكافرين)) الآية ١٤١

٥٨٢) حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وليمحص الله الذين آمنوا)) قال : ليمحص اللـــه المؤمن حتى يصدق (١) .

٥٨٣) وقال أيضا في قوله ((ويمحق الكافرين)) قال : يمحق الكافريـــن حتى يكذبه (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٤٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن ... ٢ / ٧٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٤٦
وانظر التعليق على الأثر (١) .
وقوله : وليمحص ، من المحص ، بمعنى التنقية والتخليـــص .
يقال : محصت الذهب بالنار ، ومحصته اذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث أو من التمحيص ، بمعنى الابتلاء والاختبار .
وقوله ((ويمحق)) من المحق وهو محو الشيء والذهـــاب ، وأصله نقص الشيء قليلا قليلا حتى يفنى .
يقال : محق فلان هذا الطعام اذا نقصه حتى أفناه . ومـــنه المحاق لآخر الشهر ، لأن الهلال يبلغ أقصى مدى النقصـــان فيختفـــي .
انظر : تفسير الألوسي ٤ / ٧٠

٨٤ ـ قوله ((ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون)) الآية ١٤٣

٥٨٤) حدثني محمد بن بشار قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف ، عن الحسن قال : بلغني أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون : لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن . فابتلوا بذلك ، فلا والله ما كلهم صدق الله . فأنزل الله عزّ وجلّ ((ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون)) (١) .

٥٨٤م) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه)) قال : فقد رأيتم القتال فقاتلوا الآن (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٥٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ٧٥
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٠ بنفس اللفظ ، ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٥

٨٥ - قوله ((وسنجزى الشاكرين)) الآية ١٤٤

٥٨٥) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وسنجزى الشاكرين)) قال : يعطي الله العبد بنيته الدنيا والآخرة .(١)

٨٦ - قوله ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير)) الآية ١٤٦

٥٨٦) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء عن الحسن قوله ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير)) قال : الجموع الكثيرة .(٢)

٥٨٧) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((قاتل معه ربيون كثير)) قال : علماء كثير .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٢ ونسبه لابن أبي حاتم .
قلت : ومعنى الآية الكريمة : أن الله سبحانه وتعالى سيثيب الثابتين على الحق ، الصابرين على الشدائد الشاكرين له نعمه في السرّاء والضرّاء ، سيثيبهم على ذلك بالنصر في الدنيا وبرضوانه في الآخرة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٦٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ٧٦
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤١٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٦٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ٢ / ٧٦
وذكره الثعلبي في تفسيره ذكر (علماء فقهاء صبراء) ١ / ١٢٩
وابن كثير في تفسيره برواية عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ١ / ٤١٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٢ ونسبه لابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

٥٨٨) حدثني المثني قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حبان عن الحسن في قوله ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير)) قال جعفر : علماء صبروا = وقال ابن المبارك : أتقياء صبر .(١)

٥٨٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير)) قال : قد كانت أنبياء قبل محمد قاتل معها علماء .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٦٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريقين : أحدهما من طريق جعفر بن النضر الواسطي ، عن أبي قطن ، عن أبي الأشهب عن الحسن به ٢ / ٧٦
والثاني من طريق أبيه عن أبي عمر الحوضي عن مبارك عن الحسن به . ٢ / ٧٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤١٠
والقرطبي في تفسيره بذكر (العلماء الصبر) فقط ٤ / ٢٣٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٢ بذكر (فقهاء علماء) ونسبه لسعيد بن منصور .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٦

٥٩٠) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله)) قال : لكي لا يهن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .(١)

٨٧ - قوله ((فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة)) الآية ١٤٨

٥٩١) حدثنا أبي قال : ثنا هشام بن عمار(٢) ، ثنا الوليد بن مسلم(٣) ، ثنا من سمع الحسن في قوله ((فآتاهم الله ثواب الدنيا)) قال : الفتح والنصر .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٧
والوهن : هو اضطراب نفسي وهلع قلبي يستولي على الانسان فيفقده ثباته وعزيمته .

(٢) هشام بن عمار بن نصير - بنون مصغرا - السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروفا ليس بثقة ، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنان وتسعون سنة /ح ع
التقريب ٢ / ٣٢٠

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية (*) من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين / ع .
التقريب ٢ / ٣٣٦

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٧ وفي الاسناد رجل غير معروف .

(*) قوله : يدلس تدليس التسوية : وهو أن يسقط من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا أو يأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسينا للحديث .

٥٩٢) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن معلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور عن الحسن قوله ((وحسن ثواب الآخرة)) قال : حسن الثواب في الآخرة الجنة (١) .

٨٨ - قوله ((اذ تحسونهم باذنه . . . . من بعد ما أراكم ما تحبون)) الآية ١٥٢

٥٩٣) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن ((اذ تحسونهم باذنه)) يعني : القتل (٢) .

= قال في التدريب : وهو شر أقسامه ، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفا بالتدليس ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية ، وقد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة ، قال : وفيه غرور شديد والقدماء من المحدثين يسمونه تجويدا ، فيقولون جوده فلان أي : ذكر من فيه من الأجواد وحذف غيرهم وهو داخل في تدليس الاسناد عند ابن الصلاح .

انظر : تدريب الراوي لابن الصلاح ١ / ١٤٠

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٧٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٨٨

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٧٩

قلت : قال الألوسي في تفسيره ٤ / ٨٨ :

وأصل معنى حسّه أصاب حاسّته بآفة فأبطلها مثل كبده ، ولذا عبر به عن القتل ، ومنه جراد محسوس وهو الذي قتله البرد ، وقيل : هو الذي مسته النار ، وكثيرا ما يستعمل الحسّ بالقتل على سبيل الاستئصال .

٥٩٤) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن المبارك ، عن الحسن قوله ((من بعد ما أراكم ما تحبون)) يعني من الفتح (١) .

((منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة))

٥٩٥) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن المبارك ، عن الحسن قوله ((منكم من يريد الدنيا)) قال : يجترّون الغنائم = ((ومنكم من يريد الآخرة)) الذين يتبعونهم ويقتلونهم (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٩٢

قلت : ومعنى الآية الكريمة ولقد صدقكم الله وعده في النصر - أيها المؤمنون عندما كنتم تقاتلون أعداءكم بايمان صادق واخلاص لله - تعالى - حتى إذا ضعفت نفوسكم وعجزتم عن مقاومة أهوائكم ، وتنازعتم فيما بينكم : أنتبع الغنائم نجمعها أم نبقي في أماكننا امتثالا لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ومال أكثركم الى طلب الغنائم مخالفا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم من بعد ما أراكم الله في أول المعركة من نصر مؤزر تحبونه وترجونه ، ومن مغانم تتطلعون اليها بلهفة وشوق .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٩٥

قال الشيخ محمود شاكر : في المطبوعة (يحيزون الغنائم) وهو خطأ ، والكلمة في المخطوطة غير منقوطة ، والذي أثبته هو صواب قراءتها .

واجترالشيء : جره يعني يطلبونها لأنفسهم .

قوله ((ثم صرفكم عنهم ...))

٥٩٦) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن في قوله ((ثم صرفكم عنهم)) قال : صرف القوم عنهم فقتل من المسلمين بعدة ما أسروا يوم بدر ، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكسرت رباعيته وشج في وجهه وكان يمسح الدم عن وجهه ويقول : (كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم)) فنزلت ((ليس لك من الأمر شيء)) الآية . فقالوا : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر ؟ فأنزل الله عزّ وجل ((ولقد صدقكم الله وعده)) الى قوله ((ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم)) (١) .

قوله ((ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين))

٥٩٧) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن في قوله ((ولقد عفا عنكم)) قال : قال الحسن وصفق بيديه وكيف عفا عنهم وقد قتل منهم سبعون ، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج في وجهه ؟ قال : ثم يقول : قال الله عزّ وجلّ : قد عفوت عنكم اذ عصيتموني أن لا أكون استأصلتكم قال : ثم يقول الحسن : هؤلاء مع

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٩٧ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٦ بنفس اللفظ ، ونسبه لابن جرير .

رسول الله صلى الله عليه و سلم في سبيل الله غضاب لله يقاتلـــون أعداء الله نهوا عن شيء فصنعوه ، فوالله ما تركوا حتى غموا بهـذا الغم فأفسق الفاسقين اليوم يتجرثم كل كبيرة ويركب كل داهيـــة ويسحب عليها ثيابه ويزعم أن لا بأس عليه فسوف يعلم .(١)

٨٩ - قوله ((اذ تصعدون ولا تلوون على أحـــد والرسول يدعوكم في أخراكم ...)) الآية ١٥٣

٥٩٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكـر الحنفي عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قولـه ((اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم)) قال : فرّوا منهزمين في شعب شديد لا يلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم الى عباد الله الى عباد الله ولا يلوى عليه أحد .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٢٩٨
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا محمـــد ابن مسلم قال : ثنا شعيب بن سليطن ، ثنا المبارك بن فضالـة ، عن الحسن نحوه .... ٢ / ٨٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٦ ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨١ - ٨٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور بنفس اللفظ ونسبه لابن أبي حاتم ٢ / ٨٦

٥٩٩) حدثنا عبيدالله بن اسماعيل[١] البغدادي ، ثنا خلف[٢] ، ثنا الخفاف[٣] ، عن سعيد ، عن الحسن وقتادة قوله ((اذ تصعدون)) قال : أي في الجبل[٤] .

---

(١) عبيد الله بن اسماعيل البغدادي ، والد أبي بكر الفرائضي ، روى عن محمد بن سابق البغدادي ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وغيرهم ، وعنه ابن أبي حاتم الرازي .

الجرح والتعديل ٢/٢/٣٠٨

(٢) خلف بن هشام المقرئ البغدادي ، روى عن مالك ، وحماد بن زيد ، وهشيم ، وعنه مسلم ، وأبو داود ، وابراهيم الحربي .
ثقة له اختيار في القرآن ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين / م د ز .

ابن حجر : التهذيب ٣/١٥٦ - ١٥٧

(٣) الخفاف : عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولاهم البصري ، سكن بغداد ، روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وغيرهم ، وعنه ابن معين والحسن الصباح ، وغيرهم ، صدوق ، من التاسعة ، توفي سنة ٢٠٤ ويقال : ٢٠٦

خليفة : الطبقات ص ٣٢٨ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٣٣٩ ، التقريب ١/٥٢٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٨١
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/٤١٤

قوله ((فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم))

٦٠٠) حدثني الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((فأثابكم غما بغم)) قال : غما والله شديد على غم شديد (١).

٦٠١) وقال أيضا في قوله ((لكيلا تحزنوا على ما فاتكم)) قال : لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من العدو (٢).

٦٠٢) وقال أيضا ((ولا ما أصابكم)) قال : ما أصابهم في أنفسهم (٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨١
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ١ / ١٣٢
قلت : والمراد بالغم الأول القتل والجراح ، أما الغم الثاني الارجاف بمقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : الغم الأول ما فاتهم من الظفر والغنيمة ، والثاني استعلاء المشركين عليهم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ((اللهم لا يعلن علينا))
بتصرف من القرطبي ٤ / ٢٤٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨١
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٤١٧

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨١
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٤١٧

٩٠ - قوله ((لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا))
الآية ١٥٤

٦٠٣) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم قال : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا)) قال : ذلك المنافق لما قتل من قتل من أصحاب محمد أتواعبد الله بن أبيّ فقالوا له : ما ترى ؟ فقال : انا والله ما نؤامر ((لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا)) (١).

قوله ((قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم))

٦٠٤) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا الحارث بن مسلم (٢) عن بحر السقاء (٣) ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن قال : سئل

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٨٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٨٨ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) الحارث بن مسلم الرازي المقرئ ، روى عن الثوري ، والربيع بن صبيح ، وغيرهما . قال أبو حاتم : الحارث بن مسلم عابد شيخ ثقة صدوق رأيته وصليت خلفه .
الجرح والتعديل ١/٢/٨٨

(٣) بحر السقاء : هو بحر بن كنيز الباهلي السقاء ، أبو الفضل ، روى عن الحسن والزهري وقتادة ، وهو جد عمرو بن علي الفلاس ، وروى عنه الثوري وكناه ولم يسمه ، قال يحي بن سعيد القطان : كان سفيان الثوري يحدثني ، فاذا حدثني عن رجل يعلم أني لا أرضاه كناه لي ، فحدثني يوما قال : حدثني أبو الفضل يعني بحرا السقاء . وقال يحي بن معين : بحر السقاء لا يكتب حديثه وهو متروك .
الجرح والتعديل ١/١/٤١٨

عن قوله ((قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)) قال : كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا في سبيله وليس كل من يقاتل يقتل ، ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل (١) .

٩١ - قوله ((ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ...)) الآية ١٥٥

٦٠٥) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان)) قال : فرّت طائفة منهم زاغت قليلا ثم رجعوا (٢) .

٩٢ - قوله ((لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ...)) الآية ١٥٦

٦٠٦) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا)) قال : هذا قول الكفار اذا مات الرجل يقولون : لو كان عندنا ما مات ، فلا تقولوا كما قال الكفار (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٨ بنفس اللفظ ، ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٣
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٣ / ١٣٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٨٩ ونسبه لابن أبي حاتم .

٩٣ - قوله ((فبما رحمة من الله لنت لهم ...)) الآية ١٥٩

٦٠٧) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((فبما رحمة من الله لنت لهم)) قال : هذا خلق محمد نعته الله.(١)

قوله ((وشاورهم في الأمر))

٦٠٨) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا معتمر بن سليمان ، عن اياس بن دغفل(٢) ، عن الحسن قوله ((وشاورهم في الأمر)) ، قال : ما شاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمورهم.(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٥
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٢٠ بذكر (بعثه الله به) بدل (نعته الله) .
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٩٠ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) اياس بن دغفل الحارثي أبو دغفل ، روى عن الحسن وأبي نضرة وعطاء وغيرهم ، وروى عنه معتمر بن سليمان وأبو داود الطيالسي وأبو عامر العقدي ، وهو ثقة .
التهذيب ١ / ٣٨٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٤٤
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا عمران القطان ، عن الحسن نحوه .... ٢ / ٨٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٩٠ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي شيبة .

٦٠٩) حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي عمر[١] ، ثنا سفيان بن عيينة[٢] ، عن ابن شبرمة[٣] ، عن الحسن قوله ((وشاورهم في الأمر)) قال : قد علم أنه ليس به اليهم حاجة وربما قال : ليس له اليهم حاجة ولكن أراد أن يستن به من بعده[٤] .

---

(١) ابن أبي عمر : هو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني ، أبو عبد الله الحافظ ، روى عن أبيه ، وابن عيينة ، وفضيل بن عياض ، وغيرهم ، وعنه أبو حاتم ، وأبو زرعة الرازي ، وبقي بن مخلد ، وغيرهم . قال فيه ابن حجر : صدوق ، صنّف المسند . وقال فيه : أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين / م ت س ق
تهذيب ٩ / ٥١٨ - ٥٢٠ ، تقريب ٢ / ٢١٨ .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، الاّ أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله احدى وتسعون سنة / ع .
التقريب ١ / ٣١٢

(٣) ابن شبرمة هو : عبد الله بن شبرمة بن حسان بن المنذر بن ضرار ابن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة الضبي ، أبو شبرمة الكوفي ، روى عن أنس وأبي الطفيل وعامر الشعبي والحسن وغيرهم ، وعنه السفيانان ، وعبد الوارث بن سعيد وغيرهم . ثقة . تهذيب ٥ / ٢٥٠ - ٢٥١

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٥
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ١٣٧
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ٢٥٠
والألوسي في تفسيره بلفظ نحوه ٤ / ١٠٦
وأخرجه البيهقي في سننه نحوه ٧ / ٤٦ من طريق الشافعي عن الحسن .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٩٠ ونسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه .

٩٤ - قوله ((وما كان لنبي أن يغلّ)) الآية ١٦١

٦١٠) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا عوف عن الحسن أنه كان يقرأ ((وما كان لنبي أن يغلّ)) قال عوف : قال الحسن : أن يخان.(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٥٣/٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (يخون) بدل (أن يخان)
٨٦/٢
والسيوطي في الدر المنثور ٩١/٢ ونسبه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ،
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٤٢١/١
قلت : والمعنى على قراءة الجمهور : وما صح ولا استقام لنبي من الأنبياء أن يخون في المغنم ، لأن الخيانة تتنافى مع مقام النبوة الذي هو أشرف المقامات .
وقوله (يغل) من الغلول وهو الأخذ من الغنيمة خفية قبل قسمتها ، يقال : غلّ فلان شيئا من المغنم يغلّ غلولا اذا أخذه خفية ، ويقال : أغلّ الجازر أو السالخ اذا أبقى في الجلد شيئا من اللحم على طريق الخفية ، وأصله من الغلل ، وهو دخول الماء في خلل الشجر خفية .
والغل - بالكسر - : الحقد الكامن في الصدر ، وسميت هذه الخيانة غلولا لأنها تجري في المال على خفاء من وجه لا يحل .

وقد روى المفسرون في سبب نزول هذه الآية روايات : منها ما أخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ((ما كان لنبي أن يغل)) في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر . فقال بعض الناس : لعلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ، وأكثروا في ذلك فأنزل الله هذه الآية .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس - أيضا - أن المنافقين اتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقد ، فأنزل الله =

قوله تعالى ((يأت بما غلّ يوم القيامة))

(٦١١) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((يأت بما غلّ يوم القيامة)) قال : وهو عار عليهم يوم القيامة . (١)

= ((وما كان لنبي أن يغل ...)) .
قال ابن كثير - بعد أن ساق هاتين الروايتين - : وهذا تنزيه له صلى الله عليه وسلم من جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسمة الغنيمة وغير ذلك .
تفسير ابن كثير ١/ ٤٢١

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٨٧
قلت : ومعنى قوله ((يأت بما غلّ يوم القيامة)) أي يأت بما غله يوم القيامة حاملا اياه ليكون فضيحة له يوم الحشر ويؤخذ باثم غلوله وخيانته .
ويدل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظّمه وعظّم أمره ثم قال : لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول : يا رسول الله أغثني فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد أبلغتك . ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء ، يقول : يا رسول الله أغثني . فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق - أي ثياب - . فيقول : يا رسول الله أغثني . فأقول : لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت - ذهب وفضة - فيقول : يا رسول الله أغثني . فأقول : لا أملك لك من الله =

٩٥ - قوله ((أفمن اتبع رضوان الله كمن بـــاء بسخط من اللـه)) الآية ١٦٢

٦١٢) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر عن عباد ، عن الحسن قوله ((أفمن اتبع رضوان الله ...)) الآية . قال : يقول من أخذ الحلال خير له ممن أخذ الحرام، وهذا في الغلول وفي المظالم كلها[1].

٩٦ - قوله ((هم درجات عند الله والله بصـــير بما يعمـــلون)) ١٦٣

٦١٣) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((هم درجات عند الله)) الآية . قال : للناس درجات بأعمالهم في الخـــير والشـــر[2].

= شيئا قد أبلغتك) .
كتاب الامارة ، باب غلظ تحريم الغلول ، صحيح مسلم ١٢/ ٢١٦ - ٢١٧

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٨٧
وابن كثير في تفسيره نحوه من طريق يونس بن عبيد عن الحسن ١/ ٤٢٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٣ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٨٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١/ ٤٢٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٩٣ ونسبه لابن أبي حاتم .

٩٧ - قوله ((ويعلمهم الكتاب والحكمة)) الآية ١٦٤

٦١٤) حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، ثنا أسباط بن محمد ، عن الهذلي ، عن الحسن قوله ((ويعلمهم الكتاب)) قال : القرآن.(١)

٦١٥) حدثنا أبو سعيد الأشج والحسن بن محمد الصباح قالا : ثنا أسباط بن محمد عن الهذلي عن الحسن قوله ((ويعلمهم الكتاب والحكمة)) قال : الحكمة السنة.(٢)

٩٨ - قوله ((أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ...)) الآية ١٦٥

٦١٦) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج عن مبارك ، عن الحسن ((أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم)) قالوا : فانما أصابنا هذا لأنا قلنا الفداء يوم بدر من الأسارى وعصينا النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فمن قتل منا كان شهيدا ، ومن بقي منا كان مطهرا رضينا ربنا.(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٨٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٣٧٤

وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا الحسن ابن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد قال : سألت الحسن ... نحوه ٢/٨٨

وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/٤٢٤

والسيوطي في الدر المنثور ٢/٩٣ ونسبه لابن أبي حاتم .

٦١٧) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن الحسن قال : معصيتهم أنه قال (لا تتبعوهم) يوم أحد فاتبعوهم (١).

٩٩ - قوله ((أوادفعوا)) ١٦٦

٦١٨) قال الحسن في قوله تعالى ((أوادفعوا)) قال : كثروا سواد المسلمين (٢).

١٠٠ - قوله ((هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان)) الآية ١٦٧

٦١٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان)) قال : المنافقون دعوا للقتال فجبنوا فقال ما قد سمعتم ((هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان)) (٣).

١٠١ - ((الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا)) الآية ١٦٨

٦٢٠) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا)) قال :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٧٤

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٢٥

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٨

هم الكفار يقولون لاخوانهم لو كانوا عندنا ما قتلوا ، يحسبون أن حضورهم الى القتال هو يقدمهم الى الأجل .(١)

١٠٢ - قوله ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ...)) الآية ١٦٩

٦٢١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا عباد ، ثنا ابراهيم بن معمر(٢) ، عن الحسن قال : ما زال ابن آدم يتحمد حتى صار جيا ما يموت ثم تلا هذه الآية ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون))(٣) .

١٠٣ - ((يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين)) الآية ١٧١

٦٢٢) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين)) قال :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٨٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٩٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) ابراهيم بن معمر ، لم أقف عليه .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٣٩٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٩٦ ونسبه لابن جرير .
قوله (تحمد الرجل يتحمد) اذا طلب بفعله الحمد و (فلان يتحمد الى الناس بفعله) أى يلتمس بذلك حمدهم .

من قتل في سبيل الله يقدم الى البشرى الى ما قدم من خير في الجنة فيقول أخي تركته على مثل عملي يقتل الآن فيقدم على مثل ما قدمت عليه فيستبشر بالجنة .(١)

١٠٤ قوله ((الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح)) الآية ١٧٢

٦٢٣) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن قوله ((الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح)) قال : ان أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا يوم أحد ، ورجعوا ، فقال رسول الله : ان أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب ، فمن ينتدب في طلبه فقام النبي وأبو بكر وعثمان وعمر وعلي وناس من أصحاب رسول الله فتبعوهم فبلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يطلبه فلقي عيرا من التجار فقال : ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا وأخبروهم أني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم ، فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي : حسبنا الله وأنزل الله تعالى ((الذين استجابوا لله والرسول)) الآية .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٩٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٩١
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٣٠ ونوه على أنها غزوة حمراء الأسد .
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٠١ ونسبه لابن أبي حاتم .

قوله ((للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم))

٦٢٤) قال الحسن في قوله تعالى ((للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم))
قال : الجنة (١) .

١٠٥ - قوله ((الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم)) الآية ١٧٣

٦٢٥) حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك ، ثنا الحسن قوله
((الذين قال لهم الناس)) قال الحسن : التجار (٢) .

٦٢٦) حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك ، ثنا الحسن قوله
((ان الناس قد جمعوا لكم)) قال : أبو سفيان وأصحابه قد
جمعوا لكم (٣) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩١

(٢) و(٣) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩١ - ٩٢

قلت : والمشهور من الروايات أن المعبر عنه في قوله تعالى ((الذين قال لهم الناس)) هو نعيم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه ، وذلك أنه لما حضر الأجل خرج أبو سفيان مع قومه حتى نزل بمر الظهران فألقى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فقال له : يا نعيم ، اني وعدت محمدا أن نلتقي بموسم بدر ، وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن ، وقد بدا لي أن أرجع . ولكن ان خرج محمد ولم أخرج زاد بذلك جراءة علينا ، فاذهب الى المدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل .
فخرج نعيم الى المدينة فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم : ما هذا بالرأي أتوكم في دياركم وقتلوا أكثركم ، فان ذهبتم ═══

١٠٦ - قوله ((انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)) الآية ١٧٥

٦٢٧) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ...)) الآية . قال : انما كان ذلك تخويف الشيطان ولا يخاف الشيطان الا ولي الشيطان (١) .

١٠٧ - قوله ((ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر)) الآية ١٧٦

٦٢٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر)) قال : هم الكفار (٢) .

= اليهم لم يرجع منكم أحد .
فوقع هذا الكلام في قلوب قوم منهم ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال (والذي نفسي بيده لأخرجن اليهم ولو وحدي) . بتصرف من تفسير الفخر الرازي ٩ / ٩٩

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٩٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٠٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ٩٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٠٤ بنفس اللفظ ، ونسبه لابن أبي حاتم .

١٠٨ - قوله ((ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لأنفسهم ...)) الآية ١٧٨

٦٢٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لأنفسهم)) قال : رب مفتر من الكفار (١) .

١٠٩ - قوله ((حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب)) الآية ١٧٩

٦٣٠) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((حتى يميز الخبيث من الطيب)) قال : حتى يبين اليهم ويعلم الصادق ويعلم الكاذب فأما المؤمن فمصدق وأما الكافر فمكذب (٢) .

٦٣١) وقال أيضا في قوله ((وما كان الله ليطلعكم على الغيب)) قال : ولا يطلع على الغيب [أحد] ولا رسول (٣) .

---

(١) و (٢) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٤

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .
في المخطوطة (الا رسول) والصواب ما أثبت .

١١٠ - قوله ((ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله)) الآية ١٨٠

٦٣٢) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله)) قال : هم كل كافر و منافق بخل أن ينفق في سبيل الله .(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٥ بذكر (مؤمن) بدل (منافق) .
قلت : والآية عامة تتناول كل من بخل أن ينفق في سبيل الله .
قال القرطبي في تفسيره ٤/٢٩١ :
" وهذه الآية نزلت في البخل بالمال والانفاق في سبيل الله وأداء الزكاة المفروضة ، منهم ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو وائل ....
قالوا : ومعنى ((سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة)) هو الذى ورد في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه - أى شدقيه - ثم يقول له : أنا مالك ، أنا كنزك ، ثم تلا هذه الآية ((ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ...)) الآية .

١١١ - قوله ((لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء)) الآية ١٨١

٦٣٣) حدثنا ابن حميد قال : حدثني يحي بن واضح قال : حدثت عن عطاء[1] ، عن الحسن قال : لما نزلت ((من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا)) قالت اليهود : ان ربكم يستقرض منكم ، فأنزل الله ((لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء))[2] .

٦٣٤) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن عمرو[3] ، عن عطاء عن الحسن البصرى قال : لما نزلت ((من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا)) قال : عجبت اليهود فقالت : ان الله فقير

---

(١) عطاء بن السائب بن مالك ، ويقال : زيد ، ويقال : يزيد الثقفي ، أبو السائب ، روى عن أنس ، والحسن البصرى ، وغيرهم وعنه سليمان التيمي والحمادان وغيرهم .
قال فيه ابن حجر : صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين / خ عم .
تهذيب ٧ / ٢٠٣ - ٢٠٦ ، تقريب ٢ / ٢٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٤٣
وذكره الثعلبي في تفسيره ٣ / ١٦٣ بذكر أن القائل (حيي بن أخطب) .
والقرطبي في تفسيره بذكر القائل (حيي بن أخطب) ٤ / ٢٩٤

(٣) عمرو بن أبي قيس الرازى الأزرق ، كوفي نزيل الرى ، روى عن أبي اسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم ، وعنه حكام بن سلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي . وثقه ابن معين وابن شاهين . تهذيب ٨ / ٩٣ - ٩٤

يستقرض ، فنزلت ((لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و نحن أغنياء)) (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٤٤ :

قلت : وروى محمد بن اسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : دخل أبو بكر الصديق بيت المدراس ، فوجد من يهود أناسا كثيرا قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له (فنحاص) وكان من علمائهم وأحبارهم ، و معه حبر يقال له (أشيع) ، فقال له أبو بكر : ويحك يا فنحاص ، اتق الله وأسلم ، فوالله انك لتعلم أن محمدا رسول من عند الله قد جاءكم بالحق من عنده ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل . فقال فنحاص : والله يا أبا بكر ما بنا الى الله حاجة من فقر ، وانه الينا لفقير ، ما نتضرع اليه كما يتضرع الينا ، وانا عنه لأغنياء ، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم . ينهاكم عن الربا ويعطينا ، ولو كان غنيا ما أعطانا الربا .

ففضب أبو بكر وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال : والذى نفسي بيده لولا الذى بيننا وبينك من العهد لضربت عنقك يا عدو الله ، فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا محمد أبصر ما صنع بي صاحبك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما حملك على ما صنعت يا أبا بكر ؟ .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ان عدو الله قال قولا عظيما ، يزعم أن الله فقير ، وأنهم عنه أغنياء ، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه .

فجحد فنحاص ذلك وقال : ما قلت ذلك . فأنزل الله فيما قال فنحاص ((لقد سمع الله قول الذين قالوا . . .)) الآية .

(بتصرف من تفسير ابن كثير ٢ / ١٥٢)

قوله ((ونقول ذوقوا عذاب الحريق))

٦٣٥) حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن الصباح ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا هشام بن حسان ، عن الحسن قوله ((ونقول ذوقوا عذاب الحريق)) قال : بلغني أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة.(١)

١١٢ - ((الذين قالوا ان الله عهد الينا
ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان
تأكله النار)) الآية ١٨٣

٦٣٦) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر ثنا عباد ، عن الحسن قوله ((الذين قالوا ان الله عهد الينا)) قال : كذبوا على الله.(٢)

٦٣٧) وقال الحسن في قوله ((حتى يأتينا بقربان تأكله النار)) قال : كان الرجل يتصدق ، فاذا قبلت صدقته أنزلت عليها نار من السماء فأحرقتها.(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٦ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٦ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٦
وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٤٣٤

١١٣ - قوله ((لتبلون في أموالكم وأنفسكم))
الآية ١٨٦

٦٣٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر عن عباد قال : سألت الحسن عن قوله ((لتبلون في أموالكم وأنفسكم)) قال : نمتلي والله في أموالنا وأنفسنا .(١)

٦٣٩) وقال أيضا في قوله ((وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور)) قال : أمر الله المؤمنين أن يصبروا على أذاهم، فقال أذاهم زعم أنهم كانوا يقولون يا أصحاب محمد لستم على شيء نحن أولى بالله منكم أنتم ضلال ، فأمروا أن يمضوا ويصبروا .(٢)

١١٤ - قوله ((واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ...))
الآية ١٨٧

٦٤٠) حدثني عبد الوارث بن(٣) عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثني

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٧

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٧ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة العنبري البصري ، روى عن أبيه ، وأبي عاصم النبيل ، وغيرهم ، وعنه مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وغيرهم ، وثقه ابن حبان والنسائي ، توفي سنة ٢٥٢ هـ .
تهذيب ٦/٤٤٣ - ٤٤٤

أبي[١] ، قال : ثنا محمد بن ذكوان[٢] قال : ثنا أبو نعامة[٣] السعدى قال : كان الحسن يفسر قوله ((واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه)) قال : لتتكلمن بالحق ولتصدقنه بالعمل[٤] .

---

(١) أبوه : عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبرى مولاهم التنورى ، أبو سهل البصرى ، روى عن أبيه ، وعكرمة بن عمار ، وشعبة ، وغيرهم ، وعنه ابنه عبد الوارث ، وأحمد ، واسحاق ، وغيرهم ، وثقه ابن سعد ، وابن حبان .
تهذيب ٦ / ٣٢٧

(٢) محمد بن ذكوان الأزدى الطاحي ، ويقال مولاهم البصرى ، روى عن ثابت وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وعنه عبد الوارث بن سعيد وابنه عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن نصير وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات .
تهذيب ٩ / ١٥٦

(٣) أبو نعامة السعدى البصرى ، قال ابن معين : اسمه عبد ربه . وقال ابن حبان : قيل اسمه عمرو ، روى عن أبي عثمان النهدى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وغيرهم ، وعنه مبارك بن فضالة وشعبة . وثقه ابن معين وابن حبان ، وقال أبو حاتم : لا بأس به .
تهذيب ١٢ / ٢٥٧

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٦٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (اليهود والنصارى) من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر ، عن عباد ، عن الحسن ... ٢ / ٩٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٠٨ ونسبه لابن جرير .
ونسبه أيضا لابن سعد .
وذكره القرطبي نحوه ٤ / ٣٠٤

٦٤١) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((واشتروا به ثمنا قليلا)) قال : كتموا وباعوا فلا يبدوا شيئا الا بثمن (١).

٦٤٢) وقوله أيضا في قوله (ثمنا قليلا)) قال : الدنيا بحذافيرها (٢).

١١٥ - قوله ((ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا))
الآية ١٨٨

٦٤٣) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا)) قال : يعني اليهود من أهل خيبر قدموا على رسول الله وفرحوا به ، فذاك حيث قال الله ((لا تحسبن الذين يفرحون ، . .)) الآية . فزعم أنهم قالوا للناس حين خرجوا اليهم قد قبلنا الدين ورضينا به (٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٩

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٩٩

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٠٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٩ ونسبه الى ابن أبي حاتم.
قلت : هذا وقد ذكر كثير من العلماء أن هذه الآية الكريمة نزلت في شأن أحبار اليهود ، فقد روى الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أن مروان قال لبوابه رافع : اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل لنعذبن جميعا . فقال ابن عباس : ما لكم وهذه ، وانما نزلت هذه في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس ((واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب...)) الى قوله ((ولهم عذاب أليم)) وقال ابن عباس : سألهم ـــــ

١١٦ - قوله ((ويتفكرون في خلق السموات والأرض))
الآية ١٩١

٦٤٤) قال الحسن في قوله ((ويتفكرون في خلق السموات والأرض))
قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة.(١)

٦٤٥) قال الفضيل : قال الحسن : الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.(٢)

٦٤٦) وقال الحسن : يا ابن آدم كل في ثلث بطنك ، واشرب في ثلثه ، ودع ثلثه الآخر تتنفس للفكرة.(٣)

= النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره ، ثم خرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه. صحيح البخاري ٦/٧٦ باب (ولا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) . مسلم ، منافقين (٨) ، جمعة الدعوى : كتاب التفسير ٨/٢٦٥ ، تفسير ابن كثير ٢/١٥٧-١٥٨ | وقد ذكر بعض العلماء أن هذه الآية نزلت في شأن المنافقين ، فقد روى البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم - فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، فنزلت ((لا تحسبن الذين يفرحون ...))

صحيح البخاري : كتاب التفسير ٣/ ٧٦ باب (لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ....)) .

قال العلماء : ولا منافاة بين الروايتين ، لأن الآية عامة في جميع ما ذكر .

(١) (٢) (٣) هذه الآثار ذكرها ابن كثير في تفسيره ١/ ٤٣٨

١١٧ - قوله ((ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته))
الآيـــة ١٩٢

٦٤٧) حدثني المثنى قال : ثنا أبو النعمـــان[١] عارم قال : ثنا حمـــاد ابن زيد قال : ثنا قبيصـــة[٢] بن مروان ، عن الأشعث الحمـــلي[٣] قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد أرأيت ما تذكر من الشفاعـــة حق هو ؟ قال : نعم حق . قال : قلت يا أبا سعيد أرأيـــت قول الله تعالى ((ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيتـــه)) و ((يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منهـــا)) [سورة المائدة - ٣٧] قال : فقال لي : انك والله لا تسطـــو عليّ بشيء ، ان للنار أهلا لا يخرجون منها ، كما قال الله . قال : قلت يا أبا سعيد فيمن دخلوا ثم خرجوا ؟ قال : كانـــوا أصابوا ذنوبا في الدنيا فأخذهم الله بها فأدخلهم بها ثـــم أخرجهم بما يعلم في قلوبهم من الايمان والتصديق به[٤] .

---

(١) أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصـــري المعروف بعارم ، روى عن جرير بن حازم ومهدي بن ميمون وغيرهم وعنه البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم . وثقه أبو حاتم والعجلي والنسائي . تهذيب ٩ / ٤٠٤ - ٤٠٧

(٢) قبيصة بن مروان بن المهلب ، روى عن والان ، وروى عنه حمـــاد ابن زيـــد .
البخاري : الكبير ٤ / ١ / ١٧٧ ، وابن أبي حاتم : الجـــرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٢٥

(٣) الأشعث الحملي منسوب الى جده وهو : الأشعث بن عبد اللـــه ابن جابر الحداني الأعمى ، ويقال : (الأزدي) و (حمدان) بطن من الأزد ، روى عن أنس وابن سيرين والحسن وغيرهـــم ، وعنه شعبة وحماد بن سلمة والقطان ، وهو ثقة .
التهذيب ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٤٧٧ - ٤٧٨

١١٨ - قوله ((فاستجاب لهم ربهم ...)) الآية ١٩٥

٦٤٨) قال الحسن في قوله ((فاستجاب لهم ربهم)) قال : ما زالوا يقولون ربنا ، ربنا ، حتى استجاب لهم .(١)

قوله ((فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي))

٦٤٩) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر عن عباد ، عن الحسن قوله ((فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم)) قال : هم المهاجرون أخرجوا من كل وطن .(٢)

١١٩ - قوله ((لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد)) الآية ١٩٦

٦٥٠) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد)) الآية . قال : لا تغتر بجهل الدنيا يا محمد .(٣)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٤/٣١٨
وأخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عبد الله بن حامد الوزان ، أخبرنا مكي بن عبدان ، أنا أحمد بن منصور المروذي ، نا أبو جابر ثنا أبو بكر الهزلي ، عن الحسن به ... ١/١٧٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٠١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١١٢ ونسبه لابن أبي حاتم، الا أنه ذكر (وجه) بدل (وطن) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٠١
قلت : ومعنى الآية الكريمة نهى الله - تعالى - رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون معه أن يغتروا بما عليه الكافرون من جاه ونفوذ وسلطان وغنى .

١٢٠ - قوله ((ثوابا من عند الله و ما عند الله خير للأبرار)) الآية ١٩٨

٦٥١) حدثنا أبي ، ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا هشام الدستوائي ، عن رجل ، عن الحسن قوله ((و ما عند الله خير للأبرار)) قال : الأبرار الذين لا يؤذون الذر.(١)

١٢١ - قوله ((وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما أنزل اليكم و ما أنزل اليهم)) الآية ١٩٩

٦٥٢) حدثنا أبي ، ثنا ابن عائشة(٢) ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : استغفروا لأخيكم النجاشي . فقال بعض القوم : يأمرنا أن نستغفر لهذا العلج يموت بأرض الحبشة ، فنزلت ((وان من أهل الكتاب)) الآية(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٠١
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/٤٤٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١١٣ ونسبه لابن أبي حاتم.
الذر : هو النمل الأحمر الصغير ، واحده ذرة .

(٢) في المخطوطة (ابن أبي عائشة) والصواب ما أثبت .
وهو : محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التميمي ، أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالعيشي والعائشي وبابن عائشة ، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة ، روى عن حماد بن سلمة و مهدي بن ميمون وغيرهم ، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة الحربي وغيرهم ، وثقه أبو حاتم وابن حبان .
تهذيب ٧/٤٥ - ٤٦

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٠٢
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١/١٤٣

٦٥٣) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله)) الآية . قال : هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد والذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم.(١)

١٢٢ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا)) الآية ٢٠٠

٦٥٤) حدثنا المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا)) قال : أمرهم أن يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء ، وأمرهم أن يصابروا الكفار وأن يرابطوا المشركين.(٢)

= وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٤/٣٢٢
والسيوطي في الدر المنثور ٢/١١٣ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .
قلت : وهذا الأثر الذي أخرجه ابن أبي حاتم مرسلا ، فقد أخرج نحوه متصلا ابن كثير في تفسيره ٢/١٦٨ ونسبه لابن مردويه .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٠٢
وابن كثير في تفسيره نحوه ٢/١٦٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١١٣ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٥٠١ - ٥٠٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو عمر الحوضي وموسى بن اسماعيل قالا : ثنا المبارك - يعنيان ابن فضالة - قال : سمعت الحسن نحوه .

. . . . . .

وابن أبي حاتم -أيضا - بذكر (اصبروا على الصلوات) من طريق آخر هو : حدثنا أبو زرعة ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا بدل ابن المغيرعن عباد بن راشد عن الحسن ...

وابن أبي حاتم -أيضا - بذكر (اصبروا على المصايب) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا عباد بن راشد ، عن الحسن ...

وابن أبي حاتم -أيضا - بذكر (أن يصابروا الكفار حتى يكون الكفار الذين يضلون دينهم) من طريق آخر هو : حدثنا أبو زرعة زالحوصي ، ثنا مبارك ، عن الحسن ...

وابن أبي حاتم -أيضا - في تفسيره بذكر (رابطوا على دينكم) من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر ، عن عباد ، عن الحسن ....

١٠٣/٢

وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ٤٤٤/١

وذكره الثعلبي في تفسيره الى قوله (ولا ضراء) ١٧٦/٣

والسيوطي في الدر المنثور نحوه ١١٤/٢ ونسبه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

****
****
** انتهت سورة آل عمران **
****
****

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة التفسير

٢ ح ١٤٢
ك م ح

الحسن البصري

وتفسيره

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

جمع «دراسة وتحقيق»
إلى نهاية سورة النحل

إعداد الطالب عمر يوسف كمال

لنيل درجة الدكتوراة

إشراف فضيلة الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي
أستاذ ورئيس شعبة التفسير بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون الكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام الخاص ٣٦٩ ب
التاريخ / / ١٤هـ

الجزء الثاني

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

سورة النســـــاء

مدنية

١ ـ قوله ((واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام))
الآيــة ١

٦٥٥) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام)) قال : هو قول الرجل أنشدك بالله والرحم .(١)

٦٥٦) حدثنا أبو كريب قال : ثنا هشيم ، عن منصور ، عن الحسن قوله ((واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام)) قال : اتقوا اللـــه الذى تساءلون بـه واتقوه في الأرحام .(٢)

٦٥٧) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام)) قال : هو قول الرجل (أنشدك بالله والرحم) .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥١٩
وذكره القرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٥ / ٣ ثم قال : وهو الصحيح في المسألة .
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١١٧ ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٢١
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا حسان بن عبد الله الواسطي ، ثنا النسر بن يحيى قال : تلا الحسن هذه الآية نحوه ... ٢ / ١٠٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ٢ / ١١٧ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٢١
وعبد الرزاق في تفسيره من طريق آخر هو : عبد الرزاق ، عـــن معمر ، عن الحسن ١ / ١٦ ب .
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٤٤٨

٢ - قوله ((وآتوا اليتامى أموالهم ... ولا تأكلوا
اموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا)) الآية ٢

٦٥٨) حدثنا الحسن بن أحمد قال : ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قوله ((وآتوا اليتامى أموالهم)) قال : أمروا أن يوفروا أموال اليتامى.(١)

٦٥٩) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا أبو زهير ، عن مبارك ، عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم و جعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه و سلم فأنزل الله ((ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم) سورة البقرة - آية : ٢٢٠ قال : فخالطوهم واتقوا.(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٠٥
قلت : ولعل الأولى أن يقال : أن المراد بقوله ((وآتوا اليتامى)) أن الايتاء يكون بحفظ أموالهم وعدم الطمع في شيء منها لا من قبل الورثة ولا من قبل الأوصياء ولا من قبل غيرهم وعلى هذا يكون لفظ الايتاء قد أول بلازم معناه وهو الحفظ والرعاية لمال اليتامى لا تسليم المال اليهم لأنه من المعروف شرعا ألاّ يسلم المال اليهم الاّ بعد البلوغ اذ هم في حال الصغر لا يصلحون للتصرف .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٢٨
وذكره القرطبي في تفسيره ٥ / ١٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١١٧ ونسبه لابن جرير .

٦٦٠) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا يحي بن سعيد قال : ثنا قرة بن خالد قال : سمعت الحسن يقول : (حوبا كبيرا) قال : اثما والله عظيما (١) .

٣ - قوله ((فانكحوا ما طاب لكم ...)) الى قوله ((ذلك أدنى ألاّ تعولوا)) الآية ٣

٦٦١) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا يونس ، عن الحسن قوله ((وان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم)) قال : أى ما حل لكم من يتاماكم من قراباتكم = مثنى وثلاث ورباع ((فان خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٣٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (كبيرا) بدل (عظيما) ٢ / ١٠٥
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٤٤٩
والقرطبي في تفسيره ٥ / ١٠
قال القرطبي : حاب الرجل يحوب حوبا اذا أثم ، وأصله الزجر للابل فسمي الاثم حوبا لأنه يزجر عنه ، وبه .
تفسير القرطبي ٥ / ١٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٤٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا نصر بن علي ، ثنا يزيد بن زريع عن يونس ، عن الحسن به .... ٢ / ١٠٦
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٥ / ١٢
والسيوطي في الدر المنثور بذكر (ما حل لكم) فقط ٢ / ١١٩ ونسبه لابن جرير .

٦٦٢) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا يونس ، عن الحسن قوله ((ذلك أدنى ألاّ تعولوا)) قال : العول : الميل في النساء .(١)

٤ - قوله ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما)) الآية .

٦٦٣) حدثنا المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)) قال : لا تعطوا الصغار والنساء .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٤٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن .... به ٢ / ١٠٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤٥١
قلت : والعول في الأصل : الميل المحسوس .
يقال : عال الميزان عولا اذا مال ، ثم نقل الى الميل المعنوي وهو الجور والظلم ، ومنه عال الحاكم اذا جار ، والمراد هنا الميل المحظور المقابل للعدل .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٦١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ١٠٨

٦٦٣) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن ، ثنا يزيد بن زريع ، عن يونس ، عن الحسن قال : المرأة والصبي (١) .

٦٦٤) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن شريك ، عن أبي حمزة ، عن الحسن قال : النساء والصغار والنساء أسفه السفهاء (٢) .

٦٦٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : ثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)) قال : السفهاء ابنك السفيه وامرأتك السفيهة ، وقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة) (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٦٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن نحوه .... ٢ / ١٠٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٦٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا محمد ابن علي ، ثنا سعيد ، ثنا هشيم ، ثنا أبو حمزة أنبأنا يونس عن الحسن نحوه ٢ / ١٠٨
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٢ / ١٨٦
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٢٠ ونسبه لسعيد بن منصور ، وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن جرير .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٦٢
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال أنا معمر عن الحسن به ...
قال الراغب : والسفه في اللغة : خفة في البدن ، ومنه قيل : زمام سفيه أي كثير الاضطراب ، وثوب سفيه رديء النسج ، واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل وفي الأمور الدنيوية والأخروية .
قال تعالى في السفه الدنيوي ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ...))

٦٦٦) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن قوله ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)) يقول : لا تنحلوا الصغار .

٦٦٧) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى ، ثنا هشام ، عن الحسن قوله ((ولا تؤتوا السفهاء)) قال : المرأة .(٢)

٦٦٨) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((قياما)) قال : قيام عيشك .(٣)

= وقال في السفه الأخرى ((وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ...)) .

المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٣٥

والأولى أن يكون المراد بالسفهاء : ضعاف العقول والأفكار الذين لا يحسنون التصرف سواء كانوا رجالا أم نساء .

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٦٣ ، ٥٦٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٧٠

وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الحسن به ... ص ١٦ ب

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٢١ ونسبه لابن جرير .

٥ - قوله تعالى ((وابتلوا اليتامى ... فان آنستم منهم رشدا)) الآية ٦

٦٦٩) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله ((وابتلوا اليتامى)) قالا : يقول : اختبروا اليتامى (١) .

٦٧٠) حدثنا ابن وكيع قال : حدثني أبي ، عن مبارك ، عن الحسن قوله ((فان آنستم منهم رشدا)) قال : رشدا في الدين وصلاحا وحفظا للمال (٢) .

قوله ((ولا تأكلوها اسرافا وبدارا))

٦٧١) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة والحسن قوله ((ولا تأكلوها اسرافا)) يقول : لا تسرف فيها (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٧٤
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ٢ / ١٠٩
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن قتادة والحسن به ... ص ١٦ ب
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ١٨٧
والقرطبي في تفسيره نحوه ٥ / ٣٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٧٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ١٠٩
والثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٣ (١٨١)
وابن كثير في تفسيره بلفظ نحوه ٢ / ١٨٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٣٧
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ٢ / ١٢١ ونسبه لابن جرير وابن المنذر والبيهقي .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٧٨

٦٧٢) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة والحسن قوله ((ولا تأكلوها اسرافا وبدارا)) يقول : لا تسرف فيها ولا تبادره .(١)

قوله ((ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف))

٦٧٣) حدثني أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن قوله ((ومن كان غنيا فليستعفف)) قال : والي مال اليتيم ان كان غنيا فليستعفف أن لا يأكل من أموالهم شيئا .(٢)

٦٧٤) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا عوف عن الحسن قال : انما كانت أموالهم اذ ذاك النخل والماشية فرخص لهم اذا كان أحدهم محتاجا أن يصيب من الرّسل .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٧٨
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : أنا معمر عن قتادة والحسن به ص ١٦ ب .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٢١ ونسبه الى ابن جرير .
قلت : قال الألوسي : والاسراف في الأصل تجاوز الحد المباح الى ما لم يبح ، وربما كان ذلك في الافراط ، وربما كان في التقصير ، غير أنه اذا كان في الافراط منه يقال : أسرف يسرف اسرافا ، واذا كان في التقصير يقال : سرف يسرف سرفا ...
(تفسير الألوسي ٤ / ٢٠٧)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١١٠
وعبيد الرزاق في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
قال معمر : سمعت هشام يقول : سألت الحسن ... ص ١٧ أ

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٩٠
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٥
الرّسل : قال في القاموس ٣ / ٣٩٥ : الرسل - محركة - القطيع من كل شيء ، ج أرسال ، والابل أو القطيع منها ومن الغنم . اهـ .

٦٧٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح قال : ثنا الحسين ابن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا : ذكر الله تبارك وتعالى مال اليتامى فقال ((ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف)) ومعروف ذلك : أن يتقي الله في يتيمه .(١)

٦٧٦) حدثنا بشر(٢) بن محمد قال : ثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : اذا احتاج أكل بالمعروف من المال طعمة من الله له .(٣)

٦٧٧) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار(٤) ، عن الحسن البصرى قال :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٩٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن نحوه .
٢ / ١١٠

(٢) بشر بن محمد بن أبان بن سالم البصرى السكرى ، سكن بغداد روى عن حريز بن عثمان ، وعمر بن أبي زائدة ، وعنه أبو حاتم الرازى ، قال فيه أبو حاتم : هو شيخ .
الجرح والتعديل ١ / ١ / ٣٦٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧ / ٥٩٢
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ١١١

(٤) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، أحد الأعلام ، روى عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي الشعثاء ، وغيرهم ، وعنه الحمادان والسفيانان وغيرهم ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ، والنسائي ، وغيرهم .
تهذيب ٨ / ٢٨ - ٣٠

قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : ان في حجري يتيما أفأضربه ؟ قال : فيما كنت ضاربا فيه ولدك . قال : أفأصيب من ماله ؟ قال : بالمعروف ، غير متأثل(*) مالا ولا واق مالك بماله(١) .

٦٧٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري(٢) ، وابن أبي نجيح(٣) ، عن الزبير بن موسى(٤) ، عن الحسن البصري مثله(٥) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٥٩٣
وهذا الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره مرسلا ، ولكنه قد ورد نحوه متصلا من طريق عمرو بن دينار عن جابر . . . الحديث .
فأخرجه ابن كثير في تفسيره ١/١٨٩ ونسبه لابن حبان في صحيحه ، وابن مردويه في تفسيره .

(*) قوله : تأثل مالا : أي اتخذ أصل مال يجمعه ويثبته ويخزنه .

(٢) الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، روى عن أبيه وأبي اسحاق الشيباني وعبد الملك بن عمير ، وعنه الأوزاعي وشعبة وابن المبارك وغيرهم . ثقة حافظ عابد حجة .
تهذيب ٤/١١١ - ١١٤ ، تقريب ١/٣١١

(٣) ابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة احدى وثلاثين أو بعدها / ع .
تقريب ١/٤٥٦

(٤) الزبير بن موسى بن ميناء المكي ، روى عن جابر وسعيد بن جبير وعمرو بن دينار وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات .
التهذيب ٣/٣٢٠

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٥٩٣
وانظر التعليق رقم (١) على الأثر السابق (٦٧٧) .

٦ - قوله ((وإذا حضر القسمة أولوا القربى)) ٨

٦٧٩) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن مطرف[١] ، عن الحسن قوله ((وإذا حضر القسمة أولوا القربى)) قال : هي ثابتة ، ولكن الناس بخلوا وشحوا .[٢]

٦٨٠) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا منصور والحسن قالا : هي محكمة وليست بمنسوخة .[٣]

٦٨١) حدثنا القاسم قال : ثنا أبو سفيان[٤] ، عن معمر ، عن الحسن

---

(١) مطرف بن طريف الحارثي ويقال الجارفي ، أبو بكر ، ويقال أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، روى عن الشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم ، وعنه أبو جعفر الرازي وهشيم وغيرهم ، وثقه أحمد وأبو حاتم والعجلي .
تهذيب ١٠ / ١٧٢ - ١٧٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٨
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ١٧
والقرطبي في تفسيره بذكر (شحوا) فقط ٥ / ٤٩

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٨

(٤) أبو سفيان هو : محمد بن حميد اليشكري ، أبو سفيان المعمري نزيل بغداد ، روى عن معمر وهشام بن حسان وغيرهم ، وعنه محمد بن عيسى بن الطباع ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن شاهين .
تهذيب ٩ / ١٣١ - ١٣٢

والزهـــرى[1] قالا في قوله ((وإذا حضر القسمة أولوا القربـــى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه)) قال : هي محكمـــة[2] .

٦٨٢) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عـــن قتادة قال : كان الحسن يقول : هي ثابتـــة[3] .

---

(١) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بـــن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهرى الفقيه ، أبو بكر الحافظ ، روى عن عبد الله بن عمـــر والمسور بن مخرمة وغيرهم ، وعنه عطاء بن أبي رباح وأبو الزبير المكي وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ، متفق على جلالته واتقانه .
تهذيب ٩/٤٤٥-٤٥١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٩
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي (وذلك عند قسمة الميراث) من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أخبرنـــا معمر ، عن الحسن والزهرى ... ص ١٧ أ

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٩
قلت : وهناك من ذهب من العلماء الى أنها منسوخة بقولـــه تعالى ((يوصيكم الله في أولادكم)) الآيـــة .
ولكن الصواب هو ما ذهب اليه الحسن ومن قال بقوله بأن الآيـــة محكمة وليست منسوخـــة ، وذلك لأنه ثبت في صحيح البخـــارى عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : هي محكمة وليست بمنسوخة . وفي رواية قال : ان ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ، ولكنهـــا مما تهاون به الناس . اهـ . من القرطبي ٥/٤٩
انظر : صحيح البخارى : كتاب التفسير ٦/٥٤
وقال ابن كثير في تفسيره ١/٤٥٥ : قال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج ، أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديـــق قسم ميراث أبيه عبد الرحمن وعائشة حية ، فلم يدع في الـــدار مسكينا ولا ذا قرابة الا أعطاه من ميراث أبيه وتلا هذه الآيـــة ((وإذا حضر القسمة أولوا القربى ...)) الخ .

٦٨٣) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطان[1] : أن أبا موسى أمر أن يعطوا اذا حضر قسمة الميراث أولوا القربى واليتامى والمساكين والجيران من الفقراء.[2]

= والخلاصة : أن الذي تطمئن اليه النفس هو ما ذهب اليه الحسن ومن قال بقوله من العلماء من أن الآية محكمة وليست بمنسوخة ، لأنه أثر عن بعض الصحابة والتابعين أنهم كانوا يفعلون ذلك ويأمرون به ، ولأن الروايات القائلة بأنها منسوخة روايات مضطربة ، لا يعول عليها ، بخلاف الروايات القائلة بأنها محكمة ، فهي ثابتة في صحيح البخاري ، ولأن الآية الكريمة لا تتعارض مع آية المواريث ، لأنها انما تأمر بما يؤدي الى التعاطف والتراحم بين الناس ، وهذا أمر لا ينسخ بل هو ثابت في كل زمان ومكان . انظر : صحيح البخاري ٣ / ٧٨ باب واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين .

(١) حطان بن عبد الله الرقاشي البصري ، تابعي ثقة ثبت ، وكان مقرئا .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٢ / ١ / ١٠٩ ، ابن سعد ٧ / ١ / ٩٣ ، طبقات القراء ١ / ٢٥٣ ، ابن أبي حاتم ١ / ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٥

٦٨٤) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا عبد الأعلى قال : حدثني داود[1] عن الحسن وسعيد بن جبير[2] كانا يقولان : ذلك عند قسمة الميراث[3] .

٦٨٥) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان[4] ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن أبي العالية والحسن قالا : يرضخون ويقولون قولا معروفا في هذه الآية ((وإذا حضر القسمة))[5] .

---

(١) داود بن أبي هند واسمه دينار بن عذافر ، ويقال طهمان القشيري مولاهم أبو بكر ويقال أبو محمد البصري ، روى عن عكرمة والشعبي وأبي العالية وغيرهم ، وعنه شعبة والثوري . وثقه ابن معين وابن حنبل والعجلي .

تهذيب ٣ / ٢٠٤

(٢) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي ، روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم ، وعنه أبو اسحاق السبيعي وأبو الزبير المكي وغيرهم ، ثقة ثبت فقيه ، توفي سنة ٩٥ هـ .

تهذيب ٤ / ١١ - ١٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٥

(٤) ابن يمان هو يحي بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي ، روى عن أبيه وهشام بن عروة والثوري وغيرهم ، وعنه ابن معين وأبو كريب وأبو سعيد الأشج ، وثقه العجلي ، وقال فيه ابن معين : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب ١١ / ٣٠٦ - ٣٠٧

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٤

٦٨٦) حدثني ابن المثنى قال : ثنا عبد الأعلى قال : حدثني داود عن الحسن و سعيد بن جبير كانا يقولان : ذلك عند قسمة الميراث ، ان كان الميراث لمن قد أدرك فله أن يكسو منه وأن يطعم الفقراء والمساكين . وان كان الميراث ليتامى صغار فيقول الولي (انه ليتامى صغار) ويقول لهم قولا معروفا .(١)

٦٨٧) حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس قال : قال الحسن في قوله تعالى ((واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه)) لم تنسخ ، كانوا يحضرون فيعطون الشيء والثوب الخلق .(٢)

٧ - قوله ((فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا)) الآية ٩

٦٨٨) حدثنا أبو زرعة ، ثنا ابراهيم بن موسى(٣) ، ثنا ابن أبي زائدة ثنا مبارك عن الحسن قوله ((وليقولوا قولا سديدا)) قال : صدقا .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٥ - ١٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٩

(٣) ابراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي أبو اسحاق الرازي الفراء المعروف بالصغير ، روى عن ابن أبي زائدة ويزيد بن زريع و خالد الواسطي وغيرهم ، وعنه البخاري و مسلم وأبو زرعة وغيرهم ، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم .

تهذيب ١ / ١٧٠ - ١٧١

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١١٣

٨ - قوله ((ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما))
الآية ١٠

٦٨٩) قال الحسن : لما نزل قوله تعالى ((ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما)) الآية جعل كل رجل في حجره يتيم يعزل ماله على حدى ، فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى ((والله يعلم المفسد من المصلح)) فأحل لهم خلطتهم .(١)

٩ - قوله ((وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة)) الآية ١٢

٦٩٠) قال الحسن في قوله ((وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة)) قال : الكلالة هي من لا ولد له ولا والد .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١١٣

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١١٦
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/٤٦٠
قال القرطبي ٥/٧٦ :
والكلالة مصدر من تكلله النسب أي أحاط به ، وبه سمي الاكليل ، وهي منزلة من منازل القمر لاحاطتها بالقمر اذا احتل بها ، ومنه الاكليل أيضا وهو التاج والعصابة المحيطة بالرأس .

١٠ ـ قوله ((واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن أربعة منكم . . .)) الآية ١٥

(٦٩١) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا معاذ بن هشام قال : ثنا أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله الرقاشي ، عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم ، فلما سرى عنه رفع رأسه فقال : قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر . أما الثيب فتجلد ثم ترجم ، وأما البكر فتجلد ثم تنفى .(١)

(٦٩٢) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله ، عن عبادة بن الصامت قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب تجلد مئة وترجم بالحجارة ، والبكر جلد مئة ونفي سنة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٧٦
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن حطان بن عبد الله ، عن عبادة أن رسول الله . . . الحديث . ٢ / ١١٨
ورواه مسلم في صحيحه ٢ / ٣٣ عن محمد بن بشار .
ونقل ابن كثير في تفسيره روايات المسند ١ / ٤٦٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٧٧
ورواه مسلم في صحيحه ٢ / ٣٣ عن ابن بشار شيخ الطبري هنا وعبد الله بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى بهذا الاسناد على الصواب .

٦٩٣) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله أخي بني رقاش ، عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه ، فأنزل الله عليه ذات يوم فلقي ذلك . فلما سرى عنه قال : خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا : الثيب بالثيب جلد مئة ثم رجم بالحجارة ، والبكر بالبكر جلد مئة ثم نفي سنة .(١)

٦٩٤) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله الرقاشي ، عن عبادة ابن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا : الثيب بالثيب والبكر بالبكر ، الثيب تجلد وترجم ، والبكر تجلد وتنفى .(٢)

ورواه أحمد في المسند ٥/٣١٨ (حلبي) عن محمد بن جعفر عن سعيد ، عن قتادة .
ورواه أبو داود ٤٤١٥ من طريق يحيى بن سعيد .
والبيهقي ٨/٢١٠ من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد .
وأحمد ٥/٣١٧ من طريق حماد عن قتادة وحميد - كلاهما عن الحسن .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٧٧
ورواه مسلم في صحيحه ٢/٣٣ عن محمد بن بشار -
قوله (كرب) بالبناء للمجهول من (كربه الأمر يكربه) غمه واشتد عليه .
وقوله (تربد وجهه) تغيّر لونه الى الغبرة ، وقوله بعد (سرى عنه) بالبناء للمجهول، تجلى عنه .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٧٨
وهذا الحديث من هذا الوجه رواه أحمد في المسند ٥/٣٢٠ عن محمد بن جعفر عن شعبة ، وكذلك رواه مسلم ٢/٣٣ عن

. . . . . .

محمد بن المثنى شيخ الطبري هنا ، وعن ابن بشار = كلاهما عن شعبة .

ورواه أحمد أيضا ٥/ ٣٢٠ عن يحي ، عن حجاج ، عن شعبة .

ورواه الطحاوي في معاني الآثار ٢/ ٧٩ من طريق أسد بن موسى عن شعبة .

وكذلك رواه حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن حطان عن عبادة عند الدارمي في سننه ٢/ ١٨١

قال الشيخ محمود شاكر في تفسيره ما نصه :

" وأكثر الرواة الذين رووا هذا الحديث عن الحسن البصري ذكروا أنه (عن الحسن عن حطان الرقاشي عن عبادة بن الصامت) وقليل منهم لم يذكروا في الاسناد (عن حطان) كما سنذكر في الاسناد التالي لهذا .

فالظاهر أن الحسن سمعه من حطان عن عبادة ، وكذلك كان يرويه ، وأنه في بعض أحيانه كان يرسله عن عبادة فلا يذكر (عن حطان) .

فمن رواه عنه موصولا باثبات (حطان) في الاسناد المبارك بن فضالة عند الطيالسي في مسنده ٥٨٤

ومنصور بن زاذان عند أحمد في المسند ٥/ ٣١٣ ، وسنن الدارمي ٢/ ١٨١ ، وصحيح مسلم ٢/ ٣٣ ، وسنن أبي داود ٤٤١٦ ، والترمذي ٢/ ٢٤٢ ، والمنتقى لابن الجارود ص ٣٧١-٣٧٢ ، والطحاوي ٢/ ٧٩ ، وابن النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٩٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٢٢١ - ٢٢٢

٦٩٥) حدثنا يحي بن ابراهيم(١) المسعودى قال : ثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن اسماعيل بن مسلم البصرى ، عن الحسن عن عبادة بن الصامت قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ احمر وجهه ، وكان يفعل ذلك اذا نزل عليه الوحي ، فأخذه كهيئة السخشي لما يجد من ثقل ذلك ، فلما أفاق قال : خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكران يجلدان وينفيان سنة ، والثيبان يجلدان ويرجمان .(٢)

---

(١) يحي بن ابراهيم المسعودى ، روى عن أبيه وجده وأبي نعيم ، روى عنه ابن جرير الطبرى ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب ١١ / ١٧٤ - ١٧٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٧٩

وهذا الأثر فيه انقطاع ، فان الحسن لم يسمع من عبادة ، ولم ينفرد اسماعيل بروايته عن الحسن منقطعا ، بل تابعه غيره على ذلك . مما يدل على أن الحسن كان يصل الحديث مرة عن حطان ويرسله مرة عن قتادة .

قال الشيخ محمود شاكر ما نصه :

رواه الشافعي في الرسالة ٣٧٨ ، ٦٣٦ بشرحنا وفي اختلاف الحديث (هامش الأم ٧ / ٢٥٢ عن عبد الوهاب ، وهو ابن عبد المجيد الثقفي ، عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عبادة ابن الصامت) ثم قال في الرسالة ٣٧٩ : أخبرنا الثقة من أهل العلم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن حطان الرقاشي ، عن عبادة بن الصامت . وقال في اختلاف الحديث بعد روايته =

. . . . . .

عن عبد الوهاب : وقد حدثني الثقة أن الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حطان الرقاشي ، ولا أدري : أدخله عبد الوهاب بينهما فزال من كتابي حين حولته من الأصل أم لا ؟ والأصل يوم كتبت هذا الكتاب غائب عني " .

وقد ذكره في الأم ٦/١١٩ معلقا جازما بالزيادة فقال : " ثم روى الحسن عن حطان الرقاشي عن عبادة " ، فلا أدري : أجزم بأن عبد الوهاب (أدخله بينهما) بعد أم أراد رواية ما حدثه به الثقة ؟

ولم أجد رواية (يونس بن عبيد) في موضع آخر حتى أستطيع اليقين بأي ذلك كان .

ورواه أيضا - منقطعا - جرير بن حازم عن الحسن عن عبادة ، عند الطيالسي ٥٨٤ ، وأحمد في المسند ٥/٣٢٧ (حلبي) والبيهقي في السنن ٨/٢١٠ ، وكذلك رواه منقطعا (حميد عن الحسن عن عبادة) عند أحمد في المسند ٥/٣١٧ (حلبي) .

والحديث صحيح على كل حال . وقد ظهر وصل الروايات المنقطعة بالروايات الموصولة .

وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٣٧٥ عن بعض روايات أحمد والطيالسي ومسلم وأصحاب السنن ، وذكره السيوطي ٢/١٢٩ وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان .

٦٩٦) حدثنا محمد بن حميد قال : ثنا يحي بن واضح قال : ثنا الحسين ابن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن البصرى قالا : ((واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم)) الى قوله ((أو يجعل الله لهن سبيلا)) فذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما جميعا فقال ((واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما)) (١) .

١١ ـ قوله ((واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)) الآية ١٦

٦٩٧) حدثنا ابن حميد قال : ثنا أبو تميلة قال : ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن البصرى قالا في قوله ((واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)) الآية . نسخ ذلك بآية الجلد ((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٨٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره/٨٦ ـ ٨٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١١٨
قلت : قال ابن كثير ما ملخصه : كان الحكم في ابتداء الاسلام أن المرأة اذا ثبت زناها بالبينة العادلة حبست في بيت فلا تمكن من الخروج منه الى أن تموت ، ولهذا قال ـ تعالى ـ ((واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ...)) الآية . فالسبيل الذى جعله الله هو الناسخ لذلك ـ أى لامساكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ـ .
قال ابن عباس : كان الحكم كذلك حتى أنزل الله سورة النور فنسختها بالجلد والرجم . وكذلك روى عن عكرمة وسعيد وجماعة أنها منسوخة ، وهو أمر متفق عليه .

. . . . . .

روى الامام أحمد عن عبادة بن الصامت قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - اذا نزل عليه الوحي أثر عليه وكرب لذلك وتغير وجهه ، فأنزل الله عليه ذات يوم فلما سرى عنه قال : خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا : الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر ، الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ، والبكر جلد مائة ونفي سنة .

وقد رواه مسلم وأصحاب السنن من طرق عن عبادة بن الصامت هذا وما ذكره ابن كثير من أن هذا الحكم كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ بما جاء في سورة النور ، وبما جاء في حديث عبادة بن الصامت ، هذا هو مذهب جمهور العلماء .

(ابن كثير ١ / ٤٦٢)

وقال صاحب الكشاف : ويجوز أن تكون غير منسوخة بأن يترك ذكر الحد لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصي بامساكهن في البيوت بعد أن يحددن صيانة لهن عن مثل ما جرى عليهن بسبب الخروج من البيوت والتعرض للرجال ((أو يجعل الله لهن سبيلا)) هو النكاح الذي يستغني به عن السفاح ، وقيل : السبيل : الحد ، لأنه لم يكن مشروعا في ذلك الوقت .

(تفسير الكشاف ١ / ٤٨٧)

وقال أبو سليمان الخطابي : هذه الآية ليست منسوخة ، لأن قوله ((فامسكوهن في البيوت)) الخ ، يدل على أن امساكهن في البيوت ممتد الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا ، وذلك السبيل كان مجملا ، فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم (خذوا عني ...) الخ ، صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لا ناسخا لها .

(حاشية الجمل على الجلالين ١ / ٣٦٥)

والذي يبدو لي من هذه النصوص التي سقتها أن القول بالنسخ أقرب الى الصواب . والله تعالى أعلم .

١٢ - قوله ((انما التوبة على الله للذيـــن
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبـــون
من قريب ...)) الآيـة ١٧

٦٩٨) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن جهير بن يزيد (١) قال : سألت الحسن عن قوله ((انما التوبة على الله للذيـــن يعملون السوء بجهالة)) قلت : ما هذه الجهالة ؟ قال : هم قوم لم يعلموا ما لهم مما عليهم . قلت : أرأيت لو كانوا علموا ؟ قال : فليخرجوا منها (٢) .

٦٩٩) حدثني ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا عوف عن الحسن قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ان ابليس لما رأى آدم أجوف ، قال : وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح . فقال الله تبارك وتعالى : وعزتي لا أحـــول بينه و بين التوبة ما دام فيه الروح (٣) .

---

(١) جهير بن يزيد العبدى ، بمن عبد القيس البصرى أبو حفـــص ، روى عن ابن سيرين و معاوية بن قرة و عنه أبو أسامة والقعنـــبي وغيرهم . وثقه ابن معين ، وقال فيه أبو زرعة وأبو حاتـــم : لا بأس بـه . الجرح والتعديل ٢/١/١/٥٤٧ - ٥٤٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١١٩

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٩٥
قلت : وهذا الحديث من جملة أحاديث مرسلة ذكرها ابن كثـــير في تفسيره ١/٤٦٣ ثم قال : وقد ورد في هذا حديث مرفـــوع رواه الامام أحمد في مسنده من طريق عمرو بن أبي عمرو وأبي الهيثم العتواري ، كلاهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (قال ابليس : يا رب و عزتك وجلالك لا أزال أغويهم ==

٧٠٠) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن عوف ، عن الحسن قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر .(١)

= ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني .
وذكره السيوطي في تفسيره ٢ / ١٣٠ ونسبه لابن جرير .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٩٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثني أبي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن صخر الغداني ثنا مسكين بن عبد الله الطاحي أبو فاطمة ، ثنا حوشب ، عن الحسن به .... ٢ / ١١٩ - ١٢٠
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ٤٦٤
وذكره القرطبي في تفسيره ٥ / ٩٢
والسيوطي في تفسيره ١ / ١٣٠ ونسبه لابن أبي حاتم .

وهذا الحديث الذي ذكره الحسن مرسلا قد ورد متصلا من طرق أخرى ، فقد قال السيوطي : وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر .
انظر : السيوطي ٢ / ١٣١
وأخرجه الثعلبي في تفسيره نحوه مرسلا ٤ / ٢٧ من طريق المسيب ابن شريك ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن .

١٣ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم
أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهـــــن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ...)) الآية ١٩

٧٠١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين بـن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن البصرى قالا فـي قوله ((لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة)) ، وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذى قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فأحكم الله عن ذلك - يعني أن الله نهاكم عن ذلك.(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٠٥
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٤٦٦
وأخرجه أبو داود في سننه ١ / ٣١١ رقم ٢٠٩٠ من طريق علي ابن حسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوى عن عكرمة عـــن ابن عباس ولم يذكر الحسن في الاسناد .
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٣١
وقوله " أحكم الله عن ذلك " أصله من (حكمت الفرس وأحكمتـه) اذا قدعتـــه وكففته (وحكم الرجل وأحكمه) منعه مما يريد .
قال في القاموس ٤ / ١٧ : (العضلة) محركة وكسفينة كل عصبة معها لحم غليظ عضل كفرح فهو عضل ككتف وندس صار كثـــير العضل أمر ضخمت عضلة ساقه وعضل عليه ضيق وبه الأمر اشتـــد كأعضل وأعضله والمرأة يعضلها مثلثـــة عضلا وعضلا وعضلانـــا بكسرهما ، وعضلها منعها الزوج ظلما ، وعضل المكان تعضيلا ضاق والأرض بأهلها عضـــت ، والمرأة بولدها عسر عليها كأعضلت فهي معضل ومعضل . اهـ .

قوله ((الاّ أن يأتين بفاحشة مبينة))

٧٠٢) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : أخبرنا أشعث ، عن الحسن في البكر تفجر قال : تضرب مئة ، وتنفى سنة ، وترد الى زوجها ما أخذت منه ، وتأول هذه الآية ((ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الاّ أن يأتين بفاحشة مبينة)) (١) .

٧٠٣) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الكريم (٢) : أنه سمع الحسن البصري ((الاّ أن يأتين بفاحشة)) قال : الزنا . قال : وسمعت الحسن وأبا الشعثاء (٣) يقولان : فان فعلت حل لزوجها أن يكون هو يسألها الخلع تفتدي نفسها (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١١٥
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٩٥

(٢) عبد الكريم بن أبي المخارق واسمه قيس ، ويقال طارق ، أبو أمية روى عن أنس بن مالك وطاووس وحسان بن بلال وعنه حماد بن سلمة والثوري وغيرهم ، ضعفه ابن معين وغيره .
تهذيب ٦ / ٣٧٦ - ٣٧٧

(٣) أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي ثم الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء - البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، ويقال : مائة / ع .
تقريب ١ / ١٢٢

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١١٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الزنا) فقط ٢ / ١٢٤
والثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ٢٨
وابن كثير في تفسيره بذكر الزنا فقط ١ / ٤٦٦
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٣٢ بلفظ مقارب .
قلت : ولعل الأولى أن يقال : ان الفاحشة المبينة ===

((فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل اللـــــه فيـه خـــيرا كثـــيرا))

٧٠٤) قال الحسن في قوله ((ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)) قـال : عسى أن يطلقها فتتزوج غيره فيجعل الله له فيها خيرا كثيرا.(١)

١٤ - قوله ((وآتيتم احداهن قنطارا)) الآية ٢٠

٧٠٥) حدثنا أبو زرعة ، ثنا مسدد(٢) ثنا يزيد بن زريع عن يونس عـــن الحسن قوله ((وآتيتم احداهن قنطارا)) قال : القنطار ألف ومائتا دينار ، وروى عنه قال : القنطار اثنا عشر ألفا.(٣)

معني به كل (فاحشة) .

قال ابن جرير ٨/١١٨ - ١١٩ : " وأولى ما قيل في تأويـــل ((الاّ أن يأتين بفاحشة مبينة)) أنه معني به كل فاحشة مـــن بذاء باللسان على زوجها وأذى له وزنا بفرجها ، وذلك أن الله جل ثناؤه عمّ بقوله ((الاّ أن يأتين بفاحشة مبينة)) كل فاحشة متبينة ظاهرة " .

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٣٣ ونسبه لعبد بن حميد في تفسيره .

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسربل البصرى الأسدى أبو الحسن الحافظ روى عن يزيد بن زريع وفضيل بن عياض ومهدى بن ميمون وغيرهم وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم ، وثقه العجلي والنسائي .

تهذيب ١٠/١٠٧ - ١٠٨

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١١٣

قلت : وقد تقدم الكلام على القنطار في قليله وكثيره في ســـورة آل عمران عند قوله ((والقناطير المقنطرة)) .

١٥ ـ قوله ((وأخذن منكم ميثاقا غليظا)) الآية ٢١

٧٠٦) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا أبو قتيبة قال : ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن و محمد بن سيرين قوله ((وأخذن منكم ميثاقا غليظا)) قال : امساك بمعروف أو تسريح باحسان .(١)

١٦ ـ قوله ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)) الآية ٢٢

٧٠٧) حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا خالد بن الحرث عن يونس عن الحسن قوله ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)) قال : هو أن يملك عقدة النكاح وليس بالدخول .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٢٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ١٢٣
والثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ٣٠
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤٦٧
والقرطبي في تفسيره ٥ / ١٠٣

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٣٤ ونسبه لابن أبي حاتم
قلت : ويعني الحسن بقوله (أن يملك عقدة النكاح) أي مجرد العقد دون الدخول بها ، وهذا النكاح كان مباحا في الجاهلية ثم حرمه الاسلام .
قال ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٦٨ : روى ابن أبي حاتم بسنده عن رجل من الأنصار قال : لما توفي أبو قيس ـ يعني ابن الأسلت ـ وكان من صالحي الأنصار ، فخطب ابنه قيسا امرأته فقالت : انما أعدك ولدا لي وأنت من صالحي قومك ولكني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأستأمره ، فأتت رسول الله فقالت يا رسول الله : ان أبا قيس توفي ، فقال (خيرا) . ثم قالت : ان ابن قيسا خطبني وهو من صالحي قومه ، انما كنت أعده ولدا لي ، فماذا ترى ؟ فقال لها : ارجعي الى بيتك ، فنزلت ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف)) .

١٧ ـ قوله ((وأمهـات نسائكـم)) الآية ٢٣

٧٠٨) قال الحسن في قوله تعالى ((وأمهات نسائكم)) قال : اذا طـلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها أو ماتت لم تحل له أمهـا .(١)

قوله ((وحلائل أبنائكم من أصلابكم))

٧٠٩) حدثنا أبو زرعة ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا خالد بـن الحـرث ، عن أشعث ، عن الحسن ومحمد قالا : ان هؤلاء الآيات مبهمات ((وحلائل أبنائكم)) ، ((وأمهات نسائكم)) .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ١٢٤
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١/ ٤٧٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ١٢٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٣٦ وزاد نسبته لابـن أبي شيبة .
قال القرطبي ٥/ ١١٣ :
" الحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة ، سميت حليلة لأنهـا تحل مع الزوج حيث حلّ ، فهي فعيلة بمعنى فاعلة .
ثم قال : وأجمع العلماء على تحريم ما عقد عليه الآباء على الأبناء ، وما عقد عليه الأبناء على الآباء ، كان مع العقد وطء أو لـم يكـن . " اهـ .

١٨ ـ قوله ((والمحصنات من النساء الاّ ما ملكت أيمانكم))
الآية ٢٤

٧١٠) قال الحسن في قوله تعالى ((والمحصنات من النساء)) قال : ذوات الأزواج .(١)

٧١١) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((والمحصنات من النساء الاّ ما ملكت أيمانكم)) قال : اذا كان لها زوج فبيعها طلاقها .(٢)

٧١٢) حدثنا أحمد بن المغيرة(٣) الحمصي قال : ثنا عثمان بن سعيد(٤) ،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٢٦
قلت : قال القرطبي في تفسيره ٥/١٢١ ما ملخصه :
" فالمراد بالمحصنات ها هنا ذوات الأزواج ، أى هن محرمات الاّ ما ملكت اليمين بالسبي من أرض الحرب ، فان تلك حلال للذى تقع في سهمه وان كان لها زوج ، وهو قول الشافعي في أن السباء يقطع العصمة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/١٥٦
ورواه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الحسن به ... ع١٨أ

(٣) أحمد بن المغيرة هو : أحمد بن محمد بن المغيرة بن سيار ، أبو حميد الحمصي ، روى عن أبي هيوة شريح بن يزيد الحمصي ، وبشر بن شعيب بن أبي حمزة ، وغيرهم ، وعنه النسائي وابن أبي حاتم وابن جرير ، وهو ثقة .
تهذيب ١/٧٦ - ٧٧

(٤) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي ، ثقة ، كان يقال : هو من الأبدال ، مات سنة ٢٠٩ هـ ، روى عن حريز بن عثمان وشعيب بن أبي حمزة وغيرهم ، وعنه مؤمل بن اهاب ، ومحمد ابن عوف الطائي .
تهذيب ٧/١١٨

عن عيسى بن أبي اسحاق (١) ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن أبيّ بن كعب ، أنه قال : بيع الأمة طلاقها (٢) .

٧١٣) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الأعلى ، عن عوف ، عن الحسن قال : بيع الأمة طلاقها (٣) .

٧١٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن الحسن قال : طلاق الأمة بيعها (٤) .

٧١٥) حدثنا حميد (٥) قال : ثنا سفيان بن حبيب (٦) قال : حدثنا يونس عن الحسن أن أبيّا قال : بيعها طلاقها (٧) .

---

(١) عيسى بن أبي اسحاق هو عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي وقد رأى جده أبا اسحاق السبيعي ، روى عن هشام بن عروة وسليمان التيمي وغيرهم ، وعنه حماد بن سلمة والوليد بن مسلم وغيرهم وهو ثقة . تهذيب ٨ / ٢٣٧ - ٢٣٨

(٥) حميد بن مسعدة السامي الباهلي أبو علي ويقال : أبو العباس ، البصري ، روى عن حماد بن زيد وابن علية وغيرهم ، وعنه أبو جعفر الطبري والبغوي وأبو زرعة وغيرهم . وثقه النسائي وابن حبان . تهذيب ٣ / ٤٩

(٦) سفيان بن حبيب البصري ، أبو محمد ، ويقال : أبو معاوية ، ويقال : أبو حبيب البزاز ، روى عن حبيب بن الشهيد ، وعاصم الأحول ، وغيرهم ، وعنه حميد بن مسعدة ، وحبان بن هلال ، وغيرهم ، وهو ثقة . تهذيب ٤ / ١٠٧

(٢) و (٣) و (٤) و (٧) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٥٦ - ١٥٨ .

قلت : وما ذهب اليه الحسن ومن قال بقوله مخالف للصواب .

قال ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٧٤ ما نصه :

" فهذا قول هؤلاء من السلف ، وقد خالفهم الجمهور قديما وحديثا ، فرأوا أن بيع الأمة ليس طلاقها ، لأن المشترى نائب عن البائع ، =

قوله ((كتاب الله عليكـــــم))

٧١٦) قال الحسن في قوله ((كتاب اللـه عليكـم)) قـال : نكاح الأربع .(١)

والبائع كان قد أخرج عن ملكه هذه المنفعة وباعها مسلوبة عنهـــا ، واعتمدوا في ذلك على حديث بريرة المخرج في الصحيحين وغيرهما فان عائشة أم المؤمنين اشترتها ونجّزت عتقها ، ولم ينفسخ نكاحها من زوجها مغيث ، بل خيّرها رسول الله بين الفسخ والبقـــاء ، فاختارت الفسخ ، فلو كان بيع الآمة طلاقها كما قال هـــؤلاء ، ما خيّرها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما خيّرها دلّ على بقـاء النكاح . وأن المراد من الآية المسبيات فقط - والله أعلم .

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٦

قلت : والأولى أن يكون قوله تعالى ((كتاب الله عليكم)) لتأكيد تحريم نكاح الأنواع التي سبق ذكرها .

وقوله ((كتاب)) مصدر كتب ، وهو مصدر مؤكد لعامـــله ، أي كتب الله عليكم تحريم هذه الأنواع التي سبق ذكرها كتابا ، وفرضه فرضا ، فليس لكم أن تفعلوا شيئا ممّا حرّمـه اللـه عليـكم ، وانما الواجـب عليـكم أن تقفـوا عنـد حدوده وشرعـــه .

قوله ((محصنين غير مسافحين))

٧١٧) حدثنا أبي ، ثنا هدبة[١] ، ثنا سليمان بن المغيرة[٢] قال : سئل الحسن وأنا أسمع : ما المسافحة ؟ قال : التي لا يرمي اليها رجل بعينه الاّ تبعته[٣] .

قوله ((فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن))

٧١٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((فما استمتعتم به منهن)) قال : هو النكاح[٤] .

---

(١) هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي الثوباني أبو خالد البصرى الحافظ ، يقال له هداب ، روى عن سليمان بن المغيرة وجرير بن حازم ، وهمام بن يحي ، وغيرهم ، وعنه البخاري ومسلم وأبو حاتم وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ١١ / ٢٤ - ٢٥

(٢) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم أبو سعيد البصرى ، روى عن أبيه وثابت البناني والحسن وغيرهم ، وعنه الثورى و شعبة و هدبة ابن خالد ، وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ٤ / ٢٢٠ - ٢٢١

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٧
قلت : والسفاح هو الزنى ، مأخوذ من سفح الماء أى صبه و سيلانه و منه قول النبي صلى الله عليه و سلم حين سمع الدفاف في عرس : (هذا النكاح لا السفاح ولا نكاح السر) .
(القرطبي : ٥ / ١٢٧)

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٧٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الحسن به . . . ص١٩ أ
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٧
والثعلبي في تفسيره نحوه ٥ / ١٢٩
والقرطبي في تفسيره نحوه ٤ / ٣٧

٧١٩) حدثنا أبو زرعة ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا عامر بن صالح (١)
عن يونس ، عن الحسن قوله ((فآتوهن أجورهن)) قال : التزوج والمهر . (٢)

١٩ - قوله ((ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات . . .)) الآية ٢٥

٧٢٠) حدثنا الشني قال : ثنا حبان بن موسى قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا سفيان ، عن هشام الدستوائي ، عن عامر الأحول عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح الأمة على الحرة ، وتنكح الحرة على الأمة ، ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح أمة . (٣)

---

(١) عامر بن صالح بن رستم المزني مولاهم أبو بكر بن أبي عامر الخزاز البصري ، روى عن أبيه وأيوب بن موسى و يونس بن عبيد وغيرهم ، وعنه عمرو بن علي وأبو موسى العنزي ونصر بن علي الجهضمي ، وثقه العجلي وابن حبان .
تهذيب ٥ / ٧٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ١٨٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٤٢ ونسبه لابن جرير وعبد الرزاق وابن أبي شيبة .
وهذا الأثر مرسل وفيه انقطاع .

٧٢١) قال الحسن في قوله ((ولا متخذات أخدان)) قال : الصديق (١) .

٧٢٢) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((فاذا أحصن)) قال : أحصنتهن البعولة (٢) .

٧٢٣) قال الحسن في قوله تعالى ((فان أتين بفاحشة)) قال : ان تزوجت حرّا ثم زنت (٣) .

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٧٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٢٠٢
وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق آخر هو : حدثنا عبدة ، ثنا الرملي ، ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن به ... ٢ / ١٢٨

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٨
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٤٧٦
والقرطبي في تفسيره نحوه ٥ / ١٤٣
وذهب الحسن البصري و جماعة من السلف : أن الأمة اذا زنت ولم تتزوج أنه لا حد عليها ، ولكن قوله هذا مخالف للصواب .
وذلك لأنه ثبت في صحيح البخاري و مسلم عن الرسول صلى الله عليه و سلم عندما سئل عن الأمة اذا زنت ولم تحصن فقال : (اذا زنت فاجلدوها ، ثم ان زنت فاجلدوها ، ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير) . قال ابن شهاب : لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة . اهـ .
قال القرطبي في تفسيره : " قال الزهري : فالمتزوجة محدودة بالقرآن ، والمسلمة غير المتزوجة محدودة بالحديث " .
تفسير القرطبي ٥ / ١٤٣ ، وانظر : صحيح البخاري : كتاب الحدود ، باب اذا زنت الأمة ٣ / ١٢٣ ، صحيح مسلم - أيضا كتاب الحدود ٥ / ١٢٤

٧٢٤) قال الحسن في قوله ((ذلك لمن خشي العنت منكم)) قال : العنت الزنا وهو الفجور فليس لأحد من الأحرار أن ينكح أمة الاّ أن لايقدر على حرّة وهو يخشى العنت .(١)

٧٢٥) وقال الحسن في قوله ((وأن تصبروا خير لكم)) قال : وأن تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم .(٢)

٢٠ ـ قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)) الآية ٢٩

٧٢٦) حدثني محمد بن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين ابن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن البصرى قالا في قوله ((لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم)) الآية . : فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية ، فنسخ ذلك بالآية التي في سورة النور فقال ((ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج ، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم)) الى قوله ((جميعا أو أشتاتا)) فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله الى الطعام فيقول : (اني لأتجنح) و (التجنح) التحرج ، ويقول : المساكين أحق به مني .

---

(١) و(٢) ذكرهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٢٨

فأحل من ذلك أن يأكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه ، وأحل طعـــــام أهل الكتاب .(١)

٧٢٧) قال الحسن في قوله تعالى ((ولا تقتلوا أنفسكم)) قال : نهاهـــم عن قتل بعضهم بعضا .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٢١٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٤٣ - ١٤٤ بلفظ مختصـــر ونسبه لابن جرير .
في المطبوعة (الحسن بن واقد) والصواب ما أثبت .
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في معنى هذه الآيـة بعيد عن الصواب وعن سياق الآية الكريمة .
والأولى أن يكون المراد بالأكل في قوله ((لا تأكلوا أموالكـــم)) مطلق الأخذ الذي يشمل سائر التصرفات التي نهى الله عنهـــا وخص الأكل بالذكر لأن المقصود الأعظم من الأموال هو التصـــرف فيها بالأكل .
والباطل : اسم لكل تصرف لا يبيحه الشرع كالربا والقمار والرشـوة والغصب والسرقة والخيانة والظلم الى غير ذلك من التصرفـــات المحرمـــة .
والمعنى : يا أيها المؤمنون لا يحل لكم أن يأكل بعضكم مـــال غيره بطريقة باطلة لا يقرها الشرع ولا يرتضيها الدين ، كما أنـــه لا يحل لكم أن تتصرفوا في الأموال التي تملكونها تصرفا منهيا عنه بأن تنفقوها في وجوه المعاصي التي نهى الله عنها ، فان ذلـك يتنافى مع طبيعة هذا الدين الذي آمنتم بـه .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٢٩
قال القرطبي في تفسيره ٥/١٥٦ :
أجمع أهل التأويل على أن المراد بهذه الآية النهـي أن يقتل بعض الناس بعضا ، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل في الحرص على الدنيا وطلب الطل ، بأن يحمـل نفسه على الغـــرر المؤدي الى التلف ، ويحتمل أن يقـــال ((ولا تقتلوا أنفسكم)) في حال ضجر أو غضب . فهذا كلـــه يتناوله النهي .

٢١ - قوله ((ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه)) الآية ٣١

٧٢٨) حدثنا علي بن سهل قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن سالم ، أنه سمع الحسن يقول : كل موجبة في القرآن كبيرة .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٢٤٧
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : نا معمر عن الحسن نحوه ... ص ١٨ أ
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤/٤٥
وابن كثير في تفسيره نحوه ١/٤٨٦
قلت : والذي يظهر - والله أعلم - أن الذنوب منها الكبائر ومنها الصغائر ، وأن الصغائر يغفرها الله لعباده متى اجتنبوا الكبائر وأخلصوا دينهم لله ، وأن الكبائر هي ما حذر الشرع من ارتكابها تحذيرا شديدا ، وتوعد مرتكبها بسوء المصير كالاشراك بالله وقتل النفس بغير حق ، وغير ذلك من الفواحش التي يؤدي ارتكابها الى افساد شأن الأفراد والجماعات ، والتي ورد النهي عنها في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأن الصغائر هي الذنوب اليسيرة التي يرتكبها الشخص من غير اصرار عليها ولا استهانة بها أو مداومة عليها ، بل يعقبها بالتوبة الصادقة والعمل الصالح ، وصدق الله اذ يقول ((وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين)) ، ولقد فتح الله - تعالى - لعباده باب التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها حتى لا ييأسوا من رحمته ، فقال - سبحانه - ((والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا * الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفورا رحيما)) - سورة الفرقان آية : ٦٩ - ٧٠ .

٧٢٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن ابن عون ، عن الحسن أن ناسا لقوا عبد الله بن عمرو بمصر ، فقالوا : نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك ؟ فقدم وقدموا معه ، فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : متى قدمت ؟ قال : منذ كذا وكذا . قال : أبإذن قدمت ؟ قال : فلا أدرى كيف رد عليه . فقال : يا أمير المؤمنين ان ناسا لقوني بمصر فقالوا : (انا نرى أشياء من كتاب الله تبارك وتعالى أمر أن يعمل بها لا يعمل بها) ، فأحبوا أن يلقوك في ذلك فقال : اجمعهم لي . قال : فجمعتهم له = قال ابن عون : أظنه قال : في بهو . فأخذ أدناهم رجلا فقال : أنشدك بالله وبحق الاسلام عليك أقرأت القرآن كله ؟ قال : نعم . قال : فهل أحصيته في نفسك ؟ قال : اللهم لا = قال : ولو قال : (نعم) لخصمه . قال : فهل أحصيته في بصرك ؟ هل أحصيته في لفظك ؟ هل أحصيته في أثرك ؟ قال : ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم فقال : ثكلت عمر أمه . أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله ؟ قد علم ربنا أن ستكون لنا سيئات . قال : وتلا ((ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما)) هل علم أهل المدينة = أو قال : هل علم أحد = بما قدمتم ؟ قالوا : لا . قال : لو علموا لوعظت بكم . (١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/ ٢٥٥
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١/ ٤٨٥
ثم قال : اسناد صحيح ، ومتن حسن وان كان من رواية الحسن ==

٢٢ ـ قوله ((ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)) الآية ٣٢

٧٣٠) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)) الآية . قال : تتمنى مال فلان ومال فلان ، وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال (١) .

عن عمر وفيها انقطاع ، الاّ أن مثل هذا اشتهر فتكفي شهرته .
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٤٥ ونسبه لابن جرير .
(البهو) : هو البيت المقدم أمام البيوت ، وكل هواء أو فجوة فهو عند العرب (بهو) .
أحصى الشيء : أحاط به وحفظه يعني : هل استوفيتم القيام بكل ما أمر به في ذلك وحفظتموه وضبطتم العمل به . ؟
خاصمت الرجل فخصمته : أى غلبته بالحجة .
قوله (لوعظت بكم) أى لأنزلت بكم من العقوبة ما يكون عظة لغيركم من الناس .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/ ٢٦٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢/ ١٣٢
وابن كثير في تفسيره نحوه ١/ ٤٨٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥/ ١٦٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٤٩ ونسبه لابن جرير .
قلت : وقد روى المفسرون في سبب نزول الآية الأولى روايات منها :
ما رواه الامام أحمد ، والترمذى عن مجاهد قال : قالت أم سلمة : يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو ولنا نصف الميراث ، فأنزل الله ـ تعالى ـ ((ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)) .
وقال قتادة : كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان فلما ورثوا وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين تمنى النساء أن لو جعل

٢٣ ـ قوله ((والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم))
الآيـــة ٣٣

(٧٣١) حدثنا محمد بن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن المصرى في قولـــه ((والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كـــل شيء شهيدا)) قال : كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر ، فنسخ الله ذلك في (الأنفال) فقال : ((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكـــل شيء عليم)) [سورة الأنفال] (٧٥) .(١)

أنصباؤهن كأنصباء الرجال . وقال الرجال : انا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في المـــيراث فنزلت ((ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)) .
والتمني المنهي عنه هنا هو الذى يتضمن معنى الطمع فيما في يد الغير والحسد له على ما أعطاه الله من مال أو جاه أو غير ذلك مما يجرى فيه التنافس بين الناس ، وذلك لأن التمني بهذه الصـــورة يؤدى الى شقاء النفس وفساد الخلق والدين ، لأنـــه أشبـــه ما يكون بالاعتراض على قسمة الخالق العليم الخبير بأحوال خلقـــه وبشئون عباده .
(بتصرف من القرطبي ٥/١٦٣ - ١٦٥) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٢٧٤
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الحلفاء) ٣/١٣٣
وابن كثير في تفسيره ١/٤٨٩
والقرطبي في تفسيره ٥/١٦٦

٣٤ ـ قوله ((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)) الآية ٣٤

٧٣٢) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال : حدثنا الحسن أن رجلا لطم امرأته ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأراد أن يقصها منه ، فأنزل الله ((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)) فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه وقال : أردت أمرا وأراد الله غيره (١)

٧٣٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن أن رجلا من الأنصار لطم امرأته ، فجاءت تلتمس القصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص ، فنزلت ((ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه)) [سورة طه : ١١٤]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٢٩١ (...) وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : ثنا خلف بن أيوب العامري ، عن أشعث بن عبد الملك نحوه ... ٢ / ١٣٤
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٤٩١
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٥١ ونسبه لابن أبي حاتم.

٧٣٦) حدثنا المثنى قال : ثنا حبان بن موسى قال : أخبرنا ابن المبارك قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن رجل ، عن الحسن قال : لا يهجرها الاّ في البيت في المضجع ، ليس له أن يهجر في كلام ولا شيء الاّ في الفراش .(١)

٧٣٧) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن الحسن قال : اذا نشزت المرأة على زوجها فليعظها بلسانه ، فان قبلت فذاك ، والاّ ضربها ضربا غير مبرح ، فان رجعت فذاك ، والاّ فقد حل له أن يأخذ منها ويخليها .(٢)

٧٣٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن وقتادة قوله ((واضربوهن)) قال : ضربا غير مبرح .(٣)

٧٣٩) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((واضربوهن)) قال : ضربا غير مبرح .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٠٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٣٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣١١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣١٤

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣١٥ - ٣١٦

٧٤٠) حدثني المثنى قال : ثنا حبان قال : ثنا ابن المبارك قال : أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ، عن رجل ، عن الحسن قال : ضربا غير مبرح غير مؤثر .(١)

٢٥ - ((وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما))
الآية ٣٥

٧٤١) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الأعلى قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، أنهما قالا : انما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على الظالم بظلمه . وأما الفرقة فليست في أيديهما ولم يملكا ذلك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣١٥ - ٣١٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ١٣٥
وابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٤٩٢
والسيوطي في الدر المنثور بلفظه ٢ / ١٥٥ ونسبه لابن أبي شيبة
وفي الاسناد رجل مجهول .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٢٢
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ١٣٦
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أنا معمر قال الحسن ... به ص ١٩ أ
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٥٦ بلفظ مقارب وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي وعبد الرزاق .
وأخرجه البيهقي في سننه نحوه من طريق محمد بن بشر العبدي عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة عن الحسن ٧ / ٣٠٧ كتاب القسم والنشوز ، باب الحكمين في الشقاق بين الزوجين .

٧٤٢) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : قال الحسن : الحكمان يحكمان في الاجتماع ولا يحكمان في الفرقة .(١)

٢٦ ـ قوله ((والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل)) الآية ٣٦

٧٤٣) قال الحسن في قوله تعالى ((والجار ذى القربى)) قال : المرأة .(٢)

٧٤٤) " " " ((والصاحب بالجنب)) " : " .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٢٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٤٩٣

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٣٧
قلت : والأولى أن يقال في قوله ((والجار ذى القربى)) أى الجار الذى قرب جواره أو هو الذى له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين فان له مع حق الجوار حق القرابة .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٣٧
قلت : والأولى أن يقال في قوله ((والصاحب بالجنب)) هو الرفيق في كل أمر حسن كتعلم أو تجارة أو سفر أو غير ذلك .
قال صاحب الكشاف : والصاحب بالجنب هو الذى صحبك بأن حصل بجنبك اما رفيقا في سفر ، واما جارا ملاصقا ، واما شريكا في تعلم علم أو حرفة ، واما قاعدا الى جنبك في مجلس أو مسجد أو غير ذلك ، فعليك أن ترعى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان .
تفسير الكشاف ١ / ٥٢٦

٧٤٥) قال الحسن في قوله تعالى ((وابن السبيل)) قال : هو الذى يمر عليك وهو مسافر .(١)

٢٧ ـ قوله ((ويؤت من لدنه أجرا عظيما)) الآية ٤٠

٧٤٦) قال الحسن في قوله تعالى ((ويؤت من لدنه أجرا عظيما))قال : الجنة .(٢)

٢٨ ـ قوله ((ولا جنبا الاّ عابرى سبيل حتى
تغتسلوا ، وان كنتم مرضى أوعلى سفر
أو جاء أحد منكم من الغائط أولا مستم النساء))
الآية ٤٣

٧٤٧) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((ولا جنبا الاّ عابرى سبيل)) قال : الجنب يمر في المسجد ولا يقعد فيه .(٣)

٧٤٨) حدثنا ابن حميد قال : ثنا هارون ، عن اسماعيل ، عن الحسن قال : لا بأس للحائض والجنب أن يمرا في المسجد ولا يقعدا فيه .(٤)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٣٧
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ١ / ٤٩٥

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٣٩
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٤٩٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٨٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢ / ١٤١
وابن كثير في تفسيره ١ / ٥٠١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٨٤

٧٤٩) قال الحسن في قوله ((وان كنتم مرضى أو على سفر)) قال : هو المجدور ، أو من به الجروح فيخاف أن يغتسل فيموت فليتيمم الصعيد (١) .

٧٥٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((أو لامستم النساء)) قال : الجماع (٢) .

٧٥١) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة والحسن قالا : غشيان النساء (٣) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٤١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٩٢
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ١٤٢
والثعلبي في تفسيره ٤ / ٤١
وابن كثير في تفسيره ١ / ٥٠٢ بلفظ ابن جرير
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٦٧ ونسبه لابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٣٩٢
قلت : وتفسير اللمس بالجماع كما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - هو الذي عليه جمهور المفسرين ، ومنهم من قال بأن المراد به ما دون الجماع .
قال الألوسي ما ملخصه : قوله تعالى ((أو لامستم النساء)) يريد - سبحانه - أو جامعتم النساء ، الاّ أنه كنى بالملامسة عن الجماع ، لأنه مما يستهجن التصريح به ، أو يستحى منه .
واليه ذهب ابن عباس والحسن وغيرهما .
وعن ابن مسعود : أن المراد بالملامسة ما دون الجماع ، أي ما مسستم بشرتهن ببشرتكم ، وبه استدل الشافعي على أن اللمس ينقض الوضوء .
وقال مالك : ان كان اللمس بشهوة نقض ، والاّ فلا . . .

٧٥٢) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا بشر بن المفضل قال : ثنا ابن عون قال : سألت الحسن عن التيمم فضرب بيديه على الأرض فمسح بهما وجهه وضرب بيديه فمسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما.(١)

٧٥٣) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : وأخبرنا حبيب بن الشهيد عن الحسن أنه سئل عن التيمم فقال : ضربة يمسح بها وجهه ، ثم ضربة أخرى يمسح بها يديه الى المرفقين.(٢)

٧٥٤) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا سفيان بن حبيب ، عن يونس عن الحسن قال : التيمم بمنزلة الوضوء.(٣)

وذهب أبو حنيفة الى أنه لا ينتقض الوضوء باللمس ولو بشهوة ....
(الألوسي : تفسيره ٥/٤٢) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٤١٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٤١٥
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤/٤٧
وذكره القرطبي في تفسيره ٥/٢٤٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٤١٦

٧٥٥) حدثنا اسماعيل بن موسى (١) السدى قال : ثنا عمر بن شاكر (٢) ، عن الحسن قال : يصلي المتيمم بتيممه ما لم يحدث ، فان وجد الماء فليتوضأ (٣) .

٧٥٦) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : أخبرنا هشام ، عن الحسن قال : كان الرجل يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث وكذلك التيمم (٤) .

٧٥٧) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : أخبرنا هشام ، عن الحسن قال : كان الرجل يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد (٥) .

٧٥٨) حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو داود قال : حدثنا أبي ، عن قتادة عن الحسن قال : يصلي الصلوات بالتيمم ما لم يحدث (٦) .

---

(١) اسماعيل بن موسى السدى ، روى عن مالك وابراهيم بن سعد ، وأبي معمر وغيرهم ، وعنه بقي بن مخلد وابن خزيمة وابن ماجه وغيرهم ، صدوق .

تهذيب ١ / ٣٣٥

(٢) عمر بن شاكر البصرى يروى عن أنس المناكير ، روى عنه اسماعيل بن موسى السدى الفزارى ، قال فيه البخارى : مقارب الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب ٧ / ٤٥٩

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٢٥

(٤) و(٥) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٢٥

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٢٥

وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٤٤

٢٩ ـ قوله ((واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين)) الآية ٤٦

٧٥٩) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن قوله ((واسمع غير مسمع)) قال : كما تقول : اسمع غير مسموع منك .(١)

٧٦٠) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، ثنا منصور بن زاذان ، عن الحسن قوله ((وراعنا ليا بألسنتهم)) قال : الراعن من القول السخرى منه .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٣٤
وابن أبي حاتم في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٢ / ١٤٣
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الحسن به ... ص ١٩ ب .
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٥٠٧
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٢٤٣

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٤٣
قلت : وكلمة راعنا كلمة ذات وجهين أيضا ، فهي محتملة للخير بحملها على معنى أرقبنا وأمهلنا أو انتظرنا نكلمك ، ومحتملة للشر بحملها على شبه كلمة عبرانية كانوا يتسابّون بها ، أو على السب بالرعونة أي الحمق .
قال الراغب : قوله تعالى ((وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين)) كان ذلك قولا يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التهكم يقصدون به رميه بالرعونة ويوهمون أنهم يقولون راعنا أي احفظنا من قولهم رعن الرجل يرعن رعنا فهو رعن أي أحمق .
المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ١٩٨

٣٠ ـ قوله ((من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت)) الآية ٤٧

(٧٦١) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : قال الحسن ((نطمس وجوها)) يقول : نطمسها عن الحق . ((فنردها على أدبارها)) قال : على ضلالتها .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٤٢

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الضلالة) ٢ / ١٤١

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

عبد الرزاق قال : معمر وقال الحسن به ... ص ١٩ ب

وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ٧٠

وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٥٠٨

والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٦٩ ، ونسبه لابن أبي حاتم وعبد الرزاق وابن جرير .

٧٦٢) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن قوله ((أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت)) يقول : أو نجعلهم قردة (١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/ ٤٤٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ٢/ ١٤٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : نا معمر ، عن الحسن به ص ١٩ ب
وذكره القرطبي في تفسيره ٥/ ٢٤٥
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٦٩ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وعبد الرزاق .

وأصحاب السبت هم قوم من اليهود حرّم الله عليهم الصيد في يوم السبت ، فتحايلوا على استحلال ما حرمه الله بحيل قبيحة ، فأنزل الله عليهم عذابه ومسخهم قردة .

وملخص قصة اعتداء بني اسرائيل في يوم السبت أن الله ـ تعالى ـ أخذ عليهم عهدا بأن يتفرغوا لعبادته في ذلك اليوم وحرّم عليهم الاصطياد فيه دون سائر الأيام ، وقد أراد ـ سبحانه ـ أن يختبر استعدادهم للوفاء بعهودهم ، فابتلاهم بتكاثر الحيتان في يوم السبت دون غيره ، فكانت تتراءى لهم على الساحل في ذلك اليوم قريبة المأخذ ، سهلة الاصطياد ، فقالوا : لو حفرنا الى جانب ذلك البحر الذى يزخر بالأسماك يوم السبت حياضا تنساب اليها المياه في ذلك اليوم ، ثم نصطادها من تلك الحياض في يوم الأحد وما بعده ، وبذلك نجمع بين احترام ما عهد الينا في يوم السبت وبين ما تشتهيه أنفسنا في الحصول على تلك الأسماك ، فنصحهم فريق منهم بأن عملهم هذا انما هو امتثال ظاهرى لأمر الله ، ولكنه ==

٣١ - قوله ((ان الله لا يغفر أن يشرك بـــه
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) الآية ٤٨

٧٦٣) حدثنا أبو زرعة ، ثنا عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي النصري ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن الحســن عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ، الاشراك بالله ((ومن يشرك بالله فقـد افترى اثما عظيما)) . (١)

= في حقيقته خروج عن أمره من ترك الصيد يوم السبت ، فلم يعبـــأ أكثرهم بذلك ، بل نفذوا تلك الحيلة فغضب الله عليهم ومسخهم قردة وجعلهم عبرة لمن عاصرهم ولمن أتى بعدهم .
راجع : بنو اسرائيل في القرآن والسنة للدكتور : محمـــد سيد طنطاوى ٢/٥٢ - ٦٠

تهذيب ٦/٢٣٦ - ٢٣٧

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٤٥
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن زبد ، ثنا أحمد بن عمرو ، ثنا ابراهيم بن المنذر ، حدثنا معن ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، أن رسول الله ... الخ ١/٥١١ ونسبه لابن مردويـــه .
وقد أخرج البخارى في صحيحه من طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث .
انظر : صحيح البخارى : كتاب الأدب ، باب عقـــوق الوالدين من الكبائر ٤/٣٤ . ومسلم أيضا في صحيحه : كتـاب الايمان ٢/٨٢

٣٢ - قوله ((ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم
بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا))
الآية ٤٩

٧٦٤) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم)) قال : هم اليهود والنصارى قالوا ((نحن أبناء الله وأحباؤه)) وقالوا : ((لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى)) (١) .

٧٦٥) قال الحسن في قوله ((ولا يظلمون فتيلا)) قال : الشق الذي بطن النواة (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٥٢
وابن أبي حاتم في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٢ / ١٤٥
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير . ٤ / ٧١
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٥١١
والقرطبي في تفسيره ٥ / ٢٤٦
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٧٠ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وعبد الرزاق .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٤٦
وابن كثير في تفسيره ١ / ٥١٢

٣٣ - قوله ((يؤمنون بالجبت والطاغوت)) الآية ٥١

٧٦٦) قال الحسن في قوله ((يؤمنون بالجبت والطاغوت)) قال : الجبت السحر ، والطاغوت الشيطان .(١)

٧٦٧) وقال الحسن : الجبت الشيطان .(٢)

٧٦٨) " " : " رنة الشيطان .(٣)

(١، ٢، ٣) ذكرها ابن كثير في تفسيره ١ / ٥١٢

وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر معنى (الطاغوت) ٢ / ١٤٧

قلت : والجبت في الأصل : اسم صنم ثم استعمل في كل معبود سوى الله تعالى .

والطاغوت : يطلق على كل باطل وعلى كل ما عبد من دون الله أو كل من دعا الى ضلالة . أي يصدقون بأنهما آلهة ويشركونهما في العبادة مع الله - تعالى - أو يطيعونهما في الباطل .

قال ابن جرير : والصواب من القول في تأويل ((يؤمنون بالجبت والطاغوت)) أن يقال : يصدقون بمعبودين من دون الله ، ويتخذونهما المهين ، وذلك أن الجبت والطاغوت أسماء لكل معظم بعبادة من دون الله أو طاعته أو خضوع له كائنا ما كان ذلك المعظم من حجر أو انسان أو شيطان .

الطبري ٥ / ١٣٣

٣٤ - قوله ((فقد آتينا آل ابراهيم الكتـــاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)) الآية ٥٤

٧٦٩) حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، ثنا أسباط بن محمد عن الهذلي عن الحسن قوله ((فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب)) قال : القرآن .(١)

٧٧٠) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أسباط ، ثنا أبو بكر الهذلـي ، عن الحسن قوله ((والحكمة)) قال : السـنة .(٢)

٧٧١) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن الربيع ، عـن الحسن قوله ((وآتيناهم ملكا عظيما)) قال : النبـوة .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٤٨
قلت : والأولى أن يقال في قوله ((الكتاب)) جنس الكتـب السماوية ، فيشمل ذلك التوراة والانجيل والزبور وغيرها .
وفي قوله ((الحكمة)) أي العلم النافع والعمل بـه .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٤٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٧٣ ونسبه لابـن أبي حاتـم .
والأولى أن يقال في قوله ((ملكا عظيما)) أي سلطانا واسعـا وبسطة في الأرض .

٣٥ - قوله ((فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه))
الآيـة ٥٥

٧٧٢) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكـــر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قولـــه ((فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه)) قال : فمنهم من آمن به واتبعه ، ومنهم من صد عنه يقول تركه فلم يتبعـه .(١)

٣٦ - قوله ((كلما نضجت جلودهم بدلناهـــم جلودا غيرها)) الآيـة ٥٦

٧٧٣) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك قال : بلغني عن الحسن : قوله ((كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها)) قال : ننضجهم في اليوم سبعين ألف مرة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٤٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٧٣ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٨٥ .
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا علي بن محمد الطنافسي ، حدثنـــا حسين الجعفي ،عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسن نحوه . . .
٢ / ١٥٠
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ١ / ٥١٤
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٥ / ٢٥٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٧٤ ونسبه لابن أبي حاتـــم وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، وابن المنذر .
قلت : والأولى أن جلودهم تبدل كل ساعة مائة مرة ، فقد روى عن ابن عمر أنه قال : تلا رجل عند عمر هذه الآية ، قال : فقال عمر: أعدها عليّ ، فأعادها ، فقال معاذ بن جبل : عندي تفسيرها : تبدل جلودهم في الساعة مائة مرة . فقال عمر : هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . (تفسير ابن كثير ١ / ٥١٢) .

٧٧٤) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا أبو عبيدة[1] الحداد عن هشام بن حسان ، عن الحسن قوله ((كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها)) قال : تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد . قال : وغلظ جلد الكافر أربعون ذراعا ، والله أعلم بأي ذراع[2] .

٣٧ - قوله ((ولهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلا ظليلا)) الآية ٥٧

٧٧٥) قال الحسن في قوله ((ولهم فيها أزواج مطهرة)) قال : مطهرة من الحيض والبول والنخام والبزاق والمني والولد[3] .

٧٧٦) قال الحسن في قوله ((ظلا ظليلا)) قال : وصف بأنه ظليل لأنه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر والسموم ونحو ذلك[4] .

---

(١) أبو عبيدة الحداد هو : عبد الواحد بن واصل السدوسي ، روى عن ابن عون ويونس بن أبي اسحاق وغيرهم وعنه أحمد وأبو خيثمة وابن معين وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٦ / ٤٤٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٤٨٥

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٥٠
وابن كثير في تفسيره ١ / ٥١٤ نحوه .
والمعنى : أن لهؤلاء المؤمنين نساء مختصات بهن مطهرات غاية التطهير من كل دنس ، وقذر حسي ومعنوي لا كنساء الدنيا فهن مطهرات من الحيض والنفاس ومن كل أقذار الدنيا ، كذلك عقولهن سليمات .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ٥ / ٢٥٥

٣٨ - قوله ((ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها)) الآية ٥٨

٧٧٧) حدثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله ((ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها)) عن الحسن : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك .(١)

٣٩ - قوله ((وأولي الأمر منكم)) الآية ٥٩

٧٧٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قوله ((وأولي الأمر منكم)) قال : هم العلماء .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٤٩٣ - ٤٩٤ وهو مرسل ، لأن الحسن لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه .
ولكن قد ورد متصلا من طرق أخرى .
فأخرجه ابن كثير في تفسيره من طريق الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث ثم قال : رواه الامام أحمد وأهل السنن . ١/٥١٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٧٥ ونسبه لابن جرير .
والقرطبي في تفسيره ٥/٥٧ ونسبه للدارقطني .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨/٥٠١
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الحسن به ... ص ٢٠ أ
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي بحضرموت ، ثنا الحصيب بن ناصح ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن نحوه ... ٢/١٥٢
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ١/٥١٨
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في تفسير

٤٠ - قوله ((فكيف اذا أصابتهم مصيبة)) الآية ٦٢

٧٧٩) حدثنا الحسن بن أحمد ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم)) قال : عقوبة لهم بنفاقهم وكرهوا حكم الله ((ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا)) (١) .

٤١ - قوله ((ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم)) الآية ٦٦

٧٨٠) حدثنا جعفر بن منير (٢) ، ثنا روح ، ثنا هشام عن الحسن قال :

قوله تعالى ((وأولي الأمر منكم)) أنهم العلماء . والصواب أن يقال : ان المراد بأولي الأمر أنهم الحكام .
قال ابن جرير في تفسيره ٨ / ٥٠٢ ما نصه :
" وأولى الأقوال بالصواب قول من قال هم الأمراء والولاة لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان (لله) طاعة وللمسلمين مصلحة ، كالنبي والخلفاء الراشدين من بعده . حدثنا ابن المثنى قال : ثنا يحي بن عبيدالله قال : أخبرني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : على المرء المسلم الطاعة فيما أحب وكره الا أن يؤمر بمعصية فمن أمر بمعصية فلا طاعة .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٥٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٨٠ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) جعفر بن منير أبو محمد المدائني القطان ، نزيل الري ، روى عن روح بن عبادة ، وأبي بدر ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وعنه ابن أبي حاتم ، وهو صدوق .
الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٩١

لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم)) قال : أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل ربنا لفعلنا ، فبلغ النبي فقال : الايمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي.(١)

٤٢ - قوله ((وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما))
الآية ٦٧

٧٨١) قال الحسن في قوله تعالى ((وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما)) قال : الجنة.(٢)

٤٣ - قوله ((أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها))
الآية ٧٥

٧٨٢) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة قوله ((أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)) قالا : خرج رجل من القرية الظالمة الى القرية الصالحة

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٥٥
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ٤/٧٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢/١٨١ ونسبه لابن أبي حاتم
والألوسي في تفسيره ٥/٧٢

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٥٥

فأدركه الموت في الطريق فنأى بصدره الى القرية الصالحة [فما تلافاه الا ذلك] فاحتجت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأمروا أن يقدروا أقرب القريتين اليه فوجدوه أقرب الى القرية الصالحة بشبر ، وقال بعضهم : قرب الله اليه القرية الصالحة فتوفته ملائكة الرحمة(١) .

٤٤ - قوله ((قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا)) الآية ٧٧

٧٨٣) حدثنا أبي ، ثنا يعقوب بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٥٤٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الحسن وقتادة به . . .
ص ٢٠ ب
قال الشيخ محمود شاكر :
قوله (فما تلافاه الا ذلك) أي فما تداركه وأنقذه من سوء المصير الا هذه الاعراضة التي أعرضها عن القرية الظالمة .
[ ] ما بين القوسين زيادة من ابن أبي حاتم .
قوله (احتجت فيه) أي : اختصمت فيه الملائكة ، وألقى كل خصم بحجته ، ولم يرد هذا الوزن بهذا المعنى في كتب اللغة وهو صحيح عربي ، وانما قالوا (احتج بالشيء : اتخذه حجة) .
قلت : ويبدو لنا أن الآية الكريمة مسوقة لحض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله وعلى نصرة المستضعفين الذين كانوا يعذبون في مكة - والله تعالى أعلم - .

ثنا حماد بن زيد ، عن هشام قال : قرأ الحسن ((قل متاع الدنيا قليل)) قال : رحم الله عبدا صحبها على حسب ذلك وما الدنيا كلها من أولها الى آخرها الا كرجل نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه .(١)

٤٥ - قوله ((قل كل من عند الله)) الآية ٧٨

٧٨٤) قال الحسن في قوله تعالى ((قل كل من عند الله)) قال : الحسنة والسيئة من عند الله .(٢)

٤٦ - قوله ((وما أصابك من سيئة فمن نفسك)) الآية ٧٩

٧٨٥) قال الحسن في قوله ((فمن نفسك)) أي بذنبك .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٥٩
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ٢/٥٢٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٨٤ ونسبه لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ ، وبحذف (الواو) في قوله (وما الدنيا) .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٥٢٧
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
عبدالرزاق عن معمر عن الحسن نحوه ... ص ٢٢ ب .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٥٢٨

٤٧ - قوله ((وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف)) ٨٣

٧٨٦) قال الحسن في ((وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف)) المراد بهم ضعاف المسلمين (١) .

قوله ((والى أولي الأمر منهم))

٧٨٧) قال الحسن : هم كبائر الصحابة رضي الله عنهم البصراء في الأمور (٢).

---

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ٥ / ٩٣

(٢) ذكره الألوسي في تفسيره ٥ / ٩٤

قلت : والمراد بالأمر هنا : الخبر الذى يكون له أثر اذا أشيع وأذيع .

والمعنى : أن هؤلاء الذين في قلوبهم مرض اذا سمعوا شيئا من الأخبار التي تتعلق بأمن المسلمين أو خوفهم أذاعوها وأظهروها قبل أن يقفوا على حقيقتها .

قال الألوسي : " والكلام مسوق لبيان جناية أخرى من جنايات المنافقين ، أو لبيان جناية الضعفاء اثر بيان جناية المنافقين وذلك أنهم كانوا اذا غزت سرية من المسلمين قالوا عنها : أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا ، وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى يخبرهم به ..... وقيل : كان الضعفاء يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مظنون غير معلوم الصحة فيذيعونه قبل أن يحققوه ، فيعود ذلك وبالا على المؤمنين ... " .

(تفسير الألوسي ٥ / ١٤) .

٤٨ - قوله ((من يشفع شفاعة حسنة يكن لـــــه نصيب منهـــا)) الآيـة ٨٥

٧٨٨) حدثت عن ابن مهدي ، عن حماد بن سلمة ،عن حميد ، عـــن الحسن قوله ((من يشفع شفاعة حسنة)) قال : من يشفع شفاعـــة حسنة كان له فيها أجران ، لأن الله يقول ((من يشفع شفاعـــة حسنة يكن له نصيب منها)) ولم يقل (يشفع)[1] .

٧٨٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن رجل ، عـــن الحسن قال : ((من يشفع شفاعة حسنة)) كتب له أجرها ما جرت منفعتهـــا[2] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٥٨٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنـــا حماد بن سلمة ، عن حميد نحوه ٢ / ١٦٣
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٥٣١
قلـــــت : ويعني الحسن - رحمه الله - أن الشافع لأخيـــــه اذا استجيبت شفاعته ، كان له أجران : أجر عن الخير الـــذي ساقه الى أخيه ، وأجر آخر هو مثل أجر المشفوع اليه في فعـــله ما فعل من الخـــير .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٥٨٢

٤٩ - قوله ((واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)) الآية ٨٦

٧٩٠) قال الحسن في قوله تعالى ((واذا حييتم بتحية)) قال : من سلم عليك من خلق الله (١) .

٧٩١) قال الحسن في قوله تعالى ((فحيوا بأحسن منها)) قال : حيوا بأحسن منها للمسلمين (٢) .

٧٩٢) قال الحسن في قوله تعالى ((أو ردوها)) قال : على أهل الكتاب (٣) .

٧٩٣) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن سفيان ، عن رجل ، عن الحسن قال : السلام تطوع والرد فريضة (٤) .

٥٠ - قوله ((فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم)) الآية ٨٩

٧٩٤) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين ، عن

---

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار ذكرها ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٦٤ والألوسي في تفسيره ٥ / ١٠٠ ونسبها لابن المنذر .
ونقل الألوسي عن الحسن أنه قال : يجوز أن يقال للكافر وعليك السلام ، ولا يقل ورحمة الله ، فانها استغفار .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨ / ٥٩٠
وذكره ابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١ / ٥٣٢

يزيد ، عن عكرمة والحسن قالا : قال ((فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم و بينهم ميثاق)) الى قوله ((وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا)) وقال في الممتحنة ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)) وقال فيها ((انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم)) الى ((فأولئك هم الظالمون)) [سورة الممتحنة : ٨ - ٩] فنسخ هؤلاء الآيات الأربعة في شأن المشركين فقال ((براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين)) [سورة التوبة : ١ - ٢] فجعل لهم أربعة أشهر يسيحون في الأرض وأبطل ما كان قبل ذلك . وقال في التي تليها ((فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد)) ثم نسخ واستثنى فقال ((فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة)) الى قوله ((ثم أبلغه مأمنه)) [سورة التوبة : ٥ - ٦] .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٦٧
قلت : ان الآيات الكريمة مسوقة في بيان حال المنافقين وما يجب أن يكون عليه موقف المسلمين منهم .
ولا نرى أن هناك نسخا بين هذه الآيات وبين غيرها ، لأن آيات سورة الممتحنة تحدد العلاقة بين المسلمين وبين غيرهم ولا سيما أهل الكتاب ، وآيات سورة التوبة تحدد العلاقة بين المسلمين وبين مشركي العرب .

قوله ((الاّ الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق))

٧٩٥) حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن[1] زيد بن جدعان ، عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال : لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم . قال سراقة : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج ، فأتيته فقلت : انشدك النعمة ، فقالوا : صه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعوه ما تريد ؟) قال : بلغني أنك تريد أن تبعث الى قومي وأنا أريد أن توادعهم ، فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الاسلام ، وان لم يسلموا لم تخشن قلوب قومك عليهم . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد بن الوليد فقال : اذهب معه فافعل ما يريد) . فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان أسلمت قريش أسلموا معهم ، فأنزل الله الآية .[1]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٦٦
وابن كثير في تفسيره ١/٥٣٣ نقلا عن ابن أبي حاتم
وابن مردويه في تفسيره كما قال ابن كثير ١/٥٣٣
وذكره الألوسي في تفسيره ٥/١٠٩ ونسبه لابن أبي شيبة .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٩ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن أبي شيبة وأبي نعيم في الدلائل .

٥١ - قوله ((فتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجـــد
فصيام شهرين متتابعين توبة من اللـــه
وكان الله عليما حكيما)) الآيـة ٩٢

(٧٩٦) حدثت عن يزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال : كل شيء في كتاب الله ((فتحرير رقبة مؤمنة)) فمن صام وصلى وعقل وإذا قال ((فتحرير رقبة)) فما شاء (١).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٣٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الشطر الأول من الآية) ١٦٨/٢
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١ / ٥٣٤
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ثم قال : وهو الصحيح في هذا الباب .
وذكره الألوسي في تفسيره نحوه ٥ / ١١٣

قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - ومن قال بقوله في عتق الرقبة أنه لا يجزئ فيها الا من صلى وصام وعقل مخالف لرأي الجمهور .
قال ابن كثير ما نصه ١ / ٥٣٤ :
(والذي عليه الجمهور أنه متى كان مسلما صح عتقه عن الكفارة سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لما رواه مسلم وغيره من طريق معاوية بن الحكم أنه قال : لما جاء بتلك الجارية السوداء قال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أين الله ؟ قالت : في السماء . قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله . قال : أعتقها فانها مؤمنة).

٧٩٧) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك بن فضالة ، ثنا الحسن : قوله ((فصيام شهرين متتابعين)) قال : تعديد وتشديد من الله قال : هذا في الخطأ ، تشديد من الله .(١)

٥٢ - قوله ((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)) الآية ٩٣

٧٩٨) قال الحسن في قوله ((ومن يقتل مؤمنا متعمدا)) أن القاتل ليست له توبة ، وأن الآية محكمة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٧٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ١٩٥ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٧٠
وابن كثير في تفسيره ١ / ٥٣٤
قلت : وما ذهب اليه الحسن ومن قال بقوله بأن القاتل ليست له توبة مخالف لما عليه جمهور العلماء .
وقد بسط القول في هذه المسألة الامام ابن كثير في تفسيره ، فقد قال - بعد كلام طويل - : " والذي عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها : أن القاتل له توبة فيما بينه وبين الله تعالى ، فان تاب وأناب وخشع وخضع وعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات وعوض المقتول من ظلامته وأرضاه عن ظلامته . قال الله تعالى ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) .
فهذه الآية عامة في جميع الذنوب ما عدا الشرك ، وهي مذكورة في هذه السورة الكريمة بعد هذه الآية وقبلها لتقوية الرجاء ...
والمراد بالخلود هنا المكث الطويل ، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنه يخرج من النار من كان في قلبه أدنى مثقال ذرة من ايمان ...
وأما ما نقل عن الحسن - رحمه الله - وبعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر والتوبة لا أنه يعتقد بطلان توبته .
ابن كثير : تفسيره ١ / ٥٣٦

٧٩٩) حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا سلمة بن سليمان[1] المروذى ، ثنا ابن المبارك ، ثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((فجزاؤه جهنم)) قال : قد أوجب الله هذا عليك فانظر من يضع هذا عنك و من يضرك منها يا لكع[2] .

٥٣ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا)) الآية ٩٤

٨٠٠) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، ثنا الحسن أن أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبوا يتطرقون فلقوا ناسا من العدو فحملوا عليهم فهزموهم ، فشد منهم رجل فتبعه رجل يريد متاعه ، فلما غشيه بالسنان قال : اني مسلم اني مسلم ، فأوجزه السنان فقتله وأخذ متاعه ، قال : فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للقاتل : أقتلته بعد ما قال اني مسلم ؟ قال :

---

(١) سلمة بن سليمان المروذى أبو سليمان ، روى عن ابن المبارك ، وأبي حمزة السكرى ، وعنه اسحاق بن راهويه وأحمد بن أبي رجاء الهروى وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٤ / ١٤٥ - ١٤٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٧١

يا رسول الله : انط قالها متعوذا . قال : أفلا شققت عن قلبه ؟ قال : لم يا رسول الله ؟ قال : لتعلم أصادق هو[أم] كاذب . قال : وكنت عالم ذلك يا رسول الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انط كان يبين عنه لسانه ، انط كان يعبر عنه لسانه ، قال : فط لبث القاتل أن مات ، فحفر له أصحابه فأصبح وقد وضعته الأرض ، ثم عادوا فحفروا له فأصبح وقد وضعته الأرض الى جنب قبره ، قال الحسن : فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كم دفناه ، مرتين أو ثلاثة ، كل ذلك لا تقبله الأرض ، فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب ، فأنزل الله ((يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا)) الى آخر الآية . قال الحسن : أما والله ما ذاك أن تكون الأرض تجن من هو شر منه ، ولكن الله وعظ القوم لكي لا يعودوا (١) .

[ ] في المخطوطة أو

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٧١

وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن ٤/١٠٥

والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢٠١ مع اختلاف يسير في اللفظ ونسبه لابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

واكتفى القرطبي بذكر (أما والله ...) ٥/٣٣٦

وذكره الألوسي في تفسيره ١/١٢٠ ونسبه لابن أبي حاتم والبيهقي .

قال القرطبي ما ملخصه :

" هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين مروا في سفرهم برجل معه جمل وغنيمة يبيعها ، فسلم على القوم وقال :

. . . . . .

لا اله الا الله محمد رسول الله . فحمل عليه أحدهم فقتله ـ ظنا منه أن المقتول نطق بالشهادتين ليأمن القتل ـ فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم شق عليه ، ونزلت الآية . . . فحمل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ديته الى أهله وردّ عليه غنيماته .

وقد قيل : ان القاتل محلم بن جثامة ، والمقتول عامر بن الآضبط وقيل : ان القاتل : أسامة بن زيد . والمقتول : مرداس بن نهيك ، من بني مرة من أهل فدك .

وفي سنن ابن ماجه : عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا من المسلمين الى المشركين فقاتلوهم قتالا شديدا ، فمنح المشركون المسلمين أكتافهم ، فحمل رجل من المسلمين على رجل من المشركين بالرمح ، فلما غشيه قال : أشهد أن لا اله الا الله ، اني مسلم . فطعنه فقتله .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هلكت . قال : (وما الذى صنعت) مرة أو مرتين . فأخبره بالذى صنع . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه ؟) فقال : يا رسول الله لو شققت بطنه أكنت أعلم ما في قلبه ؟ قال : لا ، فلا أنت قبلت ما تكلم به ، ولا أنت تعلم ما في قلبه .

القرطبي : تفسيره ٥ / ٣٣٧

٥٤ - قوله ((ان الذين توفاهم الملائكة)) الآية ٩٧

(٨٠١) قال الحسن في قوله ((ان الذين توفاهم الملائكة)) قال الحسن : تحشرهم الى النار.(١)

٥٥ - قوله ((يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)) الآية ١٠٠

(٨٠٢) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن الحسن وقتادة ((مراغما كثيرا)) قال : متحولا.(٢)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٥/٣٤٥
وذكره الألوسي في تفسيره بنفس اللفظ ٥/١٢٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/١٢٠
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة والحسن به ... ص ٢٠ ب
قال القرطبي ما ملخصه :
" اختلف في تأويل المراغم ، فقال مجاهد : المراغم المتزحزح وقال ابن عباس : المراغم المتحول والمذهب ، وقال ابن زيد : المراغم : المهاجر ...
وهذه الأقوال متفقة المعاني وهو اسم الموضع الذي يراغم فيه وهو مشتق من الرغام أي التراب ، ورغم أنف فلان أي لصق بالتراب . وراغمت فلانا هاجرته وعاديته ...
وهذا كله تفسير بالمعنى ... فأما الخاص باللفظة فهو أن المراغم موضع المراغمة كما ذكرنا ، وهو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه بأن يغلبه على مراده .
فكأن كفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة فلو هاجر منهم مهاجر لأرغم أنوف قريش لحصوله في منعة منهم فتلك المنعة هو موضع المراغمة ..." . انظر : تفسير القرطبي ٥/٣٤٨

٨٠٣) قال الحسن في قوله تعالى ((ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت)) قال : خرج رجل من مكة بعد ما أسلم وهو يريد النبي وأصحابه فأدركه الموت في الطريق ، فمات ، فقالوا : ما أدرك هذا من شيء ، فأنزل الله ((ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله)) الآية (١) .

٥٦ - ((فلتقم طائفة منهم معك)) الآية ١٠٢

٨٠٤) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس بن عبيد عن الحسن : أن أبا موسى الأشعري صلى بأصحابه صلاة الخوف بأصبهان اذ غزاها . قال : فصلى بطائفة من القوم ركعة وطائفة تحرس ، فنكص هؤلاء الذين صلى بهم ركعة و خلفهم الآخرون فقاموا مقامهم فصلى بهم ركعة ثم سلم ، فقامت كل طائفة فصلت ركعة (٢) .

٨٠٥) حدثنا عمران بن موسى القزاز قال : ثنا عبد الوارث قال : ثنا يونس ، عن الحسن ، عن أبي موسى بنحوه (٣) .

٥٧ - قوله ((ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)) الآية ١٠٣

٨٠٦) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قوله ((ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا))

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٠٨ ونسبه لعبد بن حميد .
(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٩ / ١٥٣

قال : كتابا واجبـــا (١) .

٥٨ - قوله ((انا أنزلنا اليك الكتاب بالحـــق لتحكم بين الناس)) الآية ١٠٥

٨٠٧) قال الحسن في قوله ((انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق)) الآية . أن رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختان درعـا من حديد ، فلما خشي أن توجد عنده ألقاها في بيت جار له من اليهود . وقال : تزعمون أني اختنت الدرع ، فوالله لقد أنبئت أنها عند اليهودي ، فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء أصحابه يعذرونه ، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم عذره حين لم يجد عليه بينة ووجدوا الدرع في بيت اليهودي ، وأبى الله الا العدل ، فأنزل الله على نبيه ((انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق)) الى قوله ((أم من يكون عليهم وكيلا))، فعرض الله بالتوبة لو قبلها الى قوله ((ثم يرم به بريئا)) يعني اليهودي ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ((ولولا فضل الله عليك ورحمته)) الى قوله ((وكان فضل الله عليك عظيما)) فأبرىء اليهودي وأخبر بصاحب الدرع قال : قد افتضحت الآن في المسلمين ، واعلموا أني صاحب الدرع فلي اقامة ببلد فتراغم فلحق بالمشركين فأنزل الله ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى)) الى قوله ((ضلالا بعيدا)) (٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/١٦٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (مفروضا) ٢/١٧٨
وابن كثير في تفسيره بذكر (مفروضا) ٢/٣٥٧
والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢١٥ بلفظ ابن جرير ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢١٧ - ٢١٨ ونسبه لابن المنذر .

٥٩ - قوله ((لا خير في كثير من نجواهـــــــم
الا من أمر بصدقة أو معروف)) الآية ١١٤

٨٠٨) قال الحسن في قوله ((لا خير في كثير من نجواهم ...)) الآية .
قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رحم الله عبدا تكلم فغنم ، أو سكت فسلم .(١)

٦٠ - قوله ((ان يدعون من دونه الاّ اناثا)) الآية ١١٧

٨٠٩) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج قال : ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((ان يدعون من دونه الاّ اناثا)) قال : و (الاناث)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٢٠ ونسبه للبيهقي في الشعب وهذا الحديث مرسل .
ولكن قد أخرج نحوه البيهقي في شعب الايمان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم) . السيوطي ٢ / ٢٢٠
وقد أخرجه ابن المبارك في الزهد ٣٨٠ من طريق ابن لهيعة قال : حدثني خالد بن أبي عمران أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك لسانه طويلا ثم أرسله ثم قال (أتخوف عليكم هذا) رحم الله عبدا قال خيرا وغنم أو سكت عن سوء فسلم) ورجاله ثقـــات لكنه معضل .
وقد روى موصولا من حديث أبي أمامة ، وقال الحافظ العراقـــي في تخريج الاحياء ٣ / ٩٥ : روى ابن أبي الدنيا في الصمـــت والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف ، فانه مـــن رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين ، فالحديث حسن بمجمـــوع طرقـه ، وأخرجه أحمد في الزهد ٢٧٧
انظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٧١

كل شيء ميت ليس فيه روح : خشبة يابسة أو حجر يابس .(١)

٨١٠) حدثنا سفيان بن وكيع قال : ثنا يزيد بن هارون عن نوح بن قيس عن أبي رجاء عن الحسن قال : كان لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها (أنثى بني فلان) فأنزل الله ((ان يدعون من دونه الا اناثا))(٢) .

٨١١) حدثني المثنى قال : ثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا نوح بن قيس قال : ثنا محمد بن سيف أبو رجاء الحداني قال : سمعت الحسن يقول : كان لكل حي من العرب . فذكر نحوه .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٠٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك ، عن الحسن به
٢/١٨٢
وأخرجه ابن كثير في تفسيره بنفس الاسناد واللفظ ثم قال : وهو غريب .
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤/١٤١
والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢٢٣ ونسبه لابن جرير ، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر .
وذكره الألوسي في تفسيره ٥/١٤٨

(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٩/٢٠٩
وذكرهما السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٢٣ ونسبهما لابن جرير وسعيد بن منصور وابن المنذر .
قلت : والقول الثاني هو الأولى ، وعليه جمهور المفسرين ، قال ابن جرير : " وأولى التأويلات التي ذكرت بتأويل ذلك تأويل من قال : عني بذلك الآلهة التي كان مشركوا العرب يعبدونها من دون الله ويسمونها بالاناث من الأسماء كاللات والعزى ونائلة ومناة وما أشبه ذلك .

٦١ - قوله ((فليغيرن خلق الله)) الآية ١١٩

٨١٢) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : أخبرني شبيل[1] : أنه سمع شهر بن حوشب[2] قرأ هذه الآية ((فليغيرن خلق الله)) قال :

= وذلك لأن الأظهر من معاني الاناث في كلام العرب ما عرف بالتأنيث دون غيره ، فاذا كان ذلك كذلك فالواجب توجيه تأويله الى الأشهر من معانيه . . . فكأنه تعالى يقول : فحسب هؤلاء الذين أشركوا بالله وعبدوا ما عبدوا من دونه حجة عليهم في ضلالهم وكفرهم أنهم يعبدون اناثا . . . والاناث من كل شيء أخسه . فهم يقرون للخسيس من الأشياء بالعبودية على علم منهم بخساسته ويمتنعون من اخلاص العبودية للذي ملك كل شيء وبيده الخلق والأمر . " .

بتصرف من تفسير ابن جرير ٩ / ٢٨٠

(١) شبيل بن عزرة بن عمير الضبعي ، يروى عن شهر بن حوشب ، وروى عنه جعفر بن سليمان ، ثقة روى له أبو داود حديثا واحدا وكان شبيل من أئمة العربية ، وهو ختن قتادة ، وذكره الجاحظ في البيان ١ / ٣٤٣ فقال : ومن علماء الخوارج شبيل بن عزرة الضبعي صاحب الغريب ، وكان راوية خطيبا وشاعرا ناسبا ، وكان سبعين سنة رافضيا ثم انتقل خارجيا صفريا .

وقال البلاذري : " لم يكن خارجيا وانما كان يقول أشعارا في ذلك على سبيل التقية " .

تهذيب ٤ / ٣١٠ - ٣١١

(٢) شهر بن حوشب الأشعري أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو الجعد الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، روى عن أبي هريرة وعائشة وتميم الداري ، وعنه قتادة وعاصم بن بهدلة والحكم بن عتيبة ، وثقه ابن معين والعجلي .

تهذيب ٤ / ٣٧٠ - ٣٧٤

الخصاء ، قال : فأمرت أبا التياح[1] ، فسأل الحسن عن خصاء الغنم فقال : لا بأس به[2] .

٨١٣) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((فليغيرن خلق الله)) قال : دين الله[3] .

---

(١) أبو التياح هو : يزيد بن حميد الضبعي ، روى عن أنس والحسن البصري ، وهو ثبت ثقة معروف .
تهذيب ١١ / ٣٢٠ - ٣٢١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢١٦
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : أنا جعفر بن سليمان قال : أخبرني شبيل أنه سمع شهر بن حوشب عن أبي التياح ، عن الحسن به .... ص ٢١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ونسبه لابن جرير ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢١٩
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ١٨٣
والثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٤ / ١٤٤
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ١ / ٥٥٦

٨١٤) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((فليغيرن خلق الله)) قال : الوشم (١) .

٨١٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يزيد عن نوح بن قيس عن خالد بن قيس ، عن الحسن قوله ((فليغيرن خلق الله)) قال : الوشم (٢) .

٨١٦) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني هشيم قال : أخبرنا يونس بن عبيد أو غيره عن الحسن ((فليغيرن خلق الله)) قال : الوشم (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٢١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا يحي بن حسان ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن به ٢ / ١٨٣
وذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٥٥٦
والقرطبي في تفسيره ٥ / ٣٩٢
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٢٤ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٢١
وفي الأثر (٢) رجل ضعيف (سفيان بن وكيع) .
وانظر التعليق على الأثر ٨١٤ الحاشية رقم (١) .

٨١٧) حدثنا أحمد بن حازم قال : ثنا أبو نعيم[1] قال : ثنا أبو هلال الراسبي قال : سأل رجل الحسن : ما تقول في امرأة قشرت وجهها قال : ما لها ، لعنها الله ، غيّرت خلق الله .[2]

---

(١) أبو نعيم هو : الفضل بن دكين واسمه عمرو بن حماد بن زهير ابن درهم التيمي مولى آل طلحة ، روى عن الأعمش و سلمة بن وردان وعيسى بن طهمان وغيرهم ، وعنه البخاري وابن راهويه وابن أبي شيبة ، وهو ثقة .

تهذيب ٨ / ٢٧٠ - ٢٧٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٢١

قال الشيخ محمود شاكر رحمه الله ٩ / ٢٢١ :

قوله (قشر الوجه) دواء قديم بالغمرة تعالج به المرأة وجهها أو وجه غيرها وكأنها تقشر أعلى الجلد ، و (الغمرة) بضم فسكون قالوا : هو الزعفران ، وقالوا : هو الجص ، وقالوا : هو تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويداها حتى تبرق بشرتها ويصفو لونها . والظاهر أنه كان يخلط به شيء يقشر أعلى البشرة ، ومن أجل ذلك نهى عنه .

وفي الحديث (لعنت القاشرة والمقشورة) .

قلت : والأولى في الآية أن يفسر قوله تعالى ((فليغيرن خلق الله)) أنه دين الله .

قال ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٢٢ ما ملخصه :

" وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال : معناه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ، قال : دين الله ، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه وهي قوله ((فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ...)) وإذا كان ذلك معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ، وغير ذلك من المعاصي .

٦٢ - قوله ((ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب
من يعمل سوءا يجزى بـه)) الآية ١٢٣

٨١٨) قال الحسن في قوله ((ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتـــاب))
قال : ان الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ان الايمان ما وقر في
القلب وصدقـه العمل (١) .

٨١٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمـة
عن حميد عن الحسن قوله ((من يعمل سوءا يجز بـه)) قال :
الكافر . ثم قرأ ((وهل نجازي الاّ الكفور)) [سورة سبأ : ١٧]
قال : من الكفـار (٢) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٢٦ ونسبه لابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٢٨
وابن أبي حاتم بنفس اللفظ من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، وعبيد الله بن محمـــد بن
جعفر القرشي قالا : ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن
بـه ١٨٤/٢
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ نحوه ٤/١٤٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ١/٥٥٩
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٥/٣٩٦
والسيوطـي في الدر المنثور ٢/٢٣٠ وزاد نسبتـه لابـن
أبي حاتم .

٨٢٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل[١] ، عن حميد ، عن الحسن مثله[٢] .

٨٢١) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا أبو همام الأهوازي عن يونس بن عبيد عن الحسن : أنه كان يقول : ((من يعمل سوءا يجز به)) ((وهل نجازي الا الكفور)) [سورة سبأ : ١٧] يعني بذلك الكفار ، لا يعني بذلك أهل الصلاة .[٣]

٨٢٢) حدثني الحارث[٤] قال : ثنا عبد العزيز[٥] قال : ثنا مبارك ، عن

---

(١) سهل بن يوسف الأنطاطي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله البصري ، روى عن ابن عون وعوف الأعرابي وحميد الطويل وغيرهم ، وعنه ابن حنبل وابن معين وبندار ، وهو ثقة .
تهذيب ٤ / ٢٥٩ - ٢٦٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٢٨
وانظر التعليق على الأثر رقم ٨١٩ حاشية رقم (٢) الصفحة السابقة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٢٨

(٤) الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر الامام أبو محمد التميمي روى عن يزيد بن هارون وعلي بن عاصم وروح بن عبادة وخلق ، وعنه أبو جعفر الطبري وأبو بكر الشافعي ، وثقه ابراهيم الحربي .
تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٩

(٥) عبد العزيز بن عمران بن جبلة بن أبي رواد الأزدي ، مولى المهلب ، ثقة .
تهذيب ٦ / ٣٤٩

الحسن قوله ((من يعمل سوءا يجز به)) قال : والله ما جازى الله عبدا بالخير والشر الا عذبه ، قال : ((ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى)) [سورة النجم : ٣١] قال : أما والله لقد كانت لهم ذنوب ولكنه غفرها لهم ولم يجازهم بها ، ان الله لا يجازى عبده المؤمن بذنب اذا توبقه ذنوبه (١) .

٨٢٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن الحسن قوله ((من يعمل سوءا يجز به)) قال : انما ذلك لمن أراد الله هوانه فأما من أراد كرامته فانه من أهل الجنة ((وعد الصدق الذى كانوا يوعدون)) (٢) [سورة الأحقاف : ١٦] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٣٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٣٨
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - ومن قال بقوله من المفسرين مخالف لرأى جماهير المفسرين . قال القرطبي في تفسيره ٥ / ٢٩٦ :
" قال الجمهور : لفظ الآية عام والكافر والمؤمن يجازى بعمله السوء ، فأما مجازاة الكافر فالنار ، لأن كفره أوبقه ، وأما المؤمن فنكبات الدنيا ، كما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : لما نزلت ((من يعمل سوءا يجز به)) بلغت من المسلمين مبلغا شديدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها) .

٦٣ - قوله ((وترغبون أن تنكحوهن)) الآية ١٢٧

٨٢٤) حدثنا حميد بن مسعدة السامي قال : ثنا بشر بن المفضل قال : ثنا عبد الله بن عون[1] ، عن الحسن قوله ((وترغبون أن تنكحوهن)) قال : ترغبون عنهن[2] .

٨٢٥) حدثنا يعقوب وابن وكيع قالا : ثنا ابن علية ، عن ابن عون عن الحسن مثله[3] .

---

(١) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم ، أبو عون الخزاز البصري ، روى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، وابن سيرين ، وأنس بن مالك ، والحسن وغيرهم ، وعنه الأعمش وداود بن أبي هند والثوري ، وغيرهم ، وثقه ابن سعد وأبو حاتم .

تهذيب ٥/٣٤٧ - ٣٤٩

(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٩/٢٦٢ - ٢٦٣

وذكرهما السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٣٢ وزاد نسبتهما لابن أبي شيبة .

قلت : ومن المفسرين من يرى أن ((أن)) هنا بمعنى (في) أي : وترغبون في نكاح اليتامى ، فيكون المعنى : لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون في نكاحهن لأنفسكم ان كن جميلات أو غنيات أو غير ذلك مما يرغبكم في الزواج بهن مع عدم اعطائهن حقوقهن كاملة .

قال ابن كثير : روى البخاري عن عائشة في قوله ((ويستفتونك في النساء)) الى قوله ((وترغبون أن تنكحوهن)) أنها قالت : هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها . فأشركته في ماله حتى في العذق ، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها . فنزلت الآية .

ابن كثير : تفسيره ١/٥٦١

قوله ((وما تفعلوا من خـــير))

٨٢٦) حدثنا الحسن بن أحمد ثنا موسى بن محلم ثنا أبو بكر الحنفـي ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((وما تفعـلوا من خير)) قال : ما يفعل ابن آدم من خير .(١)

٦٤ - قوله ((وان امرأة خافت من بعلهـا نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير)) الآية ١٢٨

٨٢٧) قال الحسن في قوله ((وان امرأة خافت من بعلها نشـوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا)) الآيـة . قال : يكون الرجل عنده المرأة فتنبو عيناه عنها من دمامتهـا أو كبرها أو سوء خلقها أو قذذها فتكره فراقه ، فان وضعت له من مهرها شيئا حل له وان جعلت له من أيامها فلا حرج .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٨٧

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٥٦٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢/١٨٨
قلت : وقال القرطبي في تفسيره ٥/٤٠٣ - ٤٠٤ :
" نزلت الآية بسبب سودة بنت زمعة روى الترمذي عن ابـن عباس قال : خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليـه وسلم فقالت : لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي منك لعائشـة ففعلت ، فنزلت ((فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحـا والصلح خير)) الآيـة .
ومع هذا فالآية عامة في كل امرأة تخاف من زوجها نشـوزا أو اعراضا ، اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٦٥ - قوله ((ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة)) الآية ١٢٩

٨٢٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف ، عن عمرو ، عن الحسن قوله ((ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء)) قال : في الحب (١) .

٨٢٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قوله ((فلا تميلوا كل الميل)) قال : في الغشيان والقسم (٢) .

٨٣٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن ايطن عن مبارك عن الحسن قوله ((فتذروها كالمعلقة)) قال : لا مطلقة ولا ذات بعل (٣) .

٨٣١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف ، عن عمرو ، عن الحسن مثله (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٨٥
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا سليمان بن داود ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا يحيى ، عن مبارك ، عن الحسن نحوه ٢ / ١٨٩
وذكره أيضا في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة لفظ (الجطع)
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة لفظ (الشهوة والجطع) ١ / ٥٦٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٨٨

(٣) و(٤) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٩ / ٢٩١
وذكرهما ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ١٨٩
وذكرهما ابن كثير في تفسيره ١ / ٥٦٤ الا،أنه ذكر " زوج " بدل " بعل " .
وذكرهما القرطبي في تفسيره بذكر (زوج) بدل (بعل) ٥ / ٤٠٧

٦٦ - قوله ((ان المنافقين يخادعون اللـــه
وهو خادعهم ...)) الآية ١٤٢

٨٣٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بـــن حسين ، عن الحسن أنه كان اذا قرأ ((ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم)) قال : يلقى على كل مؤمن ومنافق نـــور يمشون به حتى اذا انتهوا الى الصراط طفئ نور المنافقـــين وهـى المؤمنون بنورهم فيناد ونهم ((انظرونا نقتبس من نوركم)) الى قوله ((ولكنكم فتنتم أنفسكم)) سورة الحديد : ١٣ - ١٤ قال الحسن : فتلك خديعة الله اياهم .(١)

قوله ((ولا يذكرون الله الاّ قليـلا))

٨٣٣) حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب قال : قـــرأ الحسن ((ولا يذكرون الله الاّ قليلا)) قال : انما قلّ لأنـــه كان لغير الله .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٣٣٠
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، ثنا يزيد بن هـــارون ثنا سفيان بن حسين ، عن الحسن نحوه ... ٢ / ١٩٣
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٤٢٢
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٣٥ وزاد نسبته لابن المنذر .
والألوسي في تفسيره ٥ / ١٧٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٣٣٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عـــن أبي الأشهب ، عن الحسن بـه ... ٢ / ١٩٣ - ١٩٤

٦٧ - قوله ((لا يحب الله الجهر بالسوء من القول)) الآية ١٤٨.

٧٣٤) حدثني الحارث بن أبي أسامة قال : ثنا أبو عبيد[1] قال : ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((لا يحب الله الجهر بالسوء من القول)) قال : هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل : (اللهم أعني عليه ، اللهم استخرج لي حقي ، اللهم حل بينه وبين ما يريد) ونحوه من الدعاء.[2]

= وابن أبي حاتم - أيضا - في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا عبد السلام بن مطهر وعبد الكبير بن المعافى بن عمران الموصلي قال : ثنا جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن الحسن نحوه ... ٢/ ١٩٤
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤/ ١٤٥
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٣٦ بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان .
وذكره الألوسي في تفسيره ٥/ ١٧٦ ونسبه للبيهقي في شعب الايمان .

(١) أبو عبيد هو : القاسم بن سلام البغدادي الفقيه القاضي صاحب التصانيف ، روى عن هشيم واسماعيل بن عياش واسماعيل بن جعفر وغيرهم ، وعنه الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وسليمان المروذي وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٨/ ٣١٥ - ٣١٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/ ٣٤٤
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، وعمرو بن عبد الله الأودي قالا : ثنا أبو أسامة ، عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن نحوه ٢/ ١٩٢
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ١/ ٥٧١
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٦/ ١
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٣٧ وزاد نسبته لابن المنذر .
والألوسي في تفسيره نحوه ٦/ ٢

٦٨ - قوله ((ورفعنا فوقهم الطور)) الآية ١٥٤

٨٣٥) قال الحسن في قوله ((ورفعنا فوقهم الطور)) قال : الجبل (١).

٦٩ - قوله ((وقولهم قلوبنا غلف)) الآية ١٥٥

٨٣٦) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمي ، ثنا أبي ، عن جدي ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((قلوبنا غلف)) قال : لم تختن (٢).

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٩٧

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٩٨

قلت : ولفظ ((غلف)) جمع أغلف ، وهو الذي جعل له غلاف ومنه قيل للقلب الذي لا يعي ولا يفهم : قلب أغلف ، كأنه حجب عن الفهم بالغلاف.

قال ابن كثير : وقرأ ابن عباس بضم اللام ، وهو جمع غلاف ، أي : قلوبنا أوعية لكل علم فلا تحتاج الى علمك .

ابن كثير : تفسيره ١/١٢٣

٧٠ - قوله ((وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الاّ اتباع الظن))
الآية ١٥٧

٨٣٧) قال الحسن في قوله ((وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه))
قال : قال بعضهم انه اله ، وبعضهم هو ابن الله (١) .

٨٣٨) حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن (٢) الدشتكي ، ثنا عبدالله ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود : (ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة) (٣) .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٦/٩

(٢) أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي المقرى الملقب بحمدان ، روى عن أبيه ومحمد بن سعيد بن سابق وغيرهما ، وعنه أبو داود وعلي بن الحسين بن الجنيد وغيرهم . وهو صدوق .
تهذيب ١/٥٣ - ٥٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/١٩٩
وهذا الحديث الذى أخرجه ابن أبي حاتم مرسلا عن الحسن قد ورد نحوه متصلا من طرق أخرى غير طريق الحسن .
قال ابن كثير في تفسيره ١/٥٧٨ ما نصه :
" قال البخارى رحمه الله في كتاب ذكر الأنبياء من صحيحه : حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، حدثنا يعقوب بن ابراهيم ، عن أبي صالح ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة خيرا له من الدنيا وما فيها) ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم ((وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)) .
وانظر الأحاديث الأخرى في تفسير ابن كثير ١/٥٧٨ - ٥٨٣ ، وانظر : صحيح البخارى ٢/١٦٦ باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام .

٨٣٩) حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن عمران[1] ، ثنا أبو داود ، ثنا سهل - يعني ابن أبي الصلت[2] - عن الحسن قوله ((ما لهم به من علم الاّ اتباع الظن)) قال : ما استيقنته أنفسهم ولكن ظنا منهم[3] .

---

(١) عبد الله بن عمران بن علي الأسدى ، أبو محمد الأصبهاني ثم الرازى ، روى عن حفص بن غياث ، وجرير بن عبد الحميد وعنه ابن ماجه ، وأبو حاتم ، والبخارى ، وغيرهم ، وهو صدوق .

تهذيب ٥ / ٣٤٣

(٢) سهل بن أبي الصلت الميشي البصرى السراج ، روى عن الحسن ، وابن سيرين ، وحميد بن هلال ، وغيرهم ، وعنه أبو قتيبة ، وابن مهدى ، وأبو عامر ، وغيرهم ، وثقه البخارى و مسلم .

تهذيب ٤ / ٢٥٤ - ٢٥٥

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٩٩

٧١ - قوله ((وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موتـــه)) الآيـة ١٥٩

٨٤٠) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد ابن سلمة ،عن حميد ، عن الحسن قال ((قبل موته)) قال : قبل أن يموت عيسى بن مريم .(١)

٨٤١) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن في قوله ((وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موته)) قال : قبل موت عيسى والله انه الآن لحي عند الله ولكن اذا نـــــزل آمنوا به أجمعون .(٢)

٨٤٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن أبي جعفر الرازي ، عـــن الربيع بن أنس ، عن الحسن قال : قبل موت عيسى .(٣)

٨٤٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة ، عن عوف ، عن الحســـن ((الا ليؤمنن به قبل موته)) قال : عيسى لم يمت بعـد .(٤)

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفســـيره ٩ / ٣٨٠ - ٣٨١

وابن أبي حاتم في تفسيره بألفاظ نحوه من طرق أخرى : مـــن طريق أبيه ، عن سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني سمعت الحسن ... ٢ / ٢٠٠

وأيضا من طريق أبيه ، عن عثمان اللاحقي ، عن جويبرية بن يزيد قال : سمعت رجلا قال للحسن : يا أبا سعيد ... ٢ / ٢٠٠

ومن طريق سليمان بن داود مولى عبد الله بن جعفر عن سهـــل عن المجازي عن أشعث عن الحسن نحوه ... ٢ / ٢٠٠

وذكرها ابن كثير في تفسيره ١ / ٥٧٦ - ٥٧٧

وذكر القرطبي نحوها في تفسيره ٦ / ١٠ - ١١

والثعلبي في تفسيره ٤ / ١٤٥

والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٤١ وزاد نسبتها لابن أبي حاتم والألوسي في تفسيره ٦ / ١٣

٨٤٤) حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في هذه الآية ((وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موته)) قال أبو جعفر أظنه انما قال : اذا خرج عيسى آمنت به اليهود (١) .

٨٤٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن اسرائيل (٢) ، عن فرات (٣) القزاز عن الحسن قوله ((وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موته)) قال : لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت (يعني اليهود والنصارى) (٤) .

٨٤٦) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا اسرائيل ، عن فرات عن الحسن قوله ((وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موته)) قال : لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت (٥) .

---

(٢) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، روى عن جده وزياد بن علاقة وعاصم بن بهدلة وغيرهم ، وعنه أبو أحمد الزبيري وابن مهدى والنضر بن شميل ، وثقه أحمد بن حنبل وابن سعد والعجلي .

تهذيب ١ / ٢٦١ - ٢٦٣

(٣) فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز التميمي أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله البصرى ، سكن الكوفة ، روى عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير ، وفحوص مولى أم سلمة وغيرهم ، وعنه ابنه الحسن بن فرات وشعبة وغيرهم . وهو ثقة .

تهذيب ٨ / ٢٥٨ - ٢٥٩

(١) و(٤) و(٥) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ٩ / ٣٨١ - ٣٨٥ والأثر (٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق آخرهو :

عبد الرزاق قال : أنا اسرائيل عن فرات عن الحسن به ...

ص ٢٢

قلت : ومن هذا نرى أن بعض الروايات عن الحسن تجعل الضمير

٧٢ - قوله ((والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة))
الآيـة ١٦٢

٨٤٧) حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ، ثنا مبارك ، عن الحسن قولـه ((والمقيمين الصلاة)) قال : فريضة واجبة لا تنفع الأعمـال الاّ بها . وفي قوله ((والمؤتون الزكاة)) قال : فريضـة واجبة لا تنفع الأعمال بها الاّ مع الصلاة .(١)

= في قوله ((موتـه)) يعود على عيسى ، والبعض الآخر تجعـل الضمير يعود على الكتابي ، ومع أنه لا تعارض بين القولـين الاّ أننا نميل الى رجوع الضمير الى عيسى ، لأن الأحاديـث الصحيحة تؤيد نزول عيسى قبل يوم القيامة . قال الامـام البخاري في صحيحه في كتاب ذكر الأنبياء :

" حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي ،عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عـدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حـتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا و ما فيها ، ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم ((وان من أهـل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)) .
صحيح البخاري : كتاب الأنبياء ٢/١٦٦ ، وابن كثـير ٢/٤٠٧

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٢٠١

٧٣ - قوله ((يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم))
الآيـــة ١٧١

٨٤٨) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي ، ثنـــا الوليد ثنا خليد بن دعلج عن الحسن قوله ((يا أهل الكتـــاب لا تغلوا في دينكم)) قال : لا تمتدوا .(١)

قوله ((وكلمتـــه))

٨٤٩) قال الحسن في قوله ((وكلمته)) قال : كلمة كن .(٢)

قوله ((سبحانه أن يكون له ولد))

٨٥٠) حدثنا أبو سعيد يحي بن سعيد القطان ، ثنا زيد بـــن الحباب ، حدثني أبو الأشهب ، عن الحسن قال : سبحان الله اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٢٠٣
وفي الاسناد خليد بن دعلج (ضعيف) .
وذكره الألوسي نحوه ٦/٢٤
قال القرطبي ٦/٢١ :
" الغلو التجاوز في الحد ، ومنه غلا السعر يغلو غـــلاء وغلا الرجل في الأمر غلوا وغلا بالجارية لحمها وعظمهـــا اذا أسرعت الشباب فجاوزت لداتهـــا .

(٢) ذكره الألوسي في تفسيره ٦/٢٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/٢٠٤

****
* انتهت ســـورة النســـــاء *
****

سـورة المائـدة

مدمد

١ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقـود
أحلت لكم بهيمة الأنعام الاّ ما يتلى عليكم)) الآية ١

٨٥١) قال الحسن في قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود))
قال : عقود الدّين وهي ما عقد المرء على نفسه من بيع و شـراء
واجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتـق
وتدبير وغير ذلك من الأمور ما كان ذلك غير خارج عن الشريعـة
وكذلك ما عقده على نفسه لله من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف
والقيام والنذر وما أشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام.(١)

٨٥٢) حدثنا سفيان بن وكيع قال : ثنا عبد الأعلى ، عن عوف ، عـن
الحسن قال : بهيمة الأنعام هي : الابل والبقر والغنم.(٢)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ٣٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٤٥٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٦
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٦ / ٣٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٥٣ وزاد نسبته لابن المنـذر
وعبد بن حميد .
والشوكاني في تفسيره ٢ / ٧ ونسبه لابن جرير وعبد بن حميـد
وابن المنـذر .

قوله ((والموقوذة ... الاّ ما ذكيتم)) الى قوله

((وأن تستقسموا بالأزلام)) ٣

٨٥٣) قال الحسن في قوله ((والموقوذة)) قال : هي التي ترمى أو تضرب بحجر أو عصا حتى تموت من غير تذكية (١) .

٨٥٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن فضيل ، عن أشعث عن الحسن قوله ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الاّ ما ذكيتم)) قال : أي هذا أدركت ذكاته فذكه ، وكل . فقلت يا أبا سعيد كيف أعرف ؟ قال : اذا طرفت بعينها أو ضربت بذنبها (٢) .

٨٥٥) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد ، عن حميد ، عن الحسن قال : اذا كانت الموقوذة تطرف ببصرها أو تركض برجلها أو تجصع بذنبها فاذبح وكل (٣) .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ٤٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٠٢ - ٥٠٣
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ١٩
والألوسي في تفسيره نحوه ٥ / ٥٧
قال ابن كثير ٣ / ١٩ : المذكاة متى تحركت بحركة تدل على بقاء الحياة فيها بعد الذبح فهي حلال . وهذا مذهب جمهور الفقهاء وبه قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٠٤
قال القرطبي ٦ / ٥٢ :
الذكاة في اللغة أصلها التمام ، ومنه تمام السن والفرس المذكى الذي يأتي بعد تمام القروح بسنه وذلك تمام استكمال القوة .

٨٥٦) حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا عباد بن راشد (١) البزار ، عن الحسن في قوله ((وأن تستقسموا بالأزلام)) قال : كانوا اذا أرادوا أمرا أو سفرا يعمدون الى قداح ثلاثة على واحد منها مكتوب (أمرني ربي) وعلى الآخر (انهني ربي) ويتركون الآخر مجللا بينهما ليس عليه شيء ، ثم يجيلونها ، فان خرج الذي عليه (أمرني ربي) مضوا لأمرهم ، وان خرج الذي عليه (انهني ربي) كفوا ، وان خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها (٢) .

---

(١) عباد بن راشد البزار ، ابن أخت داود بن أبي هند ، روى عن ثابت البناني ، والحسن البصري ، وداود بن أبي هند ، وقتادة ، وغيرهم ، وعنه هشيم ، وعبد الرزاق ، وأبو عامر العقدي ، وغيرهم . ذكره البخاري في الضعفاء ، وروى له مقرونا بغيره ، متكلم فيه .

التهذيب ٥/٩٢ - ٩٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٥١١

وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣/٢١

والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢٥٧ وزاد نسبته لعبد ابن حميد .

والألوسي نحوه ٥/٥٨

والشوكاني في تفسيره ٢/١١ ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد .

قوله ((فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لا ثـــم

فـان اللـه غفـــور رحـــيم))

٨٥٧) حدثنا أبو كريب قال : ثنا هشيم ، عن الخصيب بن زيـــد (١) التميمي قال : حدثنا الحسن أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليـــه وسلم فقال : الى متى يحل لي الحرام ؟ قال : فقال : الـــى أن يروى أهلك من اللبن أو تجيء ميرتهـم (٢) (٣) .

٨٥٨) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا خصيب ابن زيد التميمي قال : حدثنا الحسن : أن رجلا سأل النـــبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله = الاّ أنه قال : أو تجيء ميرتهم (٤) .

---

(١) الخصيب بن زيد التميمي ، سمع عن الحسن مرسل ، روى عنـــه هشيم ، هكذا قال البخاري في الكبير ٢/١/٢٠١ .
وفي التهذيب وثقـه أحمد ، وذكره ابن حبان في الثقات .
وفي ابن أبي حاتم ١/٢/٣٩٦ كتب خصيب بن بدر التميمـــي والصواب (خصيب بن زيـــد) كما قال البخاري .

(٢) الميرة - بكسر الميم - هو جلب الطعام .

(٣) و(٤) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ٩/٥٣٩
وابن كثـير في تفسـيره باسناد ابن جريـر ولفظـه

٨٥٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن ابن عون قال : وجدت عند الحسن كتاب سمرة ، فقرأته عليه وكان فيه : ويجزى من الاضطرار غبوق[1] أو صبوح[2] .[3]

٨٦٠) حدثني علي بن سعيد[4] الكندي ، وأبو كريب قالا : ثنا عبد الله بن ادريس ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال : اذا اضطر الرجل الى الميتة أكل منها قوته ، يعني مسكته[5] .[6]

---

(١) قوله (غبوق) الغبوق هو الشرب بالعشي ، وقد غبقة من باب نصر فاغتبق .

مختار الصحاح ص ٤٩٣

(٢) قوله (صبوح) والصبوح الشرب بالغداة وهو ضد الغبوق .

مختار الصحاح ص ٣٧٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٤١

(٤) علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين / ت س .

التقريب ٢ / ٣٧

(٥) قوله (مسكته) بضم الميم وسكون السين - هي ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٤١

قلت : ومعنى الجملة الكريمة : أي فمن احتاج الى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله لضرورة ألجأته الى ذلك فله تناوله والله غفور رحيم به ، لأنه تعالى يعلم حاجة عبده المضطر ، وافتقاره الى ذلك فيتجاوز عنه ويغفر له .

٣ - قوله ((وما علمتم من الجوارح مكلبين)) الآية ٤

٨٦١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا ابن المبارك ، عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن قوله ((وما علمتم من الجوارح مكلبين)) قال : كل ما علم فصاد من كلب أو صقر أو فهد أو غيره .(١)

٨٦٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن فضيل عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن قوله ((مكلبين)) قال : كل ما علم فصاد من كلب أو فهد أو غيره .(٢)

٤ - قوله ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم)) الآية ٥

٨٦٣) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن عثمة قال : حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن الحسن وعكرمة أنهما كانا لا يريان بأسا بذبائح نصارى بني تغلب ، وبتزوج نسائهم ، ويتلوان ((ومن يتولهم منكم فانه منهم)) .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٤٧
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٢ / ٣٢
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ٢ / ٢٦٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٤٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٧٣ وفي الاسناد سعيد بن بشير (ضعيف) .

٨٦٤) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن و سعيد بن المسيب كانا لا يريان بأسا بذبيحة نصارى بني تغلب .(١)

٨٦٥) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن الحسن كان لا يرى بأسا بذبائح نصارى بني تغلب وكان يقول : انتحلوا دينا فذاك دينهم .(٢)

٨٦٦) حدثني المثنى قال : ثنا المعلى بن أسد(٣) قال : ثنا خالد ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)) قال : ذبائحهم .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٧٤
وابن كثير في تفسيره بقوله : " وقال سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن و سعيد ... الخ " ٣ / ٣٧
وذكره الشوكاني في تفسيره ٢ / ١٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٧٥
وذهب الحسن - رحمه الله - الى أن ذبيحة الكتابي اذا لم يذكر اسم الله عليها ، فلا يؤكل منها ، وخالفه في ذلك جماهير العلماء وهو قول عطاء ، والشعبي ، وذلك لأن الله قد أحل ذبائحهم وهو يعلم ما يقولون ، وبما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن يهودية أهدت اليه شاة مصلية فأكل منها .
انظر : الألوسي ٦ / ٦٣ ، والشوكاني ٢ / ١٤

(٣) المعلى بن أسد ، ثقة روى عنه البخاري والباقون بالواسطة .
التقريب ٢ / ٢٦٥

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٧٨

قوله ((والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم . . .)) .

٨٦٧) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا سليمان بن حرب[1] قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن لا أدع أحدا أصاب فاحشة في الاسلام أن يتزوج محصنة ، فقال له أبيّ بن كعب : يا أمير المؤمنين : الشرك أعظم من ذلك وقد يقبل منه اذا تاب .[2]

٨٦٨) حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس أن الحسن كان يقول : اذا رأى الرجل من امرأته فاحشة فاستيقن فانه لا يمسكها .[3]

---

(١) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي - بمعجمة ثم مهملة - البصري القاضي بمكة ، ثقة ، امام ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة / ع .
التقريب ١ / ٣٢٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٨٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٣٩
وهذا الأثر مرسل ، فان الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه ولم يسمع منه ، لأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٨٦ - ٥٨٧

٨٦٩) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب والحسن أنهما كانا لا يريان بأسا بنكاح نساء اليهود والنصارى ، وقالا : أحله الله على علم .(١)

قوله ((محصنين غير مسافحين ولا متخذات أخدان))

٨٧٠) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة ، عن الحسن قال : سأله رجل : أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب ؟ قال : ما له ولأهل الكتاب وقد أكثر الله المسلمات ، فان كان ولا بدّ فاعلا فليعمد اليها حصانا غير مسافحة . قال الرجل : وما المسافحة ؟ قال : هي التي اذا لمح الرجل اليها بعينه اتبعته .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٨٧
قلت : وما ذهب اليه الحسن من أنه كان لا يرى بأسا بنكاح نساء أهل الكتاب هو مذهب جمهور العلماء .
قال ابن كثير ٢ / ٢ ما نصه :
" وقد تزوج جماعة من الصحابة من نساء النصارى ولم يروا بذلك بأسا ، أخذا بهذه الآية وجعلوها مخصصة للتي في سورة البقرة وهي قوله تعالى ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) إن قيل بدخول الكتابيات في عمومها والاّ فلا معارضة بينها وبينها - لأن أهل الكتاب قد انفصلوا في ذكرهم عن المشركين كقوله تعالى ((لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة)) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩ / ٥٩١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٦١ بلفظ ابن جرير ونسبه اليه .
وذكره الألوسي في تفسيره ٦ / ٦٦ بلفظ ابن جرير .

٥ ـ قوله ((فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق))
الآيـــة ٦

٨٧١) قال الحسن في قوله ((فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق))
قال : ذلك الغسل الدلك.(١)

٨٧٢) حدثنا سوار بن عبد الله قال : ثنا بشر بن المفضل قال : ثنـا
يزيد بن ابراهيم قال : سمعت الحسن سئل عن الرجل يتوضـــأ
فيصلي الصلوات كلها بوضوء واحد . فقال : لا بأس بـه ما لم يحدث.(٢)

٨٧٣) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن
يونس قال : كان الحسن اذا توضأ مسح لحيته مع وجهـــه .(٣)

٨٧٤) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : ثنا هشام ، عـــن
الحسن أنه كان لا يخلل لحيته .(٤)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٦٢ ونسبه لابن أبي شيبة .
والشوكاني في تفسيره ونسبه لابن أبي شيبة ٢ / ١٩
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٠
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٧
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٤٤

٨٧٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن أنه كان لا يخلل لحيته اذا توضأ .(١)

٨٧٦) حدثنا ابن حميد قال : ثنا هارون عن اسماعيل عن الحسن مثله.(٢)

٨٧٧) حدثنا ابن حميد قال : ثنا هارون بن المغيرة ، عن عيسى بن يزيد(٣) ، عن عمرو ، عن الحسن أنه كان اذا توضأ لم يبلغ الماء في أصول لحيته .(٤)

٨٧٨) حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد(٥) الرحمن القرشي قال : حدثنا الوليد قال : أخبرني سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن قال : ليس عرك العارضين في الوضوء بواجب .(٦)

---

(١) و (٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٧

(٣) عيسى بن يزيد الأزرق ، أبو معاذ المروذي النحوي ، روى عن أبي اسحاق ، ومطر الوراق ، وعنه ابن المبارك ، وأبو تميلة وثقه ابن حبان .

الخلاصة ص ٣٠٤

(٥) أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن القرشي ثم العامري ، روى عن الوليد بن مسلم ، وعبد الرزاق وعراك بن خالد بن يزيد ، وعنه الترمذي وابن ماجه والدارمي ، وهو صدوق .

ابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٥٩ ، تهذيب ١ / ٥٢ - ٥٣

(٤) و(٦) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٧ - ٢٨

٨٧٩) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : سمعت هشاما عن الحسن قال : اذا نسي المضمضة والاستنشاق قال : ان ذكر وقد دخل في الصلاة فليمضي في صلاته ، وان كان لم يدخل تمضمض واستنشق .(١)

٨٨٠) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا : الأذنان من الرأس .(٢)

٨٨١) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد قالا : الأذنان من الرأس .(٣)

٨٨٢) حدثنا ابن حميد قال : ثنا هارون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن قال : الأذنان من الرأس .(٤)

٨٨٣) حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا سفيان بن حبيب ، عن يونس أن الحسن قال : الأذنان من الرأس .(٥)

((وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين))

٨٨٤) حدثني أبو السائب قال : ثنا ابن ادريس قال : سمعت هشاما يذكر عن الحسن في الرجل يتوضأ في السفينة قال : لا بأس أن يغمس رجليه غمسا .(٦)

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٢٩ - ٣١

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٦٣

٨٨٨) قال الحسن في قوله تعالى ((فاعف عنهم واصفح)) قال : اذا تابوا أو بذلوا الجزية .(١)

٨ - قوله ((وجعلكم ملوكا)) الآية ٢٠

٨٨٩) حدثنا سفيان بن وكيع قال : ثنا العلاء بن(٢) عبد الجبار ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن أنه تلا هذه الآية ((وجعلكم ملوكا)) فقال : وهل الملك الا مركب وخادم ودار .(٣)

قلت : وهذه الأصناف الثلاثة التي ذكرها الراغب كأسباب للنسيان قد فعلها بنو اسرائيل ، فهم قد أصابتهم الغفلة عن تدبر كتابهم والعمل بما فيه بسبب ضعف قلوبهم واستيلاء الطامع والشهوات عليها ، وأهملوا أمر دينهم وشريعتهم ولم يقيدوا أنفسهم بها عن تعمد واصرار ، لأن تنفيذها يكلفهم الاستقامة على دين الله ، وهذا ما تأباه نفوسهم الجامحة وشهواتهم العارمة .

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ٦ / ٩٠

(٢) العلاء بن عبد الجبار الأنصاري مولاهم العطار ، أبو الحسن البصري ، نزيل مكة ، روى عن جرير بن حازم والحمادين وعبد الله بن جعفر وغيرهم ، وعنه البخاري وأحمد بن ابراهيم الدورقي وغيرهم . وثقه العجلي .

التهذيب ٨ / ١٨٥ - ١٨٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٦١ - ١٦٢

وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو : معمر عن قتادة عن الحسن نحوه ص ٢٣

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢ / ٦٨

والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٦ / ١٢٤

والقرطبي في تفسيره - أيضا - بلفظ نحوه ٦ / ١٢٤

والألوسي في تفسيره ٦ / ١٠٥ ونسبه لابن جرير

والسيوطي في الدر المنثور ونسبه لابن جرير ٢ / ٢٦٩

٩ - قوله ((واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق))
الآية ٢٧

٨٩٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال : كان الرجلان اللذان في القرآن، اللذان قال الله ((واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)) من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه ، وانما كان القربان في بني اسرائيل ، وكان آدم أول من مات .(١)

= قلت : ويصح أن يكون معنى الآية الكريمة : أي جعلكم أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب ، أو جعلكم تملكون المساكن وتستعملون الخدم بعد أن كنتم لا تملكون شيئا من ذلك وأنتم تحت سيطرة فرعون وقومه .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٢٠٨
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ثم قال : وهذا غريب جدا ، وفي اسناده نظر .
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ٦/ ١٣٣
ورواه أبو جعفر في تاريخه ١/ ٧١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٧٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد .
والشوكاني في تفسيره نحوه ٢/ ٣٠
وذكره الألوسي في تفسيره ٦/ ١١١
قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - في قوله ((واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)) أنهما ليسا ابناه لصلبه مخالف للصواب بدليل :
قال ابن جرير ١٠/ ٢٠٨ :
(وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب أن اللذين قربا =

. . . . . .

= القربان كانا ابني آدم لصلبه لا من ذريته من بني اسرائيل ، وذلك أن الله عز وجل يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة ، والمخاطبون بهذه الآية كانوا عالمين أن تقريب القربان لله لم يكن الاّ في ولد آدم دون الملائكة والشياطين وسائر الخلق غيرهم ، فاذا كان معلوما ذلك عندهم فمعقول أنه لو لم يكن معنيا بـ ((ابني آدم)) اللذين ذكرهما الله في كتابه ابناه لصلبه لم يفدهم بذكره جل جلاله اياهما فائدة لم تكن عندهم . واذا كان غير جائز أن يخاطبهم خطابا لا يفيدهم به معنى فمعلوم أنه عنى بـ ((ابني آدم)) (ابني آدم لصلبه لا بني بنيه الذين بعيد منه نسبهم مع اجماع أهل الأخبار والسير والعلم بالتأويل على أنهما كانا ابني آدم لصلبه وفي عهد آدم وزمانه ....) .

ثم قال ابن جرير :

" فقول الحسن أنهما ليسا ابني آدم لصلبه خطأ ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن هذا القاتل الذي قتل أخاه : أنه أول من سن القتل ، وقد كان لا شك القتل قبل اسرائيل ، فكيف قبل ذريته ، فخطأ من القول أن يقال : أول من سن القتل رجل من بني اسرائيل ، واذا كان ذلك كذلك فمعلوم أن الصحيح من القول هو قول من قال : (هو ابن آدم لصلبه) ، لأنه أول من سن القتل ، فأوجب الله له من العقوبة ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

وبدليل ما أخرجه البخاري وغيره من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلما الاّ كان على ابن آدم الأول كفل منها ذلك لأنه أول من سن القتل .

فهذا الحديث نص واضح في أن القاتل كان أحد ابني آدم من صلبه .

٨٩١) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابني آدم ضربا مثلا لهذه الأمة فخذوا بالخير منهما (١) .

٨٩٢) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن عاصم الأحول عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله ضرب لكم ابني آدم مثلا فخذوا من خيرهم ودعوا الشر (٢) .

١٠ - قوله ((من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ...)) الآية ٣٢

٨٩٣) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سلام بن مسكين قال : حدثني سليمان بن علي (٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٣٠
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٢ / ٨٥
وذكرهما السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبتهما لعبد الرزاق وعبد بن حميد .
والأثر (١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال معمر وقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم به . ص ٢٣ ب .
وهذان الأثران مرسلان .

(٣) سليمان بن علي الربعي الأزدي أبو عكاشة البصري ، روى عن أنس وأبي المتوكل الناجي والحسن البصري ، وعنه روح بن عبادة وابن المبارك ويزيد بن هارون وغيرهم ، ثقة .
التهذيب ٤ / ٢١٢

الربعي قال : قلت للحسن ((من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس)) الآية . أهي لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني اسرائيل ؟ فقال : اى والذى لا اله غيره كما كانت لبني اسرائيل . وما جعل دماء بني اسرائيل أكرم على الله من دمائنا (١) .

٨٩٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض)) قال : عظم ذلك (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٢٣٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٧٧ بلفظ مختصر ونسبه لابن جرير .
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٢/٨٧ .
وأخرجه الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ من رواية أبي الأشهب عن سليمان الربعي عن الحسن به ٤/١٠٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٢٣٩
وذكره ابن كثير نحوه في تفسيره ٢/٨٧
قلت : ومعنى الآية الكريمة : أي الحال والشأن من قتل نفسا واحدة من النفوس الانسانية (بغير نفس) أي بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص منه أو فساد في الأرض أي : أو بغير فساد في الأرض يوجب اهدار الدم - كالردة ، وزنا المحصن .

٨٩٥) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا مؤمل قال : ثنا سفيان عن يونس عن الحسن قوله ((ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)) . قال : من عفا (١) .

٨٩٦) حدثنا سفيان قال : ثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن ((ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)) قال : من قتل حميم له فعفا عن دمه (٢) .

٨٩٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحي بن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن قوله ((ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)) قال : العفو بعد القدرة (٣) .

٨٩٨) حدثنا هناد قال : ثنا ابن فضيل عن عاصم عن الحسن قوله ((فكأنما قتل الناس جميعا)) قال : وزرا = قوله ((ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)) قال : أجرا (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٣٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٣٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٧٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٣٧

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٤٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٨٧
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٧٧
والشوكاني في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ٣٤
قلت : ولعل الأقرب الى الصواب أن يكون المعنى :
ومن تسبب في احيائها وصيانتها من العدوان عليها كأن استنقذها ممّا يؤدي بها الى الهلاك والأذى الشديد أو مكن الحاكم من اقامة الحد على قاتلها بغير حق من فعل ذلك فكأنما تسبب في احياء الناس جميعا .

٨٩٩) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد (١) قال : سمعت خالدا أبا الفضل (٢) قال :

---

(١) سعيد بن زيد بن درهم الأزدي ، أخو حماد بن زيد ، تكلموا فيه ووثقوه فقالوا : " صدوق حافظ " وأعدل ما قيل فيه ما قاله ابن حبان " كان صدوقا حافظا ممن كان يخطيء في الأخبار ويهم حتى لا يحتج به اذا انفرد " .

البخاري : التاريخ الكبير ٢/١/٤٣٢ ، ابن أبي حاتم ٢/١/٢١

(٢) قال الشيخ محمود شاكر - رحمه الله - ١٠/٢٤ :

و (خالد) أبو الفضل قال البخاري في الكبير ٢/١/١٥٣ : (خالد بن أبي الفضل ، سمع الحسن ، روى عنه سعيد بن زيد قوله . . . وكنيته خالد بن رباح أبا الفضل ، فلا أدري هو ذا أم لا ؟ كأن البخاري يعني هذا الأثر .

ثم ترجم (خالد بن رباح الهذلي) ٢/١/١٣٦ وقال : سمع منه وكيع ولم يذكر سعيد بن زيد وقال : قال يزيد بن هارون : أخبرنا خالد بن رباح أبو الفضل .

وأما ابن أبي حاتم فقد ترجم في الجرح والتعديل ١/٢/٣٤٦ : (خالد بن الفضل روى عن الحسن ، روى عنه سعيد بن زيد سمعت أبي يقول ذلك) .

ثم ترجم ١/٢/٣٣٠ خالد بن رباح الهذلي أبو الفضل ... روى عن الحسن . . . ولم يذكر في الرواة عنه (سعيد بن زيد) .

وترجم له الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ١١٢ ، وفي لسان الميزان ٢/٣٧٤ : خالد بن رباح الهذلي أبو الفضل البصري ، ونقل عن ابن حبان في الضعفاء أن كنيته أبو الفضل ثم قال : ولما ذكره في الطبقة الثالثة من الثقات قال : خالد بن رباح أبو الفضل يروى عن الحسن ، روى عنه سعيد بن زيد . قال ابن حجر : فما أدري أظنه آخر أو تناقض فيه ؟

أما ترجمته في لسان الميزان فلم يذكر كنيته هناك ، ونقل بعض ما جاء في تعجيل المنفعة .

سمعت الحسن تلا هذه الآية ((فطوعت له نفسه قتل أخيه)) الى قوله ((ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)) ثم قال : عظم والله في الوزر كما تسمعون ، ورغب والله في الأجر كما تسمعون اذا ظننت يا ابن آدم أنك لو قتلت الناس جميعا فان لك من عملك ما تفوز به من النار كذبتك والله نفسك وكذبك الشيطان (١) .

١١ - قوله ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)) الآية ٣٣

٩٠٠) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحيى بن واضح قال : ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا : ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا)) الى ((أن الله غفور رحيم)) نزلت هذه الآية في المشركين ، فمن تاب منهم من قبل أن تقدروا عليه لم يكن عليه سبيل وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ان قتل أو أفسد في الأرض

= والظاهر أن (خالد أبا الفضل) هو خالد بن رباح الهذلي نفسه وأن ما جاء في ابن أبي حاتم (خالد بن الفضل) خطأ أو وهم ، والظاهر أنه توقف أيضا في أمر خالد بن أبي الفضل ورجح أن يكون خطأ من الرواة ، وأن الرواية خالد أبو الفضل وهو (خالد بن رباح الهذلي) نفسه .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٣٩ - ٢٤٠
وذكره الزمخشري في تفسيره نحوه ١ / ٦٠٩

أو حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب .(١)

(٩٠٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحي بن سعيد عن أشعث عن الحسن ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)) قال : نزلت في أهل الشرك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٤٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٢ / ٨٨
وذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ١٤٩ ثم قال : وهذا القول ضعيف .
قلت : وقد ذكر المفسرون سببين آخرين لنزول هذه الآية :
قال ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٤٣ :
حدثني المثنى . . . عن ابن عباس قوله ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)) الآية . قال : كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق ، فنقضوا العهد وأفسدوا في الأرض فعرّف الله نبيه الحكم فيهم .
والسبب الثاني : أنها نزلت في قوم من عرينة وعكل ارتدوا عن الاسلام وحاربوا الله ورسوله . . .
والذي تطمئن اليه النفس هو ان الآية الكريمة تبين عقاب قطاع الطريق الذين يحاربون النظام القائم للأمة ، ويرتكبون جرائم القتل والسلب والنهب سواء أكانوا من المشركين أم من غيرهم ، اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٤٢

٩٠٢) حدثني المثنى قال : ثنا الحمانـي[١] قال : ثنا شريك ، عـن سماك[٢] ، عن الحسن قوله ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)) الى قوله ((أو ينفوا من الأرض)) قال : اذا أخاف الطريـق ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي[٣] .

٩٠٣) حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير ، عن عاصم ، عن الحسـن قوله ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)) الى قولـه ((أو ينفوا من الأرض)) قال : يأخذ الامام بأيها أحب[٤] .

---

(١) الحماني يحي بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحافـظ أبو زكريا الكوفي ، روى عن شريك وابن المبارك وحماد بن زيـد وغيرهم ، وعنه ابن أبي الدنيا وأبو حاتم وموسى بن هـارون وغيرهم ، حافظ الاّ أنهم اتهموه بسرقة الحديث .

تهذيب ١١ / ٢٤٣ - ٢٤٩

(٢) سماك بن حرب بن أوس بن حارثة الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي ، روى عن جابر بن سمرة وأنس بن مالك والحسن ، وعنه شريك والثوري وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٤

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٥٨
وذكره ابن كثير في تفسيره ٢ / ٩٤

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٦٢
وذكر هذا المعنى السيوطي في تفسيره ٢ / ٢٧ ونسبه لابـن أبي شيبة .
والزمخشري في تفسيره ١ / ٦٠٩
والشوكاني في تفسيره ٢ / ٣٥
وابن كثير في تفسيره ٢ / ٩٣

٩٠٤) حدثنا سفيان قال : ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن الحسن ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)) قال : الامام مخير فيها (١) .

٩٠٥) حدثنا هناد قال : ثنا أبو أسامة عن أبي هلال قال : حدثنا هارون عن الحسن في المحارب قال : ذاك الى الامام يصنع به ما شاء (٢) .

٩٠٦) حدثنا هناد قال : ثنا حفص بن غياث ، عن عاصم ، عن الحسن ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)) قال : ذلك الى الامام (٣) .

---

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٠/٢٦٢-٢٦٣ وانظر التعليق على الأثر (٩٠٣) الحاشية رقم (٤) في الصفحة السابقة .

قلت : وما ذهب اليه الحسن - رحمه الله - ومن قال بقوله بأن الامام له الخيار في قاطع الطريق مخالف للصواب .

قال ابن كثير : ٢/٩٣ ما نصه :

" وقال الجمهور : هذه الآية منزلة على أحوال كما قال أبو عبد الله الشافعي : أنبأنا ابراهيم - هو ابن أبي يحيى - عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق (اذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا ، واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا ، واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ، واذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الأرض) .

ثم قال ابن كثير : ويشهد لهذا التفصيل الحديث الذى رواه ابن جرير في تفسيره أن عبد الله بن مروان كتب الى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية ، فكتب اليه يخبره أنها نزلت ═══

٩٠٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا حفص بن غياث ، عن عاصم ، عن الحسن قوله ((أو ينفوا من الأرض)) قال : ينفى حتى لا يقدر عليه (١) .

= في أولئك النفر العرنيين الذين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل وأخافوا السبيل .
قال أنس : فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن القضاء فيمن حارب . فقال جبريل : من سرق مالا وأخاف السبيل فاقطع يده بسرقته ورجله باخافته ، ومن قتل فاقتله ومن قتل وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه " .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٦٩
وذكره ابن كثير نحوه ٢ / ٩٤
والقرطبي في تفسيره نحوه ٦ / ١٥٢
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٧٩ ونسبه لعبد بن حميد .
والألوسي في تفسيره نحوه ٦ / ١٢٠.

قلت : قوله - تعالى - ((أو ينفوا من الأرض)) أي يطردوا من الأرض التي اتفقوا فيها على الاجرام الى أرض أخرى ليتشتت شملهم ، ويتفرق جمعهم ، مع مراقبتهم والتضييق عليهم .
وفسر بعضهم النفي بالحبس في السجون ، لأن فيه ابعادا لهم وتفريقا لجمعهم .
وهذا الرأي مال اليه ابن جرير ، ورجحه في تفسيره .

١٢- قوله ((وابتغوا اليه الوسيلة)) الآية ٣٥

٩٠٨) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن في قوله ((وابتغوا اليه الوسيلة)) قال : القربة .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٩١
وعبد الرزاق في تفسيره من طريق آخر هو : عبد الوزاق قال : أنا معمر عن الحسن به .... ص ٢٣ ب
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٩٦
والقرطبي في تفسيره ٦ / ١٥٩
والشوكاني في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٣٨
قلت :
قال الراغب : "الوسيلة : التوصل الى الشيء برغبة وهي أخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة وهي كالقربة . والواسل : الراغب الى الله تعالى ... " .
المفردات في غريب القرآن ص ٥٢٣ - ٥٢٤
ومعنى الآية الكريمة :
أى اطلبوا باجتهاد ونشاط الزلفى والقربى اليه عن طريق مداومتكم على فعل الطاعات ، والتزود من الأعمال الصالحة ، واجتناب المعاصي والمنكرات .

١٣ - قوله تعالى ((سماعون للكذب أكالون للسحت
فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم))
الآيـة ٤٢

٩٠٩) حدثني المثنى قال : ثنا مسلم بن ابراهيم قال : ثنا أبو عقيل قال : سمعت الحسن يقول في قوله ((سماعون للكذب أكالـون للسحت)) قال : تلك الحكـام سمعوا كذبه وأكلوا رشوة.(١)

٩١٠) وقال الحسن في قوله ((أكالون للسحت)) قال : الرشـوة في الحكم.(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣١٩
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنـا عثمان بن عمر أنبأنا أبو عقيل الدومـي ، عن الحسـن نحـوه ... ٣ / ٤ - ٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٨٣ وزاد نسبته لابـن أبي حاتم وعبد بن حميد .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٥
والألوسي في تفسيره بنفس اللفظ ٦ / ١٤٠
ومعنى الآية الكريمة :
أن هؤلاء اليهود من صفاتهم أنهم كثيروا السمـاع للكذب وكثيروا الأكل للمال الحرام بجميع صوره وألوانـه ، ومن كان هذا شأنه فلا ينتظر منه خير ولا يؤمل فيـه رشـدا .

٩١١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح قال : حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قوله ((فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم)) نسخت بقوله ((وأن احكم بينهم بما أنزل الله)).(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٣٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٦
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ١٠٩
قلت : ولعل الأقرب الى الصواب عدم النسخ ، وذلك لأننا اذا أمعنا النظر في الآيتين المدعى نسخ احداهما هنا للأخرى لم نجد بينهما من التعارض ما يسوغ النسخ على الاطلاق ، فالآية الأولى وهي المدعى عليها النسخ تخيّر النبي صلى الله عليه وسلم بين الحكم في خصومتهم والاعراض عنهم ، والثانية وهي المدعى أنها ناسخة تأمره بأن يحكم بينهم بما أنزل الله وتنهاه عن أن يتبع أهواءهم ، ثم تحذره منهم أن يفتنوه عن بعض الذي أنزل الله اليه ، فقد ذكر الحكم مطلقا في الآية الأولى وقيده في الآية الثانية ، فوجب أن يكون بما أنزل الله وألا يكون فيه اتباع لهواهم ، وأن تكون معه يقظة لهم حتى لا يفتنوه عن بعض ما أنزل الله اليه .

فالآيتان اذن لا تعارض فيهما ، فان تخيير النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يحكم في الخصومة التي رفعوها اليه وأن يعرض عنها فلا يحكم فيها لا ينافيه أن يؤمر بالحكم بما أنزل الله ان هو آثر أن يحكم ، بل يتبينه ويحققه .

١٤ - قوله تعالى ((انا أنزلنا التوراة فيها هدى
ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا
للذين هادوا والربانيون والأحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء)) الآية ٤٤

٩١٢) حدثنا المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن عوف ، عن الحسن قوله ((يحكم بها النبيون الذين أسلموا)) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ((للذين هادوا)) يعني اليهود فاحكم بينهم ولا تخشهم .(١)

٩١٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا حفص عن أشعث عن الحسن ((والربانيون والأحبار)) قال : الفقهاء والعلماء.(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٤١
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه وزاد نسبته لعبد بن حميد وأبي الشيخ ٢ / ٢٨٦
والألوسي معنى (هادوا) فقط ٦ / ١٤٣
والشوكاني في تفسيره بلفظ مقارب وزاد نسبته لعبد بن حميد وأبي الشيخ ٢ / ٤٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٤٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (أهل عبادة وأهل تقوى الله) من طريق آخر هو : حدثنا الحسن بن أحمد ثنا موسى بن محلم ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد بن منصور عن الحسن . . . ٣ / ٩
وذكره الشوكاني في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢ / ٤٥
والشوكاني في تفسيره بذكر (الربانيون) العباد و (الأحبار) العلماء ونسبه لابن أبي حاتم .

٩١٤) حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن علي بن حمزة المروذي ثنا علي بن الحسين أنبأنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن هارون بن يزيد قال : سئل الحسن عن قوله ((ثمنا قليلا)) قال : الثمن القليل الدنيا بحذافيرها (١) .

قوله ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))

٩١٥) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قوله ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) قال : نزلت في اليهود وهي علينا واجبة (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٠
وذكره الألوسي في تفسيره ٦ / ١٤٥
قلت : وكأن الحسن يقصد أن وصف الثمن بالقلة ليس من الأوصاف المخصصة للنكرات ، بل هو من الأوصاف اللازمة للثمن المحصل في مقابل استبدال الآيات لأنه لا يكون الا قليلا وان بلغ ما بلغ من أعراض الدنيا بالنسبة لطاعة الله والرجاء في رحمته ورضاه .
وهو معنى حسن .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٥٧
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ١١
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (أهل الشرك) من طريق آخر هو : حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني ، ثنا مسدد ، ثنا يحي عن أشعث عن الحسن قال : نزلت في أهل الشرك .
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ١١٠
والقرطبي في تفسيره نحوه ٦ / ١٩٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٨٦ بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لعبد بن حميد .
قلت : والذي يبدو لي أن هذه الآية الكريمة عامة في اليهود وفي غيرهم ، فكل من حكم بغير ما أنزل الله مستهينا بحكمه تعالى =

١٥ - قولخ ((وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ....
الى قوله ((فمن تصدق به فهو كفارة له)) الآية ٤٥

٩١٦) حدثنا أبي ، ثنا أبو الوليد عبد الملك بن(١) الأصبغ بن محمد بن مرزوق ، ثنا الوليد ، ثنا أبو عمرو الأوزاعي(٢) ، حدثني النضر بن عمرو المقري(٣) قال : سألت الحسن عن قوله ((وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)) الى تمام الآية أهي عليهم خاصة ؟ قال : بل عليهم والناس عامة(٤) .

= أو منكرا له يعد كافرا ، لأن فعله هذا جحودا وانكارا واستهزاء بحكم الله ، ومن فعل ذلك كان كافرا وظالما وفاسقا .

(١) أبو الوليد عبد الملك بن الأصبغ بن محمد بن مرزوق .
لم أقف عليه .

(٢) أبو عمرو الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ ولد سنة ثمان وثمانين ، روى عن عطاء بن أبي رباح والزهري ويحي بن أبي كثير وغيرهم ، وعنه شعبة وابن المبارك والوليد ابن مسلم وغيرهم ، وهو ثقة .
تذكرة الحفاظ ١٧٨/١

(٣) النضر بن عمرو المقري .
لم أقف عليه .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٢/٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٨/٢ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه اليه .
وابن كثير في تفسيره ونسبه لابن أبي حاتم ١١٢/٣

٩١٧) حدثنا سفيان بن وكيع قال : ثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين في قوله ((فمن تصدق به فهو كفارة له)) قال : كفارة للمجروح (١) .

١٦ - قوله ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)) الآية ٤٦

٩١٨) قال الحسن في قوله ((فأولئك هم الظالمون)) قال : أنزلت في اليهود (٢) .

١٧ - قوله ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)) الآية ٤٧

٩١٩) حدثنا أبي ، ثنا أبو زياد (٣) القطان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٦٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ١٤
والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٨٨ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وأبي الشيخ في تفسيريهما .
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ١١٥

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٤

(٣) أبو زياد القطان هو أحمد بن سنان القطان الواسطي الحافظ روى عن يحي بن سعيد القطان ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، وعنه أبو حاتم والبخاري ومسلم وغيرهم ، وثقه أبو حاتم والنسائي .
تهذيب ١ / ٣٤

ثنا حبيب بن سليم[1] قال : سمعت الحسن يقول : أنزلت في أهل الكتاب انهم تركوا أحكام الله كلها في هذه الآية ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون))[2] .

١٨ - قوله ((ومهيمنا عليه ....)) الى قوله ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)) الآية ٤٨

٩٢٠) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن قوله ((وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)) قال : مصدقا لهذه الكتب وأمينا عليها[3] .

---

(١) حبيب بن سليم العبسي ، روى عن بلال بن يحي العبسي وعامر الشعبي وغيرهم وعنه ابن المبارك وعيسى بن يونس وغيرهم ، وثقه ابن حبان . تهذيب ٢/١٨٥

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٣٨٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال : سألت الحسن به ... ٣/١٧
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣/١١٩
والقرطبي في تفسيره نحوه ٦/٢١٠
والألوسي في تفسيره نحوه ٦/١٥٢
في المطبوعة : حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء قال : سألت الحسين ...
والصواب ما أثبته .

٩٢١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين قال : سمعت الحسن يقول : ((الشرعة)) السنة .(١)

١٩ - قوله ((أفحكم الجاهلية يبغون)) الآية ٥٠

٩٢٢) حدثنا أبي ، ثنا هلال بن الفياض(٢) ، حدثنا أبو عبيدة(٣) الناجي قال : سمعت الحسن يقول في قوله ((أفحكم الجاهلية يبغون)) قال : من حكم بغير الله فحكمه حكم الجاهلية .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٨٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ١٧
وابن كثير في تفسيره ٣ / ١٢٠ بزيادة (سبيلا) .
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة (سبيلا) ٦ / ٢١١

(٢) هلال بن الفياض قيل : اسمه شاذ بن فياض اليشكري ، أبو عبيدة البصري ، واسمه هلال وشاذ لقب غلب عليه ، روى عن هشام الدستوائي وشعبة وغيرهم ، وعنه أبو داود وأبو حاتم وغيرهم ، صدوق له أوهام وأفراد ، من العاشرة / د س .
تهذيب ٤ / ٢٥٩ ، تقريب ١ / ٣٤٥

(٣) أبو عبيدة الناجي ، مولى كابس بن ربيعة الناجي ، كان نازلا في بني ناجية ، ثم تحول الى بني عقيل .
ابن سعد : الطبقات ٧ / ٢٨٥

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٩

٢٠ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض...))
الآيـــة ٥١

٩٢٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا حسين بن علي عن زائـــدة[1] ، عـــن هشام قال : كان الحسن لا يرى بذبائح نصارى العرب ولا نكاح نسائهم بأسا وكان يتلو هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكـــم فانه منهم))[2] .

٢١ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهـــم
ويحبونـــه ....)) الآيـة ٥٤

٩٢٤) حدثنا هناد بن السري قال : ثنا حفص بن غياث ، عن الفضـــل بن دلهم ، عن الحسن قوله ((يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم

---

(١) زائدة بن قدامة الثقفي ، روى عن سليمان وحميد الطويل وغيرهم وعنه ابن المبارك وابن مهدي وغيرهم ، وهو ثقـة .
تهذيب ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٤٠١
قلت : وكأن الحسن - رحمه الله - يرى أن عدم ولاية المؤمنـــين لليهود والنصارى لا يمنع من أكل ذبائحهم والزواج بنسائهـــم استنادا الى الآية السابقة من هذه السورة وهي قوله - تعالـى - ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهـــم والمحصنات ...)) - الآية : ٥ -

عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) قال : هذا والله أبو بكر وأصحابه (١) .

٩٢٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن الفضل بن دلهم ، عن الحسن مثله (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٤١١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، وعمرو الأودي قالا : ثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن به ٣/ ٢٤
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ١٢٧ ، وابن كثير أيضا بذكر أهل الردة أيام أبي بكر .
والقرطبي في تفسيره ٦/ ٢٢٠
والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٩٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر .
والشوكاني في تفسيره ٢/ ٥٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الدلائل .
والألوسي في تفسيره ٦/ ١٦٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٤١١
وانظر التعليق على الأثر رقم (٩٢٤) الحاشية ١ .
قلت : والذي أراه أنهم قوم ليسوا مخصوصين بزمن معين أو بلد معين أو أشخاص معينين ، وانطبق كل من تنطبق عليهم هذه الصفات الجليلة ، فكل من أحب الله وأحبه الله وتواضع للمؤمنين وأغلظ على الكافرين وجاهد في سبيل الله دون أن يخشى أحدا سواه فهو منهم ، وأما ذواتهم فيعلمها الله وحده ، لأنه لم يرد نص صريح يعتمد عليه في بيان المراد بهؤلاء القوم .
ولا شك أن أبا بكر وأصحابه على رأس هؤلاء القوم الذين يحبون الله ويحبهم الله .

٩٢٦) حدثنا هناد قال : ثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن سهل عن الحسن في قوله ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) قال : أبو بكر وأصحابه (١) .

٩٢٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا حسين بن علي ، عن أبي موسى (٢) قال : قرأ الحسن ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) قال : هي والله لأبي بكر وأصحابه (٣) .

٩٢٨) حدثني نصر بن عبد الرحمن (٤) الأزدي قال : ثنا أحمد بن بشير (٥) عن هشام (٦) ، عن الحسن قوله ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) قال : نزلت في أبي بكر وأصحابه (٧) .

---

(٢) أبو موسى هو اسرائيل بن موسى البصري ، نزيل الهند ، روى عن الحسن البصري ، ثقة لا بأس به .
التهذيب ١ / ٣٦١

(٤) نصر بن عبد الرحمن الأزدي ، أبو سليطان ، روى عن عبد الله بن ادريس ووكيع وغيرهم ، وعنه الترمذي وأبو حاتم وغيرهم ، وثقه النسائي وأبو حاتم وابن حبان .
تهذيب ١٠ / ٤٢٨

(٥) أحمد بن بشير القرشي المخزومي أبو بكر الكوفي .
التقريب ١ / ١٢

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة / ع .
التقريب ٢ / ٣١٩

(١) و(٣) و(٧) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤١١ - ٤١٢
وانظر التعليق على الأثرين السالفين (٩٢٤) و (٩٢٥) .

٢٢ - قوله ((كلما أوقدوا نارا للحرب
أطفأها الله)) الآية ٦٤

٩٢٩) ذكر عن خارجة بن مصعب[1] عن يونس بن عبيد عن الحسن ((كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله)) قال : كلما اجتمعت السفلة على قتل العرب أذلهم الله[2] .

٢٣ - قوله ((يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته))
الآية ٦٧

٩٣٠) قال الحسن : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله بعثني برسالته فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني ، فأنزل ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك))[3] .

---

(١) خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي بن الحجاج الخراساني السرخسي ، روى عن زيد بن أسلم ، وخالد الحذاء ، وشريك ، وغيرهم ، وعنه الثوري ، وزيد بن الحباب ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم . متروك .
تهذيب ٣/٧٦ - ٧٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٩٧ بلفظ ابن أبي حاتم وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٣) ذكره السيوطي في تفسيره ٢/٢٩٨ ونسبه لأبي الشيخ في تفسيره .
والشوكاني في تفسيره ٢/٦٠ ونسبه لأبي الشيخ .
وذكره الألوسي في تفسيره بلفظ مقارب ونسبه لأبي الشيخ وابن حبان في تفسيريهما ثم قال : وهذا مرسل من مراسيل الحسن ٦/١٨٩

٢٤ - قوله ((وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا)) الآية ٧١

٩٣١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن مبارك ، عن الحسن قوله ((وحسبوا أن لا تكون فتنة)) قال : بلاء . (١)

٢٥ - قوله ((ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا)) الآية ٨٢

٩٣٢) حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا البراء بن يزيد قال : سمعت الحسن في قوله ((ذلك بأن منهم قسيسين)) قال : علماؤهم وفقهاؤهم . (٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٧٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن مبارك ، عن الحسن به ..... ٣ / ٣٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٩ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وذكره الشوكاني في تفسيره بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ ٢ / ٦٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٤٣ - ٤٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٠٧ بذكر (علماؤهم) ونسبه لابن أبي حاتم .
والشوكاني في تفسيره ٢ / ٦٩ ونسبه لابن أبي حاتم .
قال القرطبي في تفسيره ٦ / ٢٥٧ ما نصه :
" واحد القسيسين قس وقسيس ، قاله قطرب .
والقسيس العالم وأصله من قس اذا تتبع الشيء فطلبه ."
قال الراجز : يصبحن عن قس الأذى غوافلا .

٢٦ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تحرمـــوا
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتديـــن)) الآيـــة ٨٧

٩٣٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا المحاربي ، عن عاصم ، عن الحســـن قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكـــم ولا تعتدوا)) قال : لا تعتدوا الى ما حرّم عليـــكم .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٢١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغـــبري فيما كتب الـــيّ ، ثنا حبان بن هلال ، ثنا ثابت أبو زيد ، ثنا عاصم الأحول ، عن الحسن بـــه .... ٣ / ٤٨
وابن أبي حاتم في تفسيره أيضا نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا عمرو بن ثور القيســـاري فيما كتب اليّ ، ثنا الفريابي ثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن الحسن نحوه ... ٣ / ٤٨
وذكره السيوطي في تفسيره بذكر (ما حرم الله عليكم) بـــدل (ما حرم عليكم) ونسبه لعبد بن حميد . ٢ / ٣٠٩
قلـــت : ومعنى الآية الكريمة : يا أيها الذين آمنوا بالله ايمانا حقا لا تحرموا على أنفسكم شيئا من الطيبات التي أحلهـــا الله لكم ، فانه سبحانه ما أحلها لكم الاّ لما فيها من منافـــع و فوائد تعينكم على شئون دينكم ودنياكم .
وقوله ((ولا تعتدوا)) تأكيد للنهي السابق ، والتعدى معناه تجاوز الحدود التي شرعها الله تعالى عن طريق الاسراف أو عن طريق التقتير أو عن طريق الاعتداء على حق الغير أو عـــن أي طريق تخالف ما شرعه الله - تعالى - .

٢٧ - قوله ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان)) الآية ٨٩

٩٣٤) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في هذه الآية ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)) قال : هو أن تحلف على الشيء وأنت يخيل أنه كما حلفت وليس كذلك ، فلا يؤاخذكم الله ، فلا كفّارة ولكن المؤاخذة والكفّارة فيما حلفت عليه على علم .(١)

٩٣٥) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان)) يقول : ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه الكفّارة .(٢)

٩٣٦) حدثنا بشر قال : ثنا جامع بن(٣) حماد قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة عن الحسن قوله ((ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان)) يقول : ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه الكفّارة .(٤)

٩٣٧) حدثنا هناد قال : ثنا عبدة ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال : لا كفّارة في لغو اليمين .(٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٢٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣ / ٩٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٢٧

(٣) جامع بن حماد - لم أقف عليه .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٢٧

(٥) " " " ١٠ / ٥٢٧

((فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط
ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم))

٩٣٨) حدثنا هناد قال : ثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع = قال : ثنا أبي ، عن الربيع ، عن الحسن قوله ((من أوسط ما تطعمون أهليكم)) قال : خبز ولحم أو خبز وسمن أو خبز ولبن (١) .

٩٣٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الأعلى = وحدثنا هناد قال : ثنا أبو أسامة = عن هشام عن الحسن قال في كفارة اليمين : يجزيك أن تطعم عشرة مساكين أكلة واحدة خبزا ولحما فان لم تجد فخبزا وسمنا ولبنا فان لم تجد فخبزا وخلا وزيتا حتى يشبعوا (٢) .

٩٤٠) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : حدثنا سعيد بن يزيد أبو سلمة قال : ان الحسن يقول : مكوك برّ ، ومكوك تمر (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٣٣
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ١٦٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٣٤
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظه نحوه ٦ / ٢٧٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ١٦٤
والشوكاني في تفسيره ٢ / ٧١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٣٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (مد لكل مسكين) ٣ / ٥١
وأبو حيان في تفسيره بذكر (مد لكل مسكين بمد الرسول) ٤ / ١٠
قال في القاموس المحيط ٣ / ٣٣٠ : المكوك كتنور : طاس يشرب به ومكيال يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل الى ثمان أواقي أو نصف الويبة ، والويبة اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم أو ثلاث كيلجات . اهـ .

٩٤١) حدثنا هناد قال : ثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن الحسن أنه كان يقول في كفّارة اليمين فيما وجب فيه الطعام مكوك تمر و مكوك برّ لكل مسكين (١) .

٩٤٢) حدثنا هناد قال : ثنا وكيع قال : حدثنا أبي ، عن الربيع عن الحسن قال : ان جمعهم أشبعهم اشباعة واحدة وان أعطاهم أعطاهم مكوكا مكوكا (٢) .

٩٤٣) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن يونس قال : كان الحسن يقول : وحسبه فان أعطاهم في أيديهم فمكوك بر و مكوك تمر (٣) .

٩٤٤) حدثنا بشر قال : ثنا جامع بن حماد قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ((اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم)) قال : كان يقال : البر والتمر لكل مسكين مد من تمر و مدمن بر (٤) .

٩٤٥) حدثنا هناد قال : حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن يونس عن الحسن قال : يغديهم ويعشيهم (٥) .

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٣٧

وانظر التعليق على الأثر السابق (٩٤٠) في الصفحة السابقة

(٣) و(٤) و(٥) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

٩٤٦) حدثنا هناد[1] وأبو كريب قالا : ثنا وكيع ، عن الربيع ، عن الحسن قال في كفّارة اليمين في قوله ((أو كسوتهم)) ثوب لكل مسكين[2] .

٩٤٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أشعث ، عن الحسن وابن سيرين قالا : ثوبين ثوبين[3] .

٩٤٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن قال : ثوبين[4] .

٩٤٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن الحسن مثله[5] .

---

(١) هناد بن السري - بكسر الراء الخفيفة - ابن مصعب التميمي ، أبو السري الكوفي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين وله احدى وتسعون سنة / مخ م عم .
التقريب ٢ / ٣٢١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٤٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣ / ٥٢
وابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ١٦٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٤٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (ثوبان) فقط ٣ / ١٦٦
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٦ / ٢٨٠

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٤٨
وذكره الزمخشري في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة (أبيضان) ١ / ٦٤١

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٤٨

٩٥٠) حدثنا أبو كريب وهناد قالا : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن يونس ابن عبيد ، عن الحسن قال : ثوبان ثوبان لكل مسكين (١) .

٩٥١) حدثنا هناد وأبو كريب قالا : ثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي = عن سفيان عن أشعث عن الحسن قال : يجزئ عمامة في كفّارة اليمين (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٤٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٥١

قلت : والأولى أن تكون الكسوة التي تصلح لكفّارة اليمين يلاحظ فيها أن تكون سابغة في الجملة ، وهي تختلف باختلاف الأزمان والأحوال .

قال ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٥١ ما نصه :

" وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة ، وأشبهها بتأويل القرآن ، قول من قال : عني بقوله ((أو كسوتهم)) ما وقع عليه اسم كسوة ممّا يكون ثوبا فصاعدا ، لأن ما دون الثوب لا خلاف بين جميع الحجة أنه ليس ممّا دخل في حكم الآية ، فكأن ما دون قدر ذلك خارجا من أن يكون الله تعالى عناه بالنقل المستفيض .

والثوب وما فوقه داخل في حكم الآية اذ لم يأت من الله تعالى ذكره وحي ، ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم خبر ، ولم يكن من الأمة اجماع بأنه غير داخل في حكمها ، وغير جائز اخراج ما كان ظاهر الآية محتمله من حكم الآية الاّ بحجة يجب التسليم لها ، ولا حجة بذلك .

قوله ((أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام))

٩٥٢) حدثنا هناد قال : ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن قال : كان يكره عتق المخبل[1] في شيء من الكفّارات[2] .

٩٥٣) قال الحسن : لا يجزئ الأعمى ولا المقعد في الرقبة[3] .

٩٥٤) وقال الحسن : لا يجوز عتق الكافر في شيء من الكفّارات[4] .

٩٥٥) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال : حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن قال : اذا كان عنده درهمان (فائضان عن قوته و قوت عياله لزمه الاطعام)[5] .

---

(١) المخبّل - بتشديد الباء - المجنون ، من (الخبل) - بسكون الباء - وهو الفالج أو فساد الأعضاء أو فساد العقل .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٥٤

(٣) و(٤) ذكرهما السيوطي في تفسيره ٢ / ٣١٣ ونسبهما لابن أبي شيبة وأبي الشيخ في تفسيريهما .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٥٥٨
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ١٦٧
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب وزيادة هي :
(فعليه أن يطعم في الكفّارة) ، وزاد نسبته لأبي الشيخ ٢ / ٣١٤

٩٥٦) قال الحسن في قوله ((فصيام ثلاثة أيام)) قال : في صوم كفّارة اليمين يصومه متتابعات ، فان أفطر من عذر يقضي يوما مكان يوم . (١)

٢٨ - قوله ((انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام)) الآية ٩٠

٩٥٧) قال الحسن في قوله ((انما الخمر والميسر)) قال : الميسر: القمار . (٢)

٩٥٨) وقال الحسن في قوله ((والأنصاب)) قال : هي حجارة كانوا يذبحون لها . (٣)

٩٥٩) وقال في قوله ((والأزلام)) قال : قداح كانوا يقتسمون بها الأمور . (٤)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣١٤ ونسبه لابن أبي شيبة في تفسيره .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣١٩ ونسبه لابن أبي الدنيا في ذم الملاهي .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٥٦
وابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ١٧٠

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٥٦
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ١٧٠

٢٩ - قوله ((ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم)) الآية ٩٥

٩٦٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف ، عن عمرو ، عن الحسن قوله ((و من قتله منكم متعمدا)) قال : للصيد ناسيا لاحرامه = ((فمن اعتدى بعد ذلك)) قال : متعمدا للصيد يذكر احرامه .(١)

٩٦١) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا محمد بن أبي عدى قال : ثنا اسماعيل بن مسلم قال : كان الحسن يفتي فيمن قتل الصيد متعمدا ذاكرا لاحرامه لم يحكم عليه .(٢)

٩٦٢) وقال الحسن في الآية : أنه يحكم عليه في العمد والخطأ والنسيان .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٢٧ ونسبه لابن جرير .
والألوسي في تفسيره نحوه ٧ / ٢٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٠
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ١٨٨

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ٣٠٨
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ١٩
والشوكاني في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ٧٧
قلت : والقول الثالث الذي ذكره القرطبي عن الحسن هو الأقرب الى الصواب ، وذلك لأن تخصيص العمد بالذكر في الآية لأجل أن يرتب عليه الانتقام عند العود ، لأن العمد هو الذى يترتب عليه ذلك دون الخطأ ، ولأن جزاء الخطأ معروف من الأدلة التي قررت التسوية في ضمان المتلفات ، اذ من المعروف أن من قتل صيد انسان عمدا أو خطأ في غير الاحرام فعليه جزاؤه ، فهذا حكم عام في جميع المتلفات .... وما دام الأمر كذلك كان الجزاء ثابتا على المحرم متى قتل الصيد سواء أكان قتله له عمدا أم خطأ .

قوله ((أو كفّارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما))

٩٦٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا حفص ، عن عمرو ، عن الحسن قال : ما كان في القرآن (أو) فهو فيه بالخيار ، وما كان :((فمن لم يجد)) فالذى يليه ثم الذى يليه (١) .

٩٦٤) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو حرة عن الحسن قال : كل شيء في القرآن (أو) فهو بالخيار ، أي ذلك شاء فعل (٢) .

قوله ((ومن عاد فينتقم الله منه))

٩٦٥) حدثنا عمرو قال : ثنا يحي بن سعيد قال : ثنا الأشعث ، عن الحسن في الذى يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يعود قال : لا يحكم عليه (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٥
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٥٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٥٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٥٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٥٣
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا العباس بن يزيد العبدى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن زيد أبي المعلى ، عن الحسن البصرى نحوه ٣ / ٦٥
وذكره ابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ٣ / ١٨٨
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ونسبه لابن أبي حاتم ٢ / ٣٣١
وذكره ابن قدامة في المغني ٣ / ٤٥١
وذكره الشنقيطي في تفسيره ٢ / ١٢٨

٩٦٦) حدثنا أحمد بن سنان قال : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا هشام قال : قال الحسن : يحكم عليه كلما أصاب يعني قوله ((ومن عاد فينتقم الله منه)) (١) .

٣٠ - قوله ((أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة)) الآية ٩٦

٩٦٧) قال الحسن في قوله ((وطعامه متاعا لكم)) قال : ما لفظ ميتا (٢) .

٩٦٨) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد (٣) الرقي قال : ثنا مسكين بن (٤) بكير قال : ثنا عبد السلام بن حبيب النجاري (٥) ، عن الحسن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٦٦
وذكره الزمخشري في تفسيره بلفظ نحوه ثم قال : وهذا القول عليه عامة العلماء (أي وجوب الكفّارة) ١ / ٦٤٥

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٦٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٣ / ١٨٩

(٣) سليمان بن عمر بن خالد الرقي ، روى عن خالد بن حيان الرقي ومحمد بن مسلمة ، وعيسى بن يونس ، وعنه أبو حاتم .
الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ١ / ١٣١

(٤) مسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء ، روى عن شعبة والأوزاعي وغيرهم ، وعنه أحمد بن حنبل ، وهو ثقة .
التهذيب ١٠ / ١٢٠ - ١٢١

(٥) عبد السلام بن حبيب النجاري ، قال الشيخ محمود شاكر :
لم يجد في الرواة عن الحسن البصري أو غيره من اسمه ذاك ، ووجد في الرواة عن الحسن البصري عبد السلام بن أبي الجنوب المدني وهو شيخ مدني ، متروك .
ابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٢٩
فلعله يكون هو .

في قوله ((وللسيّارة)) قال : هم المحرمون (١) .

٩٦٩) حدثنا عمران بن موسى القزاز قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد قال : ثنا يونس ، عن الحسن أن عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأسا بلحم الصيد للمحرم وكرهه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما (٢) .

٩٧٠) حدثنا عبد الأعلى قال : ثنا خالد بن الحارث قال : ثنا الأشعث قال : قال الحسن : اذا صاد الصيد ثم أحرم لم يأكل من لحمه حتى يحل ، فان أكل منه وهو محرم فليس عليه شيء (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا سعدان بن نصر ثنا مسكين بن بكير عن عبد السلام ابن حبيب عن الحسن به ... ٣ / ٦٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٣٢ بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٣٢ بلفظ مقارب ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة .
وهذا الأثر منقطع ، فان الحسن لم يدرك عمرا ولم يسمع منه لأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر كما هو معروف .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٨

٣١ - قوله ((جعل الله الكعبة البيت الحـــرام
قياما للناس والشهر الحـــرام)) الآية ٩٧

٩٧١) حدثنا أبي ، ثنا الحجاج بن المنهال ، ثنا حماد عن حميد عن الحسن أنه تلا هذه الآية ((جعل الله الكعبة البيت الحـــرام قياما للناس)) قال : لا يزال الناس على دين ما حجـــوا واستقبلوا القبـــلة .(١)

٣٢ - قوله ((قل لا يستوى الخبيث والطيب)) الآية ١٠٠

٩٧٢) قال الحسن في قوله ((قل لا يستوى الخبيث والطيب)) قال : الخبيث : الحرام . والطيب : الحلال .(٢)

٣٣ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن
أشياء ان تبد لكم تسؤكم)) الآية ١٠١

٩٧٣) حدثنا أبو سعيد يحي بن سعيد القطان ، ثنا عثمان بن عمر(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٧٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤ بلفظ ابـــن أبي حاتم وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٣٧
والألوســي في تفسيره ٧ / ٣٧

(٣) عثمان بن عمر : لعله عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط ، روى عن شعبة وابن عون وكهمس وغيرهم ، وعنه أحمد واسحـــــــق وبندار وغيرهم ، وثقه العجلي وابن سعد .
تهذيب ٧ / ١٤٢ - ١٤٣

ثنا حوشب بن عقيل الجرمي[1] قال : سألت الحسن عن هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم)) قال : سألوه عن أشياء فوعظهم الله فاتعظوا.[2]

٣٤ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) الآية ١٠٥

٩٧٤) حدثنا سوار بن عبد الله قال : ثنا أبي[3] قال : ثنا أبو الأشهب عن الحسن أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) فقال ابن مسعود : ليس هذا بزمانها قولوها ما قبلت منكم

---

(١) حوشب بن عقيل الجرمي ، وقيل : العبدي ، أو دحية البصري ، روى عن أبيه وقتادة والحسن وغيرهم ، وعنه وكيع وابن مهدي وزيد بن الحباب وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ٣/٦٥ - ٦٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٧٤

وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٦/٣٣١

وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤/٣٠

(٣) أبوه : عبد الله بن سوار العنبري القاضي ، ثقة .

التهذيب ٥/٢٤٨

فاذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم .(١)

٩٧٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب ، عن الحسن قال : ذكر عند ابن مسعود ((يا أيها الذين آمنوا)) ثم ذكر نحوه .(٢)

٩٧٦) حدثنا يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن قال : قال رجل لابن مسعود : ألم يقل الله ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) قال : ليس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت منكم ، فاذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم .(٣)

٩٧٧) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله ((عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ اذا اهتديتم)) قال : ان هذا ليس بزمانها ، انها اليوم مقبولة ، ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان تأمرون بالمعروف وصنع بكم كذا وكذا = أو قال : فلا يقبل منكم = فحينئذ ((عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ)) .(٤)

---

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٣٨ - ١٣٩
والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٩ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الاّ أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٤١
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الحسن به ... ص ٢٤ ب
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٠

٩٧٨) حدثني أحمد بن المقدام[1] قال : ثنا حرمي[2] ... قال : سمعت الحسن يقول : تأول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) فقال بعض أصحابه : دعوا هذه الآية فليست لكم[3] .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٣٩ بلفظ مقارب وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ .
وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٩ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن لم يسمع من ابن مسعود .

(١) أحمد بن المقدام سليمان العجلي أبو الأشعث ، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي ، توفي سنة ٢٥٣ هـ وهو صالح الحديث
تهذيب ١ / ٨١ - ٨٢

(٢) قال الشيخ محمود شاكر في تفسيره ١١ / ١٤٦ ما نصه :
حرمي بن عمارة بن أبي حفصة العتكي ترجم برقم ٣ / ٨٥ ومحال أن يكون أدرك الحسن ، ولهذا وضعت النقط فان الاسناد لا شك مختل ، لأنه توفي سنة ٢٠١ ، والحسن توفي سنة ١١٠ هـ ، ومحال أن يكون أدرك الحسن وسمع منه .
تهذيب ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٤٦

٩٧٩) حدثنا علي بن سهل قال : ثنا ضمرة بن ربيعة قال : تلا الحسن هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)) فقال الحسن : الحمد لله بها ، والحمد لله عليها ، ما كان مؤمن فيما مضى ولا مؤمن فيما بقي الاّ والى جانبه منافق يكره عمله (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٤٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٤١ بلفظ ابن جرير ونسبه اليه .

قلت :

والذي يظهر من معنى الآية ما قاله الدكتور مصطفى زيد - رحمه الله - فقال : " والذي يظهر في معنى هذه الآية أن الضلال هنا بمعنى الكفر ، فمعنى الآية : يا أيها المؤمنون لا يضركم اصرار بعض الكفار على كفرهم ما دمتم قد آمنتم ودعوتموهم الى الايمان ، فالآية اذا لا ترخص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهي لا تعفي المؤمنين من هذا الواجب الذي لا يقوم المجتمع السليم الا على أساس منه ومن أوضح الأدلة على ذلك (الضلال) الكفر بسياق الآية التي قبلها هي قوله ((واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)) فالضمير للكفار في الآية . وكذلك يرشح لهذا المعنى سبب النزول المروي هنا ، فقد قيل : ان الآية نزلت تسلية للمؤمنين الذين لم يؤمن معهم أهلوهم وكانوا يتحسرون على بقائهم على الكفر . وقيل : انها نزلت لأن بعض المؤمنين كان يعير من لم يؤمن أبواه منهم بكفر أبويه فكان هذا يؤذيهم وكانوا جميعا يتحسرون على أن ذوي رحمهم لم يهتدوا الى الايمان ، فكأن الآية تقول لهؤلاء وأولئك ما دمتم قد اهتديتم الى الايمان وأديتم ما يجب عليكم ═══

. . . . . .

بمقتضى ايمانكم من دعوة الى الله ، وأمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، فلا عليكم من كفر من أصر من أهليكم على الكفر بعد ذلك لأنكم لا تملكون أن تهدوهم ولا تستطيعون قسرهم على الايمان ، وقد أصروا على الكفر ، ويشهد لذلك قوله تعالى ((انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)) - سورة القصص - آية : ٥٦ - وقوله ((لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)) - سورة الشعراء ، آية : ٣ - ، فأما قول من قال ان هذه الآية تعفي المؤمنين من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، نجد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على خطئه اذ تحتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعلل بالاستجابة لهذا الواجب كون المؤمنين خير أمة أخرجت للناس وباهمالهم وعدم الاستجابة له ما استحقه الذين كفروا من بني اسرائيل من اللعن على لسان داود وعيسى بن مريم في قوله تعالى ((لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)) - سورة المائدة ، آية : ٧٨ - ٧٩ - ، وكذلك نجد أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول : أيها الناس ، انكم تقرأون هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . . .)) الآية . وانكم تضعونها في غير موضعها ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الناس اذا رأوا المنكر لم يغيروه ، أوشك الله أن يعمهم بعقابه) .

انتهى من كتاب دراسات في التفسير - للدكتور / مصطفى زيد - رحمه الله . ص ٥٩

٣٥ - قوله ((اثنان ذوا عدل منكم أوآخران من غيركم)) الآية ١٠٦

٩٨٠) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا عثمان بن الهيثم (١) بن الجهم قال : ثنا عوف عن الحسن قوله ((اثنان ذوا عدل منكم أوآخران من غيركم)) قال : شاهدان من قومكم ومن غير قومكم (٢) .

٩٨١) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان الحسن يقول ((اثنان ذوا عدل منكم)) أي من عشيرته ((أوآخران من غيركم)) قال : من غير عشيرته (٣) .

٩٨٢) حدثني الحارث بن محمد قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك عن الحسن ((أوآخران من غيركم)) قال : من غير عشيرتك ومن غير قومك ، كلهم من المسلمين (٤) .

---

(١) عثمان بن الهيثم بن الجهم بن عيسى العصري العبدي وهو الأشج العصري ، ثقة علق عنه البخاري ، يروى عن عوف الأعرابي .
التهذيب ٧/١٥٧ - ١٥٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/١٦٦ - ١٦٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/١٦٧
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣/٢١١
والألوسي في تفسيره ٧/٤٨
والشوكاني في تفسيره ٢/٨٦

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/١٦٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أشعث ، عن الحسن به .... ٣/٨٤ - ٨٥
وعبد الرزاق في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : عبد الرزاق

قوله ((من بعد الصلاة ...)) الآية

٩٨٣) قال الحسن في قوله ((من بعد الصلاة)) قال : صلاة العصر أو الظهر ، لأن أهل الحجاز كانوا يقعدون للحكومة بعد هما.(١)

= عن معمر عن الحسن نحوه .... ص ٣٣

قلـــــــت :

والذى يظهر لي أن قوله ((أو آخران من غيركـــم)) أى من غير المسلمين .

قال أبو حيان في تفسيره ٤ / ٤٠ ط نصـه :

" قال أبو عبد الله الرازى ((يا أيها الذين آمنوا)) : خطاب لجميع المؤمنين ، فلما قال ((أو آخران من غيركم)) كان من غير المؤمنين لا محالة ، وبأنه لو كان الآخـــــران مسلمين لم يكن جواز الاستشهاد بهما مشروطا بالسفر ، لأن المسلم جائز استشهاده في الحضر والسفر ، وبأنه دلت الآيـة على وجوب الحلف من بعد الصلاة ، وأجمع المسلمون على أن الشاهد لا يجب تحليفه ، فعلمنا أنهما ليسا من المسلمـين وبسبب النزول ، وهو شهادة النصرانيين على بديل وكـان مسلما ، وبأن أبا موسى قضى بشهادة يهوديين بعـــد أن أحلفهما ، ولم أنكر عليه أحد من الصحابة ، فكان ذلك اجماعا وباتفاق أكثر الأمة على أن سورة المائـدة من آخر ما نـــزل وليس فيها منسـوخ .

(١) ذكره الزمخشرى في تفسيره ١ / ٦٥٠
والقرطبي في تفسيره ٦ / ٣٥٣ بذكر (صلاة الظهر) فقط .
وأبو حيان في تفسيره بلفظ الزمخشرى ٤ / ٤٣
والألوسـي في تفسـيره ٧ / ٤٨

٩٨٤) حدثنا الربيع[١] قال : ثنا الشافعي[٢] قال : أخبرنا أبو سعيد[٣] معاذ بن موسى الجعفري ، عن بكير[٤] بن معروف ، عن مقاتل[٥] ابن حيان = قال بكير : قال مقاتل = : أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحاك في قول الله ((اثنان ذوا عدل منكم)) أن رجلين نصرانيين من أهل دارين ، أحدهما تميمي

---

(١) الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج ، روى عن الشافعي وابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي وغيرهم ، وعنه أبو داود والنسائي والطحاوي وغيرهم ، وهو ثقة .

تهذيب ٣ / ٢٤٥

(٢) الشافعي : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي أبو عبد الله الشافعي المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة / خت م عم .

تقريب ٢ / ١٤٣

(٣) أبو سعيد معاذ بن موسى الجعفري : لم أجد له ترجمة الا في تعجيل المنفعة ص ٢٦٦ لم يزد على أن قال : معاذ بن موسى عن بكير بن معروف وعنه الشافعي رحمه الله ترجمة رقم ١٠٤٨

(٤) بكير بن معروف الأسدي أبو معاذ النيسابوري الدامغاني صاحب التفسير وهو صاحب مقاتل ، قال ابن عدي : ليس بكثير الرواية وأرجو أنه لا بأس به وليس حديثه بالمنكر جدا .

التاريخ الكبير ١ / ٢ / ١١٧ ، وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٤٠٦

(٥) مقاتل بن حيان النبطي - بفتح النون والموحدة - أبو بسطام البلخي الخزاز - بزائين منقوطتين - صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه وانما كذب الذي بعده ، من السادسة مات قبل الخمسين بأرض الهند / م عم .

التقريب ٢ / ٢٧٢

والآخر يماني صاحبهما مولى لقريش في تجارة ، فركبوا البحر ومع القرشي مال معلوم قد علمه أولياؤه من بين آنية وبزورقه. فمرض القرشي فجعل وصيته الى الداريين فمات وقبض الداريان المال والوصية ، فدفعاه الى أولياء الميت وجاءا ببعض ماله وأنكر القوم قلة المال فقالوا للداريين ان صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما آتيتمونا به،فهل باع شيئا أو اشترى شيئا فوضع فيه وهل طال مرضه فأنفق على نفسه ؟ قالا : لا ، قالوا : فانكما خنتمانا فقبضوا المال ورفعوا أمرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم)) الى آخر الآية . فلما نزل أن يحبسا من بعد الصلاة ،أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقاما بعد الصلاة،محلفا بالله رب السموات (ما ترك مولاكم من المال الا ما آتيناكم به،وانا لا نشتري بأيماننا ثمنا قليلا من الدنيا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين) . فلما حلفا خليا سبيلهما ، ثم انهم وجدوا بعد ذلك اناء من آنية الميت فأخذ الداريان فقالا : اشتريناه منه في حياته وكذا فكلفا البينة فلم يقدرا عليها فرفعوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى ذكره ((فان عثرا)) يقول : فان اطلع = ((على أنهما استحقا اثما) يعني الداريين ان كتما حقا = فآخران من أولياء الميت =((يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله)) (ان مال صاحبنا كان كذا وكذا وأن الذي يطلب قبل الداريين لحق ((وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين)) هذا قول الشاهدين أولياء الميت = ((ذلك

أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها)) يعني الداريين والناس أن يعودوا لمثل ذلك .(١)

٣٦ - قوله ((يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم)) الآية ١٠٩

٩٨٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عنبسة قال : سمعت شيخا يقول : سمعت الحسن يقول في قوله ((يوم يجمع الله الرسل)) الآية . قال : من هول ذلك اليوم .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٩١ - ١٩٢
ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ١٦٤ من طريق اسماعيل ابن قتيبة عن أبي خالد يزيد بن صالح عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان ، ثم رواه ١٠ / ١٦٥ من طريق أبي العباس الأصم عن الربيع بن سليمان عن الشافعي ثم أحال لفظه على الذي قبله .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢١٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا اسحاق بن سليمان أبو يحي الرازي قال : سمعت عنبسة قاضيا يحدث عن الحسن ... به ٣ / ٩٠
وذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ٣٦١
وذكره الألوسي في تفسيره نحوه ٧ / ٥٥
وأخرجه ابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه الا أن اسناد ابن كثير لم يذكر (سمعت شيخا يقول) ٣ / ١١٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٤٤ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

٣٧ - قوله ((واذ علمتك الكتاب والحكمة . . .))

الى قوله ((وتبرىء الأكمه والأبرص)) الآية ١١٠

٩٨٦) حدثنا أبو الصقر يحي بن محمد (١) بن قزعة بسامراء عن الحسن قوله ((واذ علمتك الكتاب)) قال : القرآن (٢) .

٩٨٧) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أسباط بن محمد ، ثنا أبو بكر الهذلي ، عن الحسن قوله ((والحكمة)) قال : السنة (٣) .

٩٨٨) قال الحسن في قوله ((وتبرىء الأكمه)) قال : الأكمه الذي يولد وهو أعمى (٤) .

---

(١) يحي بن محمد بن عبد الملك بن قزعة أبو صقر نزيل سامراء ، روى عن حسين بن محمد المروذي ومحمد بن سابق وموسى بن داود ، وعنه أبو حاتم وابنه ، وهو صدوق .
ابن أبي حاتم ٩ / ٤ / ٢ / ١٨٦

(٢) و(٣) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٩٣ - ٩٤

قلت : وما ذهب اليه الحسن في هذه الآية مخالف للصواب ، فالمراد بالكتاب هنا أن عيسى عليه السلام لم يكن أميا بل كان قارئا وكاتبا ، وقيل المراد به ما سبقه من كتب النبيين كزبور داود ، وصحف ابراهيم ، وأخبار الأنبياء الذين جاءوا قبله .
والمراد بالحكمة الفهم العميق للعلوم مع العمل بما فهمه وارشاد الغير اليه .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٩٤

٣٨ - قولـه ((واذ أوحيت الى الحواريـــين))
الآيـة ١١١

٩٨٩) قال الحسن في قوله ((واذ أوحيت الى الحواريين)) قـــال : ألهمهـــم .(١)

٣٩ - قوله ((هل يستطيع ربك أن ينزل علينـــا مائـدة من السمـاء)) الآيـــة ١١٢

٩٩٠) قال الحسن في قوله ((هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائـــدة من السماء)) قال : لم يشكوا في قدرة الله وانما سألوه سؤال مستخبر هل ينزل أم لا ؟ فان كان ينزل فاسأله لنـــا .(٢)

٤٠ - قوله ((فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبـــه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين)) الآية ١١٥

٩٩١) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريـع قال : ثنـــــا سعيد ، عن قتـادة قال : كان الحسن يقول : لما قيل لهم : ((فمن يكفـر بعـد منكم)) الى آخر الآية . قالوا : لا حاجة

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٥

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/ ٥٣
والزمخشري في تفسيره نحوه ١/ ٦٥٤
والألوسي في تفســـيره ٧/ ٥٩

لنا فيها . فلم تنزل .(١)

٩٩٢) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن أنه قال في المائدة : لم تنزل .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٣١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ١٠٦
وأخرجه ابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٢٢٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري .
وذكره الزمخشري في تفسيره نحوه ١ / ٦٥٥
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٥٧
والقرطبي في تفسيره نحوه ٦ / ٣٦٩
والشوكاني في تفسيره نحوه ٢ / ٩٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٣١
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٢٢٥
قلت :
وما ذهب اليه الحسن في قوله أن المائدة لم تنزل مخالف لرأي جماهير المفسرين . والصواب أنها نزلت .
قال ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٣١ ما ملخصه :
" والصواب من القول عندنا في ذلك أن يقال : ان الله أنزل المائدة . . . . لأن الله لا يخلف وعده ولا يقع في خبره الخلف ، وقد قال تعالى مخبرا في كتابه عن اجابة نبيه عيسى حين سأله ما سأله من ذلك ((اني منزلها عليكم)) وغير جائز أن يقول الله ((اني منزلها عليكم)) ثم لا ينزلها لأن ذلك منه تعالى خبر ، ولا يكون منه خلاف ما يخبر . . .

. . . . . .

وقد علق ابن كثير على ما رجحه ابن جرير فقال : وهـــــذا القول هو - والله أعلم - الصواب ، كما دلت عليه الأخبـــــار والآثار عن السلف وغيرهم .

ومن الآثار ما أخرجه الترمذي عن عمار بن ياسر قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنزلت المائدة من السمـــاء خبزا ولحما وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد : فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير) .

ثم قال الترمذي : وقد روي عن عمار من طريق موقوفا وهو أصح .

انظر : سنن الترمذي ٤ / ٣٢٥ حديث رقم (٥٠٥٤) .

****
* *
* انتهـت سـورة المائـدة *
* *
****

تفسير سورة الأنعـــام

١ - قوله ((ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده)) الآية ٢

٩٩٣) حدثنا ابن وكيع وهناد بن السري قالا : ثنا وكيع قال : حدثنا أبي ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قوله ((ثم قضى أجـــلا وأجل مسمى عنده)) قال : ما بين أن يخلق الى أن يمـــوت = ((وأجل مسمى عنده)) قال : ما بين أن يموت الى أن يبعث .(١)

٩٩٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمـــر عن قتادة والحسن قوله ((ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده)) قالا : قضى أجل الدنيا من حين خلقك الى أن تموت ((وأجل مســـمى عنده)) يوم القيامـــة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٥٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣ / ١١٢ - ١١٣
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٣٤
والقرطبي في تفسيره ٦ / ٣٨٩
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٧٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٥٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٤ وزاد نسبته لعبد الـــرزاق وابن المنذر وأبي الشيخ .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير الا أنه قال : (من يـــوم خلقك) بدل (من حين خلقك) ثم ساق نفس اللفظ من طريـــق آخر هـــو : عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن ص ٣٤
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٧٠
والألوسي في تفسيره ٧ / ٨٨

٩٩٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله ((قضى أجلا وأجل مسمى عنده)) قالا : قضى أجل الدنيا منذ يوم خلقت الى أن تموت = ((وأجل مسمى عنده)) يوم القيامة (١) .

٢ - ((وقالوا لولا أنزل عليه ملك)) الآية ٨

٩٩٦) قال الحسن في قوله ((وقالوا لولا أنزل عليه ملك)) الآية . قال : لأهلكوا بعذاب الاستئصال لأن الله أجرى سنته بأن من طلب آية فأظهرت له فلم يؤمن أهلكه الله في الحال (٢) .

٣ - ((قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم)) الآية ١٤

٩٩٧) قال الحسن في قوله ((قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم)) قال : أي أول من أخلص من قومي وأمتي (٣) .

٤ - قوله ((وأوحي اليّ هذا القرآن لأنذركم به)) الآية ١٩

٩٩٨) قال قتادة : قال الحسن في قوله ((وأوحي اليّ هذا القرآن)) قال : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أيها الناس بلغوا ولو آية من كتاب الله ، فمن بلغ آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله أخذها أو تركها (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٥٨

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ٣٩٣

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٦ / ٣٩٧

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٧ وزاد نسبته لابن جرير ، وأبي الشيخ ، ولم أقف على هذا القول في تفسير الطبري عند هذه الآية . وهو أثر مرسل .

٥ ـ ((فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)) الآية ٣٣

٩٩٩) حدثنا أبي ثنا علي بن نصر ثنا عمرو ـ يعني ابن عاصم ـ ثنا أبو الأشهب قال : قرأ رجل عند الحسن ((فانهم لا يكذبونك)) خفيفة . قال الحسن : ان القوم قد عرفوه ولكنهم جحدوا بعد المعرفة (١) .

٦ ـ قوله ((انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله)) الآية ٣٦

١٠٠٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة عن سفيان الثوري عن محمد ابن جحادة (٢) ، عن الحسن ((انما يستجيب الذين يسمعون)) المؤمنون ((والموتى)) الكفار (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٣٣ - ١٣٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٠ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) محمد بن جحادة ـ بضم الجيم وتخفيف المهملة ـ ثقة من الخامسة مات سنة احدى وثلاثين / ع .
التقريب ٢ / ١٥٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٤٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، ثنا سفيان ، عن محمد بن جحادة ، عن الحسن به ... ٣ / ١٣٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن أبي شيبة .

١٠٠١) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان ، عن محمد بن جحادة قال : سمعت الحسن يقول في قوله ((انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله)) قال : الكفار.(١)

٧ - قوله ((فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون)) الآية ٤٢

١٠٠٢) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله ابن بشار الواسطي ، حدثني سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قال : البأساء. قال : البلاء.(٢)

١٠٠٣) وقال أيضا في قوله ((فأخذناهم بالبأساء والضراء)) قال : هذه الأمراض والجوع ونحو ذلك.(٣)

٨ - قوله ((حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون)) الآية ٤٤

١٠٠٤) حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا الفزاري(٤) ، ثنا

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٢٤٢
وذكره الألوسي في تفسيره ٧ / ١٤١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٣٨

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٣٩

(٤) الفزاري أبو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الكوفي ، روى عن عطاء بن السائب وعبد الملك بن عمير وغيرهم وعنه ابن المبارك وعبد الله بن عون الخراز وغيرهم ، وهو ثقة .
تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤

مروان بن معاوية[1] ، حدثني رجل من بني عجل كوفي ، عن الحسن قال : من وسع عليه فلم يرأنه يمكر به فلا رأى له ومن قتر عليه فلم يرأنه ينظر له فلا رأى له ، ثم قرأ ((فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون)) قال : وقال الحسن : مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا[2] .

١٠٠٥) وقال الحسن في قوله ((مبلسون)) قال : مكتئبون[3] .

---

(١) مروان بن معاوية الفزاري ثقة عالم صاحب حديث ، روى عن حميد الطويل وصغار التابعين .
الذهبي : ميزان الاعتدال ٤/٩٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٤١ وفي الاسناد رجل مجهول .
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٣/٢٥١
والقرطبي في تفسيره نحوه ٦/٤٢٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣/١٢ بلفظ ابن أبي حاتم وزاد نسبته لأبي الشيخ .
وذكره الألوسي في تفسيره فقط مكر بالقوم ... الخ ٧/١٥١

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/١٣١
قال القرطبي في تفسيره ٦/٤٢٦
المبلس : الباهت الحزين الآيس من الخير الذي لا يحير جوابا لشدة ما نزل به من سوء الحال ، قال العجاج :
يا صاح هل تعرف رسما مكرسا
قال : نعم أعرفه وأبلسا

٩ - قوله ((ثم هم يصدفون)) الآية ٤٦

١٠٠٦) قال الحسن في قوله ((ثم هم يصدفون)) قال : يعرضون ولا يعتبرون .(١)

١٠ - قوله ((قل أرأيتكم ان آتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة)) الآية ٤٧

١٠٠٧) قال الحسن في قوله ((بغتة أو جهرة)) قال : البغتة : ليلا وجهرة : نهارا .(٢)

١١ - قوله ((يدعون ربهم بالغداة والعشي)) الآية ٥٢

١٠٠٨) قال الحسن في قوله ((يدعون ربهم بالغداة والعشي)) قال : المراد بذلك الصلوات المكتوبات .(٣)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٣٢
والقرطبي في تفسيره بذكر (يعرضون) ٦ / ٤٢٨
قال القرطبي ٦ / ٤٢٨ : يقال : صدف عن الشيء اذا أعرض صدفا وصدوفا فهو صادف . . . فهم مائلون معرضون عن الحجج والدلالات .

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٣٢
والزمخشري في تفسيره بنفس اللفظ ٢ / ١٩

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٥٤
وأبو حيان في تفسيره بذكر الصلاة التي كانت بمكة مرتين في اليوم بكرة وعشيا ٤ / ١٣٥
والقرطبي في تفسيره نحوه ٦ / ٤٣٢
قلت : ولعل الأولى أن يكون المراد بالغداة والعشي الصباح والمساء ، ويدخل في ذلك الصلوات المكتوبات وغيرها من النوافل .

١٢ - قوله ((وعنده مفاتح الغيب)) الآية ٥٩

١٠٠٩) قال الحسن في قوله ((وعنده مفاتح الغيب)) قال : خزائن الرزق .(١)

١٣ - قوله ((قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض)) الآية ٦٥

١٠١٠) حدثنا أبي ، ثنا هوذة ، ثنا عوف ، عن الحسن قوله ((قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم)) قال : من السماء .(٢)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٢ ، وقد فسر الحسن هنا مفاتح الغيب بخزائن الرزق . والأولى بأن يفسر بما هو أعمّ من ذلك .
قال القرطبي :
وقال بعض العلماء : الغيب : ما غاب عن علم الناس بحيث لا سبيل لهم الى معرفته وهو يشمل الأعيان المغيبة كالملائكة والجن ويشمل الأعراض الخفية ومواقيت الأشياء وغير ذلك .

راجع :

تفسير سورة الأنعام للدكتور محمد سيد طنطاوى ص ١٢٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٥٧

١٠١١) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن هارون بن موسى (١) ، عن حفص بن سليمان (٢) ، عن الحسن قوله ((قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم)) قال : هذا للمشركين = ((أو يلبسكم شيعا)) قال : هذا للمسلمين (٣) .

---

(١) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري الأعور صاحب القراءات ، روى عن ثابت البناني وأبي عمرو بن العلاء وبديل بن ميسرة وغيرهم ، وعنه شيبان بن فروخ وأبو سلمة المنقري وغيرهم ، وهو ثقة .

السيوطي : بغية الوعاة ٣٢١/٣ ، تهذيب ١٤/١١ الجرح والتعديل ٩٤/٢/٤/٩ - ٩٥

(٢) حفص بن سليمان المنقري التميمي البصري روى عن الحسن البصري وعنه حماد بن زيد ومعمر بن راشد وغيرهم ، ثقة .

تهذيب ٤٠٢/٢

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٣٠/١١

وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (هذا للمشركين) من طريق آخر هو : ذكر عن مسلم بن ابراهيم ثنا هارون الأعور عن حفص عن سليمان عن الحسن به ... ١٥٨/٣

وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم واسناده الا أنه ذكر في الاسناد جعفر بن سليمان بدل (حفص بن سليمان) .

وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٥١/٤

والألوسي في تفسيره بلفظ ابن جرير ١٨٠/٧ ثم قال : ولا يخفى أنه تفكيك للنظم الكريم ولعل مراد الحسن أن هذا يكون للمسلمين ويقع فيهم دون الأول .

قلت : ومعنى الآية الكريمة : قل يا محمد لهؤلاء الجاحدين ان الله تعالى وحده هو القادر على أن يرسل عليكم عذابا عظيما من فوقكم أي من جهة العلو كما أرسل على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل بالحجارة أو من تحت أرجلكم من السفل كما حدث بالنسبة لفرعون وجنده من الغرق وبالنسبة لقارون حيث خسف به الأرض =

١٠١٢ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سألت ربي أربعا فأعطيت ثلاثا ومنعت واحدة ، سألته أن لا يسلط على أمتي عدوا من غيرهم يستبيح بيضتهم ، ولا يسلط عليهم جوعا ولا يجمعهم على ضلالة ، فأعطيتهن وسألته أن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعت .(١)

وقوله ((أو يلبسكم شيعا)) أي يخلطكم فرقا مختلفة الأهواء متباينة المشارب مضطربة الشئون ، كل فرقة تتبع اماما لها تقاتل معه غيرها فيزول الأمن ويعم الفساد .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٢٧ - ٤٢٨
وهذا الحديث بهذا الاسناد منقطع ، فان الحسن لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه كما تقدم ايضاحه .
ولكن هناك أحاديث صحيحة قد وردت بألفاظ مخالفة لهذا اللفظ وبطرق أخرى ، منها ما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٦٩ من طريق أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سألت ربي عز وجل أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة ، سألت الله أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها ، وسألت الله أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها ، وسألت الله أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها ، وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها .

١٠١٣) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر(١) عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية قوله ((ويذيق بعضكم بأس بعض)) [قال الحسن] : ثم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهده عليهم : ((انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون)) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم ولا يلبس أمته شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بني اسرائيل . فهبط اليه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد انك سألت ربك أربعا فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين : لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم فانهما عذابان لكل أمة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ، ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض ، وهذان عذابان لأهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء ولكن يعذبون بذنوبهم وأوحى اليه ((فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون)) يقول : من أمتك ((أو نرينك الذي وعدناهم)) من العذاب وأنت حي ((فانا عليهم مقتدرون)) [سورة الزخرف : ٤١ - ٤٢] فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه فقال : أي مصيبة أشد من أن أرى أمتي يعذب بعضها بعضا وأوحى اليه ((الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)) [سورة العنكبوت : ١ - ٣] فأعلمه أن أمته

---

(١) أبو بكر الهذلي ضعيف .

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

لم تخص دون الأمم بالفتن وانها ستبتلى كما ابتليت الأمم ، ثم أنزل عليه ((قل رب اما تريني ما يوعدون . رب فلا تجعلني في القوم الظالمين)) [سورة المؤمنون : ٩٣ - ٩٤] فتعوذ نبي الله فأعاذه الله لم يمر من أمته الا الجماعة والألفة والطاعة ، ثم أنزل عليه آية حذّر فيها أصحابه الفتنة فأخبره أنه انما يخص بها ناس منهم دون ناس فقال ((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة واعلموا أن الله شديد العقاب)) سورة الأنعام : ٢٥ فخص بها أقواما من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعده وعصم بها أقواما (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٢٨ - ٤٢٩ .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٩ - ٢٠ بلفظ ابن جرير ونسبه اليه .
وقد وردت آثار عن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى بألفاظ وطرق أخرى منها ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، واني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، وان ربي قال : يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد ، واني قد أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا .
انظر : صحيح مسلم كتاب الفتن ١٨ / ١٣ - ١٤
القرطبي ٧ / ١٠ - ١١

١٤ - قوله ((وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل)) الآية ٦٦

١٠١٤) قال الحسن في قوله ((وكذب به قومك)) قال : هو القرآن (١) .

١٠١٥) وفي قوله ((قل لست عليكم بوكيل)) قال : لست بحافظ أعمالكم حتى أجازيكم عليها انما أنا منذر وقد بلغت (٢) .

١٥ - قوله ((لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)) الآية ٦٧

١٠١٦) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حيان عن الحسن أنه قرأ ((لكل نبأ مستقر)) قال : حبست عقوبتها حتى [اذا] عمل ذنبها أرسلت عقوبتها (٣) .

---

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ٧ / ١٨١

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ١١
والألوسي في تفسيره نحوه ٧ / ١٨٢

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٣٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ، ثنا أبو الأشهب قال : سمعت الحسن قرأ ((لكل نبأ مستقر)) قال : .... به ٣ / ١٥٩
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٧ / ١١
والشوكاني في تفسيره نحوه ٢ / ١٢٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٠ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .
[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

١٦ - قوله ((وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت
ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع)) الآية ٧٠

١٠١٧) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((أن تبسل نفس)) قال : أن تسلم.(١)

١٠١٨) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن مثله.(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٤٣
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ١٦٣
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٢٧٣
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ١٥٥ بلفظ ابن جرير .
والقرطبي في تفسيره ٧ / ١٦
والألوسي في تفسيره ٧ / ١٨٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٤٣
وانظر التعليق على الأثر السابق .

قال القرطبي ٧ / ١٦ ما نصه :
" الابسال : تسليم المرء للهلاك ، هذا هو المعروف في اللغة ، أبسلت ولدي أرهنته ، قال عوف بن الأحوص ابن جعفر :

وابسالي بنيّ بغير جرم
بعوناه ولا بدم مراق

١٧ - قوله ((عالم الغيب والشهادة وهـــو العليم الخبـــير)) الآيـة ٧٣

١٠١٩) حدثنا علي بن الحسين[1] المقدسي ، ثنا عامر بن صالح ، عـــن أبي بكر الهذلي عن الحسن قوله ((عالم الغيب والشهـادة)) قال : الشهادة ما قد رأيتم من خلقه ، والغيب ما غاب عنكـــم ما لم تـــروه[2] .

١٨ - قوله ((وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر)) الآية ٧٤

١٠٢٠) قال الحسن في قوله ((وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر)) قـــال : اسم أبي ابراهيم آزر[3] .

---

(١) علي بن الحسين المقدسي لم أقف عليه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٦٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٣ بلفظ ابن أبي حاتـــم ونسبه اليـــه .

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٦٣
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٢٢
قال الألوسي : " وآزر بزنة آدم : اسم أعجمي لأبي ابراهيم عليـــه السلام ، وكان من قرية من سواد الكوفة وهو بدل من ابراهـــيم أو عطف بيان عليه وقيل : انه لقب لأبي ابراهيم واسمه الحقيـــقي تارح وأن آزر لقبه ، وقيل : هو اسم جده ، ومنهم من قـــــال اسم عمه والعم والجد يسميان أبا مجازا . . . " .
انظر : الألوسي ٧ / ١٩٦

١٩ - قوله ((أولئك الذين آتيناهم الكتـــاب
والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقـــد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين)) الآية ٨٩

١٠٢١) ذكر عن مسلم بن ابراهيم ثنا حوشرة بن بشير(١) قال : سمعت رجلا سأل الحسن عن قوله ((أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحـــكم والنبوة)) من هم يا أبا سعيد ؟ قال : هم الذين في صـــدر هذه الأيـــة(٢).

١٠٢٢) حدثنا يحي بن عبدك(٣) ، ثنا حسان بن حسان(٤) ، ثنا أبو هلال

---

(١) حوشرة بن بشير لم أقف عليه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٧٩
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٧٥
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨ بلفظ ابن أبي حاتم واسناده .
والألوسي في تفسيره ٧ / ٢١٥
ولعل مراد الحسن بذلك أن اسم الاشارة في الآية يعود الـــى المذكورين من الأنبياء الثمانية عشرة والمعطوفين عليهم باعتبـــار اتصافهم بما ذكر من الهداية وغيره من النعوت الجليلة .
راجع تفسير سورة الأنعام للدكتور محمد سيد طنطـــاوى ص ١٦٧

(٣) يحي بن عبدك القزويني أبو زكريا روى عن عبد الله بن يزيد المقرىء والعلاء بن عبد الجبار وغيرهم ، وعنه ابن أبي حاتم ، وهـــو ثقـــة . ابن أبي حاتم : ٩ / ٤ / ٢ / ١٧٣

(٤) حسان بن حسان بن أبي عبادة أبو علي ، سكن مكة ، روى عـــن همام بن يحي وعبد العزيز بن عبد الله الماجشون ومحمد بـــن طلحة بن مصرف وغيرهم ، وعنه أبو زرعة ويحي بن عبدك القزويني قال فيه ابن حجر : صدوق يخطيء ، من العاشرة ، مات سنـــة ثلاث عشرة / خ .
الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢ / ٢٣٨ ، تقريب ١ / ١٦١

عن الحسن قوله ((فان يكفر بها هؤلاء)) قال : أمتك (١) .

١٠٢٣) وقوله ((فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين)) قال : النبيين والصالحين (٢) .

٢٠ - قوله ((وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء)) الآية ٩١

١٠٢٤) قال الحسن في قوله ((وما قدروا الله حق قدره)) أي ما عظموه حق عظمته (٣) .

١٠٢٥) قال الحسن في قوله ((اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء)) قال : أحد اليهود . لم ينزل الله كتابا من السماء (٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٨٠
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٧٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٨٠
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٧٥
قلت : ولعل الأقرب الى الصواب أن المراد بالقوم الذين وكلوا بالقيام بحق هذه الرسالة ووفقوا للايمان بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار مطلقا لأنهم هم الذين دافعوا عن دعوة الاسلام وبذلوا في سبيل اعلائها نفوسهم وأموالهم ، ويدخل معهم كل من سار على نهجهم في كل زمان ومكان .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٣٧
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٧٧

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٣٧

٢١ - قوله ((ولتنذر أم القرى)) الآية ٩٢

١٠٢٦) قال الحسن في قوله ((ولتنذر أم القرى)) قال : مكة وسميت بذلك لأنها أول بيت وضع بها (١)

٢٢ - قوله ((والملائكة باسطوا أيديهم)) الآية ٩٣

١٠٢٧) قال الحسن في قوله ((والملائكة باسطوا أيديهم)) قال : بالعذاب ، وهذا يكون في النار . (٢)

٢٣ - قوله ((ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم)) الآية ٩٤

١٠٢٨) قال الحسن في قوله ((ولقد جئتمونا فرادى)) قال : كل واحد على حدته بلا أعوان ولا شفعاء . (٣)

١٠٢٩) وذكر عن أبي داود عن أبي حرة عن الحسن قال : يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج (٤) فيقول له تبارك وتعالى :أى شا جمعت ؟ فيقول : جمعته وتركته أوفر ما كان فيقول : فأين ما قدمت لنفسك ؟ فلا تراه قدم شيئا ، وتلا هذه الآية

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٨١

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٨١
والقرطبي في تفسيره نحوه ٧ / ٤١

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ١٨٢

(٤) البذج - بفتح الباء والذال المعجمة - ولد الضأن ، وجمعه بذجان - بكسر فسكون - .

((ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم)) (١) .

١٠٣٠) قال الحسن في قوله ((لقد تقطع بينكم)) قال : أي المواصلة التي كانت بينكم في الدنيا (٢) .

٢٤ - قوله ((ان الله فالق الحب والنوى)) الآية ٩٥

١٠٣١) قال الحسن في قوله ((ان الله فالق الحب والنوى)) قال : شاق الحبة اليابسة ومخرج النبات منها وشاق النواة ومخرج النخل والشجر منها (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٨٠
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٣ / ٢٩٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد .
والألوسي في تفسيره ٧ / ٢٢٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .
وأخرجه الترمذي في سننه من طريق الحسن عن أنس مرفوعا بلفظ نحو هذا اللفظ في باب صفة القيامة باب ٦ جـ ٤ ص ٤٠ ثم قال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن . قوله ولم يسندوه ، واسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢ ونسبه لأبي الشيخ .

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره ٧ / ٢٢٦

قولـه ((فأنـى توفكـون))

١٠٣٢) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثـور عن معمر عن الحسن قوله ((فأنى توفكون)) قال : أنـى تصرفـون .(١)

٢٥ - قوله ((فمستقر و مستودع ...)) الآية ٩٨

١٠٣٣) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنـا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : ((مستقر)) في القبر ((و مستودع)) في الدنيا ، وأوشك أن يلحق بصاحبـه .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٩٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٣ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٥٧١
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أحمد بن منيع ، ثنا هشـيم ثنا منصور ، عن الحسن .... بـه ٣ / ١٩٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن جرير ٣ / ٣٦ ونسبـه لأبي الشيخ .
وذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٤٦ تفسير المستقر فقط .
وابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ٢٦٩
والألوسي في تفسيره نحوه ٧ / ٢٣٦
قلـت : ولعل الأقرب الى الصواب أن الاستقرار في الأرحـام أو فوق الأرض ، وموضع الاستيداع في الأصلاب أو في القبور .
قال الامام الرازي في تفسيره ٤ / ١٠٤ : " ومما يدل على قـوة هذا القول أن النطفة الواحدة لا تبقى في صلب الأب زمانا طويلا فالمستقر أقرب الى الثبات من المستودع ."

٢٦ - قوله ((وخرقوا له بنين وبنات)) الآية ١٠٠

١٠٣٤) قال الحسن في قوله ((وخرقوا له بنين و بنات)) قال : كذبوا (١) .

٢٧ - قوله ((وليقولوا دَرَسَتْ ...)) الآية ١٠٥

١٠٣٥) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان الحسن يقرأ ((وليقولوا دَرَسَتْ)) أى انمحت (٢) .

١٠٣٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر قال : قال الحسن ((وليقولوا دَرَسَتْ)) يقول : تقادمت وانمحت (٣) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٩٤
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٧ ونسبه لأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٠

(٣) " " " ٣١ / ١٢
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : قال الحسن ... به . ص ٤٣ ب .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أبي الربيع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر قال :
قال الحسن به ... ٣ / ٢٠٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٨ وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .
وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٠٦ برواية عبد الرزاق عن معمر قال الحسن به ...

قلت : هناك ثلاث قراءات في قوله - تعالى - ((وليقولوا درست))
أما القراءة الأولى فهي : ((دَرَسْتَ)) والمعنى عليها : وليقول المشركون في الرد عليك : انك يا محمد قد قرأت الكتب =

. . . . . .

على أهل الكتاب وتعلمت منهم وحفظت عن طريق الدراسة أخبار من مضى ، ثم جئتنا بعد كل ذلك تزعم أن ما جئت به من عند الله وما هو من عند الله .

قال ابن عباس : ((وليقولوا)) يعني أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن ((دَرَسْتَ)) يعني : تعلمت من يسار وخير - وكانا عبدين من سبي الروم ، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله .
وقال الفراء : معناه : تعلمت من اليهود لأنهم كانوا معروفين عند أهل مكة بالعلم والمعرفة .
أما القراءة الثانية فهي : ((دارَسْتَ)) - بالألف وفتح التاء - أي : دارست غيرك ممن يعلم الأخبار الماضية كأهل الكتاب من المدارسة بين الاثنين ، أي : قرأت عليهم وقرأوا عليك .

أما القراءة الثالثة - وهي التي سار عليها الحسن - فهي : ((دَرَسَتْ)) - بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء - أي : وليقولوا مضت وقدمت وتكررت على الأسماع .

انتهى من تفسير الوسيط ص ٢٠٣

٢٨ - قوله ((شياطين الانس والجن)) الآية ١١١

١٠٣٧) قال الحسن في قوله ((شياطين الانس والجن)) قال : الشيطان هو المتمرد من الصنفين (١) .

٢٩ - قوله ((فلا تكونن من الممترين)) الآية ١١٤

١٠٣٨) حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي ، ثنا وكيع ، عن مبارك بن فضالة ، من الحسن قال : أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ((فلا تكونن من الممترين)) قال الحسن : يقول الله يا محمد لا تكن في شك (٢) .

٣٠ - قوله ((وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا)) الآية ١١٥

١٠٣٩) قال الحسن في قوله ((وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا)) قال : صدقا في الوعد وعدلا في الوعيد (٣) .

٣١ - قوله ((ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه)) الآية ١٢١

١٠٤٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة ، عن جهير بن يزيد قال : سئل الحسن ، سأله رجل قال له : أتيت بطير كرى فمنه ما ذبح فذكر اسم الله عليه ، ومنه ما نسي أن يذكر اسم الله عليه واختلط الطير ؟ فقال الحسن : كله كله (٤) .

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٠٧
والألوسي في تفسيره ٨ / ٥

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٠٩

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٠٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٨٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٣١٩
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٧ / ٧٥
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٢١٢
والألوسي في تفسيره نحوه ٨ / ١٥

قوله ((فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين)) ((ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق)) الآية ١١٨ ، ١٢١

١٠٤١) حدثنا به ابن حميد قال : ثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين ابن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قالا : قال الله ((فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين)) ((ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق)) فنسخ واستثنى من ذلك فقال ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم)) [سورة المائدة : ٥] .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٨٧
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣/٣١٩
يرى الحسن أن بين الآيتين نسخا ، والصواب أنه لا نسخ لأن الآية الأولى تخاطب المؤمنين وتأمرهم أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه ويتركوا ما ذكر عليه اسم غيره كالأوثان أو ما ذبح على النصب أو ما ذكر اسم مع اسمه تعالى أو ما مات حتف أنفه .

أما الآية الثانية فتنهاهم عن أن يأكلوا من أى حيوان لم يذكر عليه اسم الله عند ذبحه بأن ذكر عليه اسم غيره أو ذكر اسم مع اسمه تعالى أو غير ذلك مما سبق بيانه من المحرمات .

٣٢ - قوله ((حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله))
الآيـــة ١٢٤

١٠٤٢) قال الحسن في قوله ((حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله))
قال : حتى يوحى الينا أو يأتينا جبريل عليه السلام فيخبرنـــا
أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق كما قالوا ((أو تأتـــي
بالله والملائكـــة قبيلا)) (١) .

٣٣ - قوله ((فمن يرد الله أن يهديه يشـــرح
صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعـــل
صدره ضيقا حرجا . . . كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون)) الآية ١٢٥

١٠٤٣) قال الحسن في قوله ((فمن يرد الله أن يهديه يشرح صـــدره
للاسلام)) قال : لما نزلت هذه الآية قام رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : هل لهذه الآية علم تعرف بـــه ؟
قال : نعم ، الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل أن ينزل (٢) .

---

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ٨ / ٢٠

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٤٤ ونسبه لابن أبي الدنيـــا
في كتاب ذكر الموت .
وذكره صاحب الاحياء ٤ / ٢٢٠
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٨١
وابن كثير في تفسيره ٢ / ١٧٤ - ١٧٥
ثم قال بعد أن ذكر الروايات المختلفة لهذا الحديث : فهـذه
طرق لهذا الحديث مرسلة و متصلة يشد بعضها بعضا .

١٠٤٤) حدثني بذلك عبد الرحمن بن البختري[1] الطائي قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي[2] ، عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يعجز أحدكم اذا دخل مرفقه أن يقول : اللهم اني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم[3] .

---

(١) عبد الرحمن بن البختري الطائي لم أقف عليه .

(٢) عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو محمد الكوفي ، روى عن ابراهيم بن مسلم الهجري وسلام الطويل والأعمش وغيرهم وعنه هناد بن السري وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٦/ ٢٦٥ - ٢٦٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ١١٤

وهذا اسناد صحيح ، ولكني لم أجد هذا الخبر في حديث أنس في المسند أو غيره ، ووجدته بهذا اللفظ في حديث أبي أمامة باسناد ضعيف من طريق يحي بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، رواه ابن ماجه في سننه ١/ ١٢٨ باب ٣٣ رقم ٣٠٥
قال ابن حبان : اذا اجتمع في اسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد عن القاسم ، فذاك مما عملته أيديهم .

٣٤ - قوله ((يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس وقال أوليا وٴهم من الانـــــــس
ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا
الذى أجلت لنـــا)) الآيـــة ١٢٨

١٠٤٥) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((قد استكثرتم من الانس)) يقول : أضللتم كثيرا من الانس (١) .

١٠٤٦) حدثنا أبي ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، ثنا عـــوف عن الحسن في الآية قال : استكثر ربكم أهل النار يوم القيامة فقال أوليا وٴهم من الانس : ربنا استمتع بعضنا ببعض ، قـــال الحسن : وما كان استمتاع بعضهم الاّ أن الجن أمرت وعملت الانـــس (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١١٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٣٣٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٢٢
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه ٣ / ٣٣٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور بنفس اللفظ وزاد نسبته لعبد بن حمد وأبي الشيخ ٣ / ٤٥

٣٥ - قوله ((ان ما توعدون لآت وما أنتم
بمعجزين)) الآية ١٣٤

١٠٤٧) قال الحسن في قوله ((ان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين)) قال : مجيء الساعة لأنهم كانوا يكذبون بها (١) .

٣٦ - قوله ((وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا ...)) الآية ١٣٦

١٠٤٨) قال الحسن في قوله ((وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا)) الآية . قال : كانوا اذا هلك الذي لأوثانهم أخذوا بدله مما لله ولا يفعلون مثل ذلك لله (٢) .

٣٧ - قوله ((وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولادهم شركاؤهم)) الآية ١٣٧

١٠٤٩) قال الحسن في قوله ((وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم)) قال : قولهم أن الملائكة بنات الله فهو أحق بها وبقتلهن خشية الانفاق وخشية العار (٣) .

٣٨ - قوله ((وآتوا حقه يوم حصاده)) الآية ١٤١

١٠٥٠) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا يونس عن الحسن قوله ((وآتوا حقه يوم حصاده)) قال : الزكاة (٤) .

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٢٥

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٢٨
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٧ / ٨٩

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره ٨ / ٣٢

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦١

١٠٥١) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن الحسن أنه قال في هذه الآية ((وآتوا حقه يوم حصاده)) قال : الزكاة اذا كلته .(١)

١٠٥٢) حدثنا عمرو ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن قوله ((وآتوا حقه يوم حصاده)) قال : الزكاة .(٢)

١٠٥٣) حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحي عن سفيان عن يونس عن الحسن ((وآتوا حقه يوم حصاده)) قال : نسختها الزكاة .(٣)

١٠٥٤) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : أخبرنا يونس عن الحسن قوله ((وآتوا حقه يوم حصاده)) قال : هي الصدقة ، قال : ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : هي الصدقة من الحب والثمار .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦١
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤١
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٣٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦٩
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣ / ٢٣
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٢
والقرطبي في تفسيره ٧ / ١٤٠
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٣٧
والألوسي في تفسيره نحوه ٨ / ٣٤

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٥٩

١٠٥٥) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قوله ((وآتوا حقه يوم حصاده)) قال : هي الصدقة من الحب والثمار (١) .

٣٩ - قوله ((و من الأنعام حمولة و فرشا)) الآية ١٤٢

١٠٥٦) حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : قال الحسن في قوله ((و من الأنعام حمولة وفرشا))

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٥٩
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٤٩ ونسبه لأبي عبيد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر .

قلت :

ولعل الأقرب الى الصواب الرأي الثاني وهو عدم النسخ وأن هذا الحق هو الصدقة الواجبة من غير تحديد للمقدار وليس بالزكاة المفروضة ، لأن الآية الكريمة مكية ، والزكاة انما فرضت بالمدينة ، لأن هذا الحق لم ينسخ بالزكاة المفروضة ، بل على صاحب الزرع أن يطعم منه المحتاجين عند حصاده ، ولأنه لا دليل على أن هذه الآية مدنية ولأن فرضية الزكاة لا تمنع اعطاء الصدقات ، وفي هذا الأمر بايتاء هذا الحق يوم الحصاد مبالغة في العزم على المبادرة اليه .

((الحمولة)) من الابل والبقر (١).

١٠٥٧) حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن قتادة عن الحسن قوله ((حمولة وفرشا)) قال : ((الحمولة)) ما حمل عليه ، و ((الفرش)) حواشيها - يعني صغارها (٢).

١٠٥٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن ((وفرشا)) قال : (الفرش) الغنم (٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٧٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا محمد بن عمار ، ثنا عبد الرحمن الدشتكي ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن الحسن به ... ٣ / ٢٣٢
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٣٨
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٤
والقرطبي في تفسيره ٧ / ١١٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٧٩ - ١٨٠
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٣٢
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ... ص ٣٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٨١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٣٣
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٤
والقرطبي في تفسيره ٧ / ١١٢

٤٠ - قوله ((قل آلذّكرين حرّم أم الأنثيين أمّا
اشتملت عليه أرحام الأنثيين)) الآية ١٤٣

١٠٥٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قوله ((أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين)) قال : ما حملت الرحم .(١)

٤١ - قوله ((ثم آتينا موسى الكتاب تماما على
الذي أحسن)) الآية ١٥٤

١٠٦٠) قال الحسن في قوله ((تماما على الذي أحسن)) قال الحسن : كان فيهم محسن وغير محسن ، فأنزل الله الكتاب تماما على المحسنين .(٢)

٤٢ - قوله ((هل ينظرون الاّ أن تأتيهم الملائكة
أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ...))
الآية ١٥٨

١٠٦١) قال الحسن في قوله ((هل ينظرون الاّ أن تأتيهم الملائكة)) قال : بالموت .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٨٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢ / ٢٣٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٥٠ ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ١٤٣
والألوسي في تفسيره نحوه ٨ / ٥٩

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٥٤
والألوسي في تفسيره نحوه ٨ / ٦٢

١٠٦٢) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا معاوية بن عبد الكريم (١) قال : ثنا الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها ، والدجال والدخان ودابة الأرض ، وخويصة أحدكم ، وأمر العامة (٢) .

٤٣ - قوله ((من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها))
الآية ١٦٠

١٠٦٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو خالد الأحمر (٣) عن أشعث عن الحسن قوله ((من جاء بالحسنة)) قال : لا اله الا الله (٤) .

---

(١) معاوية بن عبد الكريم الثقفي (الضال) لأنه ضل في طريق مكة روى عن الحسن ، وثقه أحمد وغيره ، صدوق من صغار السادسة مات سنة ثمانين و قد قارب المائة / خت .
التقريب ٢ / ٢٦٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٦٥
و هو أثر مرسل ، ولكن أخرجه مسلم في صحيحه ١٧ / ٨٧ مرفوعا من طريق أمية بن بسطام العيشي عن يزيد بن زريع عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن أبي هريرة .
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه و نسبه لعبد بن حميد ٣ / ٥٩

(٣) أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطيء ، من الثامنة ، مات سنة تسعين أو قبلها وله بضع و سبعون / ع .
التقريب ١ / ٣٢٣

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٧٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٥٨

١٠٦٤) وقال الحسن في قوله ((و من جاء بالسيئة)) قال : الشرك .(١)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٥٩

قلـــــــــت :

ولعل الأولى أن يكون المعنى : من يجاء يوم القيامـــــة بالأعمال الحسنة فله عشر حسنات أمثالها في الحسن فضلا مـــن الله تعالى وكرما ، وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائـــة وبغير حساب ، ولذلك قيل : المراد بذكر العشر بيان الكثـــرة لا الحصر في العدد الخاص .

وقوله ((ومن جاء بالسيئة)) أي بالأعمال السيئة فلا يجزى الا مثلها : أي فلا يجزى بحكم الوعد الا بمثلها في العقوبـــة واحدة بواحدة .

وقد وردت أحاديث كثيرة منها ما رواه الشيخان عن ابـــن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يـــروى عن ربـــه عز وجل قال : ان اللـــــه كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك ، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنـــده حسنة كاملـــة ، فان هو همّ بها فعملها كتبها الله له عنـــده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثـــيرة ، ومن همّ بسيئـــة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملـــة ، فان هو همّ بها فعملها كتبها الله له سيئـــة واحـــدة .

صحيح البخاري : كتاب الرقائق ، باب من هـــــمّ بحسنة أو بسيئـــة ٤ / ٨٧

وصحيح مســـلم : كتاب الايمان ، باب اذا همّ العبـــــد بحسنـــة كتبت ، واذا همّ بسيئـــة لم تكتـــب ١ / ٨٣

٤٤ - قوله ((قل ان صلاتي ونسكي ومحياي

ومماتي لله رب العالمين)) الآية ١٦١

١٠٦٥) قال الحسن في قوله ((صلاتي ونسكي)) قال : ذبيحتي في الحج والعمرة (١).

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٦٠
والقرطبي في تفسيره بذكر (ديني) ٧ / ١٥٢

****
* انتهت سورة الأنعام *
****

تفسير سورة الأعـــــــــراف

مممم

١ - قوله ((فلا يكن في صدرك حرج منه)) الآية ٢

١٠٦٦) قال الحسن في قوله ((فلا يكن في صدرك حرج منه)) الحـــرج هنا الضيق أي لا يضيق صدرك من تبليغ ما أرسلت به خوفـــا من أن لا تقوم بحقـــه (١).

٢ - قوله ((والوزن يومئذ الحـــق)) الآية ٨

١٠٦٧) قال الحسن في قوله ((والوزن يومئذ الحق)) قال : لكل أحـد يوم القيامة ميزان على حـــدة (٢).

٣ - قوله ((ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)) الآيـــة ١١

١٠٦٨) قال الحسن في قوله ((ولقد خلقناكم ثم صورناكم)) قال : لقـــد خلقنا أبويكم ثم صورناهما (٣).

١٠٦٩) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ثنا ابراهيم بن عبد الله بـــن بشار ثنا سرور بن المغيرة عن منصور بن زاذان عن الحسن قولـــه ((ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)) قال : أمرهم أن يسجـــدوا لآدم فسجدوا له كرامة من الله أكرم بها آدم وليعلموا أن اللـــه لا يخفى عليه شيء وأنه يصنع ما أراد (٤).

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٢٦٦
(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٢٧٠
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٧/١٦٨
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٢٦٧

٤ - قوله ((خلقتني من نار و خلقته من طين)) الآية ١٢

١٠٧٠) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا محمد بن كثير ، عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن الحسن قوله ((خلقتني من نار وخلقته من طين)) قال : قاس ابليس و هو أول من قاس .(١)

٥ - قوله ((ثم لآتينهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين)) الآية ١٧

١٠٧١) حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي سريج ، ثنا الخفاف - يعني عبد الوهاب - ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((من بين أيديهم)) قال : من قبل الآخرة تكذيبا بالبعث والجنة والنار .(٢)

١٠٧٢) حدثنا أبي ثنا ابن أبي سريج ثنا الخفاف ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ((ومن خلفهم)) قال : من قبل دنياهم يزينها و يشهيها اليهم .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٢٨
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٣٨٨
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٧ / ١٧١
وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤/ ٢٧٥.
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٧٢ ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجهط ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٦٨ - ٢٦٩

١٠٧٣) حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن الصباح ، ثنا عبد الوهاب الخفـــاف ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ((وعن أيمانهم)) يقول : من قبل الحسنات يبطئهم عنها .(١)

١٠٧٤) نفس الاسناد السابق قوله ((وعن شمائلهم)) قال : من قبـــل السيئات يأمرهم بها و يحثهم عليها ويزينها في أعينهم .(٢)

١٠٧٥) قال الحسن في قوله ((ولا تجد أكثرهم شاكرين)) قال : ثابتـين على طاعتك ولا يشكرك الا القليل منهم .(٣)

٦ - قوله ((ولا تقربا هذه الشجرة)) الآية ١٩

١٠٧٦) قال الحسن في قوله ((ولا تقربا هذه الشجرة)) قال : السنبلة .(٤)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٧٧

والألوسي في تفسيره بذكر (طيعين) ٨ / ٩٦

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٧٢

قلت : ولا شك أن تعيين الشجرة بأنها السنبلة هو من الاسرائيليات لأنه لم يرد في ذلك نص صريح عن النبي - صلى الله عليه و ســـلم - قال ابن جرير في تفسيره ١ / ٥٢١ ما نصه :

" والصواب في ذلك أن يقال : ان الله - تعالى - نهى آدم وزوجه عن الأكل من شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائـــر أشجارها فأكلا منها ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيـــين لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا من السنـــة الصحيحة ، وقد قيل : كانت شجرة البر ، وقيل : كانت شجـــرة العنب ، وذلك علم لم ينفع العالم به علمه وان جهله جاهل لم يضره جهله بـــه .

٧ - قوله ((الاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين))
الآيـــة ٢٠

١٠٧٧) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا المقدسي ، ثنا أبو معشر البراء ثنا أبو رجاء عن الحسن قوله ((الاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين)) قال : ذكر تفضيل الملائكة فضلوا بالصور وفضلوا بالأجنحة و فضلوا بالكرامة .(١)

٨ - قوله ((بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)) الآيـــة ٢٢

١٠٧٨) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن أبي بكر عن الحسن عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان آدم كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس ، فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها ، فانطلق فارا فتعرضت له شجرة فحبسته بشعره فقال لها : أرسليني فقالت : لست بمرسلتك فناداه ربه : يا ابن آدم أمني تفر ؟ قال : لا ، ولكني استحييتك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٧٣
وذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ١٧٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٧٤ وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٥٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب ثنا علي بن عاصم ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... نحوه . ٣ / ٢٧٤

١٠٧٩) ٠٠٠٠ قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال : ثنا الحسن عن أبيّ بن كعب : أن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس ، فلما وقع بما وقع به من الخطيئة بدت له عورته عند ذلك وكان لا يراها ، فانطلق هاربا في الجنة فعلقت برأسه شجرة من شجر الجنة فقال لها : أرسليني ، قالت : إني غير مرسلتك ، فناداه ربه : يا آدم أمني تفر ؟ قال : رب إني استحييتك . (١)

٩ - قوله ((ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا)) الآية ٢٣

١٠٨٠) قال الحسن في قوله ((ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا)) قال : هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه . (٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٥٤
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٩٣
ثم قال ابن كثير : وقد روى ابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن عن أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والموقوف أصح اسنادا .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٧٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٧٥ ونسبه لعبد بن حميد .

١٠ - قوله ((قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو)) الآية ٢٤

١٠٨١) حدثنا علي بن الحسين ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن عمرو(١) الفساني ثنا عباد ة بن ميسرة عن الحسن في قوله ((اهبطوا بعضكم لبعض عدو)) قال : هبط آدم بالهند و حواء بجدة وابليس بدست ميسان من البصرة على أميال و هبطت الحية بأصبهان(٢) .

١١ - قوله ((وريشا ولباس التقوى ذلك خير)) الآية ٢٦

١٠٨٢) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق(٣) بن الحجاج قال : ثنا اسحاق ابن اسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه قميص قوهي(٤) محلول الزر ، وسمعته يأمر بقتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام

---

(١) صدقة بن عمرو الفساني روى عن عباد بن ميسرة المنقري و عنه هشام ابن عمار الدمشقي .
تهذيب ٤/٤١٦ ، وانظر : الخلاصة ص ١٧٣ ، وميزان الاعتدال ٢/٣١٢ قال فيه الذهبي : مجهول . وابن حجر في التقريب أيضا .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٢٧٧
وهذا الخبر يبد و عليه أنه من الاسرائيليات التي يذكرها القصاص.

(٣) اسحاق بن اسماعيل الرازي أبو يزيد حمويه ، روى عن نافع بن عمر الجمحي و نعيم بن ميسرة وغيرهم و عنه محمد بن سعيد الأصبهاني وعثمان أبو بكر ابنا أبي شيبة وغيرهم ، وهو صدوق .
ابن أبي حاتم ١/١/٢١٢

(٤) قوهي : منسوب الى قوهستان ، وهي أرض متصلة بنواحي هراة ونيسابور ينسب اليها ضرب من الثياب .

ثم قال : يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : والذى نفس محمد بيده ما عمل أحد قط سرا الاّ ألبسه الله رداءه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر ، ثم تلا هذه الأية ((ورياشا)) ولم يقرأها ((وريشا)) ((ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله)) قال : السمت الحسن .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ثنا حفص المهرقاني ، ثنا اسحاق بن اسماعيل حمويه ، عن سليمان بن أرقم قال : سمعت الحسن يقول : رأيت عثمان .... به ٣ / ٢٧٩
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٣٩٧ ثم قال :
هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم وفيه ضعف ، وقد روى الأئمة الشافعي وأحمد والبخارى في كتاب الأدب من طرق صحيحة عن الحسن البصرى : أنه سمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام يوم الجمعة على المنبر .
وخبر أحمد في المسند ١ / ٧٢ ، وخبر البخارى في الأدب المفرد ص ٣٣٢ - ٣٣٣ برقم ١٣٠١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٧٦ وزاد نسبته لأبي الشيخ وابن أبي حاتم .
واكتفى أبو حيان بذكر (الورع والسمت الحسن) ٤ / ٢٨٣
والألوسي بذكر الايمان) ٨ / ١٠٤
في ابن جرير وابن كثير (رداء علانية) والصواب (رداءه علانية) كما في الدر المنثور ٣ / ٧٦
هذا ، وتفسير الحسن للباس التقوى ، بأنه السمت الحسن ، خير منه أن يفسر لباس التقوى ، بالتزود بالعمل الصالح ، مع المداومة عليه ، حتى لكأنه لباس لا يستغنى عنه الانسان أبدا ، فهو خير من كل لباس حسي يتزين به البشر .

١٢ - قوله ((وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنـــا عليها آباءنا والله أمرنا بها)) الآية ٢٨

١٠٨٣) قال الحسن في قوله ((وإذا فعلوا فاحشة)) قال : الشـــرك .

وقوله ((والله أمرنا بها)) قال : لو كره الله من نحن عليـــه لنقلنا عنـــه (١) .

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٨٥
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٧ / ١٨٧
قلـــت : قال الامام ابن كثير : " كانت العرب - ما عدا قريشا - لا يطوفون بالبيت الحرام في ثيابهم التي لبسوها يتأولون في ذلك أنهم لا يطوفون في ثياب عصوا الله فيها ، وكانت قريش - وهـــم الحمس - يطوفون في ثيابهم ومن أعاره أحمسي ثوبا طاف فيـــه ومن معه ثوب جديد طاف فيه ثم يلقيه فلا يتملكه أحد ومن لم يجد ثوبا جديدا ولا أعاره أحمسي ثوبا طاف عريانا وربما كانت المـــرأة تطوف عريانة فتجعل على فرجها شيئا ليستره بعض الستر ، وأكثر ما كان النساء يطفن عراة ليلا ، وكان هذا شيئا قد ابتدعـــوه من تلقاء أنفسهم واتبعوا فيه آباءهم ، ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند الى أمر من الله ، فأنكر الله عليهم ذلك وقال ((وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ...)) .

فالآية تحكي اذا عن هؤلاء المشركين أنهم يرتكبون القبائح التي نهى الله عنها كالطواف بالكعبة عرايا ، وكالاشراك بالله وغير ذلك من الأفعال القبيحـــة ، ويزعمون أن الله أمرهـــم بذلـــك .

١٣ - قوله ((كما بدأكم تعودون)) الآية ٢٩

١٠٨٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا غندر ، عن عوف ، عن الحسن قوله ((كما بدأكم تعودون)) قال : كما بدأكم ولم تكونوا شيئا فأحياكم ، كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة .(١)

١٠٨٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الأعلى ، عن عوف ، عن الحسن ((كما بدأكم تعودون)) قال : كما بدأكم في الدنيا ، كذلك تعودون يوم القيامة أحياء .(٢)

١٤ - قوله ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)) الآية ٣٢

١٠٨٦) حدثني المثنى قال : ثنا حبان بن موسى قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان عن رجل عن الحسن قوله ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)) الآية . قال : لما بعث الله محمدا فقال : هذا نبي هذا خيار استنوا به ، خذوا في سنته وسبيله ، لم تغلق دونه الأبواب ، ولم تقم دونه الحجبة(٣) ، ولم يغد عليه بالجفان(٤) ، ولم يرجع عليه بها

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٨٥
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٢٨٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٧٧ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٨٥
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٢٨٨
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٣٩٩

(٣) الحجبة : جمع (حاجب) وهو الذي يحول بين الناس والملك أن يدخلوا عليه .

(٤) الجفان : جمع جفنة وهي قصعة الطعام العظيمة

وكان يجلس بالأرض ويأكل طعامه بالأرض ويلعق يده ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعده وكان يقول : (من يرغب عن سنتي فليس مني) قال الحسن : فما أكثر الراغبين عن سنته التاركين لها . ثم ان علوجا فساقا أكلة الربا والفلول قد سفههم ربهم ومقتهم زعموا أن لا بأس عليهم فيما أكلوا و شربوا وزخرفوا هذه البيوت يتأولون هذه الآية ((قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)) وانما جعل ذلك لأولياء الشيطان قد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه = من كلام لم يحفظه سفيان (١) (٢) .

= ونص أبي نعيم : أما والله ما كان يفدى علينا بالجفان ولا يراح .

(١) الذى لم يحفظه سفيان حفظه غيره ، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/١٥٣ - ١٥٤ من طريق محمد بن محمد عن الحسن ابن أحمد بن محمد عن أبي زرعة عن مالك بن اسماعيل عن مسلمة بن جعفر عن الحسن بنحو هذا اللفظ ، وهي صفة تحفظ و موعظة تهدى الى طفاتنا في زماننا من الناطقين بغير تعرفة ولا علم في فتوى الناس بالباطل الذى زخرفته لهم شياطينهم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٣٩٧
قلت : نحن نوافق الحسن - رحمه الله - فيما ذهب اليه اذا استعمل الانسان زينة الله فيما حرّمه ، أو استعملها للتباهي والتعالى على الناس .
أما اذا استعمل المسلم زينة الله التي أحلها فيما خلقت له فلا بأس بذلك .

١٠٨٧) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن ((قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)) قال : خالصة للمؤمنين في الآخرة لا يشاركهم فيها الكفار ، فأمّا في الدنيا فقد شاركوهم .(١)

١٥ - قوله ((قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي ...)) الآية ٣٣

١٠٨٨) قال الحسن في قوله ((قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن)) قال : ما ظهر منها هو الاغتسال بغير سترة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٠٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .... به ٣ / ٢٨٨
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن به ص ٤٠
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٩١

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٨١ ونسبه لأبي الشيخ .
قلت :
والأولى أن تفسر (الفواحش) بأنها كل ما كان قبيحا من الأقوال والأفعال سواء أكان في السر أم العلن ، ويدخل في ذلك الاغتسال بغير سترة وغيره .

١٠٨٩) وفي قوله ((والاثـــم)) قال : الخمـــر .(١)

١٦ - قوله ((ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهـــم
لا يستأخرون ساعـة ولا يستقدمون)) الآية ٣٤

١٠٩٠) قال الحسن في قوله ((ولكل أمة أجل)) قال : أى وقت معـين مضروب لاستئصالهم .(٢)

١٠٩١) حدثنا عبيد الله بن اسماعيل ثنا عفان ثنا وهيـــب(٣) ثنا سعيد بن أبي عروبـة قال : كان الحسن يقول : ما أحمق هؤلاء القـــوم يقولون : اللهم أطل عمره ، والله يقول : ((اذا جاء أجلهـــم لا يستأخرون ساعـة ولا يستقدمون)) .(٤)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٢٠٠
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٩٢
والألوسي في تفسيره ٨ / ١١٢
قلـــت : والأولى أن يفسر الاثم بأنه عام في الأقوال والأفعـــال التي يترتب عليها الاثم .
قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٠٤ ما نصه :
وحاصل ما فسر به الاثم أنه الخطايا المتعلقة بالفاعل نفســـه .

(٢) ذكره الألوسي في تفسيره ٨ / ١١٢

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري صاحب الكرابيس ، روى عن حميد الطويل وخالد الحذاء وداود بـــن أبي هند وغيرهم ، وعنه عفان وابن مهدى وابن المبارك وغيرهم ، وهو ثقـــــة .
تهذيب ١١ / ٢٦٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٢٩٠
وذكره السيوطي في الدر المنثـــور ٣ / ٨١ بنفس اللفـــظ ونسبه اليـــه .

١٧ - قوله ((أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب))
الآيـــة ٣٧

١٠٩٢) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن جويبر ، عن كثير بن زياد ، عن الحسن قوله ((أولئك ينالهـــم نصيبهم من الكتاب)) قال : من العـــذاب.(١)

١٠٩٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو معاوية عن جويبر عن أبي سهـــل عن الحسن قال : من العـــذاب.(٢)

١٠٩٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا المحاربي عن جويبر عن رجل عـــن الحسن قوله ((ينالهم نصيبهم من الكتاب)) قال : مـــن العـــذاب.(٣)

---

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٤٠٩
وذكرها ابن أبي حاتم في تفسيره نحوها ٣/ ٢٩٣
وذكر هذا المعنى القرطبي في تفسيره ٧/ ٢٠٣
والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٨٢ ونسبها لعبد بن حميد .
وأبو حيان في تفسيره بنفس اللفظ ٤/ ٢٩٤
وأبو حيان - أيضا - بلفظ نحوه ٤/ ٢٩٤
والألوسي في تفسيره ٨/ ١١٥

قلـــت :

فسر الحسن الكتاب بالعذاب ، والأولى تفسيره بأنه سينالهم نصيبهم ممّا كتب لهم وقدر من رزق وأجل وخير وشر .

قال الامام ابن كثير في تفسيره ٣/ ٤٠٥ - ٤٠٦ :

وهذا القول قوي في المعنى والسياق يدل عليـــه .

١٨ - قوله ((حتى يلج الجمل في سمّ الخياط))
الآيـــة ٤٠

١٠٩٥) حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا قرة قـــال : سمعت الحسن يقول : ((الجمل)) الذي يقوم في المربـــد (١) (٢) .

١٠٩٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور عن معمـــر عن الحسن قوله ((حتى يلج الجمل في سمّ الخياط)) قـــال : حتى يدخل البعير في خـــــرت الابـــرة (٣) (٤) .

١٠٩٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن مهدي عن هشيم عن عباد بـــن راشد عن الحسن قوله ((حتى يلج الجمل)) قال : هو الجمل فلط أكثروا عليه قال : هو الأشـــتر (٥) (٦) .

---

(١) المربـد - بكسر فسكون - هو المكان الذي تحبس فيه الابـــل .
يقال : ربد الابل يربدها ربدا : حبسها .
ويقال : (مربد الغنم) أيضا وبه سمي (مربد البصرة) لأنـــه كان موضع سوق الابل .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٢٩

(٣) خرت الابرة - بضم الخاء أو فتحها وسكون الراء - هو ثقبها .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٢٩
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هـــو : عبد الرزاق عن معمر عن الحسن .... بـــه ص ٤٠
وأخرجه ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٤١٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٨٤ - ٨٥ وزاد نسبته لأبي الشيخ

(٥) أشتر : هو الجمل بالفارسيـــة .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٢٩

١٠٩٨) حدثنا المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم ، عن عباد بن راشد ، عن الحسن مثله .(١)

١٠٩٩) حدثنا المثنى قال : ثنا الحجاج قال : ثنا حماد ، عن يحيى قال : كان الحسن يقرؤها ((حتى يلج الجمل في سم الخياط)) قال : فذهب بعضهم يستفهمه قال : أشتر أشتر .(٢)

١١٠٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا زيد بن الحباب عن قرة عن الحسن قوله ((حتى يلج الجمل)) قال : الذى بالمربد .(٣)

١١٠١) حدثنا نصر بن علي قال : ثنا يحيى بن سليم قال : ثنا عبدالكريم ابن أبي المخارق عن الحسن في قوله ((حتى يلج الجمل في سم الخياط)) قال : الجمل ابن الناقة أو بعل الناقة .(٤)

١١٠٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة وابن مهدى و سويد(٥) الكلبي

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢ /

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٣٣

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٣٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٨٤ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي شيبة .

(٥) سويد الكلبي هو : سويد بن عمرو الكلبي ، ثقة ثبت ، كان رجلا صالحا متعبدا ، وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الوهية ، وثقه النسائي وابن معين والعجلي .
التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ١٤٩ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٢٣٩

عن حماد بن يزيد ، عن يحي بن عتيق[1] قال : سألت الحسن عن قوله ((حتى يلج الجمل في سمّ الخياط)) قال : ثقب الابرة.[2]

١١٠٣) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن مثله.[3]

١٩ - قوله ((ونزعنا ما في صدورهم من غل)) الآية ٤٣

١١٠٤) حدثنا ابن حميد قال : ثنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن اسرائيل أبي موسى ، عن الحسن عن علي قال : فينا والله أهل بدر نزلت ((ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)) [سورة الحجر : ٤٧].[4]

---

(١) يحي بن عتيق الطفاوي البصري ثقة وكان ورعا متقنا .
التاريخ الكبير ٤/٢/٢٩٥ ، ابن أبي حاتم ٤/٢/١٧٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٤٣٤
وذكره الألوسي في تفسيره نحوه ٨/١١٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٤٣٤
وانظر التعليق السالف .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٤٣٨
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن اسرائيل قال : سمعته يقول : قال علي ..... به ص ٤٠
وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٣/٤١١ برواية عبد الرزاق قال :
أخبرنا ابن عيينة عن اسرائيل قال : سمعت الحسن به ...
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا الحسن بن أبي الربيع أنبأنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن

١١٠٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن عيينة ، عن اسرائيل قال : سمعته يقول : قال علي عليه السلام : فينا والله أهل بدر نزلت ((ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)) (١) .

١١٠٦) حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد عن عوف عن الحسن قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلامتهم في الدنيا فيدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل (٢) .

= اسرائيل قال : سمعت الحسن به ... ٣/٢٩٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٨٥ وزاد نسبته لعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٤٣٨
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن اسرائيل قال : سمعته يقول : قال علي .... به ص ٤٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٢٩٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٨٥ بلفظ ابن أبي حاتم والألوسي في تفسيره بنفس اللفظ ٨/١٢٠
وهذا الأثر الذي أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن مرسلا قد أخرجه البخاري في صحيحه من طرق غير طريق الحسن وبلفظ نحو هذا اللفظ .
انظر : صحيح البخاري : كتاب الرقاق ، باب القصاص يوم القيامة ٤/٢ ، وكتاب المظالم ٢/٤٤ ، ومسند أحمد ٣/١٣ ، ٥٧ ، ٦٣
وما ورد في هذا الأثر من كون نزع الغل لجميع أهل الجنة أولى مما ورد عن علي - رضي الله عنه - في أنها نزلت في أهل بدر .

٢٠ - قوله ((وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)) الى قوله ((لم يدخلوها وهم يطمعون)) الآية ٤٦

١١٠٧) حدثنا أبي ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد ، أخبرني سعيد عن قتادة ، عن الحسن قال : أصحاب الأعراف هم قوم كان فيهم عجب .(١)

١١٠٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحي بن يمان ، عن مبارك ، عن الحسن ((بسيماهم)) قال : بسواد الوجوه وزرقة العيون .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٠٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٨٩ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ .
والألوسي في تفسيره ٨/١٢٤
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤/٣٠٢
قلت : والأولى في تفسير أصحاب الأعراف ما ذهب اليه جمهور المفسرين (من أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم) ويؤيد مذهبهم حديث جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناتهم وسيئاتهم فقال (أولئك أصحاب الأعراف ، لم يدخلوها وهم يطمعون) .
انظر : ابن كثير ٣/٤١٤ ، والسيوطي ٣/٨٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٤٦٣ - ٤٦٤
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣/٤١٧

١١٠٩) حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر قال : تلا الحسن ((لم يدخلوها وهم يطمعون)) قال : والله ما جعل ذلك المطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم .(١)

٢١ - قوله ((وما كانوا بآياتنا يجحدون)) الآية ٥١

١١١٠) حدثنا أبي ، ثنا علي بن نصر ، ثنا عمرو بن عاصم(٢) ، ثنا أبو الأشهب قال : قال الحسن في قوله ((يجحدون)) قال : جحدوا بعد المعرفة .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٦٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني فيما كتب اليّ ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الحسن به ... ٣ / ٣٠٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ... ص ٤٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٤١٧ بقوله : وقال معمر عن الحسن ...
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٨٩ وزاد نسبته لعبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن المنذر .

(٢) عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسي أبو عثمان البصري الحافظ ، روى عن شعبة وحماد بن سلمة وجرير بن حازم وغيرهم ، وعنه البخاري وأبو خيثمة وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٨ / ٥٨ - ٥٩

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٠٦

٢٢ - قوله ((ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين)) الآية ٥٥

١١١١) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر جاره ، وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس ، وان كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزور (*) وما يشعرون به ، ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدا ، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك أن الله يقول ((ادعوا ربكم تضرعا وخفية)) وذلك أن الله ذكر عبدا صالحا فرضي فعله فقال ((اذ نادى ربه نداء خفيا)) [سورة مريم : ٣] (١).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٤٨٥
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٤٢٤
والألوسي في تفسيره ٨ / ١٣٩ وزاد نسبته لأبي الشيخ وابن المبارك .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٩٣ وزاد نسبته لابن المبارك وأبي الشيخ .
وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ مختصر ٤ / ٣١٠
والزمخشري في تفسيره ٢ / ٨٣

(*) الزور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين أو ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت ، والزائر والزائرون كالزوار والزور .
القاموس المحيط ٢ / ٤٣

٢٣ - قوله ((فعقروا الناقة ... فأصبحوا في ديارهم جاثمين)) الآية ٧٧ - ٧٨

١١١٢) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : قال معمر : أخبرني من سمع الحسن يقول : لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد تلا فقال : يا رب أين أمي ؟ ثم رغا رغوة فنزلت الصيحة فأخمدتهم .(١)

١١١٣) حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن بنحوه = إلا أنه قال : أصعد تلا .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٣٦
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
عبد الرزاق ، عن معمر قال : أخبرني من سمع الحسن ... به ص ٤١
وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ٣ / ٤٢٨ برواية عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ...
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٩٩ ونسبه لعبد الرزاق وأبي الشيخ ، وذكر (أخمدتهم) بدل (أخمدتهم) .
أقول : وهذا الكلام المنسوب الى الحسن من الاسرائيليات التي درج عليها القصاص .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٣٧

٢٤ - قوله ((ولوطا اذا قال لقومه أتأتون الفاحشة)) الآية ٨٠

١١١٤) قال الحسن في قوله ((أتأتون الفاحشة)) كانوا يأتون الغرباء وكانت بلادهم الأردن توتي من كل جانب لخصبها فقال لهم ابليس وهو في صورة غلام : ان أردتم دفع الغرباء فافعلوا بهم هكذا .فمكنهم من نفسه تعليط ثم فشا واستحلوا ما استحلوا .(١)

٢٥ - قوله ((الا امرأته كانت من الغابرين)) الآية ٨٣

١١١٥) قال الحسن في قوله ((الا امرأته كانت من الغابرين)) قال : الباقين في عذاب الله .(٢)

٢٦ - قوله ((ولا تقعدوا بكل صراط توعدون)) الآية ٨٦

١١١٦) قال الحسن في قوله ((توعدون)) أي تخوفون من آمن بالقتل .(٣)

٢٧ - قوله ((ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق))الآية ٨٩

١١١٧) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : قال الحسن ((ربنا افتح بيننا وبين قومنا)) احكم بيننا وبين قومنا و ((انا فتحنا لك فتحا مبينا)) [سورة الفتح : ١] حكمنا لك حكما مبينا .(٤)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٣٣٣ والقرطبي في تفسيره نحوه ٧/٢٤٥

(٢) ذكره الألوسي في تفسيره ٨/١٧٢

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره ٨/١٧٨

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٥٦٥

٢٨ - قوله ((الاّ أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضّرّعون)) الآيـــة ٩٤

١١١٨) حدثنا الحسن بن أحمد ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشـــار حدثني سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قـال : البأساء : البـلاء .(١)

١١١٩) وبنفس الاسناد في قوله ((والضراء)) قال : هذه الأمـراض والجوع ونحو ذلك .(٢)

٢٩ - قوله ((ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفـوا)) الآيـــة ٩٥

١١٢٠) وقال الحسن في قوله ((ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة)) قـال : مكان الشدة الرخاء .(٣)

١١٢١) حدثنا علي بن الحسين ثنا الحسن بن عمر بن شقيـــق(٤)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٣٣ - ٣٣٤

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٣٤٧

(٤) الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي بصري سكن الري ، روى عـن أبيه وجعفر بن سليمان وغيرهم ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتـم وعلي بن الحسين ، وهو صدوق .
ابن أبي حاتـم ٣/١/٢/٢٥

ثنا الحسن بن سهيل[1] الثقفي ، عن أبي حمزة العطار[2]

عن الحسن قوله ((حتى عفوا)) قال : حتى سمنوا .[3]

٣٠ - قوله ((فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون))
الآية ٩٩

١١٢٢) قال الحسن في قوله ((فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون))
قال : المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف ، والفاجر
يعمل بالمعاصي وهو آمن[4] .

---

(١) الحسن بن سهيل الثقفي - لم أقف على ترجمته .

(٢) أبو حمزة العطار هو : اسحاق بن الربيع العطار أبو حمزة الأبلي - بضم الهمزة - البصري ، روى عن الحسن وابن سيرين وعنه الاصمعي وشيبان وغيرهم ، قال أبو حاتم : حسن الحديث يكتب حديثه .
الخلاصة ص ٢٨

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٣٥
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٣٤٧
قلت :
والأولى تفسير (عفوا) بمعنى كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم . قال الزمخشري في تفسيره ٢ / ٩٨ : يقال : عفا النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثرت ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (واعفوا اللحى) ، وقول الحطيئة :
بمستأسد القربان عاف نباته . . . . . " اهـ .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٤٧

٣١ - قوله ((وما وجدنا لأكثرهم من عهـــد))
الآيـــة ١٠٢

١١٢٣) حدثنا أبي ، ثنا أبو ســـلمة ، ثنا مبارك ، عن الحسن قولـــه ((وما وجدنا لأكثرهم من عهد)) قال : العهد الوفـــاء.(١)

٣٢ - قوله ((ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا
الى فرعون وملائـــه)) الآيـــة ١٠٣

١١٢٤) قال الحسن في قوله ((ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنـــا الى فرعون وملائـه)) قال : كان فرعون علجا من همـــدان.(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٣٨
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ نحوه ٧/٢٥٥
والسيوطي في الدر المنثور ٣/١٠١
قلـــت : ومعنى الآية الكريمة : أي ما وجدنا لأكثر هـــؤلاء الذين أرسلنا اليهم رسلنا من وفاء بعهودهم في الايمـــان والتقوى ، بل الحال والشأن أننا علمنا أن أكثرهم خارجين عن طاعتنا ، تاركين لأوامرنا ، منتهكين لحرماتنـــا .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/١٠٥ ونسبه لابن أبي حاتـم ولم أقف على هذا الخبر في النسخة التي بين يدي ، ويبـــدو عليه أنه من الاسرائيليـــات التي درج عليها القصاص .

٣٣ - قوله ((فاذا هي تلقف ما يأفكون)) الآية ١١٧

١١٢٥) حدثنا ابراهيم بن المستمر[1] قال : ثنا عثمان بن عمر قال : ثنا قرة بن خالد السدوسي ، عن الحسن قوله ((تلقف ما يأفكون)) قال : حبالهم وعصيهم تسترطها[2] استراطا[3] .

٣٤ - قوله ((فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون)) الآية ١١٨

١١٢٦) قال الحسن في قوله ((فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون)) قال : ظهر واستبان[4] .

---

(١) ابراهيم بن المستمر الهذلي الناجي العروقي ، ثقة ، روى عن أبيه المستمر وحيان بن هلال وأبي داود الطيالسي وأبي عاصم النبيل وغيرهم ، روى عنه الأربعة وابن خزيمة وأبو حاتم .
ابن أبي حاتم ١/١/١٤٠

(٢) (سرط الطعام) و (استرطه) اذا ازدرده وابتلعه ابتلاعا سهلا سريعا لا غصة فيه .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٣٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو : ذكر عن وهب بن جرير عن قرة بن خالد عن الحسن ... ٣/٣٤٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/١٠٦ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وذكره الألوسي في تفسيره بلفظ مقارب ٩/٢٥

(٤) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٣٦٤
والألوسي في تفسيره ٩/٢٥

٣٥ - قوله ((ويذرك وآلهتك)) الآية ١٢٧

١١٢٧) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا أبو سفيان ، عن عمرو عن الحسن قال : كان لفرعون جفانة معلقة في نحره يعبدها ويسجد لها .(١)

١١٢٨) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : ثنا أبان بن خالد قال : سمعت الحسن يقول : بلغني أن فرعون كان يعبد الها في السر وقرأ ((ويذرك وآلهتك)) .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٩
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو : حدثني نصر بن علي ثنا معتمر عن أبيه قال : قرأت على بكر بن عبد الله ((ويذرك والاهاتك) قال بكر : أتعرف هذا في العربية ؟ فقلت : نعم . فجاء الحسن فاستقرأني فقرأتها كذلك ، فقال الحسن : ((ويذرك وآلهتك)) فقلت للحسن : أوكان يعبد شيئا ؟ فقال : اى والله ان كان ليعبد .
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٧ / ٢٦١
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ٣ / ١٠٧ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وعبد بن حميد .
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٥٦
والثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٩
وذكره القرطبي في تفسيره بذكر (يعبد الأصنام) ٧ / ٢٦٢

١١٢٩) حدثنا محمد بن سنان قال : ثنا أبو عاصم عن أبي بكر عن الحسن قال : كان لفرعون اله يعبده في السرّ . (١)

٣٦ - قوله ((واصبروا)) الآية ١٢٨

١١٣٠) قال الحسن في قوله ((واصبروا)) قال : الصبر صبران : صبر عن محارم الله ، وصبر عند المصيبة . (٢)

٣٧ - قوله ((قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)) الآية ١٢٩

١١٣١) قال الحسن في قوله ((أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)) قال : بأخذ الجزية منهم قبل بعث موسى اليهم وبعد بعثه ما زاد على ذلك . (٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (آلهة) بدل (اله) من طريق آخر هو : حدثني أبي ، حدثني أبو حصين بن يحي بن سليمان ثنا مروان ، ثنا هارون ، عن نصر بن يزيد ، عن الحسن . . .
٣ / ٣٤٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٤٥٦
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٢٦٢
وفي الاسناد أبي بكر الهذلي (ضعيف) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٤٥

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٣٦٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٧ / ٢٦٣
قلت : والأولى أن يفسر الأذى بالعموم سواء كان القتل في الذراري أو الاضطهاد والظلم أو أخذ الجزية أو الاشتغال بالأعمال الحقيرة أو غير ذلك من أنواع الأذى .
فيكون المعنى : قال بنو اسرائيل لنبيهم موسى على سبيل التضجر=

٣٨ - قوله ((والقمّـــــل)) الآيـة ١٣٣

١١٣٢) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عـن أبي بكر قال : سمعت سعيد بن جبير والحسن قالا : ((القمّل)) دواب سود صغار .(١)

١١٣٣) قال أبو بكر : سمعت سعيد بن جبير والحسن يقولان : كان الى جنبهم كثيب أعفر بقريـة من قرى مصر تدعى (عين شمس) فمشـــى موسى الى ذلك الكثيب فضربه بعصاه ضربة صار قملا تدب اليهـــم وهي دواب سود صغار ، فدب اليهم القمّل فأخذ أشعارهـــم

= والضيق : اننا ما رأينا خيرا منذ مجيئك الينا رسولا .
فقد أوذينا من قبل مجيئك الينا ، ولم ينقص هذا الأذى بعـــد مجيئك ، بل زاد علينا .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٥٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر ((القمّل)) من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا عبد الوارث ، ثنـا عامر الأحول قال : قال الحسن : .... بـه ٣ / ٣٥١
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١٠
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٢٦٩
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٣٧٣
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١١٠ بذكر (القمّـل) .

وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كأنه الجدري عليهم فصرخوا وصاحوا الى موسى :انا نتوب ولا نعود ، فادع لنا ربك، فدعا ربه فرفع عنهم القمّل بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت ، فأقاموا شهرا في عافية ثم عادوا وقالوا : ما كنا قط أحق أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم ، جعل الرمال دواب ، وعزة فرعون لا نصدقه أبدا ولا نتبعه ، فعادوا لتكذيبهم وانكارهم ، فدعا موسى عليهم فقال : يا رب ان عبادك نقضوا عهدي وأخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية ، فأرسل الله عليهم الضفادع ، فكان أحدهم يضطجع فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى ما يستطيع أن ينصرف الى الشق الآخر ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته الى فيه ، ولا يعجن عجينا الا تسدحت فيه ، ولا يطبخ قدرا الا امتلأت ضفادع ، فعذبوا بها أشد العذاب ، فشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا : هذه المرة نتوب ولا نعود ، فأخذ عهدهم وميثاقهم ثم دعا ربه فكشف الله عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت الى السبت فأقاموا شهرا في عافية ، ثم عادوا لتكذيبهم وانكارهم وقالوا : قد تبين لكم سحره ، يجعل التراب دواب ، ويجيء بالضفادع في غير ماء ، فآذوا موسى عليه السلام ، فقال موسى : يا رب ان عبادك نقضوا عهدي وأخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة ولقومي عظة ، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية ، فابتلاهم الله بالدم فأفسد عليهم معايشهم ، فكان الاسرائيلي والقبطي يأتيان النيل فيستقيان ، فيخرج للاسرائيلي ماء ، ويخرج للقبطي دما

---

(١) يقال : سدح الشيء اذا بسطه على الأرض أو أضجعه .

ويقومان الى الحُب[1] فيه الماء فيخرج للاسرائيلي في انائه ماء ، وللقبطي دما[2] .

٣٩ - قوله ((مشارق الأرض و مغاربها التي باركنا فيها و تمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون و قومه وما كانوا يعرشون)) الآية ١٣٧

١١٣٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحي بن يمان ، عن اسرائيل ، عن فرات القزاز ، عن الحسن قوله ((وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها)) الشام[3] .

١١٣٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا اسرائيل عن فرات القزاز قال : سمعت الحسن يقول : فذكر نحوه[4] .

---

(١) الحُب - بضم الحاء - هي الجرة الضخمة يكون فيها الماء .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٦٦ - ٦٧

(٣) " " " ١٣ / ٧٦

(٤) " " " ١٣ / ٧٦

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير واسناده ٣ / ٣٦٨

وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

عبد الرزاق عن اسرائيل عن فرات القزاز قال : سمعت الحسن .... به ص ٤٢

وذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٢٧٢

والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١١١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن عساكر.

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٦٤

وأبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ٣٧٦

وأبو حيان - أيضا - بلفظ آخر هو : مشارق الأرض الشام ، ومغاربها ديار مصر والبركة فيها بالماء والشجر ٤ / ٣٧٦

وذكره الألوسي في تفسيره بذكر (الشام) ٩ / ٣٧

١١٣٦) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن فـــرات القزاز ، عن الحسن ((الأرض التي باركنا فيها)) قـــال : الشـــام (١) .

١١٣٧) حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن زيـد ، عن عمر بن يزيد عن الحسن قال : لو أن الناس اذا ابتلوا من قبل سلطانهم بشيء دعوا الله أوشك اللـه أن يرفع عنهم ولكنهم فزعوا الى السيف فوكلوا اليه ، واللـــه ما جاءوا بيوم خير قط ، ثم قرأ هذه الآية ((وتمت كلمة ربـك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعـون وقومه وما كانوا يعرشون)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٧٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٥٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب ٣ / ١١٤ وزاد نسبته لابن المنـذر وعبد بن حميد وأبي الشيخ .
وذكره ابن سعد في الطبقات ٧ / ١٢٩
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ١١٠
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٣٧٧
والألوسي في تفسيره بلفظ نحوه ونسبه لابن المنـذر ٩ / ٣٩

١١٣٨) وقال الحسن في قوله ((بما صبروا)) قال : ما أوتيت بنو اسرائيل ما أوتيت الا بصبرهم ، وما فزعت هذه الأمة الى السيف قط فجاءت بخير .(١)

٤٠ - قوله ((وخرّ موسى صعقا)) الآية ١٤٣

١١٣٩) قال الحسن في قوله ((وخرّ موسى صعقا)) قال : مغشيا عليه .(٢)

٤١ - قوله ((سأوريكم دار الفاسقين)) الآية ١٤٥

١١٤٠) حدثني المثنى قال : ثنا مسلم قال : ثنا مبارك ، عن الحسن قوله ((سأوريكم دار الفاسقين)) قال : جهنم .(٣)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١١٤ ونسبه لأبي الشيخ وعبد بن حميد .
وذكره الألوسي في تفسيره بلفظ السيوطي ٩ / ٣٩

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٢٧٩
والألوسي في تفسيره ٩ / ٤٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١١١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا عمر بن شبة ، ثنا أبو خلف - يعني عبد الله بن عيسى - ثنا يونس ، عن الحسن به ... ٣ / ٣٦٨
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٧١
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٢٨٢
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٢٦ وزاد نسبته لأبي الشيخ وابن أبي حاتم
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٣٨٩
والألوسي في تفسيره ٩ / ٦٠
ويصح أن يراد بقوله ((سأوريكم دار الفاسقين)) دار فرعون =

٤٢ ((واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
عجلا جسدا له خوار)) الآية ١٤٨

١١٤١) قال الحسن في قوله ((واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا)) قال : كلهم عبدوه الا هارون عليه السلام .(١)

٤٣ - قوله ((ولما رجع موسى الى قومه غضبان
أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي
أعجلتم أمر ربكم)) الآية ١٥٠

١١٤٢) حدثنا نصر بن علي قال : ثنا سليمان(٢) بن سليطن قال : حدثنا مالك بن دينار(٣) قال : سمعت الحسن

= وقومه كيف أقفرت منهم الديار ودمروا لفسقهم لتعتبروا - أيها الناس - فلا تفسقوا مثل فسقهم فيصيبكم ما أصابهم .

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ٩ / ٦٤

(٢) سليطن بن سليطن ، روى عن عاصم الجحدري ، ومالك بن دينار وغيرهم ، وعنه نصر بن علي ، قال فيه أبو زرعة : هو شيخ .
ابن أبي حاتم ٢ / ١ / ١٢١

(٣) مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم أبو يحي البصري الزاهد ، روى عن الحسن وابن سيرين وعكرمة وغيرهم ، وعنه سعيد بن أبي عروبة وأبان بن يزيد ، وغيرهم ، وثقه النسائي وابن حبان .
تهذيب ١٠ / ١٤ - ١٥

يقول في قوله ((ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفـــا))

قال : غضبان حزينـــا .(١)

١١٤٣) قال الحسن في قوله ((أعجلتم أمر ربكم)) قال : وعد ربكـــم الذى وعدكم من الأربعين . وذلك لأنهم قدروا أنه لما لم يأت على رأس الثلاثين ليلة فقد مات .(٢)

٤٤ - قوله ((ورحمتي وسعت كل شيء)) الآية ١٥٦

١١٤٤) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله ((ورحمتي وسعت كل شيء)) قالا : وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذيـــن اتقوا خاصـــة .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٢١
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٣٧١
والرازى في تفسيره بلفظ ابن جرير ١٥ / ١٠
وأبو حيان في تفسيره ٣ / ٣٩٤
والألوسي في تفسيره ٩ / ٦٥

(٢) ذكره الرازى في تفسيره ١٥ / ١١
والألوسي في تفسيره نحوه ٩ / ٦٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٥٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
قال ابن أبي حاتم : أخبرني محمد بن حماد الطهرانـــي فيما كتب اليّ ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتـــادة .... بـــه ٣ / ٣٧٩
وابن أبي حاتم - أيضا - في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبو زرعة ، ثنا الوليد ، ثنا صدقة بن يزيد الخراساني

٤٥ - قوله ((ويضع عنهم اصرهم)) الآية ١٥٧

١١٤٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن مبارك ، عن الحسن قوله ((ويضع عنهم اصرهم)) قال : العهود التي أعطوها من أنفسهم .(١)

٤٦ - قوله ((قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)) الآية ١٥٨

١١٤٦) قال الحسن في قوله ((قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)) قال : لما ذكر تعالى لموسى عليه السلام صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر أن من أدركه وآمن به أفلح ، أمر تعالى نبيه باشهار دعوته ورسالته الى الناس كافة والدعاء الى الايمان بالله ورسوله وكلماته واتباعه ، ودعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة للانس والجن .(٢)

= عن قول الله ((ورحمتي وسعت كل شيء)) فقال : حدثني الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري نحوه ... ٣/٣٧٩
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة به ص ٤٤
وذكره الألوسي في تفسيره ٩/٧٧
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤/٤٠١
والسيوطي في الدر المنثور ٣/١٣٠ بلفظ ابن جرير ونسبه لعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/١٦٦
وذكره القرطبي في تفسيره بذكر (العهد) فقط ٧/٣٠٠
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤/٤٠٤

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٤٠٥

٤٧ - قوله ((وظللنا عليهم الغمام ... الى قوله ((وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)) الآية ١٦٠

١١٤٧) قال الحسن في قوله ((وظللنا عليهم الغمام)) قال : ظلل عليهم الغمام من الشمس وكان هذا في البرية (١) .

١١٤٨) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ثنا مبارك عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحد أحب اليه المدح من الله ، ولا أكثر معاذير من الله عذب قوما بذنوبهم ثم اعتذر الى المؤمنين قال : ((وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)) (٢) .

٤٨ - قوله ((وقولوا حطة)) الآية ١٦١

١١٤٩) حدثنا الحسن بن أبي الربيع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة قوله ((وقولوا حطة)) قال : قال الحسن وقتادة : أي احطط عنا خطايانا (٣) .

١١٤٩م) وقال في قوله ((حطة)) قال : مغفرة (٤) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٩٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٩٣
وقد تقدم الكلام على هذا الحديث .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٩٤

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٩٤

٤٩ - قوله ((فأرسلنا عليهم رجزا من السما))
الآية ١٦٢

١١٥٠) قال الحسن في قوله ((فأرسلنا عليهم رجزا)) قال : كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب.(١)

٥٠ - قوله ((واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ...)) الآية ١٦٣

١١٥١) حدثني يعقوب وابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن أيوب قال : تلا الحسن ذات يوم ((واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون)) فقال : حوت حرمه الله عليهم في يوم وأحله لهم فيما سوى ذلك فكان يأتيهم في اليوم الذي حرمه الله عليهم كأنه المخاض لا يمتنع من أحد وقلما رأيت أحدا يكثر الاهتمام بالذنب الا واقعه فجعلوا يهتمون ويمسكون حتى أخذوه فأكلوا أوخم أكلة أكلها قوم قط أبقاه خزيا في الدنيا وأشده عقوبة في الآخرة وأيم الله [ما حوت أخذه قوم فأكلوه أعظم عند الله من قتل رجل مؤمن] وللمؤمن أعظم حرمة عند الله

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٩٦

[ ] قال الشيخ محمود شاكر ١٣/١٩٧ ما بين القوسين جاءت في المطبوعة ولم ترد في المخطوطة ولا في الدر المنثور ٣/١٣٨ ، ونصها في المخطوطة (وأيم الله للمؤمن أعظم حرمة) فلا أدري أهي زيادة من ناسخ لنسخة أخرى

من حوت ولكن الله جعل موعد الساعة ((والساعة أدهى وأمر)) [سورة القمر : ٤٦] (١) .

١١٥٢) حدثني يونس قال : أخبرنا سفيان عن أبي موسى عن الحسن قال : جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم كأنها المخاض (*) فأكلوا والله أوخم أكلة أكلها قوم قط أسوأه عقوبة في الدنيا وأشده عذابا في الآخرة ، وقال الحسن : وقتل المؤمن والله أعظم من أكل الحيتان (٢) .

١١٥٢م) وقال الحسن : القرية أيلة (٣) .

= أم سقطت من ناسخ نسختنا .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٩٧
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا ابراهيم بن هانيء النيسابوري أبو اسحاق ثنا عفان بن مسلم ، ثنا مبارك بن فضالة ، قال : سمعت الحسن ..... نحوه ٣ / ٣٩٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ ٣ / ١٣٨
وذكره الألوسي في تفسيره نحوه ٩ / ٩٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٩٧

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٤١٠

(*) المخاض : الحوامل من النوق أو العشار التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .
القاموس المحيط ٢ / ٣٥٦

٥٩ - قوله ((أنجينا الذين ينهون عن السوء
وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
بما كانوا يفسقون)) الآية ١٦٥

١١٥٣) قال الحسن في قوله ((أنجينا الذين ينهون عن السوء)) قال : الفرقة الساكتة ناجية .(١)

١١٥٤) وقال الحسن في قوله ((بما كانوا يفسقون)) قال : بما كانوا يعملون قبل ذلك من المعاصي .(٢)

---

(١) ذكره الرازي في تفسيره ١٥ / ٣٩
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ١٢٦
يرى الحسن أن الفرقة الساكتة ناجية ، وأنها هي المرادة بقوله تعالى ((أنجينا الذين ينهون عن السوء)) .
ويرى غيره أن المراد بقوله تعالى ((أنجينا الذين ينهون عن السوء)) الفرقة التي وعظتهم وزجرتهم عن ارتكاب السوء .
أما الفرقة الساكتة فسكوت عنها .
وعلى ذلك تكون الفرق ثلاث :
فرقة ناجية : وهي التي وعظت ونهت عن السوء .
وفرقة هالكة : وهي التي اعتدت في السبت .
وفرقة مسكوت عنها : وهي التي لم تنه ولم تعتد .
والذي أراه أن مصير هذه الفرقة الثالثة مفوض الى الله ، لأنه لم يرد نص صحيح في شأنها ، فان الآية الكريمة قد ذكرت صراحة عاقبة كل من الناصحين والعادين ولم تذكر مصير الفرقة اللائمة للناصحة ولعل ذلك مرجعه الى أنها وقفت من العادين في السبت موقفا سلبيا استحقت معه الاهمال ان لم تكن بسببه أهلا للمؤاخذة .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٣٩٨

٥٢ - قوله ((وإذ تأذن ربك)) الآية ١٦٧

١١٥٥) قال الحسن في قوله ((وإذ تأذن ربك)) قال : أعلم (١) .

٥٣ - قوله ((لعلهم يرجعون)) الآية ١٦٨

١١٥٦) حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن قوله ((لعلهم يرجعون)) قال : لعلهم يتوبون (٢) .

٥٤ - قوله ((ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب...))
الآية ١٦٩

١١٥٧) حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان (٣) النشيطي ، ثنا أبو الأشهب عن الحسن قوله ((ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب)) قال : هي لأهل الايمان منهم (٤) .

١١٥٨) وبنفس الاسناد قوله ((والدار الآخرة)) قال : هي لأهل الايمان منهم (٥) .

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٤١٣
وتأذن بمعنى آذن أي أعلم . يقال : آذن الأمر وبالأمر أي أعلمه ، وأذن تأذينا : أكثر الاعلام .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٤٠٥

(٣) سعيد بن سليمان النشيطي مولى زياد روى عن حماد بن سلمة وأبان بن يزيد العطار و جرير بن حازم وغيرهم وعنه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة وغيرهم ، قال فيه ابن حجر : ضعيف ، من التاسعة .
تهذيب ٤/٤٤ - ٤٥ ، تقريب ١/٢٩٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٤٠٧
قلت : والأولى أن يكون الاستفهام في قوله ((ألم يؤخذ ...)) للتقرير ، وأن الخطاب موجه الى أهل الكتاب الذين ورثوا الكتاب ، والذين يأكلون أموال الناس بالباطل ... .
فيكون المعنى : لقد أخذ الله الميثاق على هؤلاء المرتشين ، بألا يقولوا على الله الا الحق .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٤٠٨

٥٥ - قوله ((والذين يمسّكون بالكتاب ...

الى قوله ((انا لا نضيع أجر المصلحين))

الآية ١٧٠

١١٥٩) حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان النشيطي ، ثنا أبو الأشهب عن الحسن قوله ((والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين)) قال : هي لأهل الايمان منهم .(١)

٥٦ - قوله ((واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلّة))

الآية ١٧١

١١٦٠) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر بن عبد الله قال : حدثني الحسن البصري في قوله ((واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلّة)) قال : لما نظروا الى الجبل خرّ كل رجل [منهم] ساجدا على حاجبه الأيسر ونظر بعينه اليمنى الى الجبل فرقا من أن يسقط عليه فلذلك ليس في الأرض يهودي يسجد الاّ على حاجبه الأيسر : يقولون : هذه السجدة التي رفعت عنا بها العقوبة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٤٠ بلفظ ابن أبي حاتم وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢١٩
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي (فلما نشر موسى عليه السلام الألواح فيها كتاب الله تعالى الذي كتبه الله بيده لم يبق على وجه الأرض شجر ولا جبل ولا حجر الاّ اهتز ، فليس اليوم يهودي على الأرض صغيراً ولا كبيراً ==

٥٧ - قوله ((واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)) الآية ١٧٢

١١٦١) قال الحسن في قوله ((واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)) قال : لما خلق الله آدم عليه السلام أخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الأرض منهم الأعمى والأصمّ والأبرص والمقعد والمبتلى بأنواع البلاء فقال آدم : يا رب الا سويت بين ولدى قال : يا آدم اني أردت أن أشكر ثم ردهم في صلبه (١) .

١١٦٢) وقال الحسن في قوله ((واذ أخذ ربك من بني آدم ...)) قال : لما عرضت على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال : أي رب فهلا سويت بينهم . قال : اني أحب أن أشكر ي ذو الفضل فضله فيحمدني و يشكرني (٢) .

تقرأ عليه التوراة الا اهتز ونفض بها رأسه .

[ ] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٤٣ ونسبه لأبي الشيخ والبيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في الشكر .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٤٣ و نسبه لعبد الرزاق ولابن أبي شيبة في تفسيريهما والبيهقي في الشعب .
وذكره عبد الرزاق في تفسيره ص ٤٤

١١٦٣) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني السرى (١) بن يحي أن الحسن بن أبي الحسن حدثهم عن الأسود بن سريع من بني سعد قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع غزوات ، قال : فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه ثم قال : ما بال أقوام يتناولون الذرية ؟ فقال رجل : يا رسول الله أليسوا أبناء المشركين ؟ فقال : ان خياركم أولاد المشركين . الا أنها ليست نسمة تولد الا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها . قال الحسن : ولقد قال الله ذلك في كتابه ، قال (٢) ((واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)) .

---

(١) السرى بن يحي بن اياس الشيباني أبو الهيثم ، ثقة .
الكبير ٢/٢/١٧٦ ، ابن أبي حاتم ٢/١/٢٨٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٣١
وأحمد في مسنده من طريق يونس بن عبيد عن الحسن ٣/٢٣٥
وابن سعد مختصرا في الطبقات ٧/١/٢٨
والبخاري مختصرا في التاريخ ١/١/٤٤٥
وابن عبد البر في الاستيعاب بنحوه مطولا : ٤٤
وذكره ابن حجر في الاصابة في ترجمته وقال : أخرجه ابن حبان وابن السكن من طريق السرى .
ورواه أحمد في مسنده ٤/٢٤ مع خلاف يسير في لفظه بنفس الطريق.
ورواه أحمد في مسنده ٤/٢٤ من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن .
وبين الخبر أن ذلك كان في سرية بعثها رسول الله يوم حنين .

٥٨ - قوله ((واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها فأتبعه الشيطان ...))
٥٩ - الى قوله ((ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ...)) . الآيتان ١٧٥-١٧٦

١١٦٤) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله ((واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه

ورواه الحاكم في المستدرك ٢/١٢٣ من طريق يونس بن محمد المؤدب ثم من طريق يونس بن عبيد عن الحسن بنحو ما رواه أحمد وقال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٩/٧٧ من طريق يونس بن عبيد عن الحسن .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٣١٦ ثم قال : رواه أحمد بأسانيد ، والطبراني في الكبير والأوسط كذلك ... وبعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٣/٥٠١ وقال (أخرجه النسائي في سننه من حديث هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : حدثني الأسود بن سريع فذكره ولم يذكر قول الحسن البصري " واستحضاره الآية عند ذلك ") .

الشيطان)) قال : كان الحسن يقول : هو المنافق (١) .

١١٦٥) حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي الجهضمي ، ثنا سلم بن قتيبة عن سهل السراج عن الحسن قوله ((ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)) قال : ان تسع عليه (٢) .

٦٠ - قوله ((ولقد ذرأنا لجهنم)) الآية ١٧٩

١١٦٦) حدثنا علي بن الحسن (٣) الأزدي قال : ثنا يحي بن يمان ، عن مبارك بن فضالة عن الحسن قوله ((ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس)) قال : ممّا خلقنا (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٧٣
وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي :
(لا ينيب الى الحق دعي أو لم يدع ، أعطي أو لم يعط) ٤ / ٤٢٢
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥١٣
والثعلبي في تفسيره بذكر (انها نزلت في منافقي أهل الكتاب)
٤ / ٢٢
قلت : ولكن الأشهر في هذه الآية أنه رجل من المتقدمين من بني اسرائيل ، وأن الآية تتناول كل من كذب بآيات الله في كل زمان ومكان .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٤١٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٤٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

(٣) علي بن الحسن الأزدي لم أقف عليه .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٧٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
ثنا عمار بن خالد ثنا يزيد عن المبارك بن فضالة عن الحسن ... به ٣ / ٤١٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته لأبي الشيخ ٣ / ١٤٧

١١٦٧) حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن أبي زائدة ، عن مبارك ، عن الحسن في قوله ((ولقد ذرأنا لجهنم)) قال : خلقنا لها (١) .

٦١ - قوله ((أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة))
الآية ١٨٤

١١٦٨) قال الحسن في قوله ((أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة)) قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ليلا على الصفا فجعل يدعو قبائل قريش يا بني فلان ، يا بني فلان ، يحذرهم ويدعوهم الى الله تعالى ، فقال بعض الكفار حين أصبحوا : هذا مجنون بات يصوت حتى الصباح (٢) .

٦٢ - قوله ((يسألونك عن الساعة أيان مرساها))
الآية ١٨٧

١١٦٨م) قال الحسن في قوله ((يسألونك عن الساعة أيان مرساها)) قال : ان قريشا قالوا : يا محمد بيننا وبينك قرابة فاذكر لنا متى الساعة (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٧٧
وانظر التعليق على الأثر (١١٦٦) حاشية (٤) في الصفحة السابقة .

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٤٣١

(٣) ذكره الرازي في تفسيره ١٥ / ٨٠

قوله ((ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم
الا بغتـــــة))

١١٦٩) حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا محمد بن ثـــور = وحدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق = جميعا عن معمر قال : قال الحسن في قوله ((ثقلت في السموات والأرض)) يعني : اذا جاءت ثقلت على أهل السماء وأهل الأرض يقول : كبرت عليهـــم (١) .

٦٣ - قوله ((فلما تغشاها حملت حملا خفيفـــا
فمرّت بـه فلمّا أثقلت دعوا الله ربّهمـــــا
لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين))
الآيـــة ١٨٩

١١٧٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة ، عن أبي عمـــــير (٢) ،

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٩٦
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٤٢٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر قال الحسن .... بـه ص ٤٤
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٥٢١
والقرطبي في تفسيره نحوه ٧ / ٣٣٥
وأبو حيان في تفسيره بلفظ نحوه ٤ / ٤٣٤
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٠ وزاد نسبته لابن المنـــذر وابن أبي حاتم .
والرازي في تفسيره ١٥ / ٨١
والثعلبي في تفسيره ٤ / ٢٧

(٢) أبو عمير هو الحارث بن عمير البصري ، ثقة متكلم فيه .
التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٧٤ ، ابن أبي حاتم ١ / ٢ / ٨٣

عن أيوب قال : سألت الحسن عن قوله ((حملت حملا خفيفا فمرت به)) قال : لو كنت امرءا عربيا لعرفت ما هي ؟ انما هي : فاستمرت به (١) .

١١٧١) حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر قال : قال الحسن في قوله ((لئن آتيتنا صالحا)) قال : غلاما (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٠٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن .... به ص ٤٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٥٢٨
وأبو حيان في تفسيره بنفس اللفظ ٤ / ٤٣٩
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٣٣٧
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٢ وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٠٦
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا محمد بن ثور عن معمر قال : قال الحسن ... به ٣ / ٤٣٠
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ... ص ٤٥
وذكره الثعلبي في تفسيره بذكر (غلاما ذكرا) ٤ / ٢٩
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٢٨ بلفظ ابن جرير .
وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٤٤٠
والسيوطي في الدر المنثور ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وبزيادة لفظ (سويا) ٣ / ١٥٢
وذكره الألوسي في تفسيره ٩ / ١٣٩

١١٧٢) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الصمد قال : ثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولدا لتسمينه عبد الحارث ، فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وانما كان ذلك من وحي الشيطان وأمره (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٠٩

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :

حدثنا أبوزرعة ثنا هلال بن الفياض ثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... ٣ / ٤٢٨

ورواه أحمد في المسند ٥ / ١١ بغير هذا اللفظ ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك ٢ / ٥٤٥ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وخرجه الترمذي في سننه عند تفسير هذه الآية وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم عن قتادة ، وقد رواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه .

انظر : سنن الترمذي حديث رقم (٥٠٧٣)

قال الشيخ محمود شاكر في تفسيره ١٣ / ٣٠٩ ما نصه :

عمر بن ابراهيم العبدي وثقه أحمد وغيره ولكنه قال : يروي عن قتادة أحاديث مناكير يخالف .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن عدي : يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها وحديثه عن قتادة خاصة مضطرب ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويخالف ثم ذكره في الضعفاء وقال : كان ممن ينفرد عن قتادة بما لايشبه حديثه فلا يعجبني الاحتجاج به اذا انفرد ، فأما فيما روى =

٦٤ - قوله ((فلما آتاهما صالحا جعلا لـه شركاء فيما آتاهما)) الآيـة ١٩٠

١١٧٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قوله ((جعلا لـه شركاء فيما آتاهما)) قال : كان هذا فـي بعض أهل الملل ولم يكن بآدم .(١)

= عن الثقات فان اعتبر بـه معتبر لم أر بذلك بأسا ، وقـال الدارقطني : ليس بترك . ا هـ .
وخرج هذا الخبر ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٢٩ - ٥٣٠ وقال : انه معلول من ثلاثـة أوجـه :
أحدها : أن عمر بن ابراهيم هذا هو البصري لا يحتج بـه .
الثاني : أنـه قد روى من قول سمرة نفسه غير مرفوع .
الثالث : أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا وذكر بعض أخبار أبي جعفر بأسانيدها رقم ١٥٥٢٦ - ١٥٥٢٨ ثم قال : وهـذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنـه فسر الآية بذلـك وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كـان هذا الحديث محفوظا عن رسول الله صلى الله عليه وسـلم لما عدل بـه الى غيره ولا سيما مع تقواه وورعـه ، وهذا يـدل على أنـه موقـوف على الصحابي ، ويحتمل أنـه تلقاه من بعض أهـل الكتـاب مثـل كعـب ، أو وهـب بن منبـه وغيرهما .اهـ .

(١) أخرجـه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣١٤
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٥٢٩
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٢ وزاد نسبتـه لأبي الشيخ .

١١٧٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر قال : قال الحسن : عني بها ذرية آدم من أشرك منهم بعده = يعني بقوله ((فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما)) .(١)

١١٧٥) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا .(٢)

٦٥ - قوله ((وان تدعوهم الى الهدى)) الآية ١٩٣

١١٧٦) قال الحسن في قوله ((وان تدعوهم الى الهدى)) الآية . قال : الضمير المنصوب في تدعوهم يعود على الكفار .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣١٤ - ٣١٥
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٣ برواية معمر عن الحسن .
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٥٣٠
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣١٥
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٥٣٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .
قلت : وهذا الرأي الثاني للحسن هو الأولى بالصواب كما رجحه ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٣٠

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٤٤٧

٦٦ - قوله ((ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم)) الآية ١٩٤

١١٧٧) قال الحسن في قوله ((ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم)) قال : أن الأصنام مخلوقة أمثالكم .(١)

٦٧ - قوله ((واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)) الآية ٢٠٤

١١٧٨) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا هشيم ، أخبرنا من سمع الحسن يقول في قوله ((واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)) يقول : في الصلاة المكتوبة وعند الذكر .(٢)

١١٧٩) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن قوله ((واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)) قال : في الصلاة وعند الذكر .(٣)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٧ / ٣٤٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٥١
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٣٤
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٤٥٢ ثم قال : والآية على عمومها .
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٧ ونسبه لابن أبي شيبة في تفسيره .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٣٥٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أبو عمر الخوصي ، ثنا مبارك ، عن الحسن نحوه ٣ / ٤٣٩

. . . . . .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٣ / ٥٤٣

وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٣ / ٥٤٣

وذكره الرازي في تفسيره نحوه ١٥ / ١٠٢

قلت :

والأولى أن تكون الآية لأمر المؤمنين بالانصات الى سماع القرآن بأدب واعتبار في كل وقت .

****
انتهت سورة الأعراف
****

تفسير سورة الأنفـــال

١ - قوله ((ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئـــة)) الآية ١٦

١١٨٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن الربيع ، عن الحسن قوله ((ومن يولهم يومئذ دبره)) قال : كانت هذه يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف من الكبائر . (١)

١١٨١) .... قال : ثنا روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد (٢) ، عن الحسن قوله ((ومن يولهم يومئذ دبره)) قال : نزلت في أهل بـــدر . (٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٣٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٣ / ٤٦١ الا أنه لم يذكر (ليس الفرار من الزحف من الكبائر) .
وذكره الرازي في تفسيره ١٥ / ١٣٨
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٦٩
والقرطبي في تفسيره ٧ / ٣٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٧٣ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والنحـــاس في ناسخه وأبي الشيخ .
وذكره الألوسي في تفسيره ٩ / ١٨٢

(٢) حبيب بن الشهيد أبو مرزوق مولى مزينـــة ، روى عن الحسـن وابن سيرين وعكرمة وغيرهم ، وعنه شعبة وابن علية ويزيد بن زريع وغيرهم ، وهو ثقـــة .
ابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٢ / ١٠٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٣٨

٣ - قوله ((واعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه))
الآيـــة ٢٤

١١٨٤) قال الحسن في قوله ((واعلموا أن الله يحول بين المـــرء وقلبـه)) قال : في القرب منـــه .(١)

= ((وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ...)) .
المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٣٧٠
(بتصرف وتلخيص) .

ومعنى الآية : ان تطلبوا الفتح ، أى القضاء والفصل بينكم وبين أعدائكم المؤمنين ، فقد جاءكم الفتح ، أى فقد جاءكم الفصـــل والقضاء فيما طلبتم ، حيث حكم الله وقضى بينكم وبين المؤمنين بأن أعزهم ونصرهم لأنهم على الحق ، وخذلكم وأذلكم لأنكـــم على الباطل .

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٧٧ ونسبه لعبد بن حميـد وابن جرير ، ولم أقف عليه في النسخة التي بين يـدى من تفسير ابن جريـــر .
وذكره الألوسي في تفسيره نحوه ٩ / ١٩١
ومعنى الآية على رأى الحسن : أنه جل وعلا قريب مـن قلـب الانسان فلا يخفى عليه شيء أظهره أو أسره .
قلـــت : ولعل الأولى في تفسير الآية كما قال الفخر الرازى : أنه تعالى يحول بين المرء وبين ما يتمناه ويريده بقلبه ، فـان الأجل يحول دون الأمل ، فكأنـه قال : بادروا الى الأعمـال الصالحة ولا تعتمدوا على ما يقع في قلوبكم من توقع طول البقـاء فان ذلك غير موثوق به وانما حسن اطلاق لفظ القلب على الأماني الحاصلة في القلب ، لأن تسمية الشيء باسم طرفـه جائـــزة كقولهم : سال الوادى .
أى أن المعنى : واعلموا أن الله يحول بين المرء وبـــين مشتهيات قلبه ، فالكلام على حذف مضـــاف .
تفسير الفخر الرازى ١٥ / ١٤٨

٤ - قوله ((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)) الآية ٢٥

١١٨٥) حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا محمد بن ابراهيم قال : ثنا الحسن بن أبي جعفر(١) قال : ثنا داود بن أبي هند ، عن الحسن قوله ((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)) قال : نزلت في علي وعثمان وطلحة والزبير رحمة الله عليهم .(٢)

١١٨٦) حدثني المثنى قال : ثنا زيد بن عوف(٣) أبو ربيعة قال : ثنا حماد عن حميد عن الحسن أن الزبير بن العوام قال : نزلت هذه

---

(١) الحسن بن أبي جعفر عجلان وقيل عمرو الجفري أبو سعيد الأزدي ، روى عن أيوب السختياني وأبي الزبير وعاصم بن بهدلة وغيرهم ، وعنه ابن مهدي والطيالسي ومسلم بن ابراهيم وغيرهم قال فيه ابن حجر : ضعيف الحديث .
تهذيب ٢ / ٢٦٠ ، تقريب ١ / ١٦٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٧٣
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٤٢
والزمخشري في تفسيره بلفظ مقارب ٢ / ١٥٣
والرازي في تفسيره ١٥ / ١٤٩ وزاد لفظ (عمار) .
وابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٧٨ بقوله (وقال داود بن أبي هند ...) .
والقرطبي في تفسيره نحوه ٧ / ٣٩١
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٧٧ بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لابن المنذر .

(٣) زيد بن عوف أبو ربيعة القطعي ولقبه (فهد) متكلم فيه ، ضعيف ، روى عن هشيم وشريك وحماد بن سلمة وغيرهم ، وعنه أبو حاتم . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢ / ٥٧٠ - ٥٧١

الآية ((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة))
ما نظننا أهلها ونحن عنينا بها (١) .

١١٨٦) حدثنا الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : قال الزبير : لقد خوفنا بها = يعني قوله ((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٧٤
وذكره الرازي في تفسيره بنفس اللفظ ١٥ / ١٤٩
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ١٥٣
والسيوطي في تفسيره ٣ / ١٧٧ ونسبه لعبد بن حميد .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٧٥
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه وزيادة هي :
(ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظننا أنا خصصنا بها خاصة) .
قلت :
والصواب في تفسير الآية أنها تخاطب المؤمنين جميعا في كل زمان ومكان ، وتأمرهم بالبعد عن المعاصي والمنكرات التي تفضي بهم الى العذاب الدنيوي قبل الأخروي ، وليست خاصة بفريق دون فريق .
قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٧٨ :
والقول بأن هذا التحذير يعمّ الصحابة وغيرهم وان كان الخطاب معهم هو الصحيح ، ويدل على ذلك الأحاديث الواردة في التحذير من الفتن .
ومن ذلك ما رواه الامام أحمد عن عدي بن عميرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة .
انظر : مسند أحمد ٤ / ١٩٢

٥ - قوله ((وأن الله عنده أجر عظيم)) الآية ٢٨

١١٨٨) قال الحسن في قوله ((وأن الله عنده أجر عظيم)) قال : الجنة.(١)

٦ - قوله ((وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك))
الآية ٣٠

١١٨٩) قال الحسن في قوله ((وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك(٢)))
قال : بالوثاق.(٣)

٧ - قوله ((وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)) الآية ٣٣

١١٩٠) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصري قالا في الأنفال قوله ((وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)) قالا : فنسختها الآية التي تليها ((وما لهم ألا يعذبهم الله)) الى قوله ((فذوقوا

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ٤٧٠

(٢) قوله - تعالى - ((ليثبتوك)) مأخوذ من قولهم أثبته اذا حبسه .
قال في القاموس المحيط ١ / ١٥٠ :
ليثبتوك أي ليجرحوك جراحة لا تقوم معها أو ليحبسوك .

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره ٩ / ١٩٧

العذاب بما كنتم تكفرون)) فقوتلوا بمكة وأصابهم فيها الجوع والحصر (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٥١٧
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣/٤٧٧ - ٤٧٨ من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن اسماعيل بن أبي ضرار ، ثنا أبو تميلة ، عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن نحوه ...
وأخرجه ابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه مقارب ٣/٥٩٢ ثم قال : وكذا رواه ابن أبي حاتم من حديث أبي تميلة يحي بن واضح .
وذكره الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٤/٤٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣/١٨١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم بلفظ ابن جرير .
قلت :
ولا داعي للنسخ هنا ، لأن الآية خبرية والنسخ لا يدخل على الأخبار .
اذ المراد بالاستغفار في الآية الكريمة هو استغفار من بقي في مكة من المؤمنين المستضعفين الذين لم يستطيعوا مغادرة مكة بعد أن هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون .

أما الآية الثانية فبينت استحقاقهم العذاب لصدهم عن سبيل الله ، غير أن كون الرسول والمؤمنين بينهم منع من تعجيل العذاب أو عمومه .

٨ - قوله ((فذوقوا العذاب)) الآية ٣٥

١١٩١) قال الحسن في قوله ((فذوقوا العذاب)) قال : القتل والأسر يوم بدر .(١)

٩ - قوله ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)) الآية ٣٩

١١٩٢) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن قوله ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)) قال : الفتنة الشرك .(٢)

١١٩٣) حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قوله ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)) قال : حتى لا يكون بلاء .(٣)

١١٩٤) قال الحسن في قوله ((ويكون الدين كله لله)) قال : لا اله الا الله .(٤)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤ / ٤٩٢
والألوسي في تفسيره ٩ / ٢٠٤
قلت : القتل والأسر يوم بدر وغيره ، وما سيذوقونه من عذاب في الآخرة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٥٣٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١ / ٨
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٣ / ٥٩٧
والألوسي في تفسيره ٩ / ٢٠٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٥٣٨

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٩٧

١٠ - قوله ((واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين)) الآية ٤١.

١١٩٥) قال الحسن في قوله ((واعلموا أنما غنمتم من شيء)) قال : هذا مفتاح كلام لله الآخرة والأولى (١).

١١٩٦) قال الحسن في قوله ((فأن لله خمسه وللرسول)) قال : سهم الله وسهم الرسول واحد (٢).

١١٩٧) حدثنا عمران بن موسى قال : ثنا عبد الوارث قال : ثنا أبان، عن الحسن قال : أوصى أبو بكر رحمه الله بالخمس من ماله وقال : ألا أرضى من مالي بما رضي الله لنفسه (٣).

١١٩٨) قال الحسن في قوله ((وللرسول)) قال : سهم الرسول له في حياته وبعد مماته لولي الأمر من بعده (٤).

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١/٩
وابن كثير في تفسيره ٤/٤
وأبو حيان في تفسيره ٤/٤٩٧
قلت : ومعنى مفتاح كلام يعني أنه افتتاح بذكر الله تعالى ذكره .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١/١٠
والثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٤/٦٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٥٥٠
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٤/٤

(٤) ذكره الزمخشري في تفسيره ٢/١٥٩
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٤/٤٩٧

١١٩٩) حدثنا أبي ، ثنا هدبة ، ثنا همام ، عن قتادة قال : قال الحسن في سهم ذى القربى هو لقرابة الخلفاء .(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١/١٢

قلت :

ولعل الأولى في المراد بذى القربى ما قاله الامام القرطبي في تفسيره ٨/١٢ ما ملخصه :

اختلف العلماء في ذوى القربى على ثلاثة أقوال :

أولها : أن المراد بهم قريش كلها - قاله بعض السلف ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا صعد الصفا جعل يهتف يا بني فلان ، يا بني فلان ، يا بني عبد مناف ، أنقذوا أنفسكم من النار . . .

ثانيها : أن المراد بهم بنو هاشم وبنو المطلب - قاله الشافعي وأحمد وأبو ثور ومجاهد . . . لأن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا قسم سهم ذوى القربى بين بني هاشم وبني المطلب قال : (انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام وانما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين أصابعه) . أخرجه البخارى والنسائي .

ثالثها : أن المراد بهم بنو هاشم خاصة . قاله مجاهد وعلي ابن الحسين وهو قول مالك والثورى والأوزاعي وغيرهم .اهـ

وقال الألوسي في تفسيره ١٠/٣

وكيفية القسمة عند الأصحاب أنها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم : سهم له صلى الله عليه وسلم ، وسهم للمذكورين من ذوى القربى ، وثلاثة أسهم للأصناف الثلاثة الباقية .

وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فسقط سهمه . . . وكذا سقط سهم ذوى القربى وانما يعطون بالفقر ، ويقدم فقراؤهم على فقراء غيرهم ، ولا حق لأغنيائهم ، لأن الخلفاء الأربعة قسموا الخمس كذلك وكفى بهم قدوة . اهـ .

قوله ((يوم الفرقان))

١٢٠٠) قال الحسن في قوله ((يوم الفرقان)) قال : يوم بدر.(١)

١١ - قوله ((اذ يريكهم الله في منامك قليلا))
الآية ٤٣

١٢٠١) حدثنا أبي ، ثنا يوسف بن موسى(٢) التستري ، ثنا أبو قتيبة عن سهل السراج ، عن الحسن قوله ((اذ يريكهم الله في منامك قليلا)) قال : بعينك.(٣)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٤/٤٩٩

(٢) يوسف بن موسى التستري أبو غسان السكري ، نزيل الري ، روى عن القطان ووكيع وابن قتيبة وغيرهم ، وعنه ابراهيم بن يوسف الهسنجاني وأبو حاتم الرازي وقال : صدوق .
تهذيب ١١/٤٢٥ - ٤٢٦ ، الخلاصة ص ٤٤٠

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١/١٥
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤/١/٥٠١ ثم قال : وهذا القول ضعيف.
وابن كثير في تفسيره باسناده ولفظه ٤/١٣
وذكره القرطبي في تفسيره ٨/٢٢
والزمخشري في تفسيره ٢/١٦١ ثم قال : وهذا تفسير فيه تعسف ، وما أحسب الرواية صحيحة فيه عن الحسن وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته . اهـ .
وذكره الألوسي في تفسيره ١٠/٨
والصواب أنها رؤيا منام كما جاءت بها الأخبار الصحيحة قال الألوسي في تفسيره ١٠/٨ في الآية : وعن الحسن أنه فسر المنام بالعين لأنها مكان النوم كما يقال للقطيفة المنامة لأنها ينام فيها فلم تكن عنده هناك رؤيا أصلا بل كانت رؤية واليه ذهب البلخي ولا يخفى ما فيه لأن المنام شائع بمعنى النوم مصدر ميمي ... ففي الحمل على خلاف ذلك تعقيد

١٢ - قوله ((واصبروا ان الله مع الصابرين)) الآية ٤٦

١٢٠٢) حدثنا أبو زرعة ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير (١) ، ثنا بدل بن المحبر (٢) ، عن عباد بن راشد ، عن الحسن قوله ((واصبروا)) قال : على الصلوات (٣) .

= ولا نكتة فيه على أن الروايات الجمة برؤيته صلى الله عليه وسلم مناما وقصّ ذلك على أصحابه مشهورة لا يعارضها كون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر ، ولعلّ الرواية عن الحسن غير صحيحة فانه الفصيح العالم بكلام العرب . اهـ .

(١) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ ، روى عن سفيان بن عيينة واسماعيل بن علية وحفص بن غياث وغيرهم ، وعنه أبو زرعة والنسائي والترمذي وغيرهم وهو ثقة .

تهذيب ٩ / ٢٨٢

(٢) بدل بن المحبر بن المنبه التميمي اليربوعي أبو المنير البصري واسطي الأصل ، روى عن شعبة وحرب بن ميمون والخليل بن أحمد وغيرهم ، وعنه البخاري وأبو قلابة الرقاشي وغيرهم وثقه أبو زرعة .

تهذيب ١ / ٤٢٣ - ٤٢٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ١٩

قلت :

ولعلّ الصواب أن يفسر قوله تعالى ((واصبروا)) : أي اصبروا على شدائد الحرب ، وعلى مخالفة أهوائكم التي تحملكم على التنازع ، وعلى كل طاعة ترضي الله تعالى .

١٣ - قوله ((وقال اني بريء منكم انـي أرى ما لا تـرون)) الآيـة ٤٨

١٢٠٣) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن الحسن قوله ((اني بـريء منكم اني أرى ما لا ترون)) قال : رأى جبريل ممتجـرا بـبرد يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجـام يقود لجام ما ركب .(١)

١٢٠٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا هاشم بن القاسم قال : ثنا سليمان ابن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال : قال الحسن وتـلا هذه الآية ((واذ زين لهم الشيطان أعمالهم)) . الآيـة . قال : سار ابليس مع المشركين ببدر برايته وجنوده وألقى فـي قلوب المشركين أن أحدا لن يغلبكم وأنتم تقاتلون على ديـن

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٩ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا يحي بن عبدك القزويني ، ثنا المقرى ، ثنا سليمان ابن المغيرة ، عن حميد بن هلال عن الحسن ... ٤ / ١ / ٢٢
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٦٥
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ١٦٢
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٤ / ٥٠٥
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٩٠ ونسبه لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

آبائكم ، ولن تغلبوا كثرة ، فلمّا التقوا نكص على عقبيه يقول : رجع مدبرا وقال ((اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون)) يعني الملائكة (١) .

١٤ - قوله ((اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض)) الآية ٤٩

١٢٠٥) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم)) قال : هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسمّوا منافقين (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٠ ط غير محققة .
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٤ / ١٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢١ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور عن معمر ، عن الحسن .... به ٤ / ١ / ٢٢
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ص ٣٤ ب
وذكره ابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٤ / ١٩
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٩١ ونسبه لابن أبي حاتم وعبد الرزاق وابن المنذر .

١٥ - قوله ((ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم))
الآية ٥٠

١٢٠٦) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن ، ثنا عباد بن راشد ، عن الحسن قال : قال رجل : يا رسول الله اني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك ، فما ذاك ؟ قال : ضرب الملائكة (١) .

١٢٠٧) قال الحسن في قوله ((وذوقوا عذاب الحريق)) قال : هذا يوم القيامة تقول لهم خزنة جهنم : ذوقوا عذاب الحريق (٢) .

١٦ - قوله ((فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم
من خلفهم)) الآية ٥٧

١٢٠٨) قال الحسن في قوله ((فشرد بهم من خلفهم)) قال : نكل بهم من بعدهم (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٢ ط غير محققة .
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٠ ثم قال : رواه ابن جرير وهو مرسل .
والثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٤ / ٦٦
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٨
والألوسي في تفسيره ١٠ / ١٧

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٦٦
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٨

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ٢ / ٢٥
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٢

١٧ - قوله ((وان جنحوا للسلم فاجنح لهـــا وتوكل على الله)) الآيـــة ٦١

١٢٠٩) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحســـين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قالا : ((وان جنحوا للسلم فاجنح لها)) نسختها الآية التي في براءة قوله ((قاتلـــوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخـر)) ... الى قولـــه ((وهم صاغـــرون)) (١) . [التوبـة : ٢٩]

١٨ - قوله ((حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)) الآيـــة ٦٢

١٢١٠) قال الحسن في قوله ((حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)) قال : حسبك الله والمؤمنـــون (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٣٤ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ٣٠
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٧
وأبو حيـــان في تفســـيره ٤ / ٥١٣
قلـــت : ولا داعي للنسخ هنا ، وذلك لأن آية براءة فيهـــا الأمر بقتالهم ما دام الأمر يستلزم قتالهم ، أما اذا كان الأمـر يستلزم مهادنتهم والصلح معهم فلا مانع من ذلك كما بيّنـــت الآية التي معنا ، اذا فلا تعارض ولا نسخ .

(٢) ذكره أبو حيان في تفســـيره ٤ / ٥١٥
والقرطـــبي فـي تفســـــيره ٨ / ٤٣

١٩ - قوله ((أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)) الى قوله ((الآن خفف الله عنكم)) الآية ٦٥ - ٦٦

١٢١١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين ، عن يزيد ، عن عكرمة والحسن قالا : قال الله في سورة الأنفال ((ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون)) ثم نسخ فقال ((الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا)) ... الى قوله ((والله مع الصابرين)) (١).

٢٠ - قوله ((تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)) الآية ٦٧

١٢١٢) حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، ثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح ثنا القاسم بن فايد عن الحسن قوله ((تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)) قال : لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أنفسنا منها الا حبنا للدنيا لخشينا على أنفسنا ان الله يقول ((تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)) أريدوا ما أراد الله (٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٠ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ٣٣
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١ / ٢٠ نحوه
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ٣٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن أبي حاتم وزاد نسبته

٢١ = قوله ((لولا كتاب من الله سبق ...)) الآية ٦٨

١٢١٣) حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال : ثنا بشر بن المفضل عن عوف ، عن الحسن في قول الله ((لولا كتاب من الله سبق ...)) الآية . وذلك يوم بدر أخذ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المغانم والأسارى قبل أن يؤمروا به ، وكان الله تبارك وتعالى قد كتب في الكتاب المغانم والأسارى حلال لمحمد وأمته ولم يكن أحله لأمة قبلهم وأخذوا المغانم وأسروا الأسارى قبل أن ينزل اليهم في ذلك ، قال الله ((لولا كتاب من الله سبق)) يعني في الكتاب الأول أن المغانم والأسارى حلال لكم لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم .(١)

١٢١٤) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي قال : ثنا عوف عن الحسن قوله ((لولا كتاب من الله سبق ...)) الآية . قال : ان الله كان طعم هذه الأمة الغنيمة وانهم أخذوا الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤمروا به ، قال : فعاب الله ذلك عليهم ثم أحله الله .(٢)

= لأبي الشيخ ٣ / ٢٠٣
قلت : ولعل مراد الحسن من قوله : أريدوا ما أراد الله ، أي اطلبوا ما أراده الله منكم وهو الايمان والعمل الصالح الذي يوصلكم الى جنته .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٥ ط غير محققة .
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ٧١
وابن كثير في تفسيره نحوه ٤ / ٣٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٥

١٢١٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة ، عن عروة (١) ، عن الحسن قوله ((لولا كتاب من الله سبق)) قال : ان الله كان معطي هذه الأمة الغنيمة وفعلوا الذي فعلوا قبل أن تحل الغنيمة (٢).

١٢١٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن قوله ((لولا كتاب من الله سبق)) قال : سبق من الله خير لأهل بدر (٣).

١٢١٧) حدثني الحرث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا عبد الوارث ابن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن قوله ((لولا كتاب من الله سبق)) قال : سبق أن لا يعذب أحدا من أهل بدر (٤).

---

(١) عروة بن رويم اللخمي ، أبو القاسم الأردني روى عن أنس وعبد الرحمن بن قرط وأبي ادريس الخولاني وغيرهم ، وعنه عاصم بن رجاء بن حيوة والأوزاعي ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم ، وثقه ابن معين ، ودحيم ، والنسائي .
تهذيب ٧ / ١٧٩ - ١٨٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٥ ط غير محققة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٧ ط غير محققة .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ... به ص ٣٤ أ

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٤٧ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ٣٨
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٤ / ٥١٩

انتهت سورة الأنفال

تفسير سورة التوبـــــة

مممم

١ - قوله ((وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكـــبر)) الآيـــــة ٣

١٢١٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عـــن معمر ، عن الحسن قوله ((يوم الحج الأكبر)) قال : انمـــا سمي الحج الأكبر من أجل أنه حج أبو بكر الحجة التي حجها واجتمع فيها المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الأكـــبر ووافق أيضا عيد اليهود والنصارى .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٧٥ ط غير محققة .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ... ص ٤٩
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ٧٨
والرازي في تفسيره نحـــوه ١٥ / ٢٢٢
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ١٧٣
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٧ ثم قال : قال ابـــن عطية : وهذا القول ضعيف .
والسيوطي في الدر المنثور نحوه ٣ / ٢١١ ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .
والألوسي في تفسيره ١٠ / ٤٦

١٢١٩) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((يوم الحج الأكبر)) قال : انما سمي الحج الأكبر لأنه يوم حج فيه أبو بكر ، ونبذت فيه العهود (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٧٥ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد بن يحي بن سعيد القطان ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا سهل بن السراج قال : سئل الحسن ... نحوه ٤ / ١ / ٥٠
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٤ / ٥٢
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٧
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٧٠
قلت :
ويوم الحج الأكبر هو يوم النحر ، وذلك لأنه ثبت في الصحيحين أن أبا بكر وعليا أذنا بذلك يوم النحر لا يوم عرفة وفي سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الأكبر يوم النحر ، وكذا قال أبو هريرة وجماعة .
انظر : صحيح البخاري : كتاب التفسير ، باب قوله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ٣ / ٨٨ - ٨٩ وصحيح مسلم : كتاب الحج ، باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ٩ / ١١٥

٢ - قوله ((وان أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله)) الآية ٦

١٢٢٠) قال الحسن في قوله ((وان أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله)) هي محكمة الى يوم القيامة .(١)

٣ - قوله ((اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ...))
الآية ٩

١٢٢١) حدثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، ثنا ابراهيم بن عبد الله
ابن بشار الواسطي ، حدثني سرور بن المغيرة ، عن عباد بن
منصور ، عن الحسن قوله ((اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا))
قال : كذبا وفجورا .(٢)

٤ - قوله ((فان تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة)) الآية ١١

١٢٢٢) قال الحسن في قوله ((فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة)) قال : حرّمت هذه الآية دماء أهل القبلة .(٣)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٤/ ٨٠
وذكره الزمخشري في تفسيره ٢/ ١٧٥
وأبو حيان في تفسيره ٥/ ١١
والألوسي في تفسيره ١٠/ ٥٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١/ ٥٩

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢١٣ ونسبه
لأبي الشيخ .

٥ - قوله ((وهمّوا باخراج الرسول ...)) الآية ١٣

١٢٢٣) قال الحسن في قوله ((وهمّوا باخراج الرسول)) قال : أخرجوا الرسول عليه السلام من المدينة لقتال أهل مكة للنكث الذي كان منهم (١) .

٦ - قوله ((ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة)) الآية ١٦

١٢٢٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((وليجة)) قال : هو الكفر والنفاق أو قال : أحدهما (٢) .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٨/٨٦
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٥/١٦
والمعنى : ألا تقاتلون - أيها المؤمنون - قوما - وهم كفار مكة - نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول ، أي هموا باخراج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة ، لكنهم لم يستطيعوا ذلك ، لأنه - صلى الله عليه وسلم - خرج باختياره وباذن من الله - تعالى - .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٩٣ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن به ... ٤/١/٦٤
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ... ص ٤٩
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥/١٨
قلت : قوله - سبحانه - ((وليجة)) قال ابن جرير : (وليجة) هو الشيء يدخل في آخر غيره يقال منه : ولج فلان في ===

٧ - قوله ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)) الآيـــة ١٩

١٢٢٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قوله ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)) قال : نزلت في عليّ وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك فقال العباس : ما أراني الا تارك سقايتنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خير)(١) .

= كذا يلجه فهو وليجة ، وانما عني بها في هذا الموضع : البطانة من المشركين ، نهى الله المؤمنين أن يتخذوا من عدوهم من المشركين أولياء يفشون اليهم أسرارهم . اهـ .
انظر : تفسير ابن جرير ١٠ / ٩٢ ط غير محققة
والمعنى : أحسبتم - أيها المؤمنون - أن تتركوا دون أن تؤمروا بقتال المشركين والحال ان الله - تعالى - لم يظهر الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا بطانة من أعدائكم .. ممن جاهدوا منكم بدون اخلاص .
لا أيها المؤمنون ان كنتم حسبتم ذلك فهو حسبان باطل ، لأن سنة الله قد اقتضت أن يميز المخلص في جهاده من غيره ، وأن يجعل من حكم مشروعية الجهاد الامتحان والتمحيص .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٩٦ ط غير محققة .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن عمرو عن الحسن به ص ٤٩
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ٨٦
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن عمرو ، عن الحسن به ... ٤ / ٦٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢١٨ بلفظ مختصر ونسبه لعبد الرزاق .

١٢٢٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن قال : لما نزلت ((أجعلتم سقاية الحاج)) قال العباس : ما أراني الا تارك سقايتنا ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم (أقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا) (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٩٦ ط غير محققة .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ... ص ٥٠
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ٨٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢١٩ ونسبه لأبي الشيخ .
قلت :
ولعل الأولى بالصواب ما ورد في سبب نزول هذه الآية ما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه كان عند منبر رسول الله في نفر من أصحابه ، فقال رجل منهم : ما أبالي ألا أعمل لله عملا بعد الاسلام الا أن أسقي الحاج . وقال آخر : بل عمارة المسجد الحرام . وقال آخر : بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم . فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه و قال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم وذلك يوم الجمعة ، ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . قال : ففعل ، فأنزل الله عز وجل ((أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام)) الى قوله ((والله لا يهدي القوم الظالمين)) .
انظر : تفسير ابن كثير ٤ / ٦٥

٨ - قوله ((فتربصوا حتى يأتي الله بأمره)) الآية ٢٤

١٢٢٧) قال الحسن في قوله ((فتربصوا حتى يأتي الله بأمره)) قال : بعقوبة آجلة أو عاجلة (١) .

٩ - قوله ((ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا)) الآية ٢٥

١٢٢٨) قال الحسن في قوله ((ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا)) قال : لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا : الآن والله نقاتل حنينا اجتمعنا ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم ، فالتقوا فهزمهم الله حتى ما يقوم منهم أحد على أحد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أحياء العرب الى فوالله ما يعرج اليه أحد حتى أعرى موضعه فالتفت الى الأنصار وهم ناحية فناداهم يا أنصار الله وأنصار رسوله الي عباد الله ، أنا رسول الله ، فعطفوا وقالوا : يا رسول الله ورب الكعبة اليك والله ، فنكسوا رؤوسهم يبكون وقد مروا أسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم (٢) .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٨ / ٩٦
والزمخشري في تفسيره ٢ / ١٨١ بلفظ مقارب .
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٢٣
والألوسي في تفسيره بلفظ القرطبي ١٠ / ٧١

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٢٤ ونسبه لابن المنذر في تفسيره .

١٠ - قوله ((ثم أنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها))
الآيـة ٢٦

١٢٢٩) قال الحسن في قوله ((ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)) قال : المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .(١)

١٢٣٠) وقال الحسن في قوله ((وأنزل جنودا لم تروها)) قال : كان عددهم ستة عشر ألفا .(٢)

---

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ١٠ / ٧٥

قلت :

ولعل الأولى في قوله ((ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)) أنها تعم المؤمنين الثابتين والفارين ، لأن الثابتين في حاجة اليها ليزدادوا ثباتا على ثباتهم وايمانا على ايمانهم ، أما الفارين فحاجتهم اليها ليعود اليهم ثباتهم فيقبلوا على قتال أعدائهم بعد أن دعاهم رسولهم صلى الله عليه وسلم الى ذلك .

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥ / ٢٥
والثعلبي في تفسيره بذكر ثمانية آلاف ٤ / ٨٩

قلت :

والصواب من القول عدم التعيين ، لأنه لم يرد خبر عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ببيان عددهم .

١١ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا انمـــا المشركون نجـس)) الآيـــة ٢٨

١٢٣١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن فضيل ، عن أشعث ، عـــن الحسن قوله ((انما المشركون نجس)) قال : لا تصافحوهم فمن صافحهم فليتوضـأ .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٠٦ ط. غير محققة .
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤/٩٢
والرازي في تفسيره ١٦/٢٤
والزمخشري في تفسيره ٢/١٨٣
وابن كثير في تفسيره ٤/٧٤
وأبو حيان في تفسيره ٥/٢٧
والقرطبي في تفسيره ٨/١٠٣
والسيوطي في الدر المنثور ٣/٢٢٧ ونسبه لأبي الشيخ .
قـــلت :
والصواب في الآية أن أعيان المشركين طاهرة وليست نجسة كما قال الحسن ، لأنه من المعلوم أن المسلمين كانوا يعاشرون المشركين ويخالطونهم ، ومع هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بغسل شيء ممّا أصابته أبدانهم ، بل الثابت أنـــه صلى الله عليه وسلم توضأ من مزادة مشركة وأكل من طعـام اليهود وأطعم هو وأصحابه وفدا من الكفار ولم يأمر بغســل الأواني التي أكلوا وشربوا فيها .
وروى الامام أحمد وأبو داود من حديث ابن مسعود قال : كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من آنيـــة المشركين وأسقيتهم فنستمتع بها ولا يعيب ذلك علينا ...)اهـ .
انظر : تفسير المنار ١٠/٣٢٢ وما بعدها .

١٢ - قوله ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)) الآية ٣١

١٢٣٢) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن أشعث ، عن الحسن قوله ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا)) قال : في الطاعة .(١)

١٣ - قوله ((زين لهم سوء أعمالهم ...)) الآية ٣٧

١٢٣٣) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قوله ((زين لهم)) قال : زين لهم الشيطان .(٢)

١٤ - قوله ((إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ...)) الآية ٣٩

١٢٣٤) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين ، عن يزيد ، عن عكرمة والحسن البصري قالا : قال ((إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما)) وقال ((ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه)) ... إلى قوله ((ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)) فنسختها الآية التي تلتها ((وما كان المؤمنون

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١١٥ ط غير محققة .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١ / ٩٠
وذكره الرازي في تفسيره ١٦ / ٥٨ .

لينفروا كافة ...)) الى قوله ((لعلهم يحذرون)) (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٣٥ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٤ / ١ / ٩٢
والرازي في تفسيره ١٦ / ٦١
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٦٥
والقرطبي في تفسيره ٨ / ١٤٢
قلت :

ونحن اذا أمعنّا النظر في الآية الأولى نجد أنها وعيد ظاهر للذين لا ينفرون وهم انما يستحقون هذا الوعيد الشديد اذا تخلفوا عن النفير وقد دعوا اليه ، كما هنا ، فان قبل هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الاّ قليل)) .

أما الآية الثانية فهي عتاب لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب بسبب تخلفهم عن النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة بأنفسهم عن نفسه ، وهذا لا يعني بطبيعة الحال فرض النفر على جميعهم دون أن يهاجمهم عدوهم ، فان الضرورة تقضي ببقاء جماعة منهم في المدينة لحمايتها وضمان استقرار الأمر فيها ، وهذا ما تقرره الآية المدعى أنها ناسخة لها ، فلا تعارض بين الآيتين فلا نسخ .

انظر : النسخ في القرآن الكريم - د . مصطفى زيد ٢ / ٧٤٢ فقرة ١٠٨٢

١٥ - قوله ((انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم)) الآية ٤١

١٢٣٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن في قوله ((انفروا خفافا وثقالا)) قال : شيبا وشبانا .(١)

١٢٣٦) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا حفص ، عن عمرو ، عن الحسن قوله ((انفروا خفافا وثقالا)) قال : شيوخا وشبانا .(٢)

١٢٣٧) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال : قال الحسن : شيوخا وشبانا .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٣٧ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٤/١/٩٧
وأخرجه ابن أبي حاتم - أيضا - في تفسيره بذكر (في العسر واليسر) بدل (شيبا وشبانا) من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي ، أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن ٤/١/٩٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (كهولا وشبانا) ٤/٩٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٣٧ ط غير محققة .
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٤٤
والقرطبي في تفسيره ٨/١٥٠
والسيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٦ ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٣٨ ط غير محققة .
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٤/١١٠

١٦ - قوله ((لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر)) الآية ٤٥

١٢٣٨) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح عن الحسين ، عن يزيد ، عن عكرمة والحسن البصري قالا : قوله ((لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر)) ... الى قوله ((فهم في ريبهم يترددون)) نسختها الآية التي في النور ((انما المؤمنون الذين آمنوا بالله)) ... الى ((ان الله غفور رحيم)) .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٤٣ ط غير محققة .
قلت : ودعوى النسخ هنا مرجوحة :
وذلك لأنه روي عن ابن عباس من طريق علي بن طلحة في قوله ((لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله)) أن الآية تعيّر المنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر ، وعذر الله المؤمنين فقال (لم يذهبوا حتى يستأذنوه) .
وانه ليبني على هذا الأثر تفسير للآيتين فيقول : (يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : يا محمد لا تأذن في التخلف عنك اذا خرجت لغزو عدوك ، لمن استأذنك في التخلف من غير عذر فانه لا يستأذنك في ذلك الاّ منافق لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فأما الذي يصدق بالله ويقر بوحدانيته وبالبعث والدار الآخرة والثواب والعقاب ، فانه لا يستأذنك في ترك الغزو وجهاد أعداء الله بماله ونفسه .

وهذا الاستئذان الذي اعتبر سمة للمنافقين ونفي عن المؤمن هو الاستئذان الذي لا يدفع اليه بعض شأنهم ثم يكون التخلف عن القتال بعده منويا سواء قبله الرسول أم لم يقبله وهو غير الاستئذان الذي يصدر من المؤمنين بدافع الحاجة اليه وبقصد الحصول على اذن الرسول بالقعود قبل أن يقعدوا يقرر هذا قوله جل ثناؤه في آية النور ((انما المؤمنون ==

. . . . . .

الذين آمنوا بالله ورسوله . . .)) الى قوله ((ان الله غفور رحيم)) ثم يفسره ما روى عن مجاهد بسند صحيح ((عفا الله عنك لم أذنت لهم . . .)) قال : ناس قالوا : استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن لكم فاقعدوا .

على أن الآية الأولى وهي قوله ((عفا الله عنك لم أذنت لهم . . .)) وهي التي تعتب على النبي صلى الله عليه وسلم اذنه للمنافقين عند ما استأذنوه وفي نيتهم القعود ولو لم يأذن لهم - هذه الآية عتبت عليه اذنه لهم قبل أن يعلم الصادق منهم في عذره من الكاذب ، فهي اذن مغياه ومن ثم بيّن جل وعلا في الآيتين اللتين بعدها أن المؤمنين لا يستأذنون وأن المنافقين هم الذين يستأذنون بسبب كفرهم وحيرة قلوبهم وتردهم في ريبهم ، بل هم يدّعون الاستئذان كما ادّعوا الايمان وهم كاذبون مخادعون كالمؤمنين .

فالآيتان المدعى عليهما النسخ بعد هذا صريحتان في نفي الاستئذان عن المؤمنين واثباته على سبيل الحصر لغيرهم ولعل نفيه عن المؤمنين هو المنسوخ في نظر الحسن ومن قال بقوله ، فآية النور تثبته لهم ، لكن هذا لا يعني النسخ ، فان استئذان المؤمنين غير استئذان المنافقين ثم هو برغم جديته قد جاء بعد قوله ((واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه)) النور - آية : ٦٣ .

فآيتا التوبة اذن تنفيان عن المؤمنين ذلك الاستئذان الصادر من المنافقين لأنه انما دفع اليه الكفر وارتياب القلوب وآية النور تثبت لهم أنهم قد يطلبون الاذن لهم بالتخلف لبعض شأنهم مع الربط بين التخلف واذن الرسول لهم به ، وحيث لا تعارض بين الآيتين فلا نسخ ولا منسوخ .

انظر : النسخ في القرآن الكريم : د . مصطفى زيد ٢/٧٤٨ (بتصرف) .

١٧ - قوله ((لو خرجوا فيكم ما زادوكم الاّ خبالا

... الى قوله ((وفيكم سماعون لهم)) الآية ٤٧

١٢٣٩) قال الحسن في قوله ((ولأوضعوا(١) خلالكم)) الآية . قال : لأسرعوا بالنميمة .(٢)

١٢٤٠) وقال في قوله ((وفيكم سماعون لهم)) قال : نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم .(٣)

١٨ - قوله ((لقد ابتغوا الفتنة من قبل

وقلبوا لك الأمور)) الآية ٤٨

١٢٤١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق(٤) ، عن عمرو عن الحسن قوله ((وقلبوا لك الأمور)) قال : منهم عبد الله

---

(١) والايضاع كما يقول القرطبي : سرعة السير ، قال الراجز :

يا ليتني فيها جذع .·. أخب فيها وأضع

يقال : وضع البعير : اذا أسرع في السير ، وأوضعته حملته على العدو .

انظر : تفسير القرطبي ٨/١٥٧

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٤٩

(٣) " " " ٥/٥٠

(٤) محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : كوسان المدني روى عن الزهري وحميد الطويل وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وعنه سلمة بن الفضل وعبدة بن سليمان وغيرهم ، وثقه ابن معين والعجلي .

تهذيب ٩/٣٨ - ٤٧

ابن أبيّ بن سلول وعبد الله بن نبتل أخو بني عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع ، وزيد بن التابوت القينقاعي .(١)

١٢٤١م) حدثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن البصري قال : أنزل الله ((لقد ابتغوا الفتنة من قبل)) .... الآية .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٤٧ ط غير محققة .
وذكره الألوسي في تفسيره نحوه ١٠/١١٣ وأشار الى قوله (من قبل) أنها غزوة أحد ورجوع عبد الله بن أبيّ وأصحابه بعد خروجهم مع الرسول الى أحد من ثنية الوداع .
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ نحوه ونسبه لابن اسحاق وابن المنذر ٢/٢٤٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٤٨ ط غير محققة .
والمعنى : لقد ابتغى هؤلاء المنافقون ايقاع الشرور والمفاسد في صفوف المسلمين من قبل ما حدث منهم في غزوة تبوك .
وقوله ((وقلبوا لك الأمور)) بيان لتفننهم في وجوه الأذى للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتقليب الأمر : تصريفه وترديده واجالة الرأي فيه والنظر اليه من كل نواحيه لمعرفة أي ناحية منه توصل الى الهدف المنشود .

والمراد أن هؤلاء المنافقين قد ابتغوا الأذى للدعوة الاسلامية من قبل هذه الغزوة ودبروا لصاحبها صلى الله عليه وسلم المكايد واستعملوا قصارى جهدهم ومنتهى اجتهادهم وخلاصة مكرهم من أجل صد الناس عن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .

١٩ - قوله ((ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون)) الآية ٥٢

١٢٤٢) قال الحسن في قوله ((بعذاب من عنده أو بأيدينا)) قال : ان ظهر نفاقهم كانوا كسائر المشركين في كونهم حربا للمؤمنين .(١)

١٢٤٣) وقال في قوله ((فتربصوا انا معكم متربصون)) قال : تربصوا مواعيد الشيطان انا متربصون موعد الله تعالى من اظهار دينه واستئصال من خالفه .(٢)

٢٠ - قوله ((انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا)) الآية ٥٥

١٢٤٤) حدثت عن المسيب بن شريك (٣) ، عن سلمان الأقصرى (٤) ، عن الحسن قوله ((انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا)) قال : بأخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله تعالى (٥)

---

(١) ذكره الرازى في تفسيره ١٦/٨٧

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ٤/١١٤
وأبو حيان في تفسيره ٥/٥٢
والألوسي في تفسيره ١٠/١١٦ بلفظ أبي حيان .

(٣) المسيب بن شريك ، أبو سعيد التميمي ، روى عن الأعمش ، ومغيرة وهشام بن عروة وغيرهم ، وعنه سهل بن عثمان العسكرى وأبوسعيد الأشج وغيرهم ، قال فيه أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال فيه ابن معين : لا شيء .
ابن أبي حاتم ٨/٤/١/٢٩٤

(٤) سلمان الأقصرى .
لم أقف عليه .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٥٣ ط غير محققة .

٢١ - قوله ((انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل)) الآية ٦٠

١٢٤٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا جرير ، عن أشعث ، عن الحسن ((انما الصدقات للفقراء والمساكين)) قال : الفقير : الجالس في بيته والمسكين : الذي يسعى (١) .

= وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ١١٥
وابن كثير في تفسيره ورجحه ٤ / ١٠٣
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥٤

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٥٨ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
ذكر عن سهل بن عثمان ثنا المحاربي عن أشعث عن الحسن ٤ / ١ / ٢٨٣ ....
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ١١٧
وابن كثير في تفسيره نحوه ٤ / ١٠٦
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ٥٨
قلت : قوله : الفقير : الجالس في بيته ، والمسكين الذي يسعى - هذا تفسير الحسن .
وقال بعض العلماء : الفقير : هو من له أدنى شيء من المال أو هو من لا يملك الطل الذي يقوم بحاجاته الضرورية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس ...
يقال : فقر الرجل يفقر من باب تعب : اذا قل ماله .
قالوا : وأصل الفقير في اللغة : الشخص الذي كسر فقار ظهره ثم استعمل فيمن قل ماله لانكساره بسبب احتياجه الى غيره =

١٢٤٥م) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا جرير ، عن أشعث ، عن الحسن قوله ((والعاملين عليها)) قال : كان يعطى العاملون .(١)

١٢٤٦) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد ابن سلمة عن يونس عن الحسن قوله ((والمؤلفة قلوبهم)) قال : الذين يؤلفون على الاسلام .(٢)

= أو هو من الفقرة بمعنى الحفرة ثم استعمل فيما ذكر لكونه أدنى حالا من أكثر الناس كما أن الحفرة أدنى من مستوى سطح الأرض المستوية .

والمسكين : هو من لا شيء له فيحتاج الى سؤال الناس لسد حاجته ومطالب حياته ، وهو مأخوذ من السكون الذي هو ضد الحركة ، لأن احتياجه الى غيره أسكنه وأذله .

وقيل : المسكين هو الذي له مال أو كسب ولكنه لا يكفيه ، وعلى هذا يكون قريب الشبه بالفقير .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٦١ ط غير محققة .
وذكره الرازي في تفسيره بلفظ آخر وهو (لا يعطى الا مع الحاجة) ١٦/١١٤

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٦٢ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (يدخلون في الاسلام) بدل (يؤلفون على الاسلام) من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا حماد ، عن يونس ، عن الحسن ... ٤/١/١١٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٥١ بذكر (يدخلون في الاسلام الى يوم القيامة) بدل (يؤلفون على الاسلام) ونسبه الى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

١٢٤٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا جرير ، عن أشعث ، عن الحسن قوله ((والمؤلفة قلوبهم)) قال : أما المؤلفة قلوبهم فليس اليوم .(١)

١٢٤٨) حدثني الحرث قال : ثنا عبد العزيز ، ثنا مبارك ، عن الحسن قال : ليس اليوم مؤلفة .(٢)

١٢٤٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سهل بن يوسف ، عن عمرو ، عن الحسن قوله ((وفي الرقاب)) قال : هم المكاتبون .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٦٣ ط غير محققة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٦٣ ط غير محققة .
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ١١٩
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥٨
والقرطبي في تفسيره ٨ / ١٨١
والألوسي في تفسيره ١٠ / ١٢٣
قلت :
والرأى الذى تميل اليه النفس ما نقله القرطبي في تفسيره ٨ / ١٨١ عن ابن العربي : أنه متى قوى الاسلام زالوا ، وان احتيج اليهم أعطوا سهمهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ، فان في الصحيح (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) . اهـ .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٦٤ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١ / ١١٥
والثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٢٠
وابن كثير في تفسيره ٤ / ١٠٨
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ٦٠
والألوسي في تفسيره ١٠ / ١٢٣
مسألة فقهية :
قال القرطبي : ذهب الحسن وجماعة الى أن صاحب الزكاة يجوز له أن يشتري الرقاب ويعتقها ، وخالف في ذلك أبو ثور وجماعة بأنه لا يجوز لصاحب الزكاة أن يبتاع نسمة فيعتقها ولكن الصواب ما ذهب اليه الحسن .
القرطبي ٨ / ١٨٢ ، ابن كثير ٤ / ١٠٨

١٢٥٠) قال الحسن في قوله ((وابن السبيل)) قال : المجتاز من الأرض الى الأرض .(١)

٢٢ - قوله ((المنافقون والمنافقات ... الى قوله ((ويقبضون أيديهم)) الآيـــة ٦٧

١٢٥١) قال الحسن في قوله ((المنافقون والمنافقات)) قال : النفاق نفاقان : نفاق تكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فذاك كفر . ونفاق خطايا وذنوب فذاك يرجى لصاحبـــه .(٢)

١٢٥٢) قال الحسن في قوله ((ويقبضون أيديهم)) قال : عن الانفاق في طاعة الله ومرضاتـه .(٣)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١/١١٧
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (الحاج) ٤/١٠٩

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٥٥ ونسبه لأبي الشيخ .

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره ١٠/١٣٣

٢٣ - قوله ((فاستمتعوا بخلاقهم ...)) الآية ٦٩

١٢٥٣) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن قوله ((فاستمتعوا بخلاقهم)) قال : بدينهم .(١)

٢٤ - قوله ((و مساكن طيبة في جنات عدن (٢)
ورضوان من الله أكبر)) الآية ٧٢

١٢٥٤) حدثنا أبو كريب قال : ثنا اسحاق بن سليمان ، عن الحسن قال : سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن آية في كتاب الله تعالى ((و مساكن طيبة في جنات عدن)) فقالا : على الخبير سقطت

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٧٦ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن به ... ٤/٢/١٢٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن به ص ٥٣
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤/١٢٠
وابن كثير في تفسيره ٤/١١٣ بلفظ ابن جرير
قلت :
ولعل الأولى في تفسير (الخلاق) هو النصيب والحظ لأن الخلاق مشتق من الخلق بمعنى التقدير .
ومعنى الآية : أن هؤلاء الجاحدين لنعم الله قد استمتعوا بنصيبهم المقدر لهم في هذه الحياة الدنيا استمتاع الجاحدين الفاسقين .

(٢) عدن بالبلد يعدن ويعدن عدنا وعدونا : أقام ، ومنه جنات عدن . اهـ .
القاموس المحيط ٤/٢٤٨

سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قصر في الجنة من لؤلؤ فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا .(١)

١٢٥٥) حدثنا ابراهيم بن سعيد(٢) الجوهري قال : ثنا قرة بن حبيب(٣) عن جسر بن فرقد(٤) عن الحسن عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ١٧٩ ط غير محققة .

(٢) ابراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو اسحاق البغدادي الحافظ روى عن ابن عيينة وأبي أسامة ووكيع وغيرهم ، وعنه مسلم وابن ماجه والترمذي وغيرهم ، وثقه النسائي والخطيب .
الخلاصة ص ١٧

(٣) قرة بن حبيب بن يزيد بن شهرزاد القنوي الرماح أبو علي البصري التستري ، روى عن ابن عون وجرير بن حازم وأبي مخلد اياس بن أبي تميمة وغيرهم ، وعنه ابراهيم بن سعيد الجوهري وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم ، وهو ثقة .
تهذيب ٨/ ٣٧٠ - ٣٧١

(٤) جسر بن فرقد أبو جعفر القصاب البصري ، روى عن الحسن وسليط بن عبد الله وغيرهم ، وعنه وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ، قال فيه سعيد بن عامر : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، كان رجلا صالحا .
الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٣٩

((ومساكن طيبة في جنات عدن)) قال : قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء ، في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء ، في كل بيت سبعون سريرا ، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون ، على كل فراش زوجة من الحور العين ، في كل بيت سبعون مائدة ، على كل مائدة سبعون لونا ممن طعام ، في كل بيت سبعون وصيفة ، ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله أجمع . (١)

١٢٥٦) حدثني علي بن سعيد الكندى قال : ثنا عبدة بن غسان (٢) عن عون بن موسى (٣) الكناني ، عن الحسن قوله ((جنات عدن))

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٧٩ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز المقرى ، ثنا جسر ، عن الحسن .... به ٤ / ٢ / ١٣٠
وذكره الرازى في تفسيره بلفظ مقارب ١٦ / ١٣٢
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٥٧ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما .
والألوسي في تفسيره ١٠ / ١٣٦ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما .

(٢) عبدة بن رباح الغساني روى عن يزيد بن أبي مالك وعبادة بن يونس ، وروى عنه الوليد بن مسلم ، قال أبو حاتم ذلك .
ابن أبي حاتم ٦ / ٣ / ٨٩

(٣) عون بن موسى أبو روح ، بصرى روى عن معاوية بن قرة ، وبكر بن عبد الله المزني والحسن البصرى وغيرهم ، وعنه أبو سلمة واللاحقي وكان ثقة . ابن أبي حاتم ٦ / ٣ / ٣٨٦

قال : وما أدراك ما جنات عدن ، قصر من ذهب لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل ورفع به صوته .(١)

١٢٥٧) حدثنا أحمد بن أبي سريج قال : ثنا عبد الله بن عاصم قال : ثنا عون بن موسى قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول : جنات عدن ، وما أدراك ما جنات عدن ، قصر من ذهب لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل ، رفع الحسن به صوته .(٢)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٠/١٨١ ط غير محققة .
وذكرهما الثعلبي في تفسيره ٤/١٢٧
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢/٢٠٢
وأبو حيان في تفسيره ٥/٧١ الا أنه قال : ومد بها صوته بدل (ورفع بها صوته) .
والقرطبي في تفسيره ٨/٣٠٤ الا أنه لم يذكر (ورفع به صوته) .

٢٥ - قوله ((جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم))
الآيـة ٧٣

١٢٥٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن قوله ((جاهد الكفار والمنافقين)) قال : جاهد الكفار بالسيف ، والمنافقين بالحدود ، أقم عليهم حدود الله (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٨٤ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا زياد بن الربيع اليحمدي ، عن حوشب ، عن الحسن به ... ٤ / ٢ / ١٣٢
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الحسن به ... ص ٣٧ أ
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ١٢٧
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ٢٠٢
وابن كثير في تفسيره ٤ / ١١٩
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ٧٢
والقرطبي في تفسيره نحوه ٨ / ٣٠٤

٢٦ - قوله ((ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين))
الآية ٧٥

١٢٥٩) حدثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، عن عمرو ابن عبيد ، عن الحسن قوله ((ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله)) الى الآخر . وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/١٩١ ط غير محققة .
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤/١٣٠
وابن كثير في تفسيره بذكر أنها في ثعلبة بن حاطب ٤/١٢٤
وأبو حيان في تفسيره ٥/٧٤
والألوسي في تفسيره ١٠/١٤٤
قلت :
وقصة ثعلبة هذه ضعيفة ، لأن في سندها مقال .
والذي أراه : أن هذه الآية الكريمة تحكي صورة حقيقية وواقعية لبعض المنافقين المعاصرين للعهد النبوي والذين عاهدوا الله فنقضوا عهودهم معه وقابلوا ما أعطاهم من نعم بالبخل والجحود .
وتلك الصورة قد تكون لثعلبة بن حاطب وصاحبه ، وقد تكون لغيرهما ، لأن المهم هو حصولها فعلا من بعض المنافقين وهذه الآيات تنطبق في كل زمان ومكان على كل من يقابل نعم الله بالكفران ، اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

١٢٦٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : (ثلاث من كن فيه صار منافقا وان صام وصلى وزعم أنه مسلم : اذا حدّث كذب ، واذا اؤتمن خان ، واذا وعد أخلف) (١) .

١٢٦١) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : أخبرنا يعقوب ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وان صلى وصام وزعم أنه مسلم فهو منافق . قيل له : ما هي يا رسول الله ؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام : اذا حدّث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان) (٢) .

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٩١ - ١٩٣

وهذان الأثران مرسلان هنا .

ولهما شاهد في الصحيحين ، ففي صحيح البخاري لهما شاهد مورد بنحوه كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق ١ / ١٠

وفي صحيح مسلم بنفس اللفظ كتاب الايمان باب خصائل المنافق ٢ / ٤٦ - ٤٧

والأثر (٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق آخر هو :

حدثنا أبو عمرو الفراتي ، أنبأنا نصر السرخسي ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا ابراهيم بن يوسف ، أخبرنا النضر ، عن الأشعث ، عن الحسن نحوه .

١٢٦٢) حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال : ثنا أسامة قال : ثنا محمد المخرمي قال : سمعت الحسن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم أنه مسلم : اذا حدّث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان) فقلت للحسن : يا أبا سعيد لئن كان الرجل عليّ دين فلقيني فتقاضاني وليس عندي وخفت أن يحبسني ويهلكني فوعدته أن أقضيه رأس الهلال ، فلم أفعل ، أمنافق أنا ؟ قال : هكذا جاء الحديث . ثم حدث عن عبد الله بن عمرو أن أباه لما حضره الموت قال : زوجوا فلانا فاني وعدته أن أزوجه ، لا ألقى الله بثلث النفاق . قال : قلت : يا أبا سعيد ويكون ثلث الرجل منافقا وثلثاه مؤمن ؟ قال : هكذا جاء الحديث . قال : فحججت فلقيت عطاء بن أبي رباح فأخبرته الحديث الذي سمعته من الحسن وبالذي قلت له ، وقال لي . فقال : أعجزت أن تقول له : أخبرني عن اخوة يوسف عليه السلام ، ألم يكونوا أنبياء ؟ أبوهم نبي ، وجدهم نبي ؟ قال : فقلت لعطاء : يا أبا محمد حدثني بأصل النفاق وبأصل هذا الحديث ، فقال : حدثني جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة الذين حدثوا النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوه ، وائتمنهم على سره فخانوه ، ووعدوه أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه . قال : وخرج أبو سفيان من مكة ، فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان أبا سفيان في مكان كذا وكذا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ان أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه . واكتموا) .

قال : فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم ، فأنزل الله ((يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)) وأنزل في المنافقين ((ومنهم من عاهد الله لئن آتانا الله من فضله)) .... الى ((فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)) فاذا لقيت الحسن فأقرئه السلام وأخبره بأصل هذا الحديث وبما قلت لك . قال : فقدمت على الحسن فقلت : يا أبا سعيد ان أخاك عطاء يقرئك السلام ، فأخبرته بالحديث الذي حدث ، وما قال لي ، فأخذ الحسن بيدي فأمالها وقال : يا أهل العراق أعجزتم أن تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط أصله ، صدق عطاء ، هكذا الحديث وهذا في المنافقين خاصة .(١)

٢٧ - قوله ((الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ...)) الآية ٧٩

١٢٦٣) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل أبو سلمة ، ثنا مبارك ، ثنا الحسن قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بصدقة عظيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمزه ناس وقالوا : ما جاء بهذا الا رياء ، وجاء آخرون من جهدهم بالقليل فسخروا منهم وقالوا :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ١٩٢ - ١٩٣ ط غير محققة . وذكره الرازي في تفسيره نحوه ١٦/ ١٤٣

انظروا ما جاء به هؤلاء ، والله ان الله لغني عن صدقاتهم فأنزل الله تعالى ((الذين يلمزون المطوعين ...ة)) الى قوله ((ولهم عذاب أليم)) (١) .

٢٨ - قوله ((فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون)) الآية ٨٢

١٢٦٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن قوله ((فليضحكوا قليلا)) في الدنيا ((وليبكوا كثيرا)) في الآخرة في نار جهنم ((جزاء بما كانوا يكسبون)) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/١٤٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه وزيادة ٣/٢٦٣ - ٢٦٤ ونسبه لأبي الشيخ .
وذكره الألوسي في تفسيره ونسبه للبغوي في معجمه وأبي الشيخ في تفسيره ١٠/١٤٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٢٠٢ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤/٢/١٤٦
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو: عبد الرزاق عن معمر عن الحسن .... به ص ٥٣
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/١٣١
والقرطبي في تفسيره ٨/٢١٦

٢٩ - قوله ((استأذنك أولوا الطول منهم))
الآيـــة ٨٦

١٢٦٥) قال الحسن في قوله ((استأذنك أولوا الطول منهم)) قال : أهل السعة في المـــال (١) .

٣٠ - قوله ((رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ...))
الآيـــة ٨٧

١٢٦٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عـــن معمر ، عن قتادة والحسن قوله ((رضوا بأن يكونوا مع الخوالف)) قالا : النســـاء (٢) .

٣١ - قوله ((وجاء المعذرون من الأعراب)) الآية ٩٠

١٢٦٧) حدثنا أبي ، ثنا أبو معمر المنقري ، ثنا عبد الوارث ، عـــن يونس قال : كان الحسن يقرأ ((وجاء المعذرون من الأعراب)) قال : اعتذروا بشيء ليس بحق (١) .

---

(١) ذكره الرازي في تفسيره ١٦ / ١٥٦
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٨٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠ / ٢٠٨ ط. غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٥٠
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق آخر بلفظ ابن جرير :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة ... ص ٥٤
وذكره القرطبي في تفسيره ٨ / ٢٢٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٥١
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٤ / ١٣٧
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٦٧ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه اليـــه .

قلت : ولعل الأقرب الى الصواب في معنى هذه الآية ـــــ

. . . . . .

أن المراد بالمعذرين هم أصحاب الأعذار المقبولة ، وهم الذين جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه ويبينون له ما هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخروج وهم من أحياء العرب ممن كانوا حول المدينة .

قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية :

بيّن الله تعالى حال ذوي الأعذار في ترك الجهاد الذين جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه ويبينون له ما هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخروج وهم من أحياء العرب ممن كانوا حول المدينة :

قال الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ((وجاء المعذرون)) بالتخفيف ، ويقول : هم أهل العذر . . . . . وهذا القول أظهر في معنى الآية ، لأنه سبحانه قال بعد هذا ((وقعد الذين كذبوا الله ورسوله)) أي : لم يأتوا فيعتذروا . اهـ .

انظر : تفسير ابن كثير ٤/ ١٣٦ - ١٣٧

٣٢ - قوله ((ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم
قلت لا أجد ما أحملكم عليه)) الآية ٩٢

١٢٦٨) قال الحسن في قوله ((ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم))
نزلت في أبي موسى الأشعرى وأصحابه أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم ليستحملوه ووافق ذلك منه غضبا فقال (والله لا أحملكم
ولا أجد ما أحملكم عليه) فتولوا بيكون ، فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأعطاهم ذودا ، فقال أبو موسى : ألست
حلفت يا رسول الله ؟ فقال : اني ان شاء الله لا أحلف على يمين
فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وكفرت عن يميني .(١)

١٢٦٩) وقال الحسن أيضا : نزلت في عبد الله بن مغفل المزنى ، أتى
النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله .(٢)

---

(١) ذكره الرازى في تفسيره ١٦ / ١٦٢
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٢٨

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٨ / ٢٢٩
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٦٨ ونسبه لأبي الشيخ .
والسيوطي أيضا نحوه ونسبه لأبي الشيخ وابن مردويه في
تفسيريهما ٣ / ٢٦٨
قال القرطبي في تفسيره ٨ / ٢٢٨ ما نصه :
وقيل : نزلت في بني مقرن ، وعلى هذا جمهور المفسرين
وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وليس في
الصحابة سبعة أخوة غيرهم . اهـ .

قلت : ولعل الصواب أنها نزلت في كل الذين تخلفوا بعذر ، وكان
بودهم أن يشاركوا في الجهاد ، وكانت نيتهم صادقة في طلب
الجهاد ، ولذلك مدحهم الله - تعالى - ومدحهم رسوله - صلى الله
عليه وسلم - كما جاء في الحديث الذى ذكره الحسن بمد ذلك :
حدثنا عمرو الأودى ثنا وكيع عن الربيع عن الحسن قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد خلفتم بالمدينة أقواما ما أنفقتم
من نفقة ولا قطعتم واديا ولا نلتم من عدو نيلا الا وقد شركوكم ـــــ

١٢٧٠) حدثنا عمرو الأودي ، ثنا وكيع عن الربيع عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد خلفتم بالمدينة أقواما ما أنفقتم من نفقة ، ولا قطعتم واديا ، ولا نلتم من عدو نيلا الا وقد شركوكم في الأجر ، ثم قرأ ((ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ...)) الآية .(١)

= في الأجر ، ثم قرأ ((ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه)) الآية .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/١٥٣

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٧ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه اليه .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره باسناد ابن أبي حاتم ولفظه .

وهذا الأثر الذي ورد هنا مرسلا قد أخرج نحوه كلا من البخاري ومسلم في صحيحيهما .

انظر : صحيح البخاري : كتاب الجهاد ، باب من حبسه العذر عن الغزو ٤/٣١ ، وآخر كتاب المغازي ٦/٩ - ١٠

وانظر : صحيح مسلم : كتاب الامارة ، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر . ٦/٤٩

٣٣ - قوله ((ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة))
الآيـــة ٩٤

١٢٧١) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا المقدسي ، ثنا عامر بن صالح ، عن أبي بكر الهذلي ،عن الحسن قال : الشهادة ما قد رأيتم مـــن خلقـه ، والغيب ما غاب عنكم ما لم تـروه .(١)

٣٤ - قوله ((الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ...
الى قوله ((والله غفور رحيم)) الآية ٩٧ - ٩٩

١٢٧٢) حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن اسماعيل بن أبي ضرار ، ثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة والحســـن في قول الله ((الأعراب أشد كفـرا ونفاقا وأجدر . . . الى قولـه ((والله عليم حكيم)) قد استثنى فقال ((ومن الأعراب من يؤمـن بالله واليوم الآخر . . . الى قوله ((غفور رحيم)) .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/١٥٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/١٥٧

٣٥ - قوله ((والسابقون الأولون من المهاجرين
والأنصـــــــار)) الآيـــــة ١٠٠

١٢٧٣) قال الحسن في قوله ((والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار))
قال : هم الذين صلوا القبلتـين (١) .

٣٦ - قوله ((سنعذبهم مرتين ثم يردون الـــى
عذاب عظـــيم)) الآيـــة ١٠١

١٢٧٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمـــر
عن الحسن قوله ((سنعذبهم مرتين)) قال : عذابا في الدنيـا
وعذابا في القبر (٢) .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٥٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن أبي حاتم وزيـــادة
هي (وهم أهل بدر) ونسبه لابن المنذر وأبي نعيم ٣ / ٢٦٩
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٤ / ١٤٢
قلـــت :
ومن الغلط من يرى أن ((السابقون الأولون من المهاجرين))
هم الذين تركوا ديارهم وأموالهم بمكة وهاجروا الى الحبشـــة
ثم الى المدينة من أجل اعلاء كلمة الله واستمروا في المدينـــة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن تم الفتح ودخل الناس
في دين الله أفواجا .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١١ ط غير محققـة .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ... به ص ٥٤
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١٤٤

١٢٧٥) وقال سليمان من أرقم عن الحسن في قوله ((سنعذبهم مرتين)) قال : أحد الزكاة من أموالهم ، والأخرى عذاب القبر .(١)

٣٧ - قوله ((وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)) . الآية ١٠٢

١٢٧٦) حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن أبي زياد(٢) القطواني ، ثنا سيار(٣) ،

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/١١ ط غير محققة .
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤/١٤٣
والرازي في تفسيره بلفظ ابن جرير ١٦/١٧٤
والزمخشري في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢/٢١١
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥/٩٤
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٨/٢٤١
والألوسي في تفسيره بلفظ ابن جرير ١١/١١
قلت :
والأولى في قوله تعالى ((سنعذبهم مرتين)) مرة عن طريق فضيحتهم وهتك أستارهم وجعلهم يعيشون في قلق وهم دائم ، والأخرى عن طريق ضرب الملائكة لوجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم وما يتبع ذلك من عذابهم في قبورهم الى أن أن تقوم الساعة فيجدون العذاب الأكبر .

(٢) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، روى عن ابن عيينة ، وأبي داود الطيالسي ، وسيار ابن حاتم ، وغيرهم ، وعنه الترمذي ، وأبو داود ، وأبو حاتم وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٥/١٩٠

(٣) سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة البصري ، روى عن جعفر بن سليمان الضبعي وعبد الواحد بن زياد وسهل بن أسلم وغيرهم وعنه عبد الله بن الحكم القطواني ومحمد بن علي بن حرب المروذي وغيرهم ، صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة ، مات سنة مائتين أو قبلها / ت س ق .
تهذيب ٤/٢٩٠ ، تقريب ١/٣٤٣

ثنا جعفر ، عن مالك بن دينار ، عن الحسن قوله ((اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)) قال : تابوا .(١)

١٢٧٧) وقال الحسن في قوله ((عسى الله أن يتوب عليهم)) قال : عسى من الله واجبة .(٢)

١٢٧٨) وقال الحسن ((خلطوا عملا صالحا)) قال : خروجا الى الجهاد مع رسول الله ، ((وآخر سيئا)) تخلفا عنه عليه الصلاة والسلام .(٣)

٣٨ - قوله ((لمسجد أسس على التقوى)) الآية ١٠٨

١٢٧٩) قال الحسن في قوله ((لمسجد أسس على التقوى)) : مسجد قباء .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٦٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٧٤ ونسبه لأبي الشيخ .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٦٤
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٧٤

(٣) ذكره الآلوسي في تفسيره ١١ / ١٢
قلت : والقول الثاني الذى نقله الألوسي عن الحسن هو الأقرب الى الصواب .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٥٤
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٥٩

قوله ((فيه رجال يحبون أن يتطهـــروا
والله يحب المطهرين)) .

١٢٨٠) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآيـــة ((فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)) قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور فأثنى به عليكم ؟) قالوا : نغسل أثر الغائط والبول .(١)

١٢٨١) وقال الحسن في قوله ((يحبون أن يتطهروا)) قال : من الذنوب بالتوبـــة .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/٣١ ط غير محققة .
وهذا الأثر قد ورد هنا مرسلا ، ولكن قد ورد نحوه متصلا من طرق أخرى .
انظر : مسند الامام أحمد ٣/٤٢٢ ، ٦/٦
وسنن ابن ماجه من طريق طلحة بن نافع عن أبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بلفظ نحوه ، كتاب الطهارة ، بـــاب الاستنجاء بالماء ، حديث رقم ٣٦٣ ، وباب رقم (٥٢) .
وانظر : مستدرك الحاكم ٢/٣٣٤ - ٣٣٥
كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبـــة .

(٢) ذكره الزمخشري في تفسيره ٢/٢١٥
وأبو حيان في تفســـــيره ٥/٩٩
قلت : والأولى في هذه الآية حمل الآية على معناها العام ، اذ المعنى أن رواد هذا المسجد أتقياء أنقياء الظاهر والباطـــن اذ هم يحبون الطهارة من كل رجس حسي ومعنوي ، ومن كـــان كذلك أحبه الله ورضي عنـــه .

٣٩ - قوله ((لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبـــة
في قلوبهـــم)) الآيـــــة ١١٠

١٢٨٢) قال : ثنا سويد قال : ثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة والحسن قوله ((لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبـة في قلوبهم)) قالا : شكا في قلوبهم .(١)

٤٠ - قوله ((ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم ...)) . الآيـــــة ١١١

١٢٨٣) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون ، عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن أنه تلا هـــذه الآية ((ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم)) قـــال : بايعهم فأغلى لهم الثمـــن .(٢)

١٢٨٤) حدثنا أبي ، ثنا هوذة بن خليفة ، ثنا أبو الأشهب ، ثنا عـــوف ، عن الحسن قوله ((ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم)) قـــال : هم الذين وفوا ببيعتهم .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جريـــر في تفسيره ١١ / ٣٤ ط غير محققة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٥ ط غير محققـــة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا أبو اسحـــاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن سهل ، عن كثير ، عن الحســـن بـــه .... ٤ / ٢ / ١٧٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٤ / ١٥٥

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٧٥

١٢٨٥) حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول : اسمعوا رحمكم الله ، بيعة بايع الله لكل مؤمن قال الحسن : لا والله ما على ظهر الأرض مؤمن الا قد دخل في هذه البيعة ((ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم)) (١) .

٤١ - قوله ((التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون ...)) الآية ١١٢

١٢٨٦) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام بن سلم ، عن ثعلبة بن سهيل قال : قال الحسن في قول الله ((التائبون)) قال : تابوا الى الله من الذنوب كلها (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٧٥
وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ١٥١
والرازي في تفسيره بلفظ آخر هو : اشترى أنفسا هو خلقها وأموالا هو رزقها ١٦ / ١٩٩
والزمخشري في تفسيره بلفظ آخر هو : اشترى أنفسا هو خلقها وأموالا هو رزقها ٢ / ٢١٦
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب /
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨٠ بلفظ ابن أبي حاتم ، وزاد نسبته لأبي الشيخ .
والسيوطي أيضا بلفظ نحوه ونسبه لابن أبي شيبة ٣ / ٢٨٠
والألوسي في تفسيره بلفظ الرازي ١١ / ٢٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٦ ط غير محققة .

١٢٨٧) حدثنا سوار بن عبد الله المنبرى قال : ثني أبي ، عن أبي الآشهب عن الحسن أنه قرأ ((التائبون العابدون)) قال : تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق (١) .

١٢٨٨) حدثنا ابن وكيع قال : أبو أسامة عن أبي الأشهب قال : قرأ الحسن ((التائبون العابدون)) قال : تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق (٢) .

١٢٨٩) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا منصور بن هارون ، عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قال : التائبون من الشرك (٣) .

١٢٩٠) حدثنا الحرث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا جرير بن حازم قال : سمعت الحسن قرأ هذه الآية ((التائبون العابدون)) قال : تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٦ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال قال أبو الأشهب ، عن الحسن .... به ٤ / ٢ / ١٧٧
وذكره الرازى في تفسيره ١٦ / ٢٠٢
والزمخشرى في تفسيره ٢ / ٢١٦
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ١٠٤
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨١ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وأبي الشيخ .

(٢) و(٣) و(٤) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٦ ط غير محققة .

(١٢٩١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن ثملبة بن سهيل (١) قال : قال الحسن في قول الله ((العابدون)) قال : عبد والله على أحابينهم كلها في السراء والضراء (٢) .

(١٢٩٢) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ((العابدون)) قال : العابدون لربهم (٣) .

---

(١) ثعلبة بن سهيل التميمي الطهوى أبو طالك الكوفي ، روى عن الزهرى ، وليث بن أبي سليم والحسن وغيرهم ، وعنه محمد بن يوسف الفريابي وجرير بن عبد الحميد وغيرهم ، وهو صدوق .
تهذيب ٢ / ٢٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٧ ط غير محققة
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جريرمن طريق آخر هو :
حدثنا محمد بن عمرو زنيج ، ثنا حكام ، ثنا ثعلبة ابن سهيل ، عن رجل ، عن الحسن ... به ٤ / ٢ / ١٧٧
وذكره الرازى في تفسيره ١٦ / ٢٠٣
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ١٠٤
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن أبي شيبة .
والألوسي في تفسيره نحوه ١١ / ٣١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٧ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن به .... ٤ / ٢ / ١٧٧

١٢٩٣) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن ثعلبة قال : قال الحسن ((الحامدون)) الذين حمدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء .(١)

١٢٩٤) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ((الحامدون)) قال : الحامدون على الاسلام .(٢)

١٢٩٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن ثعلبة بن سهيل قال : قال الحسن ((السائحون)) الصائمون .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٧ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من ثلاث طرق :
أحدها : حدثنا أبي ، ثنا أبو سلمة ، ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن .
والثاني : حدثنا أبي ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا أبو اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن سهل ، عن كثير بن زياد أبي سهل ، عن الحسن .
والثالث : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عمرو زنيج ، ثنا حكام ، ثنا ثعلبة بن سهيل ، عن رجل ، عن الحسن . . .
وهذا الطريق فيه انقطاع ٤ / ٢ / ١٧٧
وذكر هذا المعنى السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٨
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ٢ / ١٧٨
والثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٥١
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨١ ونسبه لأبي نعيم في الحلية .

١٢٩٦) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون ، عن أبي اسحاق الفزاري ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قال ((السائحون)) الصائمون شهر رمضان .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٨ ط غير محققة .
وذكره الرازي في تفسيره ١٦ / ٢٠٣
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١٥٦
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٧٠
قلت :
ولعل الأقرب الى الصواب في المراد بالسائحين في هذه الآية أنهم السائرون في الأرض لمقصد شريف وغرض كريم ، كتحصيل العلم ، والجهاد في سبيل الله ، والتدبر في ملكوته سبحانه والتفكر في سننه في كونه ، والاعتبار بما اشتمل عليه هذا الكون من عجائب .

ولعل ممّا يؤيد ذلك أن لفظ (السائحون)) معناه السائرون ، لأنه مأخوذ من السيح وهو الجري على وجه الأرض والذهاب فيها ، وهذه المادة تشعر بالانتشار ، يقال : ساح الماء أي جرى وانتشر . .

وما دام الأمر كذلك فمن الأولى حمل اللفظ على ظاهره ما دام لم يمنع مانع من ذلك ، وهنا لا مانع من حمل اللفظ على حقيقته وظاهره .

١٢٩٧) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون ، عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ((الراكعون الساجدون)) قال : الصلاة المفروضة .(١)

((الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين))

١٢٩٨) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون ،عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء عن الحسن ((الآمرون بالمعروف)) لا اله الاّ الله ((والناهون عن المنكر)) عن الشرك .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٩ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الصلوات) بدل (الصلاة) من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا أبو اسحاق عن أبي رجاء عن سهيل عن كثير بن زياد أبي سهل البرساني عن الحسن .... ٤ / ٢ / ١٧٩
وذكره الألوسي في تفسيره ١١ / ٣١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (الآمرون بالمعروف) فقط من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا أبو اسحاق الفزارى ، عن سهل بن أبي حزم أخو حزم بن أبي حزم القطعي ، عن كثير بن زياد أبي سهل البرساني ، عن الحسن ..... ٤ / ٢ / ٣٩

١٢٩٩) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن ثعلبة بن سهيل قال : قال الحسن في قوله ((الآمرون بالمعروف)) قال : أما انهم لم يأمروا الناس حتى كانوا من أهلها ((والناهون عن المنكر)) قال : أما انهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه (١) .

١٣٠٠) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن ثعلبة بن سهل قال : قال الحسن في قوله ((والحافظون لحدود الله)) قال : القائمون على أمر الله (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٣٩ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا محمد بن عمرو زنيج ، ثنا حكام ، ثنا ثعلبة بن سهيل عن رجل عن الحسن ..... ٤ / ٢ / ٤٠
قال الطبري في تفسيره لهذه الآية ١١ / ٣٩ :
ولعل الأولى في تفسير المعروف هو كل ما أمر الله به عباده أو رسوله صلى الله عليه وسلم ، والنهي عن المنكر هو كل ما نهى الله عنه عباده أو رسوله ، واذا كان ذلك كذلك ، ولم يكن في الآية دلالة على أنها عني بها خصوص دون عموم ولا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا فطرة عقل ، فالعموم بها أولى .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٠ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عمرو زنيج ، ثنا حكام ، ثنا ثعلبة بن سهيل ، عن رجل ، عن الحسن ... به ٤ / ٢ / ١٧٩-١٨٠
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٥٧
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨١ وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ١٥٢

(١٣٠١) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني منصور بن هارون ، عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ((والحافظون لحدود الله)) قال : لفرائض الله .(١)

(١٣٠٢) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني منصور بن هارون عن أبي اسحاق الفزارى ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ((وبشر المؤمنين)) . قال : ان لم يغزوا .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٠ ط غير محققة .
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١٥٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٠ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (لا يجاهدون) بدل (وان لم يغزوا) من طريق آخر هو :
ذكره علي بن الحسين ، ثنا محمد بن علي ، ثنا علي أنبأنا عبدالله ، ثنا سهل بن أبي سهل ، عن الحسن ٠٠٠٠ ٤ / ٢ / ١٨٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨١ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .
قلت :
لعل مراد الحسن بقوله (ان لم يغزوا) أنهم مغفور لهم بسبب هذه الصفات الطيبة وان لم يشتركوا في الجهاد بالسيف لأسباب خارجة عن ارادتهم .

٤٢ - قوله ((ما كان للنبي والذين آمنـــوا
أن يستغفروا للمشركـــين)) الآية ١١٣

قال السيوطي في تفسيره :

١٣٠٣) قال الحسن في قوله ((ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفـروا للمشركين)) قال : لما مات أبو طالب قال النبي صلى الله عليـه وسلم : ان ابراهيم استغفر لأبيه وهو مشرك ، وأنا أستغفر لعمي حتى أبلغ ، فأنزل الله ((ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى)) يعني به أبا طالب ، فاشتـد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ((وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الاّ عن موعدة وعدها أياه)) يعني حين قال ((سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا ، فلمـا تبين له أنه عدو لله)) يعني مات على الشرك ((تبرأ منـه)) .(١)

٤٣ - قوله ((فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منـه
ان ابراهيم لأواه حليم)) . الآيـة ١١٤

١٣٠٤) قال الحسن في قوله ((فلما تبين له أنه عدو لله)) قال : لمـا مات وهو كافـر .(٢)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٣/٣ ونسبه لاسحاق بن بشر وابن عساكر .
وذكره الزمخشري في تفسيره نحـوه ٢١٧/٢
وأبو حيان في تفسيـره نحـوه ١٠٦/٥

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسـيره ١٨٣/٢/٤

١٣٠٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا محمد بن بشر ، عن سعيد ، عن قتادة عن الحسن قال : الأواه : الرحيم .(١)

١٣٠٦) حدثني الحرث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك ، عن الحسن قال : الأواه : الرحيم .(٢)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١١ / ٤٨ - ٤٩ ط غير محققة .

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

حدثنا علي بن الحسين ، ثنا سعيد بن عبد الله الطلاس ثنا عبد الوهاب ، عن رجل سماه ، عن الحسن به ٤ / ٢ / ١٨٤

وذكرهما ابن أبي حاتم - أيضا - بلفظ ابن جرير ٤ / ٢ / ١٨٤

والثعلبي في تفسيره ٤ / ١٥٥

وابن كثير في تفسيره ٤ / ١٦٢

والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٧٥

والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٧٥ ونسبهما لابن أبي حاتم

والسيوطي - أيضا - نحوهما ونسبهما للبخاري في تاريخه ٣ / ٢٨٥

قلت :

ولعل الأقرب الى الصواب في معنى الأواه : أي الكثير التأوه والتوجع من خشية الله .

قال الألوسي في تفسيره ١١ / ٣٥ : قوله ((ان ابراهيم لأواه حليم)) أي الكثير التأوه ، وأصل التأوه قوله آه ونحوه ممّا يقول الحزين ... وهو عند جماعة كناية عن كمال الرقة ورقة القلب ، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن عبد الله بن شداد قال: رجل : يا رسول الله ما الأواه ؟ قال : الخاشع المتضرع الكثير الدعاء . اهـ .

٤٤ - قوله ((الذين اتبعوه في ساعة العسرة))
الآيـة ١١٧

١٣٠٧) قال الحسن في قوله ((الذين اتبعوه في ساعة العسرة)) قال :
كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم ،
وأما عسرة الزاد فربما عض العشرة الواحدة جماعة يتناوبونها
حتى لا يبقى من التمرة الاّ النواة ، وكان معهم شيء من شعير
مسوس ، فكان أحدهم اذا وضع اللقمة في فيه أخذ أنفه
من نتن اللقمة . (١)

٤٥ - قوله ((وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت)) الآية ١١٨

١٣٠٨) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك بن فضالة
قال : سمعت الحسن يقول : لما غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبوك ، تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ، وربيع بن

---

(١) ذكره الرازي في تفسيره ١٦/٢١٥
وأبو حيان في تفسيره بلفظ نحوه ٥/١٠٨
والقرطبي في تفسيره نحوه ٨/٢٧٩
والثعلبي في تفسيره نحوه ٤/١٥٦

مرارة أو مرارة بن الربيع قال : أما أحدهم فكان حائطه حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة ، فقال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلو أقمت عامي هذا في هذا الحائط فأصبت منه ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه دخل حائطه فقال : ما خلّفني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما استبق المؤمنون في الجهاد في سبيل الله الاّ ضن بك أيها الحائط ، اللهم اني أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك ، وأما الآخر فكان قد تفرّق عنه من أهله ناس واجتمعوا له فقال : قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وغزوت ، فلو أني أقمت هذا العام في أهلي ، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه قال : ما خلّفني عن رسول الله وما استبق اليه المجاهدون في سبيل الله الاّ ضن بكم أيها الأهل ، اللهم ان لك عليّ أن لا أرجع الى أهلي و مالي حتى أعلم ما تقضي في ، وأما الآخر فقال : اللهم ان لك عليّ أن ألحق بالقوم حتى أدركهم أو انقطع فجعل يتتبع الدقع والخزونة حتى لحق بالقوم فأنزل الله ((لقد تاب الله على النبي)) الى قوله ((وعلى الثلاثة الذين خلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت)) قال الحسن : يا سبحان الله والله ما أكلوا مالا حراما ، ولا أصابوا دما حراما ، ولا أفسدوا في الأرض غير أنهم قد أبطأوا في تلك الغزاة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبلغ منهم ما تسمعون .(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٩٢
وذكره الرازي في تفسيره نحوه ١٦ / ٢١٧ - ٢١٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٨٩ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ .
وذكره الزمخشري في تفسيره نحوه ٢ / ٢١٩

٤٦ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) الآية ١١٩

١٣٠٩) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن خالد[١] ، ثنا سباع[٢] الموصلي ، ثنا خليد بن دعلج ، عن الحسن قوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) قال : ان أردت أن تكون مع الصادقين فعليك بالزهد في الدنيا والكف عن أهل الملة .

---

(١) محمد بن خالد النيلي ، أبو جعفر ، روى عن الوليد بن مسلم وعنه أبو حاتم ، قال فيه أبو حاتم : صدوق .
ابن أبي حاتم ٧ / ٢ / ٣ / ٢٤٤

(٢) سباع الموصلي الزاهد ، روى عن عبد الواحد بن زيد ، روى عنه أحمد بن أبي الحواري .
ابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ١ / ٣١٢

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ١٩٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٤ / ١٧٠
وفي الاسناد خليد بن دعلج مجمع على تضعيفه .

٤٧ - قوله ((وما كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفـــــة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا ...)) الآية ١٢٢

١٣١٠) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن وقتادة قوله ((وما كان المؤمنون لينفروا كافـــة)) قالا : كافة ويدعوا النبي صلى الله عليه وسلم .(١)

١٣١١) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن قوله ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)) قال : ليتفقه الذين خرجوا بما يريهم الله مـــــن الظهور على المشركين والنصرة وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٦٩ ط غير محققة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٦٩ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن به ... ٤ / ٢ / ٢٠٠
وذكره الرازي في تفسيره ١٦ / ٢٢٦
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ١٧٤
والقرطبي في تفســـيره ٨ / ٢٩٤
قلـــت :
يرى الحسن أن الضمير في قوله ((ليتفقهوا ... ولينذروا...)) يعود على الذين خرجوا للجهاد .
ولكن الذي عليه جمهور العلماء أن الضمير في هاتين الجملتـــين يعـــود عـــلى الطائفـــة الباقيـــة مع الرســـول صلى الله عليه وسلم .
فيكون المعنى : وما كان من شأن المؤمنين أن ينفروا جميعا ==

. . . . . .

في كل سرية تخرج للجهاد ويتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة ، وانما يجب عليهم النفير العام اذا ما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى ذلك .

أي فحين لم يكن هناك موجب لنفير الكافة فهلا نفر من كل فرقة من المؤمنين طائفة للجهاد وتبقى طائفة أخرى منهم ((ليتفقهوا في الدين)) أي ليتعلموا أحكامه من رسولهم صلى الله عليه وسلم ((ولينذروا قومهم)) أي وليعلموهم ويخبروهم بما أمروا به أو نهوا عنه ((اذا رجعوا اليهم)) من الغزو ((لعلهم يحذرون)) أي لعل هؤلاء الراجعين اليهم من الغزو يحذرون ما نهوا عنه .

أي أن على المسلمين في حالة عدم النفير العام أن يقسموا أنفسهم الى قسمين :

قسم يبقى مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليتفقه في دينه .

وقسم آخر يخرج للجهاد في سبيل الله ، فاذا ما عاد المجاهدون فعلى الباقين مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبلغوا العائدين ما حفظوه عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أحكام .

وبذلك يجمع المسلمون بين المصلحتين : مصلحة الدفاع عن الدين بالحجة والبرهان ، ومصلحة الدفاع عنه بالسيف والسنان .

وعلى هذا التفسير الذى سار عليه جمهور العلماء يكون الضمير في قوله ((ليتفقهوا ... ولينذروا ...)) عائدا الى الطائفة الباقية مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - أما الضمير في قوله ((لعلهم يحذرون)) فيعود على الطائفة التي خرجت للجهاد ثم عادت .

٤٨ - قوله ((يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)) الآية ١٢٣

١٣١٢) حدثنا ابن بشار وأحمد بن اسحاق وسفيان بن وكيع قالوا : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان ، عن يونس ، عن الحسن ((قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)) قال : الديلم .(١)

١٣١٣) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن الربيع ، عن الحسن أنه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الآية ((قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)) .(٢)

١٣١٤) حدثني المثنى قال : ثنا أبو نعيم قال : ثنا سفيان عن الربيع عن الحسن أنه سئل عن الشام والديلم فقال ((قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)) الديلم .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧١ ط غير محققة .

(٢) " " " ١١ / ٧١ ط " "

وذكره الثعلبي في تفسيره ٤ / ١٦٣

وأبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥ / ١١٥

والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٨ / ٢٩٧

والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٩٣ وزاد نسبته لأبي الشيخ

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٢ ط غير محققة .

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو : حدثني أبي ، وأبو زرعة قالا : ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان عن الربيع ، عن الحسن ... ٤ / ٢ / ٢٠٣

وذكره الرازي في تفسيره نحوه ١٦ / ٢٢٨

والقرطبي في تفسيره نحوه ٨ / ٢٩٧

قلت : وقوله سبحانه ((يلونكم)) من الولي بمعنى القرب =

. . . . . .

تقول : جلست ممّا يلي فلان أي يقاربه .

قال الامام ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٧٤ :

أمر الله المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولا فأولا ، الأقرب فالأقرب الى حوزة الاسلام ، ولهذا بدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقتال المشركين في جزيرة العرب ، فلمّا فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة واليمن وغير ذلك من أقاليم العرب ، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجا ، شرع في قتال أهل الكتاب ، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس الى جزيرة العرب ، وأولى الناس بالدعوة الى الاسلام ، لأنهم أهل كتاب ، فبلغ تبوك ، ثم رجع لأجل جهد الناس وجدب البلاد وضيق الحال ، وذلك سنة تسع من الهجرة ثم اشتغل في السنة العاشرة بحجة الوداع ، ثم عاجلته المنية صلوات الله وسلامه عليه بعد حجة الوداع بأحد وثمانين يوما ، وسار خلفاؤه الراشدون من بعده على نهجه .اهـ.

(بتصرف وتلخيص) .

٤٩ - قوله ((أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين)) الآيـــة ١٢٦

١٣١٥) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عـــن معمر ، عن الحسن قوله ((أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين)) قال : يبتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة أو مرتين (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٤ ط غير محققة وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (بالعدو) بدل (بالغزو) من طريق آخر هو :

حدثنا أبي ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عـــن الحسن .... بـــه ٤ / ٢ / ٢٠٣

وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ١١٦

والقرطبي في تفسيره نحوه ٨ / ٢٩٩

والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٩٥ ونسبه لابن أبي حاتم .

قلـــت :

ولعل الأقرب الى الصواب من أن الفتنة عامة .

قال ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٤ ما نصه :

" وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال : ان اللـــه عجّب عباده المؤمنين من هؤلاء المنافقين ووبّخ المنافقين فـــي أنفسهم بقلة تذكرهم و سوء تنبههم لمواعظ الله التي يعظهـــم بهـــا ، وجائز أن تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم من الجوع والقحط ، وجائز أن تكون ما يريهم من نصرة رسولـــه على أهل الكفر به ويرزقه من اظهار كلمته على كلمتهم ، وجائـــز أن تكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم وخبث سرائرهم بركونهـــم الى ما يسمعون من أراجيف المشركين برسول الله وأصحابـــه ولا خبر يوجب صحة بعض ذلك دون بعض من الوجه الذى يجب التسليم له . اهـ .

انتهت ســـورة التوبـــــة

تفسير سورة يونس ـ عليه السلام

١٣١٦) قال الحسن : سورة يونس ـ عليه السلام ـ مكية (١) .

١ - قوله ((تلك آيات الكتاب الحكيم)) الآية ١

١٣١٧) قال الحسن في قوله ((تلك آيات الكتاب الحكيم)) : أي حكم الله فيه بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ، وحكم فيه بالنهي عن الفحشاء والمنكر ، وبالجنة لمن أطاعه ، وبالنار لمن عصاه (٢) .

٢ - قوله ((أن لهم قدم صدق عند ربهم)) الآية ٢

١٣١٨) حدثني المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا يحي بن آدم عن فضيل بن عمرو (٣) بن الجون ، عن قتادة أو الحسن ((أن لهم قدم صدق عند ربهم)) قال : محمد شفيع لهم (٤) .

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ٣
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ١٢١
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٣٠٤

(٢) ذكره الرازي في تفسيره ١٧ / ٤
والقرطبي في تفسيره ٨ / ٣٠٥
قلت :
ولعل الأظهر في معنى (الحكيم) أن يكون بمعنى المحكم .

(٣) فضيل بن عمرو بن الجون ـ لم أقف عليه .
ولا أدري أهو فضيل بن عمرو الفقيمي أم غيره .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ٨٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي (لهم يوم القيامة) من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا علي بن محمد الطنافسي ، ثنا يحي بن آدم ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عمرو بن الجون ، عن الحسن به ٤ / ٢ / ٢١٠ ...

. . . . . .

وابن أبي حاتم -أيضا- في تفسيره بذكر (مصيبتهم في نبيهم) بدل (محمد شفيع لهم) من طريق آخر هو :

حدثنا علي بن الحسين ، ثنا الجراح بن مخلد ، ثنا عبد الله بن ميمون المراى ، ثنا عوف ، عن الحسن ..... به

٤ / ٢ / ٢٠٩

وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٨ / ٣٠٦

والثعلبي في تفسيره نحوه ٤ / ٤

وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ١٢٢

والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٠٠ وزاد نسبته لأبي الشيخ وابن أبي حاتم .

والألوسي في تفسيره ١١ / ٦٣

قلت :

ولعل الأقرب الى الصواب في معنى قوله ((قدم صدق عند ربهم)) أى أن لهم أعمالا صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب ، وذلك لأنه محكي عن العرب قولهم : هؤلاء أهل القدم في الاسلام ، أى هؤلاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقديم ، ويقال له : عندى قدم صدق و قدم سوء ، وذلك ما قدم اليه من خير أو شر ، ومنه قول حسان رضي الله عنه :

لنا القدم الأولى اليك و خلفنا
لأولنا في طاعة الله تابع

انظر : تفسير الطبرى ١١ / ٨٢

٣ - قوله ((ثم استوى على العرش)) الآية ٣

١٣١٩) قال الحسن في قوله ((ثم استوى على العرش)) قال : ارتفع.(١)

٤ - قوله ((ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحياة الدنيا واطمأنوا بها)) الآية ٨

١٣٢٠) حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ، ثنا سيار بن حاتم العنزي ، ثنا عبد الله بن شنيط ، ثنا حوشب ، عن الحسن ((ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا)) قال : والله ما زينوها ولا رفعوها حتى رضوا بها .(٢)

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٥١٢
قلت : سبق أن تكلمت عن الاستواء في قوله تعالى ((ثم استوى الى السموات فسواهن سبع سموات)) الآية .
سورة البقرة - آية : ٢٩

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢١٤ - ٢١٥
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم وزيادة هي :
(وهم غافلون عن آيات الله الكونية ، فلا يتفكرون فيها ، والشرعية فلا يأتمرون بها ، بأن مأواهم يوم معادهم النار جزاء على ما كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام والخطايا والاجرام مع ما هم فيه من الكفر بالله ورسوله واليوم الآخر) ٤ / ١٨٦

٥ - قوله ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ...)) الآية ؟

١٣٢١) حدثنا أبي ، ثنا هشام بن خالد(١) الأزرق ، ثنا شعيب بن اسحاق(٢) ثنا سعيد بن أبي عروبة ،عن قتادة ، ثنا الحسن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان المؤمن اذا خرج من قبره مثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول له : ما أنت؟ فوالله اني لأراك عين امرأ صدق ، فيقول : أنا عملك ، فيكون له نورا وقائدا الى الجنة ، وأما الكافر فاذا خرج من قبره مثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيقول : ما أنت ؟ فيقول : انى لأراك عين امرأ سوء ، فيقول : أنا عملك ،فينطلق به حتى يدخله النار(٣) .

---

(١) هشام بن خالد الأزرق أبو مروان الدمشقي ، صدوق من العاشرة مات سنة تسع وأربعين / د ق .
التقريب ٢/٣١٨

(٢) شعيب بن اسحاق بن عبد الرحمن الأموى مولاهم البصرى ، ثم الدمشقي ، ثقة رمي بالارجاء وسماعه من ابن أبي عروبة بآخره من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين / خ م د س ق .
التقريب ١/٣٥١

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/٢١٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٠١ ونسبه لابن جرير وابن المنذر ، ولكني لم أقف عليه في النسخة التي وقفت عليها من تفسير ابن جرير .
وذكره السيوطي -أيضا- في الجامع الكبير ١/٢١٠ وعزاه لابن جرير مرسلا .

١٣٢١م) وقال الحسن ((يهديهم)) يرحمهم .(١)

٦ - قوله ((مرّ كأن لم يدعنا الى ضرّ مسّه)) الآية ١٣

١٣٢٢) قال الحسن في قوله ((مرّ كأن لم يدعنا الى ضرّ مسّه)) : نسي ما دعا الله فيه وما صنع الله به في ازالة ذلك البلاء عنه .(٢)

٧ - قوله ((واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم)) الآية ٢١

١٣٢٣) ذكر عن مسلم بن ابراهيم ، ثنا مستور بن عباد الهنائي(٣) قال : سألت الحسن عن قوله ((واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم)) قال : ذاك المنافق .(٤)

١٣٢٤) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا زياد(٥) بن أيوب ، ثنا أبو عاصم،(٦)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٢١٧
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٨/٣١٢

(٢) ذكره الرازي في تفسيره ١٧/٥٢

(٣) مستور بن عباد الهنائي - بضم الهاء وتخفيف النون والمد - أبو هشام البصري ، ثقة من السابعة / س .
التقريب ٢/٢٤١

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/٢٢٣

(٥) زياد بن أيوب البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب دلويه ، وكان يغضب منها ، ولقبه أحمد شعبة الصغير ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين وله ست وثمانون سنة / خ د ت س . التقريب ١/٢٦٥

(٦) أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها ع . التقريب ١/٣٧٣

عن مستور قال : سئل الحسن عن هذه الآية ((اذا لهم مكر في آياتنا)) قال الحسن ذاك المنافق .(١)

٨ - قوله ((كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)) الآية ٢٤

١٣٢٥) حدثنا أبي ، ثنا علي بن محمد الطنافسي ، ثنا أبو أسامة عن الصعق التميمي قال : شهدت الحسن قرأ هذه الآية ((كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)) قال : هي والله لمن تفكر فيها فعلم أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء ، وليعلم أن دار الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء .(٢)

٩ - قوله ((والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم)) الآية ٢٥

١٣٢٦) قال الحسن في قوله ((والله يدعوا الى دار السلام)) قال : السلام هو الله ، وداره الجنة .(٣)

١٣٢٧) حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا يحي بن يمان ، عن عطاء بن عمير ، عن الحسن قال : ما من ليلة الا ينادى مناد يا صاحب الخير هلم ، ويا صاحب الشر أقصر ، فقال رجل للحسن : أتجدها في كتاب الله ؟ قال : نعم ((والله يدعوا الى دار السلام)) .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٢٣

(٢) " " " " ٤ / ٢ / ٢٢٧

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٨ / ٣٢٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٢٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٠٥ ونسبه لابن أبي حاتم .

١٠ - قوله ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة))
الآية ٢٦

١٣٢٨) حدثنا ابن بشار قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف ، عن الحسن قوله ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) قال : النظر الى الرب .(١)

١٣٢٩) وقال في قوله ((للذين أحسنوا الحسنى)) قال : الجنة .(٢)

١٣٣٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول في هذه الآية ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) قال : الزيادة الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٠٦ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٣٠
والثعلبي في تفسيره ٥ / ١٣
وابن كثير في تفسيره ٤ / ١٦٨

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٣٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٠٨
وذكره الرازي في تفسيره ١٧ / ٧٨
والزمخشري في تفسيره ٢ / ٢٣٤
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ١٤٦
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٦٥
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٠٥ ونسبه لابن المنذر
والألوسي في تفسيره ١١ / ١٠٣ ونسبه لابن جرير .
قلت : هذان رأيان للحسن في تفسير الآية الكريمة ، ويبدو لنا أن الرأي الأول أقرب الى الصواب .

١١ - قوله ((هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت))
الآيـة ٣٠

١٣٣١) حدثنا أبي ، ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا الربيع بن عبد الله (١) بن خطاف قال : سمعت الحسن في قوله ((هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت)) قال : هنالك تسلم كل نفس . (٢)

١٣٣٢) وبنفس الاسناد قوله ((ما أسلفت)) قال : ما عملت . (٣)

قال الامام ابن كثير في تفسيره ٤/٢٦٦ :
وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن ذلك ما رواه الامام أحمد : حدثنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى عليه وسلم تلا هذه الآية ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) وقال : اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، فيقولون : وما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ، ويبيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار ؟ قال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب اليهم من النظر اليه ، ولا أقر لأعينهم . اهـ .
ثم قال ابن كثير : وهكذا رواه مسلم وجماعة من الأئمة من حديث حماد بن سلمة بـه .

(١) الربيع بن عبد الله بن خطاف - بضم المعجمة وتشديد الطاء - الأجدب ، أبو محمد البصري ، صدوق رمي بالقدر ، من السابعة / بخ . التقريب ١/٢٤٥

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/٢٣٣
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥/١٥٣

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/٢٣٣

١٢ - قوله ((فأني تؤفكون)) الآية ٣٤

١٣٣٣) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((فأني تؤفكون)) قال : أني تصرفون .(١)

١٣ - قوله ((يتعارفون بينهم)) الآية ٤٥

١٣٣٤) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عبد الله الحنفي ، ثنا جسر ، عن الحسن قوله ((يتعارفون بينهم)) قال : يعرف الرجل صاحبه الى جنبه لا يكلمه يوم القيامة .(٢)

١٤ - قوله ((لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) الآية ٤٩

١٣٣٥) حدثنا عبيد الله بن اسماعيل البغدادي ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ثنا سعيد بن أبي عروبة قال : كان الحسن يقول : ما أحمق هؤلاء القوم يقولون : اللهم أطل عمره ، والله يقول ((اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١١٥ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد ابن ثور ، عن معمر ، عن الحسن ... به ٤ / ٢ / ٢٣٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بـه ص ٥٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب ٣ / ٣٠٨ وزاد نسبته لأبي الشيخ .
والألوسي في تفسيره ١١ / ١٢٨ وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٣٨

١٥ - قوله ((يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمـــــة))الآيـــــة ٥٧

١٣٣٦) قال الحسن في قوله تعالى ((وشفاء لما في الصـــــدور))
قال : ان الله سبحانه وتعالى جعل القرآن شفاء لما فـــي
الصدور ولم يجعله شفاءً لأمراضكم .(١)

١٣٣٧) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن معلم ، ثنا أبو بكـــر
الحنفي ، ثنا عباد بن منصور قال : سألت الحسن عن قولـــه
((وهدى)) قال : هو القـــرآن .(٢)

١٦ - قوله ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحـــوا)) الآيـــة ٥٨

١٣٣٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر
عن الحسن قوله ((قل بفضل الله وبرحمته)) قال : فضـــــله
الاسلام ، ورحمتـــه القرآن .(٣)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٠٨ ونسبه لأبي الشيخ .
والألوسي في تفسيره ١١/١٤٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٢/٢٤٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/١٢٥ ط غير محققة .
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤/٢/٢٤١
،، ،، ،، ،، بذكر (دين الله) ٤/٢/٢٤١
وأبو حيان في تفسيره بنفس اللفظ ٥/١٧١
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٨/٣٥٣
والسيوطي في الدر المنثور ٣/٣٠٨

١٣٣٩) حدثنا أبي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الوسيم بن جميل (١) ، عن أبي سهل كثير بن زياد ، عن الحسن قوله ((فبذلك فليفرحوا)) قال : بالاسلام والقرآن (٢) .

١٣٤٠) وقوله ((هو خير ممّا يجمعون)) قال : خير ممّا يجمع الكفار من الأموال (٣) .

١٧ - قوله ((ان عندكم من سلطان بهذا ...))
الآية ٦٨

١٣٤١) قال الحسن في قوله ((ان عندكم من سلطان بهذا)) يقول : ما عندكم من سلطان بهذا (٤) .

---

(١) وسيم بن جميل بن طريف أبو محمد مولى ثقيف مولى حجاج بن يوسف ، خراساني (بلخي) عمّ قتيبة بن سعيد ، روى عن الضحاك وكثير بن زياد وغيرهم ، وعنه قتيبة بن سعيد وخالد بن خداش ، قال فيه أبو حاتم : بصري صالح الحديث .
ابن أبي حاتم ٩ / ٤ / ٢ / ٤٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٤٢

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٤٢

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣١٣ ونسبه لأبي الشيخ .

١٨ - قوله ((متاع في الدنيا)) الآية ٧٠

١٣٤٢) ذكر عن حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان قال : سمعت الحسن يقول : قوله ((متاع في الدنيا)) قال : رحم الله عبدا صاحبها على ذلك (١) .

١٩ - قوله ((فأجمعوا أمركم وشركاءكم)) الآية ٧١

١٣٤٣) حدثنا عبيد الله بن اسماعيل البغدادي ، ثنا خلف بن هشام ثنا الخفاف ، عن هارون ، عن الحسن قوله ((فأجمعوا أمركم وشركاءكم)) قال : فليجمعوا أمرهم معكم (٢) .

٢٠ - قوله ((فاليوم ننجيك ببدنك)) الآية ٩٢

١٣٤٤) حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عمرو العنقزي ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قوله ((فاليوم ننجيك ببدنك)) قال : جسمك لا روح فيه (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٥٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٥١

قلت :

ومعنى الآية الكريمة : فأجمعوا ذوي الأمر منكم وشركاءكم من الأوثان التي عبدتموها من دون الله .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٢ / ٢٦٤ وفي الاسناد رجل ضعيف .

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ٥٢٨

وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ١٩٠

٢١ - قوله ((فان كنت في شك مما أنزلنا اليك))
الآيـــة ٩٤

١٣٤٥) حدثني الحرث قال : ثنا القاسم بن سلام قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو بشـــر (١) ، عن سعيد بن جبير و منصور عن الحســـن في هذه الآية قال : لم يشك صلى الله عليه و سلم ولم يسأل (٢) .

قوله ((فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك))

١٣٤٦) قال الحسن في قوله ((فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك)) قال : سؤالك اياهم نظرك في كتابـــي (٣) .

---

(١) أبو بشر جعفر بن اياس وهو ابن أبي وحشية اليشكري أبو بشـــر الواسطي ، بصري الأصل روى عن عباد بن شرحبيل اليشكـــري و سعيد بن جبير و عطاء وغيرهم ، و عنه هشيم والأعمش و عبد الرحمن ابن أبي بكرة وغيرهم ، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير .
تهذيب ٢ / ٨٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٥٨ ط غير محققة
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٣٠
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣١٧ وزاد نسبته لابن الأنباري .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣١٧ ونسبه لأبي الشيخ .
قلـــت :
و معنى الآية الكريمة : فان كنت في شك ما يســـير ، والخطاب قيل له صلى الله عليه و سلم ، والمراد : ان كنت عـــلى سبيل الفرض والتقدير ، لأن الشك لا يتصور منه عليه الصلاة والسلام لانكشاف الغطاء له ، ولذا عبر بـ(ان) التي تستعمل غالبـــا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كما فـــي قوله سبحانه ((قل ان كان للرحمن ولد)) وقوله تعالى ((فـان استطعت أن تبتغي نفقا)) ، و صدق الشرطية لا يتوقف علـــى وقوعها كما هو ظاهر ، والمراد بالوصول القصصي أي ان كنـــت في شك من القصص المنزلة اليك التي من جملتها قصـــة

. . . . . .

فرعون وقومه وأخبار بني اسرائيل ((فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك)) فان ذلك محقق عندهم ، ثابت في كتبهم حسبما أنزلناه اليك ، وخصت القصص بالذكر لأن الأحكام المنزلة اليه عليه الصلاة والسلام ناسخة لأحكامهم ، مخالفة لها ، فلا يتصور سؤالهم عنها ، والمراد بالكتاب جنسه ، فيشمل التوراة والانجيل ، ويؤيده أنه قرئ (الكتب) بالجمع وفسر الموصول بمن لم يؤمن من أهل الكتاب ،لأن اخبارهم بما يوافق ما أنزل المترتب على السؤال أجدى في المقصود .

وقيل : أن المراد الاستدلال على حقيقة المنزل والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة على ما ذكر أن القرآن مصدق لها ومحصل ذلك أن الفائدة دفع الشك ان طرأ لأحد غيره صلى الله عليه وسلم بالبرهان ، أو وصف أهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم وتوبيخهم على ترك الايمان أو تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة تثبيته وليس الغرض امكان وقوع الشك له صلى الله عليه وسلم أصلا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام حين جاءته الآية : (لا أشك ولا أسأل) .

(تفسير الألوسي ١١ / ١٨٩ - ١٩٠)

وقيل : خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد خطاب أمته ، ومعناه : فان كنتم في شك ممّا أنزلنا اليكم ....

(الكشاف ٢ / ٢٥٣) .

٢٢ - قوله ((وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هـــو)) . الآيـــة ١٠٧

١٣٤٧) قال الحسن في قوله ((وان يمسسك الله بضر فلا كاشف لـــه الا هـــو)) ثلاث آيات اكتفيت بها عن جميع الخلائق .(١)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٨/٣

قلـــت :

ومعنى الآية الكريمة : وان يمسسك الله بضر أيهـــا الانسان فلا دافع له الا هو سبحانه ، وان يردك بخير فلا أحـــد يرد خيره عنك مهما كان شأنه ، فان الخير والشر بيد اللـــه سبحانه وتعالى .

قلـــت :

ومراده بالآيات الثلاث : هذه الآية ، والآية الثانيـــة قوله تعالى ((ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لهـــا)) ، والآية الثالثة : قوله تعالى ((وما من دابة في الأرض الا عـــلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين)) .

سورة هـــود : آية ٦

****
* انتهت سورة يونس - عليه السلام *
****

تفسير سورة هـــود ـ عليه السلام

مممم

١٣٤٨) قال الحسن : سورة هـــود مكيـــــة .(١)

١ ـ قوله ((كتاب أحكمت آياته ثم فصـــــلت من لـدن حكيم خبـــير)) الآيـــة ١

١٣٤٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنـــي أبو محمد(٢) الثقفي ، عن الحسن قوله ((كتاب أحكمت آياتـــه ثم فصلت)) قال : أحكمت بالأمر والنهي ، وفصلت بالثـــواب والعقـــــاب(٣) .

١٣٥٠) حدثنا ابن حميد قال : ثنا عبد الكريم بن محمد(٤) الجرجاني ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن ((كتاب أحكمت آياته)) قال : أحكمت في الأمر والنهي وفصلت بالوعيـــد(٥) .

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥ / ٢٠٠
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٩ / ١

(٢) أبو محمد الثقفي ـ لم أقف عليـــه .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٧٩ ط غير محققـة .
وذكره القرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ٩ / ٣

(٤) عبد الكريم بن محمد الجرجاني القاضي ، مقبول من التاسعـــة مات قديما في حدود الثمانين وطائة / ت .
تقريـــب ١ / ٥١٦

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٧٩ ط غير محققـة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبد الحميد الحمانـــي أبو يحي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن به ... ٤ / ٣ / ٢٧٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢٠ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

١٣٥١) حدثني المثني قال : ثنا اسحاق قال : ثنا عبد الله بن الزبير (١) عن ابن عيينة ، عن رجل ، عن الحسن ((الر كتاب أحكمت آياته)) قال : بالأمر والنهي ((ثم فصلت)) قال : بالثواب والعقاب (٢) .

---

(١) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي ، أبو بكر ثقة حافظ فقيه أجلّ أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل بعدها ، قال الحاكم : كان البخاري اذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه الى غيره / خ م ق د ت س فق . تقريب ١ / ٤١٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٧٩ ط غير محققة وابن أبي حاتم في تفسيره بذكر (فصلت) فقط من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن أبي عمر العدني ، ثنا سفيان عن رجل عن الحسن ..... به ٤ / ٣ / ٢٧٣

قلت :

ولعل الأولى في تفسير قوله ((أحكمت)) أن يكون الاحكام عاما ، فالله سبحانه أحكم آياته فجاءت منظمة نظما رصيفا محكما لا يقع فيه نقص ولا خلل كالبناء المحكم المرصف ولم ينسخ بكتاب قبله ولا بعده كما نسخت الكتب والشرائع به ، وأتت معانيه جامعة للتوحيد والعدل والنبوة والمعاد ، وآياته غير متناقضة ، وألفاظه بلغت قمة الفصاحة والجزالة الى حيث لا يقبل المعارضة ، وقد اشتمل على علوم الدنيا والآخرة .

(بتصرف) من تفسير الفخر الرازي ١٧ / ١٧٨

وقوله (ثم فصلت) من التفصيل بمعنى التوضيح والشرح للحقائق والمسائل المراد بيانها بحيث لا يبقى فيها اشتباه أو لبس . كما تفصل القلائد بالفرائض من دلائل التوجيه والاحكام والمواعظ والقصص أو جعلت فصولا سورة سورة وآية آية أو فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة واحدة .

١٣٥٢) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج[١] ، عن أبي بكر ، عن الحسن قال : وحدثنا عباد بن العوام ، عن رجل ، عن الحسن قال : أحكمت بالثواب والعقاب ثم فصلت بالأمر والنهي[٢] .

٢ - قوله ((ويؤت كل ذي فضل فضله)) الآية ٣

١٣٥٣) قال الحسن في قوله ((ويؤت كل ذي فضل فضله)) قال : يؤت كل ذي فضل في الاسلام فضله أي في الآخرة[٣] .

---

(١) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ، ويرسل من السادسة ، مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاوز السبعين وقيل : جاوز المائة ولم يثبت / ع .
تقريب ١ / ٥٢٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٧٩ ط غير محققة .
وفي الاسناد رجلين :
أحدهما كذاب ، والآخر مجهول .
وقد تقدم الكلام على معنى الآية .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢٠ ونسبه لأبي الشيخ .

٣ - قوله ((ألا انهم يثنون(١) صدورهم ليستخفوا(٢) منه ألا حين يستغشون(٣) ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ...)) الآية ٥

١٣٥٤) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف ، عن الحسن قوله ((ألا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ، ألا حين

---

(١) قوله ((يثنون)) من الثني بمعنى الطي والستر ، يقال : ثنيت الثوب اذا طويته على ما فيه من الأشياء المستورة .
وثنى الصدور اطالتها وطأطأتها وحنيها بحيث تكون القامة غير مستقيمة .

(٢) الاستخفاء : محاولة الاختفاء عن الأعين ، ومنه قوله - تعالى - ((يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله)) - النساء : ١٠٨

(٣) قوله ((يستغشون ثيابهم)) أي يتدثروا بها .
وقد ذكر بعض المفسرين في سبب نزول هذه الآية روايات منها : أنه كان الرجل من الكفار يدخل بيته ، ويرخي ستره ، ويحني ظهره ، ويتغشى بثوبه ، ثم يقول : هل يعلم الله ما في قلبي ؟ فنزلت هذه الآية .

وقيل : نزلت في المنافقين كان أحدهم اذا مرّ بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه لئلا يراه .

وقيل : نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث ، يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة ويضمر في قلبه ما يضارها .

وعلى أية حال فان الآية الكريمة تصور تصويرا بديعا من جهالات بعض الضالين بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء كما تصور تصويرا دقيقا أوضاعهم الحسية حين يأوون الى فراشهم ، وحين يلتقون بالنبي صلى الله عليه وسلم . والضمير المجرور في قوله (منه) يعود الى الله تعالى ، وعليه يكون المعنى : ألا ان هؤلاء ===

يستغشون ثيابهم)) قال : من جهالتهم به قال الله ((ألا حين يستغشون ثيابهم)) في ظلمة الليل وفي أجواف بيوتهم ((يعلم)) تلك الساعة ((ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور)) (١) .

= المشركين يلوون صدورهم عن الحق الذي جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم توهما منهم أن فعلهم هذا يخفى على الله تعالى .

ومنهم من يرى أن الضمير في قوله (منه) يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه يكون المعنى : ألا ان هؤلاء المشركين يعرضون عن لقاء النبي صلى الله عليه وسلم ويطأطئون رؤوسهم عند رؤيته ليستخفوا منه حتى لا يؤثر فيهم بسحر بيانه .

ومع أن كلا القولين له وجاهته وله من سبب النزول ما يؤيده الاّ أننا نميل الى كون الضمير يعود الى الله تعالى لأن قوله بعد ذلك ((يعلم ما يسرون وما يعلنون)) يؤيد عودة الضمير اليه سبحانه وتعالى ، اذ علم السر والعلن مرده اليه وحده . تفسير الألوسي ١ / ١٨٥

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٨٤ ط غير محققة .
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا هوذة ، ثنا عوف ، عن الحسن .....
به ٤ / ٣ / ٢٧٨ - ٢٧٩
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٣٨
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢٠ بلفظ مختصر .

٤ - قوله ((ويعلم مستقرها و مستودعها كل في كتاب مبين)) الآية ٦

١٣٥٥) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أحمد بن منيع ، ثنا هشيم ، ثنا منصور ، عن الحسن قوله ((و يعلم مستقرها)) قال : المستقر الذي قد مات فاستقر به عمله . و قوله ((ومستودعها)) قال : الى أجل (١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٢٨٠ - ٢٨١

قلت :

والمستقر والمستودع : اسط مكان لمحل الاستقرار والايداع للدابة في هذا الكون ، سواء أكان ذلك في الأصلاب أم في الأرحام أم في القبور أم في غيرها .

قال الشوكاني : أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبوالشيخ عن ابن عباس في قوله ((و يعلم مستقرها)) قال : حيث تأوى ((و مستودعها)) قال : حيث تموت .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم و صححه عن ابن مسعود قال : مستقرها في الأرحام و مستودعها حيث تموت قال : و يؤيد هذا التفسير الذي ذهب اليه ابن مسعود ما أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول والحاكم و صححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : اذا كان أجل أحدكم بأرض أتيحت له اليها حاجة حتى اذا بلغ أقصى أثره منها فيقبض فتقول الأرض يوم القيامة هذا ما استودعتني .

(تفسير الشوكاني ٢/٤٨٤)

٥ - قوله ((قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات))
الآية ١٣

١٣٥٦) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، ثنا سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((سور مثله)) قال : فلا يستطيعون والله أن يأتوا بسورة من مثله ولو حرصوا .(١)

٦ - قوله ((من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها)) الآية ١٥

١٣٥٧) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر غندر ، ثنا شعبة ، عن أبي رجاء الأزدي ، عن الحسن قوله ((من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها)) قال : من كان يريد أن يعجل له حسناته .(٢)

١٣٥٨) حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا حفص بن عمر(٣) أبو عمر الضرير

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٢٨٦

(٢) " " " ٤/٣/٢٨٧

(٣) حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأصغر ، صاحب الكسائي لا بأس به من العاشرة ، مات سنة ست أو ثمان وأربعين ، ومولده تقريبا سنة خمسين / ق .
تقريب ١/١٨٧

ثنا يزيد بن زريع ، عن أبي رجاء الأزدي ، عن الحسن قوله ((نوف اليهم أعمالهم)) قال : طيباتهم .(١)

١٣٥٩) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن مثله .(٢)

١٣٥٩م) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله .(٣)

٧ - قوله ((أفمن كان على بينة من ربه)) الآية ١٧

١٣٦٠) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا المقدسي ، ثنا عامر بن صالح عن أبيه ، عن الحسن قوله ((أفمن كان على بينة من ربه)) قال : المؤمن على بينة من ربه .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٢

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء عن الحسن .... به ٤/٣/٢٨٧

وذكر ابن كثير في تفسيره عن الحسن ٤/٢٤٤ أنها نزلت في اليهود والنصارى .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٤ بلفظ ابن جرير ونسبه لأبي الشيخ .

(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢/١٢

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٢٨٩

وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٩/١٦

والسيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٤ ونسبه لأبي الشيخ .

قوله ((ويتلوه شاهـــــد منـــــه))

١٣٦١) حدثني يعقوب وابن وكيع قالا : ثنا ابن علية عن أبي رجاء عـــن الحسن قوله ((ويتلوه شاهد منه)) قال : لسانـــه .(١)

١٣٦٢) حدثنا ابن بشار قال : ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحســـن قوله ((ويتلوه شاهد منه)) قال : لسانـــه .(٢)

١٣٦٣) حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا الحكم بن عبد الله(٣) أبو النعطان العجلي قال : ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن مثله .(٤)

١٣٦٤) حدثنا علي بن الحسن الأزدي قال : ثنا المعافى بن عمران(٥) ، عن قرة بن خالد ، عن الحسن مثـــله .(٦)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ٣ / ٢٩٠
والثعلبي في تفسيره ٥ / ٣٦
والرازي في تفسيره ١٧ / ٢٠١
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٤٥
والقرطبي في تفسيره ٩ / ١٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤
وانظر التعليق على الأثر السابق (١٣٦١) .

(٣) الحكم بن عبد الله أبو النعطان البصري قيل انه قيسي أو أنصاري أو عجلي ، ثقة له أوهام ، من التاسعة / خ م ت س .
تقريب ١ / ١٩١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٤ وانظر التعليق على الأثـــر (١٣٦١) .

(٥) المعافى بن عمران الأزدي الفهمي أبو مسعود الموصلي ، ثقة عابد فقيه ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وثمانين وقيل : سنة ست / خ د س تقريب ٢ / ٢٥٨

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٥
وانظر التعليق على الأثر (١٣٦١) .

١٣٦٥) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ((ويتلوه شاهد منه)) قال : لسانه .(١)

١٣٦٦) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبوأسامة ، عن شعبة ، عن أبي رجاء عن الحسن مثله .(٢)

١٣٦٦م) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله .(٣)

---

(١) و(٢) و (٣) أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٥

وانظر التعليق على الأثر (١٣٦١) في الصفحة السابقة .

قلت :

ولعل الأقرب الى الصواب في قوله تعالى ((ويتلوه شاهد منه)) أن المراد بذلك جبريل -عليه السلام-

قال ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٧ :

وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله ((ويتلوه شاهد منه)) قول من قال : هو جبريل ، لدلالة قوله ((ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة)) على صحة ذلك ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتل قبل القرآن كتاب موسى ، فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال عني به لسان محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد نفسه ، أو على قول من قال : عني به علي ولا يعلم أن أحدا كان تلا ذلك قبل القرآن أو جاء به ممن ذكر أهل التأويل أنه عني بقوله ((ويتلوه شاهد منه)) غير جبريل -عليه السلام .

٨ - قوله ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم)) الآية ٢٣

١٣٦٧) قال الحسن في قوله ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا)) قال : الاخبات الخشوع للمخافة الثابتة في القلب .(١)

٩ - قوله ((وأوحي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن)) الآية ٣٦

١٣٦٨) قال الحسن في قوله ((وأوحي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن)) قال : ان نوحا لم يدع على قومه حتى نزلت هذه الآية فانقطع عند ذلك رجاؤه منهم فدعا عليهم .(٢)

١٠ - قوله ((ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه)) الآية ٣٨

١٣٦٩) حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك ، عن الحسن قال : كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومئتي ذراع ، وعرضها ست مئة ذراع .(٣)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٢١

قال القرطبي في تفسيره ٩ / ٢١ :

وأصل الاخبات الاستواء من الخبت وهو الأرض المستوية الواسعة ، فالاخبات الخشوع والاطمئنان أو الانابة الى الله عز وجل المستمرة ذلك على استواء .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢٦ ونسبه لأحمد في الزهد وابن المنذر وأبي الشيخ في تفسيريهما .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٥

وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي (وكانت مطبقة) من طريق آخر هو :

. . . . . .

حدثنا أبي ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا نوح ابن قيس ، عن محمد بن سيف أبو رجاء ، عن الحسن به ٤/٣/٣٠٠

وابن أبي حاتم أيضا - في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :

حدثنا أبي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا جرير بن حازم عن الحسن نحوه ٤/٣/٣٠٠

وابن أبي حاتم - أيضا - في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :

حدثنا أبي ، ثنا موسى بن أيوب النصيبي ، ثنا مخلد بن حسين عن عوف عن الحسن نحوه ٤/٣/٣٠٠

وذكره الرازي في تفسيره بلفظ ابن جرير ١٧/٢٢٤

والزمخشري في تفسيره بلفظ ابن جرير ٢/٢٦٨

وابن كثير في تفسيره نحوه ٤/٢٥٣

والقرطبي في تفسيره ٩/٣١

والسيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٨ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

والألوسي في تفسيره ١١/٥٠ ونسبه لابن جرير .

قلت :

وهذا الخبر الذي روى عن الحسن في صفة سفينة نوح هو من الأخبار التي يوردها القصاص ، لأنه لم يرد نص صحيح في ذلك يلزم الأخذ به .

١١ - قوله ((وفار التنور)) ٤٠

١٣٧٠) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم عن أبي محمد ، عن الحسن قوله ((وفار التنور)) قال : كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح ، قال : فقيل له : اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك .(١)

قوله ((ومن آمن وما آمن معه الا قليل))

١٣٧١) حدثنا العباس بن يزيد العبدى (٢) ، ثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سام أبو العرب ، ويافث أبو الروم ، وحام أبو الحبش .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٣٩
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ٤٢
والرازى في تفسيره ١٧ / ٢٢٥
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٢٢٢
والقرطبي في تفسيره ٩ / ٣٣
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٢٨
والألوسي في تفسيره ١١ / ٥٢

(٢) العباس بن يزيد العبدى كان قاضي همدان ، صدوق يخطيء ، من صغار العاشرة / ق . تقريب ١ / ٤٠٠

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣٠٧
والترمذى في سننه في تفسير سورة الصافات حديث رقم (٣٢٨٤)
من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة ٥ / ٤٣
والامام أحمد في مسنده ٥ / ٩ - ١٠ من طريقين : أحدهما : من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة بلفظ الترمذى ، والثاني : من طريق شيبان عن قتادة وقال : وحدث الحسن عن سمرة بلفظ مقارب .
وانظر : البداية والنهاية ١٠ / ١١٥

١٢ - قوله ((ونادى نوح ربه)) الآية ٤٥

١٣٧٢) حدثنا المنذر بن شاذان ، ثنا أحمد بن اسحاق ، ثنا أبو الأشهب ، عن الحسن قوله ((ونادى نوح ربه)) فقال رب ان ابني من أهلي وانك قد وعدتني أن تنجي لي أهلي وان ابني من أهلي .(١)

١٣ - قوله ((قال يا نوح انه ليس من أهلك)) الآية ٤٦

١٣٧٣) حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ((انه ليس من أهلك)) قال : لم يكن ابنه .(٢)

١٣٧٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن أصحاب ابن أبي عروبة فيهم الحسن قال : لا والله ما هو بابنه .(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣١٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٣٥ وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ٣ / ٣١٤
من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا هشيم ، عن عوف ومنصور عن الحسن به . . . . . .
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ٩ / ٤٧

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٠

١٣٧٥) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم عن عوف ومنصور عن الحسن في قوله ((انه ليس من أهلك)) قال : لم يكن ابنه وكان يقرؤها ((انه عمل غير صالح)) .(١)

١٣٧٦) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة قال : كنت عند الحسن فقال : ((نادى نوح ابنه)) لعمر الله ما هو ابنه قال : قلت يا أبا سعيد يقول ((ونادى نوح ابنه)) وتقول : ليس بابنه ؟ قال : أفرأيت قوله ((انه ليس من أهلك)) قال : قلت انه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك ، ولا يختلف أهل الكتاب أنه ابنه قال : ان أهل الكتاب يكذبون .(٢)

قوله ((انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح))

١٣٧٧) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال : سمعت الحسن يقرأ هذه الآية ((انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح)) فقال عند ذلك : والله ما كان ابنه ، ثم قرأ

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٠
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : كنت عند الحسن ....
به ص ٥٨
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٥ / ٤٤
وأبو حيان في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٢٢٦

هذه الآية ((فخانتاهما)) قال سعيد : فذكرت ذلك لقتادة قال : ما ينبغي له أن يحلف .(١)

١٣٧٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال : لا والله ما هو ابنه .(٢)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٠

والأثر (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بذكر أنه (ولد زنية) من طريق آخر فهو :

حدثنا المنذر بن شاذان ثنا هوذة ثنا عوف عن الحسن ..... به ٤ / ٣ / ٣١٤

وذكره القرطبي في تفسيره بذكر أنه ابن امرأته من زوج آخر ٩ / ٤٦

وذكره الرازي في تفسيره بلفظ القرطبي ١٧ / ٢٣١

وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر أنه ابن امرأته ٤ / ٢٥٩

قلت :

وما ذهب اليه الحسن في قوله أنه ليس بابنه لصلبه أو أنه ابن امرأته أو أنه ولد زنية مخالف لرأي جماهير المفسرين .

قال الطبري في تفسيره ١٢ / ٥٢ :

وأولى القولين بالصواب قول من قال : تأويل ذلك أنه ليس من أهلك الذي وعدتك أن أنجيهم لأنه كان لدينك مخالفا ، وبي كافرا ، وكان ابنه لأن الله تعالى ذكره قد أخبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه ابنه فقال ((ونادى نوح ابنه)) وغير جائز أن يخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر به .

أقول :

وهذا الذي ذهب اليه الامام ابن جرير الطبري هو ما تطمئن اليه النفس .

١٤ - قوله ((قيل يا نوح اهبط بسلام منـــا
وبركات عليك وعلى أمم ممن معك)) الآية ٤٨

١٣٧٩) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد عن حميد عن الحسن أنه كان اذا قرأ سورة هود فأتى عـــلى ((يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك)) حتى ختم الآيـــة قال الحسن : فأنجي الله نوحا والذين آمنوا وهلك المتمتعـون حتى ذكر الأنبياء كل ذلك يقول : أنجاه الله وهلك المتمتعون (١) .

١٣٨٠) حدثنا العباس بن الوليد قال : أخبرني أبي قال : أخبرنـــا عبد الله بن شوذب قال : سمعت داود بن أبي هند يحدث عن الحسن أنه أتى على هذه الآية ((اهبط بسلام منا وبركات عليـك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب ألـــيم)) قال : فكان ذلك حين بعث الله عادا فأرسل اليهم هـــودا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله ، فلما جاء أمـر الله نجى الله هودا والذين آمنوا معه وأهلك المتمتعين ، ثـــم بعث الله ثمودا فبعث اليهم صالحا فصدقه مصدقون وكذبـــه مكذبون حتى جاء أمر الله ، فلما جاء أمر الله نجى الله صالحـــا

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٦
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ، ثنا صالـح ابن عمـر ، عن داود بن أبي هند قال : سمعت الحســـن .... نحـوه ٤ / ٣ / ٣١٥

والذين آمنوا معه وأهلك الله المتمتعين ثم استقرأ الأنبياء نبيا نبيا على نحو من هذا (١).

١٣٨١) أخبرنا أبي ، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي العطار ، ثنا جسر عن الحسن قوله ((يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم)) فما زال الله يأخذ لنا بسهمنا وحظنا ويذكرنا من حيث لا نذكر أنفسنا كلما هلكت أمة خلصنا في أصلاب من ينجو بلطفه حتى جعلنا خير أمة أخرجت للناس (٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٥٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣١٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٣٦ ونسبه لأبي الشيخ .
والألوسي في تفسيره ١٢ / ٧٥ بلفظ مقارب .

١٥ - قوله ((بعجل حنيـــذ)) الآية ٦٩

١٣٨٢) قال الحسن في قوله ((حنيذ)) قال : نضيج مشوى سمـــين يقطـــر[١] .

١٦ - قوله ((فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقـــوب)) الآيـــة ٧١

١٣٨٣) حدثنا عمرو بن علي و محمد بن المثنى قال كل واحد منهمـــا : حدثني أبو اليسع[٢] اسماعيل بن حماد بن أبي المغيرة مولى الأشعري قال : كنت الى جنب جدي مهران بن[٣] المغيرة في مسجد عـــلي ابن زيد فمرّ بنا الحسن بن أبي الحسن فقال : يا أبا المغـــيرة من هذا الفتى ؟ قال : ابني من ورائي ، فقال الحســـن : ((فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب))[٤] .

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٢٤٢

(٢) أبو اليسع اسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهـــم الكوفي ، روى عن أبيه وأبي اسحاق السبيعي وغيرهم ، وعنـــه معتمر وعمرو بن علي المقدمي وغيرهم ، وثقه ابن معين .
تهذيـــب ١/٢٩٠

(٣) أبو المغيرة بن مهران - لم أقف عليـــه .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٧٤

١٧ - قوله ((ان ابراهيم لحليم أواه منيب)) الآية ٧٥

١٣٨٤) حدثنا علي بن الحسين ثنا سعيد بن عبد الله(١) الطلاس ، ثنا عبد الوهاب ، عن رجل سماه ، عن الحسن في قوله ((ان ابراهيم لحليم)) قال :الحليم الرحيم .(٢)

١٨ - قوله ((لوأن لي بكم قوة أوآوى الى ركن شديد)) الآية ٨٠

١٣٨٥) حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ((أوآوى الى ركن شديد)) قال : الى ركن من الناس))(٣) .

---

(١) سعيد بن عبد الله الطلاس الرازي الأزداني (موضع بالري) (المعروف بسعدويه) روى عن عباد بن العوام والحسين بن الحسن البصري وغيرهم وعنه أبو حاتم وعلي بن الحسين بن الجنيد . ابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ١ / ٣٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣٣٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٤٢ نحوه ونسبه للبيهقي في شعب الايمان .
قلت :
ولعل الأولى في قوله ((ان ابراهيم لحليم)) أن الحليم هو الصبور على الأذى ، الصفوح عن الجناية ، المقابل لها بالاحسان .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٨٧
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن ..... به ٤ / ٣ / ٣٣٧

١٣٨٦) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن عوف ، عن الحسن أن هذه الآية لما نزلت ((لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد)) قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد) (١) .

١٣٨٧) حدثنا أبو كريب قال : ثنا جابر بن نوح (٢) ، عن مبارك ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله أخي لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد فلأى شيء استكان) (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٨٧
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٥ / ٥٢

(٢) جابر بن نوح ، ويقال : ابن المختار الحماني ، أبو بشر الكوفي روى عن الأعمش ، وابن أبي ليلى ، والمسعودي ، وغيرهم ، وعنه ابن حنبل وأبو كريب وجماعة وغيرهم ، قال فيه ابن حجر : ضعيف من التاسعة .
تهذيب ٢ / ٤٥ - ٤٦ ، تقريب ١ / ١٢٣

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٨٧
وهو مرسل هنا ولكنه ورد متصلا من طرق أخرى وبلفظ نحوه
فأخرج نحوه البخاري في صحيحه ٢ / ١٥٦ - ١٥٧
والحاكم في مستدركه نحوه كتاب التاريخ ٢ / ٥٦٣
والترمذي في سننه أيضا نحوه ضمن حديث طويل في تفسير سورة يوسف ، حديث رقم (٥١١٩) .
وأحمد في مسنده ٢ / ٣٣٢

١٩ - قوله ((جعلنا عاليها سافلها)) الآية ٨٢

١٣٨٨) قال الحسن في قوله ((جعلنا عاليها سافلها)) قال : ان جبريل عليه السلام اجتث مدينة قوم لوط من الأرض ثم رفعها بجناحه حتى بلغ بها حيث شاء الله ثم جعل عاليها سافلها (١) .

٢٠ - قوله ((اني أراكم بخير)) الآية ٨٤

١٣٨٩) حدثني أحمد بن علي (٢) النصري قال : ثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال : ثنا صالح بن رستم ، عن الحسن قوله ((اني أراكم بخير)) قال : رخص السعر (٣) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٤٥ ونسبه لعبد بن حميد .

(٢) أحمد بن علي النصري ، لعله أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد ابن منجوف السدوسي البصري ، وقد ينسب الى جده ، توفي سنة ٢٥٢ هـ .
خلاصة الخزرجي ص ٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٩٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أسيد بن عاصم ، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبو عامر الخزاز ، عن الحسن .... به ٤ / ٣ / ٣٤٣
وذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٨٥ .

١٣٩٠) حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبي عامر الخزاز عن الحسن قوله ((اني أراكم بخير)) قال : الغنى و رخص السعر .(١)

٢١ - قوله ((بقيّت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)) الآية ٨٦

١٣٩١) حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري ، ثنا مؤمل بن ربيعة ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا حميد ، عن الحسن قوله ((بقيّت الله خير لكم)) قال : رزق الله خير لكم من بخسكم الناس .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٩٨
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥ / ٥٤
قلت : والأولى أن يطلق الخير على كل ما يرضي الانسان ويسره .
و معنى الآية الكريمة : أخلصوا لله عبادتكم والتزموا العدل في معاملتكم ، فاني أراكم تملكون الوفير من المال ، وتعيشون في رغد من العيش و بسطة من الرزق ، و من كان كذلك فمن الواجب أن يقابل هذه النعم بالشكر لواهبها ، وأن يستعملها استعمالا يرضيه وأن يعطي كل ذي حق حقه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣٤٤
وذكره الرازي في تفسيره بذكر (طاعة الله) بدل (رزق الله) ١٨ / ٤٢
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤ / ٢٧٣ .
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩ / ٨٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٤٦ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبه لأبي الشيخ .
وأبو حيان في تفسيره بذكر (فرائض الله) ٥ / ٢٥٢
والألوسي في تفسيره بذكر (فرائض الله) ١٢ / ١١٦

٢٢ - قوله ((قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا)) الآية ٨٧

١٣٩٢) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن يحي بن أبي عمر العدني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن رجل ، عن الحسن قوله ((أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا)) يقول : والله ان صلاته لتأمرهم أن يتركوا ما كان يعبد آباؤهم .(١)

٢٣ - قوله ((لا يجرمنكم شقاقي)) الآية ٨٩

١٣٩٣) حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن مرزوق ، أنبأنا عمران - يعني القطان - قال : سمعت الحسن في قوله ((لا يجرمنكم شقاقي)) قال : فراقي .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٤٥

وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤/٢٧٣

وأبو حيان في تفسيره ٥/٢٥٣

والقرطبي في تفسيره نحوه ٩/٨٧

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٤٦

وذكره أبو حيان في تفسيره بذكر (ضرار) ٥/٢٥٥

والقرطبي في تفسيره ٩/٩٠

والألوسي في تفسيره بذكر (ضرار) ١٢/١٢١

٢٤ - قوله ((وانا لنراك فينا ضعيفا)) الآية ٩١

١٣٩٤) قال الحسن في قوله ((انا لنراك فينا ضعيفا)) قال : مهينا (١) .

٢٥ - قوله ((سوف تعلمون من يأتيه عذابي يخذيه))
الآيـــة ٩٣

١٣٩٥) حدثنا أبو سعيد الأشج قال : ثنا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن قوله ((سوف تعلمون)) قال : وعيـــــد (٢) .

٢٦ - قوله ((فأما الذين شقوا ففي النار لهـم فيها زفير وشهيق)) الآيـــة ١٠٦

١٣٩٦) حدثنا زكريا بن داود (٣) بن بكر النيسابوري ، حدثني محمد بـــن يحي النيسابوري (٤) ، حدثني عبد الصمد (٥) بن مسعود بن عبد الله

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩/٩١
وأبو حيان في تفسيره ٥/٢٥٦

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٥٠

(٣) زكريا بن داود بن بكر النيسابوري أبو يحي الخفاف ، روى عـــن يحي بن يحي النيسابوري واسحاق بن راهويه وغيرهم ، وعنـــه أبو حاتم وابنه ، وهو صدوق .
الجرح والتعديل ٣/١/٢/٦٠٢

(٤) محمد بن يحي النيسابوري أبو عبد الله روى عن عبد الصمد بـــن عبد الوارث ووهب بن جرير وحماد بن مسعـــر وغيرهم ، وعنه أبو حاتم ، وهو ثقـــــة .
ابن أبي حاتم ٨/٤/١/١٢٥

(٥) عبد الصمد بن مسعود بن عبد الله النيسابوري ، روى عن مبشـــر ابن عبد الله بن رزين ، صاحب سفيان بن حسين ، روى عنـــه محمد بن يحي النيسابوري .
ابن أبي حاتم ٦/٣/٥٢

حدثني مبشر بن عبد الله[1] من سفيان بن حسين عن الحسن قوله ((فأما الذين شقوا ففي النار . . .)) الآية . قال : اذا كان يوم القيامة أخذ الله السموات السبع والأراضين السبع فطهرهن من كل قذر ودنس ، فصيرهن أرضا بيضاء فضة نورا يتلألأ فصيرهن أرضا للجنة والسموات والأرض اليوم في الجنة كالجنة في الدنيا يصيرهن الله على عرض الجنة ويضع الجنة عليها وهي اليوم على أرض زعفرانية من يمين العرش فأهل الشرك خالدين في جهنم ما دامت أرضا للجنة .[2]

٢٧ - قوله ((خالدين فيها ما دامت السموات والأرض)) الآية ١٠٧

١٣٩٧) ذكر عن مبارك بن فضالة عن الحسن قوله ((ما دامت السموات والأرض)) قال : تبدل سماء غير هذه وأرض غير هذه ، فما دامت تلك السماء وتلك الأرض .[3]

---

(١) مبشر بن عبد الله بن رزين أبو بكر السلمي النيسابوري ، روى عن سفيان بن حسين ، وعنه الحسين بن منصور النيسابوري ، قال أبو حاتم ذلك ٨/٤/١/٣٤٤

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٥٦

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٥٦
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٥/٥٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣/٣٥٠ وزاد نسبته لأبي الشيخ .
قلت : والذي يظهر - والله أعلم - في قوله ((خالدين فيها ما دامت السموات والأرض)) أي أن الأشقياء لهم في النار العذاب الأليم وهم ماكثون فيها مكث بقاء وخلود لا يبرحونها =

قوله ((الا ما شاء ربك ... الا ما شاء ربك))
الآية ١٠٧-١٠٨

١٣٩٨) حدثنا زكريا بن داود بن بكر النيسابوري حدثني محمد بن يحيى النيسابوري حدثني عبد الصمد بن مسعود بن عبد الله حدثني مبشر بن عبد الله بن سفيان بن الحسين عن الحسن قال : فأما الاستثناء ان جميعا ففي أهل التوحيد الذين يعذبون في النار ثم هو واد يعذب الموحدون فيه ثم يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردون الى الجنة ويبقى الذين شقوا خالدين فيها الا الموحدون الذين يخرجون من النار.(١)

= مدة دوام السموات التي تظلهم والأرض التي تقلهم ، فهو في معنى قوله تعالى ((خالدين فيها أبدا)) .

قال الألوسي ما ملخصه : والمقصود من هذا التعبير التأبيد ونفي الانقطاع على منهاج قول العرب لا أفعل كذا ما لاح كوكب وما أضاء الفجر وما اختلف الليل والنهار الى غير ذلك من كلمات التأبيد عندهم .

وليس المقصود منه تعليق قرارهم فيها بدوام هذه السموات والأرض ، فان النصوص القاطعة دالة على تأبيد قرارهم فيها .

ويجوز أن يحمل ذلك على التعليق ويراد بالسموات والأرض سموات الآخرة وأرضها وهما دائمتان أبدا .اهـ .

الألوسي : تفسيره ١٢/١٢٦

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٥٧

١٣٩٩) وبنفس الاسناد قوله ((وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك)) يقول أهل السعادة في الجنة خالدين فيها الا ما شاء الله يقول : الا الموحدون الذين يعودون اليهم من البراني ، فالاستثناء ان جميعا في أهل التوحيد ، لأنه لا يكون في أهل الشرك استثناء وأهل الشرك في جهنم خالدون لا يفنون ولا يخرجون .(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٥٨

قلت :

هذا هو رأي الحسن في هذه الآية .

وقد ذكر العلماء في قوله سبحانه ((الا ما شاء ربك)) أقوالا متعددة وصل بعضها الى ثلاثة عشر قولا من أشهرها :

أن هذا الاستثناء في معنى الشرط ، فكأنه سبحانه يقول : خالدين فيها خلودا أبديا ان شاء ربك ذلك اذ كل شيء خاضع لمشيئة ربك وارادته .

وعليه يكون المقصود من هذا الاستثناء وأمثاله ارشاد العباد الى وجوب تفويض الأمور اليه سبحانه واعلامهم بأن كل شيء خاضع لارادته ومشيئته ، فهو الفاعل المختار الذي لا يجب عليه شيء ولا حق لأحد عليه ((ان ربك فعال لما يريد)) .

وليس المقصود من هذا الاستثناء وأمثاله نفي خلودهم في النار ، لأنه لا يلزم من الاستثناء المعلق على المشيئة وقوع المشيئة ، ولأنه أخبرنا سبحانه في كتابه بخلود الكافرين في النار خلودا أبديا ، قال تعالى ((خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا)) .

سورة النساء : آية ١٦٨

٢٨ - قوله ((عطاء غير مجذوذ)) الآية ١٠٨

١٤٠٠) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن قوله ((عطاء غير مجذوذ)) قال : لا ينقص منه شيء .(١)

٢٩ - قوله ((فاستقم كما أمرت و من تاب معك ولا تطغوا)) الآية ١١٢

١٤٠١) حدثنا أبي ، ثنا اسماعيل بن مسلمة(٢) القعنبي ، ثنا سفيان بن بزيع(٣) ، عن حوشب ، عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية قال (صلى الله عليه وسلم) : شمروا شمروا ، فما رؤي ضاحكا .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٥٩

(٢) اسماعيل بن مسلمة القعنبي أبو بشر ، نزيل مصر ، روى عن أبيه وعمه خلف و شعبة وغيرهم ، وعنه أبو زرعة و جعفر بن مسافر وأبو حاتم وغيرهم ، قال فيه أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب ١/٣٣٥

(٣) سفيان بن بزيع روى عن حوشب عن الحسن ، وروى عنه اسماعيل ابن مسلمة القعنبي .

ابن أبي حاتم ٤/٢/١/٢٣٠

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٣/٣٦٠

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٥١ وزاد نسبته لأبي الشيخ والألوسي في تفسيره ١٢/١٥٢ ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

٣٠ - قوله ((ولا تطغوا)) وقوله ((ولا تركنـــوا الى الذين ظلمـــوا)) الآيـة ١١٣

١٤٠٢) قال الحسن في قوله ((ولا تطغوا)) وقوله ((ولا تركنوا الـى الذين ظلموا)) قال : خصلتان اذا صلحتا للعبد صـــلح ما سواهما من أمره : الطغيان في النعمة ، والركون الـى الظلم ، ثم تلا هذه الآية ((ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النـــار)) (١) .

٣١ - قوله ((وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفـا من الليـــل)) الآيـــة ١١٤

١٤٠٣) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحي عن عوف عن الحســـن ((أقم الصلاة طرفي النهار)) قال : صلاة الغداة والمغرب . (٢)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥١ ونسبه لأبي الشيخ .
قلـت : لعل مراد الحسن - رحمه الله - أن العبـــد اذا تجنب هاتين الخصلتين وهما الطغيان والركون الى الظالمين صلح أمـره ، وحسن حالـه .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٢٨
وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥ / ٢٧٠
والقرطبي في تفســيره بلفظ ابن جرير ٩ / ١٠٩

١٤٠٤) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : أبو رجاء ، عن الحسن في قوله ((أقم الصلاة طرفي النهار)) قال : صلاة الصبح وصلاة العصر .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٢٨
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٨٤
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٢٧٠
والقرطبي في تفسيره ٩ / ١٠٩
والألوسي في تفسيره ١٢ / ١٥٦
قلت :
قال القرطبي في تفسيره ٩ / ١٠٩ :
" لم يختلف أحد من أهل التأويل في أن الصلاة في هذه الآية المراد بها الصلوات المفروضة ، وخصها بالذكر لأنها ثانية أركان الاسلام ، واليها يفزع في النوائب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة " : اهـ.

وقوله ((طرفي النهار)) أي أول النهار وآخره ، لأن طرف الشيء ومنتهاه من أوله أو من آخره ، والنهار يتناول ما بين طلع الفجر الى غروب الشمس ، فسمي بذلك لأن الضياء ينهر فيه أي يبرز فيه كما يبرز النّهر .

والصلاة التي تكون في هذين الوقتين تشمل صلاة الغداة وهي صلاة الصبح ، وصلاة العشي وهي صلاة الظهر والعصر لأن لفظ العشي يكون من الزوال الى الغروب .

وقيل : الصلاة التي تكون في هذين الوقتين هي صلاة الصبح والمغرب .

١٤٠٥) حدثني الحسين بن علي[(١)] الصدائي قال : ثنا أبي قال : ثنا مبارك عن الحسن قال : قال الله لنبيه ((أقم الصلاة طرفي النهار)) قال : طرفي النهار الغداة والعصر[(٢)] .

١٤٠٦) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن مبارك بن فضالة عن الحسن ((أقم الصلاة طرفي النهار)) الغداة والعصر[(٣)] .

١٤٠٧) حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو عامر الخزاز قال : ثنا قرة ، عن الحسن ((أقم الصلاة طرفي النهار)) قال : الغداة والعصر[(٤)].

---

(١) الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصدائي - بضم المهملة وتخفيف الدال - صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ست أو ثمان وأربعين / ت س .
تقريب ١ / ١٧٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٢٨

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٢٨

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٢٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي (والظهر) من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو عبد الرحمن الحارثي عن قرة بن خالد ، عن الحسن .... ٤ / ٣ / ٣٦٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

١٤٠٨) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحي عن عوف ، عن الحسن قوله ((وزلفا من الليل)) قال : العشاء .(١)

١٤٠٩) حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع واللفظ ليعقوب قالا : ثنا ابن علية قال : ثنا أبو رجاء عن الحسن قوله ((وزلفا من الليل)) قال : هما زلفتان من الليل : صلاة المغرب وصلاة العشاء .(٢)

١٤١٠) حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا : ثنا جرير عن أشعث ، عن الحسن قوله ((وزلفا من الليل)) قال : المغرب والعشاء .(٣)

١٤١١) حدثني الحسين بن علي قال : ثنا أبي قال : ثنا مبارك ، عن الحسن قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ((أقم الصلاة طرفي

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء عن الحسن .... به ٤ / ٣ / ٣٦٣
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ٥٩
وأبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥ / ٢٧٠
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٩ / ١١٠
والآلوسي في تفسيره ١٢ / ١٥٦ بلفظ ابن جرير .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣١

النهار و زلفا من الليل)) قال : زلفا من الليل المغرب والعشاء ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (هما زلفتا الليل المغرب والعشاء)[1] .

١٤١٢) قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : قد بين الله مواقيت الصلاة في القرآن قال ((أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل)) قال : دلوكها اذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الأرض فيء و قال ((أقم الصلاة طرفي النهار)) الغداة والعصر ((وزلفا من الليل)) المغرب والعشاء ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (هط زلفتا الليل المغرب والعشاء)[2] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣١
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٨٤ باسناد ابن جرير ولفظه
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
والألوسي في تفسيره ١٢ / ١٥٧ بذكر الحديث المرفوع .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣١
قلت : وقوله ((وزلفا من الليل)) معطوف على ((طرفي النهار)) .
والزّلف جمع زلفة - كغرف وغرفة - والمراد بها الساعات القريبة من آخر النهار ، اذ الازلاف معناه القرب ، ومنه قوله تعالى ((وأزلفت الجنة للمتقين)) أي قربت منهم ، وتقول أزلفني فلان منه أي قربني .
فمعنى ((وزلفا من الليل)) طائفة من أوله ، وصلاة الزلف تطلق على صلاتي المغرب والعشاء .

١٤١٣) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن عاصم بن سليمان ، عن الحسن قال : زلفا الليل : المغرب والعشاء(١) .

١٤١٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عاصم ، عن الحسن ((وزلفا من الليل)) قال : المغرب والعشاء(٢) .

١٤١٥) حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير ، عن عاصم ، عن الحسن ((وزلفا من الليل)) صلاة المغرب والعشاء(٣) .

قال ابن كثير : " وقد يحتمل أن تكون هذه الآية الكريمة نزلت قبل فرض الصلوات الخمس ليلة الاسراء ، فانه انما كان يجب من الصلاة صلاتان : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها . وفي أثناء الليل قيام عليه وعلى أمته ثم نسخ في حق الأمة وثبت وجوبه عليه ، ثم نسخ عنه أيضا ، في قول " . اهـ .

ابن كثير : تفسيره ٤ / ١٨٤

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣١

وانظر التعليق على الأثر رقم (١٤٠٩) صفحة (٧٣٠) هامش رقم ٢

قوله ((ان الحسنات يذهبن السيئات))

١٤١٦) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن منصور ، عن الحسن في قوله ((ان الحسنات يذهبن السيئات)) قال : الصلوات الخمس .(١)

قوله ((ذلك ذكرى للذاكـــــرين))

١٤١٧) حدثنا محمد بن يحي(٢) الواسطي ، ثنا محمد بن بشير الواعـــظ(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٣٢
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا محمد بن يحي الواسطي ، ثنا محمد بن بشـــير ثنا سهل بن حميد ، عن حوشب ، عن الحسن نحوه . . . .
٤ / ٣ / ٣٦٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور نحوه ٣ / ٣٥٥ ونسبه لابـــن أبي حاتـــم .
قلـــت : والأولى أن تفسير الحسنات بالأعمال الحســـنة كالصلاة والزكاة والصيام والحج والاستغفار وجميع أعمـــال الخـــير .

(٢) محمد بن يحي الواسطي ، نزيل بغداد ، روى عن يزيد بـــن هارون ومحمد بن الحسين البرجلاني ، روى عنه أبو حاتم وابنه ، وهو ثقـــة .
ابن أبي حاتم ٨ / ١٢٥/١٩

(٣) محمد بن بشير الواعظ ، أبو جعفر ، روى عن عبد الله بـــن المبارك ويحي بن يمان وأبي حفص الأبار وغيرهم ، وعنه محمـــد ابن يحي والبرجلاني وغيرهم .
ابن أبي حاتم ٧ / ٢ / ٣ / ٢١١

ثنا سهل بن حماد[1] ، عن حوشب ، عن الحسن قوله ((ذلك ذكرى للذاكرين)) قال : هم الذين يذكرون الله في السراء والضراء والشدة والرخاء والعافية والبلاء .[2]

٣١ - قوله ((ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم)) الآيتان ١١٨ - ١١٩

١٤١٨) حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا : ثنا ابن علية قال : أخبرنا منصور بن عبد الرحمن[3] قال : قلت للحسن : قوله ((ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك)) قال : الناس مختلفون على أديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلفين .[4]

---

(١) سهل بن حماد العنقزي أبو عتاب الدلال البصري ، روى عن شعبة بن الحجاج وقرة بن خالد وهمام بن يحيى وغيرهم وعنه ابن المديني وأبو موسى العنزي وغيرهم ، وثقه العجلي وأبو بكر البزار .
تهذيب ٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣٦٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥٥ - ٣٥٦ بنفس اللفظ ونسبه اليه .

(٣) منصور بن عبد الرحمن الغداني الأشل الضبي ، روى عن الحسن البصري والشعبي وأبي اسحاق السبيعي وعنه شعبة وابن علية وغيرهم ، وهو ثقة .
التهذيب ١٠ / ٣١١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن قال : قلت للحسن به ... ٤ / ٣ / ٣٦٦
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٩١
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥٦ بلفظ مقارب وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

١٤١٩) قال :ثنا معلى بن أسد قال : ثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد الرحمن قال : سئل الحسن عن هذه الآية ((ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك)) قال : الناس كلهم مختلفون على أديان شتى ((الا من رحم ربك)) فمن رحم غير مختلف ، فقلت له : ((ولذلك خلقهم)) فقال : خلق هؤلاء لجنته وهؤلاء لناره ، وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه (١) .

١٤٢٠) حدثني الحرث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا الحسن بن واصل (٢) عن الحسن ((ولا يزالون مختلفين)) قال : أهل الباطل ((الا من رحم ربك)) (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا اسماعيل بن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن ، عن الحسن به ... ٤ / ٣ / ٣٦٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥٦ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

(٢) الحسن بن واصل
لم أقف عليه .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤٢

١٤٢١) حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا المعتمر ، عن أبيه أن الحسن قال : مختلفين في الرزق سخر بعضهم لبعض وقال : مختلفين في المغفرة والرحمة .(١)

١٤٢٢) حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((ولذلك خلقهم)) قال : للاختلاف .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
ذكر عن أبي سلمة الجوباري ثنا معتمر عن أبيه عن الحسن به ..... ٤ / ٣ / ٣٦٦
وذكره أبو حيان في تفسيره بذكر (تسخير بعضهم لبعض) فقط ٥ / ٢٧٣
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩ / ١١٥
والألوسي في تفسيره ١٢ / ١٦٥ وقال : انه قول غريب عن الحسن .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن سيار ثنا العباس بن الوليد أبو الفضل ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن به ..... ٤ / ٣ / ٣٦٨
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن عبيد عن الحسن به ..... ص ٦٠
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ٦٠
والقرطبي في تفسيره ٩ / ١١٥
والألوسي في تفسيره ١٢ / ١٦٤
قلت : والأقرب الى الصواب أنه سبحانه وتعالى خلقهم للاختلاف بالشقاء والسعادة ، خلقهم لأن الله سبحانه ذكر صنفين من خلقه : أحدهما أهل اختلاف وباطل ، والآخر أهل حق ، ثم عقب بذلك ((ولذلك خلقهم)) فعمّ بقوله ((ولذلك خلقهم)) صفة الصنفين ، فأخبر من كل فريق منهما أنه ميسر لما خلق له .

١٤٢٣) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : ثنا منصور بن عبد الرحمن قال : قلت للحسن : ((ولذلك خلقهم)) فقال : خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه .(١)

١٤٢٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن منصور عن الحسن مثله .(٢)

١٤٢٥) حدثني المثنى قال : ثنا المعلى بن أسد قال : ثنا عبدالعزيز عن منصور بن عبد الرحمن عن الحسن نحوه .(٣)

١٤٢٦) حدثنا المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد عن خالد الحذاء أن الحسن قال في هذه الآية ((ولذلك خلقهم)) قال : خلق هؤلاء لهذه وخلق هؤلاء لهذه .(٤)

١٤٢٧) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا هوذة بن خليفة قال : ثنا عوف عن الحسن قال ((ولذلك خلقهم)) قال : أما أهل رحمة الله فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم .(٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤٣
وذكره الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٥ / ٦١
والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥٦ ونسبه لابن المنذر .

(٢) و(٣) و(٤) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤٣

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٤٣
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا حميد بن عياش الرملي ، ثنا مؤمل بن اسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد قالا : ثنا خالد الحذاء قال : قلت للحسن نحوه ... ٤ / ٣ / ٣٦٨
قلت : والقول الثاني عن الحسن هو الأولى بالصواب ، لأن الاشارة تعود الى الاختلاف والرحمة فخلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير ، فأهل الاختلاف للاختلاف ، وأهل الرحمة للرحمة .

٣٢ - قوله ((وجاءك في هذه الحق)) الآية ١٢٠

١٤٢٨) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : أخبرنا أبو رجاء عن الحسن قوله ((وجاءك في هذه الحق)) قال : في هذه السورة (١) .

١٤٢٩) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن بمثله (٢) .

١٤٣٠) حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن شعبة ، عن أبي رجاء ، عن الحسن مثله (٣) .

١٤٣١) حدثني المثنى قال : ثنا آدم قال : ثنا شعبة ، عن أبي رجاء قال : سمعت الحسن البصري يقول في قول الله تعالى ((وجاءك في هذه الحق)) قال : يعني في هذه السورة (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٤٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٥٧ بلفظ ابن جرير ونسبه لأبي الشيخ .

(٢) و(٣) و(٤) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٢/١٤٦-١٤٧

١٤٣٢) حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن شعبة ، عن قتادة ((وجاءك في هذه الحق)) قال : كان الحسن يقول : في الدنيا .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٤٧
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥/٦١
وابن كثير في تفسيره ٤/٢٩٢
وأبو حيان في تفسيره ٥/٢٧٤
والقرطبي في تفسيره ٩/١١٦
والسيوطي في الدر المنثور ٣/٣٥٧ ونسبه لأبي الشيخ .
والألوسي في تفسيره ١٢/١٦٧

****
* انتهت سورة هود - عليه السلام - *
****

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة التفسير

٢١٢٤٢
٢٣٥

الحسن البصري

وتفسيره

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام ٣٦٩
الخاص
التاريخ / / ١٤هـ

جمع ودراسة وتحقيق
إلى نهاية سورة النحل

إعداد الطالب عمر يوسف كمال

لنيل درجة الدكتوراة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

إشراف فضيلة الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي
أستاذ ورئيس شعبة التفسير بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

الجزء الثالث

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

تفسير سورة يوسف ـ عليه السلام

١ - قوله ((تلك آيات الكتاب)) الآية ١

١٤٣٣) حدثنا الحسن بن محمد الصباح ثنا أسباط بن محمد ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قوله ((تلك آيات الكتاب)) قال : القرآن .(١)

٢ - قوله ((لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين)) الآية ٧

١٤٣٤) ذكر عن يحي بن راشد(٢) ، ثنا صفوان بن عيسى(٣) ، ثنا عثمان بن سعد(٤) عن الحسن قوله ((لقد كان في يوسف واخوته آيات)) قال : عبرة .(٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٣ / ٣٧٠
وفي الاسناد أبي بكر الهذلي ضعيف .

(٢) يحي بن راشد أبو بكر البصرى مستملي أبي عاصم ، روى عن يعلى ابن حاجب والرحال بن المنذر وسلمة بن رجاء وغيرهم ، وعنه أبو جعفر المسندى وابراهيم بن راشد الآدمي وغيرهم ، وثقه العجلي . تهذيب ١١ / ٢٠٧

(٣) صفوان بن عيسى الزهرى أبو محمد البصرى ، روى عن يزيد بن أبي عبيد ، وثور بن يزيد وابن عجلان وغيرهم ، وعنه أحمد واسحاق بن راهويه ومحمد بن بشار وغيرهم ، وثقه ابن سعد . الخلاصة ص ١٧٤

(٤) عثمان بن سعد البصرى الكاتب التميمي ، روى عن أنس والحسن وابن سيرين وغيرهم ، وعنه شعبة وأبو عاصم النبيل والأنصارى وغيرهم ، قال فيه أبو حاتم : شيخ ، وقال فيه أبو زرعة : لين ، وقال فيه ابن حجر : ضعيف .
ابن أبي حاتم ٦ / ٣ / ١٥٣ ، تقريب ٢ / ٩

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٣٧٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

٣ - قوله ((وأوحينا اليه)) الآيـــة ١٥

١٤٣٥) قال الحسن في قوله ((وأوحينا اليه)) قال : أعطاه الله النبوة وهو في الجب على حجر مرتفع عن المـــاء (١) .

٤ - قوله ((وجاءوا أباهم عشاء يبكون)) الآية ١٦

١٤٣٦) ذكر عن أبي سعيد الأشج قال : سمعت أبا بكر بن عياش يذكر عن جـــراد (٢) الضبي قال : انتهيت الى الحسن وهو يقـــص ((وجاءوا أباهم عشاء يبكون)) وهو قال : أتوا أباهم كذبـــة (٣) .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ١٤٢
وذكره أبو حيان في تفسيره نحـــوه ٥ / ٢٨٦
قلـــــت :
ولعل الوحي هنا وحي الهام ، اذ المعروف أن الأنبيـاء والرسل لا يكلفون الا بعد سن الأربعين .

(٢) جـــراد الضـــبي : في المخطوطة جواد ، والصواب ما أثبت .
جراد بن مجالد الضبي روى عن رجاء بن حيوة وابن سيرين وغيرهم وعنه أبو بكر بن عياش وشعبة ، قال فيه أبو حاتم : شيخ لا بأس به .
الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١ / ٥٣٨

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٣٨٠
وذكره أبو حيان في تفسيره بذكر (عشيا) ٥ / ٢٨٨

٥ - قوله ((وجاءوا على قميصه بدم كذب)) الآية ١٨

١٤٣٧) حدثني عبيد الله بن أبي زياد قال : ثنا عثمان بن عمر قال : ثنا قرة عن الحسن قال : جيء بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى أثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال : يا بني ما كنت أعهد الذئب حليما (١) .

١٤٣٨) حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال : ثنا أبو عامر العقدي عن قرة قال : سمعت الحسن يقول : لما جاءوا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال : يا بني والله ما عهدت الذئب حليما (٢) .

١٤٣٩) حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا حماد بن مسعدة ، عن عمران بن مسلم (٣) ، عن الحسن قال : لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم قال : جعل يقلبه فيقول : ما عهدت الذئب حليما أكل ابني وأبقى على قميصه (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦٤ ط غير محققة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦٤

(٣) عمران بن مسلم المنقري أبو بكر البصري القصير ، روى عن الحسن وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وعنه مهدي بن ميمون والثوري ويحي القطان وغيرهم ، وثقه أحمد ، وقال فيه أبو حاتم : لا بأس به .
الجرح والتعديل ٦ / ٣ / ٣٠٤ - ٣٠٥

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٦٤
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٠٣
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن جرير ٤ / ١٠ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ .

١٤٤٠) حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو عامر قال : ثنا قرة ، عن الحسن قال : لما جيء بقميص يوسف الى يعقوب فرأى الدم ولم ير الشق قال : ما عهدت الذئب حليما .(١)

١٤٤١) قال : ثنا حماد بن مسعدة قال : ثنا قرة عن الحسن بمثله .(٢)

قوله ((فصبر جميل))

١٤٤٢) حدثنا أبي ثنا ابن الطباع (٣) ، ثنا أبو خلف الخزاز (٤) ، عن يونس

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢/١٦٤

(٣) ابن الطباع : محمد بن عيسى بن نجيح الحافظ الكبير الثقة أبو جعفر بن الطباع البغدادي ، روى عن مالك وحماد بن زيد وأبي عوانة وغيرهم ، وعنه أبو داود والذهلي وأبو حاتم وغيرهم وهو ثقة .

سير أعلام النبلاء ١٠/٣٨٦

(٤) أبو خلف الخزاز : هو عبد الله بن عيسى صاحب الحرير ، روى عن يونس بن عبيد وداود بن أبي هند وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وعنه عقبة بن مكرم العمي ومحمد بن مرداس الأنصاري وعمر بن شبة وغيرهم ، ضعيف .

تهذيب ٥/٣٥٣

عن الحسن قوله ((فصبر جميل)) قال : الصبر الجميل الذى ليس فوقه جزع الا الى الله .(١)

٦ - قوله ((و شروه بثمن بخس دراهم معدودة)) الآية ٢٠

١٤٤٣) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ثنا مبارك ، عن الحسن قوله ((و شروه بثمن بخس)) قال : لم يبعه اخوته وانما باعه التجار .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٣٨٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٠ ونسبه لابن أبي حاتم ، والألوسي في تفسيره نحوه ١٢ / ٢٠١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٣٨٥
قلت : وعلى هذا التفسير الذى ذكره الحسن يكون الضمير في (و شروه) أى باعوه يعود الى السيارة ، وهو رأى جمهور المفسرين .
وقد ذكر بعض العلط في قوله تعالى ((و شروه)) أن الضمير عائد على اخوة يوسف وأنهم هم الذين اشتروه أى باعوه للسيارة بثمن بخس ،
قال الرازى في تفسيره ١٨ / ١٠٧ :
ان اخوة يوسف لما طرحوا يوسف في الجب عادوا اليه بعد ثلاثة أيام يتعرفون خبره فلم يروه في الجب ورأوا آثار السيارة فطلبوهم فلما رأوا يوسف قالوا هذا عبدنا أبق منا فقالوا لهم فبيعوه منا فباعوه منهم .

٧ - قوله ((ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما)) الآيـــة ٢٢

١٤٤٤) حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان ثنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن قوله ((ولما بلغ أشده)) قال : أربعون سنة.(١)

٨ - قوله ((وقالت هيت لك)) الآية ٢٣

١٤٤٥) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن قوله ((هيت لك)) قال : هلم لك.(٢)

١٤٤٦) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء(٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٣٨٨
وذكره الرازي في تفسيره ١٢/٩/٢٠٩
وابن كثير في تفسيره ٤/٦/٣٠٦
وأبو حيان في تفسيره ٥/٢٩٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٧٩
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٧/٣٠٧

(٣) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولاهم البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور ، من التاسعة ، مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين / خ م عم .
التقريب ١/٥٢٨

عن عمرو[1] عن الحسن ((هيت لك)) قال : كلمة بالسريانية أي عليك[2] .

١٤٤٧) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن ((هيت لك)) قال : هلم لك[3] .

١٤٤٨) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا خلف بن هشام قال : ثنا محبوب[4] ، عن قتادة ، عن الحسن ((هيت لك)) قال : هلم لك[5] .

---

(١) عمرو بن عبيد بن باب ويقال ابن كيسان التميمي مولاهم أبو عثمان البصري ، روى عن الحسن وأبي العالية وأبي قلابة وغيرهم ، وعنه الأعمش والحمادان ويزيد بن زريع وغيرهم ، قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال فيه أحمد بن حنبل : ليس بأهل أن يحدث عنه . تهذيب ٨/ ٧٠-٧١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٨٠
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير وزيادة هي : (أي دونك حاجتك) من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ثنا أبو معمر المنقري ثنا عبد الوارث عن عمرو عن الحسن ٤/ ٤/ ٣٩٠
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/ ٧١
وابن كثير في تفسيره بقوله : قال عمرو بن عبيد عن الحسن به ... ٤/ ٣٠٧
وأبو حيان في تفسيره ٥/ ٢٩٣
والقرطبي في تفسيره ٩/ ١٦٤ بذكر (كلمة السريانية) .
والألوسي في تفسيره ١٢/ ٢١١

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٨٠

(٤) محبوب : هو محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب واسمه فيروز القرشي مولاهم أبو جعفر ويقال أبو الحسن البصري ولقبه محبوب ، وهو من أشهر من روى عن خالد الحذاء ويونس بن عبيد وغيرهم ، وعنه خليفة بن خياط وقتيبة وابن سعد وخلق صدوق فيه لين ورمي بالقدر ، من التاسعة / خ ت .
التهذيب ٩/ ١١٩ ، التقريب ٢/ ١٥٤

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٨٠

٩ - قوله ((لولا أن رأى برهان ربه)) الآية ٢٤

١٤٤٩) حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن قرة بن خالد السدوسي عن الحسن قال : زعموا - والله أعلم - أن سقف البيت انفرج فرأى يعقوب عاضا على أصابعه .(١)

١٤٥٠) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله ((لولا أن رأى برهان ربه)) قال : رأى تمثال يعقوب عاضا على اصبعه يقول : يوسف ، يوسف .(٢)

١٤٥١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن نحوه .(٣)

١٤٥٢) حدثني محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قوله ((لولا أى رأى برهان ربه)) قال : رأى يعقوب عاضا على اصبعه يقول : يوسف .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٨٧
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥/٧٤
والرازي في تفسيره نحوه ١٨/١٢٠
وابن كثير في تفسيره نحوه ٤/٣٠٨
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩/١٦٩
والسيوطي في الدر المنثور ٤/١٣ بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢/١٨٧

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٨٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن به ٤/٤/٣٩٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٣ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

١٤٥٣) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه مثل له يعقوب وهو عاض على اصبع من أصابعه .(١)

١٤٥٤) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن منصور و يونس عن الحسن في قوله ((لولا أن رأى برهان ربه)) قال : رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على أصبعه .(٢)

١٤٥٥) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا جعفر بن سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : رأى يعقوب عاضا على يده .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٨٩

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٩٠

وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :

عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن يونس عن الحسن به ..... ص ٦١

قلت :

والذى تطمئن اليه النفس أن المراد ببرهان ربه هنا : ما غرسه الله في قلبه من العلم المصحوب بالعمل ، بأن هذا الفعل الذى دعته اليه امرأة العزيز قبيح ولا يليق به .

أو هو - كما يقول ابن جرير - رؤيته من آيات الله ما زجره عمّا كان همّ به .

قال ابن جرير : ولعل الأولى بالصواب في أن المراد بالبرهان الذى رآه يوسف وحطه من الوقوع في المعصية أنه آية من آيات الله ، فجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب ، وجائز أن تكون صورة الملك ، وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ، ولا حجة للعذر قاطعة بأى ذلك من أى . اهـ .

ابن جرير : تفسيره ١٢ / ١٩١

١٠ - قوله ((وألفيا سيدها لدى الباب)) الآية ٢٥

١٤٥٦) حدثنا المثنى قال : ثنا اسحاق قال : ثنا يحي بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن زيد بن ثابت قال : السيد : الزوج .(١)

١١ - قوله ((وشهد شاهد من أهلها)) الآية ٢٦

١٤٥٧) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن بعض أصحابه عن الحسن قوله ((وشهد شاهد من أهلها)) قال : رجل له رأى أشار برأيه .(٢)

١٤٥٨) وقال الحسن في قوله ((وشهد شاهد من أهلها)) قال : صبي في المهد .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٩٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٩٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد البغدادى قال : ثنا عفان ، ثنا عبد الوارث ، عن يونس ، عن الحسن نحوه ....
٤/٤/٣٩٦
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥/٧٧
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩/١٧٣
والسيوطي في الدر المنثور ٤/١٥ وزاد نسبته لابن أبي حاتم .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٣٩٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن أبي حاتم ٤/٣١٠
وأبو حيان في تفسيره ٥/٢٩٧ بنفس اللفظ .
قلت : ذكر الحسن روايتين في المراد بالشاهد .
والرواية الثانية تؤيدها بعض الآثار التي وردت في ذلك .
قال صاحب المنار : " ولكن الرواية الثانية يؤيدها ما رواه أحمد وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ، عن

١٢ - قوله ((واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين)) الآية ٢٩

١٤٥٩) حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي ، عن أبيه ، عن قرة ، عن الحسن قوله ((واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين)) قال : حلما (١).

النبي صلى الله عليه وسلم قال (تكلم أربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى بن مريم) .

وابن جرير عن أبي هريرة قال (عيسى بن مريم ، وصاحب يوسف ، وصاحب جريج تكلموا في المهد) وهذا موقوف ، والمرفوع ضعيف ، وقد اختاره ابن جرير ، وحكاه ابن كثير بدون تأييد أو تضعيف .

محمد رضا : تفسير المنار ١٢/٢٨٧

وعلى أية حال فالذي يهمنا أن الله قد سخر في تلك اللحظة الحرجة من يدلي بشهادته لتثبت براءة يوسف - عليه السلام - أمام العزيز .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٣٩٨

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٥ وزاد نسبته لأبي الشيخ .

والألوسي في تفسيره بذكر (كان رجلا حليما) ١٢/٢٢٥

قلت :

والمقصود بقوله (حليما) أنه لم يعنفها .

١٣ - قوله ((قد شغفها حبا)) الآية ٣٠

١٤٦٠) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله ((قد شغفها حبا)) قال : قد بطنها حبا.(١)

١٤٦١) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قال (قد شغفها حبا)) قال : بطنها حبا وأهل المدينة يقولون ذلك.(٢)

١٤٦٢) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب عن قرة عن الحسن ((قد شغفها حبا)) قال : قد بطن بها حبا.(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٩٩
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/٧٨
والقرطبي في تفسيره ٩/١٧٦
والألوسي في تفسيره بلفظ مقارب ١٢/٢٢٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٩٩
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء عن الحسن بـ٥٠٠٠٠٠ ٤/٤/٣٩٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٥ وزاد نسبته لابن أبي حاتم ، وابن أبي شيبة ، وأبي الشيخ ، وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٩٩

١٤٦٣) حدثنا الحسن قال : ثنا أبو قطن قال : ثنا أبو الأشهب عن الحسن ((قد شغفها حبا)) قال : بطنها حبه .(١)

١٤٦٤) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ((قد شغفها حبا)) قال : بطن بها .(٢)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢ / ١٩٩

قلت :

قال الرازي في تفسيره ١٨ / ١٢٦ ما نصه :

" أن الشغاف فيه وجهان :

الأول : الشغاف جلدة محيطة بالقلب يقال لها غلاف القلب يقال : شغفت فلانا اذا أصبت شغافه ، كما تقول كبدته أي أصبت كبده ، فقوله ((شغفها حبا)) أي دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب .

والثاني : أن حبه أحاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب ومعنى احاطة ذلك الحب بقلبها هو أن اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا تعقل سواه ولا يخطر ببالها الا اياه " .

وقال الزجاج :

" الشغاف : حبة القلب وسويداء القلب " .

ومعنى الآية الكريمة :

أن حبها ليوسف قد تمكن من قلبها تمكنا شديدا ، ولعل هذا هو مراد الحسن بقوله (بطنها حبا) أي دخل في أحشاء بطنها .

١٤ - قوله ((وأعتدت لهن متكئا)) الآية ٣١

١٤٦٥) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن أبي الأشهب ، عن الحسن أنه كان يقرأ ((متكئا)) ويقول : هو المجلس والطعام.(١)

١٤٦٦) حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا : ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله ((وأعتدت لهن متكئا)) قال : طعاما.(٢)

١٤٦٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن مثله.(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٢٠٢
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/٧٨
وابن كثير في تفسيره نحوه ٤/٣١١

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٢٠٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء عن الحسن به ٤/٤/٤٠٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٢٠٢

قلت :

ولعل الأولى بالصواب في تفسير قوله تعالى ((متكئا)) أنه المجلس المعد فيه مفارش ومخاد وطعام وجميع وسائل الرفاهية .

قوله ((وقلن حاشا لله ما هذا بشـــرا
ان هـــذا الا ملك كريـــــــــم))

١٤٦٨) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب ، عن عمـــرو عن الحسن قوله ((حاشا للـه)) قال : معاذ الله .(١)

١٤٦٩) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا ، وأعطي الناس الثلثين) أو قال (أعطي يوسف وأمه الثلثين وأعطي الناس الثلث) .(٢)

١٤٧٠) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن أعطي يوسف وأمه ثلث حسن الدنيا وأعطي الناس الثلثين .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٠٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٠٧
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣١٢ ثم قال : ورواه الحسن البصـــري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٧ ونسبه لأبي الشيخ .

(٣) أخرجـه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٠٨
وابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا أبو معمـــر ، ثنا عبد الوارث ، عـــن يونس ، عن الحسن نحـــوه .... ٤ / ٤ / ٤٠٣

١٥ - قوله ((وقال للذى ظن أنه ناج منهما
اذكرني عنـــد ربك)) الآيـــة ٤٢

١٤٧١) حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا : ثنا ابن علية قال : ثنا يونس عن الحسن قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث) يعني قوله ((اذكرني عند ربك)) ثم يبكي الحسن فيقول : نحن اذا نزل بنا أمر فزعنا الى الناس .(١)

١٤٧٢) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قوله ((وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك)) قال : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال (لولا كلمـــة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث) .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٢٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن علية ، عن يوسف ، عن الحسن به .... ٤ / ٤١٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٠ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وأخرجه الامام أحمد في كتاب الزهد من طريق آخر هو :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا اسماعيل ، أنبأنا يونس ، عن الحسن بـه .... ص ٨٠
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥ / ٨٤ - ٨٥
والرازى في تفسيره ١٨ / ١٤٦
والزمخشري في تفسيره ٢ / ٣٢٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٢٣
وهـــذان الأثران مرســـلان .

١٤٧٣) حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، عن بسطام بن مسلم (١) عن مالك بن دينار [عن الحسن] قال : لما قال يوسف للساقي ((اذكرني عند ربك)) قال : قيل : يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك ، فبكى يوسف وقال : يا رب أنسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لاخوتي (٢) .

١٦ - قوله ((وادكر بعد أمة)) الآية ٤٥

١٤٧٤) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((وادكر بعد أمة)) قال : بعد حين (٣) .

---

(١) بسطام بن مسلم العوذي ، ثقة من السابعة / بخ س ق .
التقريب ١ / ٩٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٢٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا أبو زرعة ، ثنا عبد السلام بن مطهر ، ثنا جعفر ابن سليمان ، عن بسطام بن مسلم بن مالك بن دينار ، عن الحسن به ..... ٤ / ٤ / ٤١٤
وذكره السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ ٤ / ٢١
[ ] ما بين القوسين زيادة من ابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٢٨
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي ، أخبرني أبي ، عن خالد ابن قيس ، عن قتادة ، عن الحسن نحوه ... ٤ / ٤ / ٤١٧
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
قال معمر وقال الحسن به .... ص ٦٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢١ ونسبه لابن جرير .

١٤٧٥) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن مثله .(١)

١٤٧٦) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عفان قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن مثله .(٢)

١٧ - قوله ((فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن)) الآية ٥٠

قال الامام أحمد في كتاب الزهد :

١٤٧٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا اسماعيل ، أخبرنا يونس ، عن الحسن قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله يوسف لو أنا جاءني الرسول بعد طول السجن لأسرعت للاجابة)(٣) .

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٢٨٨
وانظر التعليق على الأثر (١٤٧٤) حاشية رقم (٣) في الصفحة السابقة .

(٣) أخرجه الامام أحمد في كتاب الزهد ص ٨٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٣ وزاد نسبته لابن المنذر .
وهذا الأثر مرسل هنا .
ولكن أخرج البخاري في صحيحه حديث قريب من هذا في لفظه كتاب الحيل ، باب التعبير ٤ / ١٤٢
وانظر : مسند الامام أحمد ٢ / ٢٨٩ ، ٣٤٧ ، وتفسير ابن كثير ٤ / ٣١٩

١٨ - قوله ((قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحـــق)) الآيـــة ٥١

١٤٧٨) حدثنا أبي ، ثنا هشام بن خالد ، ثنا شعيب بن اسحاق ، ثنا ابن أبي عروبة ، عن قتادة قوله ((قالت امرأة العزيـــز الآن حصحص الحق)) قال : كان الحسن اذا تلا هذه الآيـــة قال : قاتلها اللـه ما أجرأها .(١)

١٩ - قوله ((ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب)) الآية ٥٢

١٤٧٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا العلاء بن عبد الجبار ، وزيد بـــن حباب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن الحسن ((ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب)) قال له جبريل : اذكر همـــك فقال ((وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء)) .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٤٢٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا أبي ، ثنا أبو الوليد ، ثنا السري بن يحي ، عن الحسن بـــه ٤/٤/٤٢٢
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٠
والقرطبي في تفسيره نحـــوه ٩/٢٠٩
والسيوطي في الدر المنثور ٤/٢٣٢ وزاد نسبته لابن المنذر.
والألوسي في تفسيره ١٣/٢

١٤٨٠) حدثنا الحسن قال : ثنا عفان قال : ثنا حماد ، عن ثابت عن الحسن ((ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب)) قال جبريل : يا يوسف اذكر همك قال ((وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء)) (١) .

٢٠ - قوله ((وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي)) الآية ٥٣

١٤٨١) حدثنا أبي ، ثنا أبو الوليد ، ثنا السري بن يحيى عن الحسن قوله ((ذلك ليعلم أني لم أخنه قال : خشي نبي الله أن يكون زكى نفسه فقال ((وما أبرئ نفسي)) الآية (٢) .

١٤٨٢) حدثنا أبي ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا مبارك ، عن الحسن قوله ((ان النفس لأمارة بالسوء)) قال : يعني همته التي هم بها (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٢٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٤ وزاد نسبته لأبي الشيخ .
وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٩ / ٢١٠

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٢٢
قلت :
هذا هو رأي الحسن في هذه الآية ، وأن هذا الكلام من كلام يوسف عليه السلام .
ولعل الأقرب للصواب في قوله تعالى ((ذلك ليعلم أني لم أخنه)) الى قوله ((ان النفس لأمارة بالسوء)) هو من كلام امرأة العزيز وذلك لأنها تحدثت أولا فقالت ((الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين)) في قوله ═══

. . . . . .

((هي راودتني عن نفسي)) .

قال صاحب الكشاف :

ولا مزيد على شهادتهن له بالبراءة والنزاهة واعترافهن على أنفسهن بأنه لم يتعلق بشيء مما قذفنه به لأنهن خصومه ، واذا اعترف الخصم بأن صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لأحد مقال ، اذ الفضل ما شهدت به الأعداء .

(تفسير الكشاف : ٢/٣٢٦)

ثانيا : لأنه مناسب لسياق الآيات من غير تكلف ، ولأنه لا يؤدي الى تفكك الكلام وانقطاع بعضه عن بعض ، بخلاف رأي الحسن ومن قال بقوله أن كلام امرأة العزيز قد انتهى عند قوله ((وانه لمن الصادقين)) فانه يؤدي الى تفكك الكلام وعدم ارتباط بعضه ببعض ، فضلا عن أن وقائع التاريخ لا تؤيده ، لأن يوسف ـ عليه السلام ـ كان في السجن عندما أحضر الملك النسوة وقال لهن ((ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه)) وعندما قالت امرأة العزيز أمام الملك وأما مهن ((الآن حصحص الحق . . . . ان ربي غفور رحيم)) .

وقال ابن كثير عند هذه الآية ٤ / ٣٢٠ ما ملخصه :

((ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب)) تقول : انما اعترفت بهذا على نفسي بأن راودت هذا الشاب فامتنع ((وما أبرئ نفسي . . .)) تقول المرأة : ولست أبرئ نفسي فان النفس تتحدث وتتمنى ، ولهذا راودته لأنها أمارة بالسوء ((الا ما رحم ربي)) أي الا من عصمه الله تعالى .

ثم قال : وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام ، لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز وبحضرة الملك ، ولم يكن يوسف ـ عليه السلام ـ عندهم ، بل بعد ذلك أحضره الملك " .

٢١ - قوله ((ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون)) الآية ٥٧

١٤٨٣) حدثنا أبي ، ثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار[١] ، ثنا نوح بن عباد[٢] ، عن مالك بن دينار قال : سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد ((لأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون)) ما هيه ، قال : يا مالك اتقوا المحارم خمصت بطونهم تركوا المحارم وهم يشتهونها[٣] .

٢٢ - قوله ((فعرفهم وهم له منكرون)) الآية ٥٨

١٤٨٤) ذكر عن المقدسي ، ثنا أزهر[٤] ، عن ابن عون قال : قلت

---

(١) أبو الأسود النضر بن عبد الجبار بن نصر المرادي المصري مولى آل كثير بن اياس الندولي بطن من مراد ، روى عن الليث ابن سعد ونوح بن عباد القرشي وضمام بن سعيد وعنه ابن معين والذهلي وأبو حاتم وغيرهم . وهو ثقة .
تهذيب ١٠ / ٤٤٠ - ٤٤١

(٢) نوح بن عباد أبو عباد البصري ، روى عن الحسن ومالك بن دينار وغيرهم ، وعنه النضر بن عبد الجبار المصري أبو الأسود .
ابن أبي حاتم ٨ / ٤ / ١ / ٤٨٤

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٢٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٥ وزاد نسبته لأبي الشيخ .

(٤) أزهر بن سعد السمان أبو بكر الباهلي البصري روى عن سليمان التيمي وابن عون وهشام الدستوائي وغيرهم ، وعنه ابن المبارك وعلي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ١ / ٢٠٢

للحسن : ترى يوسف عرف اخوته ؟ قال : لا والله ما عرفهم حتى تعرفوا اليه (١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤٢٦
وذكره الزمخشري في تفسيره ٢/٣٢٩ - ٣٣٠
وأبو حيان في تفسيره ٥/٣٢١
والسيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته لأبي الشيخ ٤/٢٥
والألوسي في تفسيره ١٣/٨
قلت :
والظاهر من الآية والله أعلم : أن يوسف - عليه السلام - عرفهم بمجرد رؤيته لهم ، ولا دليل على ما ذكره الحسن من أنه ما عرفهم حتى تعرفوا اليه .
قال الفخر الرازي في تفسيره ١٨/١٦٥ ما نصه :
" اعلم أنه لما علم القحط في البلاد ووصل أيضا الى البلدة التي كان يسكنها يعقوب عليه السلام ، وصعب الزمان عليهم ، فقال لبنيه : ان بمصر رجلا صالحا يمير الناس فاذهبوا اليه بدراهمكم وخذوا الطعام ، فخرجوا اليه وهم عشرة ودخلوا على يوسف - عليه السلام - وصارت هذه الواقعة كالسبب في اجتماع يوسف - عليه السلام - مع اخوته ، وظهور صدق ما أخبر الله تعالى عنه في قوله ليوسف عليه السلام حال ما ألقوه في الجب ((لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون)) ، وأخبر تعالى أن يوسف عرفهم وهم ما عرفوه البتة ، أما انه عرفهم فلأنه تعالى كان قد أخبره في قوله ((لتنبئنهم بأمرهم)) بأنهم يصلون اليه ويدخلون عليه وأيضا الرؤيا التي رآها كانت دليلا على أنهم يصلون اليه ، فلهذا كان يوسف مترصدا لذلك الأمر وكان كل من وصل الى بابه من البلاد البعيدة يتفحص عنهم ويعرف أحوالهم ليعرف أن هؤلاء الواصلين هل هم اخوته أم لا ، فلما وصل اخوة يوسف الى داره تفحص عنهم تفحصا ظهر له أنهم اخوته " .

٢٣ - قوله ((جعل السقاية في رحل أخيه))
الآيـة ٧٠

١٤٨٥) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عفان قال : ثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن أنه كان يقول : الصُّـواع والسقاية سواء : هو الاناء الذى يشرب فيـه .(١)

٢٤ - قوله ((وفوق كل ذى علم عليم)) الآية ٧٦

١٤٨٦) حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن ابن شبرمة عن الحسـن في قوله ((وفوق كل ذى علم عليم)) قال : ليس عالم الا فوقـه عالم حتى ينتهي العلم الى اللـه .(٢)

١٤٨٧) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا علي ، عن جرير ، عن ابـن شبرمة ، عن الحسن ((وفوق كل ذى علم عليم)) قال : فـوق كل عالم عالم حتى ينتهي العلم الى اللـه .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/١٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٧
وذكره الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ٥/٩٩
وابن كثير في تفسيره ٤/٣٢٦
والسيوطي في الـدر المنثـور بلفظ مقارب ٤/٢٨ وزاد نسبتـه لأبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسـيره ١٣/١٦

٢٥ - قوله ((حتى تكون حرضا أو تكـــــون
من الهالكـــين)) الآيـــة ٨٥

١٤٨٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عمرو بن عون/أبي بكر الهذلي ، عـــن الحسن قوله ((حتى تكون حرضا)) قال : هرمـــا .(١)

١٤٨٩) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عمرو بن عون ، عن أبي بكر الهذلـي عن الحسن قوله ((أو تكون من الهالكين)) قال : الميتين .(٢)

٢٦ - قوله ((قال انما أشكو بثي وحزنـــي
الى اللـــه)) الآيـــة ٨٦

١٤٩٠) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن ((انما أشكو بثي وحزني الى الله)) قال : حاجتي وحزني الى الله .(٣)

١٤٩٠م) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا هوذة بن خليفة قال : ثنـا عوف ، عن الحسن مثـــله .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٣
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا أبو بكر الهذلي
عن الحسن بـــه ..... ٤ / ٤ / ٤٤٩
وذكره أبو حيان في تفسيره نحـوه ٥ / ٣٣٩
وحَرَضا : مصدر حَرِضَ - كتَعِبَ - والحَرَض : الاشراف على الهلاك من شدة الحزن أو المرض أو غيرهما .
القاموس المحيط ٢ / ٣٣٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفســـيره ١٣ / ٤٤
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٤٩

(٣) و(٤) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٥
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا هوذة ، ثنا عوف ، عن الحسن بـــه
..... ٤ / ٤ / ٤٥٠

١٤٩١) حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا يحي بن سعيد ، عن عوف ، عن الحسن ((انما أشكو بثي)) قال : حزني (١) .

١٤٩٢) حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحي بن سعيد ، عن عوف ، عن الحسن ((انما أشكو بثي وحزني)) قال : حاجتي (٢) .

١٤٩٣) حدثني عمرو بن عبد الحميد (٣) الآملي قال : ثنا أبو أسامة عن هشام ، عن الحسن قال : كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ، يبكي حتى ذهب بصره ، قال الحسن : والله ما على الأرض يومئذ خليقة أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه وسلم (٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٥
وذكره الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٥ / ١٠٥
والقرطبي في تفسيره بلفظ ابن جرير ٩ / ٢٥١
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٢ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٣) عمرو بن عبد الحميد الآملي - لم أقف عليه .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٤٨
وأخرجه الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو : أخبرني ابن فنحويه أخبرنا القطيعي أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام عن الحسن .... ٥ / ١٠٣
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٠ وزاد نسبته لأبي الشيخ وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد .

٢٧ - قوله ((وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين)) . الآية ٨٨

١٤٩٤) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عمرو بن محمد ، عن أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير والحسن قوله ((ببضاعة مزجاة)) قال الحسن : قليلة .(١)

١٤٩٥) قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن منصور ، عن الحسن قوله ((ببضاعة مزجاة)) قال : قليلة .(٢)

١٤٩٦) حدثنا علي بن الحسين قال : ثنا محمد بن أبي بكر المقدسي ثنا عامر بن صالح عن أبي بكر الهذلي قال : سألت الحسن عن قوله ((فأوف لنا الكيل وتصدق علينا)) قال : تصدق علينا بنقصان دراهمنا ومعروف أن الأنبياء لا يأكلون الصدقة .(٣)

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٣/ ٥١ - ٥٢
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : حدثنا الأشج ، ثنا عمرو العنقزي ، عن الهذلي ، عن الحسن به ٤/ ٤/ ٤٥٣
وذكرهما الثعلبي في تفسيره بذكر (كانت اقطا) ٥/ ١٠٥
والرازي في تفسيره ١٨/ ٢٠١
وابن كثير في تفسيره ٤/ ٣٣١
وأبو حيان في تفسيره ٥/ ٣٤٠
والألوسي في تفسيره ١٣/ ٤٦

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ٤/ ٤٥٣
وذكره الرازي في تفسيره بذكر (تفضل علينا) ١٨/ ٢٠٢
والقرطبي في تفسيره ٩/ ٢٥٤
قلت : وقول الحسن : " أن الأنبياء لا يأكلون الصدقة " يوهم أن اخوة يوسف كانوا أنبياء ، والحق أنهم لم يكونوا كذلك ، لأنه لم يرد في كتاب الله - تعالى - أو في سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ما يدل على أنهم كانوا أنبياء .

٢٨ - قوله ((اذ أنتم جاهلون)) الآية ٨٩

١٤٩٧) قال الحسن في قوله ((اذ أنتم جاهلون)) قال : شبان .(١)

٢٩ - قوله ((اذهبوا بقميصي هذا)) الآية ٩٣

١٤٩٨) قال الحسن في قوله ((اذهبوا بقميصي هذا)) قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله ((اذهبوا بقميصي هذا)) ان نمرود لما ألقى ابراهيم في النار نزل اليه جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فألبسه القميص وأقعده على الطنفسة وقعد معه يتحدث ، فأوحى الله الى النار ((كوني بردا وسلاما على ابراهيم)) ولولا أنه قال وسلاما لأذاه ولقتله البرد .(٢)

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره ١٠٧/٥
وأبو حيان في تفسيره بذكر (صبيان) ٣٤١/٥
والقرطبي في تفسيره ٢٥٦/٩ بذكر (صبيان) .
والألوسي في تفسيره ٤٨/١٣
قلت :
والأولى في معنى قوله ((جاهلون)) أي وقت ان كنتم تجهلون سوء عاقبة هذا الأذى والعدوان .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢/٤ ونسبه الى أبي الشيخ . وهو مرسل .
قلت :
والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه القميص الذي كان يرتديه يوسف - عليه السلام - .

٣٠ - قوله ((اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون)) . الآية ٩٤

١٤٩٩) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال : ذكر لنا أنه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بأرض مصر ، ويعقوب بأرض كنعان ، وقد أتى لذلك زمان طويل (١) .

١٥٠٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : تهرمون (٢) .

١٥٠٠م) حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو الأشهب عن الحسن ((لولا أن تفندون)) قال : تهرمون (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٥٨
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/١٠٩
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٤/٣٢٣
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥/٣٤٥
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩/٢٥٩
والسيوطي في الدر المنثور بذكر (مسيرة شهر) ونسبه لابن المنذر ٤/٣٥
والألوسي في تفسيره نحوه ١٣/٥٣

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٦١
قوله : (تهرمون) أي تنسبون إلى الهرم وهو الشيخوخة وضعف العقل .
قال في القاموس ٤/١٩١ : الهَرَمُ - محركة - المَهْرَمُ والمَهْرَمَةُ أقصى الكبر ، هَرِمَ كفَرِحَ فهو هَرِمٌ من هَرِمِينَ وهَرْمَى . . . الخ

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٦١
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/١٠٩
وابن كثير في تفسيره ٤/٣٢٣
وأبو حيان في تفسيره ٥/٣٤٥
والقرطبي في تفسيره ٩/٢٦٠

٣١ - قوله ((قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم))
الآيـــة ٩٥

١٥٠١) حدثنا أبي ، ثنا نصر بن علي ، أخبرني أبي ، عن قرة ، عن الحسن قوله ((انك لفي ضلالك القديم)) قال : عقوقـــا (١) .

٣٢ - قوله ((فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصـــيرا)) الآيـة ٩٦

١٥٠٢) عن مخلد بن الحسين (٢) ، عن هشام بن حسان ، عن الحســـن قال : لما أن جاء البشير الى يعقوب وألقى عليه القميص قال له يعقوب : على أي دين خلفت يوسف ؟ قال : على الاســـلام . قال : الآن تمـت النعمـــة (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٤٥٩
وذكره الرازي في تفسيره نحـوه ١٨/٢٠٨
والقرطبي في تفسيره ٩/٢٦١ بلفظ ابن جرير .
قلـــت :
ومعنى الآية الكريمة : قالوا له على سبيل التسلية : انك يا يعقوب ما زلت غارقا في خطئك القديم الذي لا تريـــده أن يفارقك وهو حبك ليوسف وأملك في لقائه والاكثار من ذكره .

(٢) مخلد بن الحسين البصري ، سكن المصيصة ، روى عن هشام بن حسان وموسى بن عقبة وحماد بن يزيد وغيرهم ، وعنه ابـــن المبارك والوليد بن مسلم ، وموسى بن أيوب ، وثقه ابـــن سعد والعجلي .
تهذيب ١٠/٧٢ - ٧٣

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٤٦٠
وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٥/٢٤٦
والسيوطي في الدر المنثور ٤/٣٥ بلفظ ابن أبي حاتم ونسبـــه اليـــه .
والسيوطي - أيضا - نحـــوه ونسبه لأبي الشيخ ٤/٣٥
والألوسي في تفسيره نحـــوه ونسبه لأبي الشيخ ١٣/٥٤

٣٣ - قوله ((وخروا له سجدا وقال يا أبت
هذا تأويل رؤياى من قبل)) الآية ١٠٠

١٥٠٣) قال الحسن في قوله ((وخروا له سجدا)) لم يكن سجودا ، لكنه سنة كانت فيهم يومئون برؤوسهم ايماء كذلك كانت تحيتهم .(١)

١٥٠٤) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا عبد الوهاب الثقفي قال : ثنا هشام عن الحسن قال : كان منذ فارق يوسف يعقوب الى أن التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجرى على خديه وما على وجه الأرض يومئذ عبد أحب الى الله من يعقوب .(٢)

١٥٠٥) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا داود بن مهران(٣) قال : ثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال : ألقي يوسف

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٨
قلت :
أى ليس المقصود به السجود الشرعي لأنه لا يكون لغير الله .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٧٠
وأحمد في كتاب الزهد بلفظ نحوه من طريق آخر هو :
حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عباد المكي ، ثنا عبد الله ابن رجاء ، عن الحسن نحوه ص ٨٤
وذكره القرطبي في تفسيره ٩/٢٦٤ بذكر (ثمانون) .

(٣) داود بن مهران ، أبو سليمان الدباغ ، روى عن عبد الجبار ابن الورد وعبد العزيز بن عبد الصمد وهشيم ، وعنه أبو حاتم والحسن بن محمد الصباح ، وهو ثقة صدوق .
ابن أبي حاتم ٣/١/٢/٤٢٦

في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومئة سنة .(١)

١٥٠٦) قال : ثنا سعيد بن سليمان قال : ثنا هشيم عن يونس عن الحسن نحوه .

غير أنه قال : ثلاث وثمانون سنة .(٢)

١٥٠٧) قال : ثنا داود بن مهران قال : ثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن قال : ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانين سنة ، ثم جمع الله عز وجل شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة .(٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٧١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ، ثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن .... ٤ / ٤ / ٤٦٥
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ٦٤
والرازي في تفسيره ١٨ / ٢١٤
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٣٨ وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٧١
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٣٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٧١

١٥٠٨) حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال : ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة فغاب عن أبيه ثمانين سنة ، ثم عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة ، فمات وهو ابن عشرين ومئة سنة .(١)

١٥٠٩) حدثنا مجاهد(٢) قال : ثنا يزيد(٣) قال : أخبرنا هشيم ، عن الحسن قال : غاب يوسف عن أبيه في الجب وفي السجن حتى التقيا ثمانين عاما فما جفت عينا يعقوب وما على الأرض أحد أكرم على الله من يعقوب .(٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٧١
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٤/٣٣٧

(٢) مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي ، روى عن مروان بن معاوية وابن عيينة وغيرهم ، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة والذهلي وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ١٠/٤٤ - ٤٥

(٣) يزيد بن هارون بن وادى ، ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولاهم ، روى عن حميد الطويل وعاصم الأحول وداود بن هند وهشيم وغيرهم ، وعنه أحمد بن حنبل وابن راهويه وبقية بن الوليد وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ١١/٣٦٦ - ٣٦٩

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٧١
قلت : والذى يظهر لي - والله أعلم - أن المدة أربعون سنة .
قال الألوسي في تفسيره ١٣/٦١ : وأخرج جماعة عن سلمان الفارسي أنها أربعون سنة ، وهو قول الأكثرين .

٣٤ - قوله ((وما يؤمن أكثرهم بالله
الا وهم مشركون)) الآية ١٠٦

١٥١٠) حدثنا أبي ، ثنا علي بن عثمان اللاحقي[1] ، ثنا شعيب بن عبدالله[2] أبو شعبة صاحب الطيالسة قال : سئل الحسن عن هذه الآية ((وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)) قال : ذاك المنافق يعمل اذا عمل رجاء[3] للناس وهو مشرك بعمله ذاك .

---

(١) علي بن عثمان اللاحقي ثقة صاحب حديث ، روى عن حماد بن سلمة وجويرة بن أسماء ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم ، وهو ثقة . ميزان الاعتدال ٣/١٤٤

(٢) شعيب بن عبد الله أبو شعبة صاحب الطيالسة ، روى عن الحسن وطاووس وابن سيرين وغيرهم وعنه مسلم بن ابراهيم وأبو أسامة ويحي بن عبد الملك بن أبي غنية ، قال فيه أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث .
ابن أبي حاتم ٤/٢/١/٣٤٩ ، تهذيب ٤/٣٥٨-٣٥٩

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٤٦٨
وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير ٤/٣٤٢
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩/٢٧٣ وأشار الى أنها نزلت في المشركين .
والسيوطي في الدر المنثور ٤/٤٠ ونسبه لأبي الشيخ .

قلت :
ولعل الأقرب الى الصواب أن الآية عامة تتناول كل شرك سواء كان كبيرا كالشرك بالله ، أم شركا صغيرا كالرياء ونحوه .
وقد ساق ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية جملة من الأحاديث في هذا المعنى كلها تنهى عن الشرك أيا كان لونه ، منها قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل : أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك .
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (ان الرقى والتمائم والتولة شرك) . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا وما الشرك الأصغر؟ قال : الرياء) .
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ، يقول الله تعالى (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) .
ابن كثير : تفسيره ٤/٣٤١ ط دار الشعب .

٣٥ - قوله ((وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم من أهل القرى)) الآية ١٠٩

١٥١١) قال الحسن في قوله ((وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى)) قال : لم يبعث الله نبيا من أهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن (١) .

قوله ((أفلم يسيروا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم))

١٥١٢) حدثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محلم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن قوله ((فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)) قال : فينظروا كيف عذب الله قوم نوح و قوم لوط وقوم صالح والأمم التي عذب الله (٢) ؟ .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٧٤
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٣٥٣
والألوسي في تفسيره ١٣ / ٦٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٧١
وذكره السيوطي في الدر المنثور و نسبه لابن أبي حاتم ٤ / ٤٠
والألوسي في تفسيره ١٣ / ٦٨

٣٦ - قوله ((حتى اذا استيئس الرسل
وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا)) الآية ١١٠

١٥١٣) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((حتى اذا استيئس الرسل)) من ايمان قومهم ((وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا)) أى استيقنوا أنه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاءهم نصرنا (١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢ / ٨٨

قلت :

وردت قراءتان سبعيتان في قوله - تعالى - ((كذبوا))
احداهما : بتشديد الذال - وهي التي ساقها الحسن .
والثانية : بالتخفيف .

أما على القراءة التي فسر الحسن عليها الآية - وهي قراءة التشديد - فيكون الضمير يعود على الرسل .

والمعنى : حتى إذا استيئس الرسل من ايمان قومهم ، وظنوا - أى الرسل - أن أقوامهم قد كذَّبوهم في كل ما جاءوهم به ، لكثرة اعراضهم عنهم . . . جاء النصر إلى رسلنا .

وأما على القراءة التي بالتخفيف فيعود الضمير في قوله (كذَبوا) إلى الأقوام .

والمعنى : حتى إذا يئس الرسل من إيمان أقوامهم ، وظن هؤلاء الأقوام أن الرسل قد كذَبوا عليهم ، جاء نصرنا إلى هؤلاء الرسل .

****
انتهت سورة يوسف - عليه السلام
****

تفسير سورة الرعـــــد

مدنية

١٥١٤) قال الحسن : سورة الرعـــد مكيـــة .(١)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٢٧٨/٩
وأبو حيـان في تفسيره ٣٥٨/٥
قلـــــت :

هذا رأي الحسن ، وهو رأي وجيه ، لأن السورة فيهـا سمات القرآن المكي ، حيث تحدثت باستفاضة عن وحدانية الله - تعالى - وعن مظاهر قدرته ، وعن حسن عاقبة المؤمنـين وسوء عاقبة الكافريـن . . .

قال الألوسي : جاء من طريق مجاهد ، عن ابن عبـاس وعلي بن أبي طلحة أنها مكية ، وروى ذلك عن سعيد بـن جبير أيضا .

قال سعيد بن منصور في سننه : حدثنا أبو عوانة عـن أبي بشر قال : سألت ابن جبير عن قوله تعالى ((ومن عنده علم الكتاب)) هُل هو عبد الله بن سلام ؟ فقال : كيـف وهذه السورة مكيـة ؟

وأخرج مجاهد عن ابن الزبير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ، ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عنـه أنها مدنيـة .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة أنها مدنية الاّ قوله تعالـى ((ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ...)) الآية فانها مكيـة .

وروى أن من أولها الى آخر قوله تعالى ((ولو أن قرآنـا سيرت به الجبال . . .)) نزل بالمدينة ، أما باقيها فنزل فـي مكـة . . .

(انظر : الألوسـي : تفسيره ٧٥/١٣)

١ - قوله ((تلك آيات الكتاب والذى أنـــزل اليك من ربك الحـــق)) الآيـــة ١

١٥١٥) حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا ابن السماك[١] ، عـــن أبي بكر عن الحسن في قوله ((الم تلك آيات الكتاب)) قال : التوراة والزبـــور .[٢]

١٥١٦) وبنفس الاسناد قوله ((والذى أنزل اليك من ربك الحق)) قال : القرآن الحق كلـــه .[٣]

---

(١) ابن السماك : هو محمد بن صبيح بن السماك الكوفي ، روى عن الأعمش والسرى بن يحي والعوام بن حوشب وغيرهم ، وعنـــه جسر بن فرقد وأحمد بن حنبل والحسين الجعفي وغيرهم ، قال ابن نمـــير : ليس حديثه بشيء .
ابن أبي حاتم ٧ / ٢ / ٣ / ٢٩٠ ، حلية الأولياء ٨ / ٢٠٣

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٧٥
قلـــت :
وما ذهب اليه الحسن في تفسير هذه الآية مخالـــف للصواب . اذ الصواب أن المشار اليه في قوله ((تلك آيـــات الكتاب)) آيات القرآن الكريم ويدخل فيها آيات الســـورة التي معنـــا .
والمراد بالكتاب القرآن الكريم الذى أنزله سبحانه على نبيـــه صلى الله عليه وسلم لاخراج الناس من الظلمات الى النور .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٧٥

٢ - قوله ((الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش)) الآيـــة ٢

١٥١٧) حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أزهر بن مروان(١) الرقاشي ، ثنا عبد الأعلى ، ثنا سعيد ، عن قتادة ،عن الحسن قوله ((الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها)) أنهما كانا يقـــولان : خلقها بغير عمد ، قال لها قومي فقامـــت.(٢)

١٥١٨) وقال الحسن في قوله ((ثم استوى على العرش)) قال : ارتفع.(٣)

---

(١) أزهر بن مروان الرقاشي - بتخفيف القاف والشين المعجمة - النون - بنـــون وواو مثقلة - لقبه فريخ - بالخاء المعجمة - صدوق ، من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين / ت ق .
التقريـــــب ١ / ٥٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٧٦
وذكره ابن كثير في تفسيره بذكر (لها عمد ولكن لا تـــرى) ٤ / ٢٥١
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٢ وزاد نسبته لابن المنـــذر وأبـي الشيخ ، وعبد الرزاق ، وابـن جريـر ، ولكني لم أقف على هـذا القـول فـي تفسير ابـن جريـر عنـد هـذه الآيـة .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٧٦
وقد تقدم الكلام على الاستواء في سورة البقـــرة .

٣ - قوله ((وفي الأرض قطع متجاورات)) الآية ٤

١٥١٩) قال الحسن في قوله ((وفي الأرض قطع متجاورات)) قال : فارس والأهواز والكوفة والبصرة .(١)

قوله ((ونخيل صنوان وغير صنوان))

١٥٢٠) حدثني القاسم قال : ثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن الحسن قوله ((صنوان وغير صنوان)) قال : هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم ، كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الأرض قطعا

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٣ ونسبه لأبي الشيخ .
وذكره الألوسي في تفسيره بنفس اللفظ ١٣ / ١٠٢
قلت :
والصواب من القول في قوله ((قطع متجاورات)) أي : متلاصقات و متقاربات .
وليس هذا الوصف مقصودا لذاته ، بل المقصود أنها مع تجاورها وتقاربها مختلفة في أوصافها مما يشهد بقدرة المولى عز وجل .
ولذا قال ابن كثير ما ملخصه : " وقوله ((وفي الأرض قطع متجاورات أي أراض يجاور بعضها بعضا مع أن هذه طيبة تنبت ما ينتفع به الناس ، وهذه سبخة مالحة لا تنبت شيئا ، وهذه تربتها حمراء وتلك تربتها سوداء ، وهذه محجرة وتلك سهلة ، والكل متجاورات ، فهذا كله مما يدل على الفاعل المختار لا اله الا هو ولا رب سواه " .
(ابن كثير : تفسيره ٤ / ٣٥٣) .

متجاورات فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها ، وتخرج نباتها وتحي مواتها ، وتخرج هذه سبخها وملحها وخبثها ، وكلتاهما تسقى بماء واحد ، فلو كان الماء مالحا قيل : انما استسبخت هذه من قبل الماء ، كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع ، وتقسوا قلوب فتلهوا وتسهوا وتجفوا ، قال الحسن : والله ما جالس القرآن أحد الا قام من عنده بزيادة أو نقصان ، قال الله ((وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا)) (١) .

١٥٢١) وقال الحسن في الآية ((صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد)) قال : المراد بهذه الآية المثل ضربه الله تعالى لبني آدم أصلهم واحد وهم مختلفون في الخير والشر والايمان والكفر كاختلاف الثمار التي تسقى بماء واحد (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٠١
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥/ ٣٦٤ ثم قال : وهذا شبيه بكلام الصوفية .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤٤ ونسبه لابن جرير .
والألوسي في تفسيره بلفظ ابن جرير ونسبه اليه ١٣/ ١٠٣

قال في القاموس المحيط ٤/ ٣٥٥ : الصنو : بمعنى المثل ، ومنه قيل لعم الرجل : صنو أبيه ، أي مثله ، فأطلق على كل غصن صنو لمماثلته للآخر في التفرع من أصل واحد .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٩/ ٢٨٣

٤ - قوله ((وان تعجب فعجب قولهم
أإذا كنا ترابا . . .)) الى قوله
((أولئك الأغلال في أعناقهم)) الآية ٥

١٥٢٢) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أبو الجطهر ، ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة قال : كان الحسن يقول في قوله ((وان تعجب فعجب قولهم)) قال : ان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك فعجب قولهم .(١)

١٥٢٣) حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن رافع ، ثنا نعيم بن ميسرة(٢) النحوى عن عيينة بن غصن(٣) ، عن الحسن قوله ((أولئك الأغلال في

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٨١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٣ وزاد نسبته لأبي الشيخ .
قلت :
ومعنى الآية الكريمة : أي ان تعجب يا محمد من تكذيبهم لك بعد ما كنت عندهم الصادق الأمين ، فاعجب من تكذيبهم بالبعث ، لأن من شاهد ما عدد سبحانه من الآيات الدالة على قدرته أيقن بأن من قدر على انشائها كانت الاعادة أهون شيء عليه وأيسر .

(٢) نعيم بن ميسرة النحوى ، أبو عمر ، سكن الرى ، كوفي الأصل ، روى عن عاصم بن بهدلة وأبي اسحاق الهمداني والزبير بن عدى وغيرهم ، وعنه عبد الرحمن بن سنان المقرئ ومحمد بن عمرو أبو غسان وجرير بن عبد الحميد وغيرهم ، قال فيه أحمد بن حنبل : لا بأس به .
ابن أبي حاتم ٨ / ٤ / ١ / ٤٦٢

(٣) عيينة بن غصن ، روى عن الحسن ، وعنه جرير بن عبد الحميد ونعيم بن ميسرة ، قال أبو حاتم ذلك .
ابن أبي حاتم ٧ / ٢ / ٣ / ٣١

أعناقهم)) قال : ان الأنكال لم تجعل في أعناق أهل النـــار لأنهم أعجزوا الرب ، ولكنها جعلت في أعناقهم لكي اذا طفأ بهم اللهب أرسبتهم في النـار .(١)

٥ - قوله ((وما تغيض الآرحام)) الآية ٨

١٥٢٤) قال : ثنا عمرو بن عون قال : ثنا هشيم عن منصور عن الحســن قوله ((وما تغيض الأرحام)) قال : الغيض ما دون التسعـــة أشهـــــر .(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/٤/٤٨١
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٤٤ وزاد نسبته لابـــن أبي شيبة والخطيب .
والألوسي في تفسيره ١٣/١٠٥
قلـــت : الأغلال : جمل غل ، وهو قيد من حديد تشد به اليد الى العنق ، وهو أشد أنواع القيود .
ومعنى الآية الكريمة : وأولئك الذين توضع الأغلال والقيود في أيديهم وأعناقهم يوم القيامة عندما يساقون الى النار بذلة وقهر بسبب انكارهم لقدرة الله على اعادتهم الى الحياة وبسبب جحودهم لنعم خالقهم ورازقهم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/١١١
وابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب من طريق آخر هو :
حدثنا أبي ، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز العطـــار الرازي ، ثنا جسر عن الحسن ..... به ٤/٤/٤٨٥
وذكره الثعلبي في تفسيره نحـــوه ٥/١٢٣
وأبو حيان في تفسيره نحـــوه ٥/٣٦٩
والسيوطي في الدر المنثور ٤/٤٥ ونسبه لابن أبي حاتـــم وابن المنـــذر .

١٥٢٥) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله ((الله يعلم ما تحمل كل أنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد)) قال : كان الحسن يقول : الغيضوضة أن تضع المرأة لستة أشهر أو لسبعة أشهر أو لط دون الحد (١) .

٦ - قوله ((سواء منكم من أسر القول و من جهر به ومن هو مستخف بالليل و سارب بالنهار)) الآية ١٠

١٥٢٦) حدثنا عمر بن شبة (*) النميرى ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا مستور بن عباد ، عن الحسن قوله ((سواء منكم من أسر القول ومن جهر به)) قال : يعلم من السر ط يعلم من العلانية و يعلم من العلانية ط يعلم من السر (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١١٢

وذكره أبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ٣٦٩

قال الرازى في تفسيره ١٩ / ١٥ :

الغيض هو النقصان سواء كان لازما أو متعديا ، يقال : غاض الماء وغضته أنا . ا هـ .

و معنى الآية الكريمة : أنه وحده سبحانه الذى يعلم ما يكون في داخل الأرحام من نقص في الخلقة أو زيادة فيها ، ومن نقص في مدة الحمل أو زيادة فيها ، ومن نقص في العدد أو زيادة فيه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤٨٧

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٦ ونسبه لابن أبي حاتم .

(*) عمر بن شبة - بفتح المعجمة وتشديد الموحدة - ابن عبيدة بن زيد النميرى - بالنون مصغرا - أبو زيد بن أبي معاذ البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق له تصانيف ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وستين وقد جاوز التسعين / ق .

التقريب ٢ / ٥٧

١٥٢٧) وبنفس الاسناد قوله ((ومن هو مستخف بالليل)) قال : يعلم من الليل ما يعلم من النهار ويعلم من النهار ما يعلم من الليل (١) .

١٥٢٨) حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبد الله (٢) بن بكر الصنعاني المقدسي ثنا أبو سعيد (٣) مولى بني هاشم ، ثنا سهل بن أبي الصلت قال : سمعت الحسن في قوله ((وسارب بالنهار)) قال : السارب البادي بالنهار (٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٨٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٦ ونسبه لابن أبي حاتم
قلت :
ومعنى الآية الكريمة : أنه سبحانه مستوفي علمه من أسر منكم القول بأن أخفاه في نفسه ولم يتلفظ به ، ومن جهر منكم بهذا القول بأن أعلنه لغيره .
ومستوفي علمه أيضا من هو مستتر في الظلمة الكائنة في الليل ومن هو ذاهب في سربه وطريقه بالنهار بحيث يبصره غيره .

(٢) محمد بن عبد الله بن بكر الصنعاني المقدسي روى عن ابن عيينة وأبي سعيد مولى بني هاشم وعبد الله بن ميمون القداح وغيرهم ومنه النسائي وأبو حاتم ومحمد بن الحسن بن قتيبة وغيرهم ، قال فيه النسائي : صدوق .
تهذيب ٩ / ٢٤٩

(٣) أبو سعيد مولى بني هاشم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري ، روى عن أبي خلدة وصخر بن جويرية وأبان العطار وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن محمد الطنافسي وعبد الله ابن سعد أبو قدامة وغيرهم ، وهو ثقة .
تهذيب ٦ / ٢٠٩ - ٢١٠

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ٤ / ٤٨٨
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة به ص ٦٤
وقوله ((وسارب بالنهار)) أي ظاهر بالنهار يقال : سَرَب في الأرض يَسْرُب سَرَبًا وسَرُوبا أي ذهب في سِرْبِه - بسكون الراء وكسر السين وفتحها - أي طريقه .

٧ - قوله ((له معقبات من بين يديه ومن خلفه))
الآيـــة ١١

١٥٢٩) حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن منصور - يعني ابن زاذان - عن الحسن قوله ((له معقبات من بين يديه و من خلفه)) قال : الملائكـــة .(١)

٨ - قوله ((هو الذى يريكم البرق خوفا و طمعا))
الآيـــة ١٢

قال السيوطي في الدر المنثور :
١٥٣٠) قال الحسن في قوله ((هو الذى يريكم البرق خوفا و طمعـا)) قال : خوفا لأهل البحر و طمعا لأهل البر .(٢)

٩ - قوله ((ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء و هم يجادلون في الله وهو شديد المحال))
الآيـــة ١٣

قال الثعلبي في تفسيره :
١٥٣١) حدث اسحاق الحنظلي (٣) ، عن ريحان بن سعيد السامـــي (٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١١٥
وذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٩٣
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٧

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٩
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥ / ٣٧٤
والقرطبي في تفســـيره ٩ / ٢٩٥
والألوسي في تفسيره ١٣ / ١١٧ ونسبه لأبي الشيخ .

(٣) اسحاق الحنظلي هو اسحاق بن راهويه ، روى عن ابن عليـــة وجرير و بشر بن المفضل وغيرهم ، وعنه أحمد بن حنبل وابـــن معين وغيرهم و هو ثقـــة .
تهذيـــب ١ / ٢١٧ - ٢١٨

(٤) ريحان بن سعيد السامـــي الناجي روى عن عباد بن منصور و شعبة وروح بن القاسم وغيرهم ، وعنه أحمد واسحاق الحنظلي ، قال فيه ابن معين : ما أرى به بأسا ، وذكره ابن حبـــــان فـــــي الثقات . تهذيب ٣ / ٣٠١
في المخطوطة (ريحان سعيد الشامي) والصواب ما أثبتـــه .

عن عباد بن منصور الناجي قال : سألت الحسن عن قوله عز وجل ((ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء)) الآية . فقال : كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه و سلم نفرا يدعونه الى الله ورسوله أن يؤمن فقال لهم : أخبرونـي عن رب محمد هذا الذي تدعونني اليه ما هو ؟ ومما هو ؟ من ذهب أو فضة ؟ أم من حديد ؟ أم من نحاس ؟ فاستعظم القوم مقالته وانصرفوا الى النبي صلى الله عليه و سلم . فقالوا : يا رسول الله ما رأينا رجلا أكفر قلبا ولا أعتى على الله منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ارجعوا اليه ، فرجعوا اليه ، فجعل لا يزيدهم على مثل مقالته الأولى : أجيب محمدا الى رب لا أراه ولا أعرفه ، فانصرفوا اليه فقالوا : يا رسول الله ما زادنا على مقالته الأولى وأخبث ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ارجعوا اليه ، فرجعوا اليه ، فبينما هم عنده ينازعونه ويدعونه و يعظمون عليه و هو يقول هذه المقالة ، اذ ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤوسهم فرعدت ثم برقت فرمت بصاعقة فأحرقت الكافر وهم جلوس ، فجاءوا يسعون ليخبروا النبي فاستقبلهم قوم من أصحاب النبي فقالوا لهم : احترق صاحبكم قالوا لهم : من أين علمتم ؟ قالوا : أوحى الله الى النبي الساعة (١) .

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٥ / ١٢٨ - ١٢٩
وذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٩٦ بلفظ مقارب .
قلت :
في هذا الاسناد انقطاع بين الثعلبي واسحاق الحنظلي ولهذا قال الثعلبي : حدث اسحاق الحنظلي .

١٥٣٢) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن قوله ((شديد المحال)) يعني الهلاك قال : اذا مَحُلَ فهو شديد (١) .

١٠ - قوله ((له دعوة الحق)) الآية ١٤

١٥٣٣) قال الحسن في قوله ((له دعوة الحق)) الله هو الحق فدعاؤه هو الحق (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٢٧
وذكره الثعلبي في تفسيره بذكر (شديد الحقد) ٥/ ١٢٩
والرازي في تفسيره بذكر (شديد النقمة) ١٩/ ٢٨
وأبو حيان في تفسيره ٥/ ٣٧٦
والقرطبي في تفسيره نحوه ٩/ ٢٩٩
قلت :
قال الألوسي في تفسيره ١٣/ ١٢٢ :
" المحاحلة : هي المكايدة ، من محل بفلان - بالتخفيف - إذا كاده وعرّضه للهلاك ، ومنه تمحّل لكذا إذا تكلّف استعمال الحيلة واجتهد فيه " .

(٢) ذكره الرازي في تفسيره ١٩/ ٢٨
والزمخشري في تفسيره ٢/ ٣٥٤
وأبو حيان في تفسيره ٥/ ٣٧٦
والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ٩/ ٣٠٠
والألوسي في تفسيره ١٣/ ١٢٣

١١ - قوله ((أنزل من السماء ماء فسالت
أودية بقدرها)) الآية ١٧

١٥٣٤) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله ((أنزل من السماء ماء فسالت أودية ...)) الى قوله ((أو متاع زبد مثله)) فقال : ابتغاء حلية الذهب والفضة أو متاع الصفر والحديد قال : كما أوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه قال ((كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)) كذلك بقاء الحق لأهله فانتفعوا .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٣٥
وذكره ابن كثير في تفسيره نحوه ٤ / ٣٧٠
والسيوطي في تفسيره وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ ٤ / ٥٦
قلت :
ومعنى الآية الكريمة : أن الله سبحانه وتعالى أنزل من السماء ماءً كثيرا ومطرا مدرارا فسالت المياه في الأودية بسبب هذا الانزال بمقدارها الذى حدده الله تعالى واقتضته حكمته في نفع الناس أو بمقدارها قلة وكثرة بحسب صغر الأودية وكبرها واتساعها وضيقها .
وقوله ((فاحتمل السيل زبدا رابيا)) أى فحمل الماء السائل في الأودية بكثرة وقوة غثاء عاليا مرتفعا فوق الماء طافيا عليه لا نفع فيه ولا فائدة منه .

١٢ - قوله ((أولئك لهم سوء الحساب)) الآية ١٨

١٥٣٥) قال الحسن في قوله ((سوء الحساب)) : أن يؤخذ العبد بذنوبه كلها ولا يغفر له منها ذنب (١) .

١٣ - قوله ((انما يتذكر أولوا الألباب)) الآية ١٩

١٥٣٦) قال الحسن في قوله ((انما يتذكر أولوا الألباب)) قال : انما عاتب الله تعالى أولوا الألباب لأنه يحبهم ووجدت ذلك آية في كتاب الله تعالى ((انما يتذكر أولوا الألباب)) (٢) .

١٤ - قوله ((ويدرؤون بالحسنة السيئة)) الآية ٢٢

١٥٣٧) قال الحسن في قوله ((ويدرؤون بالحسنة السيئة)) قال : اذا حرموا أعطوا ، واذا ظلموا عفوا ، واذا قطعوا وصلوا (٣) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٥٦ ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٥٦ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ١٣٢
وأبو حيان في تفسيره بلفظ الثعلبي ٥ / ٣٨٦

١٥ - قوله ((جنات عدن يدخلونها)) الآية ٢٣

١٥٣٨) قال الحسن في قوله ((جنات عدن)) قال : ما يدريك ما جنات عدن ، قال : قصر من ذهب لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل (١) .

١٦ - قوله ((سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)) الآية ٢٤

١٥٣٩) قال الحسن في قوله ((سلام عليكم بما صبرتم)) قال : بما صبرتم عن فضول الدنيا (٢) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٥٧ ونسبه لابن المنذر وسعيد بن منصور .

قلت :

ومعنى الآية الكريمة : أنه سبحانه وتعالى يدخل هؤلاء المتصفين بهذه الصفات الجميلة جنات عدن التي أعدها لهم تفضيلا لمنازلهم العالية التي حظوها بأعمالهم الصالحة .

قال في القاموس ٤ / ٢٤٨ :

"عدن بالبلد يعدن ويعدن عدنا وعدونا أقام ، ومنه جنات عدن . "اهـ .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٣١٣

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٥٧ ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

قلت :

ومعنى الآية الكريمة : أن الملائكة يدخلون عليهم وهم يسلمون عليهم ، وقوله ((بما صبرتم)) اشارة الى أن صبرهم على مشاق التكاليف وعلى الأذى وعلى كل ما يحمد فيه الصبر كان على رأس الأسباب التي أوصلتهم الى تلك المنازل العالية .

قال الامام ابن كثير في تفسيره : روى الامام أحمد بسنده ـــــ

١٧ - قوله ((يصيبهم بما صنعوا قارعـــة
أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتـــي
وعـــد اللـــه)) الآيـــة ٣١

١٥٤٠) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن قتادة قال : قال الحسن ((أو تحل قريبا من دارهـــم)) قال : أو تحل القارعة قريبـا من دارهم .(١)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق اللـــه ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أول من يدخل الجنة مـــن خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله تعالى لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم . فتقول الملائكة : نحن سكان سمائك ، وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنـــا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال : انهم كانوا عبادا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره فلا يستطيع لها قضاء . قال : فتأتيهم الملائكة عند ذلك ، فيدخلون عليهم من كل بـــاب ((سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)) .
انظر : تفسير ابن كثير ٤/٣٧٣

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/١٥٧
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق ، عن معمر قال الحسن بـه ... ص ٦٥
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٣٨٣ ثم قال : وهذا هو الظاهر من السياق .
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٣٩٣
والقرطبي في تفسيره ٩/٣٢١

١٥٤١) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة عن الحسن قال ((أو تحل قريبا من دارهم)) قال : أو تحل القارعة (١) .

١٥٤٢) حدثني المثنى قال : ثنا معلى بن أسد قال : ثنا اسماعيل (٢) بن حكيم ، عن رجل قد سماه ، عن الحسن في قوله ((حتى يأتي وعد الله)) قال : يوم القيامة (٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٥٧
وانظر التعليق على الأثر (١٥٤٠) ص ٧٩١ حاشية رقم (١) .
قلت :
والقارعة : من القرع وهو ضرب الشيء بشيء آخر بقوة وجمعها قوارع ، والمراد بها الرزية والمصيبة والكارثة .

(٢) اسماعيل بن حكيم الخزاعي صاحب الزيادي ، روى عن محمد بن المنكدر والحريري ويونس بن عبيد ، وعنه محمد بن أبي بكر المقدمي وعمرو بن حصين العقيلي ، وغيرهم .
ابن أبي حاتم ٢ / ١ / ١ / ١٦٥

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٥٧ وفي الاسناد رجل مجهول .
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٨٣ .
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٣٩٣
والقرطبي في تفسيره ٩ / ٣٢١
قلت :
ولعل الأولى في قوله تعالى ((حتى يأتي وعد الله)) أي حتى يأتي وعد الله بنصر عباده المؤمنين في الدنيا ، كما حصل ذلك في غزوات : بدر ، وخيبر ، وفتح مكة ، وغير ذلك .

١٨ - قوله ((ولقد أرسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم أزواجا وذرية)) الآية ٣٨

١٥٤٣) قتادة عن الحسن عن سمرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل .(١)

قوله ((لكل أجل كتاب))

١٥٤٤) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قوله ((لكل أجل كتاب)) قال : آجال بني آدم في كتاب .(٢)

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ١/٥٦٧ - ٥٦٨ حديث رقم (١٨٧١) . باب النهي عن التبتل .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٦٥ وزاد نسبته لابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/١٦٩
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/١٤١
وأبو حيان في تفسيره نحوه ٥/٣٩٨
والقرطبي في تفسيره بلفظ آخر هو : (لكل أمر قضاه الله كتاب عند الله) ٩/٣٢٨
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٦٧ - ٦٨ وزاد نسبته لابن أبي حاتم .

١٩ - قوله ((يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب)) الآية ٣٩

١٥٤٥) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن عوف عن الحسن قوله ((يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) يقول : يمحو من جاء أجله فذهب ، والمثبت الذى هو حي يجرى الى أجله .(١)

١٥٤٦) حدثنا عمرو بن علي قال : ثنا يحي قال : ثنا عوف قال : سمعت الحسن ((يمحو الله ما يشاء)) قال : من جاء أجله ((ويثبت)) قال : من لم يجيء أجله الى أجله .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٦٩
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٩٢ ثم قال : وهذا القول اختاره ابن جرير ورجحه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٦٨ وزاد نسبته لابن أبي حاتم .
والسيوطي أيضا ٤ / ٦٨ ونسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٦٩
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ١٤١
والقرطبي في تفسيره ٩ / ٣٣٢ ، وذكره أيضا بلفظ نحوه ٩ / ٣٣٢
قلت :
ومعنى الآية الكريمة : يمحو الله تعالى ما يشاء محوه ويثبت ما يريد اثباته من الخير أو الشر ، ومن السعادة أو الشقاوة ، ومن الصحة أو المرض ، ومن الغنى أو الفقر ، ومن غير ذلك ممّا يتعلق بأحوال خلقه .
قال الامام الشوكاني في تفسيره ٣ / ٨٨ :
قوله سبحانه ((يمحو الله ما يشاء ويثبت)) أى : يمحو من ذلك الكتاب ويثبت ما يشاء منه ، وظاهر النظم =

١٥٤٧) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار .(١)

١٥٤٨) حدثني المثنى قال : ثنا مسلم بن ابراهيم قال : ثنا محمد بن عقبة قال : ثنا مالك بن دينار قال : سألت الحسن عن قوله ((أم الكتاب)) قال : الحلال والحرام ، قال : قلت : فما ((الحمد لله رب العالمين)) قال : هذه أم القرآن .(٢)(٣)

القرآني العموم في كل شيء ممّا في الكتاب ، فيمحوا ما يشاء محوه من شقاوة أو سعادة أو رزق أو عمر ويبدل هذا بهذا ويجعل هذا مكان هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اهـ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٦٩
وانظر التعليق على الأثر (١٥٤٥) حاشية رقم (١) ص ٧٩٤

(٢) محمد بن عقبة الرفاعي اليشكري ، روى عن أبيه ومالك بن دينار وغيرهم ، وعنه ابن المبارك ومسلم بن ابراهيم ، وهو ثقة .
ابن أبي حاتم ٨/ ٤/ ١/ ٣٥-٣٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٧١
وذكره أبو حيان في تفسيره بنفس اللفظ ٥/ ٣٩٩
قلت :
ولعل الأولى بالصواب في قوله ((وعنده أم الكتاب)) أن المراد به اللوح المحفوظ ، أو علمه سبحانه المحيط بكل شيء .

قال الفخر الرازي في تفسيره ١٩/ ٦٦ :
" والعرب تسمي كل ما يجري مجرى الأصل للشيء أما له ، ومنه أم الرأس للدماغ ، وأم القرى لمكة ، وكل مدينة فهي أم لما حولها من القرى ، فكذلك أم الكتاب هو الذي يكون أصلا لجميع الكتب .

٢١ - قوله ((ومن عنده علم الكتاب)) الآية ٤٣

قال ابن جرير :

١٥٥٠) قال : ثنا علي بن الجعد[1] قال : ثنا شعبة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن قوله ((وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الكِتَابُ)) قال : الله[2] .

١٥٥١) حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة قال : سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن أنه قال في هذه الآية ((وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الكِتَابُ)) قال : من عند الله[3] .

---

(١) علي بن الجعد الهاشمي مولاهم أبو الحسن الجوهري البغدادي الحافظ روى عن شعبة والثوري وجرير بن عثمان وغيرهم ، وعنه ابن معين وأحمد والبخاري وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : متقن .
الخلاصة ص ٢٧٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٧٧
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال معمر وقال الحسن به ... ص ٦٥
وذكره الرازي في تفسيره ١٩ / ٧٠
والزمخشري في تفسيره نحوه ٢/ ٣٦٤
وأبو حيان في تفسيره ٥/ ٤٠١
والقرطبي في تفسيره ٩/ ٣٢٦
والألوسي في تفسيره نحوه ١٣/ ١٧٦

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٧٧
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/ ٣٩٤

١٥٥٢) قال : ثنا الحسن بن محمد قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف عن الحسن ((وَمَنْ عِنْدِهِ علم الكتاب)) قال : من عند الله علم الكتاب .(١)

١٥٥٣) حدثنا محمد بن عبدالأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن الحسن ((وَمَنْ عِنْدِهِ عِلْمَ الكِتَابُ)) قال : من عنده علم الكتاب ، هكذا قال ابن عبد الأعلى .(٢)

١٥٥٤) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقرؤها ((قُل كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بيني و بينكُم وَمَنْ عِنْدِهِ عِلْمَ الكِتَابُ)) يقول : من عند الله علم الكتاب و جملته .(٣)

---

(١) و(٢) و(٣) هذه الآثار أخرجها ابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٧٧

قلت :

اعتمد الحسن في تفسير هذه الآية على قراءة شاذة هي ((وَمَنْ عِنْدِه عُلِمَ الكِتَابُ)) والقراءة السبعية الصحيحة هي : ((وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ)) والمراد به كل من كان على علم بالكتب السماوية السابقة .

قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٩٤ عند تفسير هذه الآية : (والصحيح في هذا ((وَمَنْ عِنْدَه)) اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به كما قال ((ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل)) الآية [سورة الأعراف - آية : ١٥٦-١٥٧]

. . . . . .

وقال تعالى ((أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل)) الآية [سورة الشعراء - آية : ١٩٧] وأمثال ذلك ممّا فيه الاخبار عن علماء بني اسرائيل أنهم يعلمون ذلك من كتبهم المنزلة) .

انتهت سورة الرعد

تفسير سورة ابراهيم ـ عليه السلام

١٥٥٥) قال الحسن : سورة ابراهيم مكية .(١)

١ ـ قوله ((واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم)) الآية ٧

١٥٥٦) حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا مالك بن مغول(٢) عن أبان بن أبي عياش(٣) ، عن الحسن قوله ((لئن شكرتم لأزيدنكم)) قال : من طاعتي .(٤)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩ / ٣٣٨

(٢) مالك بن مغول ـ بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ـ الكوفي أبو عبد الله ، ثقة ثبت من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح / ع .
التقريب ٢ / ٢٢٦

(٣) أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو اسماعيل العبدي ، متروك من الخامسة ، مات في حدود الأربعين / د .
التقريب ١ / ٣١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٨٦ وهذا الاسناد فيه رجل متروك .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٧١ ونسبه لابن جرير .
وأبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥ / ٤٠٧
والقرطبي في تفسيره ٩ / ٣٤٣
والألوسي في تفسيره ١٣ / ١٩١
قلت :
ولعل الأولى في قوله تعالى ((لئن شكرتم لأزيدنكم)) أن يكون الشكر على النعم عاما ، فكل ما يشكر الانسان عليه ربه زاده الله على شكره .
قال ابن جرير في تفسيره ١٣ / ١٨٦ : ولا وجه لهذا القول

٢ - قوله ((فردوا أيديهم في أفواههم))
الآيـــة ٩

١٥٥٧) قال الحسن في قوله ((فردوا أيديهم في أفواههم)) جعلوا أيديهم في أفواه الرسل ردا لقولهـــم (١) .

يفهم ، لأنه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر ، فيقال : ان شكرتموني عليها زدتكم منها ، وانما جرى ذكر الخبر عـــن انعام الله على قوم موسى بقوله ((واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم)) ثم أخبرهم أن الله أعلمهم ان شكروه عـــلى هذه النعمة زادهم ، فالواجب في المفهوم أن يكون معـــنى الكلام زادهم من نعمه لا ممّا لم يجر له ذكر من الطاعة .اهـ.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩/٣٤٥
وأبو حيان في تفسيره ٥/٤٠٨
والألوسي في تفســـيره ١٣/١٩٣

قلـــــت :
هذا هو رأي الحسن في هذه الآية .
ولعل الأولى بالصواب أن يكون المعنى أن الكفار وضعوا أناملهم في أفواههم فعضوها غيظا وبغضا ممّا جاء به الرسل وقالـوا لهم بغضب وضجر : انا كفرنا بما أرسلتم به وبما جئتمونا بـــه من معجزات فاغربوا عن وجوهنا واتركونا وشأننا .

قال ابن جرير في تفسيره ١٣/١٨٩ :
وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل هذه الآية : القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم فـــي أفواههم فعضوا عليها غيظا على الرسل كما وصف اللـــــه عز وجل باخوانهم المنافقين فقال ((واذا خلوا عضوا عليكـــم الأنامل من الغيظ)) فهذا هو الكلام المعروف والمعـــــنى المفهوم من رد الأيدي الى الأفواه . اهـ .

٣ - قوله ((وقال الشيطان لما قضي الأمر...))
الآيـــة ٢٢

١٥٥٨) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ،عن سفيان ، عن رجل ، عن الحسن في قوله ((وما كان لي عليكم من سلطان)) قال : اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ((ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم)) ...الى قوله ((وما أنتم بمصرخي)) قال : بناصري ((اني كفرت بما أشركتمون من قبل)) قال : بطاعتكم اياى في الدنيا .(١)

٤ - قوله ((تؤتي أكلها كل حين باذن ربها))
الآيـــة ٢٥

١٥٥٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر قال : قال الحسن : ما بين الستة الأشهر والسبعة : يعني الحين .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ٢٠١ وفي الاسناد رجل مجهول
وذكره أبو حيان في تفسيره ٤/ ٤١٨
والقرطبي في تفسيره ٩/ ٣٥٦
والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٧٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم .
والألوسي في تفسيره ١٣/ ٢٠٨ ونسبه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ٢٠٩
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق قال معمر : قال الحسن به ص ٦٥
وذكره الثعلبي في تفسيره نحوه ٥/ ١٥٢
وأبو حيان في تفسيره بذكر (سنة) ٥/ ٤٢٢
قلـــت :
ولعل الأولى في تفسير ((الحين)) أنه الوقت الذى حدده الله تعالى للانتفاع بثمارها من غير تعيين بزمن معين من صباح ومساء .

٥ - قوله ((وآتاكم من كل ما سألتموه))
الآيـــة ٣٤

١٥٦٠) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عـــن معمر ، عن الحسن قوله ((وآتاكم من كل ما سألتموه)) قال : من كل الذى سألتمـــوه .(١)

=== قال الشوكاني في تفسيره ٣/١٠٦ ما ملخصـــه :
قوله ((تؤتى أكلها كل حين)) كل وقت ((بـــاذن ربها)) بارادته و مشيئتـــه .
وقيل : والمراد بكونها ((تؤتى أكلها كل حين)) أى كـــل ساعة من الساعات ، من ليل أو نهار في جميع الأوقات من غـــير فرق بين شتاء و صيف .
و قيل : المراد في أوقات مختلفة من غير تعيين .
و قيل : كل غدوة و عشية .
و قيل : كل شهـــر ....
و هذه الأقوال متقاربة لأن الحين عند جمهور أهـــل اللغة بمعنى الوقت يقع لقليل الزمان و كثيره . ا هـ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٢٦
وذكره عبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير ص ٦٦
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٨٥ نحوه ونسبـــه لابن جريـــر .

٦ - قوله ((مهطعين مقنعي رؤوسهم))
الآيـــة ٤٣

١٥٦١) حدثنا أبو كريب قال : ثنا أبو بكر ، عن أبي سعد[1] قال : قـال الحسن في قوله ((مقنعي رؤوسهم)) قال : وجوه النـــاس يوم القيامة الى السماء لا ينظر أحد الى أحد[2] .

١٥٦٢) وقال الحسن ((مهطعين)) قال : مسرعين[3] .

---

(١) أبو سعد : هو سعيد بن المرزبان العبسي أبو سعد البقال الكوفي الأعور مولى حذيفة ، روى عن أنس وأبي وائل وعكرمـــة وغيرهم ، وعنه الأعمش وشعبة والسفيانان وغيرهم ، ضعيـف مدلس مات بعد الأربعين ، من الخامسة / بخ ت ق .
تهذيب ٤/ ٨١ - ٨٢ ، تقريب ١/ ٣٠٥

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ٢٣٩
وذكره الثعلبي في تفسيره بنفس اللفظ ٥/ ١٥٩
وأبو حيان في تفسيره بنفس اللفظ ٥/ ٤٢٦
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفـــظ ٩/ ٣٧٧

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٩/ ٣٧٦
قال القرطبي في تفسيره ٩/ ٣٧٧ : قال المهدوي : ويقـال أقنع اذا رفع رأسه وأقنع اذا طأطأ رأسه ذلة وخضوعا .
وانظر : القاموس المحيط ٣/ ٧٩ .
قلـــت :
ومعنى الآية الكريمة : أن هؤلاء الظالمين يخرجون من قبورهم في هذا اليوم مسرعين الى الداعي بذلة واستكانة كاسراع الأسير الخائف رافعي رؤوسهم الى السماء مع ادامة النظـــر بأبصارهم الى ما بين أيديهم من غير التفات الى شيء .

٧ - قوله ((وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم))
الآية ٤٥

١٥٦٣) قال الحسن في قوله ((وسكنتم في مساكن الذين ظلموا))
قال : عملتم بمثل أعمالهم .(١)

٨ - قوله ((وان كان مكرهم لتزول منه الجبال))
الآية ٤٦

١٥٦٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر
قال : قال الحسن في قوله ((وان كان مكرهم لتزول منه الجبال))
قال : ما كان مكرهم لتزول منه الجبال .(٢)

١٥٦٥) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم
عن عوف عن الحسن قال : ما كان مكرهم لتزول منه الجبال .(٣)

١٥٦٦) حدثني الحرث قال : ثنا القاسم قال : ثنا حجاج عن هارون عن
يونس وعمرو عن الحسن ((وان كان مكرهم لتزول منه الجبال))
قالا : وكان الحسن يقول : وان كان مكرهم لأوهن وأضعف
من أن تزول منه الجبال .(٤)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٨٩ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر .
(٢) و(٣) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٤٧
وذكرهما ابن كثير في تفسيره نحوهما ٤ / ٤٣٥
وأبو حيان في تفسيره نحوهما ٥ / ٤٣٨
والألوسي في تفسيره نحوهما ١٣ / ٢٥١
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٤٧
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / وزاد نسبته لابن الأنباري .

١٥٦٧) قال : قال هارون : وأخبرني يونس عن الحسن قال : أربع في القرآن ((وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)) : ما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، وقوله ((لا تخذناه من لدنا ان كنا فاعلين)) ما كنا فاعلين ، وقوله ((ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)) ما كان للرحمن ولد ، وقوله ((ولقد مكناهم فيما ان مكناكم)) ما مكناهم فيه (١) .

١٥٦٨) قال هارون : وحدثني عمرو بن أسباط عن الحسن (بهن ! وزاد فيهن واحدة ((فان كنت في شك)) قال : ما كنت في شك ((مما أنزلنا اليك)) (٢) .

---

(١) و(٢) أخرجهما ابن جرير في تفسيره ١٣ / ٢٤٧

قلت :

ومعنى الآية الكريمة : ولقد مكر هؤلاء الكافرون مكرهم الشديد الذي اشتهروا به ، وفي علم الله تعالى مكرهم ، وما كان مكرهم مهما عظم واشتد لتنتقل منه الجبال عن أماكنها لأنه لم يتجاوز مكر أمثالهم ممن دمرناهم تدميرا .

ويكون المقصود بهذه الجملة الكريمة الاستخفاف بهم وبمكرهم وبيان أن ما يضمرونه من سوء ليس خافيا على المولى عز وجل ، ولن يزلزل المؤمنين في عقيدتهم ، لأن ايمانهم كالجبال الرواسي في ثباته ورسوخه .

٩ - قوله ((يوم تبدل الأرض غير الأرض))
الآيـــة ٤٨

١٥٦٩) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا علي بن الجعد قـــال : أخبرني القاسم قال : سمعت الحسن قال : قالت عائشـــــة : " يا رسول الله : ((يوم تبدل الأرض غير الأرض)) فأين الناس يومئـــذ ؟ قال : ان هذا الشيء ما سألني عنه أحـــــد . قال : على الصراط يا عائشـــة " .(١)

١٠ - قوله ((سرابيلهم من قطران)) الآية ٥٠

١٥٧٠) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب ، عن سعيد عن قتادة ، عن الحسن ((من قطران)) يعني الحضـــاض هنـــاء الابـــل .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٥٣
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٤/٤٣٧
وهذا الأثر الذى ورد هنا مرســـلا ، قد ورد من طريق أخرى متصلا بنفس اللفظ .
وورد أيضا من طريق القاسم بن فضل عن الحسن .
انظر : مسند الامام أحمد ٦/١٠١ ، ٣٥ ، ١٣٤ ، ٢١٨
وانظر : سنن الترمذى : كتاب التفسير ٤/٣٥٩ حديـــث رقم (٥١٢٧) ، والحاكم في مستدركه : كتاب التفسير ٢/٣٥٢
وابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب ذكر البعث ٢/٥٧٢ حديث رقم (٤٣٤٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٥٦
وذكره القرطبي في تفسيره ٩/٣٨٥
والسيوطي في الدر المنثور ٤/٩١ وزاد نسبته لعبد الـــرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٧١) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن ((من قطران)(قال : قطران الابل .(١)

١٥٧٢) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عفان قال : ثنا المبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول : كانت العرب تقول للشيء اذا انتهى حره : قد أني حر هذا ، قد أوقدت عليه جهنم منذ خلقت فأني حرها .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٥٦
وعبد الرزاق في تفسيره بنفس اللفظ من طريق آخر هو : عبد الرزاق قال معمر : قال الحسن : ... به ص ٦٦
وانظر : التعليق على الأثر ١٥٧٠ حاشية رقم (٢) ص ٨٠٧

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٥٧
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٠
وأبو حيان في تفسيره ٥/٤٤٠
والألوسي في تفسيره نحوه ١٣/٢٥٧

****
انتهت سورة ابراهيم ـ عليه السلام ـ
****

تفسير سورة الحجر

١٥٧٣) قال الحسن : سورة الحجر كلها مكية الا قوله تعالى ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)) وقوله سبحانه ((كما أنزلنا على المقتسمين)) (١) .

---

(١) ذكره الألوسي في تفسيره ٢/١٤

قلت :

وقول الحسن : أن هاتين الآيتين مدنيتين مخالف للصواب ، اذ المعروف أن المقصود بقوله تعالى ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني)) المراد بها سورة الفاتحة ، وسميت بالمثاني لأنها تثنى وتكرر في كل ركعة ، ومعروف أن الصلاة أول ما فرضت بمكة .

قال صاحب الكشاف : والمثاني من التثنية وهي التكرير للشيء ، لأن الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة أو من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى .

انظر : تفسير الكشاف ٢/٣٩٧ .

وأما قوله تعالى ((كما أنزلنا على المقتسمين)) فلا دليل على أن نزول هذه الآية كان بالمدينة .

والحق أن السورة كلها مكية .

وقد ذكر الامام ابن كثير عند تفسيره لهذه السورة أنها مكية دون أن يذكر خلافا في ذلك .

وقال الشوكاني : وهي ـ أي سورة الحجر ـ مكية بالاتفاق .

وقال الألوسي في تفسيره ٢/١٤ : أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم أنها نزلت بمكة ، وروى ذلك عن قتادة ومجاهد .

١ - قوله ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))
الآيـــة ٩

١٥٧٤) قال الحسن في قوله ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))
قال : حفظه الله بابقاء شريعته الى يوم القيامـــة .(١)

٢ - قوله ((ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين))
الآيـــة ١٠

١٥٧٥) قال الحسن في قوله ((شيع الأولين)) قال : فرقهم .(٢)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٤٤٧
وذكره الألوسي في تفسيره ١٤/١٦
قلـــــت :
ويضاف الى ما ذكره الحسن - رحمه الله - أنه يجوز أن يكون المراد بحفظ كتابه - سبحانه - حفظه من كل ما يقدح فيه مـــن تحريف أو تبديل أو زيادة أو نقصان أو تناقض أو اختلاف كذلـــك حافظون له بالاعجاز ، فلا يقدر أحد على معارضته أو على الاتيان بسورة من مثله ، والحافظون له بقيام طائفة من أبناء هذه الأمـــة الاسلامية باستظهاره وحفظه والذب عنه الى أن يرث اللـــه الأرض ومن عليها .

(٢) ذكره القرطبي في تفســـــيره ١٠/٦
والألوسي في تفسيره بنفس اللفظ ١٤/١٧
قلـــــت :
والشيع : جمع شيعة ، وهي الطائفة من الناس المتفقة على طريقة ومذهب واحد ، من شاعه اذا تبعه ، وأصله كما يقـــول القرطبي : مأخوذ من الشياع وهو الحطب الصغار توقد بـــــه الكبـــار .
ومعنى الآية الكريمة : ولقد أرسلنا من قبلك أيها الرسول الكريم رسلا كثيرين في طوائف الأمم الأولين ، فدعا الرسل أقوامهم الى ما دعوت اليه أنت قومك من وجوب اخلاص العبادة لله تعالى فما كان من أولئك المدعوين السابقين الا أن قابلها كل فرقـــة منهم رسولها بالسخرية والاستهزاء كما قابلك سفهاء قومك .

٣ - قوله ((كذلك نسلكه في قلوب المجرمين))
الآية ١٢

١٥٧٦) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري ، عن حميد ، عن الحسن قوله ((كذلك نسلكه في قلوب المجرمين)) قال : الشرك (١) .

١٥٧٧) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد ابن سلمة ، عن حميد قال : قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ، ففسره أجمع على الاثبات فسألته عن قوله ((كذلك نسلكه في قلوب المجرمين)) قال : أعمال سيعملونها لم يعملوها (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٩
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن حميد ، عن الحسن ... به ص ٦٦
وذكره أبو حيان في تفسيره بنفس اللفظ ٤ / ٤٤٥
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٤٨
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ٧
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٩٤ وزاد نسبته لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٩
وانظر التعليق على الأثر السالف (١٥٧٦) حاشية رقم (١) .

١٥٧٨) حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل قال : قرأت القرآن كله على الحسن فما كان يفسره الا على الاثبات ، قال : وقفته على نسلكه قال : الشرك .

١٥٧٩) وقال الحسن في قوله ((نسلكه)) أي الذكر .(١)

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥/٤٤٨
وذكره القرطبي في تفسيره ١٠/٧
قلت :
والقول الثاني الذى ذكره أبو حيان عن الحسن هو الأولى بالصواب .
قال الفخر الرازى في تفسيره خلال كلام طويل ما ملخصه :
" والتأويل الصحيح أن الضمير في قوله تعالى ((كذلك نسلكه)) عائد الى الذكر الذى هو القرآن ، فانه تعالى قال قبل هذه الآية ((انا نحن نزلنا الذكر)) وقال بعده ((كذلك نسلكه)) أى هكذا نسلك القرآن في قلوب المجرمين .
والمراد من هذا السلك هو أنه تعالى يسمعهم هذا القرآن ويخلق في قلوبهم حفظه والعلم بمعانيه ، الا أنهم مع هذه الأحوال لا يؤمنون به عنادا وجهلا .
ويدل على صحة هذا التأويل أن الضمير في قوله ((لا يؤمنون به عائد على القرآن بالاجماع ، فوجب أن يكون الضمير في ((نسلكه)) عائد اليه أيضا ، لأنهما ضميران متعاقبان فيجب عودهما الى شيء واحد " . اهـ .
انظر : تفسير الفخر الرازى ١٩/١٦٣

٤ - قوله ((ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون)) الآية ١٤

١٥٨٠) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله ((ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون)) قال قتادة : كان الحسن يقول : لو فعل هذا ببني آدم فظلوا فيه يعرجون أي يختلفون .(١)

٥ - قوله ((ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين)) الآية ١٦

١٥٨١) قال الحسن في قوله ((ولقد جعلنا في السماء بروجا)) قال : البروج : النجوم .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١١
وذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ٨
والألوسي في تفسيره ١٤ / ١٩
قلت :
ومعنى الآية الكريمة : أن هؤلاء المشركين لو أننا مكنا لهم الصعود الى السماء فيرون فيها من الملائكة والعجائب طول نهارهم مستوضحين لما يرونه بأعينهم لظلوا على كفرهم وتماديهم في الغواية والضلال .

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٤٩
والقرطبي في تفسيره بلفظ أبي حيان ١٠ / ٩
هذا هو رأي الحسن - رحمه الله - وقيل : البروج : الكواكب العظام .
قال بعض العلماء : ومرجع الأقوال كلها الى شيء واحد ، لأن أصل البروج في اللغة الظهور ، ومنه تبرج المرأة باظهار زينتها فالكواكب ظاهرة ، ومنازل الشمس والقمر كالقصور بجامع أن الكل محل ينزل فيه . اهـ .
تفسير أضواء البيان ٣ / ١٢١ للشيخ محمد الأمين الشنقيطي .

٦ - قوله ((والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي))
الآية ١٩

١٥٨٢) قال قتادة : قال الحسن في قوله ((والأرض مددناها)) قال : أخذ طينة من الأرض فقال لها انبسطي ، وفي قوله ((وألقينا فيها رواسي)) قال : رواسيها جبالها .(١)

٧ - قوله ((وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء)) الآية ٢٢

١٥٨٣) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قوله ((وأرسلنا الرياح لواقح)) قال : لواقح للشجر ، قلت: أو للسحاب قال : وللسحاب تمر به حتى يمطر .(٢)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٩٥ ونسبه لابن جرير ولابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر .
ولم أقف على هذا القول في تفسير ابن جرير في النسخة التي وقفت عليها .
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٥٠
والألوسي في تفسيره ١٤ / ٢٨

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٢١
وذكره الرازي في تفسيره ١٩ / ١٧٥
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٩٦ بلفظ ابن جرير وزاد نسبته لأبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
قال في القاموس ٣ / ٢٥٦ : لَقِحَت الناقة كَسَمِعَ لَقَحاً ولُقَحاً محركة ولِقاحاً قبلت اللقاح فهي لاقِحٌ من لواقح ولَقُوحٌ من لُقُحٍ ، وكسحاب ما تلقح به النخلة وطلعُ الفُحَّالِ .

٨ - قوله ((ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)) . الآيـــة ٢٤

١٥٨٤) حدثنا بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة ((ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)) قال : كان الحسن يقول : المستقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصية الله (١) .

١٥٨٥) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن عباد بن راشد ، عن الحسن قال : المستقدمين في الخير والمستأخرين يقول : المبطئين عنه (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٢٥
وذكره أبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٥١
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ١٩
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٩٧ وزاد نسبته لابن أبي حاتم .
والألوسي في تفسيره ١٤ / ٣٢

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٢٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٩٧ بلفظ مقارب ونسبه لابن المنذر .

قلت :

ولعل الأقرب الى الصواب في معنى الآية الكريمة : ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته ، ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي ، ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد .

قال ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٢٦ :

وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال : معنى ذلك : ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته ، ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله ((وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون)) وما بعده وهو قوله ((وإن ربك هو يحشرهم)) .

٩ - قوله ((والجان خلقناه من قبل من نار السموم))
الآيـــــة ٢٧

١٥٨٦) قال الحسن في قوله ((والجان)) : يعني ابليس .(١)

١٠ - قوله ((هذا صراط علي مستقيم)) الآية ٤١

١٥٨٧) حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن و سعيد عن قتادة عن الحســن ((هذا صراط علي مستقيم)) يقول : الي مستقيم .(٢)

١١ - قوله ((لكل باب منهم جزء مقسوم)) الآية ٤٤

١٥٨٨) قال الحسن في قوله ((لكل باب منهم جزء مقسوم)) قــال : فريق مقســـــوم .(٣)

---

(١) ذكره الرازي في تفسيره ١٩ / ١٨٠
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ٧٣
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٥٣
والألوسي في تفسيره ١٤ / ٣٤
قلـــــــت :
هذا هو رأي الحسن في هذه الآية ، ولكن الذي عليــه جمهور المفسرين : أن الجان هو أبو الجــن و سمي جانا لتواريه عن الأعين ، كما سمي الجنين جنينا لهذا السبب .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٣٤
والرازي ذكره في تفسيره ١٩ / ١٨٩
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٤٥٣
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٥٤
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٩٩ ونسبه لابن جرير .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٠٠ ونسبه لابن أبي حاتم .
قلـــــــت :
والمقسوم من القَسْم : وهو افراز النصيب عن غيره ، تقول : قَسَمْتُ كذا قَسْماً و قِسْمَةً إذا ميزت كل قسم عن سواه .
ومعنى الآية الكريمة : أن لجهنم سبعة أبواب ، لكل باب منهــا فريق معــين من الغاوين يدخلون منه على حسب تفاوتهم فــي الغواية و في متابعة ابليس .

١٢ - قوله ((ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)) الآية ٤٧

١٥٨٩) حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن اسرائيل ، عن أبي موسى ، سمع الحسن البصري يقول : قال علي : فينا والله أهل بدر نزلت الآية ((ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)) (١) .

قال الامام ابن كثير عند تفسير هذه الآية ((لكل باب منهم جزء مقسوم)) أي : قد كتب لكل باب منها جزء من أتباع ابليس يدخلونه ، لا محيد لهم عنه - أجارنا الله منها - وكل يدخل من باب بحسب عمله ، ويستقر في درك بقدر فعله . . . .

ثم قال : وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ((لكل باب منهم جزء مقسوم)) قال : ان من أهل النار من تأخذه النار الى كعبيه ، وان منهم من تأخذه النار الى حجزته (*) ومنهم من تأخذه النار الى تراقيه ... .

انتهى من : ابن كثير ٤/٤٥٥

(*) الحجزة - بضم الحاء وسكون الجيم - معقد الازار .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٣٦

وابن كثير في تفسيره بنفس الاسناد واللفظ ٤/٤٥٧

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠١ وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

قلت : والأولى أن تكون الآية الكريمة عامة في كل المتقين ، ويدخل أهل بدر في ذلك دخولا أوليا .

١٥٩٠) قال الحسن : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل (١) .

١٣ - قوله ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني)) الآية ٨٧

١٥٩١) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن قوله ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني)) قال : فاتحة الكتاب (٢) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠١ ونسبه لابن أبي حاتم .
وذكره الألوسي في تفسيره ١٤/٥٨ ونسبه لابن أبي حاتم .
وهذا الأثر الذي ورد هنا مرسلا قد ورد متصلا من طرق أخرى انظر : صحيح البخاري ٢/٤٤ كتاب المظالم ، كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيامة ٤/٢ ، ومسند أحمد ٣/١٣ ، ٥٧ ، ٦٣ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٥٥
وذكره الرازي في تفسيره ١٩/٢٠٧
وابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٥
وأبو حيان في تفسيره ٥/٤٦٥
والقرطبي في تفسيره ١٠/٥٤
والألوسي في تفسيره ١٤/٧٨

١٥٩٢) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن قوله ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقـــــرآن العظيم)) قال : هي فاتحة الكتاب ، ثم سئل عنها وأنا أسمع فقرأها ((الحمد لله رب العالمين)) حتى أتى على آخرها فقال : تثنى في كل قراءة .(١)

١٤ - قوله ((كما أنزلنا على المقتسمين)) الآيـــة ٩٠

١٥٩٣) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشـــيم عن منصور ، عن الحسن قوله ((كما أنزلنا على المقتسمـــين)) قال : هم أهل الكتـــاب .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٥٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٦٢
وذكره ابن كثير في تفســيره ٤ / ٤٦٧
وأبو حيان في تفســيره ٥ / ٤٦٨
والألوسي في تفســيره ١٤ / ٨١

قلـــــــت :

ولفظ ((المقتسمين)) افتعال من القسم ، بمعـــنى تجزئة الشيء وجعله أقساما .

قال ابن كثير : قوله ((المقتسمين)) : أي المتحالفين أي تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وأذاهم . ا هـ .

تفسير ابن كثير ٤ / ٤٦٦

١٥ - قوله ((واعبد ربك حتى يأتيك اليقين))
الآيـــة ٩٩

١٥٩٤) حدثني المثنى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابـــن المبارك ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن قوله ((حتى يأتيك اليقين)) قال : المـــوت .(١)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٧٤
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤ / ٤٧١
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٧١
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ٦٤
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٠٩ ونسبه لابن المبارك فـــي الزهـــد .
والألوســي في تفسيره ١٤ / ٨٧

****
انتهـت ســورة الحجـــر
****

تفسير سورة النحل

مدنية

١٥٩٥) قال الحسن : سورة النحل مكية كلها .(١)

١ - قوله ((ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده)) الآية ٢

١٥٩٦) قال الحسن في قوله ((ينزل الملائكة بالروح)) قال : بالنبوة .(٢)

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ٦٥
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٤٧٢

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١١٠ ونسبه لابن أبي حاتم.
وذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ٦٧ بذكر (الرحمة) بدل (النبوة) .
وذكره أبو حيان بذكر (الرحمة) ٥ / ٤٧٣
قلت :
ولعل الأولى بالصواب في قوله تعالى ((ينزل الملائكة بالروح)) المراد به الوحي ، وهو كلام الله جل وعلا ، كما في قوله تعالى ((وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا)) .

٢ - قوله ((وترى الفلك مواخر فيه)) الآية ١٤

١٥٩٧) حدثنا عمرو بن موسى القزاز قال : ثنا عبد الوارث قال : ثنا يونس ، عن الحسن قوله ((وترى الفلك مواخر فيه)) قال : مواقر .(١)

١٥٩٨) حدثنا المثنى قال : أخبرنا اسحاق قال : ثنا يحي بن سعيد عن يزيد بن ابراهيم قال : سمعت الحسن قال في قوله ((وترى الفلك فيه مواخر)) قال : مقبلة ومدبرة بريح واحد .(٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٨٨
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/١٨٨ .
والقرطبي في تفسيره بنفس اللفظ ١٠/٨٩

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٨٩
قال في القاموس ٢/١٣٦ :

مخرت السفينة كمنع مخرا ومخورا جرت واستقبلت الريح في جريها ، والسابح شق الماء بيديه والمخور لقب أكله فاتسع فيه والفلك المواخر التي يسمع صوت جريها أو تشق الماء بجآجئها أو المقبلة أو المدبرة بريح واحدة .

وهذا التفسير لقوله ((مواخر)) هو الذى عليه جمهور المفسرين ، أما التفسير الأول فبعيد .

قال ابن جرير في تفسيره ١٤/٨٩ ما نصه :

" والمخر في كلام العرب : صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو في هذا الموضع صوت جرى السفينة بالريح اذا عصفت و شقها الماء حينئذ بصدرها يقال فيه مخرت السفينة تمخر مخرا و مخورا وهي ماخرة ويقال : امتخرت الريح وتمخرتها اذا نظرت من أين هبوبها و تسمعت صوت هبوبها ، ومنه قول واصل مولى ابن عيينة كان يقول : اذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح يريد بذلك لينظر من أين مجراها و هبوبها ليستدبرها فلا ترجع عليه البول وترده عليه ".

٣ - قوله ((وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم))
الآيـــة ١٥

١٥٩٩) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ،عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس بن عباد (١) ، أن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض جعلت تمور قالت الملائكة : ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فأصبحت صبحـــا وفيها رواسيها (٢) .

---

(١) قيس بن عباد القيسي الضبعي أبو عبد الله البصرى ، روى عـــن عمرو وعلي و سعد بن أبي وقاص وغيرهم ، وعنه أبو مجلـــــز والحسن وابن سيرين وغيرهم ، وهو ثقـــة .
التهذيب ٨ / ٤٠٠

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٩٠
وابن كثير في تفسيره باسناد ابن جرير ولفظه ٤ / ٤٨١
وذكره أبو حيان في تفسيره بلفظ ابن جرير ٥ / ٤٨٠
والسيوطي في الدر المنثور بلفظ ابن جرير ٤ / ١١٣ وزيادة هي : (فلم يدروا من أين خلقت ، فقالوا : ربنا هل من خلقك شـــيء أشد من هذا قال : نعم : الحديد ، فقالوا : هل من خلقـك شيء أشد من الحديد ؟ قال : نعم ، خلق النار ، قالوا : ربنا هل من خلقك شيء أشد من النار ؟ قال : نعم ، المـــــاء . قالوا : ربنا هل من خلقك شيء أشد من الماء ؟ قال : نعـــم الريح ، قالوا : ربنا هل من خلقك شيء أشد من الريح ؟ قال : نعم الرجل ، قالوا : ربنا هل من خلقك شيء أشد من الرجل ؟ قال : نعم ، المرأة) . وزاد نسبته لعبد بن حميد وابـــن المنـــذر .
وقد روى الترمذى في سننه حديثا متصلا نحو هذا ثم قال : هـذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه .
القرطبي ١٠ / ٩٠

١٦٠٠) حدثنا الحسن بن يحي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله ((وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم)) قال : الجبال أن تميد بكم قال قتادة : سمعت الحسن يقول : لما خلقت الأرض كادت تميد فقالوا : ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا ، فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال .(١)

٤ - قوله ((ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون)) الآية ٤٩

١٦٠١) قال الحسن في قوله تعالى ((ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض)) يسجد من في السموات طوعا ومن في الأرض طوعا وكرها .(٢)

= وقوله ((تميد)) مأخوذة من الميد ، قال في القاموس ١ / ٣٥٢ : (ماد) يميد ميدا وميدانا تحرك وزاغ . اهـ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ٩٠
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن به ص ٦٨
وابن كثير في تفسيره بلفظ ابن جرير وإسناده ٤ / ٤٨١

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١١٤ ونسبه لابن أبي حاتم .

٥ - قوله ((وله الدين واصبا)) الآية ٥٢

١٦٠٢) قال الحسن في قوله ((وله الدين واصبا)) قال : ان هذا الدين دين واصب شغل الناس وحال بينهم وبين كثير من شهواتهم فما يستطيعه الا من عرف فضله ورجا عاقبته .(١)

٦ - قوله ((فتمتعوا فسوف تعلمون)) الآية ٥٥

١٦٠٣) قال الحسن في قوله ((فتمتعوا فسوف تعلمون)) قال : هو وعيد .(٢)

٧ - قوله ((لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون)) الآية ٦٢

١٦٠٤) قال الحسن في قوله ((مفرطون)) قال : معجل بهم الى النار .(٣)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢٠ ونسبه لابن أبي حاتم .
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ١٣٤ بذكر (دائما)
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥٠١ بذكر (دائما)
والألوسي في تفسيره ١٤ / ١٦٣ - ١٦٤ بذكر (لازما واجبا) .
قال في القاموس ١ / ١٤٢ : وَصَبَ يَصُبُّ وُصُوبـاً : دام وثبت كأوصب وعلى الأمر واظب وأحسن القيام عليه . اهـ .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢٠ ونسبه لابن أبي حاتم .
والشوكاني في تفسيره ٣ / ١٧٢ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢١ ونسبه لابن أبي حاتم .
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ١٢١
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥٠٦
والشوكاني في تفسيره ٣ / ١٧٢ ونسبه لابن أبي حاتم
والألوسي في تفسيره ١٤ / ١٧٢
قال في القاموس ٢ / ٣٩١ : (فرط) فُرُوطاً - بالضم - سبق وتقدم .... وفَرَطَ القوم يَفْرِطُهم فرطا وفراطة تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء .
والمعنى : لا شك أن لهؤلاء الكافرين النار وأنهم يسرع بهم اليها .
قال صاحب أضواء البيان ٣ / ٢٦٨ :
وقال بعض العلماء في قوله ((مفرطون)) أى مقدمون الى النار معجلون من أفرطت فلانا وفرطته في طلب الماء ═══

٨ - قوله ((تتخذون منه سكرا ورزقا حسنـــا))
الآيـــة ٦٧

١٦٠٥) حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا هوذة قال : ثنا عوف ، عـــن الحسن قوله ((تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا)) قال : ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمـــر .(١)

١٦٠٦) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم ، عن منصور وعوف ، عن الحسن قال : السكر ما حرم الله منه ، والرزق ما أحل الله منـــه .(٢)

١٦٠٧) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي ، عن أبي جعفر ، عن الربيـــع عن الحسن قال : الرزق الحسن الحلال ، والسكر الحرام .(٣)

اذا قدمته ، ومنه حديث (أنا أفرضكم على الحوض) أى متقدمكم ومنه قول القطامي :

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا
كما تقدم فـــراط لـــوراد

وقول الشنفرى :

هممت وهمت فابتدرنا وأسبلت
وشمر مني فارط متمهـــل

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٣٥
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ١٩٥
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥١١
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢٢ وزاد نسبته لابن المنـــذر وابن أبي شيبـــة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٣٥
وذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ١٢٨
والألوســـي في تفسيره ١٤ / ١٨٠

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٣٥
قلـــت : جاء في لسان العرب ٦ / ٣٩ : (السكر هو الخمـــر نفسها ، وأنه يطلق أيضا على شراب يتخذ من التمر والكشـــوت والآس محـــرم كتحريم الخمـــر .

. . . . . .

هذا ما ذكره الحسن رحمه الله في المراد بالسكر أنه الخمر.

وقال القرطبي في تفسيره ١٠/١٢٨ ما نصه :

" وقيل : أن المراد بالسَكَر الخل بلغة الحبشة ، والرزق الحسن الطعام ، وقيل : السَكَر العصير الحلو الحلال وسمي سَكَراً لأنه قد يصير مُسْكِراً إذا بقي فإذا بلغ الاسكار حرم .

قال ابن العربي : أسد هذه الأقوال : قول من قال : أن المراد بالسَكَر الخمر ، ويخرج ذلك على أحد معنيين : إما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر ، وإما أن يكون المعنى : أنعم الله عليكم بثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه ما حرم الله عليكم اعتداءً منكم ، وما أحل لكم اتفاقا أو قصداً إلى منفعة أنفسكم . اهـ . بلفظه " .

وقال صاحب أضواء البيان - رحمه الله - ٣/٢٧٩ :

" جمهور العلماء على أن المراد بالسَكَر في هذه الآية الخمر ، لأن العرب تطلق اسم السَكَر على ما يحصل به السُكْرُ من اطلاق المصدر وارادة الاسم . والعرب تقول : سِكر - بالكسر - سَكَرا - بفتحتين - وسُكْرا - بضم فسكون - .

وقال الزمخشري في الكشاف : والسكر : الخمر سميت بالمصدر من سَكِر سُكْراً نحو رَشَدَ رُشْداً ورَشَدَا قال :

وجاءونا بهم سكر علينا . فأجل اليوم السكران صاحي

ومن اطلاق السكر على الخمر قول الشاعر :

بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم

إذا جرى فيهم المزاء والسكر

٩ - قوله ((وأوحى ربك الى النحل)) الآية ٦٨

١٦٠٨) قال الحسن في قوله ((وأوحى ربك الى النحل)) قال : النحل دابة أصغر من الجندب ، ووحيه اليها قذف في قلوبها .(١)

١٠ - قوله ((والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)) الآية ٧٢

١٦٠٩) حدثني محمد بن خالد قال : ثني سلمة ، عن أبي هلال عن الحسن قوله ((بنين وحفدة)) قال : البنين وبني البنين من أعانك من أهل وخادم فقد حفدك .(٢)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢٢ ونسبه لابن أبي حاتم .
قلت : والمعنى أي قذف في قلوبها عن طريق الالهام .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٤٥
وذكره القرطبي في تفسيره نحوه ١٠ / ١٤٤
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥١٥
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢٤ ونسبه لابن جرير .
والألوسي في تفسيره بلفظ مقارب ١٤ / ١٩٠

١٦١٠) حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن منصور ، عن الحسن قال : هم الخدم .(١)

١٦١١) حدثنا الحسن قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن التيمي ، عن أبيه ، عن الحسن قال : الحفدة : الخدم .(٢)

١١ - قوله ((ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي)) . الآية ٩٠

١٦١٢) قال الحسن في قوله ((ان الله يأمر بالعدل والاحسان)) الآية قال : ان الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة ، فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/١٤٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/١٤٥
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو :
عبد الرزاق ، عن ابن التيمي ، عن أبيه ، عن الحسن به ..... ص ٦٩
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/٢٠٠
وابن كثير في تفسيره بنفس اللفظ ٤/٥٠٦

قلت : فسر الحسن هنا الحفدة تارة بأبناء البنين ، وتارة بالخدم.
قال صاحب أضواء البيان ٣/٢٨٩ :
الحفدة جمع حافد ، اسم فاعل من الحفد وهو الاسراع في الخدمة والعمل .
وفي هذه الآية قرينة دالة على أن الحفدة أولاد الأولاد ، لأن قوله ((وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)) دليل ظاهر على اشتراك البنين والحفدة في كونهم من أزواجهم ، وذلك دليل على أنهم كلهم من أولاد أزواجهم ، ومعلوم أن أولاد الرجل وأولاد أولاده : من خدمه المسرعين في خدمته عادة .
والعلم عند الله تعالى . اهـ .

الا جمعه ، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه .(١)

١٢ - قوله ((من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة)) . الآية ٩٧

١٦١٣) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا أبو عصام(٢) ، عن أبي سعيد(٣) ، عن الحسن البصري قال : الحياة الطيبة : القناعة .(٤)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٨ ونسبه للبيهقي في شعب الايمان .
وذكره الألوسي في تفسيره ١٤/٢١٩ ونسبه للبيهقي أيضا .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/١٥٨ من طريق جويرية بن بشير عن الحسن بلفظه .

(٢) أبو عصام - لم أقف عليه .

(٣) أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعي ، روى عن أبي هريرة والحسن البصري وغيرهم ، وعنه صفوان بن سليم ومحمد بن عجلان وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم ، وثقه ابن حبان .
تهذيب ١٢/١١١

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/١٧١
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/٢٠٧
وأبو حيان في تفسيره ٥/٥٣٤
والقرطبي في تفسيره ١٠/١٧٤

١٦١٤) حدثنا ابن بشار قال : ثنا هوذة ، عن عوف ، عن الحسن ((فلنحيينه حياة طيبة)) قال : لا تطيب لأحد حياة دون الجنة (١) .

١٦١٥) حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو أسامة ، عن عوف ، عن الحسن ((فلنحيينه حياة طيبة)) قال : ما تطيب الحياة لأحد دون الجنة (٢) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٧١
وذكره الثعلبي في تفسيره ٥ / ٢٠٧
والرازي في تفسيره ١٩ / ١١٣
وابن كثير في تفسيره ٤ / ٥٢١
وأبو حيان في تفسيره ٥ / ٥٣٤
والقرطبي في تفسيره ١٠ / ١٧٤
والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٣٠ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .
والألوسي في تفسيره ١٤ / ٢٢٦

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٧١
وانظر التعليق على الأثر السابق .
قلت :
والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل جميع هذا كله .
قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ٥٢١ :
حدثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني شرحبيل بن شريك ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه .

١٣ - قوله ((من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان))
الآية ١٠٦

١٦١٦) حدثنا ابن حميد قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين ، عن يزيد ، عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل ((من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)) ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ((ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم)) وهو عبد الله بن أبي السرح الذى كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فتح مكة فاستجار له أبو عمرو (١) ، فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

---

(١) أبو عمرو : هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان أخا عبد الله ابن أبي السرح من الرضاعة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٨٥
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٣٢ بذكر (فاستجار له أبو بكر وعمر وعثمان) .
وذكره الألوسي في تفسيره ١٤ / ٢٤٠ عند تفسير الآية الثانية ولم يذكر نسخ الآية الثانية للأولى ، مع أنه نسبه لابن جرير .
وقال أبو حيان في تفسيره ٥ / ٥٤١ عن الحسن وعكرمة أنها نزلت في شأن عبد الله بن أبي السرح .

. . . . . .

وذكره الثعلبي في تفسيره ٥/ ١٣ ٢ أيضا في نزولها في ابن أبي السرح ولم يذكر نسخا في الآية .

هذا و جمهور المفسرين على أن قوله تعالى ((من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره ...)) الآية . نزلت في عمار بن ياسر رضي الله عنه .

قال القرطبي في تفسيره ١٠/ ١٨٠ ما نصه :

" هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر في قول أهل التفسير، لأنه قارب بعض ما ندبوه اليه ، قال ابن عباس : أخذه المشركون وأخذوا أباه وأمه سمية و صهيبا و بلالا وخبابا و سالما فعذبوهم وربطت سمية بين بعيرين ووجِيءَ قُبُلُها بحربة وقيل لها انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت و قتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام ، وأما عمار فأعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله (كيف تجد قلبك) ؟ قال : مطمئن بالايمان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان عادوا فعد) . اهـ .

ولكن الأولى والأفضل أن يثبت الانسان على دينه مهما كانت صور التعذيب كفعل الصحابة رضوان الله عليهم ، فهذا حبيب بن زيد الأنصاري رضي الله عنه لما قال له مسيلمة الكذاب: أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول : نعم ، فيقول : أتشهد أني رسول الله ؟فيقول : لا أسمع ، فلم يزل يقطعه اربا اربا وهو ثابت على ذلك . اهـ .

ابن كثير ٤/ ٥٢٥

١٤ - قوله ((وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل)) . الآيـــــة ١١٨

١٦١٧) حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن قوله ((وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل)) قال : في سورة الأنعـــام .(١)

ـــــ والذي نراه أنه لا نسخ بين الآيتين ، لأن موضوعها مختلف ، اذ الآية الأولى تتحدث عمن أكره وقلبه مطمئن بالايمـــان ، والثانية تتحدث عمن انحرف عن طريق الحق باختياره ، ثم تاب الى الله - تعالى - توبة صادقـــة .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٩٠
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٣٤ وزاد نسبتـــه لابن أبي حاتـــم .
وذكره الشوكاني في تفسيره ٣ / ٢٠٢ ونسبته لابن جريـــر وابن أبي حاتم .
قلـــــت :
والمراد بالآية التي في سورة الأنعام قوله تعالـــــى ((وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايـــا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون)) . الآيـــة ١٤٦ .

١٥ - قوله ((ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) . الآية ١٢٨

١٦١٨) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام ، عن سفيان ، عن رجل عن الحسن ((ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) قال : اتقوا الله فيما حرم عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم . (١)

١٦١٩) حدثنا الحسن قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن رجل ، عن الحسن مثله (٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٩٨ وفي الاسناد رجل مجهول .
وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ ابن جرير من طريق آخر هو : عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن رجل ، عن الحسن ..... به ص ٧٢
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٣٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور .
وذكره الشوكاني في تفسيره ٣ / ٢٠٥ وزاد نسبته لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .
وذكره الألوسي في تفسيره ١٤ / ٢٦٠ وزاد نسته لابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤ / ١٩٨
وانظر التعليق على الأثر السابق .

****
انتهت سورة النحل وانتهى التحقيق
****

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

١ - سورة الفاتحـــــة

رقم الآيـــة	الآيـــة المفســـــرة	الصفحـــــة
١	قوله تعالى الحمد لله رب العالمين	١
٢	،، الرحمن الرحـــــــيم	٢
٤	،، اهدنا الصراط المستقيم	٤

****
*****
***
*

٢ - سورة البقـــــرة

رقم الآية	الآية المفســـرة	الصفحـــة
١	قوله تعالى الـــم	٧
٢	،، ذلك الكتاب لا ريب فيه	٩
،،	،، هدى للمتقين	١٠
٣	،، الذين يؤمنون بالغيب	١١
٨	،، ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هـم بمؤمنـين	١١
٩	،، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون	١١
١٠	،، في قلوبهم مرض	١٢
١٧	،، مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ... وتركهم في ظلمات لا يبصرون	١٣
١٩	،، أو كصيب من السماء	١٤
٢٠	،، كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا	١٤
٢٣	،، وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسـورة من مثلـه	١٥
٢٥	،، وأتـوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة	١٦
٢٦	،، ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة	٢٠
٢٦	،، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم	٢١
٢٨	،، كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم	٢٢
٢٩	،، ثم استوى الى السماء	٢٢
٣٠	،، واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة	٢٤
٣٠	،، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء	٢٤
٣١	،، وعلم آدم الأسماء كلها	٢٩
٣١	،، أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين	٢٩

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٣٢	قوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا	٣٠
٣٣	،، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم	٣٠
٣٣	،، قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض	٣١
٣٤	،، واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم	٣٣
٣٤	،، الا ابليس أبى واستكبر	٣٤
٣٥	،، ولا تقربا هذه الشجرة	٣٥
٣٦	،، فأزلهما الشيطان عنها	٣٦
٣٧	،، فتلقى آدم من ربه كلمات	٣٨
٣٨	،، فاما يأتينكم مني هدى	٣٨
٤٠	،، وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم	٣٩
٤١	،، ولا تكونوا أول كافر به	٤٠
٤١	،، ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياى فاتقون	٤٠
٤٢	،، ولا تلبسوا الحق بالباطل	٤٢
٤٣	،، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين	٤٢
٤٥	،، واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة	٤٣
٤٨	،، ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون	٤٤
٥١	،، ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون	٤٥
٥٢	،، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون	٤٥
٥٤	،، واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم	٤٥
٥٤	،، فاقتلوا أنفسكم	٤٦
٥٧	،، وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى	٤٧
٥٧	،، واكلوا من طيبات ما رزقناكم	٤٨

رقم الآيـة	الآية المفسـرة	الصفحـة
٥٨	قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم	٤٩
٥٩	،، فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ...	٥٠
٦٠	،، فقلنا اضرب بعصاك الحجر	٥١
٦١	،، واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد	٥١
،،	،، وفومهـا	٥٢
،،	،، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله	٥٣
٦٢	،، والصابئـين	٥٤
٦٣	،، واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور	٥٦
٦٤	،، ولولا فضل الله عليكم ورحمتـه	٥٧
٦٦	،، فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها	٥٧
٦٨	،، انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك	٥٨
٦٩	،، انها بقرة صفـراء	٥٩
٧٠	،، وانا ان شاء الله لمهتدون	٦٢
٧١	،، انها بقرة لا ذلول تثير الأرض	٦٣
،،	،، مسلمة لا شية فيها	٦٤
٧٣	،، فقلنا اضربوه ببعضها	٦٤
٧٥	،، أفتطمعون أن يؤمنوا لكم	٦٥
٧	،، أتحدثونهـم بما فتح الله عليكـم	٦٥
٧٧	،، أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٦٦
٧٨	،، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني	٦٦
٧٩	،، ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا	٦٧
٨٠	،، قل اتخذتم عند الله عهـدا	٦٧
٨١	،، بلى من كسب سيئـة	٦٨

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٨١	قوله تعالى وأحاطت به خطيئته	٦٩
٨٣	،، وقولوا للناس حسنا	٧٠
٨٤	،، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم	٧٠
٨٥	،، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم	٧٠
٨٧	،، وأيدناه بروح القدس	٧١
٨٨	،، وقالوا قلوبنا غلف	٧١
٩١	،، ويكفرون بما وراءه وهو الحق	٧٢
٩٥	،، ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم	٧٣
٩٦	،، ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا	٧٤
٩٧	،، فانه نزله على قلبك باذن الله	٧٤
١٠٠	،، أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم	٧٥
١٠٢	،، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان	٧٥
١٠٢	،، وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة	٧٧
١٠٢	،، وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله	٧٧
١٠٢	،، ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق	٧٨
١٠٣	،، ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله	٧٩
١٠٤	،، يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا	٧٩
١٠٥	،، والله يختص برحمته من يشاء	٨٠
١٠٦	،، ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها	٨٠
١١٤	،، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه	٨١
١١٥	،، ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله	٨٢
١١٨	،، تشابهت قلوبهم	٨٢

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٢١	قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته	٨٣
١٢٤	،، واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن	٨٣
١٢٤	،، اني جاعلك للناس اماما	٨٦
١٢٤	،، قال لا ينال عهدي الظالمين	٨٦
١٢٥	،، واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا	٨٦
١٢٥	،، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي	٨٦
١٢٦	،، واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا	٨٧
١٢٧	،، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم	٨٧
١٢٩	،، ويعلمهم الكتاب والحكمة	٨٨
١٣١	،، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين	٨٩
١٣٢	،، ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب	٨٩
١٣٣	،، أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت	٨٩
١٣٥	،، قل بل ملة ابراهيم حنيفا	٩٠
١٣٨	،، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة	٩٢
١٤٠	،، أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب	٩٢
١٤٢	،، سيقول السفهاء من الناس	٩٣
١٤٢	،، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء	٩٣
١٤٣	،، لتكونوا شهداء على الناس	٩٤
١٤٣	،، ويكون الرسول عليكم شهيدا	٩٤
١٤٣	،، الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه	٩٥
١٤٣	،، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله	٩٥
١٤٣	،، وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم	٩٦

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٤٨	قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها	٩٧
١٤٨	،، فاستبقوا الخيرات	٩٧
١٥٠	،، فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة	٩٨
١٥٢	،، فاذكروني أذكركم	٩٨
١٥٤	،، ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء	٩٩
١٥٨	،، ان الصفا والمروة من شعائر الله	٩٩
١٥٨	،، فان الله شاكر عليم	١٠١
١٥٩	،، ويلعنهم اللاعنون	١٠١
١٦٤	،، وتصريف الرياح	١٠١
١٦٥	،، ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا	١٠٢
١٦٥	،، ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب	١٠٣
١٧١	،، ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع	١٠٣
١٧٢	،، كلوا من طيبات ما رزقناكم	١٠٤
١٧٣	،، انما حرم عليكم الميتة والدم ...	١٠٤
١٧٤	،، ان الذين يكتمون ما أنزل الله ...	١٠٥
١٧٥	،، فما أصبرهم على النار	١٠٦
١٧٧	،، ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب	١٠٦
١٧٧	،، وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ...	١٠٨
١٧٧	،، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون	١٠٩
١٧٨	،، يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى	١١٠
١٧٨	،، فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان	١١١
١٧٨	،، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم	١١١
١٧٩	،، ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب	١١٣

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٨٠	قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت	١١٣
١٨١	،، فمن بدله بعد ما سمعه	١١٥
١٨٢	،، فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم	١١٥
١٨٣	،، يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام	١١٦
١٨٤	،، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين	١١٧
١٨٤	،، فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا ...	١٢٠
١٨٥	،، فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٢٠
١٨٥	،، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٢١
١٨٦	،، واذا سألك عبادى عني فاني قريب ...	١٢٣
١٨٧	،، أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم	١٢٤
١٨٧	،، وابتغوا ما كتب الله لكم	١٢٥
١٨٧	،، حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ...	١٢٦
١٨٧	،، ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد	١٢٦
١٨٨	،، وتدلوا بها الى الحكام	١٢٦
١٨٩	،، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها	١٢٧
١٩٠	،، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين	١٢٧
١٩١	،، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ...	١٢٨
١٩٣	،، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة	١٢٩
١٩٥	،، وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة	١٢٩
١٩٦	،، وأتموا الحج والعمرة لله	١٣١
١٩٦	،، فان أحصرتم فما استيسر من الهدى	١٣٢
١٩٦	،، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله	١٣٣
١٩٦	،، فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم	١٣٧

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٩٦	قوله تعالى تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام	١٣٨
١٩٧	،، الحج أشهر معلومات	١٤٠
١٩٧	،، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج	١٤٠
١٩٧	،، وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى	١٤٢
١٩٨	،، فاذكروا الله عند المشعر الحرام	١٤٣
٢٠٠	،، فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشد ذكرا	١٤٤
٢٠١	،، ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا ...	١٤٥
٢٠٢	،، والله سريع الحساب	١٤٧
٢٠٣	،، واذكروا الله في أيام معدودات	١٤٧
٢٠٤	،، وهو ألد الخصام	١٤٩
٢٠٥	،، واذا تولى سعى في الأرض	١٥٠
٢٠٧	،، ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله	١٥٠
٢١٠	،، هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام	١٥١
٢١٣	،، كان الناس أمة واحدة	١٥٢
٢١٤	،، مستهم البأساء والضراء	١٥٢
٢١٦	،، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم	١٥٢
٢١٩	،، يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير	١٥٤
٢١٩	،، ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو	١٥٥
٢١٩	،، لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة	١٥٦
٢٢١	،، ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن	١٥٧

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٢٢١	قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا	١٥٩
٢٢٢	،، فاعتزلوا النساء في المحيض	١٦٠
٢٢٢	،، ولا تقربوهن حتى يطهرن	١٦١
٢٢٣	،، نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم	١٦٢
٢٢٤	،، ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم	١٦٣
٢٢٥	،، لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	١٦٤
٢٢٦	،، للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر	١٦٧
٢٢٦	،، فان فاءوا فان الله غفور رحيم	١٧٠
٢٢٧	،، وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم	١٧٢
٢٢٨	،، والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	١٧٣
٢٢٨	،، ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا ...	١٧٥
٢٢٩	،، فلا جناح عليهما فيما افتدت به	١٧٧
٢٣١	،، ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا	١٨٤
٢٣١	،، ولا تتخذوا آيات الله هزوا	١٨٥
٢٣٢	،، فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن	١٨٨
٢٣٣	،، لا تضار والدة بولدها وعلى الوارث مثل ذلك	١٩٢
٢٣٣	،، فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف	١٩٥
٢٣٤	،، والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا	١٩٥
٢٣٤	،، فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف	١٩٦
٢٣٥	،، ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء	١٩٦
٢٣٥	،، ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله	٢٠٠
٢٣٦	،، لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة	٢٠٠

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٢٣٧	قوله تعالى الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح	٢٠٣
٢٣٨	،، حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى	٢٠٤
٢٣٩	،، فان خفتم فرجالا أو ركبانا ...	٢٠٩
٢٤٠	،، والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ...	٢١٠
٢٤٣	،، ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت	٢١٣
٢٤٨	،، فيه سكينة من ربكم	٢١٥
٢٤٩	،، الا من اغترف غرفة بيده ...	٢١٦
٢٥٥	،، الله لا اله الا هو الحي القيوم ...	٢١٦
٢٥٦	،، لا اكراه في الدين ...	٢١٩
٢٥٨	،، ألم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه ...	٢٢٠
٢٥٩	،، أو كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام	٢٢٠
٢٥٩	،، قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ...	٢٢١
٢٥٩	،، قال أعلم أن الله على كل شيء قدير	٢٢٢
٢٦٠	،، واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى	٢٢٢
٢٦٠	،، فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا	٢٢٣
٢٦٢	،، الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى	٢٢٤
٢٦٥	،، ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة	٢٢٥

رقم الآية	الآيـــة المفســـرة	الصفحـــة
٢٦٦	قوله تعالى فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت	٢٢٧
٢٦٧	،، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيـــه	
	الا أن تغمضوا فيـه	٢٢٨
٢٦٨	،، الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء	٢٢٩
٢٦٩	،، يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقـــد	
	أوتي خيرا كثيرا	٢٣٠
٢٧٢	،، ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء ...	٢٣١
٢٧٣	،، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهـــم	
	بسيماهم ...	٢٣٢
٢٧٥	،، الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الـذى	
	يتخبطه الشيطان من المس	٢٣٣
٢٧٦	،، يمحق الله الربا ويربي الصدقات ...	٢٣٣
٢٧٩	،، فأذنوا بحرب من الله ورسوله	٢٣٥
٢٨٢	،، يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجـل	
	مسمى فاكتبوه	٢٣٥
٢٨٢	،، ولا يأب كاتب أن يكتب	٢٣٦
٢٨٢	،، ولا يبخس منه شيئا	٢٣٦
٢٨٢	،، فليملل وليه بالعدل	٢٣٦
٢٨٢	،، ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا	٢٣٧
٢٨٣	،، وأشهدوا اذا تبايعتم	٢٣٨
٢٨٣	،، ولا يضار كاتب ولا شهيد	٢٤٠
٢٨٤	،، وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله	٢٤٠
٢٨٦	،، لا يكلف الله نفسا الا وسعها	٢٤١
٢٨٦	،، ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا	٢٤٢

*****

***

*

٣ - سورة آل عمران

مدنية

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١ - ٢	قوله تعالى : الم الله لا اله الا هو الحي القيوم	٢٤٣
٣	،، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ...	٢٤٤
٤	،، وأنزل الفرقان	٢٤٤
٧	،، هن أم الكتاب	٢٤٥
٧	،، وابتغاء تأويله	٢٤٥
١٤	،، زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة	٢٤٦
١٤	،، والخيل المسومة والأنعام والحرث	٢٤٨
١٧	،، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار	٢٤٨
١٨	،، قائما بالقسط	٢٤٩
١٩	،، ان الدين عند الله الاسلام	٢٤٩
٢٠	،، فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن	٢٥٠
٢١	،، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس	٢٥٠
٢٦	،، تؤتي الملك من تشاء	٢٥١
٢٧	،، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت	٢٥٢
٢٨	،، لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين	٢٥٤

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٣٠	قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ...	٢٥٥-٢٥٦
٣١	،، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	٢٥٦
٣٣	،، ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين	٢٥٩
٣٥	،، رب اني نذرت لك ما في بطني محررا	٢٥٩
٣٧	،، فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا	٢٦٠
٣٧	،، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا	٢٦١
٣٩	،، مصدقا بكلمة من الله	٢٦١
٣٩	،، وحصورا	٢٦٢
٤١	،، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا	٢٦٣
٤٣	،، يا مريم اقنتي لربك	٢٦٣
٤٤	،، وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم	٢٦٤
٤٦	،، ويكلم الناس في المهد وكهلا	٢٦٤
٤٨	،، ويعلمه الكتاب والحكمة	٢٦٤
٤٩	،، وأبرىء الأكمه	٢٦٥
٤٩	،، وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم	٢٦٥
٥٠	،، ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم	٢٦٦
٥٢	،، فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله	٢٦٧
٥٥	،، اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي	٢٦٧
٥٥	،، ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة	٢٧١

رقم الآية	الآيـــة المفســـــرة	الصفحـــة
٥٨	قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم	٢٧٢
٦٠	،، الحق من ربك فلا تكن من الممترين	٢٧٢
٦١	،، فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونســـاءنا ونساءكم ...	٢٧٣
٦٤	،، قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة ســـواء بيننا وبينكم	٢٧٣
٦٥	،، وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده	٢٧٤
٦٦	،، هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم	٢٧٥
٦٨	،، ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه	٢٧٥
٧٠	،، يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنـــتم تشهدون	٢٧٥
٧١	،، وتكتمون الحق	٢٧٥
٧٤	،، يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم	٢٧٦
٧٥	،، ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك	٢٧٦
٧٦	،، بلى من أوفى بعهده واتقى	٢٧٧
٧٧	،، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة	،،
٧٨	،، وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب	،،
٧٩	ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة	٢٧٨
٧٩	ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرســـون	٢٧٩
٨١	،، واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتـــاب لما آتيتكم من كتاب وحكمـــة	٢٨٠
٨٣	،، وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها	،،

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٨٦	قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم	٢٨٢
٩٠	،، ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ...	٢٨٣
٩١	،، ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا	٢٨٣
٩٢	،، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	٢٨٤
٩٣	،، كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل	٢٨٤
٩٦	،، ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا	٢٨٥
٩٧	،، فيه آيات بينات مقام ابراهيم	٢٨٦
،،	،، ومن دخله كان آمنا	٢٨٧
،،	،، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا	٢٨٨
،،	،، ومن كفر فان الله غني عن العالمين	٢٩٠
٩٨	،، يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون	٢٩١
٩٩	،، يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله	٢٩١
١٠٢	،، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	٢٩٢
١٠٣	،، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا	،،
١٠٥	،، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا	٢٩٢
١٠٦	،، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه	٢٩٣
١١٠	،، كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر	٢٩٤
١١١	،، لن يضروكم الا أذى	٢٩٤
١١٢	،، ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس	٢٩٥

رقم الآية	الآيـة المفسـرة	الصفحـة
١١٣	قوله تعالى ليسوا سواء من أهل الكتاب ...	٢٩٦
١١٤	،، ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين	،،
١١٥	،، وما يفعلوا من خير فلن يكفروه	٢٩٧
١١٧	،، مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر	،،
١١٨	،، يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم	٢٩٨
١١٩	،، ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم	٢٩٩
١٢٠	،، ان تمسسكم حسنة تسؤهم	،،
١٢١	،، واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال	٣٠٠
١٢٢	،، اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا	٣٠١
١٢٣	،، ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة	٣٠٢
١٢٤	،، اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم	٣٠٢
١٢٥	،، ويأتوكم من فورهم هذا ...	٣٠٤
١٢٧	،، ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم	٣٠٥
١٢٨	،، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم ...	،،
١٣٤	،، الذين ينفقون في السراء والضراء ...	٣٠٧
١٣٥	،، والذين اذا فعلوا فاحشة ...	٣٠٨
،،	،، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون	٣١٠
١٣٧	،، قد خلت من قبلكم سنن ...	٣١١
١٣٨	،، هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين	٣١١
١٣٩	،، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ...	٣١٢
١٤٠	،، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس	٣١٣

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٤١	قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين	٣١٤
١٤٣	،، ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه	٣١٥
١٤٤	،، وسنجزي الشاكرين	٣١٦
١٤٦	،، وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير	،،
١٤٨	،، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة	٣١٨
١٥٢	اذ تحسونهم باذنه من بعد ما أراكم ما تحبون	٣١٩
،،	منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة	٣٢٠
،،	،، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين	٣٢١
١٥٣	،، اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم	٣٢٢
،،	،، فأثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم	٣٢٤
١٥٤	،، لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا	٣٢٥
،،	قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم	٣٢٥
١٥٥	،، ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	٣٢٦
١٥٦	،، لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا	،،
١٥٩	،، فبما رحمة من الله لنت لهم ... وشاورهم في الأمر	٣٢٧
١٦١	،، وما كان لنبي أن يغل	٣٢٩
،،	،، يأت بما غل يوم القيامة	٣٣٠
١٦٢	،، أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله	٣٣١
١٦٣	،، هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون	٣٣١

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٨٧	قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب...	٣٤٨
١٨٨	،، ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا	٣٤٥
١٩١	،، ويتفكرون في خلق السموات والأرض	٣٤٦
١٩٢	،، ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته	٣٤٧
١٩٥	،، فاستجاب لهم ربهم	٣٤٨
،،	،، فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي	،،
١٩٦	،، لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد	،،
١٩٨	،، ثوابا من عند الله وما عند الله خير للأبرار	٣٤٩
١٩٩	،، وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم	،،
٢٠٠	،، يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا	٣٥٠

****
*****
***
*

٤ - سـورة النسـاء

مدنية

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١	قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام	٣٥٢
٢	،، وآتوا اليتامى أموالهم ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم	٣٥٣
٣	،، فانكحوا ما طاب لكم ...الى قوله : ذلك أدنى ألا تعولوا	٣٥٤
٥	،، ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما	٣٥٥
٦	،، وابتلوا اليتامى ... فان آنستم منهم رشدا ...	٣٥٨
،،	،، ولا تأكلوها اسرافا وبدارا	،،
،،	،، ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف	٣٥٩
٨	،، واذا حضر القسمة أولوا القربى	٣٦٢
٩	،، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا	٣٦٦
١٠	،، ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما	٣٦٧
١٢	،، وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة	،،
١٥	،، واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ...	٣٦٨
١٦	،، واللذان يأتيانها منكم فآذوهما	٣٧٣
١٧	،، انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب	٣٧٥
١٩	،، يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها	٣٧٧
،،	،، الا أن يأتين بفاحشة مبينة	٣٧٨
،،	،، فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا	٣٧٩
٢٠	،، وآتيتم احداهن قنطارا	،،
٢١	،، وأخذن منكم ميثاقا غليظا	٣٨٠
٢٢	،، ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء	،،
٢٣	،، وأمهات نسائكم	٣٨١

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٢٣	قوله تعالى وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم	٣٨١
٢٤	،، والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم	٣٨٢
،،	،، كتاب الله عليكم	٣٨٤
،،	،، محصنين غير مسافحين	٣٨٥
،،	،، فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن	٣٨٥
٢٥	،، ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات	٣٨٦
٢٩	،، يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	
	... ولا تقتلوا أنفسكم	٣٨٨
٣١	،، ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه	٣٩٠
٣٢	،، ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض	٣٩٢
٣٣	،، والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم	٣٩٣
٣٤	،، الرجال قوامون على النساء ...	٣٩٤
،،	،، واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن	٣٩٥
٣٥	،، وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما	٣٩٧
٣٦	،، والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل	٣٩٨
٤٠	،، ويؤت من لدنه أجرا عظيما	٣٩٩
٤٣	،، ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر ...	٣٩٩
٤٦	،، واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم	٤٠٣
٤٧	،، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت	٤٠٤

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٤٨	قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء	٤٠٦
٤٩	،، ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا	٤٠٧
٥١	،، يؤمنون بالجبت والطاغوت	٤٠٨
٥٤	،، فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما	٤٠٩
٥٥	،، فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه	٤١٠
٥٦	،، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها	٤١٠
٥٧	،، ولهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا	٤١١
٥٨	،، ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها	٤١٢
٥٩	،، وأولي الأمر منكم	٤١٢
٦٢	،، فكيف اذا أصابتهم مصيبة	٤١٣
٦٦	،، ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ...	٤١٣
٦٧	،، واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما	٤١٤
٧٥	،، أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ...	٤١٤
٧٧	،، قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا	٤١٥
٧٨	،، قل كل من عند الله	٤١٦
٧٩	،، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ...	٤١٦
٨٣	،، واذا جاءهم أمر من الأمن والخوف ...	٤١٧

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٨٥	قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها	٤١٨
٨٦	،، واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها	٤١٩
٨٩	،، فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ...	٤١٩
٨٩	،، الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق	٤٢١
٩٢	،، فتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله	٤٢٢
٩٣	،، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	٤٢٣
٩٤	،، يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا	٤٢٤
٩٧	،، ان الذين توفاهم الملائكة	٤٢٧
١٠٠	،، يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته	٤٢٧
١٠٢	،، فلتقم طائفة منهم معك	٤٢٨
١٠٣	،، ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا	٤٢٨
١٠٥	،، انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس	٤٢٩
١١٥	،، لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف	٤٣٠
١١٧	،، ان يدعون من دونه الا اناثا	٤٣٠
١١٩	،، فليغيرن خلق الله	٤٣٢
١٢٣	،، ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ...	٤٣٦
١٢٧	،، وترغبون أن تنكحوهن	٤٣٩
١٢٧	،، وما تفعلوا من خير	٤٤٠

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٢٨	قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا	٤٤٠
١٢٩	،، ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء	٤٤١
١٤٢	،، ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ...	
	الى قوله : ولا يذكرون الله الا قليلا	٤٤٢
١٤٨	،، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول	٤٤٣
١٥٤	،، ورفعنا فوقهم الطور	٤٤٤
١٥٥	،، وقولهم قلوبنا غلف	٤٤٤
١٥٧	،، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من	
	علم الا اتباع الظن	٤٤٥
١٥٩	،، وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته	٤٤٧
١٦٢	،، والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة	٤٤٩
١٧١	،، يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ...	٤٥٠
١٧١	،، وكلمته	٤٥٠
١٧١	،، سبحانه أن يكون له ولد	٤٥٠

****
****
*****
***
*

٥ - سورة المائدة

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١	قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام	٤٥١
٣	،، والموقوذة ... الا ما ذكيتم وأن تستقسموا بالأزلام	٤٥٢
٣	،، فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم	٤٥٤
٤	،، وما علمتم من الجوارح مكلبين	٤٥٦
٥	،، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم	٤٥٦
٥	،، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب	٤٥٨
٦	،، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ...	٤٦٠
١٢	،، ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل	٤٦٣
١٣	،، ونسوا حظا مما ذكروا به ... فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين	٤٦٣
٢٠	،، وجعلكم ملوكا ...	٤٦٤
٢٧	،، واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق	٤٦٥
٣٢	،، من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ... أو فساد في الأرض	٤٦٧
٣٣	،، انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ...	٤٧١

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٣٥	قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة	٤٧٦
٤٢	،، سماعون للكذب أكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم	٤٧٧
٤٤	،، انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء	٤٧٩
٤٤	،، ثمنا قليلا	٤٨٠
٤٤	،، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون	٤٨٠
٤٥	،، وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... الى قوله : فمن تصدق به فهو كفارة له	٤٨١
٤٦	،، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون	٤٨٢
٤٧	،، ،، ،، ،، الفاسقون	٤٨٢
٤٨	،، ومهيمنا عليه ... الى قوله : لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا	٤٨٣
٥٠	،، أفحكم الجاهلية يبغون	٤٨٤
٥١	،، يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض	٤٨٥
٥٤	،، يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم	٤٨٥
٦٤	،، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله	٤٨٨
٦٧	،، يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته	٤٨٨
٧١	،، وحسبوا أن لا تكون فتنة	٤٨٩

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٨٢	قوله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا	٤٨٩
٨٧	،، يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم	٤٩٠
٨٩	،، لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان	٤٩١
٨٩	،، فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم	٤٩٢
٨٩	،، أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام	٤٩٦
٩٠	،، انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام	٤٩٧
٩٥	،، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم	٤٩٨
٩٥	،، أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما	٤٩٨
٩٥	،، ومن عاد فينتقم الله منه	٤٩٩
٩٦	،، أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم	٥٠٠
٩٧	،، جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام	٥٠٢
١٠٠	،، قل لا يستوى الخبيث والطيب	٥٠٢
١٠١	،، يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم	٥٠٢
١٠٥	،، يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم	٥٠٣
١٠٦	،، اثنان ذوا عدلٍ منكم أو آخران من غيركم	٥٠٨
١٠٩	،، يوم يجمع الله الرسل فيقول ما أجبتم	٥١٢

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١١٠	قوله تعالى واذ علمتك الكتاب والحكمة ...	٥١٣
١١١	،، واذ أوحيت الى الحواريين ...	٥١٤
١١٢	،، هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء	٥١٤
١١٥	،، فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين	٥١٤

****
****
*****
***
*

٦ - سورة الأنعـــام

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٢	قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده	٥١٧
٨	،، وقالوا لولا أنزل عليه ملك	٥١٨
١٤	،، قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم	٥١٨
١٩	،، وأوحي الي هذا القرآن لأنذركم به	٥١٨
٣٣	،، فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون	٥١٩
٣٦	،، انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله	٥١٩
٤٢	،، فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون	٥٢٠
٤٤	،، حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون	٥٢٠
٤٦	،، ثم هم يصدفون	٥٢٢
٤٧	،، قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة	٥٢٢
٥٢	،، يدعون ربهم بالغداة والعشي	٥٢٢
٥٩	،، وعنده مفاتح الغيب	٥٢٣
٦٥	،، قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض	٥٢٣
٦٦	،، وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل	٥٢٨
٦٧	،، لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون	٥٢٨
٧٠	،، وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله من ولي ولا شفيع	٥٢٩
٧٣	،، عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير	٥٣٠

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٧٤	قوله تعالى واذ قال ابراهيم لأبيه آزر	٥٣٠
٨٩	،، أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين	٥٣١
٩١	،، وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء	٥٣٢
٩٢	،، ولتنذر أم القرى ومن حولها	٥٣٣
٩٣	،، والملائكة باسطوا أيديهم	٥٣٣
٩٤	،، ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ...	٥٣٣
٩٥	،، ان الله فالق الحب والنوى	٥٣٤
٩٥	،، فأنى تؤفكون	٥٣٥
٩٨	،، فمستقر ومستودع	٥٣٥
١٠٠	،، وخرقوا له بنين وبنات	٥٣٦
١٠٥	،، وليقولوا درست	٥٣٦
١١١	،، شياطين الانس والجن	٥٣٨
١١٤	،، فلا تكونن من الممترين	٥٣٨
١١٥	،، وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا	٥٣٨
١٢١	،، ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه	٥٣٨
١١٨-١٢١	،، فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم مؤمنين ... الى قوله : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق	٥٣٩
١٢٤	،، حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله	٥٤٠

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٢٥	قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ...	
	كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون	٥٤٠
١٢٨	،، يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الانس ...	٥٤٢
١٣٤	،، ان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين	٥٤٣
١٣٦	،، وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم ...	٥٤٣
١٣٧	،، وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم	٥٤٣
١٤١	،، وآتوا حقه يوم حصاده	٥٤٣
١٤٢	،، ومن الأنعام حمولة و فرشا	٥٤٥
١٤٣	،، قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين	٥٤٧
١٥٤	،، ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن	٥٤٧
١٥٨	،، هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ...	٥٤٧
١٦٠	،، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة ...	٥٤٨
١٦١	،، قل ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين	٥٥٠

****
*****
***
*

٧ - سورة الأعراف

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٢	قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه ...	٥٥١
٨	،، والوزن يومئذ الحق	٥٥١
١١	،، ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم	٥٥١
١٢	،، خلقتني من نار وخلقته من طين	٥٥٢
١٧	،، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين	٥٥٢
١٩	،، ولا تقربا هذه الشجرة	٥٥٣
٢٠	،، الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين	٥٥٤
٢٢	،، بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة	٥٥٤
٢٣	،، ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا ...	٥٥٥
٢٤	،، قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو	٥٥٦
٢٦	،، وريشا ولباس التقوى ذلك خير	٥٥٦
٢٨	،، واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها	٥٥٨
٢٩	،، كما بدأكم تعودون	٥٥٩
٣٢	،، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة ...	٥٥٩
٣٣	،، قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي	٥٦١
٣٤	،، ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٥٦٢

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٣٧	قوله تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب	٥٦٣
٤٠	،، حتى يلج الجمل في سم الخياط ...	٥٦٤
٤٣	،، ونزعنا ما في صدورهم من غل	٥٦٦
٤٦	،، وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم...	٥٦٨
٥١	،، وما كانوا بآياتنا يجحدون	٥٦٩
٥٥	،، ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين	٥٧٠
٧٧-٧٨	،، فعقروا الناقة ... فأصبحوا في ديارهم جاثمين	٥٧١
٨٠	،، ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ...	٥٧٢
٨٣	،، الا امرأته كانت من الغابرين	،،
٨٦	،، ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ...	،،
٨٩	،، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق	،،
٩٤	،، الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون	٥٧٣
٩٥	،، ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا	،،
٩٩	،، فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون	٥٧٤
١٠٢	،، وما وجدنا لأكثرهم من عهد	٥٧٥
١٠٣	،، ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملائه	٥٧٥
١١٧	،، فاذا هي تلقف ما يأفكون	٥٧٦
١١٨	،، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون	،،
١٢٧	،، ويذرك وآلهتك	٥٧٧
١٢٨	،، واصبروا	٥٧٨
١٢٩	،، قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا	،،
١٣٣	،، والقمل	٥٧٩

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٣٧	قوله تعالى مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا	٥٨١
١٤٣	،، وخر موسى صعقا	٥٨٣
١٤٥	،، سأوريكم دار الفاسقين	،،
١٤٨	،، واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار	٥٨٤
١٥٠	،، ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدى أعجلتم أمر ربكم	،،
١٥٦	،، ورحمتي وسعت كل شيء	٥٨٥
١٥٧	،، ويضع عنهم اصرهم	٥٨٦
١٥٨	،، قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ...	،،
١٦٠	،، وظللنا عليهم الغمام ...	٥٨٧
١٦١	،، وقولوا حطة	،،
١٦٢	،، فأرسلنا عليهم رجزا من السماء	٥٨٨
١٦٣	،، واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر	،،
١٦٥	،، أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون	٥٩٠
١٦٧	،، واذ تأذن ربك	٥٩١
١٦٨	،، لعلهم يرجعون	،،
١٦٩	،، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ...	،،
١٧٠	،، والذين يمسكون بالكتاب ... انا لا نضيع أجر المحسنين	٥٩٢

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٧١	قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة	٥٩٢
١٧٢	،، واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم	٥٩٣
١٧٥	،، واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ...	٥٩٥
١٧٦	،، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض	٥٩٥
١٧٩	،، ولقد ذرأنا لجهنم	٥٩٦
١٨٤	،، أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ...	٥٩٧
١٨٧	،، يسألونك عن الساعة أيان مرساها	،،
،،	ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة	٥٩٨
١٨٩	،، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به ...	٥٩٨
١٩٠	،، فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما	٦٠١
١٩٣	،، وان تدعوهم الى الهدى	٦٠٢
١٩٤	،، ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	٦٠٣
٢٠٤	،، واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون	٦٠٣

****
****
*****
***
*

٨ - سورة الأنفال

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٦	قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة	٦٠٥
١٩	،، ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح	٦٠٦
٢٤	،، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ...	٦٠٧
٢٥	،، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٦٠٨
٢٨	،، وأن الله عنده أجر عظيم	٦١٠
٣٠	،، واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك	،،
٣٣	،، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	،،
٣٥	،، فذوقوا العذاب	٦١٢
٣٩	،، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله	،،
٤١	،، واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى ...	٦١٣
٤١	،، يوم الفرقان	٦١٥
٤٣	،، اذ يريكهم الله في منامك قليلا	،،
٤٦	،، واصبروا ان الله مع الصابرين	٦١٦
٤٨	،، وقال اني برىء منكم اني أرى ما لا ترون	٦١٧
٤٩	،، اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ...	٦١٨
٥٠	،، ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم	٦١٩
٥٧	،، فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم	،،

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٦١	قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله	٦٢٠
٦٢	،، حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين	،،
٦٥-٦٦	،، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ...	٦٢١
٦٧	،، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة	،،
٦٨	،، لولا كتاب من الله سبق ...	٦٢٢

****
****
*****
***
*

٩ - سورة التوبـــــة

مدنية

رقم الآية	الآية المفسـرة	الصفحـة
٣	قوله تعالى وآذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحـج الأكـبر ...	٦٢٤
٦	،، وان أحد من المشركين استجارك فأجره حـتى يسمع كلام اللـه	٦٢٦
٩	،، اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا	،،
١١	،، فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة	،،
١٣	،، وهموا باخراج الرسـول	٦٢٧
١٦	،، ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنـين وليجـة	،،
١٩	،، أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام	٦٢٨
٢٤	،، فتربصوا حتى يأتي الله بأمـره	٦٣٠
٢٥	،، ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا	،،
٢٦	،، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنـين وأنزل جنودا لم تروهـا	٦٣١
٢٨	،، يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس	٦٣٢
٣١	،، اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله	٦٣٣
٣٧	،، زين لهم سوء أعمالهم	،،
٣٩	،، الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ...	،،
٤١	،، انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم	٦٣٥
٤٤	،، لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر	٦٣٦
٤٧	،، لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعـوا خلالكـم	٦٣٨

رقم الآية	الآيـة المفسـرة	الصفحـة
٤٨	قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور	٦٣٨
٥٢	،، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا	٦٤٠
٥٥	،، انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا	٦٤٠
٦٠	،، انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل	٦٤١
٦٧	،، المنافقون والمنافقات ... ويقبضون أيديهم	٦٤٤
٦٩	،، فاستمتعوا بخلاقهم	٦٤٥
٧٢	،، ومساكن طيبة في جنات عدن	،،
٧٣	،، جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم	٦٤٩
٧٥	،، ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين	٦٥٠
٧٩	،، الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات	٦٥٣
٨٢	،، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون	٦٥٤
٨٦	،، استأذنك أولوا الطول منهم	٦٥٥
٨٧	،، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف	،،
٩٠	،، وجاء المعذرون من الأعراب	،،
٩٢	،، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه	٦٥٧
٩٤	،، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة	٦٥٩
٩٧-٩٩	،، الأعراب أشد كفرا ونفاقا ... الى قوله : والله غفور رحيم	٦٥٩

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١٠٠	قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار	٦٦٠
١٠١	،، سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم	،،
١٠٢	،، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا	٦٦١
١٠٨	،، لمسجد أسس على التقوى	٦٦٢
١١٠	،، أن يتطهروا والله يحب المطهرين	٦٦٣
١١٠	،، لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم	٦٦٤
١١١	،، ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم	،،
١١٢	،، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون	٦٦٥
١١٢	،، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين	٦٧٠
١١٣	،، ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين	٦٧٣
١١٤	،، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم	،،
١١٧	،، الذين اتبعوه في ساعة العسرة	٦٧٥
١١٨	،، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت	٦٧٥
١١٩	،، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	٦٧٧
١٢٢	،، وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين	٦٧٨
١٢٣	،، يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار	٦٨٠
١٢٦	،، أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين	٦٨٢

*****

***

*

١٠ - سورة يونس - عليه السلام

مكية

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١	قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم ...	٦٨٣
٢	،، أن لهم قدم صدق عند ربهم ...	٦٨٣
٣	،، ثم استوى على العرش ...	٦٨٥
٨	،، ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا ...	،،
٩	،، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ...	٦٨٦
١٣	،، مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ...	٦٨٧
٢١	،، واذ أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم	٦٨٧
٢٤	،، كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون	٦٨٨
٢٥	،، والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم	٦٨٨
٢٦	،، للذين أحسنوا الحسنى وزيادة	٦٨٩
٣٠	،، هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت	٦٩٠
٣٤	،، فأنى تؤفكون	٦٩١
٤٥	،، يتعارفون بينهم	٦٩١
٤٩	،، لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٦٩١
٥٣	،، يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ...	٦٩٢
٥٨	،، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا	٦٩٢
٦٨	،، ان عندكم من سلطان بهذا	٦٩٣

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٧٠	قوله تعالى متاع في الدنيا	٦٩٤
٧١	،، فأجمعوا أمركم و شركاءكم	٦٩٤
٩٢	،، فاليوم ننجيك ببدنك	٦٩٤
٩٤	،، فان كنت في شك ممّا أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك	٦٩٥
١٠٧	،، وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو	٦٩٧

****
****
*****
***
*

١١ سورة هود - عليه السلام -

مكية

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١	قوله تعالى كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير	٦٩٨
٣	،، ويؤت كل ذي فضل فضله	٧٠٠
٥	،، ألا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم ...	٧٠١
٦	،، ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين	٧٠٣
١٣	،، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات	٧٠٤
١٥	،، من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم	٧٠٤
١٧	،، أفمن كان على بينة من ربه	٧٠٥
١٧	،، ويتلوه شاهد منه	٧٠٦
٢٣	،، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم	٧٠٨
٣٦	،، وأوحي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن	٧٠٨
٣٨	،، ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه	٧٠٨
٤٠	،، وفار التنور ... ومن آمن وما آمن معه الا قليل	٧١٠
٤٥	،، ونادى نوح ربه	٧١١
٤٦	،، قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح	٧١١
٤٨	،، قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك	٧١٤

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٦٩	قوله تعالى بعجل حنيذ	٧١٦
٧١	،، فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب	٧١٦
٧٥	،، ان ابراهيم لحليم أواه منيب	٧١٧
٨٠	،، لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد	٧١٧
٨٢	،، جعلنا عاليها سافلها	٧١٩
٨٤	،، اني أراكم بخير	٧١٩
٨٦	،، بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين	٧٢٠
٨٧	،، قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا	٧٢١
٨٩	،، لا يجرمنكم شقاقي	،،
٩١	،، وانا لنراك فينا ضعيفا	٧٢٢
٩٣	،، سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه	٧٢٢
١٠٢	،، فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق	،،
١٠٧	،، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض	٧٢٣
١٠٧-١٠٨	الا ما شاء ربك . . . الا ما شاء ربك . . .	٧٢٤
١٠٨	،، عطاء غير مجذوذ	٧٢٦
١١٢	،، فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا	٧٢٦
١١٣	،، ولا تركنوا الى الذين ظلموا	٧٢٧
١١٤	،، وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل	،،
،،	،، ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين	٧٣٣
١١٨-١١٩	،، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم	٧٣٤
١٢٠	،، وجاءك في هذه الحق	٧٣٨

****
*****
****
*

١٢ - سورة يوسف عليه السلام

مدنية

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١	قوله تعالى تلك آيات الكتاب المبين	٧٤٠
٧	،، لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين	٧٤٠
١٥	،، وأوحينا اليه	٧٤١
١٦	،، وجاءوا أباهم عشاء يبكون	،،
١٨	،، وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل	٧٤٢
٢٠	،، وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	٧٤٤
٢٢	،، ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما	٧٤٥
٢٣	،، وقالت هيت لك	٧٤٥
٢٤	،، لولا أن رأى برهان ربه	٧٤٧
٢٥	،، وألفيا سيدها لدى الباب	٧٤٩
٢٦	،، وشهد شاهد من أهلها	،،
٢٩	،، واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين	٧٥٠
٣٠	،، قد شغفها حبا	٧٥١
٣١	،، وأعتدت لهن متكئا	٧٥٣
٣١	،، وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم	٧٥٤
٤٢	،، وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك	٧٥٥
٤٥	،، وادكر بعد أمة	٧٥٦
٥٠	،، فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة ...	٧٥٧
٥١	،، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ...	٧٥٨

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٥٢	قوله تعالى ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ...	٧٥٨
٥٣	،، وما أبرئ نفسي	٧٥٩
٥٧	،، ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون	٧٦١
٥٨	،، فعرفهم وهم له منكرون	،،
٧٠	،، جعل السقاية في رحل أخيه	٧٦٣
٧٦	،، وفوق كل ذي علم عليم	،،
٨٥	،، حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين	٧٦٤
٨٦	،، قال انما أشكو بثي وحزني الى الله	،،
٨٨	،، وجئنا ببضاعة مزجاة ... وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين	٧٦٦
٨٩	،، اذا أنتم جاهلون	٧٦٧
٩٣	،، اذهبوا بقميصي هذا	،،
٩٤	،، اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون	٧٦٨
٩٥	،، قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم	٧٦٩
٩٦	،، فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا	،،
١٠٠	،، وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل	٧٧٠
١٠٦	،، وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون	٧٧٣
١٠٩	،، وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى	٧٧٤
١٠٩	،، أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم	٧٧٤
١١٠	،، حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا	٧٧٥

xxxxxxx

xxxxx

xxx

١٣ - سورة الرعد

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
١	قوله تلك آيات الكتاب والذى أنزل اليك من ربك الحق ...	٧٧٧
٢	،، الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش	٧٧٨
٤	،، وفي الأرض قطع متجاورات ... صنوان وغير صنوان	٧٧٩
٥	،، وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا ... الى قوله : وأولئك الأغلال في أعناقهم	٧٨١
٨	،، وما تغيض الأرحام	٧٨٢
١٠	،، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار	٧٨٣
١١	،، له معقبات من بين يديه ومن خلفه	٧٨٥
١٢	،، هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا	،،
١٣	،، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال	،،
١٤	،، له دعوة الحق	٧٨٧
١٧	،، أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها	٧٨٨
١٨	،، أولئك لهم سوء الحساب	٧٨٩
١٩	،، انما يتذكر أولوا الألباب	٧٨٩
٢٢	،، ويدرءون بالحسنة السيئة	٧٨٩
٢٣	،، جنات عدن يدخلونها	٧٩٠
٢٤	،، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار	٧٩٠

رقم الآيـة	الآية المفسـرة	الصفحـة
٣١	قوله تعالى تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله	٧٩١
٣٨	،، ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجـا وذريـة	٧٩٣
٣٨	،، لكل أجل كتـاب	٧٩٣
٣٩	،، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب...	٧٩٤
٤١	،، أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها	٧٩٦
٤٣	،، ومن عنده علم الكتـاب	٧٩٧

* * * * *

* * *

*

١٤ - سورة ابراهيم عليه السلام

رقم الآية	الآية المفسرة	الصفحة
٧	قوله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم	٨٠٠
٩	،، فردوا أيديهم في أفواههم	٨٠١
٢٢	،، وقال الشيطان لما قضي الأمر	٨٠٢
٢٥	،، تؤتي أكلها كل حين باذن ربها	٨٠٢
٣٤	،، وآتاكم من كل ما سألتموه	٨٠٣
٤٣	،، مهطعين مقنعي رؤوسهم	٨٠٤
٤٥	،، وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم	٨٠٥
٤٦	،، وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال	،،
٤٨	،، يوم تبدل الأرض غير الأرض	٨٠٧
٥٠	،، سرابيلهم من قطران	،،

****
****
*****
***
*

١٥ - سورة الحجـــــر

رقم الآيـة	الآية المفســـرة	الصفحـــة
٩	قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	٨١٠
١٠	،، ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين	،،
١٢	،، كذلك نسلكه في قلوب المجرمين	٨١١
١٤	،، ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون	٨١٣
١٦	،، ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين	،،
١٩	،، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي	٨١٤
٢٢	،، وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء	،،
٢٤	،، ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين	٨١٥
٢٧	،، والجان خلقناه من قبل من نار السموم	٨١٦
٤١	،، هذا صراط علي مستقيم	،،
٤٤	،، لكل باب منهم جزء مقسوم	،،
٤٧	،، ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين	٨١٧
٨٧	،، ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم	٨١٨
٩٠	،، كما أنزلنا على المقتسمين	٨١٩
٩٩	،، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	٨٢٠

****
****
*****
***
*

١٦ - سورة النحـــــل

مكية

رقم الآية	الآية المفســـــــرة	الصفحـــة
٢	قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء مـــن عباده	٨٢١
١٤	،، وترى الفلك مواخر فيـــه	٨٢٢
١٥	،، وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم	٨٢٣
٤٩	،، ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض مـــن دابة والملائكة وهم لا يستكبرون	٨٢٤
٥٢	،، وله الدين واصبـــا	٨٢٥
٥٥	،، فتمتعوا فسوف تعلمون	،،
٦٢	،، لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون	،،
٦٧	،، تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا	٨٢٦
٦٨	،، وأوحى ربك الى النحل	٨٢٨
٧٢	،، والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم مـــن أزواجكم بنين وحفدة	٨٢٨
٩٠	،، ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربـــى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي	٨٢٩
٩٧	،، من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة	٨٣٠
١٠٦	،، من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبـــه مطمئن بالايمـــان	٨٣٢
١١٨	،، وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل	٨٣٤
١٢٨	،، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	٨٣٥

****

*****

***

*

فهرس الأحاديث الشريفة

حرف الألـــف

م	الحديث	الأثـــر
١	قوله صلى الله عليه وسلم : الايمان أثبت في قلوب أهـــله من الجبال الرواسي	٧٨٠
٢	،، أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك	٧٧٧
٣	،، أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر	٥٧٥
٤	،، استغفروا لأخيكم النجاشي	٦٥٢
٥	،، أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا	١٤٦٩
٦	،، ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر	٧٠٠
٧	،، ان الله ضرب لكم ابني آدم مثلا	
٨	،، ان ابليس لما رأى آدم ...	٦٩٩
٩	،، ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم	٤٩١
١٠	،، ان المؤمن اذا خرج من قبره مثل له عمله	١٣٢١
١١	،، ان نمروذ لما ألقى ابراهيم في النار نزل اليه جبريل	١٤٩٨
١٢	،، ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات	٣٢٥
١٣	،، ان هذا الشيء ما سألني عنه أحد غيرك	١٥٦٩
١٤	،، اني ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها	١٢٦٨
١٥	،، ألا أنبئكم بأكبر الكبائر : الاشراك بالله	٧٦٣
١٦	،، الى أن يروى أهلك من اللبن	٨٥٧

حـــرف البـــاء

١٧	،، بادروا بالأعمال ستا	١٠٦٢

حـــرف الثـــاء

١٨	،، ثلاث من كن فيه صار منافقا وان صلى وصام وزعـــم أنـــه مســـلم	١٢٦٠

م	الحديث	الأثر
	حرف الـــراء	
١٩	قوله صلى الله عليه و سلم : رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد	١٣٨٧
٢٠	،، رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن ...	١٤٧١
٢١	،، رحم الله يوسف لو أنا جاءني الرسول بعد طول السجن ...	١٤٧٧
	حرف الـــزاى	
٢٢	،، الزاد والراحلة	٥٣٤
	حرف الســين	
٢٣	،، سألت ربي أربعا فأعطيت ثلاثا ...	١٠١٢
٢٤	،، سام أبو العرب و يافث أبو الروم	١٣٧١
	حرف الشــين	
٢٥	،، شمروا شمروا فما روى ضاحكا	١٤٠١
	حرف الصــاد	
٢٦	،، الصلاة الوسطى صلاة العصر	٣٧٠
	حرف الفــاء	
٢٧	،، فيما كنت ضاربا بـه ولدك	٦٧٧
	حرف القــاف	
٢٨	،، قد جعل الله لهن سبيلا	٦٩١

م	الحديث	الأثر
٢٩	قوله صلى الله عليه وسلم : قصر في الجنة من لؤلؤ فيه سبعون دار من ياقوتة حمراء ...	١٢٥٤
٣٠	،، قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دار	١٢٥٥

حرف الكاف

٣١	،، كان آدم كأنه نخلة سحوق	١٠٧٨
٣٢	،، كانت حواء لا يعيش لها ولد	١١٧٢
٣٣	،، كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم	٥٧١

حرف اللام

٣٤	،، لقد خلفتم بالمدينة أقواما ما أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا ...	١٢٧٠
٣٥	،، ليس شيء أحب اليه الحمد من الله تعالى	١
٣٦	،، لولا أن بني اسرائيل استثنوا	٨٧
٣٧	،، لا يعجز أحدكم اذا دخل مرفقه أن يقول ...	١٠٤٤

حرف الميم

٣٨	،، ما أحد أحب اليه المدح من الله	١١٤٨
٣٩	،، ما بال أقوام يتناولون الذرية	١١٦٣
٤٠	،، من طلق لاعبا أو أعتق لاعبا ...	٣٣١
٤١	،، ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور	١٢٨٠

حرف النون

٤٢	،، نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا	٢٨٣

م	الحديث	الأثر
٤٣	نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تنكح الأمة على الحرة والحرة على الأمة	٧٢٠
٤٤	نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن التبتل	١٥٤٣
	حرف الهاء	
٤٥	قوله صلى الله عليه و سلم : هط زلفتا الليل	١٤١١
	حرف الياء	
٤٦	،، يا أيها الناس بلغوا ولو آية من كتاب الله	٩٩٨
٤٧	،، يا بني فلان : يا بني فلان ...	١١٦٨
٤٨	،، يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط ...	١١٠٦

+/+/+/+/+
+/+/+/+
+/+/+
+/+
+

فهرس الأعلام

مسلسل	الاســـــم	الأثـــــر
٢٢	أحمد بن هاشم	٦١
٢٣	أحمد بن يحيى الأودى الصوفي	٨٧
٢٤	أزهر بن سعد	١٤٨٤
٢٥	أزهر بن مروان الرقاشي	١٥١٧
٢٦	أسباط بن محمد بن ميسرة	٨
٢٧	اسحاق بن ابراهيم	١٠١
٢٨	اسحاق بن اسطعيل الرازى	١٠٨٢
٢٩	اسحاق بن أبي الأشهب	١٤٩
٣٠	اسحاق بن الحجاج الطاحوني	١٧٥
٣١	اسحاق بن وهب	١٦٥٠
٣٢	اسحاق بن يوسف	٢٨٣
٣٣	اسرائيل بن يونس	٨٤٥
٣٤	اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم	٢١
٣٥	اسماعيل بن حكيم الخزاعي	١٥٤٢
٣٦	اسماعيل بن علـيـــه	٢٢
٣٧	اسماعيل بن مسعود الجحدري = أبو مسعود	٨٤
٣٨	اسماعيل بن مسلم السدى	٧٥٥
٣٩	اسماعيل بن مسلمة القعنبي	١٤٠١
٤٠	اسماعيل المكي = أبو اسحاق	١٩٦
٤١	الأسود بن سريع التميمـــي	٦١
٤٢	الأشعث الحمـــلي	٦٤٧
٤٣	أشعث بن سوار الكندى	٢٨٣

مسلسل	الاسم	الأثر
٤٤	أشعث بن عبد الملك الحمراني	٦١
٤٥	اياس بن دغفل الحارثي	٦٠٨
٤٦	أيوب السختياني	٣١٧
٤٧	أيوب بن سليمان بن بلال	٣٣١

حرف الباء

٤٨	بحر السقاء	٦٠٤
٤٩	بدل بن المحبر	١٢٠٢
٥٠	البراء بن يزيد الهمداني	٤٧
٥١	بسطام بن مسلم العوذى	١٤٧٣
٥٢	بشار....	٢٠٧
٥٣	بشر بن صحار بن عباد	١٧٧
٥٤	بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة	٢٤٠
٥٥	بشر بن محمد بن أبان	٦٧٦
٥٦	بشر بن معاذ العقدى	٧١
٥٧	بشر بن المفضل	٢٧٩
٥٨	بكر بن الأسود	٤٧٣
٥٩	أبو بكر بن عياش	١٤٣٦
٦٠	بكير بن معروف الأسدى	٩٨٤

حرف التاء

٦١	تميم بن المنتصر	٢٨٣

مسلسل	الاسم	الأثر
	حرف الثاء	
٦٢	ثابت بن أسلم البناني	١٤٧٩
٦٣	ثابت بن يزيد	٣٢٥
٦٤	ثعلبة بن سهيل	١٢٩١
	حرف الجيم	
٦٥	جابر بن زيد = أبو الشعثاء	٧٠٣
٦٦	جابر بن نوح	١٣٨٧
٦٧	جامع بن حماد	٩٣٦
٦٨	جراد الضبي	١٤٣٦
٦٩	جرير بن حازم	٢٩
٧٠	جسر بن فرقد	١٢٥٥
٧١	جعفر بن حيان السعدي	٥
٧٢	جعفر بن سليمان الضبعي	٥٧٤
٧٣	جعفر بن منير	٧٨٠
٧٤	جهيز بن يزيد	٦٩٨
٧٥	جويبر بن سعيد الأزدي	٨٨
	حرف الحاء	
٧٦	الحارث بن عمر البصري	١١٧٠
٧٧	الحارث بن محمد بن أبي أسامة	

مسلسل	الاسم	الأثر
٧٨	الحارث بن مسلم الرازى	٦٠٤
٧٩	حبان بن موسى السلمي	٣٠١
٨٠	حبيب بن سليم العبسي	٩١٩
٨١	حبيب بن الشهيد	١١٨٤
٨٢	الحجاج بن حجاج الباهلي	٧٥
٨٣	حجاج بن حمزة بن سويد العجلي	٤٢٦
٨٤	حجاج بن المنهال	٢٩
٨٥	الحجاج بن يوسف الثقفي	١٥٥
٨٦	حرمي بن عمارة بن أبي حفصة	٩٧٨
٨٧	حزم بن أبي حزم القطعي	٢٧٠
٨٨	حسان بن حسان بن أبي عبادة	١٠٢٢
٨٩	الحسن بن أحمد = أبو فاطمة	١٥
٩٠	الحسن بن أبي جعفر	١١٨٥
٩١	الحسن بن دينار	٣٨
٩٢	الحسن بن سهيل الثقفي	١١٢١
٩٣	الحسن بن عرفة	٢٢١
٩٤	الحسن بن عمرو بن شقيق	١١٢١
٩٥	الحسن بن محمد الصباح	٨
٩٦	الحسن بن واصل	١٤٢٠
٩٧	الحسن بن يحي بن نشيط العبدى	٢٢
٩٨	الحسين بن السكن	٢٢٥
٩٩	الحسين =سنيد	٢٩
١٠٠	الحسين بن علي الصدائي	١٤٠٥

مسلسل	الاسم	الأثر
١٠١	الحسين بن واقد المروذى	١٥١
١٠٢	حطان بن عبد الله الرقاشي	٦٨٣
١٠٣	حفص بن بشر	٣٢٥
١٠٤	حفص بن سليمان المنقرى	١٠١١
١٠٥	حفص بن عمر = أبو عمر الضرير	١٣٥٨
١٠٦	حفص بن غياث	٨٦
١٠٧	حكام بن سلم	٧٥
١٠٨	الحكم بن عبد الله = أبو النعمان	١٣٦٣
١٠٩	حماد بن زيد	٣٠
١١٠	حماد بن سلمة	٣٠
١١١	حماد بن عثمان	٣٨٣
١١٢	حماد بن مسعدة	٤
١١٣	الحماني	٩٠٢
١١٤	حمزة بن المغيرة بن نشيط	٦
١١٥	حميد الطويل	١٩٩
١١٦	حميد بن عياش الرملي	٣٠
١١٧	حميد بن مسعدة السامي	٧١٥
١١٨	حوشرة بن بشر	١١٢١
١١٩	حوشب بن عقيل الجرمي	٩٧٣

حرف الخاء

١٢٠	خارجة بن مصعب	٩٢٩
١٢١	خالد بن الحارث الهجيمي	١٢٥

مسلسل	الاسم	الأثر
١٢٢	خالد الحذاء	٣٠
١٢٣	خالد بن أبي الفضل = أبو الفضل	٨٩٩
١٢٤	خالد بن مهران = أبو المنازل	٣٠
١٢٥	خالد بن يزيد الأزدي	٢٤
١٢٦	الخصيب بن زيد التميمي	٨٥٧
١٢٧	خطاب بن عثمان	٣٧٥
١٢٨	خلاد بن أسلم	٢٠
١٢٩	خلاس بن عمرو الهجري	٣٠١
١٣٠	خلف بن هشام المقرئ	٥٩٩
١٣١	خليد بن دعلج	٢٠٦

حرف الدال

١٣٢	داود بن مهران	٥٠٥
١٣٣	داود بن أبي هند	٦٨٤

حرف الراء

١٣٤	الربيع بن أنس	٢٣
١٣٥	الربيع بن سليمان	٩٨٤
١٣٦	الربيع بن صبيح السعدي	٤٣٢
١٣٧	الربيع بن عبد الله بن خطاف	١٣٣١
١٣٨	رجاء بن حيوة	٣٢٩

مسلسل	الاسم	الأثر
١٣٩	رفيع بن مهران = أبو العالية	٦
١٤٠	روح بن عباد القيسي	٤٤
١٤١	ريحان بن سعيد السامي الناجي	١٥٣١

حرف الزاى

١٤٢	زائدة بن قدامة الثقفي	٩٢٣
١٤٣	الزبير بن موسى بن مينا	٦٧٨
١٤٤	زكريا بن داود بن بكر النيسابورى	١٣٩٧
١٤٥	زكريا بن يحي بن أبي زائدة	٨٥
١٤٦	زياد بن أبيه	٧٦
١٤٧	زياد بن أيوب	١٣٢٤
١٤٨	زياد بن حسان الأعسلم	٣٠٦
١٤٩	زيد بن الحباب	٥

حرف السين

١٥٠	أبو السائب سلم بن جنادة	٢٣٤
١٥١	سباع الموصلي	١٣٠٩
١٥٢	سرور بن المغيرة	١٥
١٥٣	السرى بن يحي الشيباني	١١٦٣
١٥٤	سعيد بن أبي أيوب	٣٨٣
١٥٥	سعيد بن بشير	٥٧٥
١٥٦	سعيد بن جبير	٦٨٤

مسلسل	الاسم	الأثر
١٥٧	سعيد بن زيد بن درهم	٨٩٩
١٥٨	سعيد بن سليمان الضبي	٣١
١٥٩	سعيد بن سليمان النشيطي	١١٥٧
١٦٠	سعيد بن عبد الله الفلاس	١٣٨٤
١٦١	سعيد بن أبي عروبة	٤١
١٦٢	سعيد بن المرزبان العبسي	١٥٦١
١٦٣	سعيد بن المسيب	٢١٠
١٦٤	سفيان بن بزيع	١٤٠١
١٦٥	سفيان بن حبيب البصري	٧١٥
١٦٦	سفيان بن حسين الواسطي	٢٦١
١٦٧	سفيان بن سعيد بن مسروق	٩
١٦٨	سفيان بن عيينة	٦٠٩
١٦٩	سفيان بن وكيع	٩
١٧٠	سلام بن مسكين	١٠١
١٧١	سلم بن قتيبة = أبو قتيبة الشعيري	٣٣٤
١٧٢	سلمان الأقصري	١٢٤٤
١٧٣	سلمة بن سلمان المروذي	٧٩٩
١٧٤	سليمان بن أرقم = أبو معاذ	٣٣١
١٧٥	سليمان بن بلال	٣٣١
١٧٦	سليمان بن حرب	٨٦٧
١٧٧	سليمان بن حيان الأزدي	١٠٦٣
١٧٨	سليمان بن داود بن الجارود	٦٤

مسلسل	الاسم	الأثر
١٧٩	سليمان بن سليمان	١١٤٢
١٨٠	سليمان بن طرخان التيمي	٧٦
١٨١	سليمان بن علي الربعي الأزدى	٨٩٣
١٨٢	سليمان بن عمر الرقي	٩٦٨
١٨٣	سليمان بن المغيرة	٧١٧
١٨٤	سماك بن حرب	٩٠٢
١٨٥	سهل بن حميد	١٤١٧
١٨٦	سهل بن أبي الصلت	٨٣٩
١٨٧	سهل بن عثمان	١٠٧
١٨٨	سهل بن يوسف الأنطاطي	٣٢٩
١٨٩	سوار بن عبد الله العنبرى	٢٢٥
١٩٠	سويد بن عبد العزيز الدمشقي	٤٤١
١٩١	سويد بن عمرو الكلبي	١١٠٢
١٩٢	سويد بن نصر المروذى	١٩٦
١٩٣	سيار بن حاتم	١٢٧٦

حرف الشين

١٩٤	شبل بن عذرة الضبي	٨١٢
١٩٥	شريك بن عبد الله النخعي	٢١١
١٩٦	شعبة بن الحجاج	٢٤٠
١٩٧	شعيب بن اسحاق	١٣٢١
١٩٨	شعيب بن عبد الله = أبو شعيبة	١٥١٠
١٩٩	شهر بن حوشب	٨١٢

مسلسل	الاسم	الأثر
	حرف الصاد	
	ممم	
٢٠٠	صالح بن رستم المزني = أبو عامر	٢٠
٢٠١	صدقة بن عمرو الغساني	١٠٨١
٢٠٢	الصعق بن الصعق	٢٨١
٢٠٣	صفوان بن عيسى	١٤٣٤
	حرف الضاد	
٢٠٤	الضحاك بن مخلد = أبو عاصم	١٣٢٤
٢٠٥	الضحاك بن مزاحم الهلالي	٣٨٩
٢٠٦	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني	٦١
	حرف العين	
٢٠٧	عاصم بن سليمان الأحول	٦
٢٠٨	عامر الأحول	٧٢٠
٢٠٩	عامر بن صالح بن رستم	٧١٩
٢١٠	عباد بن راشد البزار	٨٥٦
٢١١	عباد بن العوام	١٣٥٢
٢١٢	عباد بن منصور الناجي	١٥
٢١٣	العباس بن الوليد بن مزيد	٣٢٠
٢١٤	العباس بن يزيد العبدى	١٣٧١
٢١٥	عبد الأعلى بن عبد الأعلى	٢٨٥
٢١٦	عبد الله بن أحمد بن شبويه	٣٣١

مسلسل	الاسم	الأثر
٢١٧	عبد الله بن ادريس	٢٣٤
٢١٨	عبد الله بن اسماعيل	٣٧٢
٢١٩	عبد الله بن أبي جعفر	٢٣
٢٢٠	عبد الله بن الزبير	١٣٥١
٢٢١	عبد الله بن أبي زياد القطواني	١٢٧٦
٢٢٢	عبد الله بن سعيد الأشج	١٤٢
٢٢٣	عبد الله بن سوار العنبري	٩٧٤
٢٢٤	عبد الله بن شبرمة	٦٠٩
٢٢٥	عبد الله بن شوذب البلخي	٦١
٢٢٦	عبد الله بن عمران	٨٣٩
٢٢٧	عبد الله بن عمرو = أبو معمر المنقري	١٥٥
٢٢٨	عبد الله بن عون بن أرطبان	٨٢٤
٢٢٩	عبد الله بن كثير = أبو صديف الآملي	٦
٢٣٠	عبد الله بن المبارك	٥٠
٢٣١	عبد الله المرادي	٢٩٦
٢٣٢	عبد الله بن أبي نجيح	٦٧٨
٢٣٣	عبد الله بن وهب	٣٨٣
٢٣٤	عبد الله بن يزيد	٢٨٤
٢٣٥	عبد الرحمن بن الضحاك	٢٠٦
٢٣٦	عبد الرحمن العطار	٢٦٢
٢٣٧	عبد الرحمن بن عبد الله	٤٧٣
٢٣٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود	١١٣

مسلسل	الاسم	الأثر
٢٣٩	عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي	٧٦٣
٢٤٠	عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزارى	١٠٦
٢٤١	عبد الرحمن بن محمد المحاربي	١٠٤٤
٢٤٢	عبد الرحمن بن مهدى	١٤٦
٢٤٣	عبد الرحمن بن أبي البختري الطائي	١٠٤٤
٢٤٤	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	٥٠
٢٤٥	عبد الرزاق بن همام	٢٢
٢٤٦	عبد السلام بن حبيب النجارى	٩٦٨
٢٤٧	عبد الصمد بن عبد العزيز الرازى	١٣٨١
٢٤٨	عبد الصمد بن عبد العزيز العطار	١٦١
٢٤٩	عبد الصمد بن عبد الوارث	٦٤٠
٢٥٠	عبد الصمد بن مسعود بن عبد الله	١٣٨١
٢٥١	عبد العزيز بن عثمان بن جبلة	٨٢٢
٢٥٢	عبد الكبير بن عبد المجيد = أبو بكر الحنفي	٤٧
٢٥٣	عبد الكريم بن محمد الجرجاني	١٣٥٠
٢٥٤	عبد الكريم بن أبي المخارق	٧٠٣
٢٥٥	عبد الملك بن جريج	١٣٥٢
٢٥٦	عبد الملك بن محمد الرقاشي	٢٤٠
٢٥٧	عبدة بن سليمان	٢٩٥
٢٥٨	عبدة = أبو غسان	١٢٥٦
٢٥٩	عبد الواحد بن زياد العبدى	١٩٣
٢٦٠	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان	١٥٥

مسلسل	الاسم	الأثر
٢٦١	عبد الوارث بن عبد الصمد	٦٤٠
٢٦٢	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف	٥٩٩
٢٦٣	عبيد الله بن معاذ	٢٣٨
٢٦٤	عبيد الله بن اسماعيل البغدادى	٥٩٩
٢٦٥	عثمان بن سعد	١٤٣٤
٢٦٦	عثمان بن سعيد	٧١٢
٢٦٧	عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدى	٩٧٣
٢٦٨	عثمان بن عمرو	١٤٣٧
٢٦٩	عثمان بن الهيثم بن الجهم	٩٨٠
٢٧٠	عروة بن رويم اللخمي	١٢١٥
٢٧١	عصام بن رواد العسقلاني	٥٢
٢٧٢	عطاء بن أبي رباح	٢٤٩
٢٧٣	عطاء بن السائب	٦٣٣
٢٧٤	عكرمة بن عبد الله = مولى ابن عباس	١٥١
٢٧٥	العلاء بن عبد الجبار	٨٨٩
٢٧٦	علي بن الجعد	١٥٥٠
٢٧٧	علي بن الحسن الأزدى	١١٦٦
٢٧٨	علي بن الحسن الخزاز	١
٢٧٩	علي بن الحسن بن شقيق المروذى	٥٠
٢٨٠	علي بن الحسين بن الجنيد الرازى	٥٠
٢٨١	علي بن الحسين المقدمي	١١٠٩
٢٨٢	علي بن زيد بن جدعان	٢٦٦

مسلسل	الاســـــم	الأثـــر
٢٨٣	علي بن سعيد الكندى	٨٦٠
٢٨٤	علي بن سهل بن قادم الرملي	٢١٩
٢٨٥	علي بن عثمان اللاحقي	١٥١٠
٢٨٦	علي بن علي بن رفاعة	٤٠٦
٢٨٧	علي بن محمد الطنافسي	٢٨١
٢٨٨	علي بن الهيثم	٤٧٤
٢٨٩	عمار بن الحسن	٢٣
٢٩٠	عمر بن ابراهيم العبدى	١١٧٢
٢٩١	عمر بن شاكر	٧٥٥
٢٩٢	عمران بن بكار الكلاعي	٣٧٥
٢٩٣	عمران بن حدير السدوسي	٤١٢
٢٩٤	عمران بن دوار القطان	٣٥١
٢٩٥	عمران بن مسلم المنقرى	١٤٣٩
٢٩٦	عمران بن موسى	٢٨٨
٢٩٧	عمرو بن دينار المكي	٦٧٦
٢٩٨	عمرو بن رافع بن الفرات	٧٣
٢٩٩	عمرو بن شبة النميرى	١٥٢٦
٣٠٠	عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي	١١١٠
٣٠١	عمرو بن عبد الحميد الآملي	١٤٩٣
٣٠٢	عمرو بن عبيد	١٤٤٦
٣٠٣	عمرو بن علي بن بحر	٢٤

مسلسل	الاسم	الأثر
٣٠٤	عمرو بن علي الفلاس	٧٠٦
٣٠٥	عمرو بن أبي قيس الرازى الأزرق	٦٣٤
٣٠٦	عمرو بن ميمون الجزرى	٢٠٧
٣٠٧	عمرو بن الهيثم = أبو قطن	٩٠
٣٠٨	عنبسة بن سعيد بن الضريس	٧٥
٣٠٩	عوف بن أبي جميلة	٤
٣١٠	عون بن موسى الكناني	١٢٥٦
٣١١	عيسى بن أبي اسحاق	٧١٢
٣١٢	عيسى = الصايغ ببغداد	٤٤١
٣١٣	عيسى بن يزيد الأزرق	٨٧٧
٣١٤	عيينة بن غصن	١٥٢٣

حرف الفاء

٣١٥	فرات القزاز	٨٤٥
٣١٦	الفضل بن دلهم	٢٩٣
٣١٧	فضيل بن عمرو بن الجون	١٣١٨
٣١٨	فضيل بن عياض	٢٤١

حرف القاف

٣١٩	القاسم بن الحسن	٢٩
٣٢٠	القاسم بن الفضل الحسداني	١٤٦
٣٢١	قبيصة بن مروان	٦٤٧

مسلسل	الاســـم	الأثـــر
٣٢٢	قتـادة بـن دعامـة السدوسـي	٢٩
٣٢٣	قـرة بن حبيـب	١٢٥٥
٣٢٤	القعقاع بـن يزيـد بـن شـبرمة	٣٠١
٣٢٥	قيـس ...	
٣٢٦	قيـس بـن الربيـع	٣٢٥
٣٢٧	قيس بن عباد العيشي الضبعي	١٥٩٩

حـرف الكـاف

٣٢٨	كثير بـن زياد = أبو سهل البرساني	٨٨

حـرف الـلام

٣٢٩	ليـث المشـرقي	٢٣٤

حـرف المـيم

٣٣٠	مالك بـن دينـار	١١٤٢
٣٣١	مالك بـن مغـول الكوفي	١٥٥٦
٣٣٢	مبـارك بـن فضـالة	١
٣٣٣	مبشـر بـن عبـد الله	١٣٩٧
٣٣٤	المثـنى بـن ابراهـيم	٨٥
٣٣٥	مجالـد بـن سعيـد	١٥٥
٣٣٦	مجاهـد بن موسى بن فروخ الخوارزمي	١٥٠٩
٣٣٧	محبـوب = محمد بن الحسن	١٤٤٨

مسلسل	الاســـــم	الأثـــر
٣٣٨	محـــرز = أبو رجـاء	٥٧٣
٣٣٩	محمد ابن ادريس الحنظـلي	٦١
٣٤٠	محمد بن ادريس الشافعي	٩٨٤
٣٤١	محمد بن اسماعيل الأحمسي	٤٩٧
٣٤٢	محمد بن بشار العبدى	٤
٣٤٣	محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى	٥٧٣
٣٤٤	محمد بن بشير الواعظ	١٤١٧
٣٤٥	محمد بن بكار العاملي	٥٧٥
٣٤٦	محمد بن أبي بكر المقدمي	١٠٧٧
٣٤٧	محمد بن جعفر غندر	٢٤٣
٣٤٨	محمـد بن جحـادة	١٠٠٠
٣٤٩	محمد بن حميد الرازى	٧٥
٣٥٠	محمد بن خالد النيلي	١٣٠٩
٣٥١	محمد بن ذكـران	٦٤
٣٥٢	محمد بن ذكوان	١٥٥
٣٥٣	محمد بن سليم الراسبي	١٣٤
٣٥٤	محمد بن سـنان	٤٦٨
٣٥٥	محمد بن سـيرين	٤٢٢
٣٥٦	محمد بن سيف الأزدى = أبو رجاء	٢٠
٣٥٧	محمد بن شعيب	٣٢٠
٣٥٨	محمد بن شهاب الزهرى	٣٣١
٣٥٩	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني	٧٦

مسلسل	الاســـــم	الأثـــــر
٣٦٠	محمد بن عبد الله الأنصارى	٩٤٧
٣٦١	محمد بن عبد الله بن بزيع	٢٧٩
٣٦٢	محمد بن عبد الله بن بكر الصنعاني	١٥٢٨
٣٦٣	محمد بن عبد الله المخرمي	٣٣٤
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن نمير	١٢٠٢
٣٦٥	محمد بن عبد الرحمن العرزمي	١٠٦
٣٦٦	محمد بن عبد الملك بن قزعة	٩٨٦
٣٦٧	محمد بن عبيد الطنافسي	٢٨١
٣٦٨	محمد بن عبيد الله العرزمي	١٠٦
٣٦٩	محمد بن أبي عتيق	٣٣١
٣٧٠	محمد بن أبي عدى	٤٠
٣٧١	محمد بن العلاء = أبو كريب	٣٢٤
٣٧٢	محمد بن علي بن حمزة المروذى	٥٠
٣٧٣	محمد بن عيسى بن الطباع	١٤٤٢
٣٧٤	محمد بن كثير العبدى	٤٣٨
٣٧٥	محمد بن المثنى	٢١٠
٣٧٦	محمد بن مصعب القرقساني	١
٣٧٧	محمد بن موسى الحرشي	٢٩٦
٣٧٨	محمد بن يحي الذهلي	٣٠٢
٣٧٩	محمد بن يحي بن أبي عمر العدني	٦٠٩
٣٨٠	محمد بن يحي بن فياض الزماني	٤٧
٣٨١	محمد بن يحي النيسابورى	١٣٩٧

مسلسل	الاسم	الأثر
٣٨٢	محمد بن يحي الواسطي	١٤١٧
٣٨٣	محمود بن الفرج الأصفهاني	٤٧
٣٨٤	مخلد بن حسين	١٥٠٢
٣٨٥	مروان بن معاوية	١٠٠٤
٣٨٦	مستور بن عباد الهنائي	١٣٢٣
٣٨٧	مسدد بن مسرهل بن مسربل البصرى	٧٠٥
٣٨٨	مسروق بن الأجدع	٢٣٤
٣٨٩	مسكين بن بكير الحراني	٩٦٨
٣٩٠	مسلم بن ابراهيم الفراهيدى	٨٥
٣٩١	مسلم بن عبد الرحمن الجرمي	١
٣٩٢	المسيب بن شريك	١٢٤٤
٣٩٣	مطر بن طهمان	٣٢٧
٣٩٤	مطرف بن طريف الحارثي	٦٧٩
٣٩٥	معاذ بن شعبة	٢١١
٣٩٦	معاذ بن معاذ	٢٣٨
٣٩٧	معاذ بن موسى	٩٨٤
٣٩٨	معاذ بن هشام	١٩٨
٣٩٩	المعافى بن عمران	١٣٦٤
٤٠٠	معاوية بن عبد الكريم الثقفي	١٠٦٢
٤٠١	المعتمر بن سليمان التيمي	٧٦
٤٠٢	معلى بن أسد	٥٤٠
٤٠٣	معمر بن راشد الأزدى	٢٢

مسلسل	الاسم	الأثر
٤٠٤	مغيرة بن مقسم الضبي	٢١١
٤٠٥	مقاتل بن حيان	٩٨٤
٤٠٦	منصور بن عبد الرحمن الغداني	١٤١٨
٤٠٧	مهدى بن ميمون	١٣٨
٤٠٨	موسى بن عبد الرحمن المسروقي	٥٧٣
٤٠٩	موسى بن عقبة	٣٣١
٤١٠	موسى بن محلم	١٢٤
٤١١	مؤمل بن اسماعيل	٢١٩
٤١٢	مؤمل بن اسماعيل العدوى	٣٠

حرف النون

٤١٣	نصر بن عبد الرحمن الأزدى	٩٢٨
٤١٤	النضر بن شميل	٢٠
٤١٥	النضر بن عمرو المقرىء	٩١٦
٤١٦	نعيم بن ميسرة	١٥٢٣
٤١٧	نفيع الصائغ = أبو رافع المدانى	٨٧
٤١٨	نوح بن عباد	١٤٨٣
٤١٩	نوح بن قيس	٨٤

حرف الهاء

٤٢٠	هاشم بن القاسم = أبو النضر الحافظ الخراساني	٦
٤٢١	هارون بن المغيرة	٨٧٦

مسلسل	الاسم	الأثر
٤٢٢	هارون بن موسى = أبو سلمة	١٠١١
٤٢٣	هارون بن يزيد	٥٠
٤٢٤	هدبة بن خالد بن الأسود	٧١٧
٤٢٥	هشام بن حسان الفردوسي	٤٤
٤٢٦	هشام بن خالد الأزرق	١٣٢١
٤٢٧	هشام بن عبد الله سنبر = أبو بكر الدستوائي	١٩٨
٤٢٨	هشام بن عبد الملك الباهلي	١٨٦
٤٢٩	هشام بن عروة	٩٢٨
٤٣٠	هشام بن عمار	٥٩١
٤٣١	هشام بن يونس النهشلي	٨٦
٤٣٢	هشيم بن بشير السلمي	٨٨
٤٣٣	هلال بن الفياض	٩٢٢
٤٣٤	همام بن يحي البصري	٤٣٨
٤٣٥	هناد بن السري	٩٤٦
٤٣٦	هوذة بن خليفة	٣٤٨
٤٣٧	الهيثم بن جميل = أبو سهل الحافظ	٣٨٤

حرف الواو

٤٣٨	واصل بن عبد الرحمن	٤٣٠
٤٣٩	الوسيم بن جميل	٣٣٩
٤٤٠	الوضاح بن عبد الله اليشكري = أبو عوانة	٣٠١
٤٤١	وكيع بن الجراح	٩

مسلسل	الاسم	الأثر
٤٤٢	الوليد بن مسلم القرشي	٢٠٦
٤٤٣	وهيب الباهلي	١٠٩١

حرف الياء

٤٤٤	يحي بن آدم بن سليمان	١٠١
٤٤٥	يحي بن ابراهيم المسعودى	٦٩٥
٤٤٦	يحي بن راشد = أبو بكر البصرى	١٤٣٤
٤٤٧	يحي بن أبي زائدة	٣٥١
٤٤٨	يحي بن سعيد بن فروخ	٥
٤٤٩	يحي بن طلحة اليربوعي	٢٤١
٤٥٠	يحي بن عبد الله بن ميمون الحماني	٩٠٢
٤٥١	يحي بن عبد الملك بن قزعة	٩٨٦
٤٥٢	يحي بن عبدك القزويني	١٠٢٢
٤٥٣	يحي بن عتيق الطفاوى	١١٠٢
٤٥٤	يحي بن يمان العجلي	٦٨٥
٤٥٥	يزيد بن ابراهيم التسترى	٤٢
٤٥٦	يزيد الرقاشي	
٤٥٧	يزيد بن زريع البصرى	٤١
٤٥٨	يزيد النحوى	١٥١
٤٥٩	يزيد بن هارون بن وادى	١٥٠٩
٤٦٠	يزيد بن يوسف المصرى	٣٢٩
٤٦١	يعقوب	٢٠٧

مسلسل	الاســـم	الأثـــر
٤٦٢	يعقوب بن ابراهيم الدورقي	٢٠
٤٦٣	يعقوب بن اسحاق = أبو عمارة	٧٣
٤٦٤	يوسف بن موسى التستري	١٢٠١
٤٦٥	يونس بن حبيب بن عبد القاهر	٦٤
٤٦٦	يونس بن عبيد البصري	٧٣
٤٦٧	يونس بن عبد الأعلى بن موسى	٣٨٣
٤٦٨	يونس بن عبيد بن دينار العبدي	٩٣

الكنى والألقاب

مسلسل	الكنيـــة	الأثـــر
٤٦٩	أبو أحمد الزبيري = محمد بن عبد الله	٢٦٥
٤٧٠	أبو أسامة = حماد بن أسامة	٤٢
٤٧١	أبو اسحاق الفزاري = ابراهيم بن محمد	١٠٠٤
٤٧٢	أبو الأسود = النضر بن عبد الجبار	٤٨٣
٤٧٣	أبو الأشهب = جعفر بن حيان السعدي	٥
٤٧٤	أبو بشر = جعفر بن اياس	١٣٤٥
٤٧٥	أبو بكر بن أبي أويس	٣٣٣
٤٧٦	أبو بكر الحنفي	٤٧
٤٧٧	أبو بكر = عمر بن حفص السدوسي	٢٧٥
٤٧٨	أبو بكر بن عياش الحنفي	١٠٧
٤٧٩	أبو بكر الهذلي = سلمى	٨
٤٨٠	أبو تراب = علي بن أبي طالب	١٥٥

مسلسل	الكنيـــــة	الأثـــر
٤٨١	أبو تميـــلة = يحي بن واضح	١٥١
٤٨٢	أبو التياح = يزيد بن حميد الضبعي	٨١٢
٤٨٣	أبو جعفر الرازى = عيسى بن ماهان	٢٣
٤٨٤	أبو حرة البصرى = واصل بن عبد الرحمن	٤٣٠
٤٨٥	أبو حمـزة العطـــار	١١٢١
٤٨٦	أبو خالـد الأحمـــر	١٠٦٣
٤٨٧	أبو خلف الخزاز = عبد الله بن عيسى	١٤٤٢
٤٨٨	أبو داود = سليمان بن داود	٦٤
٤٨٩	أبو ربيعة = زيد بن عـــوف	١١٨٥
٤٩٠	أبو رجاء = محمد بن سيف الأزدى	٢١
٤٩١	أبو روح = عبد الرحمن بن سنان السكوني	٣٧٥
٤٩٢	أبو زرعـة الدمشقي	٥٧٥
٤٩٣	أبو زهـير = عبد الرحمن بن مغراء	٣٨٩
٤٩٤	أبو زياد القطان = أحمد بن سنان	٩١٩
٤٩٥	أبو زيـــد النحـــوى	٢٢٥
٤٩٦	أبو السـائب	٢٣٤
٤٩٧	أبـو سعـــــــد	١٥٦١
٤٩٨	أبو سعيد الأشج = عبد الله بن سعيد	١٤٢
٤٩٩	أبو سعيد = مولى بني هاشم	١٥٢٨
٥٠٠	أبو سعيد = مولى عبد الله بن عامر	١٦١٣
٥٠١	أبو سعيد = يحي بن سعيد بن فروخ	٥
٥٠٢	أبو سفيان = محمد بن حميد بن حبان	٧٥

مسلسل	الكنيـــــة	الأثـــر
٥٠٣	أبو سلمة = موسى بن اسماعيل	٤٩٦
٥٠٤	أبو سليم = عبد الرحمن بن الضحاك	٢٠٦
٥٠٥	أبو الصقر يحي بن محمد بن قزعة	٩٨٦
٥٠٦	أبو عامر = صالح بن رستم	٢٠
٥٠٧	أبو عامر العقدى = عبد الملك	٣٦٠
٥٠٨	أبو عبيد = القاسم بن سلام	٨٣٤
٥٠٩	أبو عبيدة	٤٧٤
٥١٠	أبو عبيدة الحداد = عبد الواحد بن واصل	٤٧٤
٥١١	أبو عبيدة الناجي	٩٢٢
٥١٢	أبو عصام	١٦١٣
٥١٣	أبو عقيل = بشير بن عقبة الناجي	١٩٠
٥١٤	أبو علي الرفا	٢٧٥
٥١٥	أبو عمرو الأوزاعي	٩١٦
٥١٦	أبو عمير = الحارث بن عمير	١١٧٠
٥١٧	أبو القاسم = الحسن بن محمد السويسي	٢٧٥
٥١٨	أبو قتيبة	٧٠٦
٥١٩	أبو قطن = عمرو بن الهيثم	٩٠
٥٢٠	أبو محمد الثقفي	١٣٤٩
٥٢١	أبو معاوية	٢٩٤
٥٢٢	أبو معشر البزا	١٠٧٧
٥٢٣	أبو معمر المنقرى = عبد الله بن عمرو	١٥٥
١٢٤	أبو المغيرة بن مهران	١٣٨٣

مسلسل	الكنيـــــــة	الأثـــر
٥٢٥	أبـو مـودود = بحـر بـن موسـى	٢١٩
٥٢٦	أبو موسـى = اسرائيل بن موسـى	٩٢٧
٥٢٧	أبو نعامة السعـدى	٦٤٠
٥٢٨	أبو النعمان عـارم	٦٤٧
٥٢٩	أبو نعيم = الفضل بن دكـين	٨١٧
٥٣٠	أبو هشـام = محمد بن يزيد الرفاعي	٢٠٧
٥٣١	أبو هـلال = محمد بن سليم الراسـبي	١٣٤
٥٣٢	أبو همـام الأهـوازى	٢٣١
٥٣٣	أبو الوليد = أحمد بن عبد الرحمن القرشي	٨٧٨
٥٣٤	أبو الوليد = عبد الملك بن الأصبغ بن محمد بن مرزوق	٩١٦
٥٣٥	أبو الوليد = هشام بن عبد الملك	٢١٠
٥٣٦	أبو اليسع = اسماعيل بن حمـاد	١٣٨٣
	الألقـــــاب	
٥٣٧	ابـن السمـاك	١٥١٥
٥٣٨	ابن شبرمـة	١٤٨٦
٥٣٩	ابن عائشـة = محمد بن حفص	٦٥٢
٥٤٠	ابن أبي عمـران	٢٣٨
٥٤١	المسعـودى	٢٧٥

فهرس المراجع والمصادر

فهرس المراجع والمصادر

الرمـــوز :

جـ : جـــــزء

د . ت : دون تاريـــخ

هـ : هجريـــــة

ط : طبعـــــة

م : ميلادي ـــــة

ت : توفـــــى

١ القـــرآن الكريـــم .

٢ الألوســـي : شهاب الدين أبو الثناء محمود (ت ١٢٧٠ هـ) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانـــي . بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د . ت . مصورة عـــن طبعة المنيرية بالقاهـــرة .

٣ ابن الأثير : عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريـم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) : الكامل في التاريخ . بـيروت ، دار الفكر ، د . ت .

٤ أكرم ضياء العمرى : موارد الخطيب البغدادى . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٣٩٥ هـ .

٥ البخارى : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغـيرة (ت ٢٥٦ هـ) : التاريخ الكبير . حيدرآباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦٠ - ١٣٧٨ هـ .

٦ الجامع الصحيح . القاهرة ، المطبعة العثمانية ، ١٣٥١ هـ

٧ بروكلمان : كارل . تاريخ الأدب العربي . ط ٤ ، ترجمة عبد الحليم النجار . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٤ - ١٩٧٧ م .

٨ البسوى : أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان (ت ٢٧٧ هـ) : المعرفة والتاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمرى . بغداد . مطبعة الارشاد ، ١٣٩٤ هـ .

٩ البغدادى : اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت ١٣٣٩ هـ) هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . بغـــداد مكتبة المثنى ، د . ت . (مصورة عن طبعة وكالة المعـــارف باستانبول سنة ١٩٥١ - ١٩٥٥ م) .

١٠ البلاذري : أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر بن داود البغدادي (ت ٢٧٩ هـ) : أنساب الأشراف جـ ١ - ٣ . القاهرة دار المعارف ، ١٩٥٩ م .

١١ أنساب الأشراف . جـ ٤ - ٥ بغداد ، مكتبة المثنى . د . ت

١٢ فتوح البلدان : تحقيق صلاح الدين المنجد . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦ م .

١٣ البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (ت ٤٥٨ هـ) السنن الكبرى (بذيله الجوهر النقي للطرديني) بيروت ، دار المعرفة د . ت (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٤٤ هـ) .

١٤ الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة : صحيح الترمذي تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ١٣٨٤ - ١٣٨٧ هـ .

١٥ ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت ٧٢٨ هـ) : مقدمة في أصول التفسير . الكويت ، دار القرآن ، ١٣٩١ هـ .

١٦ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥ هـ) : البيان والتبيين : تحقيق وشرح عبد السلام هارون . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٤٥ هـ .

١٧ ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري (ت ٨٣٣ هـ) غاية النهاية من طبقات القراء تحقيق ج . براجستراسر . ط ٣ . بيروت ، دار الكتب العلمية . د . ت . (مصورة عن طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ) .

١٨ ابن الجوزى : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) : الحسن البصرى ، تقديم حسن السندوبي القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٥٠ هـ .

١٩ صفة الصفوة : تحقيق محمود فاخورى ، تخريج محمد رواس قلعجي . حلب ، دار الوعي ، ١٣٨٩ - ١٣٩٣ هـ .

٢٠ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التميمي الرازى (ت ٣٢٧ هـ) : الجرح والتعديل . بيروت ، دار الكتب العلمية د . ت . (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد) .

٢١ كتاب المراسيل . تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧ هـ .

٢٢ حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧ هـ) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . بغداد ، مكتبة المثنى د . ت . (مصورة عن طبعة استانبول ١٩٤١ م) .

٢٣ الحاكم النيسابورى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥ هـ) : المستدرك على الصحيحين (بذيله التلخيص للذهبي) . بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ

٢٤ ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (ت ٨٥٢ هـ) : الاصابة في تمييز الصحابة . بيروت ، دار الكتاب العربي ، د . ت .

٢٥ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تصحيح وتنسيق وترقيم عبد الله هاشم يماني المدني . القاهرة ، دار المحاسن للطباعة ، ١٣٨٦ هـ .

٢٦ تقريب التهذيب : تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . بيروت ، دار المعرفة ، د . ت .

٢٧ ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب . بيروت ، دار صادر د . ت (مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيد رآباد سنة ١٣٢٥ هـ) .

٢٨ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق ابن باز ، ترقيم الأحاديث محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب . القاهرة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ .

٢٩ لسان الميزان . ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠ هـ .

٣٠ أبو الحسن الندوي : الحسن البصري . نحو وعي اسلامي . القاهرة المختار الاسلامي ، د . ت .

٣١ رجال الفكر والدعوة في الاسلام . دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٣٧٨ هـ .

٣٢ الحميدي : أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس . . . ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي القاهرة ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، ١٣٧٢ هـ .

٣٣ ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت ٢٤١ هـ) : كتاب الزهد . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٦ هـ .

٣٤ المسند (بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) . بيروت ، المكتب الاسلامي ، ١٣٨٩ هـ .

٣٥ أبو حيان النحوي : أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) تفسير البحر المحيط (بهامشه تفسير النهر الماد من البحر والدرر اللقيط من البحر المحيط) ط ٢ . بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ .

٣٦ الخزرجي : صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم (ت نحو ٩٢٣ هـ) : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ط ٢ تحقيق محمود عبد الوهاب فايد . حلب ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، ١٣٩١ هـ .

٣٧ الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي (ت ٤٦٣ هـ) : تاريخ بغداد . أو مدينة السلام . بيروت ، دار الكتاب العربي ، د . ت . (مصورة عن طبعة الخانجي ١٣٤٩ هـ) .

٣٨ ابن خلكان : شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي (ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .

٣٩ خليفة العصفري : أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري العصفري (ت ٢٤٠ هـ) : كتاب الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري . بغداد ، مطبعة العاني ، ١٣٨٧ هـ .

٤٠ ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦ هـ) : كتاب المصاحف تصحيح آرثر جفري . القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٣٥٥هـ (طبعة مصورة بالأوفست لمكتبة المثنى ببغداد) .

٤١ أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) : سنن أبي داود ، تصحيح وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت . د . ت .

٤٢ الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) : سنن الدارمي . بيروت دار احياء السنة النبوية . د . ت .

٤٣ الداودي : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي (ت ٩٤٥ هـ) طبقات المفسرين ، تحقيق لجنة من العلماء . بيروت ، دار الكتب العلمية . د . ت .

٤٤ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) : تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٦٩ هـ .

٤٥ تذكرة الحفاظ . بيروت ، دار احياء التراث العربي . د . ت (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد) .

٤٦ التفسير والمفسرون . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦١ م .

٤٧ سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وحسين الأسد بيروت . مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ .

٤٨ العبر في خبر من غبر .

٤٩ كتاب الكبائر . القاهرة ، مكتبة جمهورية مصر . د . ت .

٥٠ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي بيروت ، دار المعرفة ، د . ت . (عن طبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٨٢ هـ) .

٥١ الرازي : زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت نحو ٦٦٦ هـ) : مختار الصحاح في اللغة . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٣٦٠ هـ .

٥٢ الرازي : فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني (ت ٦٠٦ هـ) : التفسير الكبير . القاهرة عبد الرحمن محمد ، ١٣٥٧ هـ .

٥٣ الراغب الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ) : المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني . القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ١٩٦١م

٥٤ ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي ، الأندلسي الطلكي (ت ٥٩٥ هـ) : بداية المجتهد ونهاية المقتصد . ط ٣ . القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ .

٥٥ الزركشي : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري (ت ٧٩٤ هـ) : البرهان في علوم القرآن . ط ٢ . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة ، عيسى البابي الحلبي ، ١٣٩٢ هـ .

٥٦ الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . بيروت ، دار الفكر . د . ت

٥٧ السخاوي : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٠٢ هـ) : فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . المدينة المنورة ، المكتبة السلفية . ١٣٨٨ هـ .

٥٨ ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى . بيروت ، دار صادر . د . ت .

٥٩ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت ٩١١ هـ) : الاتقان في علوم القرآن (بهامشه اعجاز القرآن للباقلاني) ط ٣ . القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٠ هـ .

٦٠ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ط ٢ تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ.

٦١ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . ط ٢ . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ١٣٨٥ هـ .

٦٢ السيوطي : الدر المنثور في تفسير التفسير بالمأثور (بهامشه القرآن الكريم و تنوير المقباس) بيروت ، دار المعرفة . د . ت .

٦٣ الشاطبي : أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠ هـ) : الاعتصام ، تحقيق محمد رشيد رضـــا . القاهرة ، دار التحرير للطباعة والنشر ، ١٩٧٠ م .

٦٤ ابن شبـة : أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميرى البصـــرى (ت ٢٦٢ هـ) : تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهـــيم محمد شلتوت . جدة ، دار الأصفهاني ، ١٣٩٣ هـ .

٦٥ الشريف المرتضى : أبو القاسم علي بن الحسن بن موسى (ت٤٣٦هـ) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق محمـــد أبي الفضل ابراهيم . القاهرة ، دار احياء الكتب العربيـــة ١٣٧٣ هـ .

٦٦ الشنقيطي : محمد الأمين بن محمد المختار : أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن . القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٧٨ هـ .

٦٧ الشوكاني : محمد بن علي بن محمد اليمني الصنعاني (ت ١٢٥٠هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . بيروت ، دار المعرفة . د . ت .

٦٨ الشيرازى : جمال الدين أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشافعي (ت ٤٧٦ هـ) : طبقات الفقهاء . بغداد ، المكتبـــة العربية ، ١٣٥٦ هـ .

٦٩ ابن الصلاح : تقي الدين أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن موســـى الشهرزورى الدمشقي (ت ٦٤٣ هـ) : مقدمة ابن الصـــلاح تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) . القاهـــرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .

٧٠ صلاح الدين العلائي : أبو سعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله الدمشقي (ت ٧٦١ هـ) : جامع التحصيل في أحكام المراسيل . بغداد ، وزارة الأوقاف ، ١٣٩٨ هـ .

٧١ الضبي : أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة بن يحي الضبي اللورقي (ت ٥٧٧ هـ) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧ م.

٧٢ طاشكبرى زادة : عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل (ت ٩٦٨ هـ) : مفتاح السعادة و مصباح السيادة ، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكرى ، وعبد الوهاب أبو النور. القاهرة دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٨ م .

٧٣ الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الأمم والملوك . بيروت ، دار القلم . د . ت .

٧٤ جامع البيان عن تأويل آى القرآن . تحقيق محمود محمد شاكر ، وأحمد محمد شاكر . القاهرة ، دار المعارف . د . ت .

٧٥ جامع البيان عن تأويل آى القرآن . ط ٣ . القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٨ هـ .

٧٦ الطحاوى : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى (ت ٣٢١ هـ) مشكل الآثار . بيروت ، دار صادر ، د . ت .

٧٧ ابن عبد ربه : شهاب الدين أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب (ت ٣٢٨ هـ) : العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وابراهيم الابيارى . بيروت ، دار الكتاب العربي ، د . ت

٧٨ عبد الرحمن رأفت الباشا : صور من حياة التابعين . بيروت ، مؤسسة الرسالة . د . ت .

٧٩ عبد العظيم محمد الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن . ط ٣ القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت .

٨٠ ابن عساكر : ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) : تهذيب تاريخ دمشق الكبير . ترتيب وتهذيب عبد القادر بدران . بيروت ، دار المسيرة ، ١٣٩٩ هـ .

٨١ ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب . بيروت ، المكتب التجاري ، د . ت .

٨٢ عمر رضا كحالة : أعلام النساء ، في عالمي العرب والاسلام . ط ٣ . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧ هـ .

٨٣ معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية . ط ٣ . بيروت دار احياء التراث العرابي ، ١٣٨٩ هـ .

٨٤ الغزالي : حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (ت ٥٠٥ هـ) : احياء علوم الدين ، خرج أحاديثه زين الدين العراقي . القاهرة ، مطبعة الحلبي ١٩٣٩ م .

٨٥ قواعد العقائد ، اعداد رؤوف شلبي ، وموسى محمد . القاهرة مجمع البحوث الاسلامية . د . ت .

٨٦ فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي وفهمي أبو الفضل . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٨٧ الفيروزآبادي : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشافعي (ت ٨١٧ هـ) : القاموس المحيط . ط ٢ . القاهرة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧١ هـ .

٨٨ القاسمي : جمال الدين محمد بن محمد بن سعيد بن قاسم الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ) : قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩ هـ .

٨٩ محاسن التأويل ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٦ هـ .

٩٠ ابن قتيبة الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) : عيون الأخبار . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣ م .

٩١ المعارف . ط ٢ . تحقيق ثروت عكاشة . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ م .

٩٢ ابن قدامة : موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت ٦٠٢ هـ) : المغني على مختصر الخرقي . المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، د . ت .

٩٣ القرطبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي الأندلسي (ت ٦٧١ هـ) : الجامع لأحكام القرآن . القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧ هـ .

٩٤ القسطلاني : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر المواهب اللدنية بالمنح المحمدية . بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت .

٩٥ ابن قيم الجوزية : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الدمشقي (ت ٧٥١ هـ) : زاد المعاد في هدى خير العباد . ط ٣ . بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٣ هـ .

٩٦ ابن كثير القرشي : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر البصرى الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) : البداية والنهاية . ط ٢ . بيروت ، مكتبة المعارف ١٩٧٤ م .

٩٧ ابن كثير القرشي : تفسير القرآن العظيم . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية . د . ت .

٩٨ تفسير القرآن العظيم ، تحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد ابراهيم البنا . القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٩٠ هـ .

٩٩ ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) : سنن ابن ماجه (بهامشه حاشية السندى) . ط ٣ . بيروت دار الفكر ، د . ت .

١٠٠ ابن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي (ت ١٨١ هـ) : كتاب الزهد والرقائق . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . بيروت ، دار الكتب العلمية . د . ت .

١٠١ محمد أبو زهرة : تاريخ الجدل . القاهرة ، مطبعة العلوم ، ١٩٣٤م

١٠٢ محمد حسين هيتو : الحديث المرسل ـ حجيته وأثره في الفقه الاسلامي بيروت ، دار الفكر . د . ت .

١٠٣ محمد حسين هيكل : حياة محمد صلى الله عليه وسلم . ط ٩ . القاهرة مكتبة النهضة المصرية . د . ت .

١٠٤ محمد سيد طنطاوى : التفسير الوسيط . القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٩٩ هـ .

١٠٥ محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ـ الرابع عشر الهجرى ط . ٣ بيروت ، دار المعرفة ١٩٧١ م .

١٠٦ مسلم : الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١ هـ) : صحيح مسلم بشرح النووى . بيروت ، دار احياء التراث العربي . د . ت .

١٠٧ مصطفى زيد : دراسات في التفسير . القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٧١ م .

١٠٨ مصطفى زيد : النسخ في القرآن الكريم . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٨٣ هـ .

١٠٩ مصلح بيومي : ادع الى سبيل ربك . القاهرة ، مطبعة حسان ، ١٩٧٦م .

١١٠ الحسن البصري - من عطاقة الفكر والزهد والدعوة في الاسلام . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٠ م .

١١١ المناوي : زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي (ت ١٠٣١ هـ) : فيض القدير ، شرح الجامع الصغير (بأعلى الصفحات الجامع الصغير للسيوطي) ط ٢ . بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩١ هـ .

١١٢ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، تصحيح وتعليق محمود حسن ربيع . القاهرة ، مطبعة الأنوار ، ١٣٥٧ هـ .

١١٣ ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب . القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، د . ت .

١١٤ ابن النديم : أبو الفرج محمد بن اسحاق بن أبي يعقوب النديم الوراق البغدادي (ت ٤٣٨ هـ) : الفهرست . بيروت ، دار المعرفة ١٣٩٨ هـ .

١١٥ النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن دينار (ت ٣٠٣ هـ) : سنن النسائي ، بشرح السيوطي وحاشية الامام السندي . بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ .

١١٦ كتاب الضعفاء والمتروكين . (يلي الضعفاء الصغير للبخاري) تحقيق محمود ابراهيم زايد . حلب ، دار الوعي ، ١٣٩٦هـ .

١١٧ أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠ هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٥٢ هـ .

١١٨ النووي : أبو زكريا يحي بن شرف بن مرى بن حسن الحزامي (ت ٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات . بيروت ، دار الكتب العلمية . د . ت (مصورة عن طبعة ادارة الطباعة المنيرية بالقاهرة) .

١١٩ ابن هشام البصري : جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣ هـ) : السيرة النبوية ط ٢ . تحقيق ابراهيم السقا ، وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي . القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٥ هـ .

١٢٠ الهيثمي : نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان . (ت ٨٠٧ هـ) : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ط ٢ . بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٧ م .

١٢١ الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن منويه (ت ٤٦٨ هـ) : أسباب النزول . القاهرة ، مؤسسة الحلبي ، ١٣٨٨ هـ .

١٢٢ اليافعي : عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨ هـ) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، د . ت .

١٢٣ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) : معجم البلدان . بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٧ هـ .

المخطـــــوطـــات

١٢٤ الثعلبي : أبو اسحاق أحمد بن محمد : تفسير الثعلبي ، الكشف والبيان في تفسير القرآن .

١٢٥ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التميمي (ت ٣٢٧ هـ) : تفسير ابن أبي حاتم ، تفسير القرآن العظيم . (بخط مغربي) دون ناسخ جـ ١ ، ٣ ، ٤ . (مصور عن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة) .

١٢٦ الحسن البصري : أبو سعيد الحسن بن يسار (ت ١١٠ هـ) رسالة الحسن البصري في فضائل مكة المشرفة (ضمن مجموعة الرسائل المخطوطة برقم ٣٦٠٢ دار الكتب المصرية) .

١٢٧ رسالة في فضائل مكة المشرفة . (مخطوط برقم ١٨٥٧ بمكتبة الأزهر بالقاهرة) .

١٢٨ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت ٩١١ هـ) : الجامع الكبير (مخطوط بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة) .

١٢٩ عبد الملك بن مروان : أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي (ت ٨٦ هـ) : رسالة مكاتبات عبد الملك بن مروان مع الحسن البصري في الانشاء ، بخط شمس الدين القدسي (مخطوط برقم ٥٢٢١ / أدب بدار الكتب المصرية) .

١٣٠ ابن كمال باشا : شمس الدين أحمد بن سليمان الرومي (ت ٩٤٠ هـ) رسالة في الجبر والقضاء (مخطوط برقم ١١٩ / علم الكلام بدار الكتب المصرية) .

١٣١ المـزي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحـــيم (ت ٧٥٠ هـ) : تهذيب الكمال في معرفة أسماء الرجـال ، بخط ابراهيم بن شرف الديـن بن الحسن سنة ١٠٥١ هـ ٩ جـ (مخطوط بالمكتبة المركزية) مصور عن دار الكتب المصريـــة .

* * * * * *
* * * *
* *
*

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	١
المقدمة	٣
سبب اختيار الموضوع	٥
خطة البحث	٥
منهج البحث	٦
حياة الحسن البصري	٨
١ - اسمه ونسبه	٨
٢ - ولادته	٩
٣ - نشأته	١٠
٤ - أخلاقه	١٢
أ - صفاته الخلقية	١٢
ب - صفاته الخلقية	١٤
جـ - شجاعته	١٥
د - ذكاؤه	١٨
هـ - فصاحته	١٩
و - زهده	٢١
٥ - طلبه العلم ورحلاته	٢٥
٦ - أسرته	٢٧
٧ - عقيدته	٣٠
٨ - تدليسه	٣٩
مراسيله	٤٠
٩ - مكانته الاجتماعية	٤٤

الموضـــــوع	الصفحـــة
١٠ - توثيقه وثناء العلماء عليه	٤٦
١١ - آثـــــاره	٤٧
١٢ - بعض شيوخه وبعض تلاميذه من خلال مروياته	٤٨
١٣ - مرضـــه ووفاتـــه	٥٨
منهج الحسن البصري في تفسيره القـــرآن	٦١
١ - تفسيره القـــرآن بالقـــرآن	٦١
٢ - تفسيره القرآن بالسنة	٦٣
٣ - اعتماده على أقوال الصحابة والتابعين	٦٤
٤ - أسـباب النزول	٦٦
٥ - رجوعه في تفسيره القرآن الى لغة العرب	٦٨
٦ - استخدامه الفقه في تفسيره	٧١
٧ - الاكثار من الوعظ والارشاد في تفسيره	٧٣
٨ - اهتمامه في تفسيره بأخبار العرب وعاداتهم	٧٤
٩ - استشهاده في تفسيره بأحداث السيرة	٧٦
١٠ - ذكره للاسرائيليـــات	٧٨
الروايـــــات :	
١ - تفسير سورة الفاتحـــة	١
٢ - تفسير سورة البقـــرة	٧
٣ - تفسير سورة آل عمـــران	٢٤٣
٤ - تفسير سورة النســـاء	٣٥٢
٥ - تفسير سورة المائـــدة	٤٥١
٦ - تفسير سورة الأنعـــام	٥١٧

الموضـــــــوع	الصفحـــة
٧ - تفسير سورة الأعراف	٥١٧
٨ - تفسير سورة الأنفال	٦٠٥
٩ - تفسير سورة التوبة	٦٢٤
١٠ - تفسير سورة يونس - عليه السلام -	٦٨٣
١١ - تفسير سورة هود - عليه السلام -	٦٩٨
١٢ - تفسير سورة يوسف - عليه السلام -	٧٤٠
١٣ - تفسير سورة الرعد	٧٧٦
١٤ - تفسير سورة ابراهيم - عليه السلام -	٨٠٠
١٥ - تفسير سورة الحجر	٨٠٩
١٦ - تفسير سورة النحل	٨٢١
الفهارس :	٨٣٦
١ - فهرس الآيات القرآنية	٨٣٧
٢ - فهرس الأحاديث النبوية	٨٩٠
٣ - فهرس الأعلام	٨٩٥
٤ - فهرس المراجع والمصادر	٩٢٣
٥ - فهرس الموضوعات	٩٤١

****
****
*****
***
*

بعون من الله - تعالى - وتوفيق منه - سبحانه - تم الفـــراغ من طبع هذه الرسالة في يوم الثلاثاء العشرين من شهـــر جمادى الأولى من السنة الرابعة بعد المائة الرابعة عشـــرة من هجرة رسول الهدى سيدنا محمد - صلى الله عليه وآلـه وصحبه وسلم - الموافق (١٩٨٤/٢/٢١ م) وقـــام بطبعها العبد الفقير الى رحمة الله - تعالى - سعيد بـــن عطية بسيوني - غفر الله له ولوالديه ولصاحب الرسالة ولمـــن اطلع عليها أو قرأها ، ونفع الله بها الاسلام والمسلمـــين

آمـــين